كتاب

رغبة الآمل من كتاب الكامل

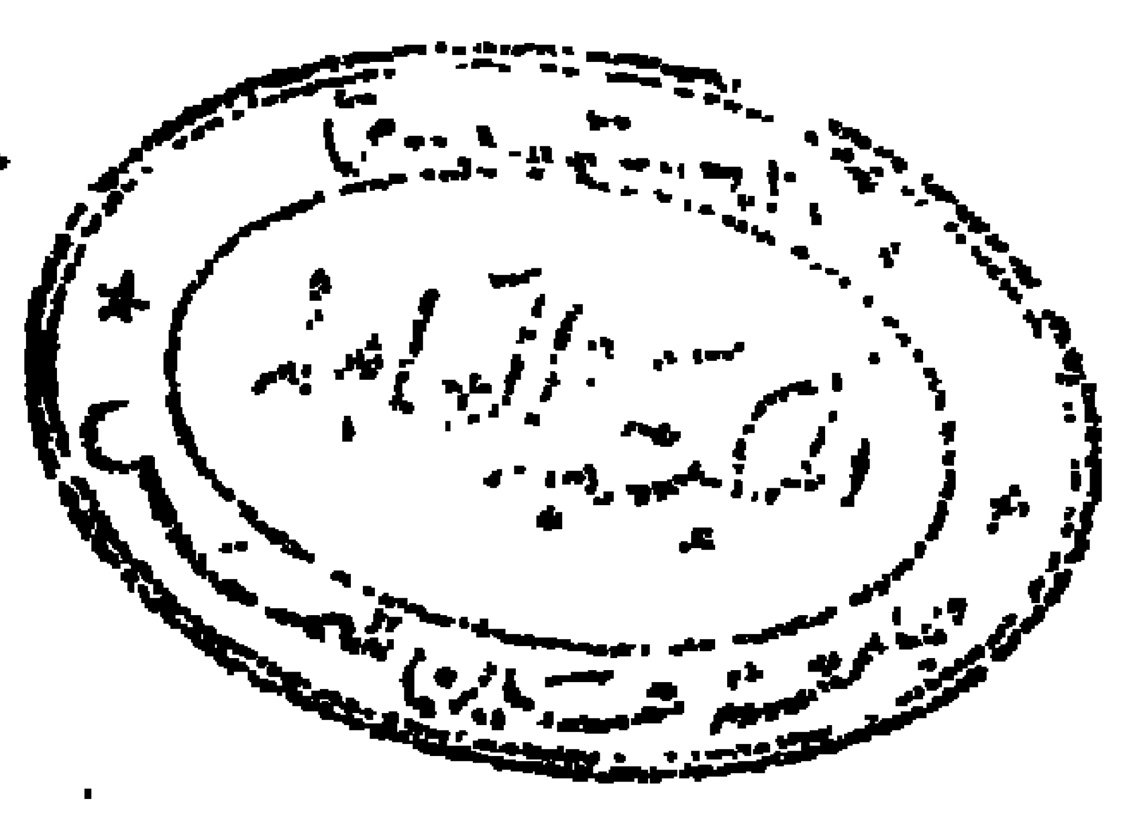


لنصير اللغة والأدب

سيد بن علي المرصفي

الجزء الأول — الطبعة الأولى

١٤٣٦ هـ - ١٩٢٧ م



مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى من خيرة أنبيائه وصفوة رسله ، وصلاة وسلام على سيدنا رسول الله نبي الفصاحة ، ورسول السماحة ، محمد بن عبد الله إمام المرسلين وخاتم النبيين ، وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى ومصابيح الدجى . (أما بعد) فسيد بن على المرصفى بحسن أدبه يقول : إن أحسن الخيرة ، وأنفس الذخيرة ، أدب يتوسل به إلى دَرْك مجد ، ونيل سؤدد ، وشرف منصب ، وعلو همة ؛ ولا نجد لذلك سبيلا أوضح محجَّة ، وأبلغ حجة ، ولا أهدى حكمة ، ولا أصح بيانا من لسان العرب فى مرسل مجازاته ، وحسن تشبيهاته ، وبلاغة استعاراته ، وملاحة كناياته ، ولطافة إشاراته .

ولقد كان علماء هذا اللسان فيما سلف ، وهم أعلى الأئمة كعبا ، وأسماهم نبلا ، وأصفاهم فكراً ، وأبعدهم نظراً ، يقتفون معالمه ، ويقتصون آثاره ، يضربون أكباد الإبل فى حَرَّة القيظ ، وقَرَّة الشتاء ، لا تفتر عزيمتهم ، ولا تضعف همتهم من الجدّ فى طلبه ، والتمسك بسببه ، حتى صاروا فى سماء الأدب كواكب الاهتدا ، وأعلام السرى ؛ وممن استن سبيلهم وسلك منهاجهم ذلك الإمام البعيد الصيت ، الأديب اللغوى : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، فحسر عن ذراعه ، وكشف عن ساقه ، مُجِدًّا فى طلب ذلك الفن من أهله ، حتى استبانت فيه شمائل الأدب وظهرت محاسن فضله .

وكان مما صنف كتابه الكامل ، وهو أوضح بيناته ، وأعظم أثراً مخلداً من حسناته . وقد وصفه بما أغنى عن الإطراء فى تقريظه . قال : هذا كتاب ألفناه ، يجمع ضروباً من الآداب ، ما بين كلام منثور ، وشعر مرصوف ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة ، واختيار من خطبة شريفة ، ورسالة بليغة ، فكان كما وصف : خير كتاب أخرج لأولى الآداب . إلا أن أبا العباس (والكمال لله وحده) كان كثيراً ما يعتمد فى لفظه ، على جودة حفظه ، فربما نزع فى غير قوسه فزاغ عن القصد سهمه ، أو صعد فى الأدب مرتقى زلت به إلى الحضيض قدمه . وقد سبرنا غور فكره ، وقصصنا بعيد أثره ، أيام مطالعتى كتابه بالأزهر الشريف فى عهد الإمام العليم ، والفيلسوف الحكيم ، أستاذ مصره فى عصره (محمد عبده) غفر الله له ، وكان قد خص نبهاء ذلك المعهد الكبير فوقع اختياره علىّ ، وسلم زمامه إلىّ . فأحببنا أن نبين للناس ما فيه ، بحسن التنبيه ، فى شرح لطيف لا يمل مطالعه ، ولا يسأم سامعه ، وقد أسميته : **رغبة الآمل من كتاب الكامل** مهتما ببيان ما حاد فيه أبو العباس عن سنن الصواب من خطأ فى الرواية ، وخطل فى الدراية (ولا ينبئك مثل خبير) . هذا وقد أردنا إذا ذكر أبو العباس شاهداً من شعر العرب أن نورد قصيدته مع ضبط كلماتها ، وبيان مبهماتها ، رغبة فى الفائدة ، وصلة العائدة .

والله أسأل أن يجعلنى من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب .

(نسب أبى العباس وشذرة من تاريخه)

هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر من بنى (ثمالة) بضم الثاء واسمه

عوف بن أسلم من بني مالك بن نصر بن الأزد ، ولد بالبصرة يوم الاثنين غداة عيد الأضحى سنة عشر ومائتين ، ثم رحــل إلى بغداد فأخذ عن أبي عمرو الجرمي وأبي عثمان المـازني وعن أبي حاتم السجستاني وروى عنه نفطويه وإسماعيل بن الصفار وغيرهم ، وإليه انتهى علم العربية بعد طبقة الجرمي والمـازني ، وكان حسن المحاضرة ، فصيحاً بليغاً ، مليح الأخبار ، كثير النوادر ، فيـه ظرافة ولباقة ، وفيـه يقول أبو سعيد السيرافي : سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول : مارأيت أحسن جواباً من المبرد في معاني القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم ، وسمعت نفطويه يقول : مارأيت أحفظ لأخبار العرب بغير أسانيد منه ومن أبي العباس بن الفرات .

وحكى ابن السراج قال : كان بين المبرد وثعلب مايكون بين المعاصرين من المنافرة ، وكان أهل التجميل يفضلون المبرد على ثعلب ، وفي ذلك يقول أحمد بن عبد السلام :

رأيت محمد بن يزيد يسمو إلى الخـيرات في جاه وقدر
جليس خلائف وغذي ملك وأعلم من رأيت بكل أمر
وفتيانيَّة الظرفاء فيـــه وأبهة الـكبير بغـير كبر
فينثر إن أجال الفكر درًّا وينـثر لؤلؤاً من غير فكر
وكان الشعر قد أودى فأحيا أبو العباس داثر كل شـعر
وقالوا ثعلب رجــل عليم وأين النجم من شمس وبدر
وقالوا ثعلب يفـتي ويمـلي وأين الثُّعْلُبان من الهزبر

ومن شعر أبي العباس أيام صباه قوله :

حبذا ماء العناقيد بريق الغانيات

بهما ينبت لحمى ودمى أىّ نبات
أيها الطالب أشهى من لذيذ الشهوات
كل بماء المزن تفا ح خدود الفتيات

(ضبط كلمة المبرد وذكر وفاته)

كثيراً ما يتساءل الناس عن كلمة «المبرد» أبكسر الراء، أم بفتحها. والقول الثابت عندنا ما ذكره ياقوت فى كتابه (معجم الأدباء) قال: وإنما لقب بالمبرد لأنه لما صنف المازنى كتاب (الألف واللام) سأله عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب، فقال له المازنى: قم فأنت المبرد بكسر الراء أى المثبت للحق، فحرّفه الكوفيون ففتحوا الراء، وعن السيوطى فى مزهره أن شيخه أبا عثمان المازنى سأله عن عويصه فأجابه بجواب برّد به غليله، فقال له: قم فأنت المبرّد، فهو الذى لقبه به، وكان الكوفيون يفتحون الراء تهكما به، وكانت وفاته فى شوال سنة خمس وثمانين ومائتين فى خلافة المعتضد بالله رحمه الله تعالى؛ وقال فيه وفى ثعلب أبو بكر الحسن بن على، المعروف بابن العلاف:

ذهب المبرد وانقضت أيامه وليذهبن إثر المبرد ثعلب
بيت من الآداب أصبح نصفه خرباً وباقى بيتها فسيخرب
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا للدهر أنفسكم على ما يسلب
وتزودوا من ثعلب فبكأس ما شرب المبرد عن قريب يشرب
أوصيكم أن تكتبوا أنفاسه إن كانت الأنفاس مما تكتب

وغلط ابن الأنبارى فنسب هذه الأبيات إلى ثعلب والله أعلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز قال : حدثنا أبو عثمان سعيد ابن جابر قال : حدثنا أبو الحسن على بن سليمان الأخفش قراءة عليه

(حدثنا أبو بكر) هذا سند حذف صدره وغيره من وضعه وقد ذكره العلامة محمد ابن خير[1] بن عمر بن خليفة الأموى الإشبيلى فى فهرس جمع فيه أسانيد ما رواه من الكتب قال كتاب الكامل لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد حدثنى به أبو محمد بن عتاب عن أبى عمر بن عبد البر عن أبى عثمان سعيد بن عثما النحوى عن أبى عثمان سعيد ابن جابر ثم قال وقال أبو محمد بن عتاب وحدثنى به أبى رحمه الله قال حدثنا به أبو مطرف عبد الرحمن بن مروان القنازعى عن أبى بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن القوطية عن أبى عثمان سعيد بن جابر عن الأخفش عن المبرد (أبو بكر الخ) المعروف بابن القوطية نسبة إلى القوط (بضم القاف) وهم أمة تنسب إلى قوط بن حام بن نوح كانوا بالأندلس أيام إبراهيم عليه السلام كذا ذكر ياقوت فى معجمه وذكر غيره أنهم من ولد يأجوج بن يافث بن نوح وأنهم ملكوا الأندلس قبل المسيح عليه السلام ، والله أعلم . وكان ابن القوطية إماماً فى اللغة العربية وراوية للأشعار والأخبار . مات يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الأول سنة سبع وستين وثلثمائة (سعيد بن جابر) ذكره محمد بن يحيى الضبى فى كتابه بغية الملتمس فى رجال أهل الأندلس قال: سعيد بن جابر بن موسى الكلاعى[2] الأندلسى مات سنة إحدى وثلاثين أو سبع وعشرين وثلثمائه (على بن سليمان) بن الفضل الأخفش الأصغر فأما الأكبر فهو أبو الخطاب عبد الحميد أخذ عنه سيبويه ، والأوسط هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة قرأ النحو على سيبويه ومات الأخفش الأصغر سنة خمس عشرة

---

(١) محمد بن خير ، توفى سنة خمس وسبعين وخمسمائة .
(٢) الكلاعى منسوب الى ذى الكلاع (بفتح الكاف) اسم ملك حميرى .

قال : قُرِئَ لى هذا الكتاب على أبى العباس محمد بن يزيد المبرد :

الحمد لله حمداً كثيراً يبلغ رضاه[1] ، ويوجبُ مزيده ، ويُجير من سَخَطه ؛ وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، ورسول رب العالمين ؛ صلاة تامة زاكية تؤدِّى حقَّه وتزلفه[2] عند ربه .

قال أبو العباس : هذا كتاب ألّفناه ، يجمع ضروباً من الآداب ، ما بين كلام منثور ، وشعر مرصوف[3] ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة[4] ، واختيار من خطبة شريفة ، ورسالة بليغة[5] .

والنية أن نفسر كل ماوقع فى هذا الكتاب من كلام غريب أومعنى مستغلق ، وأن نشرح مايعرض فيه من الإعراب شرحا شافياً ، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً ، وعن أن يرجع إلى أحد فى تفسيره مستغنياً ، وبالله التوفيق والحول والقوة ، وإليه مفزَعنا[6] فى دَرْك كل طَلِبَة والتوفيق لمافيه صلاح أمورنا ، من عمل بطاعته وعقْدٍ برضاه[7] وقول صادق يرفعه عمل صالح ، إنه على كل شىء قدير .

---

(1) (يبلغ رضاه) من بلغ المكان بلوغاً وصل إليه ومنه حتى يبلغ الكتاب أجله: يريد حمداً يصل إلى رضاه (2) (وتزلفه) تقرّبه من أزلف الشىء قرّبه (3) (وشعر مرصوف) من رصف الحجارة يرصفُها « بالضم » رصفاً بناها ، فوصل بعضها ببعض يريد أنه متين محكم الأجزاء متمكن القافيه (4) (وموعظه بالغه) يريد موعظة تنتهى إلى غايتها وهى التأثير (5) (ورسالة بليغة) فصيحة الألفاظ تبلغ عبارتها كنه المراد منها ، وقد بلغ الأديب « بالضم » بلاغه فهو بليغ إذا كان كذلك (6) (مفزعنا) ملجأنا و (درك) ضبطه الليث بالتحريك وهواسم من الإدراك و (طلبة) بفتح الطاء وكسر اللام وهى ماتطلبه (7) (وعقد برضاه) يريد وضمير معقود على رضاه من عقدقلبه على كذا إذا صمم عليه ولزمه . فالباء بمعنى على نحو: ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار[1] فى كلام جرى : « إنكم لَتَكْثُرُون عند الفزع ، وتَقِلُّون عند الطمع » الفزع فى كلام العرب على وجهين[2] : أحدهما ما تستعمله العامة تريد به الذُّعْر ؛ والآخر الاستنجاد والاستصراخ من ذلك قول سلامة بن جندل :

كنا إذا ماأتانا صارخ فَزِعٌ   كان الصُّرَاخُ له قَرْعَ الظنابيبِ

(قال رسول الله (١) للأنصار) هذه روايه أبى العباس . وقد رواه محمد بن سلام عن يونس بن حبيب قال : ماجاءنا من روائع الكلام مثل ماجاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الأنصار فقال والله ماعلمتكم إلا لِتَقِلّون عند الطمع وتكْثُرُون عند الفزع ، وقد رواه الزمخشرى فى كتابه (الفائق) قال كان إذا أشرف على بنى عبد الأشهل قال : والله ماعلمت إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع ، و بنو عبد الأشهل من ولد عمرو بن مالك بن الأوس ، وهم من الأنصار ، يريد : والله ماعلمت مثلكم أومثل سيرتكم فحذف المفعول : يمدحهم مضل الشجاعه وعفاف الأنفس عن طيب المغنم (٢) (على وجهين) كأن أبا العباس لم يعتدّ بقوله الآتى : «و يشتق من هذا المعنى » فلم يجعله وجهاً ثالثاً ، وعبارة اللغه العرب تجعل الفزع فَرَقاً وتجعله إغاثه للمفزّع المروّع وتجعله استغاثة (٣) (ماتستعمله العامة) يريد عامه أدباء العرب وغيرهم ، يعنى أن هذا المعنى مشهور لايجهله أحدمنهم (٤) (تريد به الدعر) بضم الذال الاسم ، وبفتحها : مصدر ذعَره يذعَره : أفزعه وخوفه (٥) ، (والآخر الاستنجاد والاستصراخ) يريد طلب النجدة والاغاثه (٦) (من ذلك) لوأنصف أبوالعباس لجعله شاهداً على المعنى الأول ، وَهوالذعر حتى لاتضيع فائدة قوله « فزع » بعد قوله «صارخ » وذلك أن الصراخ استنجاد ، تقول صرخ فلان يصرخ «بالضم» إذا استغاث ، فقال واغوثاه (٧)(سلامه بن جندل) بن عبد عمرو ابن عبيد من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر جاهلى وفارس مذكور

يقول : إذا ما أتانا مستغيثٌ كانت إغاثتُه الجِدَّ فى نُصرته . يقال : قَرَعَ لذلك الأمر ظُنْبوبه ، إذا جَدَّ فيه ولم يَفتُر ، . ويشتق من هذا ، المعنى: أن يقع «فزع» فى معنى أغاث . كما قال الكَلْحَبَةُ اليَرْبوعىّ :

(قال أبو الحسن ، : الكلحبة ، لقبهُ ، واسمه هُبَيرة ، . وهو من بنى عَرِين ابن يربوع. والنسب إليه عَرِينىّ ، وكثيرٌ من الناس يقول عُرَنِيّ ولا

(إذا جدّ فيه ولم يفتر) يريد أنه صار مثلا يضرب فى هذا المعنى مثل قولهم قرع للامر ساقه وليس ثمّ قرع على ساق ، وأصله ان الفارس يقرع ظنبوبه بسوطه زجراً لفرسه فيعدو به عدواً شديداً « هذا » وفهِمَ بعض الناس أن سلامة بن جندل أراد بالظنبوب المِسمارَ يكون فى جُبّة السنان حيث يُرَكَّب فى عالِيَة الرمح. والقول هو الأول ، والغرض من ذلك كله سرعة الإجابة (من هذا) أى من الوجه الآخر ، يريد أنه فزع عنه فاستعمل فى الإغاثة بعد استعماله فى الاستغاثة ، وعلى هذا الوجه حمل الزمخشرى حديث الأنصار : قال وضع الفزع وهو الفَرَق موضع الإغاثة والنصرة وذلك أن مَنْ شأنه الإغاثة والدفاع عن الحريم مُراقِبٌ حَذِرٌ . واعلم أن الفزع بالمعنى الأول يتعدى «بمن» تقول فزعت منه : وبالمعنى الثانى يتعدى «بإلى» تقول فزعت إلى القوم وبالمعنى الثالث يتعدى بنفسه تقول فزع القومَ أغاثهم (قال أبو الحسن) هو الأخفش راوية المبرد ، وهذه حاشية وضعت أثناء الكلام فباعدت بين ظرفيه (الكلحبة) فى الأصل صوت النار (هبيرة) بن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثعلبة بن يربوع ابن حنظلة من تميم فقوله «عرين بن يربوع» صوابه «عرين بن ثعلبة بن يربوع» كما ذكرنا (والنسب إليه عرينى) وذلك أن ياء فعيل تثبت فى النسب إذا صحت لامه مثل شريف وظريف وتحذف فى فعيلة

يدرى وعُرَيْنَةُ ، من اليمن . قال جرير ، يهجو عَرِين ، بن يربوع :

عرينٌ من عُرَيْنَةَ ليس منا ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ بَرِئْتُ إلى عُرَيْنَةَ من عَرِينِ)
فقلتُ لِكأسٍ أَلجميها فإنّما ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ حَلَلْتُ الكَثِيبَ، مِن زَرُودَ، لأفْزَعا

(وعرينه) « بضم العين » ابن نذير بن قَسْر بن عَبْقَر بن أَنْمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نَبْت بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب « كينصر » ابن يعرب بن قحطان (قال جرير) بن عطيه بن الخَطَفي أحد بني يربوع بن حنظلة (يهجو عرين) يريد يهجو هذا الحيّ من تميم . وحديث ذلك أن جريراً هجا بنى سَلِيط واسمه كعب بن الحرث بن يربوع فأتى ابنُ أختهم فَضالَةُ أحد بنى عرين جريراً فتوعده : قال له أتشتم أخوالى أما والله لأقتلنك فقال جرير كلمه رواها أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى فيما جمعه من النقائض وهاهيه :

أتوعدُنى وراء بنى رِيَاحٍ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ كذبتَ لَتَقْصُرَنّ يداكَ دُونى

عرين من عرينه البيت . وبعده :

عبيداً مُسَبَّعين لعبدُ قيس ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ من القِنِّ المولّدِ والقطين
قُبَيْـلةٌ أناخ اللؤم فيهـا ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ فليس اللؤم تاركها لحين
فنعم الوَفْدُ وفد بنى رياح ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ونعم فوارسُ الفزع اليقين
عرفنا جعفراً وبنى عُبيد ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وأنكرنا زعانف آخرين

(عبيداً مسبعين) هم العبيد الذين لهم فى العبودية سبعة آباء ، الواحد مسبع بصيغة اسم المفعول ، والمولد الذى ولد عند مالكه : والقطين هنا الإماء (وجعفر وعُبيد) ابنا ثعلبة بن يربوع : وقد نفى نسب عرين جدّ فضالة من نسب تميم سُلالة معد بن عدنان . ونسبه إلى عرينة سُلالة يَعْرُب بن قحطان . نكايةً فى ولد وَلَدِه فضالة

يقول لأغيث . وكأس اسم جارية ، . وإنما أمرها بإلجام فرسه ليُغيث والظُنْبوب مُقَدَّم عظم الساق .

(وكأس اسم جارية) يروى أنها اسم ابنته (الكثيب) هو من الرمل ما اجتمع واحْدَوْدَب (زرود) اسم الرمال بطريق الحاج من الكوفة : كان بها يوم بين بنى تغلب و بنى يربوع (مقدم عظم الساق) أو هو ظاهر الساق أو عظمه ، والقرع الضرب «هذا» و بيت سلامة من كلمة له وصف فيها الخيل وكان أحد نُعّاتها وهاهى برواية المفضل الضبى :

أَوْدَى الشبابُ حميداً ذو التعاجيب — أَوْدَى وذلك شأْوٌ غيرُ مَطْلوبِ
وَلَّى حَثِيثاً وهذا الشيبُ يطلبهُ — لو كان يُدْرِكهُ رَكْضُ اليَعاقِيبِ
أَوْدَى الشبابُ الذى مَجْدٌ عواقِبُه — فيــه نَلَذُّ ولا لَذَّاتِ للشــيبِ
يومان يومُ مُقاماتٍ وأَنْدِيةٍ — ويومُ سَيْرٍ إلى الأعداء تأْوِيبِ
وكَرُّنا خيلَنــا أَدْراجَها رُجُعاً — كُسَّ السنابكِ من بَدْءٍ وتَعْقِيبِ
والعادياتِ اسابىُّ الدماءِ بها — كأن أعناقَها أنصابُ تَرْجيبِ
من كلِّ حَتٍّ إذا ما ابتَلَّ مُلْبَدُه — صافِى الأديم أسيلِ الخدِّ يَعْبُوبِ
ليس بأَسْفَى ولا أَقْنَى ولا سَغِلٍ — يُسْقَى دواءَ قَفِىِّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ
لـكل قائمةٍ منه إذا اندفعَتْ — شُؤْبوبُ شَدٍّ كفَرْغِ الدَّلوِ أُثْعُوبِ
كأنه يَرْفَئِىٌّ نامَ عن غَنَمٍ — مُسْتَنْفَرٌ فى سوادِ الليل مَذْءُوبُ
يَرْقَى الدَّسِيعُ إلى هادٍ له بَتِعٍ — فى جؤْجؤٍ كمَداكِ الطِّيبِ مَخْضُوبِ
تَظاهرَ النِّىُّ فيــه فهو مُحْتَفِلٌ — يُعْطِى أساهِىَّ من جَرْىٍ وتَقْريبِ
يُحاضِرُ الجُونَ مُخْضَرّاً جَحافِلُها — ويَسْبِقُ الأَلْفَ عَفْواً غيرَ مَضْروبِ
كم من فقيرٍ بإذْنِ الله قد جبرتْ — وذى غِنىً بوَّأَتْهُ دارَ مَحْرُوبِ
مما تُقَدِّمُ فى الهيْجا إذا كُرِهتْ — عند الطعانِ وتُنْجِى كلَّ مَكْرُوبِ
هَمَّتْ مَعَدٌّ بنا هَمّــا فنَهْنَهَها — عنا طِعانٌ فضَرْبٌ غيرُ تَذْبيبِ

بالمشرفىّ ومصقولٍ أسنتُها ... صمٌّ العوامل صدْقاتِ الأنابيبِ
يجلو أسنتَها فتيانُ عادِيةٍ ... لا مُقرِفين ولا سُودٍ جعابيبِ
سوّى الثقافُ قناها فهى محكمةٌ ... قليلةُ الزَّيغ من سنٍّ وتركيبِ
زُرقًا أسنتُها حمرًا مثقفةً ... أطرافهنَّ مَقيلٌ لليعاسيبِ
كأنها بأكفّ القوم إذ لحقوا ... مواتحُ البئر أو أشطان مَطلوبِ
كلا الفريقين أعلاهم وأسفلُهم ... يشقَى بأرماحنا غيرَ التكاذيبِ
إنى وجدتُ بنى سعدٍ يفضّلُهم ... كلُّ شهابٍ على الأعداء مَشبوبِ
إلى تميم حماة الثغرِ نسبَتُهم ... وكلُّ ذى حسبٍ فى الناس منسوبُ
قومٌ إذا صرّحتْ كَحلٌ بيوتُهم ... عِزُّ الذليل ومأوى كل قُرضوبِ
يُنجيهم من دواهى الشرِّ إن أزمتْ ... صبرٌ عليها وقبضٌ غيرُ محروبِ
كنا نحُلُّ إذا هبّتْ شآميةٌ ... بكلِّ وادٍ حطيبِ الجوف مجدوبِ
شِيبِ المبارِكِ مدروسٍ مدافِعُهُ ... هابى المَراغِ قليلِ الوَدْق موظوبِ
كنا إذا ما أتانا صارخٌ فزِعٌ ... كان الصراخُ له قرعَ الظنابيبِ
وشدُّ كُورٍ على وجناءَ ناجيةٍ ... وشدُّ سَرجٍ على جَرداءَ سرحوبِ
يُقالُ محبسُها أدنى لمرتعِها ... ولو تمادَى ببَكْءٍ كلُّ محلوبِ
حتى تُرِكْنا وما تُثنَى ظعائنُنا ... يأخذْنَ بين سواد الخطّ فاللُّوبِ

وهاك شرح غريبها :

(التعاجيب) الأعاجيب لا واحد لها مثل تباشير الصبح : وهى أوائله (شأو) مصدر شأوت القوم : سبقتهم وكذا شأيتهم شأيا ، يقول ذهب شبابى محموداً لا معاب به وذهابه سبق من يطلبه فلا يكاد يدركه (حثيثا) سريعاً كأنه حث نفسه على الفرار من ذلك الشيب الذى كان يطلبه و (ركضُ) بالرفع و (اليعاقيب) جمع اليعقوب وهو ذكر العُقاب على ما استظهره ابن برى مثل اليرخوم : ذكر الرخم واليحبور : ذكر الحبارى أراد بها الخيل على التشبيه بها : يقول لو كانت عاديات الخيل تدركه لطلبته (نلذ)

بفتحتين من لذذت الشيء بالكسر : استلذذته (يومان الخ) بيان لذلك المجد (تأويب) نعت سير . وهو سير النهار أجمع لا تعريج فيه، وضده الإسآد ، وهو سير الليل لا تعريس فيه (أدراجها) بالنصب ظرفا لكرّ . يريد راجعة في طريقها التي جاءت منها . الواحد (درج) بالتحريك تقول رجع فلان درجه وأدراجه ، إذا رجع إلى طريقه الأولى (رجعاً) بضمتين ، الواحد رجيع . وهي من الخيل والابل وسائر الدواب . مارجع من سفر إلى سفر (كس السنابك) لواحد أكس والأنثى كساء والمصدر الكسس «بالتحريك» وهو في الأصل قصر الأسنان وصغرها . أسنده إلى السنابك . مجازاً وهن أطراف حوافر وجوانبها من قُدِم . الواحد سُنبُكٌ . يريد بيان هيئة تثلّمها وتكسرها . و (التعقيب) أن يغزو الرجل ثم يُثنى من سنته و (العاديات) «بالنصب» الواحدة العادية و (الأسابي) طرائق الدماء . الواحدة أُسبيّة . بضم الهمزة وتشديد الياء . و (الأنصاب) واحدها النُّصُبُ «بضم فسكون و بضمتين» حجارة كانت العرب في جاهليتها تنصبها فتذبح عندها و (الترجيب) ذبح النسائك في رجب شبه أعناقها وبها الأسابيّ بتلك الحجارة عليها الدماء (من كل حث) الحث «بفتح الحاء وتشديد الثاء» الفرس الجواد السريع الكثير العدو والجمع أحثات (ا تل ملبده) «بضم الميم» موضع لِبدِه من ظهره: تقول ألبدت الفرس ، إذا شددت عليه اللّبد فهو ملبد يريد إذا ما سال منه العرق و (اليعبوب) في الأصل الجدول الكثير الماء الشديد الجرية : يشبه به الفرس الشديد العدو و (الأسفى) بالفاء هو من الخيل الخفيف شعر الناصية والأنثى سفواء : وأنكرها الأصمعي قال إنما السفواء في البغال السريعة ولا يقال الذكر منها أسفى و (لأقنى) ما كان في أنفه احديداب و (السغل) بكسر الغين المتخدّد المهزول. وقد سغل الفرس (بالكسر) يسغَل سغَلا . تخدد لحمه وهزل. وهذه عيوب تكره في الخيل (دواء) يريد به اللبن . و إنما سماه دواء. لأنهم كانوا يستعينون به في ضمور الخيل فيسقينه . و يروى (دواء) «بكسر الدال» مصدر داويته . (قفيّ السكن) القفيّ : الضيف يؤثر بالطعام من قفاه به يقفوه قفواً : آثره به. وقد

أقفيته به آثرته به . و (السكن) بسكون الكاف : أهل الدار ، الواحد ساكن. (مربوب) نعت لحت من ربه يربه «بالغنم» إذا أحسن القيام عليه (شؤبوبُ شد) الشؤبوب في الأصل الدفعة من المطر ، وجمعه الشآبيب . والشد : العدو (كفرغ الدلو) فرْغ الدلو وكذا ثرْغه . مصبّ الماء من بين عَرَاقي الدلو مثل المَرْغ ، والجمع فروغ وثروغ . و (أثعوب) نعت لشدّ وهو في الأصل نعت للماء ، يقال ماء أثعوب وكذا ثعْب : سائل (كأنه يرقئ) اليرقئ راعي الغنم ويطلق على الظليم والظبي (مستنفر) اسم مفعول استنفره . أذعره كنفّره وأنفره (مذءوب) من ذئب الرجل بالبناء لما لم يُسمّ فاعله . فزع من الذئب أو وقع الذئب في غنمه . وكلاهما مرفوع نعت ليرقئ في البيت إقواء وهو أن تختلف حركات الروي من جر إلى رفع أو عكسه وقد تختلف الحركة النصب معهما وهو كثير في كلام العرب . شبه الفرس بذلك الراعي وهو على هذه الحال ، في شدة هوجه وسرعة حركته وطموح بصره (يرقى الدسيع) الدسيع مغرِز العنق في الكاهل . والهادي وكذا الهادية : العنق لأنها تتقدم للمران وتهدى الجسد و (بَتِع) شديد مغرِز العنق ، ومصدره البَتَع بالتحريك . و يروى إلى هاد له تَلِع : وهو الطويل العنق ، ومصدره التلَع أيضاً بالتحريك (في جؤجؤ) جؤجؤ الفرس ما نتأ من نحره بين أعالي الفَهْدتين ، وهما لحمتان في زَوْر الفرس ناتئتان مثل الفِهْرَين ، مثنى الفِهْر وهو الحجر (كمداك الطيب) المداك حجر يُسحق الطيب عليه. فأما الذي يُسحق به فهو المِدْرك كمنبر ، وقد دَاكَ الطيب يدوكه دوكا : سحقه (مخضوب) نعت هاد : يريد أنه مخضوب بالدماء لكثرة إغارته . وغرضه من تلك الأوصاف كلها بيان شدة خلقه وصلابته (تظاهر) ركب بعضه فوق بعض و (النيّ) بكسر النون الشحم و بفتحها مصدر نوت الناقة والفرسُ والمرأة تنوى نيا و نِواية . سمنت و (الأساهيّ) بتشديد الياء ضروب من السير مختلفة لا واحد لها (بحاضر الجون) الجون (بضم الجيم) حمر الوحش الواحد جون . بفتحها و (بحاضر) من الحضار . بكسر الحاء مصدر حاضره : عدا معه (مخضر أجحافلها) الجحافل واحدتها الجحفلة . وهي للخيل والبغال

كالشفة للإنسان : والمِشْفَر للبعير : والمِقَمَّة والمِرَمَّة لذوات الظلف . جعل خضرة الجحافل كناية عن زمن ابتدائها أكل اليبيس من أحرار البقول. يريد الزمن الذى ينعقد فيه شحمها وتشتد قوتها . وهذا مثل قولهم أخذ الفصيل بلبن أمه. يريدون حين فطم واللبن فيه بعد لم يذهب. يصف الفرس بأنه يطاول الحمر فى العدو حتى يبلغها فيصيدها وهن فى ريعان قوتهن (ويسبق الألف) يصفه أيضاً بأنه يسبق الألف من الخيل من غير استعانة بركل رجل أو ضرب بسوط (بوأته) أنزلته ، والمحروب الذى حُرب ماله وسُلب . وقد حربه ماله يحربُه « بالضم » حربا. بالتحريك: سلبه يريد أنزلته دار هوان (فنهنهها) كفها. وقد نهنهت فلاناً فتنهنه كففته فكف (غير تذبيب) التذبيب مصدر ذبب الشيء. دفعه وطرده مثل ذبه عنه ذبّاً . يريد أن الضرب مبالغ فيه لا كمثل ما تذب من الحيوان (بالمشرفى) هو السيف ينسب إلى المشارف على غير القياس. وهى قُرَى من أرض اليمن تشرف على الريف (صم العوامل) يريد صم القنا ، وهى من الرماح ما كانت جوفاء كالقصبة. وصممها اكتناز أجوافها والعوامل واحدها عامل وهو صدر الرمح الذى يلى السنان (صدقات) بفتح الصاد وسكون الدال واحدتها صدقة: يريد صلاب (الأنابيب) واحدتها أنبوبة، وهى ما بين العقدتين (فتيان عادية) العادية هنا أول من يحمل من الرجالة الذين يعدون على أرجلهم دون الفرسان ، الواحد عادٍ (لا مقرفين) واحدهم مُقرِف وهو من كان أبوه غير عربى وأمه عربية ، وعكسه الهجين ، فالإقراف من قِبل الأب ، والهُجنة من جهة الأم (جنابيب) جمع جنبوب «بالضم» وهو القصير الدميم ، أو هو الضعيف لا خير فيه . (الثقاف) خشبة طول الذراع فى طرفها خرق تقوم به الرماح ، وتثقيفها : تسويتها (من سن) بيان لمحكمة ، والسن مصدر سن النصل يسنه : أحدّه على المسن ، يصف أن نصالها محكمة السن محكمة التركيب لا تزيغ عن تسديد الطعان (مقيل) فى الأصل موضع القيلولة : وهى نومة نصف النهار ، استعاره لموضع رءوس (اليعاسيب) وهم السادة الرؤساء . الواحد يعسوب وهو فى الأصل أمير النحل التى تلوذ به. يقول أطراف أسنتنا

تحمل رءوس قادة الجيوش وساداتهم (مواتح البئر) جمع ماتح وهى فى الأصل الأباعر يمتح ماء البئر و ينزع بها . استعارها لأرشية الدلاء التى تجذب بها . والماتح أيضاً الرجل يجذب الدلو بيده على رأس البئر وجمعه متّاح «بتشديد التاء» (والمائح) بالهمزة الرجل ينزل إلى قرار البئر إذا قل ماؤها يميح الماء بيده فيملأ الدلو (أو أشطان) جمع شطن «بالتحريك» وهو الرشاء الطويل المحكم الفتل يستقى به و (مطلوب) اسم بئر بين المدينة والشام بعيدة القعر . وعن عمارة بن عقيل أنها بئر لبنى كلاب . يصف بذلك طول الرماح (كلا الفريقين) يريد فريقى معد بن عدنان . فمن كان منهم بأعلى نجد فهم عليا معد ومن كان منهم بأسفله فهم سفلى معد . والتكاذيب . جمع التكذيب . يقول ما أدعيه من شقاء الفريقين برماحنا معهود عند العرب لا ينسب إلينا الكذب فيه (شهاب) هو فى الأصل الكوكب ينقض بالليل . يشبه به الرجل الماضى فى الحرب فى سرعة انقضاضه ومضيه (مشبوب) موقد يتلألأ نوراً (الثغر) موضع المخافة (حسب) هو الفعال الحسن مثل الشجاعة والمروءة والكرم وحسن الخلق (منسوب) «بالرفع» على الإقواء . يريد أن من لا حسب له لا نسب له (صرحت كحل) كحل . علم للسنة المجدبة . تصرف ولا تصرف . وصرحت ظهرت جدو بتها (قرضوب) هو الفقير وكذا قِرْضاب ، ويروى (مأوى الضريك ومأوى كل قرضوب) والضريك الفقير السيء الحال ورواية المفضل أ.تن وأفيد (أزَمت) تأزم «بالكسر» أزماً : اشتدت (وقبص) بفتح القاف وكسرها آخرها صاد مهملة : العدد الكثير من الناس ، يصف قومه بالصبر على الشدائد وكثرة العدد المنبيء عن العزة ، وقد أفصح عن المعنى الأول فى قوله : كنا نحل البيتين (شآمية) مخفف الياء وتشدد (حطيب) كثير الحطب . والجوف ، ما اطمأن من الأرض واتسع (مجدوب) بنى على جدب ، المبنى للمجهول وإن لم يستعمل ، وقد جدُب المكان «بالضم» جدو بة فهو جدب وجديب يبس فلم يمطر (شيب المبارك) المبارك . مواضع الإبل تبرك فيها ، واحدها المبرك استعار لها الشيب لبياضها وفقد شبابها بخضرة النبات (مدروس) من درسه القوم

تدرسه «بالضم» درساً . عفواً أثره ، وكذا درسته الريح : محت أثره . (مدافعه) يريد مدافع الوادى وهن مسايله ، الواحد مِدفع كمنبر (هابى المراغ) من هبا التراب يهبو هبُوّاً . سطع وارتفع فى الهواء . (والمراغ) الموضع تتمرغ فيه الدواب و(الودق) المطر كله . شديده وهينه وقد ودق المطر يدق ودقا : قطر (موظوب) اسم مفعول وظب على الشىء يظب وظوبا . لزمه وتعهده كواظب عليه . ويقول تداولته الناس برعى الدواب وتعهدته حتى لم يبق فيه كلأ . وقد أفصح عن المعنى الثانى فى قوله كنا إذا ما أتانا . البيتين (كور) بالضم . رحل الناقة وجمعه أكوار وكوران . (وجناء) الناقة ذات الوجنة الضخمة . وعن الأصمعى أنها الغليظة مأخوذة من الوجين وهو ما غلظ من الأرض وقلما يقال جمل أوجن (ناجية) سريعة تنجو براكبها والناجى البعير كذلك (سرج) هو للفرس كالرحل للناقة وجمعه سروج (جرداء) قصيرة الشعر وكذا الأجرد من الخيل (سرحوب) سُرُح اليدين سريعة المشى: توصف به إناث الخيل (تعادى) من التعادى وهو التوالى تقول : صروف الدهر متمادية ونوائبه متعادية (بيكء) مصدر بكأت الناقة والشاة انقطع لبنها أو قل يقول : قومى بنو سعد يقولون حبس هذه الخيل والإبل على الجهد محافظة على الاستعداد إذا ما دعا الداعى أقرب سبب لأن ترتع فى خصب بعد ذلك وهذا كما نقول (التعب أدنى للراحة) تريد أقرب سبب لنوال الراحة : وهذه مبالغة فى كمال الاستعداد (حتى تركنا وماتثنى) بالبناء للمجهول فيهما (سواد الخط) فسر ثعلب الخط هنا بالطريق . وسواده ماحوله من القرى تنبت الشجر والنخيل (فاللوب) جمع اللوبة «بضم اللام» وهى حجارة سود يريد لانزال يوم النزال مجدين فى القتال حتى ينهزم العدو فيتركنا آمنين على ظعائننا لاتسير مثل الأسيرات بين أثناء سواد الطريق وأثناء ولابته .

(هذا) وبيت الكلحبة من كلمة يعتذر فيها عن ظلم فرسه يوم أغار حزيمة بن طارق التغلبى على سَرح بنى يربوع فأتى الصريخ إليهم وكان الكلحبة يومئذ نازلا بأرضهم فجدبهم



حتى ردوا السرح وقد أفلتتَ حزيمة . وهاهى برواية الثقة أبى زيد :

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوَى ... ولا أمرَ للمعصىّ إلا مُضَيَّعا

فقلت لـكأس ألجميها فإنما ... حللنا الـكثيب من زرود لنفزعا

كأن بليتيها وبلدة نحرها ... من النبل كراث الصريم المنزعا

فإن تنج منها ياحزيم بن طارق ... فقد تركت ما خلف ظهرك بلقعا

إذا المرء لم يغش الـكريهة أوشكت ... حبال الهوينى بالفتى أن تقطعا

فأدرك إبقاء العرادة كلمها ... وقد جعلتنى من حزيمة إصبعا

ونادى منادى الحى أن قد أتيتم ... وقد شربت ماء المزادة أجمعا

هكذا روى أبو زيد ولو راعى ترتيب معانى الشعر لقدم بيت (ونادى منادى الحى) بعد المطلع (بليتيها) مثنى ليت (بالكسر) وهو صفحة العنق وجمعه أليات و بلدة الفرس: منقطع الفهدتين وهما لحمتان ناتئتان فى صدر الفرس عن يمين وشمال مثل الفهرين و(نحرها) صدرها و(كراث) بضم الـكاف وفتحها: ضرب من النبات ممتدله هدب و(الصريم) القطعة الضخمة تتصرم من سائر الرمال كالصريمة والجمع الصرائم و(المنزعا) الذى نزعت أصوله المغروسة فى الرمل: يشبه هيئة ما أصاب ليتيها و بلدة نحرها من النبل بهيئة أصول الـكراث المنزوعة ذات الشعب (ياحزيم) بفتح الحاء المهملة يريد ياحزيمة فرخم (بلقعا) هو الأرض القفر لا نبات بها: يريد فإن نجوت منها فقد تركت ما خلف ظهرك مما جمعته يداك من ذلك السرح لا شيء لك فيه (الهوينى) تصغير الهونى مؤنث الأهون: وهى التؤدة والسكينة و (أن تقطعا) بحذف إحدى التاءين (فأدرك الخ) بيان لما أصاب فرسه يومئذ والعرادة اسمها و إبقاء الفرس ما تبقيه من الجرى بعد انقطاع جرى الخيل أو هى التى تبقى بعض جريها تدخره و (كلمها) جرحها : قال أبو زيد رواية الأصمعى (فأدرك إبقاء العرادة ظلعها) وهى أحب إلى . والظلع « بسكون اللام » مصدر ظلع الفرس وغيره . عرج فى مشيه (وقد جعلتنى الخ) يريد وقد جعلتنى من حزيمة ذا مقدار مسافته إصبع فاختصر (المزادة) هى القربة التى زيد فيها جلد بين جلدين . وضمير (شربت) للفرس .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَلا أُخبركم بأحبِّكم إلىَّ وأقربكم منِّى مجالسَ يومَ القيامة، أحاسِنُكم. أخلاقاً، المُوطَّؤُونَ أكنافاً الذين يألفون وَيُؤْلَفون. أَلا أُخبركُم بأبغضِكم إلىَّ وأبعدِكم منِّى مجالسَ يوم القيامة الثَّرْثارون المتَفَيْهِقون. قوله صلى الله عليه وسلم. الموطؤن أكنافاً. مَثَلٌ. وحقيقتُه أنَّ التوطِئَة، هى التذليل والتمهيد. يقال: دابَّة وَطِئٌ. (يافتى) وهو الذى لا يحرِّك راكبه فى مسيره. وفِراشٌ وَطِئٌ، إذا كان وَثيراً. لا يؤذى جَنْبَ النائم عليه. فأراد القائلُ: بقوله، موطأ الأكناف. أن ناحيته يتمكن فيها صاحبُها. غيرَ مؤذًى ولا ناب. به موضعُه.

(أحاسنكم) يريد الأحاسن منكم على إرادة التفضيل لا الوصف وذلك أن العرب تقول فى لوصف رجل حسن ولم تقل رجل أحسن مع قولهم امرأة حسناء ونظيره فى عكسه غلام أمرد ولم يقولوا جارية مرداء (التوطئة) مصدر وطأت الشيء: سهلته ولا يقال وطيته (و يقال دابة الخ) كان المناسب أن يقول و يقال دابة الخ: لأنه من وطأت الدابة بالضم وطاءة ووطوءة لا من التوطئة و إن كانا مشتقتين من مادة واحدة وهى وطأ (دابة وطىء) وكذا وطيئة، ثم اعلم أن هذه المادة حقيقة فى الفراش والمكان وفى غيرهما استعارة وسعة (وثيراً) لينا. من وثر (بالضم) وثارة فهو وثير: سهل ولان (فأراد القائل) لم يذكر قائلا فى هذا الحديث سوى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من حسن الأدب أن يقول فالقائل فلان موطأ الأكناف يريد أن ناحيته يتمكن الخ (صاحبها) الصواب صاحبه يريد أن يتمكن فيها صاحبه الذى ينزل به ولا يتأذى وأحسن من هذا أن يريد وصفه بدماثة الخلق ولين الجانب وأنه أهل الضيافة والكرم. وهذا كله على السعة كما قدمنا (ولا ناب) من نبا به المنزل ينبو نبوا: لم يوافقه قال سعد بن ناشب الأموى:

ولسنا بمحتلين دار هضيمة مخافة موت إن بنا نبت الدار

(قال أبو العباس) حدثنى العباس بن الفَرَج الرِّياشىّ. قال حدثنى الأصمعى، قال : قيل لإعرابىٍّ ، وهو المُنْتَجِع بن نَبْهانَ ، ما السَّمَيْدَعُ «فقال السيدُ» المَوَطَّأُ الأكنافُ، وتأويلُ الأكناف الجوانب . يقال فى المثل : فلان فى كَنَفِ فلان كما يقال: فلانٌ فى ظِلِّ فلان وفى ذَرَى فلان . وفى ناحية فلان ، وفى حَيْزِ فلان . وقوله صلى الله عليه وسلم الثرثارون . ، يعنى الذين يُكثِرون الكلام تَكلُّفًا وتجاوُزاً وخروجًا عن الحق . وأصل هذه اللفظة

(الرياشى) نسبة إلى رجل من جذام باليمن اسمه رياش . كان والد العباس مولى له وكان العباس ثقة عليما بأيام العرب. مات رحمه الله تعالى مقتولا سنة سبع وخمسين ومائتين ، يوم دخل الزنج البصرة ، فقتلوا أهلها وحرقوا ديارها (الأصمعى) اسمه عبد الملك بن قريب «بالتصغير» ابن عبد الملك بن على بن أصمع ، فنسب إلى جده الأعلا وينتمى نسبه إلى سعد بن قيس عيلان بن مضر ، وهو الراوية العارف بأخبار العرب ، وفيه يقول الشافعى : ماعبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعى ، ولد سنة اثنتين أوثلاث وعشرين ومائة ، ومات سنة ست عشرة ومائتين بالبصرة (السميدع) «بالدال المهملة» وقد صرح بعضهم بأن إعجام ذاله خطأ (فقال السيد الخ) عبارة غيره ، السميدع : السيد الكريم الشريف السخى الموطأ الأكناف (ذرى فلان) بفتح الذال ، وهو فى الأصل : اسم لما يكنك من الريح الباردة من حائط أوشجر ، وقد تذرى بالحائط وغيره واستذرى به : اكتن . (الثرثارون) واحدهم الثرثار ، قال نصر بن سيار :

لقد علم الأقوام منى تحلمى ... إذا النثر الثرثار قال فأهجرا

وقد ثرثر الرجل وترتر وبربر إذا تكلم فأكثر فى تخليط .

من العَين الواسعة من عيون الماء . يقال : عَينٌ ثرثارة ، وكان يقال لنهر بعينه ، الثرثار . وإنما سمي به لكثرة مائه : قال الأخطل (واسمه غِياث بن غَوْث ، يُكنَى أبا مالك ، ويلقب بدَوْبَلٍ وَالدوبل الخنزير)

لَعَمْرِي لقد لاقتْ سُلَيْمٌ وعامِرٌ ... على جانب الثَّرْثارِ رَاغِيَةَ البَكرِ

(يقال عين ثرثارة) وثرّارة أيضاً بتشديد الراء (لنهر بعينه الثرثار) هو بين سنجار وتكريتَ ، ومادته من نهر نصيبين المسمى بالهِرْماس ، كانت به منازل بكر وتغلب ابني وائل . (واسمه غياث) هذه حاشية من حواشي ابن القوطية (ابن غوث) بن طارِقَة ابن عمر بن الفدَوْكَس . من بني تغلب ، شاعر مشهور أمويٌّ (يكنى) من كَنَيْتُ الرجلَ أكْنيه كُنْية أو يكنّي بتشديد النون من كنّيته تكنية ، وعن أبي عبيدة : كَنَيْتُهُ الرجل وكنَوْتُه لغتان : إذا دعوته بأبي فلان (ويلقب بدوبل) كجعفر ، وفيه يقول جرير :

بكى دَوْبَلٌ لا يُرْقِئُ الله دمعَه ... ألا إنما يبكي من الذُّل دَوْبَلُ

(والدوبل الخنزير) وجمعه الدوابل . (لاقت سُليم) يريد أبناء سُليم بن منصور بن عِكرِمة بن خَصَفَة بن قيس عيلان ، وأبناء عامر بن صعصعة بن معاويه بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمه . (راغية البكر) يريد رغاء البكر ، فوضع راغية موضع المصدر . وهذه إحدى كلمات توضع موضع المصدر جاءت على فاعلة : منها لاغية : وثاغية وغاقبة . وعافية . وخاتمة ، والرغاء صوت الإبل ، وقد رغت الناقه ، والبعير ترغو رُغاء إذا صوتت فضجّت ، كنى بذلك عما لقيت سليم وعامر من أبناء تغلب ابنة وائل يوم وضعوا فيهم السلاح . أشرعوا الرماح ، وكان رئيس قيس عمير بن الحُباب السلميّ : ورئيس تغلب هَوْبَر بن يزيدَ ، وكانت تلك الحرب على عهد عبد الملك بن مروان بعد وقعة مرج راهط .

قوله راغية البكر ، أراد أن بكر ثمود . رَغَا فيهم فأُهلِكوا . فضربته العرب مثلا وأكثرت فيه . قال علْقَمَةُ بنُ عبَدَةَ الفحل .

رَغَا فوقهم سَقْبُ السماء، فداحضٌ بشِكَّتِه لم يُسْتَلَبْ ، وسَلِيبُ

(قال أبو الحسن الداحضُ، الساقط ، والداحضُ أيضًا الزالق) وكذلك،

(أراد أن بكرَ ثمود) يريد بكر ناقة السيد صالح عليه السلام الذى أرسله الله إلى ولد ثمود بن جاثر بن إرَم بن سام بن نوح ، وكانت مساكنهم بالحِجْر بين الحجاز والشأم . وكان مما قص الله فى كتابه أن عقروا الناقه فنظر إليها البكر وهى تضطرب فصعد جبلا يقال له القَارَةُ ورغا ثلاثاً ، فقال صالح : لكل رغوة أجل: تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام ، ثم أخذتهم الرجفه فأصبحوا فى دارهم جاثمين . (عبدة) بالتحريك ابن ناشِرة ابن قيس ، من ولد زيد مناة بن تميم ، تلقَّب بالفحل يوم عارض امرأ القيس بشعره فغلبه ، وكل شاعر غلب من هاجاه من الشعراء يلقب بالفحل أيضاً (سقب السماء) السقب ولد الناقة وعن الأصمعى : هو سليل حين تضعه أمه . فان علم أنه ذكر فهو سقب أو أنثى فهى حائل ، يريد أصابهم حادث عظيم من جهة السماء لا تصل أيديهم إلى دفعه (الداحض الساقط) ومنه حجتُهم داحضة ، وذلك مجاز ، وقوله (والداحض أيضاً الزالق) هذا هو الأصل ، تقول دحضَت رجله تدحَض دحْضاً ودُحوضاً : زلقت (هذا) تفسير ما رواه أبو العباس، والأجود ما رواه غيره (فداحِصٌ) بالصاد المهملة وهو الذى يفحص بيديه ورجليه وهو يجود بنفسه كالمذبوح يدحَص الأرض برجليه . (بشكته) الشكة: بالكسر وتشديد الكاف: اسم لما يلبس من السلاح ، من شَكَّ فى ثيابه يشُك، بالضم شكاً لبسه ، فهو شاكٌّ فيه ، وكل شيء أدخلته فى شيء فقد شككته (لم يستلب) لم يؤخذ ما عليه من السلاح . (وسليب) قد أخذ سلاحه وما معه من دابّة .

إذا لم تضعف الثاء فقلت عينٌ ثَرَّة ، فأما معناها غزيرة واسعة قال عَنْتَرَة .

جادت عليها ، كلّ عينٍ ثَرَّةٍ ، فتركن كلّ حديقةٍ ، كالدِّرْهَمِ ،

(قال أبو العباس) وليست الثرّة ، عند النحويين البصريين من لفظة الثرثار ولكنها فى معناها وَيجب أن يكون من الثرة ثرثارة .

وقوله صلى الله عليه وسلم المتفيقهون . إنما هو بمنزلة قوله الثرثارون . توكيد «له» ومتفيهق مُتَفَيعِل . من قولهم فهق الغديرُ ، يفهق إذا إمتلأ ماء فلم يكن فيه موضع مزيد كما قال الأعشى :

(عنترة) بن عمرو بن شداد ، أو ابن شداد بن عمرو بن معاوية من ولد قطيعة ابن عبس ، ينتمي نسبه إلى قيس عيلان بن مضر شاعر مذكور (جادت عليها) يريد على الروضة فى البيت قبله من قصيدته الطويلة :

وكأن فأرة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها إليك من الفم

أو روضة أنفاً تضمن نبتها غيثٌ قليلُ الدمن ليس بمعلم

(كل عين ثرة) يروى كل بكر حرة ، والبكر السحابة الغزيرة الماء (كل حديقة) هى كل أرض مرتفعة ، وبهذا التفسير يظهر ما قصد الشاعر فى قوله (كالدرهم) من معنى الاستدارة ، ويروى : فتركن كل قرارة ، وقرارة الروضة مستقر الماء فيها (وليست الثرة) يريد أن الثره ، من ثرت العين تثر (بتثليث الثاء) ثراً وثرارة ، غزر ماؤها ، وهو ثلاثى لا يؤخذ من الزائد عليه بل الأمر بالعكس (توكيد له) ذلك صواب لو كان معناهما واحداً وليس كذلك وكأن أبا العباس ذهل عما ذكر من اشتقاقه و بيان معناه وهو الامتلاء ، فالصواب أنه تأسيس لا توكيد ، يصف أنهم يوسعون أشداقهم ويملئونها بالكلام (فهق الغدير) بالكسر فهقاً بالسكون وأفهقه ملأه (الأعشى) اسمه ميمون ابن قيس بن جندل ، من بنى بكر بن وائل يكنى أبا بصير ، كان من أعظم شعراء الجاهلية

نَفى الذمَّ عن رَهْطِ المحلّقِ ، جَفْنَةٌ ، كجَابِيَةِ الشيخ ، العِرَاقِيِّ تَفْهَق

كذا يُنشده أهل البصرة . وتأويله أن العراقيّ إذا تمكن من الماء ملا جابيته . لأنه حَضَريٌّ فلا يعرف مواقع الماء ولامحالَّهُ . قال أبو العباس . وسمعت أعرابية تنشدُ (قال أبو الحسن . هي أم الهيْثَم الكلابية . من ولد المحلّق ؛ وهي راوية أهل الكوفة) لجابية الشَّيْخ ؛ تريد النهر الذى يجرى على جابيته ، فماؤها لا ينقطع ، لأنّ النهر يَمُدُّه ؛ ومثل قول البصريين فيما ذكروا به العراقيّ الشيخ قول الشاعر (قال أبو الحسن : هو ذو الرمة)

لها ذَنَبٌ ضافٍ وذِفرَى أسيلةٌ وَخدٌّ ؛ كمرآةِ الغريبةِ أسجح

(المحلق) « بفتح اللام » تلقب به يوم عضه حصان فى وجنته ، فترك بها أثراً على شكل الحلقة ، واسمه عبد العزيز ، وروى بعضهم أن عبد العزى بن حنتم بن شداد من بنى كلاب بن ربيعة بن عامر ، يكنى أبا مسمع (جفنة) هى أعظم ما يكون من القصاع وجمعها جفان وجفن ، وفى أدنى العدد جفنات (كجابية الشيخ) الجابية الحوض الذى يجبى فيه الماء للابل (ملأ جابيته) التى أعدها مورداً لإبله حين وجد الماء (ومثل قول البصريين) فى أن كلا منهما حريص على حاجته (ذو الرمة) بضم الراء وكسرها ، واسمه غيلان بن عقبة بن مسعود ، ينتهى نسبه إلى عبد مناة بن أد ابن طابخة بن اليأس بن مضر ، يكنى أبا الحارث ، شاعر أموى (لها ذنب ضاف) هذا غلط ورواية ديوانه (لها أذن حشر وذفرى أسيلة) يصف ناقته صيدحا وسيأتى ذكرها عند إيراد قصيدته وحشر « بفتح فسكون » دقيقة الطرف وهو فى الأصل مصدر حشر السكين والسنان يحشره « بالكسر والضم » أحده فأرقه وألطفه ، يوصف به الواحد والاثنان والجميع بلفظ واحد (وذفرى) بكسر الذال ، الموضع الذى يعرق من البعير خلف الأذن ، وعن بعضهم أنها العظم الشاخص خلف الأذن ، وألفها للتأنيث

يقول إن الغريبة لا ناصح لها في وجهها لبعدها عن أهلها فَرَآتُها مجْلُوّةٌ لفرط حاجتها إليها. وتصديق مافسرناه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يريد الصدق فى المنطق والقصد وترك مالا يحتاج إليه. قوله لجرير بن عبدالله البَجَلِّى: ياجرير: إذاقلت فأوجِزْ وإذا بلغت حاجتك فلا تتكلف.

فلا تنون. ومن العرب من ينونها فيجعلها أصلية ملحقة بدرهم. والجمع الذفارَى (وخدّ) يروى ووجه (أسجح) سهل واسع قليل اللحم. من سجح خده «بالكسر» يسجح سجحاً وسجاحة: لان وسهل (لبعدها عن أهلها) فلا تجد من ينبهها على مايشين خدها فتزيله (والقصد) يريد التوسط فى المنطق بين طرفى الإفراط والتفريط (لجرير بن عبدالله) بن جابر بن مالك بن نصر من ولد أنمار بن نزار على ما يزعم علماء النسب. صحابى جليل كان يقول ماحجبنى رسول الله منذ أسلمت ولا رآنى إلا تبسم. وكان عمر بن الخطاب يسميه يوسف هذه الأمة لجماله وقد أبلى فى حرب القادسية بلاء حسناً. رضى الله تعالى عنه (البجلى) نسبة إلى بجيلة وهى قبيلة تسمّتْ باسم أمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة. (هذا) وإلى هنا انتهى تفسير الحديث ولنأخذ الآن فى إيراد قصائد الأبيات التى سلفت وفاء بما وعدنا: فأولها بيت الأخطل وهو من كلمة له يهجو بها قبائل قيس وبطونهم وأفخاذهم وقد عاثت فيها أيدى الدخلاء فحرفوا من كلماتها وقدموا وأخروا من بياتها، وها كها بثقة الرواية:

ألا يا اسْلَمِى ياهندُ هندَ بنى بدرِ ... وإن كان حيّانا عِدًى آخر الدهرِ
وإن كنتِ قد أقصدتنى إذ رَمَيْتَنى ... بسَهْميكِ والرامى يصيدُ ومايدرى
أسيلةُ مجرى الدمع أمّا وشاحُها ... فيجرى وأمّا الحِجْلُ منها فلا يجرى
وكنتمْ إذا تدنون منا تعرّضَتْ ... خيالاتكم أو بِتُّ منكم على ذِكْرِ
لقد حملَتْ قيس بن عيلان حربنا ... على يابس السيساء محْدَوْدبِ الظهر

ركوب على السوآت قد شتم استه ... مزاحمة الأعداء والنخس في الدبر
فطاروا شقاق الأمتين فعامر ... تبيع بنيها بالخصاف وبالتمر
وأما سليم فاستعاذت حذارنا ... بحرتها السوداء والجبل الوعر
تنق بلا شيء شيوخ محارب ... وما خلتها كانت تريش ولا تبري
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ... فدل عليها صوتها حية البحر
ونحن رفعنا عن سلول رماحنا ... وعمداً رغبنا عن دماء بني نصر
ولو ببني ذبيان بلت رماحنا ... لقرت بهم عيني وباء بهم وتري
شفى النفس من قتلى سليم وعامر ... ولم يشفها قتلى غني ولا جسر
ولا جشم شر القبائل إنها ... كبيض القطا ليسوا بسود ولا حمر
ولما تركت أسيافنا حين جردت ... لأعدائنا قيس بن عيلان من عذر
وقد حركت بابني دخان فأصبحا ... إذا ما أجد الأمر باقية البظر
وأدرك علمي في سواءة إنها ... تقيم على الأوتار والمشرب الكدر
وقد سرني من قيس عيلان أنني ... رأيت بني العجلان سادوا بني بدر
وقد غبر العجلان حيناً إذا بكى ... على الزاد ألقته الوليدة في الكسر
فيصبح كالخفاش يدلك عينه ... فقبح من وجه لئيم ومن حجر
وكنتم بني العجلان ألأم عندنا ... وأحقر من أن تشهدوا عالي الأمر
بني كل دسماء الثياب كأنما ... طلاها بنو العجلان من حمم القدر
ترى كعبها قد زال من طول رعيها ... وقاح الذنابى بالسوية والزفر
وإن نزل الأقوام منزل عفة ... نزلتم بني العجلان منزلة الخسر
وشاركت العجلان كعباً ولم تكن ... تشارك كعباً في وفاء ولا غدر
ونجى ابن بدر ركضه من رماحنا ... ونضاحة الأعطاف ملهبة الحضر
إذا قلت نالته العوالي تقاذفت ... به سوحق الرجلين صائبة الصدر
كأنهما والآل ينجاب عنهما ... إذا انغمسا فيه يعومان في غمر

يُسِرُّ إليها والرماح تنوشه ... فِدَاؤكِ أمي إن دأبتِ إلى العصرِ
فظلّ يفدّيها وظلّتْ كأنها ... عقابٌ دعاها جنحُ ليلٍ إلى وكْرِ
كأن بِطُبْيَيْها ومجرى حِزامها ... أداوَى تسحّ الماء من حَوَرٍ وَفْرِ
فظلّ يَجيشُ الماء من متفَصَّدٍ ... على كل حالٍ من مذاهبه يجري
فأقسم لو لا قيتهُ لقذَفتهُ ... إلى ضَيِّقة الأرجاء مظلمةِ القعْرِ
توسّدُ فيها كفهُ أو لحُجِّلتْ ... ضباعُ الصحاري حوله غير ذي قبرِ
لعمري لقد لاقت سليم وعامرٌ ... على جانب الثرثار راغيةَ البكرِ
أعنِّي أمير المؤمنين بنائلٍ ... وحسْنِ عطاء ليس بالرَّيثِ النزْرِ
وأنت أمير المؤمنين ومابنا ... إلى صلح قيس يابن مروان من فقرِ
على غير إسلام ولا عِزِّ نصرةٍ ... ولكنهم سيقوا إليكَ على صُغْرِ
ولما تثبَّتنا ضلالة مصعبٍ ... فتحنا لأهل الشام باباً من النَّصْرِ
فقد أصبحت منا هوازن كلها ... كواهي السلامَى زيدَ وقراً على وقْرِ
سَمَوْنا بعِرْنينٍ أشمَّ وعارضٍ ... لنمنَع ما بين العراق إلى البِشْرِ
فأصبح ما بين العراق ومَنبِجٍ ... لتغلب تَرْدِي بالرُّدينيَّة السُّمْرِ
إليك أمير المؤمنين نُسيرُها ... تَخُبُّ المطايا بالعرانينِ من بكرِ
برأس الذي دلّى سُليماً وعامراً ... وأوردَ قيساً لُجَّ ذي حدبٍ غَمْرِ
فأسرينَ خمساً ثمَّ أصبحنَ غدوةً ... يخَبِّرنَ أخباراً ألذّ من الخمرِ
يُخَبِّرننا أنَّ الأراقمَ فلَّقتْ ... جماجمَ قيسٍ بين رَاذانَ فالحَضْرِ
جماجمَ قومٍ لم يُعافوا ظُلامةً ... ولم يعلموا أين الوفاء من الغدْرِ

(بني بدر) بن عمرو بن جُوَيَّة بن لوْزان. من قيس عيلان بن مضر (حيانا) يريد حي تغلب وحي قيس (عدى) «بكسر العين» فسره ابن الاعرابي بالتباعد يقال قوم عِدى إذا كانوا متباعدين لا أرحام بينهم ولا حِلْف: وقد روي «بضمها» بمعنى الأعداء وعن بعضهم قوم عِدى أي غرباء «بالكسر» لا غيرفأ ما في الأعداء فيقال عِدى وعُدّى

وعُداة (أقصدتنى) من الإقتصاد وهو أن تطعن الرجل أو ترميه بسهم فلم تخطىء مقاتله. تقول أقصدته فهو مقصد (يدرى) من درى الصائد للصيد يدريه دريا: ختله فاستترعنه فاذا أمكنه رمَى. يريد أن الحاذق بالرمى يصيد جهرة فلا يختِل ولا يستتر (وشاحها) الوشاح مانسج من الأديم مرصعاً بالجواهر. تشده المرأة بين عاتقها وكشحها والجمع أوشحه ووُشحُ (والحجل) «بفتح الحاء وتكسر» الخلخال وجمعه أحجال وحجول. يصفها بسهولة الخدّ وطىّ الكشح وغلظ الساق وذلك مستحسن فى النساء (على يابس) يريد على بعير يابس (السيساء) وهى من جميع الحيوان منتظم فَقار ظهره والجمع السياسى (ركوب) «بفتح الراء» مثل الركوبة. كل دابة تركب (شنم استه) «بفتح النون» يشنمه «بالكسر» شنَماً خدشه. يريد أن حرب تغلب حملتهم على حالة سيئة وقد ضرب ما أطال به من وصف البعير لها مثلا (فطاروا) تطايروا متفرقين: وقد طار الشىء تطاير وتفرّق (شقاق الأمتين) بالنصب على التشبيه: يريد تفرقوا مثل تفرق الأمتين من الناس بينهما عداوة وخلاف فكل واحدة منهما تتجه خلاف ما تتجه إليه الأخرى وقد أنشده صاحب لسان العرب (فطاروا شقاق الأنثيين) وفسره قال صاروا فرقتين بمنزلة الأنثيين وهما البيضتان (فعامر) بن صعصعه بن معاويه بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمه (بالخصاف) «بكسر الخاء» واحدتها الخصفة: وهى جُلّة التمر تعمل من الخوص (سليم) بالتصغير ابن منصور بن عكرمه بن خصفة «بالتحريك» والحَرّة «بفتح الحاء» كل أرض ذات حجارة سوداء نخِرة كأنها أحرقت بالنار وهى هنا علم لموضع: قال أبو منصور الأزهرى حرة سليم وحرة ليلى بعالية نجد (تنق) من نقّت الضفادع نقيقاً: صوّتت (محارب) بن زياد بن خَصَفَة بن قيس عيلان بن مضر (تريش) من راش السهم ريشاً. ألزق الريش عليه بالغِراء ليخف فى سرعة مرّه (ولا تبرى) من برى القِدْح وكذا العود والقلم، بريا. نحته بالمِبراه. وهى الحديده يبرى بها. والعرب تقول فلان لا يريش ولا يبرى. يريدون لا ينفع ولا يضر (فدل عليها صوتها) ذلك مثل قولهم (على أهلها دلت براقش) وفى رواية تجنى براقش: وهى اسم كلبة

نبحت على جيش مروا ولم يشعروا بالحى . فلما سمعوا نباحها عطفوا عليهم فاستباحوهم فصارت مثلا (سلول) فخذ من قيس عيلان وهم بنو مرة أخى عامر بن صعصعة . نسبوا إلى أمهم سلول ابنة ذهل بن شيبان . من ولد ربيعة بن نزار (نصر) بن معاوية ابن بكر بن هوازن . بطن من قيس عيلان يقول رغبنا عن دمائهم لأنهم ليسوا بأكفاء (ذبيان) بن بغيض بن ريث بن غطفان بن قيس عيلان (بلت رماحنا) ظفرت . قال طرفة :

إذا ابتدر القوم السلاح وجدتني منيعاً إذا بلت بقائمة يدى

(وباء بهم وترى) من قولهم باء دمه بدمه بوأ و بواء . ساواه وعدله ، والوتر « بالكسر » الثأر (من قتلى) يريد شفى النفس قتلى من (غنى) بن أعصر بن سعد ابن قيس عيلان و (جسر) « بفتح فسكون » ابن محارب و (جشم) بن معاوية بن بكر بن هوازن (ليسوا بسود ولا حمر) يريد اختلاط أنسابهم ليسوا بعرب خُلّص (وقد عركت) من عركَ الأديم يعركه « بالضم » عركاً : دلكه ومنه عركتهم الحرب : دارت عليهم (بابنى دخان) هما غنىّ و باهلة . سميا بذلك يوم بلعهما أن ملكا من اليمن يقصدهما وقد دخل هو وأصحابه فى كهف يستريحون به . فأخذا باب الكهف ودخنا عليهم فأماتوهم (أجدالأمر) اشتد هوله مثل جدّ به الأمر و (البظر) هَنَةٌ بين إسكَتى المرأة . ومصدره البظر « بالتحريك » ولا فعل له : يتهكم بهم (وأدرك على) أحاط (سواءه) « بضم السين » ابن عامر بن صعصعة (والأوتار) الذحول (والكدر) « بسكون الدال » كالكدر بكسرها من كدِر الماء « بالكسر » لم يصفُ . يصفهم بالضعف و إقامتهم على الذل ورضاهم بوصمة العار (العجلان) بن عبدالله بن كعب ابن عامر بن صعصعة (لفّته) جمعته وأدرجته (فى الكسر) « بكسر الكاف وتفتح » وهو أسفل شقة البيت التى تلى الأرض من حيث يكسر جانباه من عن يمين وشمال : يقول مكث العجلان حيناً من الدهر إذا هو بكى على الزاد أخذته وليدته ولفته فى كسر البيت تُسَكّنه بذلك حتى ينام كما تفعل المرأة بطفلها إذا بكى على الزاد (حجر)

«بفتح الحاء» فسره ابن الاعرابى بمحجر العين . يصفه بالحقارة والدمامة (دسماء الثياب) دنسة، وكذا فلان أدسم الثوب والجمع دُسم (حمم القدر) الحمم «بالتحريك» سواد القدر وغيرها (وقاح) «بالنصب» معمول رعيها وهو فى الأصل وصف للحافر والخف : يقال حافر وخف وقاح . إذا كان صلباً لا يتأثر بالحجارة استعاره (للذنابى) وهو منبت الذنب أوهى الذنب (بالسوية) هى كساء يحشى بثمام أو ليف ونحوه يجعل على ظهر البعير (والزفر) «بالكسر» اسم للحمل وجمعه أزفار وقد زفرَ الحمل بزفره «بالكسر» زفراً حمله . يصف أمهاتهم بأنهن كالاماء راعيات يسعين خاف الإبل على ظهورهن السوايا والأحمال (الخسر) «بالفتح» النقص «وبالضم» الضلال وقد خسر، كفرح وضرب فيهما: نقص وضل (وشاركت العجلان) يريد وأن شاركت بنو العجلان كعباً فى النسب لم يشاركهم فى الحسب . حيداً كان أو ذميا . يصفهم بضعة النفوس (ابن بدر) يريد عيينه بن أسماء بن خارجه بن حصن ابن حذيفة بن بدر الفزارى : يصف فراره وقد كان منجداً عُمير بن الحُبَاب السُلَمى (ونضاحة الأعطاف) يريد وفرسه كثيرة النضح : وهو اسم لكل ما يتحلب من عرق أو ماء ونحوه : ويريد بالاعطاف عطفيها. وهما جانباها. فجمع (ملهبة) من ألهبت الفرس جرت جريا شديداً، والمذكر مُلهب و (الحضر) «بالضم» العدو كالاحضار . و (تقاذفت) ترامت به فى السير (سوحق) هو فى الأصل الطويل من الرجال، استعاره لقوائم الفرس (صائبة الصدر) من الصَّوْب، مصدر صاب المطر يصوب إذا نزل : وكل نازل من عُلوٍ إلى سُفل فهو صائب : يصف هيئة اندفاعها فى السير) و يروى : سابحة الصدر (والآل) اسم لما تراه ضحى بين السماء والأرض، كأنه ماء والسراب الذى تراه نصف النهار كأنه ماء جار . وزعم الأصمعى أنهما واحد، والقول هو الأول (ينجاب) ينشق، من انجاب عنه الظلام : انشق (فى غمر) «بفتح الغين» هو الماء الكثير يغمرُ من دخله وجمعه غِمار وغُمور (تنوشه) من النَّوْش وهو التناول باليد . يريد أن الرماح قربت منه (جنح ليل) «بكسر الجيم وتضم»

أول الليل أو هو طائفة منه نحو النصف ، و إسناد الدعاء إلى الجنح : استجازة .
(طبييها) مثنى طبي «بضم الطاء وكسرها وسكون الباء» حلمات الضرع يحلب منها اللبن ، والجمع أطباء (أداوى) واحدتها إداوة «بكسر الهمزه» وهى إناء صغير من جلد يتخذ للماء (من حور) الحور «بالتحريك» هنا الأديم المصبوغ بحمرة أو هو الذى لم يدبغ ، والجمع أحوار (وفر) لم ينقص منه شىء (يجيش الماء) يتدفق، والأصل جاشت القدر تجيش : إذا ارتفع غليانها : وأراد بالماء العرق (متفصد) بالفاء «وفتح الصاد» منبع السيلان «و بكسرها» السائل ، وقد تفصّد العرق : سال مثل انفصد وفى وصفه سيلان العرق من الجهد الشديد مبالغة (ضيقة) «بتخفيف الياء» و (الارجاء) واحدها الرجا ، بالقصر ناحية البئر من أعلى إلى أسفل وهما رجوان فى التثنية (حجلت) قفزت. وقد حجل الغراب والطائر يحجل «بالكسر والضم» حجلا وحجلانا وحجلى : قفز ونزا (الريث) «بكسر الياء المشدده» البطىء من كل شىء ، وقد راث الشىء يريث ريثا : أبطأ و (النزر) القليل . وقد نزر الشىء «بالضم» : ينزر نزراً ونزارة ونزوره . قال (سيقوا إليك على صغر) الصغر «بالضم» الضيم والمصدر الصغر «بالتحريك» تقول صغر «بالكسر» فهو صاغر ، رضى بالضيم وأقر به . يريد سيقوا إليك لا على هدى الاسلام ولا عن نصره تعز بها أهل دولتك (ولما تذبذبا ضلالة مصعب) يذكر ما كان من محاربة عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين بالشام مصعب بن الزبير والى العراق لأخيه عبد الله أمير المؤمنين بالحجاز سنة إحدى وسبعين . وقد كاتب عبد الملك قوادَ العراق يعدهم و يمنيهم فخذلوا مصعباً فقاتل بنفسه حتى قتل وحمل رأسه عبيد الله بن ظبيان إلى عبد الملك وألقاه بين يديه وأنشد :

نعاطى الملوك الحق ما قسطوا لنا ... وليس علينا قتلهم بمحرّم

(كواهى السلامى) من وهى الشىء وهيا . ضعف . والسلامى «بالضم» مقصورة عظام الأصابع فى اليد والقدم : وعن ابن الأثير هى الأنامل واحدتها سلامية . والوقر : فى العظم شىء من الكسر : تقول وقرت العظم أقره وقراً . صدعته فهو

موقور ووقير (معمونا بعرنين أشم وعارض) يفخر بعزة قومه بنى تغلب يوم جمعت باديتها وحاضرتها وسارت إلى عمير بن الحباب ومن معه من قبائل قيس . فالتقيا بالحشَّاك « بفتح الحاء وتشديد الشين » وهو وادٍ أو نهر بين دِجلة والفُرَات فاقتتلا أشد قتال وأبرَحَه . فانهزمت قيس وقُتل منهم خلق كثير وانتحى على عُمير بن الحباب جميل بن قيس فقتله وقد روى أن قاتله يزيد بن هَوْبر وفيه يقول شاعرهم :

أرِقت بأثناء الفُراتِ وشفَّنى ... نوائح أبكاها قتيلُ ابن هَوْبَرِ
ولم تَظْلمِى أن تُحتِرِ أمْ مُغلِّسٍ ... قتيلَ النصارى فى نوائحَ حُسَّر

ثم بعثوا برأسه إلى عبد الملك بدمشق ، وكان فى تلك الأيام مشغولا عنهم بمصعب ابن الزبير (هذا) والسموّ . الإرتفاع . أراد به الشخوص من بلد إلى بلد . والعرب تذكُرُ العرنين وهو الأنف . مثلا لوجه القوم ورئيسهم وكذا الشمم . وهو ارتفاع قصبة الأنف فى استواء و إشراف فى الأرنبة قليل . يذكرونه مثلا للعزة والرفعة . والعارض . فى الأصل السحاب يعترض فى أفق السماء . يشبه به الجيش الكثير (إلى البِشر) «بكسر فسكون» جبل بأرض الشام من جهة البادية يمتد إلى الفرات سمى باسم البشر بن هلال أحد بنى النمر بن قاسط (ومنبج) بفتح الميم وكسر الباء معرّب مَنْبِه . بلد قديم . يقال إن كسرى بناه لما غلب على الشام بينها و بين حلب عشرة فراسخ (تردى) من الرَّدَيان . وهو عدْوُ الفرس يرجم الأرض بحافره (بالردينية) هى الرماح المنسوبة إلى رُدَينة امرأة السمْرىّ . كانا يقوّمان الرماح بخط هَجَر . يريد أنهم أصبحوا يعدون ما بين العراق ومنبج و بأيمانهم الرماح لا ينازعهم أحد (نسيرها) من أسار دابته : مثل سيرها (تخب) من الخبب . وهو ضرب من العدو (رأس الذى دلى) يريد رأس عمير بن الحباب الذى أوقع (سليما وعامراً) فى الملكة . يقال دلى الشىء فى مهواة ، أرسله فيها قال الشاعر

من شاء دلى النفس فى هوة ... ضنْك ولكن من له بالمضيق

يريد ولكن من له بالخروج من المضيق (لجذى حدب) يريد لج بحر مرتفعة أمواجه

وأصل الحدب . ما ارتفع من الظهر (فأسرين خمساً) يريد خمس ليال (الأراقم) بطون من تغلب . وهم جشم وعمرو وثعلبة ومعاوية والحرث . أبناء بكر بن حبيب بن غنم ابن تغلب ، سُمّوا بذلك لأن عيونهم تشبه الأراقم من الحيات (جماجم). واحدتها جمجمة . وهي عظام الرأس كلها وأعلاها الهامة (راذان) اسم لكورتين ببغداد يقال لأحدهما راذان الأسفل والأخرى راذن الأعلى (فالحضر) « بفتح الحاء» مدينة بإزاء تكريت ، بنيت قديماً بين دجلة والفرات (لم يعافوا) من عاف الشيء يعافه عَيْفاً وعيافة : كرهه (الظلامة) «بالضم» اسم لما يؤخذ منك ظلما . يسمهم بسمة اللؤم و بعدهم عن المكارم (هذا) و بيت علقمة بن عَبَدَة من كلمة له أنشدها الحرث بن أبي شِمر جَبَلَةَ بن الحرث الأعرج الغسانى ملك الشام يوم وثب بخيله ورجله على المنذر ابن ماء السماء اللخمى ملك الحيرة فقتله وقتل خلقاً كثيراً وأسر من تميم مائة أسير ، منهم شأس بن عبدة أخو علقمة . فأطلق له أخاه وأسرى تميم ومنحه مالا جزيلا ، قال:

طَحَا بك قلبٌ فى الحسان طرُوبُ بُعَيْدَ الشباب عصرَ حانَ مشيبُ
يكلفنى ليلى وقد شطَّ وليُهَا وَعادَتْ عوَادٍ بيننا وخطوبُ
مُناَعمةٌ لاَ يُستطاعُ كلامُها على بَابِهاَ مِنْ أنْ تُزَارَ رقيبُ
إذا غاب عنها البعلُ لم تفش سِرّهُ وَترضى إيابَ البعلِ حِينَ يؤبُ
فلا تعدلى بينى وبين مُغمر سقتك روايا المزن حيثُ تصوبُ
سقاكِ يمَانٍ ذُو حبى وَعارضٌ تَروحُ بِه جنحَ العشى جنوبُ
وَماَ أنتَ أمْ ماَ ذكرُهاَ ربيعَةٌ يخطُّ لهاَ مِنْ ثَرْمَدَاءَ قليبُ
فإنْ تسألونى بِالنساَءِ فاننى خبيرٌ بأدْوَاءِ النساءِ طبيبُ
إذَا شابَ رَأسُ المرء أوْ قلَّ مالهُ فليسَ لهُ فِى وِدِّهِنَّ نصيبُ
يُرِدْنَ ثرَاءَ المَال حيثُ علمنهُ وشرخُ الشبابِ عِندَهنَّ عجيبُ
فدَعهاَ وَسلِّ الهمَّ عنكَ بِجَسرَةٍ كهمكَ فيهاَ بِالرّدَاف خبيبُ

وَنَاجِيَةٍ أفنى ركيبَ ضُلوعها ... وحارِكها تَهْجُرٌ فدءُوبُ
تتبعُ أفياءَ الظلالِ عشيَّةً ... على طرقٍ كأنهن سبُوبُ
بها جِيَفُ الحسرى فأما عظامها ... فبيض وأما جلدُها فصليبُ
فأوردتها ماء كأن جمامهُ ... من الأجن حناءٌ معاً وصبيبُ
ترادى على دمن الحياض فان تعف ... فانَّ المندَّى رحلة فركوبُ
وتصبحُ عن غب السرى وكأنها ... مولعة تخشى القنيص شبوبُ
تعفق بالأرطى لها وأرادها ... رجالٌ فبذَّت نبلهم وكليبُ
إلى الحرث الوهاب أعملتُ ناقتى ... لكلكلها والقصريين وجيبُ
لتبلغنى دارَ امرىء كانَ نائياً ... فقد قربتنى من نداك قرُوبُ
إليكَ أبيتَ اللعنَ كان وجيفها ... بمشتبهاتٍ هولهنَّ مهيبُ
هدانى إليكَ الفرقدان ولاحبٌ ... لهُ فوقَ أضواء المتان علوبُ
وأنتَ امرؤ أفضت إليكَ أمانتى ... وقبلك ربتنى فضعتُ ربُوبُ
فأدت بنو كعب بنَ عوف ربيبها ... وغودر فى بعض الجنود رَبيبُ
فوالله لولا فارسُ الجون منهمُ ... لآبوا خزايا والإيابُ حبيبُ
تقدمهُ حتى تغيبَ حجولهُ ... وأنت لبيض الدارعينَ ضرُوبُ
مظاهرِ سربالَىْ حديدٍ عليهما ... عقيلا سيوف مِخذَمٌ ورَسوبُ
فجالدتهمْ حتى اتقوكَ بكبشهمْ ... وقد حان من شمس النهار غرُوبُ
وقاتل من غسانَ أهلُ حفاظها ... وهنبٌ وقاسٌ جالدت وشبيبُ
تخشخشُ أبدانُ الحديد عليهم ... كما خشخشت يبس الحصاد جنوبُ
تجودُ بنفس لا يجادُ بمثلها ... وأنتَ بها يوم اللقاء خصيبُ
كأن رجال الأوس تحت لبانه ... وما جمعت جلٌّ معاً وعتيبُ
رغا فوقهم سقبُ السماء فداحضٌ ... بشكته لم يستلبْ وسليبُ
كأنهم صابت عليهم سحابةٌ ... صواعقها لطيرهنَّ دبيبُ

فلم تنجُ إلا شطبةٌ بلجامها ... وإلا طِمرٌ كالقناةِ نجيبُ
وإلا كميٌّ ذو حفاظ كأنهُ ... بما ابتلّ من حدّ الظباة خضيبُ
وأنتَ الذى آثارهُ فى عدوّه ... من البؤس والنعمى لهنّ ندُوبُ
وفى كل حى قد خبطتَ بنعمة ... فحق لِشأس منْ نداكَ ذَنوبُ
فلاَ تحرمنى نائلاً عنْ جنابةٍ ... فانى امرؤ وسط القباب غريبُ

(طحا بك قلب) يطحابه طحوا وطحيا ذهب به فى مذهب بعيد (طروب) كثير الطرب و (حان) قرُب (شط) يشط «بالكسر» شطا وشطوطا · بعد (وليها) «مصدر» وليَهُ يليه . دنا منه وقرب (عواد) يريد حادثات الأيام التى تذهب وتعود (مناعمة) «بفتح العين» ، ويروى منعمة . وكلتاهما المرأة الحسنة الغذاء ، تقول ناعمها زوجها ونعمها . إذا أحسن غذاءها (البعل) الزوج والأنثى بعلة . يصف أنها محجبة عفيفة (مغمر) «بفتح الميم المشددة» هو الذى لم يجرب الأمور كالغمر مثلث الغين : يريد به بعلها (روايا) جمع راوية : وهى فى الأصل الإبل الحوامل للماء ، فشبه سحائب المزن بها (ذوحبى) «بفتح الحاء وتضم» السحاب يشرف من الأفق على الأرض . من حبا البعير يحبو حبواً . برك وزحف من الإعياء (جنوب) هى من الرياح ما استقبلتك عن شمالك إذا وقفت فى القبلة (أم) حرف رد به الاستفهام قبله (ذكرها) تذكرها (ربعية) منسوبة إلى ربيعة بن نزار (يخط لها) من الخط ، وهو الحفر على المثل بخط الكتابة ، قال الشاعر :

وخطاً بأطراف الأسنة مضجعى ... وَرُدّوا على عينىّ فضلَ ردائيا

(ثرمداء) بالثاء . اسم موضع بناحية اليمامة . تضرب به العرب المثل فى خصبه وكثرة عشبه . يقولون (نعم مأوى المعزى ثرمداء) (قليب) هو البئر قبل أن تطوى فاذا طويت فهى الطوى وجمعه قلب وأقلبة . يقول ما شأنك تبدلت حالك من صحو الى سكرة عشق . أم ما تذكرك ليلى ، وهى ربيعة ذات غنى وسعة وأنت مضرى مملق (ثراء المال) مصدر ثرا المال يثرو . كثر (وشرخ الشباب) جدته

ونضادته (بجسرة) بفتح الجيم . هي الناقة الماضية . وقلما يقال جمل جسر (كهمك) يريد كعزمك . والهمّ العزم . ومنه آية (وهموا بما لم ينالوا). شبه مضيها في السير بمضاء عزيمته (فيها بالرداف خبيب) الرداف « بالكسر » جمع رديف . وهو الذى يركب خلفك : وقد وضع الجمع مكان الواحد . والخبيب مثل الخببَ . العدو . يريد بيان نشاطها في السير وهو راكب مرتدف آخر خلفه (وناجية) من عطف الصفة وهي الناقة تنجو براكبها (ركيب ضلوعها) ماركب عليها من الشحم . فهو فعيل بمعنى فاعل . والحارك عظم مشرف من جانبي الكاهل و (التهجر) السير في الهاجرة مثل التهجير . والدوءب : المبالغة في السير . مصدر دأبت الناقة تدأب . بالغت في سيرها (أفياء الظلال) يريد تتبع الظلال الراجعة من جهة المغرب إلى جهة المشرق وذلك أن الفيء هو الظل الذى ينسخ الشمس ولا يكون إلا بالعشيّ . فأما الظل : فهو ما نسخته الشمس ولا يكون إلا بالغدَاة . قال حميد بن ثور يصف امرأة :

فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ولا الفيء من برد العشيّ تذوقُ

(سبوب) واحدها سب «بالكسر» وهي في الأصل الثياب الرقاق . وهي السبائب أيضاً شبه بها ماتنسجه بالنهار يد الرياح الحارة على وجه الأرض . قال العجاج :

ونسجَت لوافحُ الحرُور سبائباً كسَرَقَ الحرير

(جيف الحسرى) يريد جثث الموتى المنتنة . والحسرى من الإبل التي كات وتعبت من السير . واحدها حسير . للذكر والأنثى (عظامها فبيض) كنى بذلك عن استخراج مافيها من الودك (فصليب) يريد وأما جلودها فذوات صليب ، وهو الصديد يسيل من الموتى ، والأصل فيه صليب العظام ، وهو ودكها (جمامه) مياهه الكثيرة المجتمعة ، واحدها : جمّ (الأجن) « بفتح الهمزة » مصدر أجَن الماء يأجِنُ «بالكسر والضم » اختلط بعرمض وورق (وصبيب) هو الدم أو عصارة العندم ، وهودمُ الأخوين ، يريد أنه طال عليه الأمد فتغير لونه وخبث طعمه وأنه مجهول لم ترده واردة (ترادى) من راده على كذا يروده . كراوده يراوده أراد منه أن يفعله

(دمن) «بكسر فسكون» جمع دمنة، وهى هنا بقية الماء في الحوض (المندى) موضع تنديتها، والتندية أن يورد الرجل الابل فتشرب قليلا ثم يجيء بها ترعى ساعة ثم يردها إلى الماء، وقد نداها وأنداها، فعل بها ذلك (رحلة) «بالكسر» مصدر رحل البعير شدّ عليه رحله، يقول فان كرهت ورود تلك الدمن فتنديتها أن يشد رحلها فتركب لا أن ترعى بين ذينك الوردَين، وهذا أسلوب مثل قولهم تحيتك الضرب، وعتابك السيف، ورواه بعض الناس، رحلة فركوب «بفتح الراء» وزعم أنهما هضبتان يريد فان تنديتها تكون فيهما (غب السري) غب كل شيء، آخرته وعاقبته، وقد غبت الأمور، صارت إلى أواخرها، والسرى سير الليل كله، يذكر ويؤنث، تقول: طال السرى وطالت (مولعة) «بتشديد اللام مفتوحة» بقرة وحشية فيها ضروب من الألوان (القنيص) يريد به الصائد، ويستعمل بمعنى المصيد و(شبوب) بغير هاء: الشابة من الثيران والغنم (تعفق) تعوذ ولاذ (بالأرطى) واحدتها أرطاة، وهى شجر ينبت فى الرمل أمثال العصى من أصل واحد يطول قدر قامة، وله نور مثل نور الخلاف طيب الرائحة (رجال) تنازعه تعفق وأراد وهم الصائدون (فبذت) سبقت، وقد بذ القوم يبذهم «بالضم» بذا سبقهم وغلبهم و(الكليب) جماعة الكلاب يصف ناقته فى شدة عدوها عقب سيرها ليلا ببقرة وحشية تخنز قنيصاً توارى بشجر الأرطى ليختلها وقد أعد لها نبلا وكلاباً فرماها بهما فسبقتهما ولم يدركاها (أعملت ناقتى) سقتها سوقاً حثيثاً و(الكلكل) الصدر و(القصريان) واحدتهما القصرى «بضم القاف» وهما الضلعان اللتان تليان الخاصرة بين الجنب والبطن و(الوجيب) الخفقان والاضطراب (جار امرىء) يريد الحريث و(قروب) كصبور: اسم ناقته (أبيت اللعن) من تحايا الملوك فى الجاهلية، معناها أبيت أن تأتى من الأمور ما تلعن عليه وتذم به و(الوجيف) نوع من سير الابل والخيل، وقد وجف البعير والفرس يجف وجفا ووجيفا: أسرع (مشتبهات) طرق مشكلات يشبه بعضها بعضاً لا يهتدى إليها قاصد (مهيب) يهاب الناس اقتحامه (الفرقدان) نجمان قريبان من القطب

لا يغر بان و (اللاحب) الطريق الواضح ، وهو فاعل بمعنى مفعول من لحبه كنعه إذا وطئه ومر فيه (أصواء المتان) الأصواء ، واحدتها الصوّى جمع الصوة « بتشديد الواو » وهى ماغلظ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا ، والمتان «بالكسر» واحدها متن، وهو من الأرض ماارتفع واستوى و (العلوب) « بالضم » فى الأصل الآثار من ميسم أو ضرب أو خدش ونحوه ، واحدها علب « بفتح فسكون » . يصف وضوح ذاك الطريق بآثار السيارة فوق أصواء المتان (أفضت) انتهت (إليك أمانتى) طاعتى ، ويروى ربابتى «بالكسر» وهى المملكة من ربه يربه « بالضم » ربا : ملكه و (الربوب) كالأرباب ، واحدها ربّ ، وهو المالك ، يريد انتهت إليك طاعتى أو تملك أمرى وقد ملكتنى أرباب قبلك فضيعونى لعدم سياستهم وقلة حزامتهم (بنو كعب) بن عوف بن بد بن عبيد بن كلاب من قبائل قيس عيلان و (ربيبها) ملكها ، وهو المنذر بن ماء السماء ، يقول خذلوه فلم ينصروه حتى قتل . يذمهم بذلك وقد غودر مثله ملوك أخر فى جنود أخرى (فارس الجون) هو الحرث الغسانى ، والجون اسم فرسه ، وضمير (منهم) راجع إلى الغسانيين (لأبوا خزايا) ، واحدهم خزيان ، يقول لولاك لغلبت كتائب المنذر جنود الشام فرجعوا وهم فى غاية الخزاية والاستحياء من الهزيمة فما أقدموا إلا بإقدامك ولا نصروا إلا بنصرتك ، وضمير (تقدمه) راجع إلى الجون (حجوله) قوائم الفرس فيها بياض (لبيض الدارعين) البيض واحدتها البيضة ، وهى من السلاح مايلبس فوق الرأس ، والدارع ذو الدرع ، على النسب مثل لابن وتامر (مظاهر سربالى حديد) من ظاهر بين درعين لبس إحداهما فوق الأخرى ، والسربال : الدرع ، وجمعه السرابيل (عقيلا سيوف) يريد عقيلتا سيوف لحذف التاء ، وعقيلة كل شيء ، أكرمه (مخذم) كمنبر (ورسوب) كصبور ذكر ياقوت أنهما سيفان أهداهما الحرث بن أبى شمر ملك غسان إلى مناة الثالثة الأخرى فلما كان الفتح سنة ثمان بعث سيدنا رسول الله على بن أبى طالب فهدمها وأخذ ذينك السيفين وهما فى الأصل وصفان ، يقال سيف مخذم قاطع ، وسيف رسوب ماض يغيب

فى الضريبة (فجالدتهم) المجالدة . المضاربة بالسيوف و(كبش) القوم : رئيسهم (أهل حفاظها) أهل الحفاظ. هم الذابون عن الحرم المانعون لها من العدو (وهنب) « بكسر فسكون نون » ابن القين (وفأس)« بسكون الهمزة» (وشبيب) ابنا دُريم « بضم الدال » ابن القين بن أهْوَدَ ، كأحمد ، ابن بهراء بن عمرو بن قضاعة من بنى مالك بن حمير (تخشخش) بحذف إحدى التاءين من الخشخشة وهى صُوَيت الثوب الجديد إذا تحرك (والأبدان) الدروع واحدها بدن (يبس)« بفتح الياء وسكون الباء يابس (الحصاد) وهو الزرع المحصود . يريد تتحرك عليهم الدروع فيسمع لها خشخشة مثل خشخشة الحصاد تهب عليه ريح الجنوب وذلك كناية عن جدة الدروع (خصيب) كريم لا يضن بنفسه . من قولهم رجل خصيب . رحب الجناب كثير الخير (الأوس) أخو الخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو ملك اليمن وهو جد الأنصار (تحت لبانه) « بفتح اللام » يريد لبان فرسه وهو ما جرى عليه اللبَبُ من الصدر (جُلّ) بضم الجيم وتشديد اللام ابن حق . بكسر الحاء . ورواه بعضهم بالخاء ابن ربيعة بن عبد رضا . من ولد طىء (وعتيب) « بفتح العين » ابن أسلم « بضم اللام » بن شنوءة بن تديل « بفتح التاء » بن جشم بن جذام « بضم الجيم » من ولد يعرب بن قحطان . وهؤلاء قبائل شهدت لهم العرب بفضل الشجاعة (صابت) من الصوب وهو نزول المطر (صواعقها) جمع صاعقة . وهى نار تسقط من السماء فى رعد شديد لا تمر بشىء إلا أحرقته (لطيرهن) يريد لما تطاير منها فشبهه بالطير وأثبت لها الدبيب يريد أنها تدب فى أبدانهم (شطبة) « بكسر الشين وفتحها » لغتان : هى الفرس السبطة اللحم و (طمر) « بكسرتين فراء مشددة » الفرس المستفز للوثب والعدو وقد طمر يطمر « بالكسر » طَمْراً وطُمُوراً وثب . وقد شبهه بالقناة فى حسن الاستواء ودقة الضمور و (النجيب) من الخيل الكريم العتيق (الظباة) واحدتها ظبة . وهى طرف السيف و(خضيب) مخضوب بحمرة الدماء (ندوب) آثار . واحدتها نَدْبَة وهى أثر الجرح الباقى على الجلد ، يريد أن آثار بؤسه من تخريب دار وتبديد مال وآثار

نعمته من إطلاق أسير وصفح عن أثيم باقيات ظاهرات على أعدائه (خبطت بنعمة) أعطيت . وقد خبطه بخير : أعطاه من غير معرفة بينهما على المثل بخابط ورق الشجر بعصاه ليتناثر فيعلف به إبله و (الذنوب) « بالفتح » الحظ والنصيب. وهى فى الأصل الدلو المملوءة ماء . يروى أن الحرث لما سمعة قال نعم وأذنبة (تائلا) عطاه و (عن) هنا بمعنى بعد مثلها فى قول الحرث بن عُبَاد :

قرّبا مربط النعامة منى لقحت حرب وائل عن حيال

والجنابة الغربة . وقد جنب فلان فى بنى فلان يجنب « بالكسر والضم » جنابة . إذا نزل فيهم غريباً . يريد فلا تحرمنى عطاءك بعد غربة و بُعْدٍ عن دياري وقد أكرمه بما سلف (هذا) و بيت الاعشى من كلمة له طويلة لم أعثر منها إلا على اثنين وعشرين بيتاً . يمدح بها المحلق وكان قد دعاه فنحر له ناقته فأطعمه من كبدها وسنامها وسقاه خمراً وقد أحاطت بناته به يمسحنه. فقال ماهذه الجوارى قال بنات أخيك وهن ثمان لم يخطبهن أحد . فقال الأعشى كفيت أمرهن وأصبح بعكاظ ينشد هذه الكلمة فلما أتمها نادى : يامعاشر العرب ، هل فيكم مذكار يزوج ابنه إلى الشريف الكريم فتسارعت إليه الأشراف يخطبون بناته . فلم تمس واحدة منهن إلا فى عصمة رجل أفضل من أبيها . وهاك ما وجدت من أبياتها :

أرقتُ وما هذا السهاد المؤرقُ وما بى من سقم وما بى مَعْشَقُ
ولكن أرانى لا أزال بحادثٍ أغادى بما لم يمس عندى وأطرقُ

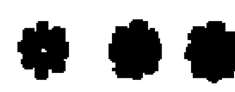
ومنها :

وخرقٍ مخوف قد قطعتُ بجسْرةٍ إذا خبّ آلٌ وسطه يترقرقُ
هى الصاحب الأدنى و بينى و بينها مجوفٌ عِلافِيٌّ وقِطعٌ و نُمرقُ
وتصبح عن غِبِّ السُّرى وكأنما ألمّ بها من طائف الجن أولقُ
وإن امرأ أسرى إليك ودونه من الأرض موماةٌ وبيداءُ سَمْلَقُ
لمحقوقةٌ أن تستجيبى لصوتِهِ وأن تعلمى أن المُعان مُوفّقُ

وكم دونه من حزن قفٍّ ورملةٍ وسهب به مستوضح الآل يبرق
وأصفر كالحناء داوٍ جمامه متى ما يذقه فارط القوم يبصق

ومنها .

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار في يفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق
رضيعي لبان ثدي أم تقاسما بأسحم داج عوض لا نتفرق
ترى الجود يجري ظاهراً فوق وجهه كما زان متن الهندواني رونق
يداه يدا صدق فكف مبيدة وكف إذا ما ضن بالمال تنفق
وأما إذا ما المحل سرح ما لهم ولاح لهم وجه العشيات سملق
نفى الذم عن رهط المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق
ترى القوم فيها شارعين ودونهم من القوم ولدان من النسل دردق
يروح فتى صدق ويغدو عليهم بملء جفان من سديف تدفق



أبا مسمع سار الذي قد فعلتم فأنجد أقوام به ثم أعرقوا
به تعقل الأجمال في كل منزل وتعقد أطراف الحبال وتطلق
وإن عتاق العيس سوف تزوركم ثناء على أعجازهن معلق
ولا بد من جار يجير سبيلها كما سلك السكي في الباب فيتق

(أرقت) مصدره الأرق ، وهو السهر (المؤرق) من أرقه الهم تأريقاً . أسهره . (معشق) مصدر ميمي معناه العشق . وقد انتقد هذا البيت بعض الناس فقال إن كان هذا سهر لغير سقم ولا عشق فما هو إلا لص (أغادي به) من غاداه يغاديه إذا باكره . (وأطرق) من طرقه يطرقه «بالضم» أتاه ليلا (وخرق) « بفتح الخاء » الفلاة تنخرق فيها الرياح وجمعه خروق . (بجسرة) سلف أنها الناقة الماضية (خب آل)

اضطرب . من خب البحر يخب «بالـكسر» اضطربت أمواجه. وقد سلف تفسير الآل والسراب (مجوف) يريد رحلا ضخم الجوف (علافى) ينسب إلى علاف «بكسر العين» ابن حلوان «بضم الحاء» ابن عمران بن إلحاف بن قضاعة وهو أول من عمل الرحال وإليه تنسب (وقطع) «بكسر فسكون» وهو طنفسة تكون تحت الرحل على كتفى البعير . وجمعة قطوع و (نمرق) «بضم النون والراء وبكسرهما» ما يفترشه الراكب تحت مقعدته على الرحل وكذا النمرقة والجمع النمارق (غب السرى) قد سلف لك معناه (طائف الجن) مسه كالطيف (أولق) جنون أوخفة من نشاط كالجنون وقد ألق الرجل بالبناء لما لم يسم فاعله فهو مألوق (وإن امرأ أسرى إليك) يخاطب ناقته ويريد بالمرء : المحلق وقد أسرى إليه يدعوه لضيافته (موماة) مفازة واسعة ملساء . وقد جعلها سيبويه على وزن فعلاة مثل (شوشاة) وهى الناقة السريعة (ودوداة) وهى أرجوحة يلعب بها الصبيان وجمعها موام . والبيداء كذلك غير أنها لا تكون إلا فى أرض طين .والسملق : القاع المستوى الأجرد الذى لا شجر فيه . والجمع السمالق (المعان) اسم مفعول أعانه . يريد أن الموفق معان . فقلب (حزن قف) الحزن ما غلظ من الأرض فى ارتفاع وجمعه حزون (والقف) «بضم فتشديد فاء» جبل من حجارة لا يطول فى السماء . وجمعه قفاف وأقفاف (والسهب) ما بعد من الأرض واستوى فى طمأنينة . وجمعه سهوب (داوجمامه) يريد أن مياهه قد علتها الدواية وهى «بضم الدال وكسرها» . جليدة تعلو الماء وكذا اللبن والمرق . وعن الأصمعى يقال ماء مُدَوٍّ وداو . علته قشيرة (فارط القوم) هو الذى يتقدم القوم إلى الماء يهيىء لهم الأرسان والدلاء ويملأ الحياض من فرط القوم يفرطهم «بالضم» فروطاً. تقدمهم (يفاع) هو ما أشرف من الأرض والجبل (تحرق) بحذف إحدى التاءين (تشب المقرورين) من شب النار يشبها «بالضم» أوقدها . وأشبها كذلك (والمقرور) الذى أصابه القر ، وهو «بالضم» البرد . وقد قر الرجل بالبناء لما لم يسم فاعله . وأقره الله فهو مقرور. على غير قياس فى الأخير . والاصطلاء .

الاستدفاء ، والندى : الكرم (رضيعى) مثنى رضيع وهو فعيل ، بمعنى مفاعل مثل أكيل وجليس ونديم . واللبان « بالكسر» الرضاع وهو امتصاص اللبن من الثدى (تقاسما) يروى تحالفا (بأسحم داج) يريد فى ليل أسود مظلم . وكل شىء أسود فهو أسحم . من السحمة « بضم السين » وهى السواد (عوض) ظرف للمستقبل نقيض قط . يريد تحالفا بالليل أنهما لا تتفرقان أبداً (رونق) هو ماء السيف وصفاؤه (مبيدة) مهلكة (المحال) الجدب (سرح مالهم) أرسل إبلهم . يريد إذا ما المحل كان سبباً فى النجعة لطلب الكلأ ومساقط الغيث وإنما خص العشيات وهى وقت الرواح ليفيد قطع الرجاء فى نوال الخصب و(السملق) سلف لك معناه قريباً (شارعين) متناولين . من شرع الوارد يشرع شرعا وشروعا . تناول الماء بفيه (دردق) كجعفر : الصبيان الصغار، والأصل فيه صغار الإبل والغنم ، وجمعه درادق (سديف) هو شحم السنام المقطع، وقد سدف السنام « بالتشديد » قطعه (فأنجد أقوام به) فساروا به إلى بلاد نجد (ثم أعرقوا) ساروا به إلى العراق (به تعقل الأجمال) من العقل ، وهو أن تثنى يد البعير إلى ركبته وتشد بالعقال : وهو الحبل ، يريد أن حديث ما فعلتم صار مثلا يتحدث به الأقوام فى كل مناخ ومرتحل (عتاق العيس) نجائب الإبل البيض فى شقرة يسيرة : الذكر أعيس والأنثى عيساء و(أعجاز) الإبل مآخيرها . وهذا المعنى أول من ابتدعه الأعشى وأخذه من بعده من الشعراء ومنهم نصيب قال:

فعاجوا فأثنوا بالذى أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

(السكى) « بفتح السين » و يروى بكسرها مع تشديد الكاف مكسورة آخره ياء مشددة ليست للنسب ، وهو المسمار . والفيتق « بفتح الفاء والتاء » النجار ، يريد بذلك التشبيه صيانتها وشدة حفظها لا يتعدى إليها بشذاذ العرب (هذا) و بيت ذو الرمة من كلمة له يشبب بمحبوبته مية و يصف ناقته وسيره مع رفقة له

أمنزلتىْ مى سلامٌ عليكما على النأى والنائى يودُّ و ينصحُ
ولا زال من نَوْء السِّماك عليكما ونَوْء الثريّا وابلٌ مُتَبَطِّحُ

وإن كنتما قد هِجتما راجعَ الهوى — لذى الشوق حتى ظلت العين تسفحُ
أجَلْ عبرة كادت لعِرفان منزلٍ — لمية لو لم تسهِلِ الدمعَ تذبحُ
على حين راهقتُ الثلاثين وارعوَت — لِداتى وكادَ الحلمُ بالجهل يرجحُ
إذا غيرَ النأىُ المحبين لم يكد — رَسيس الهوى من حُبِّ ميةَ يبرحُ
فلا القربُ يُدنى من هواها ملامةً — ولا حُبُّها إن تنزحِ الدار ينزحُ
إذا خطرتْ من حُب مية خطْرَةٌ — على القلب كادت فى فؤادك تجرحُ
تصرّفُ أهواءِ القلوب ولا أرى — نصيبك من قلبى لغيرِك يمنحُ
أرى الحبّ بالهجران يمحى فيمّحى — وحبكِ عندى يستجدُّ ويربحُ
ألم تعلمى يامىُّ أنى وبيننا — فيافٍ لطرف العين فيهن مَطرحُ
أنيناً وشكوى بالنهارِ شديده — على وما يأتى به الليلُ أبرحُ
ذكرْتك إذ مرتْ بنا أمُّ شادن — أمامَ المطايا تَشرئب وتسنَحُ
من المؤلفات الرملِ أدماء حرّةٌ — شعاع الضحى فى متنها يتوضحُ
تُراقب بالوعساءِ وعساءِ مُشْرِف — طلا طرف عينيها حواليه يلمحُ
رأتنا كأنا عامدُونَ لعهدها — به فهى تدنو تارة ثم تكشحُ
هى الشبْهُ أعطافاً وجيداً ومُقلةً — ومية أبهى بعدُ منك وأملحُ
أناةٌ يطيب البيتُ من طيب نشرها — بُعيْدَ الكرى زين له حين تصبحُ
كأن البُرَى والعاج عيجتْ متونه — على عُشَر نهى به السيل أبطحُ
لها كفل كالعانك استن فوقهُ — أهاضيب لُبدْنَ الهذاليلَ نضحُ
وذو عُذَر فوق الذنوبين مُسبلٌ — على البان يطوى بالمدارى ويسرحُ
أسيلة مستن الدموع وما جرى — عليه الجن الجائل المتوشحُ
ترى قرطها فى واضح الليت مشرفاً — على هلك فى نفنف يتطوحُ
وتجلو بفرع من أراك كأنه — من العنبر الهندى والمسك يصبحُ
ذرا أقحوان واجهَ الليل وارتقى — إليه الندى من رامة المتروحُ

هجان الثنايا مُغْرِباً لو تبسّمت　　لأخرس عنه كادَ بالقول يُفصح
تخفّ بترب الأرض من كل جانب　　نسيمٌ كفأر المسك حين يفتّح
هي البرءُ والأسقامُ والهمُّ والمنى　　وموتُ الهوى لولا التنائي المبرحُ
ولكنها مطروحةٌ دون أهلها　　أوارنُ يجرحنَ الأجالدَ برّحُ
ومُستشحجات بالفراق كأنها　　مثاكيلُ من صُيَّابة النوب نُوّحُ
يُحققنَ ما حاذَرْتُ من صرف نيّة　　لميّة أمست في عصا البين تقدحُ
إذا قلتُ تدنو ميّةُ اغبرَّ دونها　　فيافٍ لطرف العين فيهنّ مطرحُ
لئن كانت الدنيا عليَّ كما أرى　　تباريحَ من ميٍّ فللموتُ أروحُ
وهاجرةٍ من دون ميّةَ لم تقِلْ　　قلوصي بها والجُنْدُبُ الجون يرمحُ
بتيهاء مقفارٍ يكادُ ارتكاضُها　　بآل الضحى والهجرُ بالطرف يمصحُ
كأنّ الفِرِنْدَ المحضَ معصوبةٌ به　　ذُرا قورها ينقدُّ عنها وينصحُ
إذا جعلَ الحِرْباءُ مما أصابهُ　　من الحرِّ يلوي رأسَه ويُرنِّحُ
نَصَبْتُ لها وجهي وأطلالَ بعدما　　أرى الظلُّ واكتنَّ الفريدُ الموشّحُ
ونشوانَ من طول النعاس كأنه　　بحبلين في مشطونةٍ يترجّحُ
أطرْتُ الكرى عنه وقد مال رأسُهُ　　كما مال رشّافُ الفِضالِ المُرنَّحُ
إذا مات فوق الرحل أحييْتُ روحَه　　بذكراكِ والعيسُ المراسيل جُنَّحُ
إذا ارفضَّ أطرافُ السياط وهُلّلتْ　　جرومُ المطايا عذّبتهنّ صيدحُ
لها أذنٌ حشْرٌ وذفرى أسيلةٌ　　ووجهٌ كمرآة الغريبة أسجحُ
وعينًا أحمُّ الروق فَرْدٍ ومشفرٌ　　كسِبْتِ اليماني جاهلٌ حين تمرحُ
ورِجْلٌ كظِلِّ الذئب ألحقَ سدْوها　　وظيفٌ أمرَّتْهُ عصا الساق أروحُ
وسُوجٍ إذا الليلُ الخُداريُّ شقّه　　عن الركب معروفُ السماوة أقرحُ
إذا قلتُ عاجٍ أو تغنّيْتُ أبرقتْ　　بمثل الخوافي لاقحاً أو تلقّحُ
تراها وقد كلّتْهُما كلُّ حاجةٍ　　لأيدي المطايا دونها متمنّحُ

تَمُورُ بضَبْعَيْها وتَرْمى بجَوْزِها حِذاراً من الإيعادِ والرأسُ مُكمِحُ
صُهَابِيَّةٌ جَلْسٌ كأنّى ورحْلَها يَجُوبُ بنا المَوْماةَ جأْبٌ مُكَدَّحُ
يُقَلِّبُ أشباهاً كأن متونَها بمُسترْشح البُهْمَى من الصخرِ صَرْدَحُ
رعَتْ فى فَلَاةِ الأرض حتى كأنها من الضُّمْرِ خَطِّىٌّ من السُّمْرِ مُصْلَحُ
وحتى أتى يومٌ يكاد من اللظى به النومُ فى أُفْحُوصه يتَصَيَّحُ
فظلّ يُصَادِيها وظَلَّتْ كأنما على هَامِها سِربٌ من الطير نُوَّحُ
على مَرقَبٍ فى ساعةٍ ذاتِ هَبْوَةٍ جنادِبُه من شدة الحرِّ تَمْصَحُ

(نوء السماك) النوء . ارتفاع نجم بالمشرق حال سقوط آخر بالمغرب ٠ كانت العرب تزعم أنه سبب فى نزول المطر . والسماك . أحد السماكين . وهما نجمان نيران أحدهما الأعزل وهو من الأنواء جهة الجنوب . وثانيهما الرامح جهة الشمال وليس من الأنواء (متبطح) اسم فاعل تبطّح السيل . اتسع فى البطحاء (و إن) الواو للحال و إن زائدة (راجع الهوى) ما رجع منه بعد ذهابه (أجل) حرف لتصديق الخبر ونعَمْ الجواب المستفهم بكلام لا جَحْدَ فيه ٠ ضدّ . بلَى (عبرة) نصب باضمار هجنا . وهى تردد البكاء فى الصدر . أو هى الدمعة قبل أن تفيض (راهقت الثلاثين) قاربت ثلاثين سنة . من قولهم راهق الغلام الحُلم . قارب به (لداتى) « بكسر اللام » جمع لِدَةٍ وهم الأتراب المتوافقون فى السن (يرجح) يثقل (رسيس الهوى) ثابته الذى لزم مكانه وقد رسّ الهوى فى قلبه والسقم فى جسمه . رَسّاً ورسيساً ٠ دخل فيه وثبت (هذا) و يروى أن ذا الرمة أنشد كلمته هذه بحضرة عبد الله بن شُبرُمة فعاب عليه قوله لم يكد . قال أراه ياذا الرمة قد برِح . زعماً منه أن نفى مضارع كاد يكون إثباتا . فغيره ذو الرمة قال « إذا غير النأى المحبين لم أجد » (تنزح) « بكسر الزاى وفتحها » من نزحت نزحا ونزوحا ٠ بعدت (تصرّف) بحذف إحدى التاءين: تتقلب وتتبدل (فيمحى) بادغام النون فى الميم . يذهب أثره (يستجد) من الجدّة. نقيض الخلَق (ويربح) يزيد . من الربح وهو النماء فى التّجر (أتى) أنيتى (فياف) واحدتها

فيفاة وفيفاء . وهى المفاوز لا ماء بهن فى استواء وسعة (مطرح) مكان الطرَح . « بالتحريك » وهو البعد (أبرح) أشق وأشد . من البَرْح وهو شدة الأذى . لم يستعملوا منه فعلا ثلاثيا (شادن) هو من أولاد الظباء ما قوى جسمه وطلع قرناه واستغنى عن أمه وقد شدن يشدن « بالضم » شدونا . إذا صار كذلك (تشرئب) ترفع رأسها وتمدّ عنقها (وتسنح) تتعرض أمام المطايا (من المؤلفات الرمل) الملازمات له من آلف الشىء يؤلفه إيلافا لزمه (أدماء) خالصة البياض والجمع أدْمٌ (حرة) كريمة (شعاع الضحى) الشعاع . الضوء الذى تراه ممتداً بُعَيْد طلوع الشمس كأنه الحبال مقبلةً إذا نظرت إليها شبه به بياض (متنها) وهو ظهرها (بالوعساء) هى الأرض اللينة ذات الرمل (مشرف) اسم رمل بالدهناء (طلا) مثل فتى : ولد الظبية . وجمعه أطلاء (عامدون) قاصدون وضمير (به) راجع إلى طلا (تكشح) تعرض عنه (أناه) هى من النساء التى فيها فتور عن القيام . وزعم سيبويه أن أصلها وناة . من الوَنْى . وهو الفتور . فقلبوا الواو همزة . وجمعها أنوات (البرى) جمع البرة « بالضم » وهى الخلاخال (والعاج) الذبْلُ « بفتح الذال وسكون الباء » وهو عظام ظهر السُّلَحْفاة البحرية أو البرية . تتخذ منه النساء الأسوره . ويطلق العاج أيضا على أنياب الفِيَلة . الواحده عاجة (عيجت) عطفت . وقد عاج الشىء يعوجه عَوْجا . وعوْجة عطفه (عشر) « بضم ففتح » شجر له زهر يخرج منه سكر وفيه مراره . تشبه به العرب ساق المرأه وساعدها . الواحده عشَرَة (نهى) « بكسر النون وفتحها وسكون الهاء » الغدير له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه . وجمعه أنْهٍ ونِهاء « بالكسر » وأنهاء . يقول كأن الأسورة والخلاخيل بساقيها وساعديها المشبهات بالعشر محابس تمنعها أن تسيل وهذا خيال حسن (كالعانك) « بالنون » الرمل الذى تعقد وارتفع . وقد عنك الرمل يعنك « بالضم » عنوكا تلبّدَ وارتفع (استن فوقه أهاضيب) الأهاضيب . واحدتها أهضوبة كأعجوبة وأعاجيب . وهى جلبات القطر بعد القطر واستنانها اندفاعها : من استنّ الفرس فى مضماره . جرى فى نشاطه على سننه فى جهة واحده قال عمر بن أبى ربيعة.

قد جرَّت الريحُ بها ذيلها واستنَّ في أطلالها الوابلُ

(الهذاليل) جمع الهُذْلول كعصفور، وهى ما ارتفع من الأرض من تلال صغار. و (تلبيدها) تداخل أجزائها حتى لا تسوخ فيها قدم و (نضح) نعت أهاضيب. (عذر) «بضم عين ففتح ذال» جمع عُذْرة، وهى الخصلة من الشعر (الذنوبين) «بفتح الذال» مثنى ذنوب، وهو لحم الظهر. يريد جانبية اللذين تفصل بينهما فقراته (البان) شجر معتدل، يشبه به اعتدال القدّ. واحدته بانة (بالمدارى) جمع مدراة «بالكسر» وهى آلة تعمل من خشب أو حديد على شكل سنّ من أسنان المشط أو أطول منه. يسرح بها الشعر ويطوى. وقددَرَت المرأة شعرها دَرْياً، كرَمَتْ رمياً: سرحته. يصف شعرها بالغزارة وحسن إرساله على ذيّاك القوام (مستن الدموع) موضع جريها. يريد خديها (المجنّ) «بالكسر» يريد به الوشاح، سمى به لأنه يوارى ما تحته و (الجائل) المتحرك (المتوشح) اسم مفعول توشّحت المرأة لبست الوشاح يصف خديها وكشحيها بالسهولة. وكنى بجولان الوشاح عن دقة الخصر (قرطها) هو ما يكون من الحلى فى أسفل الأذن والشُّنُف ما يكون منه فى أعلاها وجمعه قُروط وأقراط وقِرَطة (الليت) «بالكسر» صفحة العنق. وهما ليتان والجمع أليَاتٌ ولِيَتَةٌ (هلك) «بفتحتين» اسم لكل مَهْواة (تنفنف) اسم للهواء بين الشىء والأرض. كنى بذلك عن طول جيدها (وتجلو) تصقل من جلا السيف والمرآة جلواً وجلاء صقله (يصبح) من صبحه يصبحه «بالفتح فيهما» سقاه الصبوح وهو ما يشرب فى الغداة ضد الغبوق. جعل ريقها المشبه بالعنبر والمسك صبوحا لفرع الأراكة الذى تستاك به (ذرا) بالضم جمع ذروة وهى أعالى كل شىء (أقحوان) «بضم الهمزة» نبت تشبه به الأسنان فى صغرها وحسن تنسيقها وهو المسمى بالبابونج وجمعه أقاحى بتشديد الياء وأقاح بحذفها (وارتق) الواو للحال (رامة) اسم موضع فى آخر بلاد بنى تميم بينه وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة (المتروح) نعت الندى من تروح القومُ. ساروا وقت الرواح يقول تجلو بمسواكها أسنانا تشبه أعالى الاقحوان

واجه الليل وقد سار إليه الندى من رائحة وقت العشى حتى إذا ما توسطه قَطَرَ عليه يريد بذلك غَضَارَةَ أسنانها وحسن نضارتها (هجان الثنايا) بيضُها ، والهِجان الأبيض من كل شيء و (مغربا) بصيغة اسم المفعول . كذلك الأبيض الصافى من الغُرْبة ، وهى البياض الصِّرف (كفأر المسك) يريد نافجته . وهى وعاؤه ، وضمير (يفتح) راجع إليه (المبرح) نعتُ موتُ الهوى . (أوارن) فسرها الأصمعى بالرياح الشديدة الحرّ . وهى جمع لا واحد له . والمصدر الأرن « بالتحريك » وهو النشاط . تقول أرِن البعير « بالكسر » يأْرَن : نشط . فهو أرِنٌ و (الأجالد) جمع الأجلد ، وهى من الأرض الغلاظ الصلاب و (برح) شديدات التأثير . وكأن واحدتها بارح أو بارحة . يريد أن الرياح الشديدة اللواتى يؤثرن بمرورهن فى صلاب الأرض مطروحة دون أهل مية فلا تكاد تبلغهم لبُعْد أرضهم (ومستشحجات) يريد الغربان ترفع أصواتها ، وقد شَحَجَ الغرابُ واستحج وتَشَحَّج رفع صوته فإذا مدّ رأسه قيل نَعَب (مثاكيل) جمع مثكال . وهى النساء اللاتى فقدن أولادهن (من صُيَّابة) « بضم الصاد وتشديد الياء » وهى الخيار من كل شيء . تقول فلان من صُيَّابة القوم ، إذا كان من مُصاصهم وأخلصهم . يريد من خيار (النوب) وهم جيل من السودان . الواحد نُوبِىّ . شبَّه الغربان بهم فى معنى السواد (صرف نية) الصرف « بالفتح » حوادث الدهر ونوائبه . والنية البعد مثل النوى (أمست فى عصا البين تقدح) ذلك مثَلٌ مستعار من قَدْح الدودة فى الشجر : إذا وقعت فيه تأكله . والبين هنا الوصل . ومنه قول قيس بن ذَرِيح :

لعمرك لولا البين لا يُقْطع الهوى ولولا الهوى ما حنّ للبين آلِفُ

والعصا تضرب مثلا للاجتماع . وانشقاقها يضرب مثلا للفرقة لا يكون بعدها اجتماع . ومنه قول قيس أيضاً :

إلى الله أشكو نية شقّت العصا هى اليوم شتّى وهى أمس جميع

يريد أن نية مية أمست تقدح فى عصا الوصل تفرق بينهما وتشتت شملهما (اغبر) اشتد غباره (وهاجرة) هى نصف النهار إذا اشتد الحر . والهجر . مثلها (لم تقل) لم تسترح وقت القيلولة والقلوص الناقة الفتية بمنزلة الشابة من النساء (والجندب) « بضم الدال وفتحها » طائر يكون فى البرية إذا رمض فى شدة الحر لا يستقر على الأرض . يطير فتسمع لرجليه صريراً (يرمح) يضرب الحصى برجليه و (الجون) الاسود (بتيهاء) هى المفازة لا علم بها . يتيه فيها سالكها . والجمع أتياه وأتاويه . (مقفار) لا نبات بها (ارتكاضها) مصدر ارتكض الشىء : اضطرب (بآل الضحى) ذلك شاهد لمن فرق بين الآل والسراب . فالآل ماتراه ضحى كالماء بين السماء والأرض . والسراب ماتراه نصف النهار لاطئاً بالأرض كأنه ماء جار ، وقد سلف ذلك . يقول يكاد تضطرب بذلك الآل (بالطرف) اسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع (يمصح) يذهب به وقد مصح بالشىء مصوحاً : ذهب به (الفرند) « بكسرتين » فى الأصل اسم لجوهر السيف ومائه الذى يجرى فيه . أراد به سرق الحرير ، وهى شققه البيض ومحض كل شىء : خالصه (معصوبة به) محاطة به ، من عصب القوم بفلان أحاطوا به (ذرا قورها) القور : الأصاغر من الجبال ، الواحد قارة ، وذراها : أعاليها (ينقد) ينشق ، وقد انقد الثوب وغيره انشق (وينصح) يخاط ، وقد نصح الثوب نصحاً كفتح خاطه . يقول كأن الآل المشبه بشقق الحرير محيط بأعالى أصاغر الجبال ينشق مرة وينضم أخرى (الحرباء) دويبة على شكل سام أبرص ذات قوائم أربع دقيقة الرأس مخططة الظهر تستقبل الشمس نهارها . والأنثى حرباءة (وبرنح) من رنح فلان بالبناء لما لم يسم فاعله : إذا غشى عليه (وأطلال) اسم ناقة له و (أزى الظل) يأزى « بالكسر » أزياً . على فعول . قلص وتقبض ودنا بعضه إلى بعض فهو آز (الفريد) الثور الوحشى المنفرد (الموشح) الذى له طرتان فى جانبيه كالوشاح . واكتنافه استتاره فى كن يقيه من الحر (ونشوان) هو الشارب تفتر أعضاؤه وتسترخى . ويسمى ذلك بالفتار ، وهو ابتداء النشوة (مشطونة) هى الدلو تشد بشطنين من جانبيها . والشطن

« بفتحتين » حبل طويل محكم الفتل وجمعه أشطان . وقد شطن الدلو وغيرها يشطنها « بالضم » شدها بالشطن ، وإنما تفعل العرب ذلك إذا كانت البئر عوجاء ملتوية. وتسمى بالشطون (يترجح) يتطوح يميناً وشمالا كالدلو بين الشطنين (رشاف) صيغة مبالغة من الرشف مصدر رشف الماء مصه و (الفضال) « بكسر الفاء » اسم للخمرة العتيقة قال الشاعر :

والشاربون إذا الذوارعُ أُغْلِيَتْ   صَفْوَ الفِضال بطارفٍ وتِلادِ

وتسمى أيضا بالفضلة وذلك لأن صميمها هو الذى بقى وفضل والذوارع الزقاق الصغار يُسلخن من قبل الذراع . الواحد ذراع (والعيس) سلف أنها البيض من الإبل يخالطها شقْرة (المراسيل) واحدتها مرسال « بكسر الميم » وهى السريعة السهلة السير و (جنح) مائلة على أحد شقيها تعتمد عليه وهى سائرة . الواحدة جانحة (إذا ارفض أطراف السياط) تفرقت أجزاؤها بعد أن كانت مفتولة من كثرة الضرب يستحثون المطايا على السير (وهلت) بالبناء لما لم يسم فاعله صارت كالأهلة فى الانحناء ودقة الضمور (جروم المطايا) أجسامها الواحد جرم (صيدح) اسم لناقة له لا ينصرف يصف أنها قوية على السير تجهد ما يسايرها من النوق التى تستحث بالسياط وقد هزلت أجسادهن من الدأب على السير (أحم الروق) الأحم الاسود من كل شىء . ومصدره الحَمَم بالتحريك . والاسم الحُمّة « بالضم » والروق القَرْن . وجمعه أرواق (فرد) هو الثور الوحشىّ مثل الفارد والفريد (ومشفر) « بكسر الميم وفتحها » سلف أنه للبعير بمنزلة الشفة للانسان والجمع المشافر (كسبت) « بكسر السين » جلد مدبوغ تحذى منه النعال وإليه تنسب فيقال نعال سبتية : يريد ومشفر مثل نعل (اليمانى) كلما مشى ضرب ذنبه عقبَ رجله و (جاهل) نعت مشفر ووصفه بالجهل. وهو الخفة والطيش لكثرة حركته واضطرابه. وهذا كله بيان لهيئة حركته فى سرعتها (كظل الذئب) ذلك مثل لشدة السرعة . وذلك أن ظله لا يكاد يرى إذا هو اشتدّ فى عدوه (سدوها) بالنصب وهو مصدر سدَت الناقة تسدو . اتسع خطوها . يقال ما أحسن سَدْوَ رجليها

وأتْوَ يديها . والأتو . مصدر كالسدو . وهو رَجْع اليدين فى السير (وظيف) بالرفع وهو مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل وجمعه وُظُفٌ « بضمتين » وأوظفة يريد أن حركة الوظيف متوالية تلحق اتساع الخطو بعضه ببعض من غير انقطاع . وأجود منه فى هذا المعنى قول كعب بن زهير :

تَخْدى على يَسَرَاتٍ وهى لاحقة ... بأربعٍ وقعهن الأرضَ تحليل

(وأمرته عصا الساق) بيان لقوة الوظيف . والإمرار فى الأصل إحكام فتل الحبل . استعاره للشدة والقوة . وعصا الساق عظمها على المثل بالعصا يعتمد عليها (أروح) نعت وظيف من الروح بالتحريك . وهو السعة (وسوج) نعت من وسجت الناقة تَسِج وَسْجا ووسيجا أسرعت (الخدارى) « بضم الخاء » المظلم وكذا ليل أخدر وليل خُدَارِيٌّ من الخُدْرَة . وهى الظلمة الشديدة (معروف السماوة أقرح) يريد به الصبح لأنه إذا طلع عرف . وسماوته . شخصه و (أقرح) من القُرْحة . وهى فى الأصل بياض فى وجه الفرس أصغر من الغُرَّة . استعاره لبياض الصبح يشق ظلمة الليل (عاج) كلمة تزجر بها الناقة . وهى مبنية على « الكسر » تنوّن ولا تنون (أو تغنيت) بالشعر أو بغيره (أبرقت) شالت بذنبها فهى مُبْرِق من نوق مباريق (بمثل الخوافى) يريد بذنب مثل الخوافى . وهنّ سعفات النخل التى يَلِين القُلْب . والقلب « بضم فسكون » سَعَفٌ يطلع من قَلْب النخلة . وزعم بعض الناس أنه أراد خوافى النّسر ، وادعى أنها عريضة ليصح له التشبيه . وما درَى أن الخوافى من كل طائر الريش الصغار التى فى الجناح ضدّ القوادم . الواحدة خافية (متمتّح) مصدر ميمى . من قولهم الإبلُ تَتَمَتّح فى سيرها : إذا كانت تتراوح بأيديهن (تمور) تنشط فى سيرها من المَوْر وهو النشاط وسهولة السير. وضبعاها . عضداها . ويروى . تموج ذراعاها (بجوزها) بوسطها . وجوز كل شىء وسطه . وجمعه أجواز (الإيعاد) مصدر أوعدها بالشر . وهو ضربها بالسياط (مكمح) من أكمح الدابة . جذب عنانها حتى يرتفع رأسها . يريد أنها لانطاطىء رأسها على ذلك العدو (صهابية) « بضم الصاد منسوبة إلى فحل

اسمه صُهَاب (جلْس) وثيقة الخلق جسيمة وكذا جمل جلْس (يجوب) يقطع . من جاب البلاد جوبا . قطعها ويروى يَشُجّ (الموماة) هي المفازة الواسعة الملساء. وجمعها الموامى (جأب) هو الحمار الغليظ من حُمُر الوحش والجمع جُؤُب «بضمتين» (مكدح) من كدّحته الحمُر إذا عضضته . وذلك من كثرة الدفاع عن أُتُنه (يقلب أشباها) يريد أنه يتصرّف كيف شاء فى أتن متشابهة الخلق . يفرّقهن ويجمعهن (متونها) ظهورها . الواحد متن و (مسترشح البهمى) الموضع الذى ترشّح فيه تؤهّلُ لأن يرعاها الحيوان. تقول رشح الغيث النبات واسترشحه . ربّاه، والقوم تسترشح البُهْمَى ويُرَبّونها فتكبر . وهى نبت من أنجع المرعى · وألفها للتأنيث وزعم بعض الناس أن واحدتها بُهْماة فالألف للإلحاق وأنكره أبو العباس المبرد ، و (صردح) «بفتح الصاد والدال» المكان الواسع الأملس المستوى . وجمعه صرادح . يصف متونها بالملاسة والصلابة (خطىّ) هو الرمح ينسب إلى الخط وهو موضع البحرين تجلب إليه الرماح من الهند فتقوّم به (التوم) واحدته تومة . وهى فى الأصل اللؤلؤة . يريد بها بيض النعام على التشبيه بها و (الأحوص) «بضم الهمزة» مبيض النعام والجمع الأفاحيص و (يتصيح) يتكسر ويتشقق. وقد صيّحت الشئ كسّرته وشققته (يصاديها) من المصاداة . وهى العناية بالشئ . ومنه قول أعرابى وقد مخضت ناقته « بتّ أصاديها طولَ ليلى » (سرب) بالكسر القطيع من الظبى وكذا الظباء والنساء والبقر (مرقب) موضع مرتفع من جبل أورابية وأصله الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب يرقب القوم على بعد (هبوة) غـبرة وجمعها هبوات . قال رؤبة

تبدو لنا أعلامه بعد الغرَقْ ... فى قِطَعِ الآل وهَبْوات الدُّقَقْ

والدُّقق مادق من التراب الواحد دُقّى. مثل جُلّى وجلل (جنادبه من شدة الحر تصيح) سلف لك معناه

(قال أبو العباس) ومما يؤثر * من حكيم الأخبار، وبارع الآداب * ماحُدِّثنا به عن عبدالرحمن بن عوف * وهو أنه قال دخلت يوماً على أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه في عِلَّتِه التى ماتَ فيها، فقلتُ له أراكَ بارِئاً ياخليفةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أمَا إنى على ذلك لشديد الوجع، ولِمَا لقيتُ منكم يامعشر المهاجرين * أشدّ علىّ من وَجعى، إنى وَلَّيْتُ أُمُورَكم خَيْرَكم

(يؤثر) من أثر الحديثَ. يأثِرُه «بالضم والكسر» أثْراً وأثارَةً. نقله عن غيره وحديثٌ مأثورٌ. ينقله خلفٌ عن سلف (حكيم الاخبار) يريد الذى أُحكمت فصوله فهو فعيل بمعنى مفْعَل قال الأعشى

وغريبة تأتى الملوك حكيمة قد قلتها ليُقال من ذا قالها

(وبارع الآداب) من بَرَع براعة. فاق أصحابه. يريد الكلام الذى سلم من التكلف والتعقيد وجمع بين معنى فَخْمٍ ولفظٍ جَزْلٍ (عبد الرحمن بن عوف) بن عبد عوف ابن عبد الحرث بن زُهرة بن كلاب القرشي الزهرى أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض. يكنى أبا محمد رضى الله تعالى عنه (أبى بكر) ذلك عماد الدين وعلم اليقين خليفة رسول الله. واسمه عبدالله بن أبى قحافة عثمان. من ولد تيْم بن مُرّة بن كعب ابن لؤى القرشي أول من أسلم وأنفق ماله وبذل نفسه فى سبيل الله رضى الله تعالى عنه (ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين) يروى أنه لما اختار أن يستخلف عمر ابن الخطاب غضب المهاجرون وكان قد سأل عنه عبد الرحمن فقال هو والله أفضل من رأيت إلا أن به غلظة. ودخل عليه طلحة بن عبيدالله فقال له بلغنى أنك اخترت عمر للخلافة وقد رأيت مايلقى الناس منه وأنت معه فكيف به إذا خلا بهم وأنت لاق ربك فسائلك عن رعيته

في نفسي فكلُّهم وَرِمَ أَنْفُه أن يكون له الأمرُ من دونه ، والله لتتَّخِذُنَّ نَضَائِدَ الديباجِ * وستُورَ الحرير ، وَلَتَأْلَمُنَّ النَّوْمَ على الصوفِ الأَذْرَبِيِّ كما يألمُ أحدُكُمُ النومَ على حَسَكِ السَّعْدَانِ ، والذي نفسي بيده لأن يُقَدَّم أحدُكُمْ فتُضْرَبُ عُنُقُه في غيرِ حَدٍّ خيرٌ له من أن يَخُوضَ غَمَرَاتِ الدنيا * ياهادِيَ الطَّرِيقِ جُرْتَ إنما هو واللهِ الفجرُ أوِ البَجْرُ . فقلت خَفِّضْ عليك ياخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن هذا يَهِيضُكَ إلى ما بِكَ* فوالله مازِلْتَ صالِحًا مُصْلِحًا لاتأس على شيءٍ فاتَكَ من أمرِ الدنيا ، ولقد تَخَلَّيْتَ بالأمرِ وحدكَ فما رأيتَ إلا خيراً ؛ قوله نضائد الديباج : واحدتها نضيدة ، وهي الوِسادةُ وما ينضد من المتاع ، قال الراجز :

وَقَرَّبَتْ خُدَّامُهَا الوسائدا حتى إذا ماعَلَّوُا النضائِدَا

سَبَّحْتُ ربِّي قائمًا وَقاعِدَا

(والله لتتخذن نضائد الديباج) إعلامٌ منه رضى الله تعالى عنه أنه ستفتح عليهم المدائن و يغنمون منها غنما كثيراً وكان كذلك فى عهد عمر. والديباج « بكسر الدال » أصوب من فتحها ضرب من الثياب مشتق من الدَّبْج . وهو النقش والتزيين فارسيّ معرّب (غمرات الدنيا) يروى بعد هذا وأنتم أول ضالّ بالناس غداً فتصدّونهم عن الطريق يميناً وشمالا ، ياهادى الطريق جرت إنما هو الفجر أو البجر (إلى ما بك) يروى بعد هذا فانما الناس فى أمرك بين رجلين . رجل رأى رأيك فهو معك . ورجل خالفك فهو مُشير عليك وصاحبُك كما تحب . ولا نعلمك إلا أردت خيراً (وهى الوسادة) يريد أن النضيدة تطلق على الوسادة وعلى ما ينضد من المتاع ، وأنشد قول الراجز شاهداً على الأول فالنضائد على كلامه هى الوسائد كالإظهار فى مقام الإضمار ، وعلوا « بفتح اللام المشددة »

وقد تُسَمِّى العربُ جماعةَ ذلك* النَّضد والمعنى واحد* إنما هو* ما نُضِد البيتُ من مَتَاع ؛ قال النابغة : (وَرَفَّعَتْهُ إلى السِّجْفَيْنِ فالنَّضدِ) ويقال نضدتُ المتاعَ : إذا ضممْتَ بعضه إلى بعض ، فهذا أصله . قال الله تبارك وتعالى: لها طَلْعٌ* نَضِيدٌ ؛ وقال عز وجل : في سِدْرٍ *مَخْضُودٍ* وَطَلْحٍ مَنْضُود ويقال نضدتُ اللَّبِنَ على الميِّت ؛ وقوله على الصوف الأَذْرَبِىّ ، فهذا منسوب إلى أذربيجان ، وكذلك تقول العرب* ، قال الشماخ* :

(جماعة ذلك) يريد ما ذكر من الوسائد ومتاع البيت (والمعنى واحد) فى اطلاق النضيدة والنضد على ما ذكر (إنما هو) بيان لأصل معناه ومثله فى ذلك النضيدة فاستعمالها فى الوسائد من المجاز لأن من شأنها أن تنضد وكذا استعمال النضد فى الطلع والمنضود فى الطلح مجاز على التشبيه وكذا نضدت اللبن (قال النابغة) اسمه زياد بن معاوية بن ضباب « بكسر الضاد » من ولد سعد بن ذبيان شاعر شريف جاهلىّ له قدم صدق فى صناعة الشعر (ورفعته) صدره (خلّت سبيل أَتِىٍّ كان يحبسه) وهذا البيت والشاهد الآتى من كلمة له سنذكرها إذا تم هذا الحديث (نضدت المتاع) أنضده « بالكسر » نَضداً . وكذا نضدته تنضيداً . (إذا ضممت بعضه إلى بعض) متسقاً أو مركوماً بعضه فوق بعض (طلع) يريد به نَوْرَ النخل ما دام فى كُفُرَّاه وهو وعاؤه (سدر) هو شجر النبق (مخضود) من خَضَد العود . ثناه وهو رطب : يريد أن أغصانه تثنيها كثرة حملها (وطلح) عن ابن عباس وغيره أنه الموز (اللبن) واحدته لَبِنة وهو المضروب من الطين مُربَّعاً (وكذلك تقول العرب) يريد أنه ليس بالقياس والقياس أن يقال أذْرِىّ بغير باء كما يقال فى النسب إلى رَامَهُرْمُز رامِىّ . وهذا مطرد فى النسب إلى الاسماء المركبة (قال الشماخ) ذكره فى غير موضعه حيث لا شاهد فيه على ما تقول العرب من النسب . والشماخ اسمه مَعْقِل بن ضرار . من بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان . شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وأمن بالنبى صلى الله عليه وسلم

تذكَّرتها* وَهْناً وقد حال دونها — قُرَى أَذْرَبِيجانَ المسالحِ* والجال*

وقوله على حَسَك* السَّعْدَان ، فالسعدان نبتٌ كثير الحَسَك تأكله الإبل فتسْمَنُ عليه ويغْذُوها غِذَاءً لا يُوجَدُ في غيره . فمن أمثال العرب . مَرْعًى ولا كالسَّعدان ، تفضيلا له . قال النابغة :

الواهِبُ المائةِ الأبكار زَيَّنَهَا — سَعْدَانُ تُوضِحَ في أَوْبارها اللِّبَدُ

ويروى في بعض الحديث أنه يُؤْمَر بالكافر يوم القيامة فيُسْحَبُ على السَّعْدَان ، والله أعلم بذلك .

(قال أبو الحسن)* السعدان نبتٌ كثير الشوك ، كما ذكر أبو العباس ولا ساق له ، إنما هو منفرش على وجه الأرض . حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى*

(تذكرتها) من كلمة له يصف فيه غارة شهدها بسنجال : وهي قرية من قرى أذربيجان وعاصمتها تبريز ولم أعثر منها إلا على المطلع وهو :

ألا ياصبِّحاني قبل غارةِ سِنْجال — وقبلَ مَنايا قد حضَرْنَ وآجالِ

وقبل اختلاف القوم من بين سالب — وآخر مسلوبٍ هوى بين أبطالِ

(اصبحاني) من صبح القوم كمنع سقاهم الصبوح . يريد اسقياني الصبوح وهو ما يشرب من لبن أو خمر . وضمير « تذكرتها » عائد إلى محبوبته . والوهن . نحوٌ من نصف الليل (والمسالح) مواضع المخافة واحدتها مَسْلحة . أو هي القوم يحفظون الثغور من العدو . سموا بذلك لأنهم يكونون ذوي سلاح (والجال) اسم لجماعة الخيل والإبل أضاف أذربيجان إليها إشعاراً بأنهما مملوءة بهما (فالسعدان) واحدته سعدانة (حسك) يريد به شوكه . الواحدة حسكة (قال أبو الحسن) هذه حاشية له ثانية أنقل من الأولى (أحمد بن يحيى) بن زيد بن يسار المعروف بثعلب إمام الكوفيين من موالي بني شيبان . مات سنة إحدى وتسعين .

الشيبانى عن ابن الأعرابى* قال : قيل لرجل من أهل البادية وخرج عنها : أترجع إلى البادية؟ فقال : أمّا مادام السعدان مستلقياً فلا، يريد أنه لا يرجع إلى البادية أبداً، كما أن السعدان لا يزول عن الاستلقاء أبداً ؛ وقال أبو على البصير واسمه الفضل بن جعفر ، وإن لم يكن بحجة ولكنه أجاد فذكرنا* شعره هذا لجودته لا للاحتجاج به ، يمدح عُبيد الله بن يحيي بن خاقانَ وآله فقال :

يا وزراء السلطان　　أنتم وآلُ خاقانْ

كبعض ما روينا　　فى سالفات الأزمان

ماء ولا كالصدّاء　　مَرْعًى ولا كالسعدان

وهذه الأمثال ثلاثة* منها قولهم : مَرْعًى ولا كالسعدان* وفتًى ولا كمالك*، وماء ولا كصدّاء*، تُضْرب هذه الأمثال للشيء الذى فيه فَضْلٌ وغيرُه

ومائتين فى خلافة المكتفى (ابن الأعرابى) هو محمد بن زياد. من موالى بنى هاشم كان أحفظ أهل الكوفة للغة والأدب. مات سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين ومائتين فى خلافة الواثق بن المعتصم (ولكنه أجاد فذكرنا) هذا ما يقول أبو الحسن وليس بالجيد (وهذه الأمثال ثلاثة) لم يحسن أبو الحسن صياغة هذا التركيب. ولو قال ونحو ماء ولا كصداء . ومرعى ولا كالسعدان . قولهم فتى ولا كمالك : وهذه أمثال ثلاثة تضرب للشيء الخ لأجاد (مرعى ولا كالسعدان) اختلف الناس فيه فمنهم من ينسبه لقَذُور بنت خالد الشيبانى وقد سئلت عن زوجها الثانى. أين هو من الأول فقالته. و بعض الناس ينسبه لامرأة من طيء تزوجها امرؤ القيس الكندى فسألها كيف أنا من زوجك الأول فقالته . والموثوق به الأول (وفتى ولا كمالك) قاله متمم بن نويرة بن عمرو من بنى يربوع يوم قتل أخاه مالكا ضرار بن الأزور فى الردة على عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه (وماء ولا كصداء) عن المبرد أنه لابنة هانئ بن قبيصة وقد قال لها زوجها أين أنا من زوجك الأول فذكرته

أفضل منه ، كقولهم مامن طامَّةٍ إلا وفوقها طامَّةٌ ، أى مامن داهيةٍ إلا وفوقهاداهيةٌ ؛ ويقال طَما الماءُ وَطَمَّ* إذا ارتفع وزاد ، ومالكٌ : الذى ذكرواهو مالك بن نُوَيْرَةَ أخو متمِّم بن نُوَيرة ، وصدّاء : يمدّ ، وبعضهم يقول صُدَّى : فيضمُّ أوله ويقصر. فأما أبو العباس محمد بن يزيد فإنه قال لم أسمع* من أصحابنا إلا الصَدْءاء ؛ يافتى : وهو اسمٌ لماءٍ معرفةٌ وهما همزتان بينهما ألف والألف لاتكون إلاساكنة . كأنك قلت صَدْعاعٌ ، ياهذا . وقوله إنما هو والله الفجر أو البَجْرُ* يقول إنما انتظرتَ حتى يُضِيءَ لك الفجرُ الطريق أبصرتَ قَصْدكَ* وإن خَبَطْتَ الظلماءَ وركِبتَ العَشْوَاءَ هَجَما بك على المكروه ، وضرب ذلك مثلا لِغمرات الدنيا وتَحْيِيرِ أهلها . وقوله يَهِيضُك مأخوذ من قولهم هيضَ العَظْمُ إذا جُبِرَ ثم أصابه شيء

(ويقال طما الماء وطم) كان المناسب يقال طمّ الماء وطما . تقول طمّ الماء يَطِمُّ «بالكسر والضم» طمًّا وطموما . وطما الماء يطمو طُمُوًّا كسُمُوّ . وطمى يَطْمى طمياً . كله زاد وارتفع (قال لم أسمع) وقال من ثقّل فقد أخطأ . وسيأتى يذكر هذا المثل و يبين روايته . ولنا فيه بحث (اسم لماء) بل هو اسم لركيَّة ماؤها أعذب مياه العرب (أو البجر) « بفتح الباء وضمها » الشرّ والأمر العظيم و يروى بالحاء وهى ضعيفة (أبصرت قصدك) يريد تبيَّنت استقامة أمرك (خبطت الظلماء) يريد مشيت فى الظلماء على غير هدى وكذلك قوله (وركبت العشواء) وهى فى الأصل : الناقة التى لا تبصر فهى تخبط بيديها كل ما مرت به لا تتعاهد قصد السبيل (لغمرات الدنيا) شدائدها الواحدة غمرة . وهى فى الأصل الماء الكثير يغمر من دخله و يستره (من قولهم هيض العظم) المناسب أن يأخذه من المبنىّ للفاعل يقول مأخوذ من قولهم هاض العظم إذا جبره وتكون الأفعال كلها فى عبارته على سَنَنٍ واحد

يُعْنِتُه فآذاهُ فكَسَرَهُ ثانيةً أولم يكسِرْهُ ، ويقال عَظمٌ مَهِيضٌ وجَنَاحٌ مَهِيضٌ فى هذا المعنى . ثم يشتق لغير ذلك ، وأصله ما ذكرتُ لك . فمن ذلك قولُ عُمَر بن عبد العزيز رحمه الله لما كسَرَ يزيدُ بنُ المُهَلَّبِ سِجْنَهُ وَهرَب فكتب إليه : لو علمتُ أنك تبقى ما فعلت ولكنك مسمومٌ ، ولم أكن لأضع يدى فى يد ابن عاتكة « هو يزيد بن عبد الملك بن مروان ، وأُمُّه عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، وَلِىَ المُلك بعد عُمر بن عبد العزيز ، ولا يُعلم أحدٌ أعْرَقُ فى الخلافة منه » فقال عمر إنه قد هاضَنى فَهِضْهُ . فهذا معناه

(يعنته) من الإعنات وهو الإلقاء فى مشقة (فكسره ثانية أو لم يكسره) هذه عبارته، وعبارة اللغة هاض العَظمَ يهيضه هيضاً فانهاض : كسره بعد الجبور أو بعد ما كاد ينجبر . وهذا الكسر أشد وأوجع ، قال القُطامى

إذا ما قلتُ قد جُبِرَتْ صُدُوعٌ　　　تُهاضُ وما لما هِيضَ اجْتِبارُ

(لغير ذلك) من معاودة مرض أو هم وحزن مرة بعد أخرى (عمر بن عبد العزيز) ابن مروان بن الحكم الخليفة العدل الذى أحيا السنة وأمات البدعة . استخلفه سليمان ابن عبد الملك وجعلها من بعده لأخيه يزيد بن عبد الملك (يزيد بن المهلب) بن أبى صفرة الأزدى عامل سليمان على خراسان وكان يزيد كتب إليه بأموال اجتباها فلما وَلِىَ عمر سأله عنها فجحدها فحبسه (ولكنك مسموم) وذلك أن بنى أُميّة خافت أن يُسْنِدْ الأمرَ إلى أهله دونهم فدسوا إليه من سقاه السمّ فلم يلبث إلا ثلاث ليال وقضى نحبه (ولم أكن لأضع يدى) وذلك أن يزيد بن عبد الملك كان استشفعه وهو عامل سليمان فى أمر فردّ شفاعته فتوعده إن هو ولى الملك ليقطعنَّه إرْباً إرباً (أعرق فى الخلافة) وذلك أن أباه وجدّه من الطرفين كلاهما خليفة (إنه قد هاضنى فهضه) عبارة ابن الأثير فكتب إليه يقول إنى والله لو وثقت بحياتك لم أخرج من محبسك ولكنى خفت أن يَلِىَ يزيد فيقتلنى شر قتلة فورد الكتاب و به رمق فقال اللهم إن كان يزيد بالمسلمين سوءاً فألحقه به وهضه فقد هاضنى.

وقوله : فكلكم وَرِمَ أنْفُه ، يقول امتلأ من ذلك غَضبًا ، وذكر أنفه دون السائر * كما يقال فلانٌ شامخٌ بأنفه : يريد رافع رأسه ، وهذا يكون من الغضب كما قال الشاعر * (ولا يُهاجُ إذا ما أنفُه وَرِما) أى لا يُكلَّمُ عند الغضب ، ويقال للمائل برأسه كِبْرًا مُتَشَاوِسٌ * ، وثانى عِطْفِه وثانى جِيده إنما هذا كله من الكبرياء ، قال الله عز وجل : ثَانِيَ عِطْفِهِ* لِيُضِلَّ عَنْ سبيلِ اللهِ ، وقال الشماخ (يهجو الرُّبَيْعَ * بن عِلْبَاء * السلمى*) :

نُبِّئْتُ* أَنَّ رُبَيْعًا أَنْ رَعَى إِبِلاً يُهْدِي إِلَىَّ خَنَاهُ ثَانِيَ الجِيدِ

وقوله أراك بارئًا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من بَرِئْتُ من المرض ، وبَرَأْتَ كلاهما يقال : فمن قال برئت قال أبرأ يا فتى لا غير ، ومن قال بَرَأْت قال فى المضارع أبْرَأُ وأبْرُؤُ يا فتى ، مثل فَرَغ يَفْرَغ ويَفْرُغ* ، والآية

(دون السائر) يريد باقى جسده (وهذا) يشير إلى ورم الأنف (قال الشاعر) لم يعلم لنا اسمه ولا صدرُ بيته (ويقال للمائل) هذا وما بعده من فضل الكلام والمتشاوس هو المظهر لمعنى الشوس «بالتحريك» وهو النظر بإحدى العينين وإمالة الوجه فى شقِّ العين التى ينظر بها . يكون ذلك خلقةً ويكون من الكبر والتيه والغضب . وقد شوس الرجل «بالكسر» فهو أشوس . والأنثى شوساء ، والجمع شُوسٌ . وتشاوس أظهر ذلك كله (ثانى عطفه) عن الأزهرى جاء فى التفسير أن معناه لاوياً عنقه . وفى اللغة العِطف الجانب . وهذا كناية عن الإعراض . (الربيع) «بضم الراء» (علباء) «بكسر العين» ممدوداً (السلمى) منسوب إلى سُلَيم بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس عَيلان (نبئت) سيأتى بيانه فى كلمته التى سنذكرها (مثل فرغ يفرَغ ويفرغ) سيأتى لأبى الحسن يقول فرغ يفرَغ «بالفتح» فَرَاغاً لغة تميم . وفرغ يفرغ «بالضم» فروغاً لغة أهل العالية ومن والاها

تقرأ على وجهين سَنَفْرُغ لكم أيُّها الثَّقَلان، وسنفرَغ، والمصدر فيهما البُرْء * يانتى

ومما رُوِىَ لنا عنه رضى الله عنه حيث عهِدَ عند موته، وهو بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد به أبو بكر خليفةُ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند آخر عهْدِه بالدنيا * وأولِ عهده بالآخرة فى الحال التى يُؤْمن فيها الكافر ويتَّقى فيها الفاجرُ أنى استعملت عليكم عمر بن الخطاب فإن برَّ وعَدَل فذلك عِلْمى به ورأيى فيه، وإن جار وبدَّل فلا علم لى بالغيب، والخير أردتُ، ولكلِّ امرئٍ ما اكتسبَ، وسيعلم الذين ظلموا أيَّ مُنْقَلَبٍ ينقلبون. نصب أيَّ بقوله ينقلبون، ولا يكون نصبها بسيعلم لأن حروف الاستفهام *

(والمصدر فيهما البرء) هذا ماقال أبو العباس. وقالت اللغة من قال برئت « بالكسر » قال أبرأ برأ « بالضم » وهى لغة العرب ما عدا أهل العالية والحجاز وهما يقولان برأت من المرض أبرأ برأ « بالفتح » وزاد أهل العالية بروا وقد نقل عن الأزهرى قال : وقد رووا برأت من المرض يبرؤ « بالضم » ولم نجد فيما لامه همزة فعَلت أفعُل وقد استقصى العلماء باللغة هذا النوع فلم يجدوه إلا فى هذا الحرف، ثم زاد قرأت أقرؤ وهنأت البعير أهنُؤه. هذا وقد جمع هذه اللغات صاحب القاموس إلا أنه خالف فيها وزاد عليها. قال وبرأ المريض يبرأ ويبرؤ برأ « بالضم » وبروا. وبرُأ ككرم وفرح. بَرأ وبُرأ وبروا : نَقِه (عهد عند موته) العهد هنا الوصية ومنه اشتق العهد الذى يكتب للولاة (عهده بالدنيا) يريد آخر زمنه تقول كان ذلك الأمر على عهد فلان وعِهِدّانه « بالكسر » تريد زمنه (أى منقلب ينقلبون) يريد ينقلبون فيه، وإنها لآية ترهب القلب وتدهى العقل وتوهى القوى وتوهن العظم. وفى حديث صفوان بن مُحْرِز أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ هذه الآية بكى حتى نقول قد اندقّ قَصَصُ زَوْرِه يريد منبت شعره على صدره (حروف الاستفهام) يريد الكلمات التى يستفهم بها مثل من وما ومَتى وأين

إذا كانت أسماء امتنعت* مماقبلها كما يمتنع ما بعدالألف من أن يعمل فيه ما قبله، وذلك نحو قولك علمت زيداً منطلقاً، فإن أدخلت الألف قلت علمت أزيد منطلق أم لا، فأى بمنزلة زيد الواقع بعد الألف ألا ترى أن معناها أذا أم ذا، وقال الله عز وجل: لنعلم أى الحزبين أحصى* لما لبثوا أمداً لأن معناها أهذا أم هذا، وقال تعالى فلينظرْ أيها أزكى طعاما على ما فسّرت لك، وتقول أعلم أيُّهم ضرب زيداً وأعلم أيَّهم ضرب زيد. تنصب أيا بضرب لأن زيداً فاعل فإنما هذا لما بعده وكذلك ما أضيف إلى اسم من هذه الأسماء المستفهم بها نحو قد علمت غلامُ أيّهم فى الدار وقد عرفت غلامُ من فى الدار وقد علمت غلامَ من ضربت فتنصبه بضربت فعلى هذا مجرى الباب

(امتنعت مماقبلها) لما فيها من معنى الانشاء (أحصى) فعل ماض بريد ضبط الأمدَ أو أفعل تفضيل على مذهب من يرى بناءه من غير الثلاثى المجرد. وأمداً نصب على هذا المذهب تمييزاً (فلينظر أيها أزكى طعاما) استشهد بمثل هذه الآية يونس بن حبيب على أن التعليق غير مختص بأفعال القلوب (هذا) وقدتم حديث أبى بكر رضى الله تعالى عنه وإليك كلمة النابغة:

يا دارَ ميّةَ بالعلياءِ فالسَّنَدِ أقوَتْ وطالَ عليها سالفُ الأمَدِ
وقفْتُ فيها أصيلاناً أسائِلها عيَّتْ جواباً وما بالرَّبْعِ من أحد
إلاّ الأواريَّ لأياً ما أُبيّنُها والنُّؤْيَ كالحوض بالمظلومةِ الجَلَدِ
رُدَّتْ عليه أقاصيهِ ولبَّدَهُ ضَرْبُ الوليدةِ بالمِسحاة فى الثَّأدِ
خلَّتْ سبيلَ أَتِيٍّ كان يحبِسُهُ ورفَّعَتْه إلى السَّجْفَيْنِ فالنَّضَد
أضحتْ خلاءً وأضحى أهلُها احتملوا أخنَى عليها الذى أخنَى على لُبَدِ
فعدِّ عما ترى إذْ لا ارتجاعَ له وانمِ القُتودَ على عَيْرانةٍ أُجُدِ

مقذوفةٍ بدخيس النَّحض بازِلُها ... له صريفٌ صريفَ القَعْو بالمَسَدِ
كأن رحلى وقد زال النّهار بنا ... يومَ الجليل على مُستأنِسٍ وَحَدِ
من وحش وجْرَةَ مَوْشِيٍّ أكارعُه ... طاوى المصير كسيْفِ الصَّيْقَل الفردِ
سَرَتْ عليه من الجوزاء سارِيَةٌ ... تُزْجى الشَّمالُ عليه جامِدَ البَرَدِ
فارْتاعَ من صوت كلاَّبٍ فبات له ... طوعَ الشَّوامِت من خوفٍ ومن صَرَدِ
فبثَّهن عليه واستمرَّ به ... صُمُعُ الكُعوبِ بريئاتٍ من الحَرَدِ
وكان ضُمْرانُ منه حيثُ يوزِعه ... طَعْنَ المعارِكِ عند المُجْحر النَّجُدِ
شكَّ الفَريصةَ بالمِدرى فأنفذَها ... طَعْنَ المُبَيْطِر إذ يَشفى من العَضَدِ
كأنه خارجاً من جنب صفحتِه ... سفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عند مُفْتأَدِ
فظلَّ يعجُمُ أعلى الرَّوْقِ مُنقبضاً ... فى حالك اللون صدْقٍ غير ذى أوَدِ
لمّا رأى واشِقٌ إقعاصَ صاحبه ... ولا سبيل إلى عقلٍ ولا قودِ
قالت له النفسُ إنى لا أرى طمعاً ... وإنَّ مولاك لم يَسْلَمْ ولم يصِدِ
فتلك تُبْلِغُنى النُّعمان إنَّ له ... فضلا على الناس فى الأدْنيْن والبُعُدْ
ولا أرى فاعلا فى الناس يُشبِهُه ... ولا أحاشى من الأقوام من أحدِ
إلا سليمان إذ قال الإلهُ له ... قُمْ فى البريَّة فاحْدُدْها عن الفنَدِ
وخيِّس الجنَّ إنى قد أذنتُ لهم ... يبنون تدمرْ بالصُّفَّاح والعَمَدِ
فمن أطاعك فانفعه بطاعته ... كما أطاعك وادْلُلْهُ على الرَّشَدِ
ومن عصاك فعاقبه معاقبةً ... تنهى الظَّلوم ولا تقعدْ على ضَمَدِ
إلا لمثلك أو من أنت سابقُه ... سبقَ الجوادِ إذا استولى على الأمدِ
أعطى لِفارهةٍ حُلوٍ توابعُها ... من المواهبِ لا تعطى على النَّكَدِ
الواهب المائة الأبكار زيَّنها ... سعدانُ توضح فى أوبارها اللِّبَدِ
والرا كضاتِ ذيول الرَّيْطِ فانقها ... بَرْدُ الهواجر كالغزلان بالجَرَدِ
والخيل تمزع غرْباً فى أعنَّتها ... كالطير تنجو من الشُّؤْبوب ذى البردِ

والأُدمَ قد خُيِّست فتْلاً مرافِقُها ... مشدودةً برحال الحِيرَة الجُدُدِ
واحكم كحكمِ فتاةِ الحيِّ إذ نظرت ... إلى حمامٍ سِراعٍ واردِ الثَّمَدِ
يَحُفُّه جانبا نِيقٍ وتُتْبِعُه ... مثلَ الزجاجة لم تكْحَلْ من الرمدِ
قالت ألا ليتما هذا الحمامُ لنا ... إلى حمامتنا ونصفُه فقدِ
فحسَّبوه فألفَوْهُ كما حَسَبَتْ ... تِسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد
فكمَّلت مائة فيها حمامتُها ... وأسرعَتْ حِسبةً فى ذلك العدد
فلا لَعَمْرُ الذى مسَّحتُ كعبتَه ... وماهُرِيق على الأنصاب من جسد
والمؤمنِ العائذات الطير تمسحُها ... ركْبانُ مكة بين الغَيْل والسَّعَدِ
ما قلتُ من شىء مما أُتيت به ... إذاً فلارفعَتْ سوطى إلىَّ يدى
إذاً فعاقَبنى ربى معُاقبةً ... قرَّت بها عينُ من يأتيك بالفَنَدِ
إلا مقالة أقوامٍ شقِيت بهم ... كانت مقالتهم قرعاً على كبدى
أُنبِئتُ أن أبا قابوسَ أوعَدنى ... ولا قرار على زأرٍ من الأسد
مهلاً فداءٌ لك الأقوامُ كلهم ... وما أُثَمِّرُ من مالٍ ومن وَلد
لا تقذَفَنّى بركنٍ لا كِفَاء له ... وإن تأثّفك الأعداء بالرِّفَد
فما الفُراتُ إذا جاشَتْ غواربُهُ ... ترمى أواذِيُّه العِبْرين بالزَّبد
يَمدُّه كلُّ وادٍ مُترعٍ لجِبٍ ... فيه رُكامٌ من اليَنْبُوت والخَضَدِ
يَظَلُّ من خوفه الملاّحُ معتصما ... بالخيْزُرانة بعد الأين والنَّجَدِ
يوماً بأجودَ منه سَيْبَ نافلةٍ ... ولا يَحُولُ عطاء اليوم دون غَدِ
هذا الثناء فإن تسمع به حَسَنًا ... فلم أُعرِّض أبيتَ اللعنَ بالصَّفَدِ
ها إنَّ تا عِذْرَةٌ إلا تكن نفعت ... فإن صاحبها مُشارك النكد

العلياء المكان المرتفع (والسند)ماء لبنى سعد وعن الأزهرى بلد بالبادية يريد توسط دارها بينهما (أقوت) خلت والمصدر الإقواء . وقد التفت من الخطاب إلى

الغيبة والأمد الزمن (أصيلانا) مصغر أصلان « بضم الهمزة » جميع أصيل وهو نادر لأنه إنما يصغر من الجمع ما كان على بناء جموع القلة وهذا ليس منها . والأصيل العشى و يروى أصيلا لا على البدل (عيت جوابا) لم تطق أن تنطق (الأوارى) هى الأواخى ، الواحد آرىّ وآخيّة « بمد الهمزة وتشديد الياء فيهما » وهو أن يدفن طرفا قطعة من الحبل فى الأرض وفيه عُصَيّة أو حُجير و يظهر منه مثل عُروة تشد إليه الدابة (لأيا) مصدر لأى الرجل كسعى . جهد فى عمله وأبطأ . لا يستعمل إلا منكراً و (ما) نكرة تامة نعت لأيا . وليست نافية كما زعم بعضهم : يقول أتبين آثارها بلأى أىّ لأى (والنؤى) والنئى « بالكسر » حفير حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السيل والجمع نؤِىّ على فعول وآناء بالمد : والأصل أنآء كما قالوا آبار والأصل أبآر قدموا الهمزة (والمظلومة) الأرض التى حفرت فى غير موضع الحفر . وعن ابن السكيت فى تفسير هذا البيت يعنى أرضاً مرّوا بها فى برّية فتحوّضوا حوضاً سقوا فيه إبلهم وليست بموضع تحويض فاذا انتقلوا عنه أسرع إليه الدثور (الجلد) الصلبة . شبه النؤى بالحوض الذى عمل فى غير موضعه فى سرعة الدثور (ردت عليه أقاصيه) بالبناء لما لم يسم فاعله . وأقاصى الشىء أباعده الواحد أقصى (وليده) ألصق بعضه ببعض . يريد لبد المردود من التراب . والوليدة الجارية والجمع الولائد و (المسحاة) « بالكسر » آلة من حديد يجرف بها الطين . وقد سحاه يسحوه و يسحيه و يسحاه سحواً وسحياً . جرفه بالمسحاة . وصانعه سَحّاء وحرفته السِّحاية « بالكسر » و (الثأر) محركا الندى . يريد ضرب الوليدة فى التراب أصابه ندى فهو على حذف مضاف أى فى موضع الثأد : يقول ردت أقاصى التراب الذى بَعُد عن النؤى إلى جانبه وضربته الوليدة بالمسحاة فلبدته صيانة له (خلت سبيل أتى كان يحبسه) الأتى السيل لا يُدرى من أين أتى (والسجفان) الستران يكونان كالمصراعين فى مقدم البيت . الواحد سجف « بكسر السين وفتحها » والجمع أسجاف وسجوف (والنضد) سلف أنه ما ينضد من المتاع . يقول أطلقت الوليدة سبيل السيل بتنقيتها ما كان يحبسه من حصى وتراب

ورفعت ذلك إلى مقدم البيت لئلا يصل إليه السيل . وهذان البيتان يصف فيهما ما كان يعهد قبل الدثور ومحو الآثار (أخنى عليها) أتى عليها الدهر فمحا رسمها و بدّل معالمها (ولُبَدَ) اسم نسر ضربت به العرب المثل فى طول الأجل فقالوا (طال الأمد على لُبَد) وحديثه فيما يذكر أن لقمان بن عاد أرسله قومه لما أصابهم القحط فى وفد إلى حرم مكة يستسقى لها . فكانت منهم هنَات فنصحهم لقمان. فلم ينتهوا فأهلكهم الله. وزعموا أن لقمان خُيِّر بين أن يعيش بقاء سبع بَعَرات سُمْر من أظْبٍ عفْرٍ فى جبل وعر لا يمسها القطر. أو بقاء سبعة أنسُر . فاختار النسور . فكان آخرهن هلاكا (لُبَد) وقد طال عليه الأمد (وانم) من نمى الشيء ينميه نمْياً . رفعه و (القتود) « بالضم » جمع قتد « بالتحريك » وهو اسم لأداة الرحل (عيرانة) هى الناقة الناجية فى نشاط أو هى التى شبهت بالعَيْر فى سرعتها ونشاطها. والعيرُ هنا الحمار الوحشى (أجد) « بضمتين » موثقة الخلْق. ولا يوصف به البعير. وقد آجدها الله . فهى مؤجدة . أوثقها فهى موثقة (مقذوفة بدخيس النحض) النحض اللحم الكثير . القطعة منه نحضة ودخيسه . مكتنزه (والقذف) الرمى بقوة ، استعاره لكثرة اللحم ، وقد قُذِفت الناقة إذا كثر لحمها ، كأنها رُميت به رمياً (بازلها) نابُها الذى شق اللحم عن منبته وطلع ، و إنما يطلع إذا استكملت ثمانية أعوام وطعنت فى التاسع (والصريف) صوت حك الأنياب بعضها ببعض فيسمع له صوت و (صريف القعو) « بالنصب على التشبيه » والقعو ، البكَرة أو جانبها ، وجمعه قُعِيّ على فعول (المسد) الحبل المضفور المحكم الفتل ، يريد بيان قوتها على السير ، وقد أُخذ على النابغة وصف ناب الناقة بالصريف فعن الأصمعى إذا كان الصريف من الفحولة فهو من النشاط و إذا كان من الاناث فهو من الإعياء ، وقد وهم ابن خالويه فجعل الصريف فى بيت النابغة وصفاً لها بالكلال وهو خطأ لأنه إنما يصفها بالنشاط والقوه ، ولعلّ ما قاله الأصمعى هو الأكثر فى كلامهم (زال النهار) انتصف من زال الشمس ، مالت عن كبد السماء و (بنا) بمعنى علينا (يوم الجليل) « بفتح الجيم » ويروى بذى الجليل ، وهو اسم واد

لبنى تميم يفبت الجليل . وهو التمام (على مستأنس) الاستئناس فى كلام العرب النظر تقول اذهب فاستأنس . تريد أنظر هل ترى أحداً . ويروى «على مستوجس» . يريد قد أحس بصوت خفىّ قد أفزعه (وحد) «بالتحريك» منفرد من الوحش . يريد على ثور مذعور أحسّ بما رابه فهو يتبصّر ويتلفّت ولم تكن معه عانة تشغله. وذلك أجدّ لعدوه (وجرة) موضع مربّ للوحش بينه وبين البصرة نحو أربعين ميلا (موشىّ أكارعه) الأكارع واحدها أكرُع جمع كراع «بالضم» وهو من البقر والغنم مستدق الساق العارى عن اللحم والوشى التزيين مصدر وشى الثوب يشيه . إذا حسّنه وعمه بالنقش . يريد أنه أبيض فى قوائمه نقط سود (المصير) هو المعى . وجمعه مُصران (الصيقل) شحاذ السيوف (الفرد) «بكسر الراء» ورواه ابن السكيت «بفتحتين وبضمتين» ومعناه المنقطع القرين ، لا مثل له فى جودته. يريد بذلك التشبيه دقة ضموره (الجوزاء) نجم يعترض فى جوز السماء ؛ وهى من الأنواء (سارية) هى السحابة تسرى ليلا ؛ وجمعها سوارٍ (تزجى الشمال عليه) يريد تدفع ريح الشمال من تلك السارية على ذلك الثور (جامد البرد) وهو حبّ الغمام ؛ يصف ما كان يقاسى ليلته من البرْد والبرَد (كلاب) صاحب كلاب (فبات له طوع الشوامت) يروى بنصب طوع ورفعه فمن نصب جعله مصدر طاعله بطوع بمعنى انقاد كأطاع وأراد بالشوامت القوائم ، الواحدة شامتة يقول بات الثور لذلك الصوت منقاداً لقوائمه لا يفتر عن العدو من أجل الخوف والصرد ومن رفعه جعله مصدر طاع بمعنى اشتهى وأحبّ استجازة كأطاع . ومن الأخير قول سويد

رُبَّ من أنضجتُ غيظاً قلبه قد تمنى لى موتاً لم يُطَعْ

وقولهم اللهم لا تطيعنّ بى حاسداً يريدون لا تفعل بى ما يشتهيه ويحبه ، وأراد بالشوامت الأعداء : يقول بات للثور ما تشتهيه وتحبه أعداؤه الكلاب من الخوف والصرد ، فقوله (من خوف ومن صرد) على الأول تعليل وعلى الثانى بيان والصرد «بالتحريك» شدة البرد (واستمرت به) مرت به ، من المرور وهو

الذهاب (صمع الكعوب) يريد الكعوب الصُّمْع . الواحد أصمع. والأنثى صمعاء والمصدر الصمع «بالتحريك» وهو لطافة الكعوب واستواؤها (والحرد) «بالتحريك» داء في قوائم البعير إذا مشى نفض قوائمه فضرب بها الأرض كثيراً (ضمران) « بالضم » وعن الأصمعي « بالفتح » اسم كلب : وغلط الجوهري فقال اسم كلبة (منه) يريد قريبا من الثور ، وضميرَ (يوزعه) عائد إلى كلاّب به: من أوزعته بالشيء أغريته به (طعن المعارك) نصب على التشبيه ، والمعارك المقاتل: تقول عاركه عراكا قاتله (المجحر) « بضم ميم فسكون جيم » مكان الإجحار . وهو الإلجاء والاضطرار. تقول أجحره إلى كذا . ألجأه واضطره (والنجد) « بفتح النون وضم الجيم وكسرها » الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره . والجمع أنجاد ، يريد أن الكلاّب يغرى كلبه أن يطعن الثور طعن الشجاع المعارك عند مكان الإلجاء والاضطرار . وقد روى البيت بعض الناس (فهاب ضمران) يريد هاب طعن الثور المشبه بالمعارك (شك الفريصة بالمدرى) المدرى «بالكسر» حديدة محددة الطرف يُحك بها الرأس. شبه بها قرن الثور . وشكه خزَقه به . من شكه بالرمح. خزقه به وانتظمه . والفريصة: مضغة قليلة في الجنب ترعد من الدابة إذا فزعت . أوهي مضغة بين الثدي ومرجع الكتف من الرجل والدابة . والأول هو المراد هنا (فأنفذها) يروى فأنفذه . يريد فأنفذ قرنه فيها (المبيطر) هو البيطار الذي يعالج الدواب (والعضد) « بالتحريك » داء يأخذ الإبل في أعضادها (صفحته) جانبه (سفود) « بفتح السين وضمها وتشديد الفاء » حديدة ذات شُعب مُعَقّفةٌ يشوى بها اللحم. وجمعه سفافيد (شرب) « بفتح الشين » الجماعة يشربون الخمر (مفتأد) موضع افتئاد اللحم . وقد فأد اللحم وافتأده . شواه يريد كأنه في حال نفوذه من جانب الكلب سفود شرب انتظم به اللحم (يعجم) « بضم الجيم » يعضغ . وقد عجم الشيء عجما . عضه بأضراسه (والروق) « بالفتح » القرن . وجمعه أرواق (في حالك اللون) يريد في قرن أسود اللون (صدق) « بالفتح » مستوصلب . من قولهم رمحٌ صدق وسيفٌ صدق . إذا استوى وصلُب

(غير ذى أود) الأودُ . بالتحريك العوج . يريد أن الكلب ظل يعضغ قرنه وهو مُنحنٍ عليه من شدة ما أصابه (واشق) اسم كلب له آخر (إقعاص صاحبه) قتله . من أقعصه . ضربه أو رماه فمات مكانه و (العقل) الدية و (القود) القصاص. يريد لما رأى واشق قتل ضمران ولا دية ولا قصاص (قالت له النفس) حدثته نفسه (لا أرى طمعاً) فى صيد ذلك الثور (وأن مولاك) يريد صاحبه ضمران (لم يسلم) من القتل (ولم يصد) ولم يظفر بصيده (فتلك) إشارة إلى ناقته المشبهة بالثور (الأدنين) الأقربين واحدهم أدنى (البعد) « بضمتين » جمع بعيد . و يروى « بفتحتين » جمع باعد مثل خدم وخادم (سليمان) هو نبي الله ابن داود عليهما السلام (فاحددها) من حَدَّ الرجل عن الأمر يحدّه « بالضم » حداً . منعه (والفند) « بالتحريك » الخطأ فى الرأى والقول (وخيس الجن) الرواية (وخـبّر الجن) والتخييس التذليل: تقول خاس الدابة وخيّسها : راضها وذللها (تدمر) « بضم الميم » مدينة قديمة بالشام . بينها و بين حلب خمسة أيام سميت بتدمر بنت حسان بن أُذَينة العِمْليق وهى من عجائب الأبنية . زعم النابغة أنها من بناء الجن لسليمان عليه السلام (بالصفاح) « بضم فتشديد » الحجارة العراض الواحده صفّاحة (والعمد) « بالتحريك » أساطين الرّخام (ولا تقعد على ضمد إلا لمثلك) الضمد الغيظ والغضب . وقد ضمد « بالكسر » اشتد غيظه وغضبه (والأمد) الغاية تنتهى إليها الخيل فى السباق. يريد لا تقعد على حنق إلا لمن يماثلك فى عزة الجانب أو من يقاربك قرب الجواد المصلى من الجواد السابق. وهذا من النابغة تعريض بنفسه. يطلب أن لا يحقد عليه لأنه ليس مثلا له ولا مقارباً منه (أعطى لفارهة) يريد ولا أرى فاعلا أعطى لهبة فارهة : من الفراهة وهى الحسن والملاحة (نكد) ضيق فى العيش . يقول أعطى لهبة تتبعها مواهب لم تعط على عسر ونكد (الواهب المائة الأبكار) ذلك تفصيل لما أجمل فى الهبة. و يروى « الواهب المائة المعكاء » وهى الإبل الغلاظ السمان (توضح) « بضم التاء وكسر الضاد » مزرعة باليمامة خصبة لا نخل بها (أو بارها اللبد) « بضم ففتح » جمع لبدة مثل غرفة وغرف . يريد الكثيرة المتراكمة : يصف أنها رعت السعدان فأخرج

أو بارها فملُحَت ألوانها وحسنت شارَتها (والراكضات) الركض فى الأصل ضرب الدابة بالرجْل يستحثها على السير ، استعاره لضرب الجوارى بأرجلهن (ذيول الريط) وهن يتبخترن فى مشيتهن . والريط مُلاَءُ بيض دقيقة ليّنة . الواحدة ريطة . (فانقها) نعّمها و إسناده إلى (برد الهواجر) مجاز حسن . يريد منعّمة ببرد النسيم لا تمسّها حرارة الهاجرة (كالغزلان بالجرد) الجرد الفضاء لانبت فيه . يريد أنها متمتعة بأنفسها تمتع الظباء بذلك الفضاء ،تروح وتغدو لا يتعرض لهن أحد(والخيل تمزع) تشتد فى سيرها . وقد مزَع الفرس الظبي والبعير يمزع « بالفتح » مزعا : أسرع فى عدوه وجرى و يروى (والخيل تنْزع)« بالكسر » إذا جرت طلَقا(غر با) مترامية على العدو . والغرب الحدة والنشاط . و يروى (قبا) جمع أقب والأنثى قباء والمصدر القبب « بالتحريك » وهو الضمور ، والأولى أجود(فى أعنتها) الواحد عنان « بالكسر » وهو من اللجام السير الذى تمسك به الدابه (الشؤبوب) الدفعة من المطر والجمع الشآبيب (والأدم) هى الإبل الواضحة البياض . أو التى أشرب لونها بياضاً أو سواداً ، الذكر آدم والأنثى أدماء (خيست)بالبناء لما لم يسم فاعله حبست للقَسْم أو النحر فلم تسرح إلى المراعى (فتلا مرافقها)مندمجة بعيدة عن جُنوبها فلا يؤذيها (العرْك) وهو حز مرفق البعير جنبَه حتى يقطع الجلد ويخلص إلى اللحم . يقال مرفق أفتل وناقة فتلاء المرفقين. والمصدر الفتَل «بالتحريك»(الحيرة)« بكسر الحاء »مدينة بينها و بين الكوفة ثلاثة أميال، كانت مسكن ملوك العرب ،مشهورة بعمل الرحال . تقول رحال حيريّة وحارية على غير قياس(الجدد) جمع جديد. نقيض الخلَق(واحكم كحكم فتاة الحى) عطف على قوله « ولا تقعد على ضمد » يريد كن حكيما تصيب إذا ما ارتأيت كما أصابت فتاة الحى إذ نظرت إلى حمام فأحصَت عدده ولم تخطئه . تقول حكم الرجل « بالضم » صار حكيما . ومنه قول النمر بن تَوْلَب :

وأبغض بغيضَك بُغْضاً رُويداً إذ أنت حاولْت أن تحكما

يريد اذا حاولت أن تكون حكيما ، وليس المراد الحكم فى القضاء،وهذا أيضا تعريض

يطلب منه أن يتوخى الإصابة فى أمره (فتاة الحى) زرقاء اليمامة من بنات جديس زعموا أنها كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام (سراع) سريعة الطيران (وارد الثمد) بيان لشدة الطيران و (الثمد) « بالتحريك وتسكن ميمه » الماء القليل . وعن ابن الأعرابى الثمد قَلْتٌ يجتمع فيه ماء السما ، يشرب منه الناس شهرين من الصيف ثم ينقطع أول القيظ ، وجمعه ثِماد . وإنما ذكّر الوصف على اراده السرْب (يحفه) يحيط به . من حفّ القومُ بالرجل . اكتفوا به و (النيق) « بالكسر » الجبل وجمعه أنياق ونيوق .يريد بذلك المبالغة فى صعوبة إحصائه . وذلك أن الحمام إذا ضاق عليه المسلك ركب بعضه بعضاً فلم يسهل عدّه (وتتبعه مثل الزجاجة) يريد تتبعه عينا صافية كصفاء الزجاجة لم يصبها رمد فتكحل (قالب ألا ليتما) هذه حكاية لما روى من قولها حين مرّ بها القطا وهو

ليت الحمام لِيَه ونصفه قَدِيَهْ إلى حمامتيَه تم الحمامُ مِيَهْ

(قديه) تريد فحسبى وزعم ابن السكيت أن معناه فقط . وأن دالة مبدلة من الطاء (فحسبوه) يروى أن الحىّ نظرة فوجده ستا وستين وضم إليه نصفه وهو ثلاث وثلاثون فكانت جملته تسعا وتسعين (حسبة) « بالكسر » اسم للهيئة التى حسبت (مسحت كعبته) يريد زرت بيته وطفت به ويروى (فلا لعمرُ الذى قد زرته حججاً) (هريق) بابدال الهمزة هاء والأصل أريق ومن ذلك قولهم هرَحْت الدابة وهنرت النار . والأصل أرحت الدابة وأنرت النار (الأنصاب) حجارة كانت تنصب حول الكعبة يُهلّ عليها ويذبح لغير الله تعالى . الواحد نُصُبٌ « بضمتين » والجسد الدم (العائذات الطير) الطير بدل من العائذات يريد واعمر الذى آمن الطير اللاجئات إلى حرمة فلا تُذعر ولا تصاد (الغيل) « بفتح الغين » (والسعد) « بضمتين » كلاهما اسم ماء يخرج من أصل أبى قُبيس (ماقلت من سيىء) جواب القسم (فلا رفعت) كنى بذلك عن الشلل يصيبها فلا تطيق حمل السوط (والفند) الكذب (مقالة أقوام) يروى أن مُرّة بن سعد بن قريع السعدى وعبد القيس بن خفاف التميمى صنعا هجاء

فى النعمان على لسان النابغة وأنشداه النعمان . فتغيظ منه وتوعده . ومن ذلك الهجاء قولها :

قبّح الله ثم ثنّى بلعن   وارثَ الصائغ الجبانَ الجهولا
من يَضُرّ الأدنى ويعجزُ عن   ضُرّ الأقاصى ومن يخون الخليلا
يجمع الجيش ذا الألوف ويغزو   ثم لا يرزأُ العــدوَّ فتيلا

وأراد بالصائغ جدّه لأمه واسمه عطنية وكان صائغاً بفَدَك (قرعا) دقّا . من قرع الباب . دقّه (أبا قابوس) كنية النعمان (لا تقذفنى بركن) ركن الشىء جانبه الذى يعتمد عليه . ومنه ركن الجبل وركن البيت . استعاره لما يقوى به من عزة الملك وكثرة الجند (لا كفاء له) « بكسر الكاف » مصدر كافأه . ماثله وكان نظيره يريد لا ترمينى بداهية لا مثيل لها (تأثفك) اجتمع حولك . وذلك مجاز من قولهم أثفَ القدر تأثيفاً وثأثفها : وضعها على الأثافى و (الرفد) ذكر لسان العرب فى مادة أثف أنها جمع رفدة كسدرة وسدر وهى اسم للإعانة كالرفد « بالكسر » يقول وإن أحاط به الأعداء متوازرين يعين بعضهم بعضاً فى الوشاية بى (الفرات) نهر عظيم مشهور (جاشت غواربه) مستعار من جاشت القدر تجيش جيشاً : ارتفع غليانها (وغواربه) أعالى أمواجه . الواحد غارب: ويروى «فما الفرات إذا هبّ الرياح به » و (أواذيّه) أمواجه . الواحد آذىّ « بالمد وتشديد الياء » والعِبران جانبا النهر . واحدهما عبر « بكسر العين وفتحها » (بالزبد) هو القذى يطفو على وجه الماء والجمع أزباد (مترع) مملوء . وقد أترع الحوض والإناء . ملأه (لجب) « بكسر الجيم » يريد ذى لجب « بفتحها » وهو الصوت تسمعه من اضطراب الأمواج (ركام) « بالضم » اسم للشىء الذى ألقى بعضه على بعض و (الينبوت) شجر الخرنوب واحدته ينبوتة (والخضد) « بالتحريك » ماتكسر وتراكم من البَرْدِىّ وسائر العيدان الرطبة (الملّاح) صاحب السفينة (بالخيزرانة) هى السكان « بضم السين وتشديد الكاف » الذى به تمنع من

الحركة والاضطراب ويسمى الكَوْثَلّ « بتشديد اللام » والأين . الإعياء والتعب ولا فعل له ، وأثبته ابن الأعرابى قال آن يئين إذا أعيا (والنجد) « بالتحريك » مصدر نجد الرجل « بالكسر » إذا عرق من كرب أو عمل (بأجود) خبر قوله فما الفرات (والسيب) العطاء (والنافلة) الزيادة (دون غد) يريد لا يمنع عطاء اليوم أن يعطى فى غده . ولقد بالغ النابغة بما ذكر فى وصف كرمه (فلم أعرض) يريد فاقبله منى فانما أردت به رضاك ولم أعرض بسؤال النوال و (الصفد) « بالتحريك » اسم للعطية وقد أصفده إصفاداً أعطاه (ها) حرف تنبيه (وتا) اسم يشار به إلى المؤنث. يريد هذه القصيدة (عذرة) « بكسر العين » اسم للاعتذار من الذنب (هذا) وهاك كلمة الشماخ

طال الثَّوَاء على رَسْمٍ بيَمْؤُدِ أَوْدى وكلُّ جديد بعده مُودى
دارَ الفتاة التى كنا نقولُ لها يا ظبيةً عُطُلا حُسَّانةَ الجِيدِ
كأنها وابنَ أيامٍ تُرَبِّبُهُ من قُرَّةِ العين مُجْتابا دَيابود
تُدْنى الحمامةَ منها وهى لاهيةٌ من يانِعِ الكَرْمِ غِرْبانَ العناقيدِ
هلْ تُبلغَنّى ديار الحىِّ ذِعْلِبَةٌ قَوْداء فى نُجُبٍ أمثالِها قُودِ
يهوين أَزْفَلَةً شتى وهن معاً بفتيةٍ كالنَّشاوَى أُدْلِجوا غِيد
خوص العيونِ تَبارَى فى أزمَّتها إذا تَفَصَّدْنَ من حرِّ الصَّياخيدِ
وكلُّهن يُبارى ثِنْىَ مُطَّرِدٍ كحيَّةِ الطودِ وَلَّى غيرَ مَطرودِ
نُبِّئْتُ أنَّ رُبيعاً أنْ رعى إبلاً يُهدى إلىَّ خَناهُ ثانِىَ الجِيدِ
فإن كرهتَ هجائى فاجتنب سَخَطى لا يُدرِكَنَّكَ إفْراعى وتصعيدى
وإن أبيتَ فانى واضع قدمى على مَراغِم نَفّاخ اللغاديدِ
لا تحسبنَّ يابن علباءٍ مقارعتى بَرْدَ الصَّريح من الكوم المقاحيدِ
إذا دعَتْ غوثها ضَرّاتُها فزعَتْ أطباقُ نِىٍّ على الأثباج منضودِ
إن تمس فى عُرْفطٍ صُلْعٍ جماجمُهُ من الأسالقِ عارى الشوكِ مجرودِ
تصبح وقد ضَمِنتْ ضَرّاتها غُرَقاً من ناصع اللون حلو غير مجهود

فادفع بألبانها عنكم كما دفعت عنهم لقاحُ بنى قيس بن مسعودِ
إنى امروءٌ من بنى ذُبيان قد علموا أحمى شريعة مجدٍ غير مورودِ
معى رُدَيْنِيٌّ أقوامٍ أذود به عن حوضهم وفرٍ يصى غير مزءود
أنا الجحاشىُّ شماخٌ وليس أبى بنخسةٍ لِدَعِيٍّ غير موجودِ
منه نُجِلْتُ ولم يُؤْشَبْ به حسبى لَيًّا كما عُصِبَ العِلْباء بالعودِ
إن كنتم لستمُ ناهين شاعركم ولا تناهَوْن عن شتمى وتهديدى
فاجزُوا الرِّهانَ فإنى ما بقيت لكم غَمْرُ البُداهة عَدَّاء القراديد
مُجْلَوِّذُ السير خرّاجٌ على مهلٍ من الأضاميم سبّاقُ المواحيدِ
لاتحسبنّى وإن كنتَ امرأً غَمِراً كحيّة الماء بين الطين والشيدِ
لولا ابن عفّانَ والسلطانُ مرتقبٌ أوْدَى بِفَجّ من الّلهباء جُلمودِ
فالحقْ ببجْلَةَ ناسِبْهم وكن معهم حتى يُعيرَكَ مجداً غير موطودِ
واترك تُراثَ خُفاف إنهم هلكوا أو انْتِ حيًّا إلى رِعْلٍ ومطرود
والقومُ آتوكَ بَهْزٌ دون إخوتهم كالسّيل يركبُ أطرافَ العباديد
تلك امروُ القيس لا يعطيك شاهدُها عمّنْ تغيب منها بالمقاليد
وإن تُدافعكَ سُمالٌ بحُجّتها أو قُنْفُذٌ تعتزلْها غيرَ محمود
إن الضرابَ ببيض الهند عادتُنا ولا تعوَّدُ رمياً بالجلاميد

(طال الثواء على رسم) يريد طال الثّواء برسم فعلى بمعنى الباء . والثواء مصدر ثوى بالمكان يثوى . أطال المقام به . ويقال ثويته كذلك . والرسم . الأثر . أو ماليس له شخص من الآثار . يريد طالت إقامتى به (ويءود) اسم بئر أو اسم واد لغطفان (مود) اسم فاعل أودى الرجل . هلك . وقد أودى به الدهر أهلكه (دار الفتاة) قال سيبويه نصب باضمار أعنى ويروى بالرفع (عطلا) « بضمتين » لم يكن بجيدها حلىٌ . وجمعها أعطالٌ (حسانة الجيد) « بضم الحاء وتشديد السين » يريد المبالغة فى حسن جيدها . تقول العرب رجلٌ حسن وحسينٌ كأمير . وهذا نادر فاذا أرادوا

المبالغة فى نعته قالوا حسان « بتخفيف السين وتشديدها » كما قالوا كريم وكُرَّام وكُرَّام (وابن أيام) يريد ولدها الذى مضت عليه أيام (تربَّبه) ترضعه وتعطف عليه وقد ربَّ الصبيَّ يرُبُّه « بالضم » وربَّبه تربيباً . أحسن القيام عليه حتى يفارق الطفولة (قرة العين) عن ثعلب مصدر قرت عينه تقر « بالفتح » سكنت . يكنى بذلك عما تسرّ به النفس من نوال ما كانت تتمناه (مُجْتابا) من اجتاب القميص لبسه (ديابود) ثوب ينسج بنيرين . والأعرف فيه ديابوذ « بذال معجمة » وهو معرّب أصله بالفارسية دو بوذ . يصف أن الظبية وولدها من قرة أعينهما بخصب المرتع وحسن الغذاء حسنت هيئتهما فكأنهما لبسا ذلك الثوب الجميل . يريد بذلك التشبيه بيان ملاحة الفتاة وما هى فيه من حسن النعمة وتمام الرفاهية (تدنى الحمامة) بنصب الحمامة . أراد بها ذلك الطائر . وعن بعضهم أراد بها المرآة وأنشد « كأن عينيه حمامتان » (من يانع الكرم) بدل من المجرور قبله ويانع . اسم فاعل ينعَ الثمر ينْعَ « بفتح النون وكسرها » ينْعاً ويُنعاً ويُنوعاً « بضمها » حان قطافه كأينع . والكرم العنب (غربان العناقيد) « بالجر » بياناً ليانع الكرم . يريد العناقيد المشبهة بالغربان فى سوادها : كنى بذلك عن سواد شعرها وكثرة خصله . وذلك كله بيان لترفها وفراغ يديها من العمل سوى أنها تلهو بذلك الطائر أو أنها تدنى المرآة منها لتصلح شعرها (ذعلبة) « بكسر الذال واللام » هى الناقة شبهت بالذعلبة وهى النعامة فى سرعتها والجمع الذعالب (قوداء) طويلة الظهر والعنق والذكر أقود والجمع قود (نجب) جمع نجيبة وهى الكريمة العتيقة . وكذا النجيب (يهوين) « بكسر الواو » يسرعن ، من هوى هوياً « بالضم » أسرع فى السير (أزفلة) « بفتح الهمزة والفاء » الجماعة من الإبل أو هى الجماعة من كل شىء (شتى) متفرقات الواحد شتيت (وهن معاً) يريد وهن مصطحبات فى السير (بفتية كالنشاوى) واحدهم نشوان . وهو السكران (أدلجوا) ساروا الليل كله . وادّلجوا « بتشديد الدال » ساروا آخر الليل . وعكس بعض أهل اللغة (غيد) مائلة الأعناق . الواحد أغيد . يريد بفتية مائلة الأعناق من خمر الكرى كأنهم نشاوى مما لحقهم من وصب للسير (خوص للعيون)

غائراتها . وقد خوصت العين « بالكسر « خَوَصاً » بالتحريك » غارت فى الرأس فهى خوصاء (تبارى) بحذف إحدى التاءين . من المباراة . وهى المجاراة والمسابقة (فى أزمتها) جمع زمام . وهو الخيط يشد فى البره . وهى حلقة من فضة أو صفر يشد بها ذلك الخيط . وقد يسمى المقود زماما . يريد يتجارين فى جذب الأزمة وهن مسرعات فى السير . يصف بذلك حدة نفوسهن وقوة رءوسهن (تفصدن) بالفاء . يسلن عرقا تقول تفصد الشىء وانفصد . سال (والصياخيد) الهواجر المتقدات . الواحد صيخود يريد يسلن عرقا من شدة حرارتها (ثنى) بالنصب ظرف يبارى يريد فى زمام مثنى مفتول (ومطرد) مستعار من قولهم بعير مطرد . إذا تتابعت حركات سيره وإنما أعاد هذا المعنى لما أراد من التشبيه فى قوله (كحية الطود) من بيان هيئة الحركة وتتابعها فى السير وأراد بالحية الذكر من الحيات بدليل قوله « ولى غير مطرود » وأضافه إلى الطود . وهو الجبل العظيم تفخيما لشأنه وقال (غير مطرود) بيانا لاستقامة حركته لا يكون فيها اضطراب (أن رعى إبلا) يريد من أجل أنه شَرُف رعاة الغنم برعية الإبل . وهذا تهكم به و (خناه) فحشه فى الهجاء (لايدركنك) يروى « لا يدركنَّك إفراعى وتصعيدى » ويروى « تفريعى وتصعيدى » وكلاهما مصدر أفرع فى الجبل وفرَّع فيه . اذا صعد . ويقال أيضاً أفرع وفرّع . اذا انحدر . فهما من الأضداد يريد لايدركنك إصعادى وانحدارى . ضرب ذلك مثلا للداهية منه تأتيه فى حال صعوده أو هبوطه (مراغم) جمع مَرْغم « بفتح الغين وكسرها » وهو الأنف (نفاخ الغاديد) جمع لغدود « بضم اللام » ولغديد « بكسرها » وهو ما أطاف بأقصى الفم إلى الحلق من اللحم : كنى بذلك عن كبره (مقارعتى) المقارعة فى الأصل المضاربة بالسيوف أراد بها المهاجاة . (الصريح) اللبن الخالص الذى ذهبت رغوته (الكوم) جمع الكوماء وهى التى عظم سنامها وارتفع وكذا (المقاحيد) جمع المقحاد « بالكسر » يريد المبالغه فى عظم السنام . يقول لاتحسبن مهاجاتى لبناً صريحاً تشربه من هذه النوق التى ترعاها ثم وصفها بقوله (اذا دعت غوثها ضراتها) . الضّرات جمع الضره . وهى

الضرع لا يكاد يخلو من اللبن: يقول إذا جهدت ضراتها فقلّت ألبانها فاستغاثت من ذلك الجهد (فزعت) يريد فزعتها من الفزع مصدر فزع القومَ: أغاثهم (والنيّ) «بكسر النون» الشحم «و بفتحها» مصدر نوت الناقة تنْوى. إذا سمنت و (الأطباق) فى الأصل أغطية كل شىء. الواحد طبق. أراد طبقات الشحم، كأن كل واحدة غطاء للاخرى (والاثباج) واحدها ثبج «بالتحريك» وهو معظم الظهر وما فيه من محانى الضلوع (ومنضود) نعت نىّ. متراكب بعضه فوق بعض: يقول أغاثتها شحومها المتراكبة فأمدّتها باللبن. و إسناد طلب الإغاثة إلى الضرات والإغاثة إلى الاطباق. استجازة وسعة (عرفط) هو شجر له أغصان خَرِعة متدانية لا تذهب فى السماء تخرج فى بَرَيه علّفةٌ كأنها الباقلى تأكله الإبل والغنم. وهو من أخبث المراعى. الواحدة عرفطة (صلع جماجمه) يريد أن رءوس أغصانها سقطت أو أكلت فشبه رءوس الأغصان بالجماجم وهى عظام الرءوس المشتملة على الأدمغة وأسند إليها الصلع الذى هو ذهاب الشعر من مقدم الرأس إلى مؤخره مجازاً (من الأساق) يريد من الشجر السليق الذى سلقه البرد أو الحرّ فأحرقه وهذا الجمع لا واحد له (مجرود) يريد ذهبت عِفْوتُه وهى لينه وخيره (غرقا) «بضم الغين» جمع غُرْقة. وهى القليل من اللبن قدر القدَح (غير مجهود) يريد أنه غير قليل يجهد حلبه أو تجهد الناقة عند حلبه. من الجهد وهو المشقة و يروى «حلو الطعم مجهود» من جهد اللبن والطعام «بالفتح» اشتهاه. يريد أن ألبانها وان خبث مرعاها ناصعة اللون حلوة لا يجهد حالبها أو تجهد هى عند حلبها أو أن ألبانها حلوة الطعم تشتهى لطيبها وحلاوتها يصف أنها غزار على السنة وجدوبة المراتع (فادفع بألبانها عنكم) يريد فاجعل إبلك هذه فداء لك ولقومك إذا أسرتم فى الحروب كما فعلت ذلك بنو قيس بن مسعود بن قيس الشيبانى. يعيره بأنه وقومه لا جلد لهم على حرّ القتال (شريعة مجد) الشريعة فى كلام العرب مورد الشاربة من الناس والدواب على شاطئ البحر. أضافها إلى المجد مجازاً. يريد بها حسب آبائه وعشيرته (رديني) يريد رمحاً ينسب إلى ردينة. وقد

سبق أنها امرأة كانت تقوّم القنا مع زوجها متهم بخط هجر (عن حوضهم) يريد موضعهم الذى يجتمعون فيه (وفر يصى) يريدوفر يصتى . فوضع الجمع مكان الواحد وقد سلف أنها المضغة بين الثدى والكتف ترعد من الرجل عند الفزع (غيرمزءود) من الزأد مصدر زأده يزأده : أفزعه . ورواه بعض الناس «غيرمزعود» ولا يدرى (أنا الجحاشى) المنسوب إلى جحاش «بكسر الجيم» ابن ثعلبة الذى سلف ذكره (بنخسة) «بفتح النون» وهى فى الأصل المرة من النخس مصدر نخس الدابة : غرز جنبها أو مؤخرها بعود أو نحوه . كنى بها عن الزّنية . ومن كلامهم هو ابن نخسة «بكسر النون» يريدون ابن زَنْيَة (لدعىّ) هو المتهم فى نسبه (غيرموجود) يريد غيرمعلوم ، من الوجود بمعنى العلم . ومنه : ألم يجدك يتيما فآوى (نجلت) وُلِدَت وقد نجله أبوه ينجله «بالضم» نجلا ونجل به : ولده (ولم يؤشب) من أشب الشىء بأشبه «بالكسر» أشباً : خلطه . يريد أن حسبه محض صريح لا خلط فيه (ليا) مصدر لوى الحبل يلويه : فتله وجدله نصب على الحال من تاء نجلت (كاعصب العلباء بالعود) يريد كما عصب العود بالعلباء . فقلب : العَصْب . اللىّ والشد . تقول عصب الشىء بالعصاب يعصبه «بالكسر» لوّاه وشدّه به . والعِصابُ «بالكسر» ما عُصب به . والعِلباء «بالكسر» عَصَب فى العنق يأخذ إلى الكاهل وجمعه العَلابىّ . وكانت العرب تشد العَلابىّ الرّطبة على أجفان سيوفها وعلى أعواد سهامها ورماحها إذا تصدعت فتيبس وتجف عليها فتقوى بها . يريد منه نجلت مشدوداً نسبى به شد العود بالعلباء وهذا كله تعريض بالربيع (فأجروا الرهان) الرهان فى الأصل المسابقة على الخيل (غمر البداهة) من قولهم فرس غمر ، إذا كان جواداً كثير العدو واسع الجرى . وبُداهة الفرس «بالضم» وبديهته أول جريه . وعُلالته الجرى بعد الجرى (عداء) كثير العدو و (القراديد) واحدها قردود : وهو ما ارتفع من الأرض وغلُظ (بجلوّذ السير) من اجلَوّذ فى السير اجلِوّاذاً : أسرع فيه . وهو من سير الإبل (من الأضاميم) جمع إضمامة «بكسر الهمزة» وهى الحجارة . يشبه بها الجماعات المختلفة من الناس

كأن بعضهم ضم إلى بعض (سباق المواحيد) المواحيد « بالحاء المهملة » أكمات منفردات كل واحدة بائنة عن الأخرى . الواحدة ميحاد : يصف أنه كثير الخروج من بين الحجارة على مهل فى سيره كثير السبق بين تلك الأكمات . ضرب ذلك كله مثلا لقدرته على عمل الشعر وحسن تصرفه فى فنونه ، يتأنى فيما تحسن فيه الأناة ويسرع فيما تسهل فيه للسرعة (غمرا) « بفتحتين هنا وتثلث للغين مع سكون الميم » وهو الذى لم يجرب الأمور . وكلٌ من لا عناء عنده ولا رأى فهو غمر (والشيد) « بالكسر » اسم لكل ما طُلى به الحائط من جص ونحوه . يقول : لا تحسبنى وإن كنت امرأً ضعيف العقل لم تحكمك التجربة مثل الحية الناشئة بين الطين والشيد لا نفع فىّ ولا ضرر (لولا ابن عفان) يريد الإمام عثمان رضى الله تعالى عنه (والسلطان) الحجة فى الأصل . ومنه قيل للأمراء سلاطين لأنهم الذين تقام بهم الحجة فى الحقوق يريد قهره (مرتقب) مخوف (أودي بفج) هلك : والفج الطريق الواسع البعيد ، أو ما كان بين جبلين (اللعباء) كصحراء . اسم موضع بحذاء القطيف على سيف البحر فيه حجارة مُلْس : سميت بذلك لأنه لعب فيها كلُّ واد (جلمود) يريد أنه ذو صخر : يقول لولا السلطان لقتلته بمهلك صعب (بيجلة) « بفتح الباء وسكون الجيم » اسم امرأة من الأزد غلب اسمها على بنيها وهم ولد مالك بن ثعلبة بن بُهثة بن سليم بن منصور والنسب إليها بَجْلِىّ « بالتسكين » (غير موطود) غير مثبت من وطَد الشئ يطِده وطْداً وطِدَة : أثبته (خفاف) « بضم الخاء » يريد بنى خفاف واسمه عتاب بن امرئ القيس بن بُهثة بن سُليم : يريد لا ينفعك مجد من هلك (رعل) «بكسر فسكون» (ومطرود) ابنا مالك بن عوف بن امرئ القيس المذكور . يقول اترك ما ورثت من عزة بني خفاف ونصرتهم فإنهم قد هلكوا وائت هذين الحيين عسى أن يأخذوا بيدك (والقوم آتوك) « بمد الهمزة » بمعنى أتوك . ومنه آية (آتنا غداءنا) يريد ائتنا به (وبهز) بن امرئ القيس أيضاً . يريد هذا الحيّ من سليم (العباديد) يريد الأطراف البعيدة . والعبابيد مثلها ويطلقان على الآكام

ومما يُؤْثِرُ من هذه الآداب ويُقَدَّم قول عمر بن الخطاب* رضى الله تعالى عنه فى أول خطبة خَطَبَهَا . حدثنا العُتْبِيُّ* قال لم أر أقل منها فى اللفظ ولا

ولا واحد لها وقد روى له بعد هذا :

سل هل أتاها على ما كان من حدث أن الحروب اتقتنا بالصناديد

(تلك امرؤ القيس) يريد القبيلة التى هى جماع هذه الأحياء (بالمقاليد) عن الأصمعى أنه جمع لا واحد له وهى المفاتيح فى الأصل . يريد لا يعطيك من حضر منها نيابةً عمن تغيب عنها ولاية أمرها وضبط نظامها لكونك لست أهلا لها (سِمَّالٌ) ابن عوف ابن امرئ القيس (وقنفذ) بن مالك بن عوف بن امرئ القيس

* * *

(عمر بن الخطاب) بن نفيل بن عبد العزّى من بنى عدى بن كعب بن لؤى بن غالب القرشىّ العدوى خليفة أبى بكر رضى الله تعالى عنهما . به أعز الله الإسلام فحمى شريعة الملة . وثقف قناة الدولة . وقوّم أود الرعية . لم يخش فى الحق لومة لائم (العتبى) اسمه محمد بن عبيد الله من ولد عتبة بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس كان أديباً يروى أخبار العرب وأيامها . مات سنة عشرين ومائتين . ولقد صدق رحمه الله فيما وصف من الجملتين اللتين دلتا على قوة الإرادة ومَضاء العزيمة والعدل فى القضية والحكم بالسوية بين الرعية . وقد رواها غيره قال أيها الناس تعلمن أن أكيس الكَيْس التقى . وأن أعجز العجز الفجور . وأن أقواكم عندى الضعيف حتى أعطيه حقه وأن أضعفكم عندى القوىّ حتى آخذ الحق منه . أيها الناس إنما أنا متبع ولست بمبتدع . فاذا أحسنت فأعينونى وإذا زُغت فقوّمونى و (تعلمن) « بضم الميم » مُسْنَدٌ إلى واو الجماعة المحذوفة بمعنى اعلموا . والكيس « بفتح فسكون » العقل أو هو الرفق فى الأمور ضد الحمق

أكثر في المعنى : حَمِدَ الله وأثنى عليه وهو أهله ، وصلى على نبيِّه محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم قال أيها الناس : إنه والله ما فيكم أحد أقوى عندى من الضعيف حتى آخذ الحق له ، ولا أضعف عندى من القوى حتى آخذ الحق منه ، ثم نزل ، وإنما حُسن هذا القول مع ما يستحقه من قِبَل الاختيار بما عَضَّدَه* به من الفعل المشاكل له (قال أبو الحسن : قد روينا هذه الخطبة التى عزاها إلى عمر بن الخطاب عن أبى بكر رضى الله عنهما ، وهو الصحيح) قال أبو العباس: ومن ذلك رسالته فى القضاء إلى أبى موسى* الأشعرى وهى التى جَمَع فيها جُمَل الأحكام واختصرها بأجود الكلام ، وجعل الناس يتخذونها بعده إماما ولا يجد مُحِق* عنها مُعْدلاً* ولا ظالم عنها محيصاً* وهى :

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى عبد الله ابن قيس* سلام عليك . أما بعد : فإن القضاء فريضة* محكمة* وسُنَّة* مُتَّبَعَة*

(بما عضده) من العَضد بمعنى القوة وذلك أن الإنسان إنما يقوى بعضده فسميت القوة مجازاً به . يريد أن فعله يصدق قوله (إلى أبى موسى) وكان قد ولّاه قضاء البصرة (معدلا) يريد طريقاً يعدل عنها إليه وتقول أخذ فلان فى معدل الحق وفى معدل الباطل . تريد طريقه ومذهبه و (محيصا) كذلك مكانا يحيص عنها إليه . تقول حاص عنه بمعنى عدل عنه (عبد الله بن قيس) بن سليم بن حَضّار « بفتح الحاء والضاد المشدودة » من ولد الأشعر بن أُدَدٍ من بنى كَهْلان بن سبأ . وهو أحد قضاة الأمة وهم عُمرُ وعلىّ وزيد ابن ثابت وأبو موسى . وكان أحد الحكمين بين علىّ ومعاوية (القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة) يريد أن الحكم الفاصل فى الخصومات فريضة أحكمها الله فى كتابه غير منسوخة أو سنة بيَّنها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أوحى إليه قد اتبعها المسلمون

فافهم ، إذا أُدْلِيَ إليك فإنه لا ينفع تَـكَلُّمٌ بحق لا نفاذ له آس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك حتى لا يطمع شريف في حَيْفِك ولا يَيْأَسَ ضعيف من عَدْلِكَ . البيِّنةُ على من ادّعى ، واليمين على من أنكر ، والصلح جائز بين المسلمين ، إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً ، لا يمنعنّك قضاءٌ قضيتَه اليوم فراجعت فيه عقلك وهُديت فيه لرشدك أن ترجع إلى

(فافهم إذا أدلى إليك) أصل الإدلاء أن ترسل الدلو في البئر لتملأها ماء . استعاره لإرسال كلا الخصمين حجته يثبت بها مايدعيه : يحثه رضي الله تعالى عنه على التثبت حتى تستبين الحجة وترتفع الشبهة لينفذ إلى القلوب قضاؤه وحكمه (فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له) كالسهم لا يصيب الغرض إذا لم يجد نفاذاً اليه (البينة على من ادعى) هذا من حديث رواه البيهقي عن ابن عباس قال لو يعطى الناس بدعواهم لادّعى رجال دماء قوم وأموالهم ولكن البينة على من ادعى واليمين على من أنكر (والصلح جائز الخ) هذا حديث رواه الترمذي وغيره من حديث عمرو بن عوف المزني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالا والمسلمون على شروطهم إلا شرطا حرّم حلالا أو أحل حراماً : قال الترمذي هذا حديث صحيح (أحل حراماً) كالصلح على أذى مسلم أو إرقاق حرّ أو نقل ولاء أو نسب أو اسقاط واجب أو تعطيل حد (أو حرم حلالا) كالصلح على منع القصاص أو عدم التعرض للمحرمات أو المنع من بُضعِ حلال أو جمع بين زوجات (لا يمنعنك الخ) ذكر هذا الحديث ابن القيم في كتابه أعلام الموقعين قال بعد قوله « إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالا » ومن ادعى حقًا غائبًا أو بينة فاضرب أمداً ينتهي إليه إلى قوله وأجلى للعمى ثم قال ولا يمنعنك قضاء قضيت به اليوم إلى قوله فان الحق قديم ثم زاد ولا يبطله شيء ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل . ثم قال والمسلمون عدول إلى قوله بالبينات والأيمان ثم قال بعد ذلك ثم الفهم الفهمَ الخ وهي رواية جيدة تناسقت فيها

الحق فإن الحق قديم ، ومراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل ، الفَهْمَ الفَهْمَ فيما تَلَجْلَجَ فى صدرك مما ليس فى كتاب ولا سنة ، ثم اعرف الأشباه والأمثال فقس الأمور عند ذلك واعمد إلى أقربها إلى الله وأشبهها بالحق ، واجعل لمن ادعى حقا غائباً أو بينةً أمداً ينتهى إليه فإن أحضر بينته أخذت له بحقه ، وإلا استَحْلَلْتَ عليه القضية فإن أنفى للشك وأجلى للعمى . المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلوداً فى حدٍ أو مُجَرَّبًا عليه شهادة زور أو ظنيناً فى ولاءٍ أو نسب فإن الله تولى منكم السرائر وَدَرَأَ بالبينات والأيمان ، واياك والغَلَقَ والضجرَ والتأذِّى بالخصوم والتنكُّرَ عند الخصومات فإن الحق فى مواطن الحق يُعظم الله به الأجر ويُحسن به الذُّخْرَ ، فمن صَحَّت نيته وأقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ، ومن تَخَلَّق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شانه الله .

الجمل «ولا يمنعنك الخ» فسره ابن القيم قال : يريد أنك إذا اجتهدت فى حكومة ثم وقعت لك مرة أخرى فلا يمنعك الاجتهاد الأول من إعادته فان الاجتهاد قد يتغير ولا يكون الاجتهاد الأول مانعاً من العمل بالثانى إذا ظهر أنه الحق فان الحق أولى بالإيثار لأنه قديم سابق على الباطل ولا يبطله وقوع الاجتهاد الأول على خلافه بل الرجوع إليه أولى من التمادى على الاجتهاد الأول (الفهم الفهم) يحثه على ملازمة الفهم لاستنباط أحكام الحوادث الجزئية التى لم يرد بها نص فى كتاب ولا سنة (وأشبهها بالحق) يأمره بالنظر فيما إذا تعدد المقيس عليه أن يحمل المقيس على الأقرب به شبهاً (إلا مجلوداً فى حد) يروى عن الزهرى عن عروة عن عائشة لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا مجلود فى حدّ ولا ذى غمر على أخيه ولا مجرب عليه شهادة زور ولا ظنين فى ولاء أو قرابة .

فما ظنك بثواب عندالله عز وجل فى عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام
قال أبو العباس : قوله آس بين الناس فى وجهك وعدلك ومجلسك، يقول . سوّ بينهم ، وتقديره اجعل بعضهم أسوة بعض والتأسى من ذا أن يرى ذو البلاء من به مثل بلائه فيكون قد ساواه فيه فيسكّن ذلك من وجده . قالت الخنساء :

فلولا كثرة الباكين حولى على اخوانهم لقتلت نفسى
ومايبكون مثل أخى ولكن أعزى النفس منه بالتأسى
يذكّرنى طلوع الشمس صخراً وأذكره لكل غروب شمس

تقول : أذكره فى أول النهار للغارة ، وفى آخره للضيفان . وتمثل مصعب

(آس) من المؤساة بمعنى المساواة (أسوة بعض) مثله . ويقال القوم أسوة فى هذا الأمر . إذا كانت حالهم فيه واحدة (والتأسى من ذا) يريد من هذا المعنى وهو المساواة ألا ترى قوله فيكون قد ساواه (أن يرى) يريد وهو أن يرى (الخنساء) الشاعرة . اسمها تماضر « بضم التاء وكسر الضاد) بنت عمرو بن الحرث بن الشريد السلمى قدمت على سيدنا رسول الله مع قومها من بنى سليم فأسلمت معهم (فلولا كثرة) قدم أبو العباس وأخر فى هذه الأبيات وها هى برواية ديوانها

يؤرقنى التذكر حين أمسى وتردعنى عن الأحزان نفسى
على صخر وأى فتى كصخر ليوم كريهة وطعان خلس
ولم أر مثله رزأ لجن ولم أر مثله رزأ لإنس
يذكرنى طلوع الشمس صخراً وأذكره لكل غروب شمس

ولولا كثرة الباكين البيت فمايليه (وتمثل مصعب) وإلى العراق لأخيه عبد الله أمير الحجاز

ابن الزبير يوم قتل* بهذا البيت :

وأن الألى بالطفِّ من آل هاشم تآسَوْا* فسنُّوا الكرام التآسيا

وقوله حتى لا يطمع شريف فى حيفك* يقول فى ميلك معه لشرفه :

قوله فيما تلجلج فى صدرك يقول تردَّدَ وأصل ذلك* المضغة والأُكلة يردِّدُها الرجل فى فيه فلا تزال تتردد الى أن يسيغها أو يقذفها والكلمة يرددها الرجل الى أن يصلها بأخرى . يقال للعَيِّ لجلاج وقد يكون من الآفة تعترى اللسان ، قال زهير :

(يوم قتل) فى الحرب التى كانت بينه وبين عبد الملك بن مروان سنة إحدى وسبعين ويروى عن عروة بن المغيرة بن شعبة قال خرج مصعب يسير وهو متكىء على معرَفة دابته يتصفح الجيش يمينا وشمالا فوقعت عينه علىّ ، فقال يا عروة إلىّ ، فدنوت منه ، فقال أخبرنى عن الحسين بن على كيف صنع بإبائه النزول على حكم ابن زياد فأخبرته فقال «وإن الأولى بالطف. البيت» قال فعلمت أنه لا يريم حتى يقتل. والبيت لسليمان بن حبيب المحاربى المعروف بابن قَتَّة «بفتح القاف والتاء المشددة» وهى اسم أمه . كان من أماثل التابعين و(الطَّف) أرض من ضاحية الكوفة فى طريق البرية كان بها مقتل الحسين ومن معه من آل هاشم (وتاسوا) «بعد الهمزة» آسى بعضهم بعضاً فلم يفرّ منهم أحد . وقد نبه أبو العباس على أن مادة الأسوة فى تصاريفها ترجع إلى معنى واحد هو المساواة (حيفك) مصدر حاف عليه فى حكمه يحيف إذا جار ومال فهو حائف من قوم حافة وحيَّف «بضم فتشديد» (وأصل ذلك) كان من حسن البيان أن يقول وأصل اللجلجة إدارة المضغة الخ . ثم يقول وكذلك الكلمة يرددها (للعيى) هو الذى لا يكاد يبين (زهير) ابن أبى سلمى «بضم السين» واسمه ربيعة بن رباح المزنى نسبة إلى مزينة بنت كلب بن وبرة أم جده الأكبر عمرو بن أد بن طابخة بن اليأس ابن مضر شيخ الشعر فى الجاهلية

تُلجلج مُضْغَةً* فيها أنيضٌ أصَلَّتْ فهي تحت الكَشحِ داءُ

وقوله أنيض لم ينضج* ومن أمثال العرب (الحق أبلج والباطل لَجْلَج)

(تلجلج مضغة) من كلمة طويلة يتوعد فيها آل حِصْن وهم حي من بني عُلَيم «بالتصغير» ابن جَنَاب الكلبي وكان قد نزل بهم رجل من بني عبد الله بن غطفان فأحسنوا جواره وكان مولعا بالقمار فنهوه فأبى فقُمِر مرتين وهم يردون عليه ماله ثم قامر الثالثة على ماله وامرأته فقمر فلم يردا شيئاً فترحل عنهم وشكا إلى زهير كذبا أنهم أسروه ونهبوا ماله وأخذوا امرأته فقال زهير ظالما لهم

ستأتى آل حصن حيث كانوا من المَثُلات باقية ثِناء

فلم أر معشراً أسروا هَدِيًّا ولم أر جار بيت يُسْتباء

وجارُ البيت والرجلُ المنادى أمام الحيِّ عقدُهما سواء

أبى الشهداء عندك مِن مَعَدٍ فليس لما تدِبُّ له خفاء

تلجلج مضغة . البيت و بعده

غصصت بنيئها فَبشِمتَ منها وعندك لو أردت لها دواء

(الهدى) الرجل الذى له حرمة كحرمة الهدى إلى البيت الحرام و(يستباء) امرأته أهلا . من استباء المكان اتخذه مباءة ومنزلا له (والمنادى) المجالس من ناداه جالسه فى الندىّ (وتدب) من الدبيب . وهو المشى فى هينَة . كنى بذلك عن إخفاء مال جاره . والمضغة من اللحم مايملأ الفم (وقوله أنيض لم ينضج) هذا تفسير أبى العباس وتابعه الأعلم النحوى شارح ديوان زهير فجلاه وصفا من أُنض اللحم « بالضم » أناضة . لم ينضج . يكون ذلك فى الشواء والقديد . فيكون معناه تلجلج مضغة فيها جزء مسته حرارة النار أو الشمس ولم ينضج . وهذا المعنى لا يريده زهير على أنه لا يناسب قوله « أصلت » ولا قوله « غصصت بنيئها » وذلك أنه يقال أصل اللحم إذا أنتن وفسد والأصل فى اللحم النيء « بكسر النون مهموزاً » مالم تمسه نار . فالصواب

أى يتردد فيه صاحبه فلا يُصِيبُ مخرجا ، وقوله أوظَنينا فى وَلاء أونسَبٍ فهو المتهم ، وأصله مظنون * وهى ظننت التى تتعدى إلى مفعول واحد . تقول ظننت زيداً أى اتهمته، ومن ذلك قول الشاعر وأحسبه عبدالرحمن * بن حسان

فلا ويمين الله ماعن جناية   هُجِرْتُ * ولكن الظنين ظَنينُ

وفى بعض المصاحف * (وماهو على الغيب بظنين) وإنما قال عمر رضى الله عنه ذلك لما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم «ملعونٌ ملعونٌ من انتمى إلى غير أبيه أوادّعى إلى غير مواليه» فلما كانت معه الإقامة على هذا لم يره للشهادة موضعاً وقوله «ودرأ بالبينات والأيمان » إنما هو دفع ، من ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «ادرءوا الحدود بالشبهات» وقال الله عز وجل (قل فَادْرَءوا

أن يكون الأنيض مصدر أنض اللحم يأنض « بالكسر » إذا تغير . فيكون معناه تلجلج مضغة فيها تغير وفساد . وهذا ماأراده زهير و (غصصت) « بكسر الصاد المهملة وتفتح » نغص « بالفتح » فيهما غصصا . إذا شرقت بماء أوريق أووقف فى الحلق بضعة لحم أولقمة لاتكاد تسيغها و(بشمت) كسئمت وزنا ومعنى . والبشَمَ أيضا التخمة . وقد ضرب ذلك كله مثلا لتردده فى أن يبقى مال جاره أو برده عليه

(وأصله مظنون) يريد أنه فعيل بمعنى مفعول ، وإنما لاتجوز شهادتهما للتهمة لاللولاء ولاللقرابة . وقدروى عن أبى الزناد عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن عمر بن الخطاب أنه قال « تجوز شهادة الوالد لولده والولد لوالده والأخ لأخيه إذا كانوا عدولا . لم يقل الله حين قال (ممن ترضون من الشهداء) إلا والداً وولداً وأخا» هذا لفظه (وأحسبه عبد الرحمن) نسبه ابن برى لنهار بن توسعة وهو شاعر أموى من بنى بكر بن وائل (هجرت) بالبناء للمفعول (بعض المصاحف) هو مصحف ابن مسعود

عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين) وقال (فادَّارَأْتُمْ فيها) أى تدافعتم ، وأما قوله « وإياكَ والغَلق والضجر » فإنه* ضِيقُ الصدر وقِلَّة الصبر . يقال فى سوء الخُلُق . رجل غَلِق* ، وأصل ذلك من قولهم : أُغْلِقَ* عليه أمره إذا لم يتضح ولم ينفتح ، من ذلك قولهم : غَلِق الرهنُ* أى لم يوجد له تخلص ، وأغلقت الباب من هذا . قال زهير :

وفارقَتْكَ برهنٍ* لافَكاكَ له   يومَ الوَداع، فأمسى الرهن قد غَلِقا

وقوله « ومن تخلق للناس » يقول : أظهر للناس فى خُلُقه خلاف نيته . وقوله «تخلق» يريد أظهر خُلُقاً . مثل تجمل . يريد أظهر جمالا* وتصنع* وكذلك تجبَّرَ . إنما تأويله الإظهار . أى أظهر جبَرِية* (وإن شئت جبَرُوَةً)*

(فانه) يريد تفسير الغلق (رجل غلق) وزان كتف . (من قولهم أغلق) بالبناء للمفعول : وكان الصواب أن يقول من قولهم غلق عليه أمره « كتعب » وذلك أن المجرد لا يؤخذ من المزيد ولو جعل أصل ذلك كله قولهم «غلق الرهن» لكان أجود (غلق الرهن) عن سيبويه غلق الرهن يغلق غلقاً « بالتحريك» استحقه المرتهن وذلك مذهب الجاهلية كان الراهن إذا لم يؤد ما عليه فى الوقت المشترط له ملك المرتهن الرهن . فأبطله الاسلام (وفارقتك برهن) يريد قلبه الذى ارتهنته . وقبله وهو المطلع

إن الخليط أجدَّ البين فانفرقا   وعلّق القلبُ من أسماء ما عِلقا

وفارقتك . البيت وبعده

وأخلفتك ابنة البكرىّ ما وعدت   فأصبح الحبلُ منها واهناً خَلَقا

(أظهر جمالا) أو جميلا (وتصنع) أظهر صنيعاً (جبرية) « بفتح الباء وسكونها » « وبكسر الجيم والباء » (جبروة) « بفتح الباء وسكونها »

وإن شئت جبروتاً* وإن شئت جبَرُوتَى) ومن كلام العرب على هذا الوزن (رَهَبُوتَى خيرٌ لك من رَحَمُوتَي. أى لأَن تُرْهَبَ خيرٌ لك من أن تُرْحم) قال أبو العباس: وأنشدونا عن أبى زيد* (الشعر لسالم* بن وابصة* الأسدى)

يا أيها المتحلى غير شيمته (ومن سجيَّته الإدغال والملَق

دع التخلق* يبعد عنك أوله) إن التخلق يأتى دونه الخلق

ولا يُؤاتيك فيما ناب من حدث إلا أخو ثقة، فانظر بمن تثق

قال: وأنشدتنى أم الهيثم الكلابية:

ومن يتَّخذ* خيما سوى خيم نفسه يدَعْه ويغْلبْه على النفس خيمُها

(جبروتا) بالتنوين (أبى زيد) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى إمام اللغة والنوادر والغريب. مات سنة خمس عشرة ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة (لسالم) تابعىّ وأبوه (وابصة) بن معبد صحابىّ جليل (غير شيمته) يريد بغير شيمته فحذف الجار وهو يريده. والشيمة السجية والخليقة والغريزة والنحيزة والخيم «بالكسر» الطبيعة (ومن سجيته) هذا الشطر والذى بعده من رواية أبى الحسن (الإدغال) الخيانة والاغتيال تقول أدغل بالرجل. خانه واغتاله. ويقال أدغل فى الأمر. أدخل فيه ما أفسده. ويروى ومن سجيته الإكثار والملق (والملق) الزيادة فى التودد والدعاء فوق ما ينبغى (دع التخلق) أنشده أبو تمام فى حماسته «عليك بالقصد فيما أنت فاعله» وبعده مما اختاره:

وموقف مثل حدّ السيف قمت به أحمى الذمار وترمينى به الحدق

فما زلِقتُ ولا أبديتُ فاحشة إذا الرجال على أمثالها زلِقوا

(ومن يتخذ) نسبه بعض الناس لسليمان بن المهاجر

وقال ذو الإصبع العَدْوانى : (ذو الإصبع اسمه حُرْثان بن الحرث بن مُحَرِّث وقيل له ذو الإصبع لأن أفْعَى نهشت إصبعه .

كل امرئ راجع يوماً لشيمته — وإن تمتع أخلاقاً إلى حين

وأما قوله ثواب ، فاشتقاقه من ثاب يثوب إذا رجع ، وتأويله مايثوب إليك من مكافأة الله وفضله .

(اسمه حرثان) بضم الحاء وسكون الراء (محرث) بضم الميم وكسر الراء المشددة ابن ثعلبة بن سيار أحد بنى عدوان بفتح العين واسمه الحرث بن عمرو بن سعيد من بنى قيس عيلان بن مضر (نهشت أصبعه) فيبست . وكان ذو الأصبع شاعراً وفارساً معدوداً من حكماء العرب فى الجاهلية . وقد عمر دهراً طويلا (كل امرىء راجع) هذا البيت من كلمة له مستجادة يقولها فى ابن عمه عمرو . وكان ينتقصه . وهاهى:

يا من لقلب شديد الهمّ محزون — أمسى تَذَكَّرَ رَيَّا أم هٰرون
أمسى تذكرها من بعدما شطحت — والدهر ذو غِلظ حينا وذو لين
فان يكن حبُّها أمسى لنا شجناً — وأصبح الوَأْىُ منها لا يؤاتينى
فقد غنِينا وشملُ الدار يجمعنا — أطيع ريا ، ورَيّا لا تُعاصينى
نرمى الوُشَاةَ فلا نُخْطى مقاتِلَهم — بخالص من صفاء الودّ مكنون
ولى ابنُ عمّ على ما كان من خلُقٍ — مختلفان فأقليه وَيقلينى
أزرى بنا أننا شالت نعامَتُنا — فخالنى دونه بل خلْتُه دونى
لاهِ ابنُ عمك لا أفضلتَ فى حسب — عنى ولا أنتَ ديانى فتخزونى
ولا تقوت عيالى يومَ مَسغبةٍ — ولا بنفسِك فى العزّاء تكفينى
فان ترد عرَض الدنيا بمنقصتى — فان ذلك مما ليس يُشجينى
ولا ترى فىَّ غير الصبر منقصةً — وما سواه فان الله يكفينى

فإن تصبك من الأيام جائحةٌ لم أبكِ منك على دنيا ولا دين
لولا أواصِرُ قربى لستَ تحفظها ورهبة الله فى مولى يعادينى
إذاً بريتك برْياً لا انجبارَ له إنى رأيتك لا تنفكُّ تبرينى
إن الذى يقبِضُ الدنيا و يبسطها إن كان أغناكِ عنى سوف يُغنينى
الله يعلمنى والله يعلمكم والله يجزيكم عنى و يجزينى
ماذا علىَّ و إن كنتم ذوى رحمى ألا أحبكم إن لم تحبونى
وأنتمُ معشرٌ زيدٌ على مائة فأجمعوا أمركم طراً فكيدونى
فإن علمتم سبيل الرشد فانطلقوا و إن عيتم سبيل الرشد فأتونى
يا رُبَّ ثوبٍ حواشيه كأوسطه لا عيبَ فى الثوب من حسْن ومن لين
شددتُ يوماً على فَرْغاء فاهقةٍ طوراً من الدهر تارات تماريني
يارُبَّ حىّ شديد الشغْب ذى لجَبٍ دعوت من راهن منهم ومرهون
رددتُ باطلهم فى رأس قائلهم حتى يظلّوا جميعاً ذا أفانين
ولى ابن عمّ لو آن الناس فى كبَد لظلّ مُحْتَجِراً بالنبل يرمينى
يا عمرو إلا تدعْ شتمى ومنقصتى أضربكَ حيث تقول الهامة اسقونى
عنى إليك فما أمى براعيه ترعى المخاض ولا رأيى بمغبون
إنى أبىٌّ أبىٌّ ذو محافظة وابن أبىّ أبىٍّ من أبيين
لا يخرِج القَسْرُ منى غير مأبيةٍ ولا ألين لمن لا يبتغى لينى
عفٌّ ندودٌ إذا ما خِفْتُ من بلدٍ هُوناً فلستُ بوقّافٍ على الهُونِ
كل امرئ صائرٌ يوماً لشيمته و إن تخلق أخلاقاً إلى حين
والله لو كرهَتْ كفِّى مصاحبتى لقلت إذ كرهت قربى لها بينى
إنى لعمركَ ما بابى بذى غلَق على الصديق ولا خيرى بممنون
وما لسانى على الأدنى بمنطلق بالمنكرات ولا فتكى بمأمون
عندى خلائق أقوام ذوى حَسَبٍ وآخرين كثير كلهم دونى
يا عمرو لو لنتَ لى ألفيتنى يَسَراً سمحاً كريماً أجازى من يجازينى

(الوأى) الوعد وقد وَأى. كرَمى . وأياً . وعد (لايواتيني) من المواتاة وهي حسن الطاعة والموافقة (أزرى بنا) استخف وتهاون (شالت) من الشَوْل . مصدر شال ذنب الناقة . ارتفع وشالت به . رفعته و(النعامة) القدم . يكنى بذلك عن موتهم وتلاشي عزهم (لاه ابن عمك) يريد (لله ابن عمك) . فحذف لام الجر . ومعناه تعجبُ (ديانى) مالك أمرى (فتخزونى) تسوسنى . يقال خزاه خزواً . ساسَهَ وقهره (العزاء) السنة الشديدة (يشجينى) من أشجاه الهمُ أحزنه (جائحة) هى المصيبة تجتاح المال وتستأصله (أواصر) جمع آصرة . وهي كل ماعطفك من رحم أو قرابة أو مصاهرة (على فرغاء) يريد على طعنه واسعة الجرح (والفَرْغ) السعة (فاهقة) ممتلئة دما . من فهق الغديرُ . امتلأ ماء (تماريني) تلتوى عليه . من ماراه خالفه والتوى عليه . يريد أنه مارس الحروب وقاسى فيها الصعاب (الشغب) «بسكون الغين» تهييج الشر والفتنة والخصام و(اللجَب) «بالتحريك» الجلبة والصياح (من راهن) يريد من دافع الرهن ومرهون عنده . وكانت العرب إذا خافوا احتدام الشر وضعوا ازهائن فيما بينهم (أفانين) يريد ذا فنون . واحدها أفنون وهو كالفن الفن من الكلام يصف نفسه بجودة اللّسن وسلاطة اللسان وقدرته على مسالك الحجة ودفع الشبهة حتى يتنور الجميع و يظل ذا قدرة على أساليب القول وفنونه (فى كبد) شدة وعناء (محتجراً متخذاً حَجْرة . يريد موضعاً منفرداً (بالنبل يرمينى) يريد أنه يسلقه بلسانه (حيث تقول الهامة اسقونى) يريد أنه يضربه بسيفه على رأسه والهامة . هنا على ماتزعم العرب طائر يخرج من رأس القتيل إذا لم يدرك بثأره يقول اسقونى اسقونى فلا يسكن حتى يقتل قاتله (فما أمى براعية) ذلك تعريض بأن أمه أمَة ترعى المخاض (أبيين) شبه نون الجمع بنون المفرد فجرها (بذى غلق) الغلق «بالتحريك» مايغلق به الباب ويفتح والجمع أغلاق (القسر) القهر على الكره . وقد قسره يقسره «بالكسر» قسراً واقتسره . غلبه وقهره (غيرمأبية يريد غيرسجينة ذات إباء . يصف نفسه بالعزة وإباء المضيمة (بممنون) بمقطوع . من مَنّهُ يمُنّه «بالضم» مناً . قطعه

وكتب عثمان بن عفان* إلى على بن أبى طالب رضى الله عنهما حين أحيط به* أما بعد : فإنه قد جاوز الماء الزُّبى ، وبلغ الحزام الطُّبْيَيْنِ ، وتجاوز الأمر بى قدره ، وطمع فىَّ من لا يدْفَعُ عن نفسه :

فإن كنت مأ كولا فكن خير آكل ... وإلا فأدْرِكْنى ولمَّا أُمَزَّق

(عثمان بن عفان) بن أبى العاصى بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف . أمير المؤمنين وصهر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان أجود قريش وأكثرهم حلما وأوصلهم رَحِمًا ، رضى الله تعالى عنه . (حين أحيط به) من أهل مصر والبصره والكوفة يريدون قتله (فان كنت مأ كولا) من كلمة لشاعر قديم اسمه شأس بن نهار العبدى ، ولقب بالممزق لقوله هذا البيت يعتذر بها إلى النعمان بن المنذر من سعاية بلغته عنه . وهاهى

أرِقْتُ فلم تخْدَعْ بعينىَّ وسْنَةٌ ... ومَنْ يلْقَ مالاقيتُ لابُدَّ يأرَقِ
تبيتُ الهمومُ الطارقاتُ يعُدْننى ... كما تعْتَرى الأهوال رأسَ المطلَّقِ
وناجيةٍ عَدَّيْتُ من عندِ ماجدٍ ... إلى واحدٍ من غير سخْطٍ مُفرّق
تُرى أو تُراءى عند معقدِ غرْزها ... تهاويل من أجْلاد هِرٍّ معلق
كأنّ حَصا المعزاء عند فروجها ... نَوَادِي رَحَى رَضّاخةٍ لم تُدَفَق
كأنَّ نضيحَ البَوْلِ من قُبْلِ حاذِها ... مَلَابُ عروسٍ أو ملادغُ أزْرق
وقد ضمُرَتْ حتى التقى من نُسوعها ... عرًى ذى ثلاثٍ لم تكن قبل تُلْتَقى
وقد تخْذَتْ رجلى لدى جنْبِ غرْزها ... نسيفاً كأُفْحُوص القطاةِ المطرق
أنيختْ بجوٍّ يصرخُ الديكُ عندها ... وباتَتْ بقاعٍ كادىءِ النبتِ سمْلَق
تُناخ طليحاً ما تراعُ من الشَّذا ... ولو ظَلَّ فى أوصالها العَلُّ يرتقى
تروحُ وتغدو ما يُحَلُّ وضينها ... إليك ابن ماءِ المزْنِ وابن محرّق

علوتم ملوك الناس فى المجد والتقى   وغرب ندى بعروة العز يستقى
وأنت عمود الدين مهما تقل يقل   ومهما تضع من باطل لا يلحق
وإن يجبنوا تشجع وإن يبخلوا تجد   وإن يخرقوا بالأمر تفضل أو ترفق
أحقا أبيت اللعن أن ابن فرتنى   على غير إجرام بريقى مشرقى

فان كنت مأكولا البيت وبعده

أكلفتنى أدواء قوم تركتهم   فالا تداركنى من البحر أغرق
فان يتهموا أنجد خلافا عليهم   وان يعمنوا مستحقبى الحرب أعرق
فلا أنا مولاهم ولا فى صحيفة   كفلت عليهم والكفالة تعتق
وظنى به أن لا يكدر نعمة   ولا يقلب الأعداء منه بمعبق

(فلم تخدع بعيني وسنة) من خدعت للعين تخدع «بالفتح فيهما» خدعا . لم تنم يريد لم تدخل بعينيه نعسة (المطلق) اسم مفعول طلق السليم . بالبناء لما لم يسم فاعله رجعت اليه نفسه وسكن وجعه بعد مرض ذهب وعاد (وناجية) يريد ورب ناقة سريعة تنجو براكبها (عند معقد غرزها) الغرز للناقة مثل الحزام للفرس والتهاويل جماعة التهويل وهو ماهالك وأفزعك والهر السنور الوحشى وكذا الإنسى وأجلاده جسمه وشخصه . وجمعه أجالد . يقول تتخيل هذه الناقة أن هرا معلقا بجانبها يهولها ويفزعها فلا تزال تغذ السير وتسرع فيه (المعزاء) «بزاى ممدودة» الأرض الصلبة ذات الحصا (فروجها) مابين قوائمها الواحد فرج (نوادى رحى) هى ماينذ ويتطاير منها و (رضاخة) من الرضخ وهو الكسر (لم تدقق) لم تنعم دقه (من قبل) «بضم فسكون» يريد من جهة و (حاذها) هو مايقع عليه الذنب من الفخذين (والملاب) نوع من الطيب أو هو الزعفران تنقط به العروس خدها تتجمل به (أو ملادغ أزرق) يريد أو آثار لدغ ذباب أزرق . شبه بهما مايصيب الحاذ من رشاش البول فى الهيئة والصورة (نسوعها) هى سيور مضفورة تشد بها الرحال . الواحد نسع (عرى) جمع عروه وهى مدخل زر القميص ونحوه (ذى ثلاث) يريد عرى نسع ذى ثلاث طاقات

مفتولة (غرزها نسفاً) سلف معنى الغرز. والنسيف أثر ركْض الرِجْل بجنبي البعير إذا انحص عنه الوبر (كأفحوص القطاة) «بضم الهمزة» الموضع تفحصه برجلها فتبيض فيه (والمطرق) نعت القطاة. وهو اسم فاعل طرّقت القطاة إذا حان خروج بيضها ولا يقال لغير القطاه (بجم) اسم لليمامة. وهى صقْع عظيم شرقىّ الحجاز. (بقاع) يريد بأرض حرة الطين لا رمل يخالطها فيشرب ماءها و(كادىء النبت) اسم فاعل كدأ النبت يكدأ كَدْأً وكُدوءاً: أصابة البرد فلبّده فى الأرض و (سملق) مستو من الأرض (طليحاً) حسيراً من الكلال والإعياء و(الشذا) واحدته شذاة بالذال المعجمة وهو ذباب عظيم أزرق يقع على الدواب فيؤذيها (وأوصالها) مفاصلها الواحد وُصل «بضم الواو وكسرها» (العلّ) «بفتح العين وتشديد اللام» هو القُراد الضخم وجمعه العِلال (وضينها) ماينسج من سيور أو شعر يشدّ به الرحل وجمعه وضُن «بضمتين (ابن ماء المزن) يريد به النعمان بن المنذر بن امرىء القيس بن النعمان بن امرىء القيس ابن عمرو بن عدى بن نصر اللخمى (وابن محرق) يريد جده امرأ القيس بن عمرو. (فرتنى) «بفتح الفاء والتاء مقصوراً» اسلا للأمة البغىّ (فان كنت مأكولا) يروى أن النعمان قال له حين أنشده «لاآكلك ولا أو كلك غيرى» (أدواء) جمع داء (يتهموا) من أتهم الرجل . أتى تهامة و(أنجد) من أنجد: ذهب إلى بلاد نجد. (يعمنوا) من أعمن أتى عمان (مستحقبى الحرب) من استحقب الشىء احتمله خلفه كنى بذلك عن احتمال الشر (أعرق) من أعرق أتى العراق. يقول أكلفتنى جنايات قوم أنا منهم برىء مخالف لهم إن أتهموا أنجدت وإن يعمنوا أعرقت (تمتقى) تحتبس من الاعتقاد مقلوب الاعتياق وهو الاحتباس. يقول لسب منهم فى شىء لا أنا مولى لهم يقومون بأمرى ولا أنا كفيل فيهم عليهم أقوم بأمرهم. والكفالة تحتبس الكافل على من يكفله (ولا يقلب الأعداء منه بمعبق) يريد ولا يدنى الأعداء منه بمكانة الذى تعبق فيه الروائح الطيبه

قوله قد جاوز الماء الزُّبى فالزُّبْيَةُ* مصيدة الأسد ولا تُتَّخَذُ إلا فى قُلَّةٍ* أو رابيةٍ* أوهَضْبَةٍ* قال الراجز :

فأنت والأمر* الذى قد كيدا   كالَّذْ تَزَبَّى زُبْيَـــةً فاصْطيدا

وقال الطِّرِمَّاحُ :

(فالزبية) واحدة الزبى (مصيدة للأسد) وللذئب أيضاً . وهى حفيرة يُغَطَّى رأسها ليقع فيها الصيد (قلة) هى أعلى الجبل وجمعها قلَل وقلال (أو رابية) هى ما ارتفع من الأرض إلا أنها أقل ارتفاعا من الزبية (أو هضبة) هى جبل منبسط على الأرض (فـكنت والأمر) هذا من رجز رواه الحسن بن الحسين السكرى لرجل من هذيل وها هو بروايته

أريتَ إن جاءت به أُملودا   مُرَجَّلا ويلبس الـبُرودا

ولا ترى مالا له معدوداً   أقائلون أعجلى الشهودا

فظلت فى شر من اللذْ كيداً   كاللذ تزبى صائداً فصيداً

يقول أخبرنى إن جاءت بولد ناعم مسرح شعره لابس برده وله مال لا يعد لـكثرته أتجحده وتقول أنت ومن يشايعك لهذه المرأة : أُحضرى الشهود على أنه منك تكيدها بذلك فظللت فى شر من الذى كدت وكنت كالذى اتخذ زبية يصيدبها الأسد فوقع بها فهلك . وقد رواه النحاة « أقائلُن » بنون النوكيد وأكثروا فيه من الهذيان و(اللذ) لغة فى الذى و(تزبى زبية) اتخذها أو حفرها (الطرماح) « بكسرتين مشدد الميم » ابن حكيم بن الحكم من بنى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيىء . شاعر فصيح من شعراء الدولة الأموية . يكنى أبا ضُبيبة . وهو القائل ينعى نفسه

إذا قبضت نفس الطرماح أخلقت   عرى المجد واسترخى عنان القصائد

فسمعه الـكُميت بن زيد فقال إى والله وعنان الخطابة والرواية والفصاحة والشجاعة :

يا طَيِّئُ السَّهْلِ والأجْبَالُ مُوعِدُكم ... كَمُبْتَغى الصيد أعلى زَبْيَةِ الأسد

(ويرى في عِرِّيسة الأسد) وتقول العرب قد علا الماء الزُّبى وقد بلغ السكينُ العَظْمَ وبلغ الحِزَامُ الطُّبْيين ، وقد انقطع السلى في البطن ، فالسلى من المرأة والشاة ما يلْتَفُّ فيه الولد في البطن . قال العجاج (فقد علا الماء الزُّبى فلا غِيَرْ) أي قد جل الأمر عن أن يُغيَّرَ ويُصْلَح وقوله وبلغ الحزام الطُّبْيين فإن السباع

(يا طيء السهل) بعده

والليث من يلتمس صيداً بعَقْوَته ... يعرج بحَوْبائه من آخر الجسد

وأجبال طيء أجأ وسلمى والعوجاء و (مُوعدكم) اسم فاعل أوعده بالشر إذا تهدده و (عريسة الأسد) « بكسر العين والراء المشدودة » شجر ملتف يأوي إليه الأسد (وعقوته) « بفتح فسكون قاف » ساحته وكذلك عقوة الدار و (يعرج) يصعد من عرج الملك بالروح والعمل يعرج « بالضم » عروجا صعد بهما و (الحوباء) النفس يريد يذهب بروحه لم يبق فيه رمق (فالسلى من المرأة والشاة) والخيل والإبل وعن أبي زيد . السلى لفافة الولد من الدواب والابل وهو من الناس المشيمة . والأول أشبه لأن المشيمة تخرج بعد الولد لا يكون فيها (ما يلتف فيه الولد) فإذا خرج سلمت المرأة والدابة وإن انقطع في البطن هلكت وهلك الولد (قال العجاج) هو أبو الشعثاء عبد الله ابن رؤبة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم أحد رجال بني أمية) فقد علا الماء الزبي) من أرجوزة مدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وكان عبد الملك أرسله إلى محاربة أبي فديك الخارجي واسمه عبد الله بن ثور فشتت شمله وفرق جمعه وقتله سنة اثنتين وسبعين . يقول فيها

هذا أوانُ إذ جَدَّ الجدُّ عُمر ... وصَرَّحَ ابنُ مَعْمَرٍ لمن ذمَرْ

وأنْزَفَ العَبْرَةَ من لاقَى العِبَرَ ... طالَ الانا وزيل الحقُّ الأشَرْ

وهدر المجد من الناس المدَرْ ولاحَتِ الحربُ الوجوه والسُّرَرْ
وضمَّرَتْ من كان حرًّا فضمَرْ قد كنتَ من قومٍ إذا أُغشُوا العَسَرْ
تمسَّروا أو يُفرِجَ اللهُ الضَّرَرْ وزادهم فضلاً فمن شاء انتحرْ
عطيَّـةَ اللهِ الإيلافَ والسُّوَرْ ومَرَساً إنْ مارسوا الأمرَ الذُّكَرْ
ها فهوَ ذا فقدْ رجا الناسَ الغِيَرْ من أمرهم على يديكَ والثُّؤَرْ
من آل صعفُوقٍ وأتباعٍ أُخرْ من طامعين لا يبالون الغَمَرْ

فقد علا الماء الزُّبى فلا غِيَرْ

(لمن ذمر) يريد لمن حمى فى الحرب (الأنا) أصله الأناء ممدوداً فقصره وهو الاسم من آنيت الشيء أخرته . يريد طال تأخير قتل أبى فديك والأشر . البطر (وهدر المجد) أسقط والمدَر . من لا خير فيه (ولاحت) غيَّرت (والسرر) جمع سُرَّة . أراد أن الحرب غيرت البطون فأخمصتها (من كان حراً) لا يحدث نفسه بالفرار (قد كنت من قوم) يصف قومه قريشاً (إذا أغشوا) بالبناء لما لم يسم فاعله والعسر . مصدر عسِر الأمرُ « بالكسر » ضاق . يريد إذا حُملوا على الشدة (تمسَّروا) فلم يستذلوا لأحد حتى يفرج الله عنهم ضرر ذلك العَسَر (عطية الله) بدل من (فضلا) يريد أن الله زادهم عطية إيلافهم رحلة الشتاء والصيف وزادهم سور القرآن المنزل على خيرهم (ومرسا) يريد وزادهم مرسا . وهو الشدة (فمن شاء انتحر) حسداً لما أوتوه من زيادة الفضل (ها) تنبيه . يغرى به ابن معمر أن يجدّ فى أمره (فهوذا) يريد فهو الأمر الذى أخبرتك به (والثؤر) جمع الثؤرة وهى الاسم من الثأر . يريد ورجا الناس أن يدركوا أثآرهم (من آل صعفوق) « بفتح الصاد » ولا نظير له وقد ضمّه بعضهم . وهم فى الأصل قوم كان آباؤهم عبيداً فاستعربوا أو هم قوم باليمامة من بقايا الأمم الخالية ضلت أنسابهم ويقال لهم الصعافقة . شبه شيعة أبى فديك بهم تصغيراً لشأنهم و(الغمر) « بفتحتين » فى الأصل ما يَعلَقُ باليد من دسم اللحم . استعاره لدنس الأعراض .

والخيل يقال لمواضع الأخلاف منها أطْباء . ياقتى واحدها طُبْيٌ كما يقال فى الظلف والخف . خِلفٌ . هذا مكان هذا * فإذا بلغ الحزامُ الطبيين * فقد انتهى فى المكروه، ومثل هذا من أمثالهم : التقت حلْقَتَا البِطان * ويقولون التقت حلقتا البطان والحَقَبِ ، ويقال حقِبَ البعير إذا صار الحزام فى الحَقَب *

(واحدها طبى) « بضم الطاء وكسرها وسكون الباء » (كما يقال فى الظلف والخف) يريد فى ذوات الظلف والخف (هذا مكان هذا) يريد أن الطبي للخف والظلف وأن الخلف « بكسر الخاء » للخيل والسباع فاستعمل هذا مكان هذا . وقد تبعه فى هذا بعض الناس وقال الأصمعى الطبى للسباع وذوات الحافر . والخلف للخف والظلف . وعن الأزهرى الطبي الضرع ويقال لكل مالا ضرع له مثل الكلبة (فاذا بلغ الحزام الطبيين) يريد حزام الفرس وطبييها . وقد روى بعضهم حديث عثمان أما بعدُ فانه قد بلغ الماء الزبى وجاوز الحزام الطبيين . وقال هذا كناية فى تجاوز الشر والأذى حدّه وذلك أن الحزام إذا انتهى إلى الطبيين فقد انتهى إلى أبعد غاياته فكيف إذا جاوزه (التقت حلقتا البطان) البطان « بالكسر » حزام الرحل أو القتب الذى يلى البطن له حلقتان فى كل طرف حلقة . يصعب التقاؤهما فاذا التقتا بلغ الشدّ غايته . يريدون به أن الشدة بلغت منتهاها (و يقولون التقت حلقتا البطان والحقب) على معنى والتقت حلقتا الحقب أيضاً . وذلك مبالغة فى الشدة وضيق الخناق . والحقب حبل يشدّ به رحل البعير مما يلى ثيله . والثيل « بالكسر » وعاء قضيبه أو هو قضيبه (يقال حقب البعير إذا صار الحزام فى الحقب) هذا من أبى العباس تقوّلٌ على العرب . على أن عبارته فاسدة وذلك أن الحزام هو الحقب فكيف يصير الشىء فى نفسه . على أنه لا يناسب معنى المثل و إنما العرب تقول حقِب البعير « بالكسر » حَقَباً إذا وقع الحقب على ثيله فتعسّر عليه البول . وهذا أيضا لا يناسب معنى المثل . والأجدر بأبى العباس أن يذكر ما يدلّ على شدّ البطان والحقب . يقول . يقال أبطنت البعير وأحقبته . إذا شددت بِطانه وحَقَبه

. قال الشاعر (قال أبو بكر *هو الوليد بن يزيد* بن عبد الملك) وأوله :

سُلَيمى تلك فى العِيرِ   قِفِى إن شئتِ أو سيرى

(قال أبو بكر) هو راوى هذا الكتاب محمد بن عمر بن عبد العزيز (هو الوليد بن يزيد) غلط أبو بكر فى نسبة الشعر وضُعف فى روايته وإنما الشعر ليزيد بن ضبة الثقفى يمدح الوليد بن يزيد. وقد أفضت إليه الخلافة وهاك من أبياتها برواية عبد العظيم بن عبد الله عن جدّ يزيد

لسلمى رسْمُ أطلالٍ   عفَتْها الريح بالمور
خَرِيقٌ تنخُل الترب   بأذيال الأعاصير
فأوحِشْ إذ نأتْ سلمى   بتلك الدور من دور
سأرمى قانصاتِ البِيـدِ   إن عِشْتُ بِعُسْبُور
من العيس شجَوْجاةٍ   طواها النِسْعُ بالكور
إذا ما حقَبٌ جال   قرَنّاهُ بتصدير
زجرنا العيس فارْمَدّت   بإعصَاف وتشمير
نقاسيها على أيْنٍ   بإدلاجٍ وتهجير
إذ ما اعصَوصَبَ الآل   ومال الظلّ بالقور
وراحتْ تتقى الشمسَ   مطايا القوم كالعور
إلى أن يُفضح الصبحُ   بأصواتِ العصافير
لنعتَام الوليد القَرْ   مَ أهلَ الجود والخير
كريمٌ يهَبُ البُزْلَ   مع الخُورِ الجراجير
ويُعطى الذهبَ الأحمـرَ   وزنًا بالقناطير
بلوناهُ فأحمدنا   هُ فى عُسْرٍ وميسور
كريم العود والعُنْصُر   غَمْرٌ غيرُ منزور
له السبق إلى الغايا   ت فى ضمّ المضامير

فلما أن بدا الصبح ... بأصوات العصافير
خرجنا نبتغى الصَّيْد ... بأمثال اليعافير
إذا ماحقبٌ جالَ ... شَدَدْناه بتصدير
زجَرْنا العيس فارْمَدَّتْ ... بإهْذَابٍ وتشمير

(المور) التراب تثيره الريح (وخريق) ريح شديدة (والأعاصير) الرياح . تُثير العِصارَ . وهو الغبار الشديد . الواحد إعصار (قانصات البيد) يريد البيدَ تقنِص من سلكها . وهذا خيال حسن (والعسبور) «بضم العين» الناقة الشديدة السريعه (شجوجاة) تشج البيد وتقطعها (والنسع) سلف أنه حبل مضفور يشدّ به الرحل . وهو الكور . و (قرناه) بمعنى شددناه فى رواية أبى العباس . تقول : قرَن الشىء بالشيء وقرنه إليه (يقرُنه) « بالضم والكسر » قرْنا . شده إليه . و (التصدير) حزام فى صدر البعير . يريد إذا ماتحرك الحقب: شددناه بحبل آخر يسمى بالشكال مشدود إلى التصدير مخافة أن يقع الحبل على ثيله فيؤذيه وربما قتله . فقصرت عبارته عن أداء هذا المعنى المراد (فارمدت) أسرعت و (الإعصاف) مصدر أعصفت الناقة . أسرعت فى سيرها فهى معصفة . وقد رواه أبو بكر (بإهذاب) « بالذال المعجمة » مصدر أهذب الفرس والطائر . أسرع فى عدوه وطيرانه . فأسنده إلى الناقة مجازاً (اعصوصب الآل) يريد اشتد وتجتمع . وهذا شاهد من زعم أن الآل والسراب بمعنى واحد فان ميلان الظل بالقور · وهى الجبال الصغيرة إنما يكون بعد نصف النهار . وقد سلف الفرق بينهما (كالعور) جمع أعور وهو الذى فقد إحدى عينيه (إلى أن يفضح الصبح) هذه الرواية أثبت مما رواه أبو بكر . وذلك لاتساق معانيها وتلاحم أجزائها و (اليعافير) فيما أنشده هى الظباء التى ألوانها لون العفر وهو التراب . الواحد يعفور (لنعتام الوليد) لنأخذ منه العيمة . وهى « بفتح فسكون

وقال أوْسُ بن حجر*

وازْدَحَمَتْ حلقتَا البِطانِ بأقْــوامٍ وطارتْ نفوسُهم جزعا

وتمثُّله بالبيت يُشاكل قول القائل :

فإن أكُ مقتولا فكُنْ أنت قاتلى فبعض منايا القوم أكرمُ من بعض

ويروى عن قَنْبَرٍ* مولى على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال : دخلتُ مع على بن أبى طالب على عثمان بن عفان رضى الله عنهما . فأحبَّا الخلوةَ . فأوْمَأَ إلىَّ علىٌّ بالتَّنَحِّى ، فتنحَّيتُ غيرَ بعيد . فجعل عثمانُ يعاتِبُ عليًّا وعلىٌّ مُطْرِقٌ ، فأقبــل عليه عثمان ، فقال : مابالُك لا تقول ، فقال : إن قلتُ لم أقُلْ إلا ماتكره ، وليس لك عندى إلا ماتحب ، تأويل ذلك إن قلتُ اعْتَدَدْتُ عليــك بمثل ما اعتددتَ به علىَّ فلذعك عتابى* وعقدى* ألَّا أفعل ، وإن كنت عاتباً إلا ماتحب .

خيرة المتاع (البزل) يريد ذكور الابل التى استكملت ثمانية أعوام وطعنت فى التاسع و(الخور) النوق الرقيقات الجلود الغزار اللبن الواحدة خوّارة على غير قياس (الجراجير) عظام الأجواف أوهى كرام الابل . الواحدة جُرجور (غمر) « بفتح فسكون » كثير العطاء و (غير منزور) غير قليل العطية فى (ضمه) يريد فى ضمه . فحذف التاء وهى الحلبة فى الرهان (والمضامير) غايات الخيل فى السباق الواحد مضمار .

(أوس بن حجر) « بفتحتين » ابن مالك بن حزْن بن عقيل التميمى . شاعر تميم فى الجاهلية . وهذا البيت من مرثية له مستجادة رثى بها فضالة بن كلدة الأسدى ذكرها أبو العباس فيما يأتى (قنبر) « بفتح فسكون نون » (فلذعك) آلمك على المثل بلذْع النار (وعقدى) يريد وثيق عزمى

وتحدث ابن عائشةَ* فى إسناد ذكره أن عليا رضى الله عنه انتهى إليه* أن خيلا لمعاوية* وَرَدَتِ الأنبار فقتلوا عاملا له يقال له حسان بن حسان فخرج مُغْضَباً يَجُرُّ ثوبه حتى أتى النُّخَيْلَةَ* واتَّبعه الناس فرقِىَ رَبَاوَةً* من الأرض فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعد : فإن الجهاد باب من أبواب الجنة* فمن تركه رغبةً عنه ألبسه الله الذُّلَّ وسيما الخسف ودُيِّثَ بالصغار وقد دعوتكم إلى حرب هؤلاء القوم ليلا ونهاراً وسرا وإعلاناً ، وقلت لكم اغْزُوهم من قبل أن يغزوكم فوالذى نفسى بيده ماغُزِىَ قوم فى عُقْرِ دارهم إلا ذَلُّوا فتخاذَلْتُمْ وتواكلتم وثقل

(ابن عائشة) هو عبيد الله بن حفص بن عمر بن موسى بن عبد الله بن معمر التيمى البصرى نسب إلى عائشة بنت طلحة . روى عنه أبو داود والإمام بن حنبل وغيرهما وفيه يقول أبو داود كان عالما بالعربية وأيام الناس مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ذكر ذلك كله الحافظ صفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجى فى كتابة خلاصة تذهيب الكمال فى أسماء الرجال (انتهى إليه) أنهاه إليه علج من الأنبار ـ وكان علىٌّ يومئذ بالكوفة ، وقد تفرقت أصحابه عنه بعد حرب صفين وحكومة الحكمين (أن خيلا لمعاوية) يروى أنه وجه سفيان بن عوف بن المغفل الغامدى فى ستة آلاف وأمره أن ينحدر إلى «هيتَ» ثم إلى الأنبار فيوقع بأهلها فقتل من أصحاب على حسان عاملة عليها وثلاثين رجلا واحتمل ما فيها من الأموال و(هيت) «بكسر الهاء» بلد على شاطىء الفرات (والأنبار) مدينة بالعراق كذلك على شاطىء الفرات غربى بغداد بينهما عشرة فراسخ (النخيلة) بلفظ المصغر اسم موضع خارج الكوفة (رباوة) اسم لكل ما ارتفع من الأرض كالرَّباة والرَّبْوة والرابية . ويروى بعد قوله (فان الجهاد باب من أبواب الجنة) فتحه الله لخاصة أوليائه . وهو لباس التقوى ودِرْعُ الله الحصينة وجُنَّتُه الوثيقة

عليكم قولى واتخذتموه وراءكم ظِهْرِيًّا حتى شُنَّت عليكم الغارات ، هذا أخو غامدٍ قد وردت خَيْـلُه الأنبارَ وقتلوا حسان بن حسان* ورجالا منهم كثيراً ونساء ؛ والذى نفسى بيده لقد بلغنى أنه كان يُدْخَلُ على المرأة المسلمة والمعاهدة* فَتُنْتَزَعُ أحجالهما* ورُعُثُهُمَا ثم انصرفوا موفورين لم يُكْلَمْ منهم أحَدٌ كَلْماً ، فلو أن امرأ مسلماً مات من دون هذا أسفاً ما كان عندى فيه ملوماً بل كان به عندى جديراً ، ياعجباً كل العجب ، عجب يميت القلب ويشغل الفهم ويكثر الأحزان من تضافُرِ هؤلاء القوم على باطلهم وفَشَلِكم عن حقكم حتى أصبحتم غرضاً تُرْمَوْنَ ولا تَرمُون ويُغار عليكم ولا تغيرون ويُعصى الله عز وجل فيكم وترضَوْن . إذاقلت لكم* اغزُوهم فى الشتاء قلتم

وقتلوا حسان الخ) يروى بعده وأزالوا خيلكم عن مسالحها (هذا) ويروى عن عبدالله ابن قيس، عن حبيب بن عفيف. قال : كنت مع أشرس بن حسان البكرى بالأنبار، إذ صبحنا سفيان بن عوف فى كتائب تلمع فهالوناوقد علمنا أن ليس لنابهم طاقة فخرج صاحبناوهو يتلو قوله تعالى «فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» فقاتل حتى قتل وانهزمنا . فسماه أشرس (والمعاهدة) المرأة الذمية ذات العهد (فتنتزع أحجالهما) يروى «فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهاوقُلُبهاوقلائدَهاورعاثهامائمتنع منه إلا بالإسترجاع والاسترحام» (والحجل) «بكسر فسكون» الخلخال والقلب «بضم فسكون» سوار مفتول من طاق واحد يتخذ من فضة . والاسترجاع قولها إنالله وإنا إليه راجعون. والاسترحام أن تناشده الرحم (إذاقلت لكم) يروى إذا أمرتكم بالسير إليهم فى أيام الحر قلتم هذه حمارة القيظ أمهلنا حتى يُسَبَّخ عنا الحرّ وإذا أمرتكم بالسير إليهم فى الشتاء قلتم هذه صبَارَّة القر أمهلنا حتى ينسلخ عنا البرد · كل هذا فرار من الحر والقر فإذا كنتم الخ . ويسبخ مخفف ومصدره التسليخ

هذا أوانُ قُرٍّ وَصِرٍّ . وإن قلت لكم اغزوهم في الصيف قلتم هذه حمارَّةُ القَيظ . أنظرنا ينصرم الحر عنا ، فإذا كنتم من الحر والبرد تفرون فأنتم والله من السيف أفرُّ . ياأشباه الرجال ولا رجال ويا طَغام الأحلام ويا عقول ربّات الحجال ، والله لقد أفسدتم على رأيي بالعِصْيان ، ولقد ملأتم جوفي غيظاً* حتى قالت قريش . ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا رأي له في الحرب . لله دَرُّهمُ ، ومن ذا يكون أعلم بها مني أو أشد لها مراساً* فوالله لقد نَهَضْتُ فيها وما بلغت العشرين ، ولقد نَيَّفْتُ اليوم على الستين* ولكن لا رأيَ لمن لا يطاع . يقولها ثلاثاً فقام إليه رجل ومعه أخوه (الرجل وأخوه يعرفان يابْنَيْ عفيف* من الأنصار) فقال ياأمير المؤمنين أنا وأخي هذا كما قال الله تعالى (ربِّ إني لا أملك إلا نفسي وأخي) فَمُرْنا بأمرك فوالله لَنَنْتهِيَنَّ إليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا ، وشوك القتاد . فدعا لهما بخير

(جوفي غيظا) يروى بعد هذا (وجرّعتموني نُغَبَ التهْمام) والنغب الجُرَع واحدتها نغبة جُرعة كغرفة وغرف . والتهمام الهم الشديد (مراسا) شدة معالجة كالممارسة (نيفت على الستين) زدت عليها وكل مازاد على العقد فهو نيف «بتشديد الياء وتخفف» وعن أبي العباس قال الذى حصلناه من أقاويل حذاق البصريين والكوفيين وأن النيف من واحدة الى ثلاث وأن البِضع من أربع إلى تسع ويروى (ولقد ذرّفت على الستين) ومعناه زدت يقال ذرّفت على الستين مثلا وزرف «بالراء» وكلاهما «بالتشديد» زاد عليها (ابني عفيف) روى بعض الناس أنهما جُندب بن عفيف بن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف الأزدى فلعله أطلق الأخ عليه تسامحا (الغضا) نبات من أجود وقود العرب . واحدته غضاة والقتاد . شجر له شوك أمثال الإبر . ضرب بهما مثلين في شدة مايلاقيه من الخطوب دون أمره .

ثم قال لهما وأين تقعان مما أريد ثم نزل . قال أبو العباس قوله سيما الخسف قال: هكذا * حدَّثوناه ، وأظنه سيم الخسف ياهذا * من قول الله عز وجل (يسومونكم * سوء العذاب) ومعنى قوله سيما الخسف . تأويله علامة هذا أصل ذا. قال الله عز وجل (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) وقال عز وجل (يُعْرَفُ المجرمون بسيماهم) وقال أبو عبيدة * في قوله عز وجل مُسَوِّمِين *

(ثم نزل) يروى أنه لما انصرف إلى منزله دخل عليه وجوه أصحابه . فقال لهم : أشيروا علىّ برجل صايب ناصح . فقال له سعيد بن قيس : يا أمير المؤمنين ، أشير عليك بالناصح الأريب الشجاع الصليب ، معقل بن قيس التميمى . فقال نعم الرجل هو فدعاه وأمره أن يسير هو ومن معه إلى الأنبار فسار ، وقد أصيب على رضى الله تعالى عنه فكر راجعاً (وأظنه وسيم الخسف) على أنه فعل ماض مجهول . من سامه الأمر يسومه سوما : كلفه إياه . قال عمرو بن كلثوم :

إذا ما الملك سام الناس خسفا أبينا أن نُقر الخسف فينا

وقد رواه غيره «ألبسة الله الذلة وسيم الخسف» بنصب الخسف مفعولا به كما ظن أبو العباس . قال وتأويله وكان الخسف وهو الذل والمشقة (يسومونكم) يكلفونكم أشد العذاب (تأويله علامة) فيكون المعنى ألبسه الله علامة الذل (هذا أصل ذا) يريد أن لفظ سيما حقيقة معناه العلامة سواء كانت فى الخير أم فى الشر وأصلها وسمى لأنها مأخوذة من الوسم فأخرت الواو فصارت سومى ثم أبدلت ياء لكسر ما قبلها (أبو عبيدة) هو الإمام اللغوى البصرى معمر بن المثنى . مولى بنى تيم تيم قريش رهط أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وهو أول من صنف غريب الحديث وكان أعلم من الأصمعى وأبى زيد بأنساب العرب وأيامهم . مات سنة ثمان أو تسع ومائتين (مسومين) من آية «إن تصبروا وتتقوا و يأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين»

قال مُعْلِمِين* واشتقاقه من السِّيما التي ذكرنا ، ومن قال مُسَوَّمين* فإنما أراد مُرْسلين* من الإبل السائمة أي المرسلة في مراعيها، وإنما أُخذ هذا من التفسير* وقال المفسرون في قوله تعالى «والخيلِ المسوَّمة» القولين جميعاً ، من العلامة والإرسال ، وأما قوله عز وجل (حجارةً من سجِّيل* منضود مُسَوَّمةً عند ربك) فلم يقولوا فيه إلا قولا واحداً قالوا مُعْلَمَةً وكان عليها أمثال الخواتيم ومن قال سِيَما قصر* ويقال في هذا المعنى سِيمياء ممدود قال الشاعر (وهو ابن عنقاء* الفزارى في عُمَيلة الفزارى) .

غلام رماه الله بالحسن يافعا　　　له سيمياء لا تشق على البصر

(قال معلمين) يريد أنهم أعلموا أنفسهم بعلامة يعرفون بها وقد روى عن ابن عباس أن سيماء الملائكة يوم بدر كانت بعمائم بيض وعن عبد الله بن الزبير كانت بعمائم صفر (ومن قال مسوَّمين) يريد ومن قرأه بصيغة اسم المفعول (فانما أراد مرسلين) أو أراد معلمين من جهة الله تعالى (أخذ هذا من التفسير) ومن اللغة أيضاً وكأنه يريد تفسير السدى وعبارته ومسومين «بفتح الواو» بمعنى مرسلين قال ومنه ناقة سائمة. مرسلة في المرعى (سجيل) معرّب أصله بالفارسية (سنك وكل) ومعناه طين (ومن قال سيما قصر الخ) عبارة اللغة تفيد أن القصر أصل فيهما وقد يجيئان ممدودين (ابن عنقاء) هو أسيد بالتصغير (ابن عنقاء) اسمه ثعلبة بن عمرو . ولقب بالعنقاء لطول في عنقه (غلام رماه الله بالحسن) كذا رواه أبو العباس وقد انتقده أبو رياش قال لا يروى بيت ابن عنقاء «رماه الله بالحسن» إلا أعمى البصيرة . لأن الحسن مولود وإنما هو « رماه الله بالخير يافعاً » وقد أخطأ أيضا في روايته « وفي جيده القمر » وإنما هو « وفي وجهه القمر » وهذان البيتان من أبيات له جيدة يمدح بها عميلة الفزارى وكان قد وصله بنصف ماله لما رآى رثاثة حاله وكان عميلة غلاماً جميلا وها هي :

(كأن الثريا عُلِّقت فى جبينه وفى أنفه الشعرى وفى جيده القمر)

وقوله وقتلوا حسان بن حسان . من أخذ حسانًا من الحسن صرفه لأن وزنه فعال ، فالنون منه فى موضع الدال من حماد ، ومن أخذه من الحسّ لم يصرفه لأنه حينئذ فَعلان فلا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة لأنه ليست له فَعلى ، فهو بمنزلة سعدانِ وسرحان .

رآنى على ما بى عميلة فاشتكى إلى ماله حالى أسرّ كما جهر

دعانى فآسانى ولو ضن لم ألمْ على حين لا بدو يرجى ولا حضر

غلام رماه الله بالخير يافعاً له سيمياء لا تشق على البصر

كأن الثريا علقت فى جبينه وفى خده الشعرى وفى وجهه القمر

إذا قيلت العوراء أغضى كأنه ذليل بلا ذل ولو شاء لانتصر

ولما رأى المجد استعيرت ثيابه تردى رداء واسع الذيل واتزر

فقلت له خيراً وأثنيت فعله وَأوفاك ما أبليت من ذم أو شكر

(لا تشق على البصر) يريد لا تؤذيه بل يسر بها والثريا من الكواكب كثيرة الأنجم مع صغر مرآتها و (الشعرى) يريد بها الشعرى العبور وهو كوكب نير خلف الجوزاء يطلع فى صميم الحر (أغضى) أطبق أجفانه (استعيرت ثيابه) كنى بذلك عن قلة الأمجاد (ما أبليت) ما صنعت من خير أو شر ، يقال : أبلاه الله بلاء حسناً ، وأبلاه بلاء سيئاً . ويروى ما أسديت (لأنه ليست له فعلى) يريد أن الشرط فى منع الوصف من الصرف أن يكون له فعلى كسكران سكرى وشبعان شبعى . وذهب بعضهم إلى أن الشرط أن لا يكون مؤنثه على فعلانة فيصرف مثل مصان للئيم وسيفان للطويل الضامر فان مؤنثهما مصانة وسيفانة ، وكذلك سعدان وسرحان فان مؤنثهما سعدانة وسرحانة

وقوله ودُيِّثَ بالصغار ، تأويله ذلِّلَ ، يقال للبعير إذا ذَلَّلَتْه الرياضة بعير مُدَيَّثٌ أي مذلَّلٌ ، وقوله في عُقْر* دارهم . أي في أصل دارهم ، والعُقْر الأصل* ومن ثَمَّ قيل* لفلانٍ عَقَارٌ أي أصل مال* ويروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : من باع داراً أو عقاراً فلم يرْدُدْ ثمنه في مثله فذلك مالٌ قَمَنٌ ألاَّ يُبَارَكَ له فيه ، وقوله قمنٌ يريد خليقٌ ويقال أيضاً قمِنٌ وقَمِنٌ (قال أبو الحسن من قال قَمَنٌ لم يثنّ ولم يجمع* ومن قال قمن* وقمِين ثنّى وجمع*) ويقال للرجل إذا اتخذ ضيعة أو داراً تأثل فلان أي اتخذ أصل مال ، وقوله وتوا كلتم إنما هو مشتق من وكلت الأمر إليك ووكلته أنت إلى ، أي لم يتوله واحد منا دون صاحبه ولكن أحالا به كل واحد منا على الآخر ومن ذلك قول الحطيئة* :

(عقر) « بضم العين » لغة أهل المدينة « وبفتحها » لغة نجد (الأصل) يريد أصل كل شيء (ومن ثم قيل) الأنسب أخذه من العقر « بالفتح » (أي أصل مال) يعتمد عليه من منزل وضيعة ونخيل ونحو ذلك . وخصه بعضهم بالنخيل (من قال قمن) « بفتحتين » (لم يثن ولم يجمع) ولم يؤنث لأنه أراد المصدر . يقال هما قمنٌ أن يفعلا ذلك وهم قمنٌ أن يفعلوا ذلك وهن قمنٌ أن يفعلن ذلك (من قال قمن) « بكسر الميم » (ثنى وجمع) وأنث لأنه أراد النعت (الحطيئة) لقب جرول بن أوس بن مالك شاعر مخضرم ينتمى حيناً إلى بنى عبس وحيناً إلى ذهل بن ثعلبة وقد سأل أمه الضراء . من أبوه فخلطت عليه فقال :

تقول لى الضراء لستَ لواحدٍ　　ولا اثنين فانظر كيف شرك أولئكا

وأنت امرؤ تبغى أباً قد ضللته　　هُبلتِ ألما تستفق من ضلالكا

يكنى أبا مليكة

فَلأْياً* قصَرْتُ الطَّرْفَ عنهم بجَسْرَةٍ أمونٍ إذا واكلتها لا تُواكلُ

(فلأيا) من كلمة وصف فيها ناقته وتخلص إلى رثاء علقمة بن علاثة بن الأحوص الكلابى وكان قصده ليستميحه ، فنعى إليه ، فقال :

أرى العير تحدى بين قو وضارج كما زال فى الصبح الأشاء الحواملُ
نظرتُ على فوت ضحيا وعبرتى لهامن وكيف الرأس شن وواشلُ
فتبعتهم عينى حتى تفرقت مع الليل عن ساق الفريد الجائلُ

فلأيا قصرتُ البيت و بعده :

صموت السرى عيرانة ذات مَنسم نكيب الصوى ترفض عنه الجنادل
عذافرة خرساء فيها تلفتٌ إذا ما اعتراها ليلها المتطاولُ
كأنى كسوت الرحل جوناً رباعياً شنونا تربَّاهُ الرسيسُ فعاقلُ
رباعٌ أبوهُ أخدرى وأمه من الحقب لخاش على العرس باسلُ
إذا ما أرادت صاحباً لا يريدهُ فمن كل ضاحى جلدها هو آكلُ
ترى رأسه مستحملا فوق ردفها كما حمل العبء الثقيل المعادلُ
و إن جاهدته جاهدت ذا كريهة و إن تعد عدواً يعدُ عاد مُناقلُ
يثيران جوناً ذا ظلال كأنه جديد البقاع استكرهته المعاولُ
إلى القائل الفعال علقمة الندى رَحلتُ قلوصى تجتويها المناهلُ
إلى ماجد الآباء قرمٍ عثمثم له عطنٌ يوم التفاضل آهلُ
فما كان بينى لو لقيتك سالماً و بين الغنى إلا ليال قلائلُ
لعمرى لنعم المرء من آل جعفر بحوران أمسى أعلقته الحبائلُ
لقد غادَرَتْ حزماً وجوداً ونائلا ولبا أصيلا خالفتهُ المجاهلُ
وقدراً إذا ما انفض الناسُ أوفضت إلى نارِها سعياً إليها الأراملُ
لعمرى لنعم المرءُ لا واهنُ القوى ولا هُوَ للمولى على الدهر خاذلُ

لعمرِى لنعمَ المرء إن عىَّ قائلٌ عن القيل أو دنى عن الفعل فاعلُ
يداكَ خليجُ البحرِ إحداهماَ دمٌ يفيضُ وفى الأخرى عطاء ونائلُ
تكادُ يداهُ تسلمان رِداءهُ منَ الجود لماَ استقبلته الشمائلُ
فإن نحى لا أملل حياتى و إن تمت فما فى حياةٍ بعدَ موتكَ طائلُ

(قو) اسم واد بين اليمامة وهجر (وضارج) اسم موضع بين اليمامة والمدينة وعن أبى عبيد السكونى اسم أرض مشرفة على بارق و بارق قريب من الكوفة (زال) تحول (الأشاء) النخل أو صغاره. الواحدة أشاءه. شبه سير العير وعليها الهوادج بزوال النخيل عليها أثمارها وقت الصباح وذلك مايتخيل الناظر. وقد رواه ابن الأعرابى «كمازال فى الآل النخيل الحوامل» (على فوت) يريد بعد أن فاتتنى الحمول (ضحيا) مصغر ضحى بلاهاء فرقا بينه و بين ضحية مصغر ضحوة (وكيف الرأس) يريد سيلان الدمع من شؤن الرأس (شن) صب شبيه بالنضح (وواشل) هو فى الأصل ماء يتحلب من جبل أوصخرة قليلا قليلا (ساق الفريد) موضع (فلأيا) بعد شدة و إبطاء (قصرت) حبست (بجسرة) يريد ناقة جسرة جريئة ماضية (أمون) وثيقة الخلق قد أمنت العثار والجمع أمُن «بضمتين» و يروى «ذمُول» من الذملان وهو السير فيه لين (لا تواكل) يريد أنها تواصل السير لا تحتاج إلى رفع صوت أو ضرب سوط (صموت السرى) يصف أنها صابرة لا ترغو ماتتابع السير (عيرانة) شبيهة بالعير وهو حمار الوحش فى الشدة والصلابة (نكيب الصوى) يريد أنه تعوّد نكب الحجارة وهو الإصابة تقول نكب الحجر رجله أوظفره ومنسمه فهو منكوب ونكيب أصابه والصوى ماغلظ من الأرض الواحدة صوة كقوة وقوى . وهى فى غير ماهنا أعلام من حجارة منصوبة فى المفاوز المجهولة يستدل بها على الطريق (ترفض عنه الجنادل) يريد أن منسمها لقوته يدفع الحجارة فيفرقها (عذافرة) شديدة وثيقة الخلق (خرساء) لايسمع لها رُغاء (جونا) هو الحمار الوحشى يوصف بالبياض (رباعيا) طامت رباعيته (شنونا) لامهزولا ولا سميناً (ترباه الرسيس فعاقل) الرسيس مصغر الرس . اسم واد بنجد

وقوله واتخذتموه وراءكم ظِهْرِيًّا أى رميتُمْ به وراء ظهوركم أى لم تلتفتوا إليه . ويقال فى المثل لاتجعَلْ حاجتى منك بظَهْرٍ أى لاتَطْرَحها غير ناظر إليها : وقوله حتى شُنّت عليكم الغارات يقول صُبّت* يُقال شَنَنْتُ الماءَ على رأسه أى صَبَبْتُه وشنَنْت الشراب فى الإناء أى صببته : ومن كلام العرب فلمّا لقى فلانٌ فلانًا شَنّهُ السيفَ أى صبّه عليه صبًّا . وقوله هذا أخو غامد فهو رجل مشهور* من أصحاب معاوية من بنى غامد بن نصر بن الأَزْدابن الغوث* وفى هذه القبيلة يقول القائل :

أَلا هــل أتاهَا على نَأْيِهَا بمـا فضَحَتْ قومَهَا غامِدُ

وكذا عاقل . واسناد التربية لها استجازة (أخدرى) منسوب إلى حمار اسمه أخدر (الحقب) الأُتن بيض البطون الواحدة حقباء والذكر أحقب (العرس) أتانُه يصف غـيْرَته (المعادل) والعديل . الذى يعادلك فى المحمِل (عاد) يريد وهو عادٍ (مناقل) سريع نقل القوائم (جونا) يريد غباراً فيه سواد (المعاول) الفؤوس العظيمة ينقر بها الصخر . الواحد معْوَل (تجتوبها) تكرهها والأصل تجتوى المناهل فقلب (بحوران) « بفتح الحاء » كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة . وكان علقمة والياً عليها من قبل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقصده الحطيئة فوجد الناس منصرفين من دفنه (أنفض الناس) فنى زادهم (أوفضت) أسرعت (أودنى) قصّر والمصدر تدنيةٌ (الشمائل) جمع شمال على غير قياس كأنهم جمعوا شمالة . وهى فى اللغة الريح التى تهب عن يمينك إذا استقبلت القبلة

(يقول صبت) عبارة اللغة شنّ عليهم الغارة يشنها «بالضم» شناً وأشنها صبها وبثها عليهم من كل وجه (فهو رجل مشهور) سلفت لك اسمه ونسبه (ابن الغوث) بن طيء

تَمَنَّيتُمُ مائتَىْ فارس فردَّكُمُ فارِسٌ وَاحِدُ
فليت لنا بارْتبَاطِ الْخيو ل* ضأنًا لها حالبٌ قاعِدُ

(فارس واحد هو ربيعة بنُ مُكَدّم)* .وقوله: فتنتزِعُ أحجالَهُنا . يعنى الخلاخيل واحدها حِجْلٌ* ومن هذاقيل للدابة* مُحَجَّلٌ* ويقال للقيْدِ حِجْلٌ* لأنه يقع فى ذلك الموضع . قال جرير* يُعيرُ الفرزدق* حين قَيَّدَ نفسه* وأقسم ألاّ يَحُلَّها حتى يحفظ القرآن فاما هاجى جريرالبَعيث *

(بارتباط الخيول) يريد بدل ارتباطها (ابن مكدّم) كمعظم من ولد علقمة بن أوس ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن كنانة . وهم أشجع بيت فى العرب (واحدها حجل) « بكسر الحاء وفتحها » ويجمع أيضاً على حجول (للدابة) يريد الفرس (محجل) إذا كان فى قوائمه الثلاث أو فى الرجلين بياض يجاوز الأرساغ ولا يبلغ الركبتين (للقيد حجل) كذلك « بكسر الحاء وفتحها » والجمع كالجمع (جرير) سلف نسبه (الفرزدق) لقب غلب عليه واسمه همام بن غالب بن صعصعة من بنى مجاشع بن دارم ابن مالك بن حنظلة يكنى أبا فراس . وهما شاعران مشهوران لجَّ الهجاء بينهما فى عهد بنى أمية (حين قيد نفسه) بعد منصرفه من الحج . وكان عاقد الله بين باب الكعبة والمقام ألايهجو أحداً . وسيأتى لأبى العباس ينشد ماقال فى هذا المعنى (البعيث) « بفتح الباء » لقب غلب عليه من قوله

تبعَّث منى ما تَبَعَّثَ بعد ما استمرّ فؤادى واستمرّ عزيمى

واسمه خِدَاش بن بشير من بنى مجاشع رهط الفرزدق وكان قد بدأ جريراً بالهجاء وأهاج الفرزدق على هجائه فى كلمة له طويلة منها :

لعمرى لقد ألهى الفرزدق قَيْدُه ودُوجُ نوارٍ ذو الدِّهانِ وذو الغِسْلِ

هجا الفرزدق جريراً • مَعونةً للبَعيث وذَبًّا عن عشيرته فقال جرير :

فياليت شعرى هل ترى لى مجاشع   غَنائى فى جلّ الحوادث أو بذلى
وذَبّىَ عن أعراضهم كلّ مُـترَفٍ   وجَدّى إذا كان المقامُ على رجل

ومنها وهو آخرها

أبى لكلَيْبٍ أن تُسامىَ مَعْشراً   من الناس أن ليستْ بفرعٍ ولا أصل
سواسيةٌ سودُ الوجوه كأنها   ظَرابىُّ غِربان بمجْرودةٍ مَحْل
فقل لجرير اللؤم ما أنت صانع   وبيّن لنا إن البيانَ من الفَضل
أبوكَ عطاءٌ ألأمُ الناس كلهم   فقُبّح من كهل وقُبّحت من نسل
ألستَ كليبياً إذا سيمَ خُطّةً   أقرّ كإقرار الحليلة للبعْلِ
وكل كُلَيْبىّ يَسوفُ أتانهُ   له حاجة من حيثُ تُثفَرُ بالحبل

(يسوفُ) من السَّوْف وهو الشمّ (تثفر) تشدّ بالثَّفَر وهو الحبل تحت الذنب يرميهم بإتيان الأتن

(هجا الفرزدق جريراً) بكلمة مطلعها :

ألا استهزأت منى سُوَيدةُ أن رأت   أسيراً يُداني خطوُه حلقُ الحِجل
ولو علمت أن الوثاقَ أشَدّهُ   إلى النار قالتْ لى مقالةَ ذى عقلِ
لعمرى لئن قيدت نفسى لطالما   سعيتُ وأوضعْتُ المطية فى الجهلِ
ثلاثين عاما ما أرى من عَماية   إذا بَرَقَت إلا أشُدُّ لهـا رحلى
أتتنى أحاديث البعيث ودونه   زَرودُ فشاماتُ الشقيق من الرمل
فقلت أظنُّ ابنُ الخبيثة أنني   غفلتُ عن الرامى الكنانةَ بالنبلِ
فإن يك قيدى كان نذراً نذرتُهُ   فمالى عن أحساب قومى من شغل
أنا الضامن الراعى عليهم وإنما   يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى

ولما اتّقى القَيْنُ العِراقيُّ باسْتِه فرَغْتُ إلى العَبْدِ المقيّدِ في الحِجْلِ

(يعني بقوله ولما اتقى القين العراقي باسته . البَعيث وسمَّاه القَيْنَ لأنه من رهط الفرزدق) ومعني فرغت عَمَدت قال الله عزّ وجلّ سَنَفْرُغُ لكم أيها الثَّقَلانِ أى سَنَعْمِدُ (تميم تقول فرغ يفرَغ فراغا وأهلُ العالية وهم قريش ومَن والاها يقولون فرغ يفرُغ فُروغا) وقوله ورُعْثُهما الواحدة

(اتقى القين) يريد اتقى هجاءه والقين الحداد يصغر من شأنه كما صغّره بنسبته إلى العراق . يصف أنه جافي الطبع لا رقة فيه (فرغت إلى العبد) الرواية (إلى القين) وقبله فيما يروى :

تمنى رجال من تميم لى الردى وما ذاد عن أحسابهم ذائد مثلى

كأنهمُ لا يعلمــون مواطنى وقد جرّبوا أنى أنا السابق المجْلى

فلو شاء قومى كان حلمىَ فيهمُ وكان على جهال أعدائهم جهلى

وقد زعموا أن الفرزدق حية وما قتلَ الحيّاتِ من أحد قبلى

ولما اتقى . . البيت و بعده :

رأيتك لا تحمى عِقالا ولم ترد قتالا فما لاقيت شرٌّ من القتل

(تقول فرغ يفرغ) « بفتح الراء » فيهما (وأهل العالية) يريد عالية الحجاز وهى بلاد واسعة (ومن والاها) من العرب الذين سكنوا حول قريش وهم بنو عامر وغنىّ و باهلة وطوائف من بنى أسد وغطفان وعُكْلٌ وتَيْمٌ وأبانُ بنُ دارم وطائفة من عوف ابن كعب بن سعد بن سليم وعُجزِ هوازن ومحارب . فهؤلاء كلهم علويّون (يفرغ) « بالضم » هذا مارواه أبو الحسن . وغيره يقول فرغ كنع وسمع ونصر فراغا وفروغا ولم يفرّق بين المصدرين

رَعْثَة* وجمعها رِعاثٌ* وجمع الجمع رُعُث* وهى الشُّنوف* . وقوله ثم انصرفوا موفورين . من الوَفْر* أى لم يُنَلْ أحدٌ منهم بأن يُرْزَأ* فى بدنٍ ولا مال . يقال فلان موفور* وفلان ذو وَفْرٍ* . أى ذو مال ويكون موفوراً فى بدنه* إذا ذَكَرَ ما أُصيب به غيرهُ فى بدنه قال حاتِمٌ* الطائى

وقد عَلِمَ الأقوام* لو أنّ حاتما أراد ثَرَاءَ المالِ كان له وَفْرُ

(رعثه) « بفتح فسكون » وتحرك . (وجمعها رعاث) ورُعْث « بضم فسكون » (وجمع الجمع رغث) « بضمتين » مثل كتاب وكتب (وهى الشنوف) الواحد شَنْف « بفتح الشين لاغير وسكون النون » . وفرق ابن الأعرابى بينهما قال الشنف ما كان فى أعلى الأذن . والرعثة ما كان فى أسفلها (من الوفو) مصدر وفرة عرضه لم ينل منه . ووفرة ماله : لم ينقصه (يرزأ) من الرزء وهو المصيبة (يقال فلان موفور) الأنسب أن يقول موفور العرض والمال (وفلان ذو وفر) الأنسب أن يقول والوفر المال الكثير الواسع . يقال فلان ذو وفر أى ذو مال : حتى لا يختلط اسم الجنس بالمصدر (ويكون موفوراً فى بدنه الخ) هذا من زوائد أبى العباس لا يعرفه أهل اللغة . (حاتم) بن عبد الله بن سعد من بنى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء . يكنى أبا سفانة « بفتح السين وتشديد الفاء » شاعر جاهلى يضرب بجوده المثل (وقد علم الأقوام) من كلمة له يصف فيها فعاله ومنصبه وهاهى :

أماوِى قد طال التجنب والهجر وقد عذرتنى فى طِلابكم عُذُرُ
أماوِى إن المـال غاد ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر
أماوى إنى لا أقول لسـائلى إذا جاء يوماً حل فى مالنا النذر
أماوىُّ إنى مانعٌ فمبـينٌ وإما عطاء لا ينهنه الزجر
أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

ويُروى أمسى له وفر وقوله لم يُكَلَّم أحد منهم كَلْما . يقول لم يُخْدَش أحدٌ منهم خَدْشاً وكلُّ جُرْحٍ صَغُر أو كَبُر فهو كَلْمٌ قال جرير

تواصَت من تكرُّمها قريشٌ   بردّ الخيل دامية الكلوم

إذا أنا دلانى الذين أحبهم   بملحودةٍ زَلْخٍ جوانبها غُبْرُ

وراحوا سراعا ينفُضون أكفهم   يقولون قد دمى أناملنا الحفر

أماوى إن يُصْبِحْ صداى بقفرة   من الأرض لا ماء لدى ولا خَمْرُ

ترى أن ما أنفقتُ لم يَكُ ضائرى   وأن يدى مما بخلتُ به صِفْرُ

وقد علم الأقوام . . . البيت . وبعده :

أماوى إن المالَ مال بذلتهُ   فأوله شكر وآخره ذكْرُ

فإنى لا آلو بمالى صنيعة   فأوله زاد وآخره ذخر

يُفَكُّ به العانى ويؤكل طيباً   وما إن تُعَرِّيه القداحُ ولا القَمْرُ

ولا أظلم ابن العم إن كان إخوتى   شهوداً وقد أودى بإخوته الدهر

غنينا زمانا بالتصعلك والغنى   وكلا سقاناه بكأسيهما العصر

فما زادنا بأواً على ذى قرابة   غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

وما ضَرَّ جاراً يابنة القوم فاعلمى   يجاورنى أن لا يكون له ستر

بعينى عن جارات قومى غفلة   وفى السمع منى عن حديثهم وقرُ

(أماوى) يخاطب ماوية بنت عفْزَر وكانت مَلكةً فتزوجها فولدت له عديا فكان من كرام الصحابة (عذر) جمع عذير وأصله عُذُرَ « بضمتين » خففه بالسكون . يريد الأحوال التى يحاولها ويُعذر عليها (بملحودة) يريد حفرة شقت له لحداً (زلخ) « بفتح فسكون » مزلّة تزلّ منها الأقدام . من قولهم ركية زلخ وزلوخ . يزْلقُ فيها من قام عليها (والقمر) مصدر قمره يقمره (بالضم والكسر) لاعبه القمار و (البأو) الكبر والفخر (تواصت) من كلمة سينشدها أبو العباس .

وقوله مات من دون هذا أسَفاً يقول تحسُّراً . فهذا موضع ذا* وقد يكون الأسفُ الغضبَ قال الله عزّ وجلّ* فلما آسفونا انتقمنا منهم . والأسيفُ يكون الأجير* ويكون الأسير . فقد قيل في بيت الأعشى*

أرى رجلا منهم أسيفاً كأنما يَضُمُّ إلى كَشْحَيْه كَفّاً مُخَضَّبا

المشهور أنه من التأسف لقطع يده وقيل بل هو أسيرٌ قد كُبِلَتْ يَدُه. ويقال

(فهذا موضع ذا) يريد أن الأسف وضع في هذا التركيب موضع التحسر لا الغضب . (قال الله تعالى) كان المناسب أن يقول وقد يكون الأسف الغضب . تقول أسف عليه غضب وآسفه. أغضبه. قال الله تعالى الخ (يكون الأجير) عبارة اللغة والأسيف العبد والأجير ونحو ذلك لذلهم و بعدهم(فقد قيل في بيت الأعشى الخ) لم يعلم أبو العباس السبب الذي قيل فيه هذا البيت وقد ذكره أبو محمد الأعرابي في كتابه فرحة الأديب. قال كان سبب ذلك أن رجلا من قيس عيلان كان جاراً لعمرو بن المنذر بن عبدان « بضم فسكون » ابن حذافه بن حبيب بن ثعلبة بن قيس بن ثعلبة فسرقت راحلته فوجد بعض لحمها في بيت هداج قائد الأعشى فضرب والأعشى جالس فقال يعاتبهم بقصيدة منها هذا البيت :و إذا كان ذلك كذلك فالأسيف هو صاحب الراحلة من الأسف بمعنى الحزن في غضب وقوله كأنما يضم الخ يقول كأنما قطعت كفه فضمها إلى أحد كشحيه وذلك بيان لأسفه وحزنه. و إنما قال «مخضبا» فذكره على إرادة العضو . يريد كفا قطعت فاختضبت بالدم. هكذا ينبغي فهم هذا البيت لا ما ذكر أبو العباس على أن ما ذكره لو كان كما يقول لضاع التشبيه و بعد هذا البيت :

وما عنده مجد تليد ولا له من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا

يصف أنه لئيم الأصل لا خير فيه . وقد ضرب الريحين مثلا لذلك فان الجنوب تلقح السحاب والصبا تلقح الأشجار.

قدجرحها الغُلّ . والقول الأول هو المجتمع عليه . ويقال فى معنى أسيفٍ عسيف* أيضا . وقوله من تضافر هؤلاء القوم على باطلهم . يقول من تعاونهم وتظاهُرِهمْ . وقوله وفشلكم عن حقكم : يقال فشِلَ* فلان عن كذا إذا هابه* فنكلَ عنه* وامتنع من المضىّ فيه . وقوله قلتم هذا أوانُ قُرٍّ* وصرٍّ* فالصِّرُّ شدّةُ البرد . قال الله عزّ وجلّ كمثل ريح فيها صِرٌّ* وقوله هذه حَمَارَّةُ القيْظِ* فالقيظ الصيف . وحمارّته اشتداد حره واحتدامه و(حمارّة) مما لا يجوز أن يحتجّ عليه ببيت شعر لأن كل ما كان فيه من الحروف النقاء ساكنين لا يقع فى وزن الشعر إلا فى ضربٍ منه يقال له المتقارب*

(ويقال فى معنى أسيف عسيف) يريد أن العسيف يكون الأجير ويكون الأسير وهذا مما تفرد به أبو العباس وأئمة اللغة أجمع تقول العسيف الأخير المستهان به أو العبد المستهان به. ولم يقل أحد منهم أنه يكون الأسير وهو إما فعيل بمعنى فاعل. من عسف له إذا عمل له أو بمعنى مفعول من عسفه . استخدمه (يقال فشل) «بالكسر» (إذا هابه) جبنا وفزعا (فنكل عنه) أحجم عنه (أوان قر) «بالضم» وهو البرد عامة أو فى الشتاء خاصة . والقر «بالفتح» اليوم البارد . وكل بارد قر (وصر) «بكسر الصاد» (فيها صر) أى شدة برد . وعن بعضهم شدة صوت . ويروى عن ابن عباس قال. فيها نار (حمارة القيظ) لم يجيء على هذا الميزان سوى حمارة القيظ وصبارة الشتاء ودعارة الخلق وهو شراسته وقولهم أتيته على حبالة ذلك . يريدون بجماعتهم ذلك . وألقى فلان على عبالّته . يريدون ثقله وجاء القوم بزرافتهم يريدون بجماعتهم هذا . وتخفيف اللام فيها جائز سوى الحبالة فلا تخفيف فيها (المتقارب) بكسر الراء وأجزاؤه فعولن ثمان مرات أو فعولن فعولن فعل مرتين سمى بذلك لتقارب اوتاده من اسبابه

فإنه جُوزَ فيه على بُعْدٍ التقاء الساكنين وهو قوله :

فذاك القصاص وكان التقا ص فرضاً وحتماً على المسامينا

ولو قال وكان القصاص فرضا كان أجودَ وأحسن ولكن قد أجازوا* هذا في هذه العروض* ولا نظير له في غيرها من الأعاريض* وقوله ويا طغام الأحلام* فمجاز الطغام* عند العرب من لا عقل له* ولا معرفة عنده . وكانوا يقولون طغام أهل الشام كما قال .

(إذا ما كان مثلهمُ رجاماً)* فما فضل اللبيب على الطَّغام

وقوله ويا عقول ربّات الحجال يَنْسُبُهم إلى ضعف النساء وهو السائر في

(ولكن قد أجازوا) على شذوذه (في هذه العروض) يريد في ميزان هذا الضرب من الشعر ولا نخص بالنصف الأول من البيت . وهي مؤنثة (الأعاريض) جمع على غير قياس (ياطغام الأحلام) ذلك أسلوب للعرب تستجيز أن تصف باسم الجنس إن أفهم معنى الصفة . وذلك أن لفظ الطغام لما أفهم معنى الضعف استجاز أن يصفهم به . كأنه قال يا ضعاف الأحلام. ومثل هذا قولهم للمرأة الدقيقة المرفق إنها الإشفى المرفق . والإشفى · مثقب للأساكفة دقيق الطرف (فمجاز الطغام) يريد فطريق استعماله (عند العرب من لا عقل له) والواحد منه طغامة . الذكر والأنثى فيه سواء ، وفي المؤنث يقول الشاعر :

وكنت إذا هممت بفعل أمر يخالفني الطغامة والطغام

(رجاما) حجارة ضخاما واحدتها رجمة «بضم فسكون» (الحجال) والحجل كلاهما جمع الحجلة وهي كالقبة و بيت للعروس يزين بالثياب والستور :

كلام العرب . قال الله تعالى يذكر البنات (أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ * وهو في الخصام غيرُ مُبين*)

باب

قال أبو العباس : من كلام العرب الاختصارُ المُفْهِم ، والإطنابُ المُفَخَّمُ . وقد يقعُ الإيماء إلى الشيء * فيُغني عند ذوى الألباب عن كشفه ، كما قيل : لمحةٌ دالةٌ * . وقد يُضْطرّ الشاعرُ المُفْلِقُ* والخطيبُ المِصْقَعُ * والكاتب البليغُ* فيقع في كلام أحدهم المعني المسْتَغْلِقُ* ، واللفظ المسْتَكْرَه ، فإن انعطفت عليه جَنْبَتَا الكلام * غطّتا على عَوَارِه* ، وسترَتا من شَيْنِه . وإن شاء قائلٌ أن يقول : بل الكلام القبيحُ في الكلام الحسن ، أظهرُ ، ومجاورته له أشهر . كان ذلك له* . ولكن يُغْتَفَرُ السيءُ للحسن ، والبعيدُ للقريب .

(أو من ينشأ في الحلية) يربى في الزينة (وهو في الخصام غير مبين) لا يقدر على بيان ، ولا إقامة برهان : وذلك إنكار على المشركين الذين زعموا أنه اتخذ من الملائكة إناثا . سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيراً . (وقد يقع الإيماء إلى الشيء) يريد إشارة المتكلم باللفظ الوجيز إلى ما يبلغ به كنه مراده (كما قيل لمحة داله) يريد قولهم الإيجاز لمحة دالة ووحي صرح عن ضمير . وأصل اللمح اختلاس النظر من بعيد (المفلق) من أفلق أتى بالعجب في شعره (المصقع) العالي الصوت أو هو الذي يذهب في كل صقع وناحية من فنون المعاني في خطبته (البليغ) من بلغ الكاتب «بالضم» بلغ بفصيح عبارته كنه ضميره (المستغلق) الذي يعسر فهمه . من استغلق الباب : عسر فتحه (جنبتا الكلام) «بسكون النون» ناحيتاه أوله وآخره (عواره) «بفتح العين ، وقد تضم» عيبه (كان ذلك له) يريد كان ذلك القول مسلما له

فمن ألفاظ العرب البيّنةِ ، القريبة ، المفهمة ، الحسنة الوصف ، الجميلة الوصف* قول الحطيئة* :

وذاكَ فتًى إن تأتِه في صنيعةٍ   إلى ما له لا تأتِه بشفيعِ

وكذلك قول عنترةَ :

يُخْبِرْكِ من شَهِدَ الوقيعةَ أنني   أغشَى الوَغَى وأعِفُّ عند المغنمِ

(الوصف) مصدر وصف الكلام وغيره : ضم بعضه إلى بعض ونظمه (قول الحطيئة) يمدح طريف بن دفاع بن قتادة بن مسلمة الحنفي وكان قد أنعم عليه وقبل هذا البيت

سرينا فلما أن أتينا بلاده   أقمنا وأرتعنا بخير مريع

رأى المجد والدفاع يبنيه فابتنى   إلى كل بنيان أشم رفيع

تفرست فيه الخير لما رأيته   لما ورث الدفاع غير مضيع

فتى غير مفراح إذا الخير مسه   ومن نائبات الدهر غير جزوع

عدو بنات الفحل كم من نجيبة   وكوماء قد ضرجتها بنجيع

وذاك فتى : البيت . (أرتعنا) يريد أنه بسط له من الكرم ما شاء . من قولهم أرتع فلان إبله فرتعت . إذا أكلت وشربت ما شاءت في خصب وسعة (مريع) «بفتح الميم» يريد بخير مكان مخصب وأرض مريعة كذلك مخصبة والكوماء : الناقة العظيمة السنام يريد كم من كريمة من الإبل نحرها فضرجها بدمها (صنيعة) اسم لكل ما تسديه من إحسان يد وصلة معروف (عنترة) بن شداد بن عمرو أو ابن عمرو بن شداد بن معاوية بن قراد من بني عبس بن بغيض يلقب بالفلحاء . لتشقق في شفته السفلى (يخبرك) هذا البيت من قصيدته الطويلة وقبله :

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك   إن كنت جاهلة بما لم تعلمي

إذ لا أزال على رحالة سابح   نهد تعاوره الكماة مكلم

وكما قال زهيرٌ :

على مكثريهمْ حقُّ من يعتريهمُ ‏ وعنـد المقلّين السماحةُ والبَذلُ

طوراً يجرد للطعـان وتارة ‏ يأوى إلى حصد القسى عرمرم

يخبرك البيت (الرحالة) سرج من جلد لاخشب فيه (والنهد) فى نعوت الخيل . الجسيم المشرف (والحصد) «بالتحريك» استحكام الصنعة فى الأوتار وكذا والحبال والدروع

(قال زهير) يمدح هرم بن سنان بن أبى حارثة والحرث بن عوف بن أبى حارثة وكلاهما من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وقد أصلحا ذات البين بين عبس وذبيان ابنى بغيض بن ريث بن غطفان (على مكثريهم) قبله من كلمة له :

تداركتما الأحلاف قد ثُلَّ عرشُها ‏ وذبيان قد زلّتْ بأقدامها النعلُ

فأصبحتما منهـا على خير موطن ‏ سبيلـكما فيها إذا أحزَنوا سهلُ

إذا السنة الحمراء بالناس أجحفت ‏ ونالَ كرام المال فى الحجرة الأكل

رأيتَ ذوى الحاجات عند بيوتهم ‏ قطيناً لهم حتى إذا نَبتَ البقلُ

هنالِكَ إن يُستخبلوا المال يُخْبلوا ‏ وإن يُسألوا يعطوا وإن ييسروا يغلوا

وفيهمْ مقاماتٌ حسانٌ وجوههم ‏ وأنْدِيةٌ ينتابها القول والفِعْلُ

وإن جئتهم ألفَيْتَ حوْلَ بيوتهم ‏ مجالسَ قد يُشفى بأحلامها الجهلْ

على مكثريهم . . . البيت و بعده

سعى بَعْدَهم قوم لـكى يدركوهم ‏ فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يألوا

فما كان من خـير أتوه فانما ‏ توارثه آباء آبائهـم قبـلُ

وهل يُنْبِتُ الخطّى الا وشيجه ‏ وتُغْرَسُ الا فى منابتها النخلُ

(الاحلاف) هم أسد وغطفان وطيء (ثل عرشها) هدم بناؤه . يريد ذهب عزهم (وذبيان) خصهم بالذكر لانهم قبيلة الممدوحين (السنة الحمراء) الشديدة الجدب سميت بذلك لأن آفاق السماء تحمر زمن الجدب (أجحفت) أذهبت اموالهم وأفقرتهم

ومما وقع كالإيماء قولُ الفرزدق :

ضربت عليك العنكبوتُ بنسْجِها ... وقضى عليك به الكتابُ المُنزَلُ

الحاجة (ونال كرام المال) يعني كرائم الإبل تنحر وتؤكل لقلة مايغنيهم عنها من اللبن (في الحجرة) « بفتح الجيم وسكون الحاء » وهي السنة الشديدة تحجر الناس في البيوت (يستخبلوا) من استخبل الكريم إبلا وغنما فأخبله . استعار منه ذلك لينتفع بألبانها وو برها وصوفها (ييْسرُوا يغلوا) يريد أنهم إذا لعبوا بقداح الميسر أغلوا في ثمن الجزور يتخيرونها من سمان الإبل (وفيهم مقامات) واحدتها مقامة وهي مجلس القوم يجتمعون فيه وتطلق على الجماعة في المجلس وهو المراد هنا (مجالس قد يشفي) يصف أنهم حكماء (على مكثريهم) يريد على ذوي اليسار منهم (ولم يليموا) من ألام الرجل فهو مليم . إذا أتى ذنباً يلام عليه (ولم يألوا) لم يقصروا في ذلك السعي (الخطي) سلف أنه الرمح المنسوب إلى الخط وهو سيف البحرين وعمان تجلب إليه الرماح من الهند . والوشيج ماينبت من القناه ملتفا بعضه ببعض . الواحدة وشيجة . يريد لاينبت القنا إلا القنا ولا تغرس النخل إلا في منابتها . ضرب ذلك مثلا للأصل الكريم لا يلد إلا كريما (ضربت عليك) من كلمة له طويلة يهجو بها جريراً ، أولها :

إن الذى سمكَ السماء بنى لنَـا ... بيتـاً دعائمـه أعز وأطولُ

بيتاً بناهُ لنَـا المليكُ وما بنى ... ملكُ السماء فانهُ لاَ يُنقلُ

بيتـاً زرارة محتبٍ بفنـائه ... ومُجَاشع وأبو الفوارس نهشلُ

يلجون بيتَ مُجَاشع فإذا احتوا ... برزوا كأنهم الجبالُ المثلُ

لا يحتبي بفناء بيتك مثلهم ... أبداً إذا عد الفعالُ الأفضلُ

من عزهم حجرت كليبٌ بيتها ... زرباً كأنهمُ لديه القُمّلُ

ضربت عليك . البيت . وزرارة بن عُدُس بن زيد بن عبدالله بن دارم (وعدس) هنا « بضمتين » وفي سائر العرب « بضمة ففتحة » . ومجاشع ونهشل ابنا دارم بن مالك

فتأويل هذا أن بيت جرير فى العرب كالبيت الواهي الضعيف فقال وتضى عليك به الكتاب المنزل. يريد به قول الله تبارك وتعالى (وإنّ أوْهَنَ البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) ومن كلامه المستحسن قوله لجرير :

فهل ضَرْبة الرومىّ جاعلةٌ لكم ... أبًا عن كليبٍ أو أبًا مثل دارم

ابن حنظلة (والاحتباء) أن يضم الإنسان ركبتيه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره (المثل) الخشع جمع ماثل (جحرت) من جحر الضب دخل جحره. والزرب «بفتح الزاى وتكسر) موضع الغنم وجمعه زروب (القمل) حيوان صغير له جناح أحمر أو صغار الذر (فهل ضربة الرومى) بعده :

كذاكَ سيوف الهند تنبو ظباتها ... وتقطع أحيانًا مناط التمائم
ولا نقتل الأسرى ولكن نفكهم ... إذا أثقل الأعناق حمل المغارم

وقد كرّر هذا المعنى فى شعره يعتذر به عن تلك الضربة. وحديثها أن سليمان بن عبد الملك وكان قافلا من المدينة أحضروا له أربعمائة أسير من الروم وكان أقربهم منه مجلساً عبد الله بن الحسن بن على رضى الله عنه. فأمره أن يضرب عنق بطريقهم. فأخذ سيفًا من حرسى فأبان رأسه وأطن ساعده ثم دفع إلى جرير أسيراً. فأعطاه بنو عبس سيفا صارماً فأبان رأسه ودفع إلى الفرزدق أسيراً فدس إليه بنو عبس فأعطوه سيفا كهاما فلم يصنع شيئا فضحك سليمان وشمتت به بنو عبس وقد عجبت الناس فقال

أيعجب الناس أن أضحت سيدهم ... خليفة الله يستسقى به المطر
لم ينب سيفى من رعب ولا دهش ... عن الأسير ولكن أخر القدر
ولن يقدم نفسا قبل ميتتها ... جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

وقال فى شماتة بنى عبس :

فإن يك سيف خان أو قدرٌ أتى ... بتأخير نفس حتفها غير شاهد
فسيف بنى عبس وقد ضربوا به ... نبا بيدى ورقاء عن رأس خالد
كذاكَ سيوف الهند تنبو ظباتها ... وتقطع أحيانًا مناط القلائد

ومن أقبح الضرورة وأهْجَنِ الألفاظ وأبعد المعانى قوله :

وما مثله فى الناس إلا مُملَّكا　　　أبو أمِّه حىٌّ أبوه يُقاربه

مدح بهذا الشعر إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبدالله ابن عمر بن مخزوم . وهو خال هشام بن عبد الملك فقال وما مثله فى الناس إلا مملّكا . يعنى بالملك هشاما أبو أمِّ ذلك المملك أبو هذا المدوح ولو كان هذا الكلامُ على وجهه لكان قبيحاً . وكان يكون إذا وضع الكلام فى موضعه أن يقول وما مثله فى الناس حىٌّ يقاربه إلا مملك أبو أم هذا المملَّك أبو هذا الممدوح فدل على أنه خاله بهذا اللفظ البعيد . وهجَّنه بما أوقع فيه من التقديم والتأخير حتى كأنّ هذا الشعر لم يجتمع فى صدر رجل واحد مع قوله حيثُ يقول :

تصرَّمَ منى وُدُّ بكر بن وائلٍ　　　وما كاد منِى ودُّهم يتصرَّم

قوارِصُ تأتيني ويحتقرونها　　　وقد يملأُ القطرُ الإِناء فيفعَمُ

(القارصة الكلمة المؤذية) وكأنه لم يقع ذلك الكلام لمن يقول :

والشيبُ ينهضُ فى السواد كأنه　　　ليلٌ يصيحُ بجانِبَيْه نهارُ

(وأهجن) من الهجنة وهى من الكلام مايعيبك (حتى كأن الخ) وذلك لتعقيده وتداخل بعضه فى بعض . وكان ذلك يعجب أصحاب النحو الأغتام (فيفعم) من فعم الإناء (كفتح) بالغ فى ملئه . وكذا أفعمه فهو مفعم (القارصة الكلمة المؤذية) ذلك مجاز من القرص الذى هو القبض على الجلد حتى يؤلم (والشيب ينهض) قبله

قالت وكيف يميلُ مثلكَ للصبا　　　وعليكَ من سمة الحليم وقارُ

وقد اختلف أمير المؤمنين المهدى وجعفر بن سليمان فى قوله « كأنه ليل يصيح بجانبيه نهار »

فهذا أوضح معنى وأعربُ لفظ وأقربُ مأخذٍ . وليس لقدَم العهدِ يُفَضّلُ القائلُ ولا لحِدْثان عهدٍ يُهتضم المصيب . ولكن يُعطى كلٌّ مايستحق ألا ترى كيف يُفَضّلُ قول عُمارة على قرب عهده :

تبحّثْتُم سخطى فغـــيّر بحثَكم نخيلةُ نفس كان نصحا ضميرُها

ولن يُلبث التخشين نفساً كريمةً عريكتها أن يستمِرَّ مريرُها

فزعم المهدى أن الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحبارى وقال جعفر بن سليمان بل الليل والنهار . وأهل المعانى على ماقال جعفر وقد استعار الليل للشباب والنهار للمشيب . وأسند الصياح إلى النهار لما أنه تخيل أن النهار مقبل إقبال الهازم وأن الليل مدبر إدبار المهزوم . ومن العادة أن يصيح الهازم على المهزوم · وقد أفصح عنه الشماخ فى قوله يصف ناقته :

وَلاقت بأرجاء البسيطة ساطعاً من الصبح لما صاح بالليل نفرا

ونفره . فرق شمله . ومن كلامهم (لقيته قبل صيح ونفر) يريد لقيته قبل كل شيء والصيح الصياح والنفر « بسكون الفاء » التفرق (عمارة) « بضم العين وتخفيف الميم » ابن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر . وهو شاعر فصيح كان يسكن البادية و يزور خلفاء الدولة العباسية فيجزلون صلته وعنه أخذ أبو العباس المبرد وأبو العيناء محمد ابن القاسم (تبحثتم سخطى) يريد تبحثتم عن استشارة سخطى . والبحث: التفتيش (نخيلة نفس) « بفتح النون » يريد فغير بحثكم نفس منخولة مصفاة من ثقل العداوة (التخشين) مصدر خشن صدره . إذا أوغره . قال عنترة :

لعمرى لقد أعذرتُ لو تعذريننى وخشنت صدراً جيبهُ لك ناصحُ

(كريمة عريكتها) العريكة الطبيعة تقول فلان كريم العريكة ولين العريكة وصعب العريكة تريد طبيعته (أن يستمر مريرها) المرير فى الأصل الحبل المفتول من طاقين فأكثروا استمراره استحكام فتله ضرب ذلك مثلا لقوة صبره على المكروه . يريدولن تقيم نفس كريمة العريكة مع كثرة إيغار الصدر على دوام الصبر بحذر أعدائه لا يغترون بحلمه . وقد أفصح عنه فى قوله

وما النفس إلا نطفة بقرارة   اذا لم تُكَدَّرْ كان صفواً غديرها

فهذا كلام واضح وقولٌ عذبٌ وكذلك قوله أيضا

بنى دارم إن يفن عمرى فقد مضى   حياتى لكم منى ثناء مخلدُ
بدأتم فأحسنتم فأثنيتُ جاهداً   وان عدتم أثنيتُ والعود أحمدُ

ومما يفضَّل لتخلصه من التكلف وسلامته من التَّزَيُّد * وبعده من الاستعانة قول أبى حية * النُّميرى :

رمَتْنِى وسِتْرُ الله بينى وبينها   عشيَّةَ أرءام الكِناسِ رميمُ

(وما النفس إلا نطفة بقرارة الخ) النطفة الماء القليل الصافى والجمع نطاف (والقرارة) مطمئن من الأرض إندفع إليه الماء فاستقر فيه (والغدير) ما غادره السيل وتركه. وهذا من جيد التشبيه (والعود أحمدُ) هذا مثل. أول من قاله خداش بن حابس التميمى وكان قد خطب فتاة من بنى ذهل فرده أبواها فأضرب عنها فلما اشتد شغفه أقبل عليهما فسلم وقال العودُ أحمدُ. والمرء يرشد. والورد يحمد. فأرسلها مثلا، فرضيا به. ويقال أول من قاله مالك بن نوَيرة التميمى فى قوله :

جزينا بنى شيبان أمس بقرضهم   وعُدنا بمثل البدء والعودُ أحمدُ

(التزيد) مصدر تزيد فى قوله وفعله - تكلف الزيادة فيه وجاوز الحد (أبى حية) اسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير من بنى نمير بن عامر بن صعصعة. شاعر مجيد من مخضرمى الدولتين. كان أهوج جبانا بخيلا كذابا وسيأتى له حديث نذكره (أرءآم الكناس) هذا الضبط غلط صوابه آرام جمع إرَمٍ كعنب وهى الحجارة تنصب علامات فى المفازة يهتدى بها. ويدل على هذا رواية «عشية أحجار الكناس» وقد رواها ابن الأعرابى أيضا وقال يريد رمل الكناس. وهو موضع فى بلاد عبد الله بن كلاب فلما لم يستقم له الوزن وضع الأحجار موضع الرمل.

(قيل فى ستر الله الإسلام وقيل فيه انه الشيب وقيل ماحرم الله عليهما)

ألا رب يوم لو رمتنى رميتها ولكن عهدى بالنضال قديم

(يرى الناس أنى قد سَلَوْتُ وإننى لَمَرْمِىٌّ أحناء * الضلوع سقيمُ)

يقول رمتنى بطَرْفها وأصابتنى بمحاسنها . ولو كنت شابا لرميت كما رُميتُ وفَتنت كما فُتنت ولكن قد تطاول عهدى بالشباب . فهذا كلام واضح .

(قال أبو الحسن : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى * البيتين عن عبد الله ابن شبيب * وروى « عشية أحجار الكناس رميم » وزاد فيه :

رَميمُ التى *قالت لجارات بيتها ضمنت لكم ألَّا يزال يهيم

الكِناس . والمكْنِسُ * الموضع الذى تأوى إليه الظباء * وجمع الكناس

(أحناء) جمع حنو « بكسر فسكون » وهو كل شىء فيه إعوجاج . يريد الضلوع المحنية (أحمد بن يحيى) هو الامام ثعلب وقد سلف ذكره (عبد الله بن شبيب) هو أبو سعيد المدنى الأخبارى أحد أوعية العلم على ضعفه . مات كهلا قبل الستين ومائتين (وزاد فيه رميم التى) هذا البيت لعمر بن أبى ربيعة من كلمة له أولها :

أبا كرةٌ فى الظاعنين رميم ولم يشف متبولُ الفؤاد سقيمُ

عشيةَ رُحنا ثم راحت كأنها غمامة دَجن تنجلى وتغيمُ

رميم التى قالت لجارات بيتها ضمنت لكم أن لا يزال يهيم

ضمنت لكم أن لا يزال كأنه لطيف خيال من رميمَ غريمُ

وكأن إتحاد الإسم غرَّ أبا سعيد عبد الله بن شبيب فظنه لأبى حية ، وإنما هو لعمر (والمكنس) « بكسر النون » (الموضع الذى تأوى إليه الظباء) والبقر أيضا . وقد كنست الظباء والبقر تكنس « بالكسر » دخلت فى الكناس . تستكنّ فيه من الحر

كُنُس * وجمع المكنس مكانس. ورميم اسم جارية ، مأخوذ من العظام الرميم وهي البالية . وكذلك الرِّمة * والرُّمة القطعة * البالية من الحبل . وكل ما اشتق من هذا فإليه يرجع)

قال أبو العباس : وأما ماذكرناه من الاستعانة فهو أن يدخل فى الكلام مالاحاجة بالمستمع إليه ليصحح به نظما أووزنا إن كان فى شعر أو ليتذكر به ما بعده إن كان فى كلام منثور كنحو ماتسمعه فى كثير من كلام العامة مثل قولهم : ألست تسمع ، أفهمت ، أين أنت . وما أشبه هذا ، وربما تشاغل العَيُّ بفتْلِ إصبعه ومس لحيته وغير ذلك من بَدَنِه ، وربما تَنَحْنَح ، وقد قال الشاعر يعيب بعض الخطباء فى شعره :

مليءٌ * ببُهْرٍ والتفاتٍ وسُعْلَةٍ ومَسْحَةِ عُثْنُونٍ * وفتل الأصابع

وقال رجل من الخوارج * يصف خطيباً منهم بالجبن وأنه مُجيد لولا أن الرُّعب أذهله :

(كنس) « بضمتين » وأكنسة أيضا . وهذا كله بحسب الأصل . وقد علمت أنه جزء علم لموضع بعينه (وكذلك الرمة) « بكسر الراء » وَالجمع رِمَمٌ ورِمامٌ (والرمة القطعة) « بضمها» وجمعها رُمم ورمام (هذا) وليت أباالحسن كان يعلم أن رميم اسم من أسماء الصبا و به سميت المرأة . ولم يطل بذلك الأخذ الرميم (ببهر) « بضم الباء» اسم لتتابع النفس من الإعياء «و بفتحها» مصدر بهرهُ الحملُ يبهره . إذا أوقع عليه البهر فانبهر أى تتابع نفسه . و يقال بهر الرجل بالبناء للمفعول إذا عدحتى غلبه البهر وهو الربو فهو مبهور و بهير (عثنون) « بضم العين» مانبت على الذقن وماتحته أوهو مافضل عن اللحية بعد العارضين. وجمعه عثانين (وقال رجل من الخوارج) هو الأشل من بنى بكر بن وائل وهو خال عمران بن حطان الآتى ذكره . كان من أصحاب نافع بن الأزرق الحنفى

نحنح زيد * وسعل   لما رأى وقع الأسل *
ويلمه * اذا ارتجل *   ثم أطال واحتفل *

(وقال رجل يصف رجلا من إياد * بالعي ، وكان أبوه خطيباً وخاله :

جمعت صنوف العي من كل وجهة   وكنت مليئا بالبلاغة من كثب *
أبوك معم * فى الكلام ومخول   وخالك وثاب الجرائيم * فى الخطب

(نحنح زيد) هو ابن جندب الإيادى خطيب الأزارقة وسيأتى حديثهم إن شاء الله تعالى فى باب الخوارج (الأسل) الرماح على التشبيه بالأسل . وهو عيدان تنبت طوالا أطرافها محددة يعمل منها الحصر الواحدة أسلة (ويلمه) «بكسر اللام وضمها» والأصل ويل لأمه فركبوه وجعلوه كالشىء الواحد . يقولونها فى المستجاد من الشىء يريدون التعجب منه والمبالغة فى معناه كالفصاحة هنا والشجاعة فى قولهم «ويلمه مسعر حرب» وينصب ما بعدها على التمييز (ارتجل) يقال ارتجل الخطبة والشعر ارتجالا إذا ابتدأهما من غير تهيئة . وكذا يقال للمستبد قد ارتجل برأيه (واحتفل) اجتهد وبالغ فيما أخذ (إياد) بن نزار بن معد بن عدنان (من كثب) الكثب «بالتحريك» القرب . قال سيبويه «لا يستعمل إلا ظرفا» تقول هو كثبك . تريد قربك (معم ومخول) «بضم الميم فيهما» على زنة اسم الفاعل أو اسم المفعول . كريم الأعمام والأخوال . وقد أخول الرجل وأخول بالبناء لما لم يسم فاعله . إذا كان ذا أخوال ولم يقولوا مثله فى معمم . وقد روى الليث معم مخول . «بكسر الميم وفتح العين والواو» ولم يوافقه أحد من أهل اللغة (وثاب الجرائيم) الجراثيم فى الأصل أماكن مرتفعة عن الأرض . الواحدة جرثومة . قال شبيب بن البرصاء :

وكائن لنا من ربوة لا تنالها   مراقيك أو جرثومة لا تطولها

يريد وثاب المعالى . العالية فى خطبه

ومما يشاكل هذا المعنى ويجانس هذا المذهب ما كان من خالد بن عبدالله القَسْرى* فانه كان متقدما فى الخطابة* ومتناهيا فى البلاغة، فخرج عليه المغيرة ابن سعيد* بالكوفة فى عشرين رجلا* فَطَمْطَمُوا* به فقال خالد «أطعمونى ماء» وهو على المنبر، فعيّر بذلك، فكتب به هشامٌ اليه فى رسالة يوبخه فيها، وسنذكرها فى موضعها إن شاء الله. عيّره يحيى بن نوفل* فقال:

لأَعْلَاجٍ ثمانيةٍ وعَبْدٍ * لَئِيمِ الأَصْلِ فى عَدَدٍ يسيرِ
هَتَفْتَ بكلِّ صَوْتِكَ أطعمونى شرابًا ثم بُلْتَ على السَّرِيرِ

(خالد بن عبدالله) بن يزيد بن أسد (القسرى) نسبة إلى جده الأكبر قَسْر. واسمه مالك بن عبقر بن أنمار من ولد كهلان بن سبأ (كان متقدما فى الخطابة) وكان معدوداً من الخطباء اللحانين (المغيرة بن سعيد) أحد بنى عِجلٍ بن لُجَيْم بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل. وهو فيما زعموا مولى خالد القسرى. وكان من أصحاب النِّحَل يقول ان الله جسم ذو أعضاء على حروف الهجاء وصورته صورة إنسان من نور على رأسه تاج من نور وقلبه منبع الحكمة. وكان يدّعى الامامة لنفسه بعد الإمام محمد بن علىّ ابن الحسين المنتظر ويقول انه حىٌّ مقيم فى جبل حاجرٍ إلى أن يؤمر بالخروج. ثم بعد قليل ادعى النبوة. وتبعه طائفة يقال لها المغيرية. وكان خروجه سنة تسع عشرة ومائة فى عهد هشام بن عبدالملك. وقد أحرقه خالد بالنّفط (فى عشرين رجلا) يروى فى تسعة (فطمطموا) من الطمطمة. وهى فى الأصل تتابع الأصوات واختلافها فى الحرب (يحيى بن نوفل) شاعر أمَوِىٌّ كان يعتزى إلى ثقيف فلما ولى الحجاج خالداً القسرىّ ادعى أنه من حِمْيَر (لأعلاج ثمانية وعبد) من كلمة رواها الطبرى فى تاريخه غير ما روى أبو العباس قال

أخالدُ لا جزاكَ الله خيراً وأيرٌ فى حِرِ أمِّكَ من أميرِ
تَمَنَّى الفخرَ فى قيسٍ وقَسْرٍ كأنك من سَرَاةِ بنى جريرِ

فهذا عارضٌ * وقال آخر * يُعَيِّرُهُ

بلْ المنابرَ من خوف ومن وَهَلٍ * واستَطْعَمَ الماءَ لماجَدَّ فى الهرب

وألحنُ الناسِ كل الناس قاطبةً وكان يولَعُ بالتشديق فى الخطب

ومما يستحسن لفظه ويستغرب معناه ويُحْمَدُ اختصاره قول أعرابى من بنى كلاب :

فَمَنْ يكُ لم يَغْرَضْ فانى وناقتى بحَجْرٍ * إلى أهل الحِمَى * غَرِضان

جرير من ذوى يمن أصيل كريم الأصل ذو خطر كبير

وأمُّكَ علْجَةٌ وأبوك وغدٌ وما الأذنابُ عِدْلا للصدور

وأنت زعمت أنك من يزيد وقد دوحِقتُمُ دحْقَ اليَعور

وكنت لدى المغيرة عبدَ سوء تبولُ من المخافة للزَّئير

وقلتَ لما أصابك أطعمونى شراباً ثم بُلْتَ على السرير

لأعلاج ثمانية وشيخ كبير السن ليس بذى نصير

(جرير) يريد سيدنا جرير بن عبد الله البجلى الصحابى رضى الله عنه (علجة) أنثى العِلج واحد الأعلاج وهو الذى خرجت لحيته وغلظ واشتد وعبُلَ بدنه . ويطلق على الضخم الشديد من كفار العجم وغيرهم والوغد اللئيم الرذل و(يزيد) جده و (الدحق) وزن المنع . الدفع والطرد والإبعاد (واليعور) الشاة تبول وتبعر على حالبها فتفسد اللبن (وليس بذى نصير) يريد ليس بصاحب نصير يستطيع نصرته (فهذا عارض) يريد أنه طارئ عليه لا يقدح فى اقتداره على الخطابة (وقال آخر) هو يحيى بن نوفل أيضاً (وهل) مصدر وهل يوهل كوجل يوجل . فزع (بحجر) « بفتح الحاء » يريد حَجْر اليمامة وهى معدودة من نجد . ورواه بعض الناس « فانى وناقتى بنجد له (والحمى) يحمى ضرية وهى بئر . سميت بضرية ابنة نزار

(هَوَى ناقتى* خلفى وقُدّامِىَ الهوى ... وإنى وإياها لَمُختلِفَانِ)

تَحِنُّ فتُبْدِى ما بها من صَبَابةٍ ... وأُخفى الذى لولا الأسَى* لقضَانى

(أنشد صاعدٌ* بعدهما زيادةً فيهما :

فيا كبِدَيْنا أجملاَ* قد وَجدتُمَا* ... بأَهْلِ الحِمَى ما لم يَجِدْ كَبِدَانِ

إذا كَبِدَانا خافقَا وَشْكَ نِيَّةٍ* ... وعاجِلَ بيْنٍ ظلَّتَا تَجِبَانِ*)

(هوى ناقتى) هذا البيت الذى زاده أبو الحسن ترويه رواة الشعر لعروة بن حزام العذرى فى قصيدته النونية وقبله :

فياليت كلّ اثنين بينهما هوًى ... من الناس والأنعام يلتقيان

فيقضى حبيبٌ من حبيبٍ لُبانةً ... ويَرْعاهما ربى فلا يُرَيان

و بعده :

هوایَ عراقىّ وتثنى زمامَها ... لبرق إذا لاح النجومُ يمان

فأما بيت الكلابى بعد بيته الأول فهذا :

أليفاً هوًى مِثلانِ فى سِرِّ بيْنِنا ... ولكننا فى الجهر مختلفان

(الأسى) سلف أنه جمع أسوة . وهى ما يأتسى به الحزين (أنشد صاعد) هذه زيادة رَاوٍ من رواة هذا الكتاب متأخر عن ابن القوطية . وذلك أن صاعداً مات سنة سبع عشرة وأربعمائة . وقد سلف أن ابن القوطية مات سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة و « صاعد » هذا هو أبو العلاء ابن الحسن بن عيسى الرَّبَعى البغدادى أخذ عن الفارسى والسيرافى وكان مُتَّهماً (أجملا) تأنيا واعتدلا يقال أجمل فى الصنيعة إذا تأنى واعتدل ولم يفرط (وجدتما) اشتدّ حبكما وقد وجد به يجِد « بالكسر » وجداً . أحبَّه حبًّا شديداً (وشك نية) « بفتح الواو وضمها » معناه السرعة والنية كالنوى البعد يريد بسرعة الفراق (تجبان) تخفقان وتضطربان . والمصدر الوجيب

يريد لقبضي علي ، فأخرجه لفصاحته وعلمه بجوهر الكلام أحسن مخرج .
قال الله عز وجل (وإذا كالوهُمْ أو وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) والمعنى إذا كالوا لهم أو وزنوا لهم . ألا ترى أن أول الآية (الذين إذا اكتالوا على الناس * يستَوْفون) فهؤلاء أخذوا منهم ثم أعطوهم. وقال الله تبارك وتعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا) أي من قومه * وقال الشاعر (هو أعشى طَرُود * واسمه إياس بن عامر)

أمرتك الخيرَ * فافعل ما أُمِرْتَ به　　فقد تركتُكَ ذا مال ذا نشَبِ

(إذا اكتالوا على الناس) يريد من الناس . وإنما عبر بعلى لتدل على التحامل في الاكتيال (أي من قومه) قال الفراء : إنما استجاز العرب وقوع الفعل على المفعول إذا طرحت من . لأنه مأخوذ من قولهم هؤلاء خير القوم وخيرٌ من القوم فلما جازت الإضافة مكان (من) ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا : اخترتكم رجلا واخترت منكم رجلا (طرود) كصبور. ذكر الآمدي أنها بطن من قيس عيلان حلفاء لبني سليم ، ونسب هذا البيت لعمرو بن معد يكرب (أمرتك الخير) يروى « أمرتك الرشد » . والبيت من كلمة له أوردها أبو محمد الأعرابي في « فرحة الأديب » . وها هي :

يا دارَ أسماء بين السفح فالرُّحُب　　أقوت وعفت عليها ذاهبُ الحِقَب
فما تبيّن منها غير مُنْتَضِد　　وراسياتٍ ثلاثٍ حول مُنتصِب
وعرصةِ الدار تَسْتَنّ الرياح بها　　تحنُّ فيها حنين الوُلّهِ السُّلُب
دارٌ لأسماء إذ قلبي بها كلِفٌ　　وإذ أقرِّبُ منها غير مقترب
إن الحبيب الذي أمسيت أهجُرُه　　من غير مقليَة مني ولا غضب
أصدُّ عنه ارتقاباً أن أُلِمّ به　　ومن تخَوُّف قالةَ الواشين يَرتقب

أي أمرتك بالخير ومن ذا قول الفرزدق :

ومنا الذى * اختير الرجالَ سماحةً ... وجوداً إذا هب الرياحُ الزعازعُ

إنى حوَيتُ على الأقوام مكرمة ... قِدْماً وحذرنى ما يتقونَ أبى
وقال لى قول ذى علم وتجربة ... بسالفات أمور الدهر والحِقب
أمرتك الرشد البيت . وقد زاد بعض الناس بيتين بعده هما :
لا تبخلن بمالٍ عن مذاهبه ... فى غير زلة إسرافٍ ولا تَغَب
فان وُرّاثه لن يحمدوك به ... إذا أجنُّوك بين اللِّبْن والخشب

(البيفح) موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتيم (فالوحب) « بضم الراء وسكون الحاء » حركه « بالضم » للوزن موضع لهذيل (منتضد) يريد غير وتد مقيم بها . يقال انتضد بمكان كذا . أقام به (وراسيات ثلاث) حجارة تنصب عليها القِدْر (منتصب) مرتفع عن الأرض (الوله) النساء اللائى فقدن أولادهن. والسلب « بضمتين » ثياب سود تلبسها النساء فى المآتم واحدتها سَلبة. يريد ذوات السلب (مقلية) «بتخفيف الياء» مصدر قلاه يقليه قِلَى وقَلاء . أبغضه وكرهه (ولا نشب) الرواية الصحيحة «ولا نَسَب» وذلك أن النشب هو المال فيكون مكرراً (وتغب) « بفتح مثناة فوقية وغين معجمة ساكنة » حركة للوزن . معناه القبيح والريبة (ومنا الذى الخ) هذا البيت مطلع القصيدة وقد رواه محمد بن حبيب عن أبى عبيدة « منا الذى » بحذف الواو ويسمى بالخرم وهو حذف فاء فعولن و بعده :

ومنا الذى أعطى الرسول عطية ... أسارى تميم والعيونُ دوامع
ومنا الذى يعطى المئين ويشترى الـ ... ـغوالى ويعلو فضلهُ من يدافع
ومنا خطيب لا يُعاب وحامل ... أغرُّ إذا التفت عليه المجامع
ومنا الذى أحيا الوئيد وغالبٌ ... وعمرو ومنا حاجب والأقارع

أى من الرجال فهذا الكلامُ الفصيح وتقول العربُ : أقمت ثلاثا ما أذوقهنّ طعاماً ولا شرابا أى ما أذوق فيهن وقال الشاعر

ومنا الذى قاد الجياد على الوجى بنجران حتى صبحتها النزائع
أولئك آبائى فجئنى بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

(ومنا الذى اختير الخ) يريد به أباه غالباً . وقد روى الأصفهانى فى أغانيه ما خلاصته (أن ثلاث من بنى كلب تراهنوا أن يسألوا ثلاثة نفر أيهم أعطى ولم يسأل عن أنسابهم فهو أفضلهم . وقد اختار كل واحد منهم رجلا . فذهبوا إلى عمير بن السليك بن قيس بن مسعود الشيبانى فسألوه مائة ناقة فقال من أنتم فانصرفوا عنه ثم أتوا طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى فقال من أنتم فانصرفوا عنه فأتوا غالباً فأعطاهم مائة ناقة وراعيها ولم يسألهم فأخذ الرهن صاحب غالب (هذا) والمروى عن الفرزدق أنهم سألوه ألف ناقة وقال فى ذلك :

وإذ نادبت كلب على الناس أيهم أحق بتاج الماجد المتكرم
على نفر هم من نزار ذؤابة وأهل الجراثيم التى لم تهدم
على أيهم أعطى ولم يدر من هم أحل لهم تعقيل ألف مصتم
فلم يجل عن أحسابهم غير غالب جرى بعزانى كل أبيض خضرم

و (نادبت) راهنت على ندب يأخذه من غلب . والندب «بالتحريك» ما يؤخذ فى الرهان و (مصتم) تام . من صتم الشىء . أحكمه وأتمه

(ومنا الذى أعطى الرسول الخ) يريد به الأقرع بن حابس بن عقال بن سفيان بن مجاشع بن دارم . وقد روى فى الحديث أن سيدنا رسول الله بعث عيينة بن حصن بن حذيفة الفزارى يغزو بنى العنبر بن عمرو بن تميم فقتل وسبى وأتى بالأسرى فكلم الأقرع سيدنا رسول الله فيهم فأطلقهم له وفى ذلك يقول الفرزدق

وعند رسول الله قام ابن حابس بخطة سوار إلى المجد حازم
له أطلق الأسرى التى فى حباله مغللة أعناقها فى الأداهم

(ومنا خطيب) هو جده ناجية . ويذكر أنه أراد به عطارد بن حاجب بن زرارة بن

ويوما شهدناه * سليما وعامراً　　قليلا سوى الطعن * النهال نوافله

(قال أبو الحسن قوله لم يَعْرَض أى لم يَشْتَقْ . يقال غرِضت * الى لقائك وحننت الى لقائك وعطِشت الى لقائك وجعت الى لقائك أى اشتقت أخبرنا بذلك أبو العباس أحمد بن يحيى عن الاعرابى وأنشدنا * عنه

عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم وكان فى وفد بنى تميم إذ جاءوا إلى سيدنا رسول الله ونادوه من وراء الحجرات فقالوا يا محمد جئناك نفاخرك بشاعرنا وخطيبنا فاذن لنا فأذن نخطب (وحامل أغر) هو الأحنف بن قيس على ما يأتى لأبى العباس أنه هو الذى حمل الحمالات التى ودَوْا بها مسعود بن عمر الأزدى حين قتل يوم المِرْبد وسيأتى حديثه (ومنا الذى أحيا الوئيد) هو جده صعصعة وكانت العرب فى جاهليتها تئد البنات وله حديث يأتى إن شاء الله تعالى (وعمرو) هو ابن عمرو بن عُدُس بن زيد بن عبدالله بن دارم (ومنا الذى قاد الخ) يذكر أنه الأقرع بن حابس . ولا أثبته (وحاجب) ابن زرارة بن عُدُس الذى رهن كسرى قوسه على أن يضمن تميما إذا أذن لهم أن ينزلوا ريف العراق ولم يفسدوا فى البلاد (والأقارع) يريد الأقرع بن حابس وآله (والرياح الزعازع) الشديدة الواحدة زعزع (والنزائع) الخيل تنزع إلى أعراق كريمة. الواحدة نزيعة

* * *

(شهدناه) يريد شهدنا فيه . وأنشده سيبويه «ويوم شهدناه» على معنى رُبَّ يوم (سوى الطعن) هذا خطأ وصواب الرواية «سوى طعن النهال» بحذف الألف واللام والنهال : الرماح العطاش تُروى بالدماء . الواحد نَهِل « بالتحريك » جمع ناهل. والنوافل الغنائم . يصف أنهم أعفاء عن الغنائم لا عن نهب النفوس (يقال غرضت) كطربت فهو غرِض (وأنشدنا) ينسب إلى ابن هرمة « بفتح فسكون » وهى أمه. واسمه إبراهيم بن على بن سلمة بن عامر من بنى الخلج « بضمتين » وهم قوم أدعياء فى قريش قد أدرك الدولة العباسية وفيه يقول الأصمعى ختم الشعر بابن هرمة وابن ميادة وحكم الخُضْرى من خضر محارب . مات فى خلافة الرشيد سنة خمسين ومائة

من ذا رسول ناصح فمبلغٌ عنّي عُليّة * غيرَ قول الكاذب
أنّى غرضت الى تناصف وجهها غَرَض المحب الى الحبيب الغائب

التناصف * الحسن، وأما قوله لقضاني فانما يريد * لقضى على الموت كما قال الله تبارك وتعالى (فلما قضينا عليه الموتَ) فالموتُ في النية وهو معلوم بمنزلة ما نطقت به، فلهذا ناسب هذا قوله عز وجل (واختار موسى قومه) وكذلك قوله تعالى * كالوهم * فالشيءُ المكيل معلومٌ فهو بمنزلة ما ذكر في اللفظ، ولا يجوز مررت زيداً وأنت تريد مررت بزيد لأنه لا يتعدى إلا بحرف جر وذلك أنه فعل الفاعل في نفسه وليس فيه دليل على المفعول وليس هذا بمنزلة ما يتعدى إلى مفعولين * فيتعدى إلى أحدهما بحرف جر وإلى الآخر بنفسه لأن قولك اخترت الرجال زيداً قد علم بذكرك زيداً أن حرف الجر محذوف

(علية) مصغرة اسم محبوبته (التناصف الحسن) هذه عبارة أبي الحسن الأخفش وغيره يقول تناصف وجهها محاسنه التي تقسمت الحسن فتناصفته أي أنصف بعضه بعضاً فاستوت فيه (وأما قوله لقضاني فانما يريد الخ) يريد أبو الحسن بهذا أن يقرر مذهبه وهو لا يجوّز حذف الجار قياساً إلا إذا كان الفعل متعديا إلى مفعولين أحدهما بنفسه والآخر بحرف الجر. ومذهب غيره أن حذف الجار شاذ مع غير أنّ وأنْ. (وكذلك قوله تعالى) وكذلك قوله تعالى «يبغونكم الفتنة» يريد يبغون لكم الفتنة. وقوله تعالى «لا يألونكم خبالا» أي لا يقصرون في الخبال. وهو الفساد. وكذلك قول العرب زدتك ديناراً ونقصتك درهما. (كالوهم الخ) وكذا أو وزنوهم فالشيء الموزون معلوم (وليس هذا بمنزلة ما يتعدى إلى مفعولين) يريد أن الحذف فيما تعدى إلى ثانى المفعولين بحرف الجر كثير يكاد يلحق بالقياس

من الأول فأما قول الشاعر وهو جرير وإنشادُ أهل الكوفة له وهو قوله

تمرُّون الديارَ * ولم تعوجوا　　كلامُكمُ علىَّ إذاً حرامُ

وروايةُ بعضهم له أتمضون الديارَ فليسا بشيء لما ذكرت لك والسماعُ الصحيح والقياس المطّرد لا تعترض عليه الرواية الشاذة . أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيدَ قال قرأت على عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير « مررتم بالديار ولم تعوجوا » فهذا يدلُّك على أن الرواية مُغَيَّرة فأما قولهم أقمت ثلاثاً ما أذوقهنَّ طعاماً ولا شراباً وقول الراجز

قد صَبَّحَت * صبّحها السَّلام　　بكبد خالطها سنامُ

في ساعة يُحَبُّها الطعامُ

يريد في ساعة يُحَبُّ فيها الطعام . وكذلك الأول معناه ما أذوق فيهن فليس هذا عندى من باب قوله جلّ وعلا (واختار موسى قومه) إلا في الحذف فقط . وذلك أن ضمير الظرف تجعله العرب مفعولاً على السَّعَة كقولهم يومُ الجُمعة سِرْتُه ومكانكم قُمْتُه وشهر رمضانَ صُمْتُه فهذا يشبه في السعة بقولك زيد ضربته وما أشبهه فهذا بيِّن)

(تمرون الديار) من كلمة له يهجو بها الأخطل مطلعها :

متى كان الخيام بذى طلوح　　سُقيتِ الغيث أيتها الخيامُ

تنكَّرَ من معالمها ومالت　　دعائمها وقد بَلِىَ الثُّمامُ

أقول لصحبتى لما ارتحلنا　　ودمعُ العين منهمرٌ سِجامُ

تمرون الديار البيتَ (قد صبّحت) أتت بالتصبيح ثم يريد به الغداء مجازاً . من قولهم صَبَحَ القومَ وصبّحهم « مخففة » سقاهم الصبوح وهو ما يشرب صباحاً من لبن أو خمر

قال أبو العباس . ومما يستحسن ويستجادُ قولُ أعرابيّ * من بنى سعْدِ ابن زيد مَناةَ بن تميم وكان مُمْلَكاً * فنزلَ به أضيافٌ فقام إلى الرحى فطحن لهم فمرّت به زوجته فى نسوة . فقالت لهن أهذا بعلى فأُعْلِمَ بذلك فقال (قال أبو الحسن أخبرنا به عن أبى مُحَلِّم * له يعنى السعدى)

تقولُ وَصَكّت صَدْرَها بيمينها أبعلىَ هذا * بالرحَى المُتَقاعسُ
فقلت لها لا تعجَبِى وتَبَيَّنِى * بلائى * إذا الْتَفَّتْ علىّ الفوارسُ
ألستُ أرُدُّ القِرْنَ يركَبُ رَدْعه وفيه سنانٌ ذو غِرارين يابسُ *

(قول أعرابى) سماه ابن برّى قال . هو نُعيم بن الحرث بن يزيد السعدى ونسبه بعض الناس إلى المُذْلول بن كعب العنبرى وكلاهما شاعر جاهلى (مملكا) اسم مفعول أملكه المرأة . زوجه إياها يريد عقد له عليها (أبى محلم) اسمه محمد بن سعد أو محمد بن هشام بن عوف السعدى . قال ابن النديم قرأت بخط ابن السكيت أصل أبى محلم من الفرس ومولده بفارس . وإنما انتسب إلى بنى سعد وكان أعرابياً عليما باللغة والشعر مات سنة ثمان وأربعين ومائتين . يريد أن المبرد أخبره عن أبى محلم أن الشعر للاعرابى السعدى (أبعلى هذا) باشارة التحقير . تعجب مما رأت (بلائى) اسم مصدر أبلى الرجل إذا اجتهد فى حرب أو كرم . ويروى (وتبينى فعالى) « بفتح الفاء » (يابس) يريد أنه صلب لا تأنيث فيه . وعن أبى الفتح بن جنى من رواه «يابس» فقد أفحش فى التصحيف والرواية « نائس » « بالنون » من ناس ينوس إذا تحرك واضطرب وبعد هذا البيت فى رواية غير أبى العباس

وأحتمِلُ الأَوْقَ الثقيل وأمْترى خُلوفَ المنـايا حين فَرّ المغامِسُ
وأقرِى الهموم الطارقات حَزامةً إذا كَثُرت للطارقات الوساوِسُ

(الأَوق) الثقل وقد آق عليه يؤوق مال بثقله . ووصفه بالثقيل مبالغة (وأمترى خلوف المنايا) الخلوف . جمع الخلف « بالكسر » وهو ضرع الناقة فى الأصل . وامتراؤه

إذاهابَ* أقوامٌ تجشّمتُ هول ما يَهَابُ حُمَيّاه الألدُّ المُداعِسُ
لَعَمْرُ أبيكِ الخيرِ* إنى لخادمٌ لِضَيْفِى وَإنى إن ركبت لفارسُ

قوله المتقاعِسُ* إنما هو الذى يُخْرِجُ صدرَه ويُدخل ظهره ويقال عِزّةٌ قَعْسَاء . وإنما هذا مَثَلٌ أى لاتضع ظهرها إلى الأرض* وقوله بالرحا المتقاعس لو أراد الذى يتقاعس بالرحا لم يَجُزْ لأن قوله بالرحى من صلة الذى والصلة من تمام الموصول* فلو قدّم ماقبله لكان لَحْناً وخطأً فاحشاً وكان كمن جعل

استخراج ما فيه من اللبن . يريد أنه يستخرج خبيئات المنايا بأفاعيله المدهشة . وقد جدّ الخطب واشتدت الحرب (والمغامس) الذى ينغمس فى لجة الحرب ، لا يبالى أصاب أم أصيب . وهذا خيالٌ جيد بالغ (إذا هاب) يروى إذا خام أقوام « بالخاء المعجمة » بمعنى نكصَ وجبن . يقال خام عن القتال يخيم خيما وخيمانا . جبن (أبيك الخير) ذلك مثل قولهم هذا الرجل العدلُ . والفتى الصدقُ . يبالغون فى الوصف . ويروى له بعد هذا البيت :

وإنى لأشرِى الحمد أبغى رباحه وأترك قِرْنى وهو خزيان ناعِسُ

القرن الكفء لك فى الشجاعه ، وكنى بالنعاس عن القتل . كقولهم : طعنته ، فأنعته (المتقاعس) نقيض المتحادب الذى يدخل صدره ويخرج ظهره (أى لاتضع ظهرها إلى الأرض) يريد أنها مستعملة فى لازم المعنى . والأجود أن تؤخذ من الناقة القعساء وهى التى مال رأسها وعنقها نحو ظهرها . يريدون ارتفاع العزة ، فلم تطأطىء رأسها (والصلة من تمام الموصول) هذا الدليل مسلم عند من لا يفرق بين أل وغيرها من أسماء الموصول . أما من فرق بين صلة أل وغيرها بأنها على صورة الحرف الذى هو بمنزلة الجزء من الكلمة فلا يمتنع تقديم المعمول عليها عنده على أنهم يتوسعون فى الظرف والمجرور فلا حاجة إلى ما تكلفه أبو العباس ، وأطال فيه .

آخر الاسم قبل أوله ولكنه جعل المتقاعس اسما على وجهه * وجعل قوله بالرحا تبييناً * بمنزلة لك * التي تقع بعد قولك سَقْياً وبمنزلة بك التي تقع بعد مَرْحباً * فان قدّمتها قبل سقيا ومرحبا فذلك جيّد بالغٌ تقول بك مرحباً وأهلا وتقول لك حمداً ولزيدٍ سَقْياً ، فأما قولُ الله عزوجل (وأنا على ذلكم من الشاهدين) وكذلك (وقاسمهما إنى لكما لمن الناصحين) فيكون تفسيره على وجهين : أحدهما أن يكون وأنا ناصح لكما وأنا شاهد على ذلكم ثم جعل من الشاهدين ولَمِنَ الناصحين تفسيراً لشاهد وناصح. ويكون على ما فسرنا يُرادُ به التبيين * فلا يدخل فى الصلة : ويكون على مذهب المازنى * وقال أبو العباس وهو الذى أختار على أن الألف واللام للتعريف * لا على معنى الذى ألا ترى أنك تقول نِعْمَ القائم زيدٌ ولا يجوز نِعْمَ الذى قام زيد وإنما هو بمنزلة قولك

(اسما على وجهه) يريد اسما تاما لا يحتاج إلى المجرور (تبيينا) سيأتى بيانه لأبى الحسن (بمنزلة لك) فى أنها غير متعلقة بالعامل المذكور بل هى معلقة بمحذوف تقديره إرادتى بدعاء السقيا لك. ويقدر فى مرحبا بك. أنسى بك (يراد به التبيين) يريد أنه بيان للمحذوف. وفائدته المبالغة فى صدق النصح وعدالة الشهادة حتى عد ذلك الناصح من الناصحين وذلك الشاهد من الشاهدين (ويكون على مذهب المازنى) هذا ثانى الوجهين * والمازنى إمام نحاة البصرة واسمه بكر بن محمد بن بقية أو ابن عدى بن حبيب يكنى أبا عثمان مولى بنى سدوس. وسدوس «بالفتح» بطن من تميم. وفى طيئ سدوس «بالضم» وإنما نسب إلى مازن بنى شيبان بن ذهل لنزوله فيهم. مات سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائتين (على أن الألف واللام للتعريف) مثلها فى الأسماء الجامدة نحو الرجل والفرس فهى حرف للتعريف لا حرف موصول كما زعم بعضهم ونقله عن المازنى

نِعْمَ الرجل زيد . وهذا الذى شرحناه متصلٌ فى هذا الباب كله مطَّرد على القياس وقوله ألست أردُّ القِرن يركبُ رَدْعَه . فإنما اشتقاقه من السهم* يقال ارتدع السهمُ إذا رجعَ النَّصْلُ متأخراً فى السِّنْخ* .. ويقال ركب البعيرُ رِدْعَه إذا سقط فدخلتْ عنقه فى جوفه . فالكلام مشتقٌ بعضُه من بعضَ ومُبيّنٌ بعضه بعضاً فيقال من هذا فى المثل* ذهب فلان فى حاجتى فارتَدَع عنها أى رجع . وكذلك فلان لا يرتدع عن قبيح . والأصل ماذكرتُ لك أولا . ومثلُ هذا . قولهم فلان على الدابة وعلى الجبل أى فوق كل واحد منهما ثم تقول فلان عليه دَيْنٌ تمثيلا وكذلك ركبه دين . وإنما يريد أن الدَّين

(فانما اشتقاقه من السهم) يريد من ارتداع السهم بدليل ما بعده وأبو العباس لا يبالى أن يأخذ المجرد من المزيد (إذا رجع النصل الخ) أخطأ أبو العباس خطأين : أولهما تفسيره السهم المرتدع بماذكر . وأهل اللغة تقول انه الذى إذا أصاب الهدف انفضخ عوده وانكسر . ثانيهما أنه أراد أن طرف النصل الأعلا صار منكوسا فدخل متأخراً فى السنخ وهذا مما لا يكون أبداً . وذلك أن النصل وهو حديدة السهم والسيف والرمح والسكين له طرفان أعلا و يسمى بالقرنة « بضم فسكون » وطرف أسفل يسمى بالسنخ وهو الذى يدخل فى الرعظ « بضم فسكون » وهو مدخل السنخ من القدح فكيف تكون قرنة النصل داخلة فى سنخه . فالصواب أن يقول فانما اشتقاقه من ردْع السهم وهو أن يضرب بنصله على أرض أوخشبة تقع عليها قرنته ليغرق سنخه فى الرعظ فينشب فيه فلا يخرج . و بهذا ظهر أن معنى (ركب دِرعه) أن يصرع منكوسا . رأسه أسفله (هذا) وعن بعضهم أن الردع العنق . يقال اضرب رَدْعه كما يقال اضرب كرده . وكلاهما العنق . وهو قريب مما ذكرنا . وزعم بعضهم أن الردع اسم للدم على التشبيه بردع الزعفران وهو أثره فيكون معناه أنه جرح فسال دمه فسقط فوقه متشحطا فيه (من هذا فى المثل) الصواب على المثل (ومثل هذا الخ) فى الانتقال من المعنى الحقيقى إلى المعنى المجازى

علاه وقهره وكذلك فلانٌ على الكوفة* إذا كان والياً عليها. وكذلك علا فلان القوم إذا علاهم بأمره وقهرهم أو جُعِل فى هذا الموضع . وقوله (وفيه سِنَانٌ ذو غرارين* يابس) فالغرارُ ههُنا الحدّ وللغِرار مواضع .

قال أبو العباس وحدثنى الرياشىّ* فى إسناد له قال : قال جبرُ بنُ حبيب وذكر الرّاعى* أخطأ الأعورُ قال ولم يعلم الحاكى عنه أن الراعى كان أعور إلا من هذا الخبر فى قوله :

فصادفَ سَهْمُهُ* أحجارَ قُفٍّ ... كَسَرْنَ العَيْرَ منه والغِرَارا

وجبر بن حبيب هو المخطىء لأنّ الغِرَار هنا الحدّ وذهب جبرٌ إلى أنه

(فلان على الكوفة) كذلك ينول سيبويه علينا أمير كقولك عليه مال لأنه شىء اعتلاه وهذا على المثل . كما يثبت الشىء على المكان . كذلك يثبت هذا عليه (أو جعل فى هذا الموضع) يريد موضع العلو وإن لم يكن آمراً قاهراً . وهذا على حد قوله تعالى «وألقينا على كرسيه جسداً» (ذوغرارين) ذوحدين . وعن أبى حنيفة الدينورى الغراران ناحيتا المعبلة خاصة والمعبلة «بكسر فسكون» حديدة مصفحة لا عير لها وقال غيره الغراران شفرتا السيف وكل شىء له حد فحده غراره والجمع أغرة (الرياشى) هو أبو العباس الفضل بن الفرج النحوى اللغوى نسب إلى رجل من جذام اسمه رياش كان أبوه عبداً له . مات مقتولا بالبصرة سنة سبع وخمسين ومائتين أيام دخلها الزنج فقتلوا أهلها (الراعى) لقب غلب على عبيد بن حصين بن معاوية النميرى لكثرة نعته الإبل . وكان يهاجى جريراً وفيه يقول :

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

(فصادف سهمه) يصف راميا انكسر سهمه . والقف حجارة غاص* بعضها ببعض لا يخالطها لين ولا سهولة . وجمعه قفاف وأقفاف . وعيرُ النصل ماتتأ فى وسطه . والجمع أعيار

المِثَالُ . وقد يكون المِثَالَ وليس ذلك بمانعه* من أن يحتمل معانىَ يقال بَنَوْا بيوتَهم على غرار واحد أى على مثال واحد كما قال عمرو بن أحمر* الباهلىّ

وضُعْنٍ وكأنهنَّ على غرار   هِجَانَ اللونِ* قد وسقَتْ* جنيناً

(الرواية عن أبى العباس وضعن بفتح الضاد والواو والصحيح وضُعِن بضم الواو وكسر الضاد (ويُقال لسوقنا دِرَّةٌ* وغِرار* أى نَفَاق وكسادٌ. فهذا

(وليس ذلك بمانعه) ذلك تبكيت يرمى به جبر بن حبيب الذى زعم أن الغرار إنما هو المثل (هذا) وكأن أبا العباس فهم أن المثال والطريقة بمعنى واحد وهو خطأ صراح وذلك أن المثال الذى تريده العرب من الغرار هو المثال الذى يضرب عليه النصل ليصلح فيجيء مثله قال عمرو بن الداخل بن حرام الهذلى يصف سهما رمى به وحشية

دلفتُ لها أو انتذر بسهم   نحيض لم تخونهُ الشرُوجْ
سديد العير لم يدحض عليه الـــغرَارُ فقدحهُ زعلُ دَرُوجْ

و (سهم نحيض) رقيق محدد و (الشروج) الشقوق والصدوع و (سديد العير) مستقيمه (والعير) سلف معناد (لم يدحض) لم يزلق عليه الغرار حتى جاء مثله لا نقص فيه (وزعل) نشيط (ودرُج) ذاهب فى الأرض . فأما ماذكره أبو العباس من المثال والبيت فان الغرار فيهما بمعنى الطريقة قال الأصمعى الغرار الطريقة يقال رميت ثلاثة أسهم على غرار واحد أى على مجرى واحد وكذلك بنى القوم بيوتهم على غرار واحد (عمرو بن أحمر) بن العمرد بن عامر من بنى سعد بن قيس بن عيلان بن مضر شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم (هجان اللون) يريد بيض اللون. يقال ناقة هجان وإبل هجان. يستعمل بلفظ واحد للمفرد والجمع (وسقت) حملت يصف نوقا أنيخت كل واحدة مضمومة إلى الأخرى على طريقة واحدة وكلهن بيض اللون حوامل (لسوقنا درة) الدرة «بالكسر» اسم لما اجتمع فى الضرع من اللبن فى الأصل من درت الناقة تدر «بالكسر والضم» درا ودرورا إذا حلبت فأقبل منها على الحالب شيء كثير . استعملت فى نفاق المتاع على المثل (وغرار) ذلك فى الأصل مصدر غارت الناقة إذا درت ثم نفرت فرجعت الدرة . استعمل فى كساد المتاع وعدم رواجه على المثل أيضا

معنيً آخر . وإنما تأويل الغرار فى هذا المعنى الأخير* أنه شىء بعد شىء* ومن هذا غارَّ الطائرُ فرخهُ* لأنه إنما يعطيه شيئاً بعد شىء وكذلك غارّتِ الناقة* فى الحَلَب . ويقال من هذا ما نِمْتُ إلا غِراراً* قال الشاعر :

ما أذوق النومَ* إلا غِراراً مِثْلَ حَسْوِ الطير ماءَ الثِّماد

(المعنى الأخير) هو لسوقنا درة وغرار (شىء بعد شىء) يريد أن درة المتاع وغراره إنما يحصلان بالتدريج مثل درة اللبن وغرار الناقة (ومن هذا غار الطائر فرخه) المناسب أن يقول « ومن هذا غرار الطائر فرخه » يقال غار الطائر فرخه غراراً إذا زقه حتى يكون معنى آخر للغرار الذى هو بصدده . هذا وقد انتقد أبا العباس على بن حمزة البصرى قال قد أساء أبو العباس فى أن جعل غار الطائر فرخه من الغرار وإنما هو من الغرة والغر : الزق . قال نهشل العنبرى :

يربب بيضه ويغر فرخا ترعرعُ غصنه ريحٌ خريقُ

هذا كلامه ولعمرى ما أساء إلا نفسه وكيف سوغ لنفسه أن تنكر ما أثبتته يد اللغة . قال الأصمعى الغرار أيضا غرار الحمام فرخه إذا زقه وقد غرته تغره « بالضم » غرا وغرارا وكذلك قال وغار القمرى أنثاه غراراً إذا زقها . فأنت تراه قد استعمل الغرار مصدراً للفعل الثلاثى والرباعى (وكذلك غارت الناقة) قد علمت أنه أصل ذينك المعنيين فكان الصواب تقديمه عليهما (مانمت إلا غراراً) يريد أن الغرار النوم القليل هذا والغرار أيضا العجلة تقول لقيته على غرار تريد على عجلة . والمقدار . تقول لبث فلان غرار شهر . تريد مكث مقدار شهر . والنقص . قال جران العود يصف امرأة :

كأنَّ سبيكة صفراء شيفت عليها ثم ليث بها الخمار

يبيتُ ضجيعها بمكان دلّ وملسج ما لدرته غرارُ

(شيفت) زينت . والملح الحسن من الملاحة (ما أذوق النوم) سيأتى تفسيره مع أبيات يذكرها أبو الحسن .

فكشف فى هذا البيت معنى الغِرار وأوضحه . وقوله يَهابُ حُمَيَّاه الألد الداعس. فأصلُ الحُمَيَّا إنما هى صدْمة الشيء* يقال فلان حامى الحُمَيَّا* ويقال صدَمته حُمَيَّا الكأس يراد بذلك سورتها* وقوله الألدّ فأصله الشديد الخصومة* يقال خَصْمٌ ألَدُّ أى لا يَنْثَنِى عن خصمه قال الله عز وجل (وتُنْذِرَ به قوماً لُدًّا*) كما قال (بل هم قومٌ خَصِمون) وقال مُهَلْهِل* .

إنّ تحت الأحجار* حزماً وجوداً وخصيما ألَدَّ ذا مِعْلاَقِ

ويُرْوَى مِغْلاقِ . فَمَنْ رَوَى ذلك فتأويلُه أنه يُغْلِقُ الحجةَ على الخصم . ومن قال ذا مِعلاق فإنما يريد أنه إذا عَلِقَ خصماً لم يتخلص منه . وجعل السَّعْدىُّ الألدّ الذى لا يَنْثَنِى عن الحرب تشبيها بذلك . والداعسُ . المُطاعِنُ يقال دعسَه بالرمح إذا طعنه قال عُمَيرُ بن الحُباب السُّلَمِيّ*

(إنما هى صدمة الشيء) الأوضح أن يقول صدمة الشر (حامى الحميا) يراد أنه يدفع عن قومه صدمة الخطب (سورتها) شدتها وحدتها (الشديد الخصومة) الذى يحيد عن الحق (قوما لدا) يريد أهل مكة (وقال مهلهل) «بكسر الهاء الثانية» لقب عدى بن ربيعة بن الحرث التغلبي يرثى أخاه وائل بن ربيعة الذى يضرب بعزته المثل (إن تحت الأحجار) بعده حية فى الوجار أربد لا تنفع منه السليم نفثة راق

(قال عمير بن الحباب السلمى) رأس قبائل قيس فى الحرب التى جرت بينها وبين قبائل تغلب . وكان قال لقومه وقد رأى الجد من تغلب . ياقوم : أرى لكم أن تنصرفوا عن هؤلاء فانهم مستقتلون ، فاذا اطمأنوا وساروا إلى سرحهم وجهنا من يغير عليهم فقال له عبد العزيز بن النعمان الباهلى قتلت فرسان قيس أمس وأول أمس ثم جبنت الآن فغضب عمير وقال كأنى بك وقد حمى الوغى أولُ فارٍّ ثم انغمس فى الحرب وهو يقول (أنا عمير) البيت. وبعده «قد نزل القومُ بضنك فاحبسْ»

أنا عُمَيرٌ وأبو المغلسِ وبالقناة ما زِنىٌّ* مِدْعَسُ*

(قال أبو الحسن تأويلُ قوله . أى قول السعدى (أبعلى هذا بالرحى المتقاعس) بالرحى تبيينٌ ولم يوضحه فإن تقدير ما كان من هذا الضرب أنه إذا قال أبعلى هذا بالرحى المتقاعس . فإن المتقاعس يدلُّ على أن تقاعساً وقع فكأنه قال وقع التقاعس بالرحى ولم يُرِدْ أن يُعْمِلَ المتقاعسَ فى قوله بالرحى لأنه فى الصلة والصلة من الموصول بمنزله الدال من زيد أو الياء فكما لا يجوز أن يتقدم حروفُ الإسمِ بعضها على بعض لم يَجُزْ أن تتقدَّم الصلة على الموصول . فأما قول الله عزَّ وجلَّ وقاسمهما إنى لكما لمن الناصحين وكذلك وأنا على ذلكم من الشاهدين فإنه يكون على التبيين الذى قدَّمنا ذكره وهو قول البصريين أجمعين إلا أن أبا عُمَر الجرمى* أجاز أن يُجعل لكما وعلى ذلكم مُعَلَّقين بشيئين محذوفين دل عليهما من الناصحين ومن الشاهدين لأن مُبَعِّضَةٌ* فكأنه قال والله أعلم وقاسمهما إنى ناصح لكما من الناصحين وأنا شاهدٌ على ذلكم من الشاهدين . وأما اختياره وذكره أنه قولُ

و (مازنى) ماض لوجهه . من مزن يمزُن « بالضم » مزنا ومزونا : مضى لوجهه وذهب . والياء فيه ليست للنسب و (مدعس) فى الأصل الرمح الذى لا ينثنى . وصف به مبالغة كما يقال : رجل مسعر حرب (إلا أن أبا عمر الجرمى) اسمه صالح ابن إسحاق مولى بنى جرم بن زَبان من قضاعة . وهو من نحاة البصرة . مات فى خلافة المعتصم سنة خمس وعشرين ومائتين (لأن من مبعضة) فيكون لمن الناصحين ومن الشاهدين ، موضعهما رفع على أنهما وصفان . وعلى ما قبله موضعهما نصب على أنهما حالان

المازنى وجعله الألفَ واللامَ للعهد مثلهما فى الرجل وما أشبهه فإن هذا القول غير مَرْضىّ عندى لأنك إذا قلتَ نعمَ القائمُ زيد فجعلت الألف واللام كالألف واللام الداخلتين على مالم يؤخذ من الفعل كالإنسان والفرس وما أشبهه فإنه إذا كان هكذا دخل فى باب الأسماء الجامدة وهى التى لم تؤخذ من أمثلة الفعل وامتنع من أن يعمل مؤخراً* إلا على حيلةٍ ووجهٍ بعيد من التبيين الذى ذكرنا . وإذا كان فى التأخير لا يعمل بنفسه فكيف يعملُ إذا تقدمَ عليه الظرفُ وهذا مستحيلٌ لا وجهَ له . وأما إنشادُه . لا أذوقُ النومَ الاغرارا* فإن هذه أبيات أربعة أُنْشِدْناها عن الزِّيادى* وذُكِرَ أنه كان يستحسنها وهى لأعرابىّ قال :

ما لعَينى كُحِلتْ بالسُّهاد ... وَلِجَنْبِى نابياً عن وسادى
لا أذوق النوم إلا غراراً ... مثلَ حَسْوِ* الطير ماءَ الثِّمادِ*
أبتغى إصلاحَ سُعْدَى بجهدى ... وهى تسعى جهدها فى فسادى

(وامتنع من أن يعمل مؤخراً) وذلك أن المجرور إنما يتعلق بالفعل أو شبهه من الاسماء المشتقة (وأما انشاده لا أذوق النوم الخ) لو قال أبو الحسن وقوله «لا أذوق النوم إلا غراراً» من أبيات أربعة الخ لسلم من ضعف هذا التركيب . (الزِّيادى) اسمه إبراهيم بن سفيان بن أبى بكر بن عبدالرحمن بن زياد بن أبيه الذى استلحقه معاوية ابن أبى سفيان رحمه الله تعالى . وكان ابراهيم نحويا لغويا راوية . مات سنة تسع وأربعين ومائتين (حسو الطير) مصدر حسا الطائر الماء يحسوه . إذا أخذه بفيه ولا يقال شرب الطائر و (الثماد) « بالكسر » اسم للماء القليل يبقى فى الأرض الجلد كالثمد « بالتحريك »

فتتاركْنا على غير شىء رُبَّما أفسدَ طُولُ التمادى

وأما إنشادُه وضعْنَ وكلّهُنّ على غرار . فإن البيت لعمرو بن أحمرَ بن العَمَرّد الباهلىّ) قال أبو العباس ومن سهْلِ الشعر وحسَنه قولُ طُخَيم ابن أبى الطخْماء الأسَدِىّ يمدحُ قوماً من أهل الحِيرَةِ* من بنى امرىء القيس بن زيد مَناةَ ابن تميم ثمَّ رهط عَدِىّ بن زيدٍ العِبَادى* قال :

كأن لم يكن يومٌ بزُورَةَ* صالِحٌ وبالقصْرِ ظِلٌّ دائمٌ وصديقُ

ولم أَرِدِ البطحاء يمزج ماءها شرابٌ من البَرُوقَتَيْنِ* عتيقُ

مَعى كلُّ فَضْفَاضِ القميص كأنه إذا ما سَرَتْ فيـه المُدامُ فنيقُ

بنو السِّمْطِ والحُدّاء* كل سَمَيْدَعٍ له فى العروق الصالحاتِ عروق

وإنى وإن كانوا نصارى أُحِبُّهُمْ ويرتاحُ قلبى نحوهم ويتوقُ

قال أبو العباس أنشدنى هذا الشعرَ أبو مُحَلّمٍ* ثم أنشدَنيه رجل نَصْرانىٌّ يكنى

(الحيرة) بلد قديم بظهر الكوفة (العبادى) « بكسر العين » وغلط الجوهرى ففتحها . وهذه نسبة إلى العباد وهم قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة (بزورة) « بضم الزاى وتفتح » موضع بين الكوفة والشام . وأنشد هذا البيت الآمدى :

كأن لم يكن بالقصر قصر مُقاتل وزورة ظـلّ ناعمٌ وصديق

وقصر مقاتل . بين عَينِ التمر والشام . ومقاتل هو ابن حسان بن ثعلبة بن أوس من رهط عدى بن زيد العبادى (البروقتين) قال ياقوت فى معجمه وجدته بخط بعض أئمة الأدب بُرووقتين . بواوين الأولى مضمومة وهو موضع قرب الكوفة (بنو السمط) « بكسر السين» (والحداء) « بضم الحاء وتشديد الدال المهملة » رهطان من نصارى الحيرة و(السميدع) سلف أنه السيد الموطأ الأكناف و(أبو محلم) سلف اسمه ونسبه

أبا يحيى شاعرٌ من هؤلاء القوم الذين مُدِحوا به وذَكَر أنه يَذْكر* طُخَياً وهو يتردَّدُ إليهم ويَظَلُّ عندهم: قال هذا النصرانى وهو رجلٌ من بنى الحدّاء* قال أذكره وأنا صغير جداً والسلطان يطلبه لقوله (له في العروق الصالحات عروق) يقول أتقول* هذا القوم من النصارى وكان هذا النصرانى قد قارب مائة سنة* فيما ذكر. وقوله «معى كل فضفاض* القميص» يريد أن قميصه ذو فُضُولٍ وإنما يقصد إلى ما فيه من الخُيلاء كما قال زهير:

يجُرّون الذّيولَ* وقد تَمَشّت ... حُمَيًّا الكأسِ فيهم والغِناءُ

ويقال إن تأويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضلُ الإزارِ في النار) إنما أراد معنى الخيلاء. وقال الشاعر:

ولا يُنسينىَ الحَدَثانُ عِرْضى ... ولا أُرْخى من المرَحِ الإزارا

(أنه يذكر) يريد يتذكر (قال هذا النصرانى وهو رجل من بنى الحداء) يريد أبا يحيى (يقول أتقول) يريد أن السلطان أنكر عليه وصفه لهم بذلك (فضفاض) «بفتح الفاء» من الفضفضة، وهى سعة الثوب وكذا الدرع (وإنما يقصد الخ) يريد أنه أراد لازم معناه (كما قال زهير: يجرون الذيول) الرواية «يجرون البرُود» وهى ثياب موشية. الواحد برد وقبله:

وقد أغدوا على ثبة كرام ... نشاوى واجدين لما تشاءُ

لهم راح وراووق ومسكٌ ... تعل به جلودُهم وماءُ

(الحدثان) «بالتحريك» حوادث الدهر ونُوبه. الواحد حادث و(المرح) التبختر والاختيال وقد مرح «بالكسر» فهو مرح ومريح «بالتشديد» مثل سكير. اختال وتبختر

وقد روى عن النبي صلى الله عليـه وسلم أنه قال لأبي تَميمَةَ* الُهجيميّ « إياكَ والمخيلة » فقال يا رسول الله نحن قوم عرَبٌ فما المخِيلة ، فقال صلى الله عليه وسلم سَبَلُ الإزار* والحديث يَعْرض لما يجرى فى الحديث قبله وإن لم يكن من بابه ولكن يذكر به . قال أبو العباس: روى لنا أن رجلا من الصالحين كان عند إبراهيم بن هشام* فأنشد إبراهيمُ قول الشاعر* .

(أنه قال لأبي تميمة) كذا روى أبو العباس وقد أنكره أبو عمر بن عبد البر فى كتابه الاستيعاب : قال لا يعرف فى الصحابة أبو تميمة . قال وأبو تميمة هذا هو طريف بن مجالد الهجيمى تابعى بصرى روى عن أبى هريرة وغيره وذكره من ألف فى الصحابة وقد غلط (هذا) وقد روى الحديث بلفظ آخر عن أبى تميمة الهجيمى قال : قال جابر بن سليم الهجيمى ركبت قعوداً لى ، فأتيت مكة فى طلب النبى صلى الله عليه وسلم فاذا هو جالس فقلت السلام عليك يارسول الله ، قال : وعليك قلت إنا معشر أهل البادية فينا الجفاء فعلمنى ما ينفعنى الله به . قال اتق الله ولا تحقرن من المعروف أو الخير شيئاً ، و إياك و إسبال الإزار فانه من المخيلة وان الله لا يحب المختال . والهجيمى نسبة إلى الهجيم « بضم الهاء » ابن عمرو بن تميم (فقال صلى الله عليه وسلم سبل الإزار) ذلك تفسير بالمزوم أطلقه على اللازم مبالغة و (المخيلة) الكبر والعجب . وفى حديث ابن عباس كل ماشئت وَالبس ماشئت ما أخطأتك خلتان سرفٌ ومخيلةٌ و (السبل) «بالتحريك» اسم مصدر من أسبل إزاره أطاله وأرسله (ابراهيم بن هشام) خال هشام بن عبدالملك وكان إذ ذاك والى المدينة (قول الشاعر) هو الأحوص أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن صاحب رسول الله عاصم بن ثابت الأوسى . ولقب بالأحوص لحوَص كان فى عينيه وهو ضيق فيهما شاعر أموى . لشعره رونق . وكان هجاءه خبيث النفس ، قليل المروءة والدين

إذ أنت فينا* لمن ينهاك عاصيةٌ   وإذ أجرّ إليكم سادراً رَسَنِى

فقام ذلك الرجـــل (هو ابن أبي عتيق*) فرمى بشقّ ردائه وأقبل يسحبُه حتى خرج من المجلس ثم رجع على تلك الحال فجلس فقال له إبراهيم ابن هشام ما بك . فقال إني كنت سمعت هذا الشعر فاستحسنته فآليت ألا أسمعه إلا جررت ردائي كما ترى كما سحب هذا الرجل رَسَنه . وأما الفنيق* فإنه الفحل* . وإنما أراد خَطَرَانه* بذنبه من الخيلاء . فشبه الرجل من هؤلاء إذا انتشى بالفحل وهو إذا خَدر ضرب بذَنَبه* يَمْنَةً وشأْمَةً . قال ذو الرمة :

(إذا أنت فينا) قبله

سقيا لربعك من ربع بذى سلم   وللزمان به إذ ذاك من زمن

والسادر : الذى لا يهتم لشىء ولا يبالى ماصنع . والرسن الحبل يقاد به البعير وغيره والجمع أرسان . يريد انقياده اليها (هو ابن أبى عتيق) اسمه عبدالله بن عبدالرحمن ابن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه . وهذا مازعمه أبو الحسن أنه من الصالحين ولقد كان ابن أبى عتيق على شرفه وكرم أصله آية فى المجانة والخلاعة . والصواب مارواه غيره أنه أبو عبيدة بن عمار بن ياسر (وأما الفنيق) والجمع الفنق «بضمتين» (فانه الفحل) يريد الفحل المودع للفحلة لا يركب ولا يهان لكرامته على أهله (وإنما أراد) يريد أن طخيما أراد من الفنيق بطريق الإشارة (خطرانه) «بالتحريك» مصدر خطر الفحل يخطر «بالكسر» خطراً (ضرب بذنبه) عبارة غيره إذا رفع بذنبه مرة بعد أخرى ثم ضرب به فخذيه وذلك من نشاطه

وقرّبن بالزُّرْقِ الجمائلَ* بعد ما تقوّبَ عن غِربان أوراكها الخطرْ

(وقر بن بالزرق) من كلمة له طويلة ، مطلعها :

ألا يا سلمى يا دارمىّ على البلَى ولا زال منهلا بجرعائك القطر
وإن لم تكونى غير شام بقفرة تجر بك الأذيال صيفية كدرُ
أقامت بها حتى ذوى العودُ فى الثرى وساق الثريا فى ملاءته الفجرُ
وحتى اعترى البهمى من الصيف نافض كما نفضت خيلٌ نواصيها شقرُ
وخاض القطا فى مكرع الحى باللوى نطافا بقاياهن مطروقة صفرُ
فلما مضى نوء الزبانى وأخلفتْ هواد من الجوزاء وانغمس الغفرْ
رمى أمهات القرد لذع من السفى وأحصد من قريانه الزهرُ النضرُ
وأجلى نعامُ البين وانفتلت بنا نوى عن نوى مى وجاراتها شزر

وقر بن بالزرق البيت و بعده :

صهابيةٌ غلب الرقاب كأنها بناطُ بألحيها فراعلةٌ غثرُ
تخيرْنَ منهاَ قيسريا كأنهُ وقد أنهجت عنه عقيقتهُ قصرُ
رَفعنَ عليهِ الرقمَ حتى كأنهُ سحوقٌ تدلى من جوانبها البسرُ
فوالله ما أدرى أجولانُ عبرة تجودُ بها العينان أحجى أم الصبرُ
وفى هملان العين من غصة الهوى شفاء وفى الصبر الجلادةُ والأجرْ

(شام) جمع شامة وهى الأثر الأسود فى الأرض (صيفية) رياح تهب زمن الصيف (ذوى العود) يبس (الثريا) اسم لكوكب ذى نجوم ستة أوسبعة ظاهرة . ومن أسجاعهم إذا طلع النجم فالحرّ فى حدم و (الملاءة) «بالضم» الريطة وهى الملحفة . شبه الليل بها وأسند السوق إلى الفجر إتساعا (البهمى) نبت ذو سنابل ذاوت حب من خيار المراتع (نافض) من نفض الشجر وغيره . حركه ليتساقط ورقه وثمره (شقر) الخيل . ما احمر منها الذنب والمعرفة والناصية حمرة صافية . فان اسودت فالخيل كمتٌ

شبه نفض الريح سنابل البهمى فى انتشارها وحمرة ألوانها بنواصي الخيل حين تنفضها (مكرع الحى) موضع الكرع «بالتحريك» وهو ماء السماء إذا اجتمع فى غدير و (النطاف) «بالكسر» جمع نطفة . وهى المُوَيْهَةُ القليلة (مطروقة) طرقتها الإبل فخاضتها ثم بالت و بعرت فيها فكدرتها و (لزباني) «بضم الزاى» كواكب من منازل القمر على شكل زباني العقرب. ومن أسجاعهم إذا طلعت الزباني أحدثت لكل ذى عيال شانا ولكل ماشية هوانا (وأخلفت هواد) أمحلت فلم يكن لنوئها مطر والهوادى أراد بها نجوما تتقدم الجوزاء و (الغفر) ثلاث نجمات معوَّجات كالقوس . أول برج الميزان و (انغماسه) استخفاؤه فلم يظهر. ومن أسجاعهم إذا طلع الغفر . جاد القطر (رمى أمهات القرد) يريد رمى أمَّ القِرْدان وهى السُّقْرَةَ التى فى أصل فِرْسن البعير . فلما لم يستقم له جاء بالقُرْد «بضم فسكون» لما أن كلا منهما فى الأصل جمع قُرَاد وهو الحيوان الذى يعَض الإبل (الذع من السفى) السفى الشوك البُهْمى وكل شجر له شوك واحدته سفاة . وقد أسفت البهمى سقط سفاها . يريد أن السفى من شدة الحرّ يبس فتساقط فى الأرض فأذى فراسن الإبل (وأحصد من قريانه الزهرُ) حان أن يحصد والقريان «بضم القاف وسكون الراء» مجارى الماء فى الرياض الواحد قرىّ كغنىّ (وأجلى نعام البين) من قولهم أجلَى الفرس يَعْدُو . إذا أسرع . يريد أسرع بَيْنَ الحىّ . وأضاف اليه النعام على الخيال مبالغة فى الإسراع . ومن أمثالهم أعدَى من نعامة (نوَى عن نوى حىّ وجارتها شزْر) يريد أن نواه آخذة فى غير الوجه الذى يقتويه ميّة . وأصل الشزر النظر بمؤخر العين عن يمين وشمال ليس بمستقيم الطريقة و (الزرق) رمال بالدهناء (الجائل) جمع جمل. وعن أبى زيد : الجائل جمع جمالة والجمالة جماعة الإبل إذا كانت ذكوراً كلها (تقوّب عن غربان أوراكها الخطر) غربان الأوراك أطرافها السفلى التى تلى أعالى الأفخاذ . الواحد غراب ولكل بعير غرابان. يريد أن خطر الجائل بأذنابها أحدث فى غربان أوراكها قُوَبا فتقوّبت : وأصل التركيب تقوبت غربان أوراكها عن الخطر فقلبه . و إنما يكون ذلك الخطر عند الشبع

ومن حسن الشعر وما يقرُبُ مأخذُه قول مُخَيِّسِ بن أرطاةَ الأعرجى والأعرج الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مَناةَ بن تميم لرجل من بنى حنيفة يقال له يحيي* وكان يصير إلى امرأة فى قرية من قرى اليمامة يقال لها بَقعاء (قال أبو الحسن أُنشدته عن الرياشى تقعاء بالنون وسألت رجلا من أهل اليمامة فصيحاً من بنى حنيفة عن هذا فقال ما أعرفه إلا بقعاء بالباء)

عَرَضْتُ نصيحةً مني ليَحيي فقال غَشَشتَني والنصحُ مُرُّ
وما بى أن أكونَ أعيبُ يحيي ويحيي طاهرُ الأخلاق بَرُّ*
ولكن قد أتانى أن يحيي يقالُ عليه فى بقعاءَ شَرُّ

والسمن لا الهزال (صهابية) منسوبة إلى فحل اسمه صهاب كغراب (غُلْب الرقاب) عظامها (تناط) تعلق من ناط الشيء ينوطه نوْطاً : علّقه (بألحيها) جمع لَحى ولكل فَم لحيان . وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان (فراعلة) جمع فُرْعُل كقنْفُذ . ولد الوَبْر . وهى دُوَيبّة أصغر من السِّنَّور ويقال لولد الضبع أيضاً . والأنثى فرعلة (غثر) من الغُثْرة وهى الغُبْرَة . الذكر أغثر والأنثى غثراء . شبه ما تحت ألحيها من الوبر بأولاد الوبْر (قيسريا) جملا ضخما شديداً قوياً والجمع القياسرة (أنهجت) من أنهج الثوبُ بَلِيَ و (عقيقته) وبره يريد أن وبَره الذى ولد به نَسَل فسقط (الرقم) ضرب من البرُود مُوَشّى ذوات أهداب (سحوق) هى النخلة الطويلة التى بَعُدَ ثمرُها على المجتَنى (البسر) التمر قبل أن يُرْطِب واحدته بُسْرَة

(يقال له يحيي) هو ابن طالب الحنفى (يقال لها) أى للقرية (يحيي طاهر الأخلاق بر) وصفه أبو العاليه قال : كان يحيي بن طالب جواداً شاعراً جميلا حمّالا لأثقال قومه ومغارمهم . مات رحمه الله تعالى فى عهد الخليفة هرون الرشيد

فقلت لهُ تَجَنَّبْ كلَّ شيءٍ ... يُعابُ عليك إن الحرَّ حُرُّ

فهذا كلامٌ ليس فيه فضلٌ عن معناه .

وقوله « إن الحرَّ حُرٌّ » إنما تأويله أن الحرَّ على الأخلاق التي عُهِدَت في الأحرار . ومثل ذلك : أنا أبوالنجم * وشعرى شعرى : أى شعرى كما بلغك* وكما كنت تعهد ، وكذلك قولهم : الناسُ الناسَ . أى الناسُ كما كنت تعهدهم (قال أبو الحسن ومنه قول الله عزَّ وجلَّ * (فغشيَهُمْ من اليمِّ ما غشيهم) . وقوله «فقلت له تجنب كل شيء يعاب عليك» كقول عمرو بن العاصى لمعاوية حين وصف عبد الملك بن مَرْوان فقال : آخذٌ بثلاثٍ تاركٌ لثلاث . آخذ بقلوب الرجال إذا حَدَّثَ ، وبحسن الاستماع إذا حُدِّثَ ، وبأيسرِ الأمرين عليه إذا خولف . تاركٌ للمِراء تاركٌ لمقاربة اللئيم تاركٌ لما يُعتذر منه كقوله :

تجنب كل شيء ... يُعابُ عليك إن الحرّ حرٌّ

(إنما تأويله) يريد تأويل ما اتحد فيه المبتدأ والخبر لفظاً (أنا أبوالنجم) يريد أنا المشهور المقتدر على فنون القول (كما بلغك) لو قال شعرى ما بلغك من فصاحته وما تعهد من براعته لخفَّ التركيب . وهذا الشطر من أرجوزة لأبى النجم واسمه الفضل بن قدامة من بنى عجل بن لجيم أحد رُجّاز بنى أمية ، وبعده:

لله دَرّى ما أَجنَّ صدرى ... من كلمات باقيات الحَرِّ

تنام عينى وفؤادى يسرى ... مع العفاريت بأرضٍ قفْرِ

(قال أبوالحسن ومنه قول الله الخ)الصواب حذفه لأنه ليس مما اتحد فيه المبتدأ والخبر لفظاً وإنما هو موصول أسند إليه فعل جُعل مثله صلة للمبالغة فى تهويل ما أصيبوا به

ومما يستحسن انشاده من الشعر لصحة معناه ، وجزالة لفظه ، وكثرة تَرَدُّدِ ضربه ، من المعانى بين الناس ، قول ابن ميَّادة لرباح بن عثمان* ابن حيَّانَ المُرِّىِّ . من مُرَّةِ غَطفان . وكلاهما من مُرَّة غطفان* يقوله فى فتنة محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ، وكان أشار عليه بأن

(لرباح بن عثمان) الذى استعمله أبو جعفر المنصور على المدينة وأمره بالجدّ فى طلب محمد وابراهيم ابنى عبد الله بن حسن بن حسن بن علىّ بن أبى طالب . وكان محمد يدعو لنفسه بالخلافة فقدم رياح المدينة لسبع ليال بقين من رمضان سنة أربع وأربعين ومائة فدخل دار مروان دار الإمارة فلما استقر به المجلس دعا حاجبه أبا البخترى فقال له خذ بيدى ندخل على هذا الشيخ يريد عبد الله بن حسن . وكان زياد بن عبيد الله الحارثى قد حبسه بأمر المنصور فقال أيها الشيخ ان أمير المؤمنين والله مااستعملنى لرحم قريبة ولا يد سلفت إليه والله لأزهقن نفسك أو لتأتينى بابنيك محمد وابراهيم. فرفع رأسه اليه وقال أما والله انك لأزَيْرِق قيس المذبوح فيها كما تذبح الشاة. فانصرف وقد أحسّ أبو البخترى بُرْدَيَدِه وأن رجليه ليَخُطان الأرض فقال له انه والله مااطلع على الغيب فقال ويلك فوالله ماقال إلا ماسمع . فلما ظهر محمد بالمدينة أخذه وأخذ عباساً أخاه فحبسهما ثم وجّه إليه المنصور ابن عمه عيسى بن موسى بن محمد بن علىّ بن عبد الله ابن عباس ومعه عدة من قوّاد أهل خراسان وعلى مقدمته حميد بن قحطبة الطائى وجهزهم بالخيل والبغال والسلاح والميرة فاستعرت نار الحرب بين الفريقين فاقتتلوا أياما أشدّ قتال وأبرحه فلما كان اليوم الذى قتل فيه محمد ذهب رجل من أصحابه إلى رياح بن عثمان وأخيه فذبحهما ذبح الشاة . وكان مقتل محمد بموضع من المدينة يقال له أحجار الزيت سنة خمس وأربعين ومائة (وكلاهما من مرة غطفان) يريد أن ابن ميادة ورياحا ينسبان إلى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بَغِيض بن رَيْث بن غطفان لا إلى مُرَّة قريش وهو ابن كعب بن لؤى .

يعتزل القوم* فلم يفعل فقتلَ . فقال ابن ميادة :

أَمَرْتك يا رياح بأمرِ حزمٍ فقلتَ هَشيمةٌ من أهلِ نجدِ
نَهيتُكَ عن رجالٍ* من قريْشٍ على مَحْبُوكَةِ الأصلاب جُرْدِ
ووجداً مَّا وجدت على رياحٍ وما أغنَيت شيئاً غير وجدى

فقوله (فقلتَ هشيمةٌ من أهل نجد) تأويله ضَعَفَةٌ . وأصل الهشيم النبت إذا ولّى وَجَفّ وتكسَّرفَذَرَتْه الرياح يميناً وشمالا . قال الله تعالى (فأصبح هشيما تَذْروه الرياح) والنَّجْد أعالى الأرض وقوله (على محبوكة الأصلاب جرد) فالمحبوك الذى فيه طرائق* . واحدها حباكٌ* . والجماعة حُبُك* . يقال

(وكان أشار عليه بأن يعتزل القوم) كذا يقول أبو العباس ، وإنما الرواية أن ابن ميادة قدم على رياح بن عثمان وقد ولى المدينة وهو جادٌّ فى طلب محمد بن عبد الله ، فقال له اتخذ حرساً وجنداً من غطفان واترك هؤلاء العبيد الذين تعطيهم دراهمك وحذارِ من قريش فاستخف بقوله . فلما قتل قال هـذه الأبيات (نهيتك عن رجال) كذا روى أبو العباس هذا البيت والرواية المعروفة :

فقلتُ لهُ تحفظ من قريش ورَقعْ كلّ حاشية وبُرْدِ

تحـذره قريشاً أن يتسع الخرق عليه فلا يمكنه أن يرقعـه (فالمحبوك الذى فيه طرائق) هذا ذهول من أبى العباس فسر الكلمة بمـا لا يراد منها فى تركيبها . والصواب أن يقول : فالمحبوك الذى أُحكم خلقهُ . من حبكتُ الثـوب ، إذا أجبكتَ نسجه . يريد أن أصـلاب الخيل موثقة مدمجة ، ثم يقول : والمحبوك أيضا الذى فيه طرائق . فيكون معنى ثانيا للكلمة (واحدها حباك) . وكذا حبيك (والجماعة حبك) ويقال للواحد أيضا : حبيكة ، والجمع : حبائك ،

لطرائق الماء* حُبُكٌ وكذلك الطرائق التي على جناح الطائر* . من ذلك قول الله تبارك وتعالى (والسماء ذات الحُبُك*) . (قال أبو الحسن: ابن ميادة اسمه الرَّمَّاح وأمُّه مَيَّادة* وأبوه أبرد وكان عاقًّا بأمه ، ولها يقول :

أعْرَنْزِمي ميَّادَ للقوافي   واستَمِعِيهنَّ ولا تخافي

ستَجِدين ابنَكِ ذا قِذَافِ *

وأصلُ الاعرِنْزامِ التَّجَمُّعُ والتقبُّض بقول استَعِدّي* لها وتهيَّئي وأنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد له .

ونَوَاعِمٍ قد قلن يوم تَرَحُّل*   قول المجِدّ وهنَّ كالمزَّاحِ

(لطرائق الماء) وهى ما تراه فى الماء الساكن إذا هبت عليه ريح من تجعده وتكسره ، وكذلك حبك الرمل . وحبك الشعر . ونحو ذلك من كل جعد متكسر (وكذلك الطرائق التى على جناح الطائر) يعنون بها الخطوط السود التى على الجناح (ذات الحبك) يريد ذات طرائق النجوم ، وعن ابن عباس : ذات الخلق الحسن . (وأمه ميادة) أم ولد وكان ابنها يزعم أنها فارسية (وأبوه أبرد) ابن ثوبان بن سرافة بن سلمى بن ظالم المرى ، وفى ذلك يقول :

أنا ابن أبى سلمى وجدّى ظالم   وأمى حصانٌ أخلصتها الأعاجم

أليس غلامٌ بين كسرى وظالم   بأكرم من نيطت عليه التمائم

يكنى أبا شرحبيل أو شراحيل ، وهو شاعر أدرك الدولة العباسية (ذا قذاف) القذاف « بالكسر » فى الأصل ما أطلقت حمله بيدك من حجر ونحوه ، فرميت به . يريد أنه ذو هجاء يرمى به من يتعرض لها بالهجاء (يقول استعدى) يريد أنه سيهجو الناس فيهجونك . وكان ابن ميادة عريضا للشر (ونواعم قد قلن يوم ترحلى) رواية غيره « وكواعب قد قلن يوم تواعدوا »

يا لَيْتَنَا من غير أمر فادحٍ * طَلعتْ علينا العيسُ بالرَّمَّاحِ

في أبيات له يعني نفسه * قال أبو الحسن وتمام الأبيات :

بَينا كذاك * رأيتني متعصِّباً * بالخزّ * فوق جُلالةٍ * سِرْداحِ *

فيهنَّ صفراء المعاصِمِ * طَفْلَةٌ * بيضاء مثلُ غريضة التُّفاحِ *

رَيَّشْنَ * حين أردن أن يرمينني * نَبْلاً * بلا ريشٍ ولا بِقِداحِ *

ونَظَرْنَ من خَللِ السُّتور * بأعينٍ * مَرْضَى مُخالِطُها السقامُ صِحاحِ

(أمر فادح) هو الأمر يثقل حمله (يعني نفسه) يريد أن ابن ميادة يحدث في هذه الأبيات عن نفسه (بينا كذاك) كذا كناية عن تمنيهن . يريد بينهن يتمنين طلوعي عليهن (رأيتني متعصبا) متعمما من تعصب شد العصابة ، وهي العمامة . والجمع العصائب و (الخز) اسم لما نسج من الصوف والحرير . والجمع : خزوز . و (الجلالة) « بالضم » الناقه الضخمة و (السرداح) وكذا السرداحة . الناقة الطويلة . والجمع السرادح . يريد أنه طلع عليهن في زينته (صفراء المعاصم) يريد صفره الزعفران . وكان نساء العرب يتضمخن به . والمعاصم مواضع السوار وقد وضع المعاصم موضع المعصمين و (الطفلة) « بفتح الطاء » الناعمة (مثل غريضة التفاح) يريد طراوة لحمها . والغريض الطرى ، وقد غرض الشيء « بالضم » غرضا كصغر صغرا طرى (ريشن) ذلك مستعار من قولهم ريش السهم وأراشه وراشه ألزق به الريش ليخف في مره و (النبل) السهام لا واحد له و (القداح) السهام قبل أن تراش . الواحد قِدْح « بكسر فسكون » يريد أن نظراتهن يصبن إصابة السهام المريشة (خلل الستور) المواضع المنفرجة منها والجمع خلال كجبل وجبال ، وهذه الأبيات من كلمة له مدح بها أبا جعفر المنصور يقول في مديحه :

فلئن بقيتُ لألحقنَّ بأبحرٍ * ينمين لا قطعٍ ولا أنزاحِ

ولآتينَّ بني عليّ إنهمْ * من يأتِهمْ يتلقَّ بالإفلاحِ

قال أبو العباس ثم نذكر من كلام الحكماء وأمثالهم وآدابهم صَدْرًا* ثم نعود إلى المُقَطَّعَات* إن شاء الله . يروى عن ابن عمر أنه كان يقول إنا معشَرَ قريش* كنا نَعُدُّ الجود والحلم السودُدَ* ونعد العفاف وإصلاح المال المُروءة* . قال الأحنف* بن قيس* كثرةُ الضَّحِكِ تُذْهِبُ الهَيْبَةَ . وكثرة المزح تذهب المروءة . ومن لَزِمَ شيئاً عُرِفَ به . وقيل لعبد الملك بن مروان ما المروءة . فقال موالاة الأكفاء* ومُداجاة الأعداء . وتأويل المداجاة المداراة أى لا تُظْهِر لهم ماعندك من العداوة . وأصله من الدُّجى *وهو

قوم إذا جلب الثناء إليهمُ　　بيع الثناءُ هنـاك بالأرباح

ولأجلسنّ إلى الخليفة انهُ　　رحبُ الفناء يواسع بجباح

(القطع) «بضم فسكون» جمع قطعة وهى انقطاع الماء فى القيظ . والأنزاح جمع نزح «بالتحريك» وهى البئر التى نزح ماؤها و (البحباح) «بحاءين مهملتين» الذى استوى طوله وعرضه

* * *

(صدراً) مقدماً . ومن كلامهم . مضى صدر النهار ، وصدر الليل ، وصدر الشتاء ، وصدر الصيف : يريدون المقدم منه (المقطعات) . يريد الأبيات القصار . والأصل فيه قولهم جاءوا عليهم المقطعات . يريدون الثياب القصار (معشر قريش) نصب على الاختصاص (السودد) يهمز ولا يهمز . وضم داله الأولى لغة طيئ (المروءة) مصيدر مرؤ الرجل «بالضم» (الأحنف) لقب به لحنف كان برجله وهو اعوجاجها ، يكنى أبا بحر واسمه المشهور صخر (ابن قيس) بن معاوية من ولد سعد بن زيد مناة بن تميم كان من أوائل التابعين يضرب بحلمه المثل . مات على الأشهر سنة سبع وستين رحمه الله تعالى (الأكفاء) جمع الكفء وهو نظيرك فى أوصافك (وأصله من الدجى) فمعنى قولك داجيت فلاناً : ساترته العداوة وأخفيتها عنه . فكأنك أتيته فى ظلمة .

ما ألبسك الليل من ظلمته . وقيل لمعاوية : ما المروءة . فقال : احتمال الجزيرة* وإصلاحُ أمر العشيرة . فقيل له : وما النبلُ*. فقال : الحلمُ عند الغضَب ، والعفوُ عند القدرة . وكان أبو سفيان* إذا نزل به جارٌ قال له ياهذا إنك قد اخترتني جاراً واخترت داري داراً فجناية يدك علىَّ دونك وإن جنت عليك يدٌ فاحتكم علىَّ حكْمَ الصبي على أهله . وذلك أن الصبي قد يطلبُ ما لا يوجد إلا بعيداً ويطلب ما لا يكون البتة*. قال الشاعر (هو الأعرج المعنىّ*)

ولا تحكما حكم الصبيّ فإنه كثيرٌ على ظهر الطريق مجاهله*

ويروى أن معاوية بن أبي سفيان لما نصب يزيد* لولاية العهدِ أقعده في

(الجريرة) الجناية يجرُّها الرجل على نفسه وقومه (ما النبل) هو الفضل . ويكون الذكاء والنجابة (أبو سفيان) والد معاوية واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبدمناف . آمن برسول الله عام الفتح وشهد حنينا والطائف . مات في خلافة عثمان . رحمه الله تعالى (البتة) بالنصب على المصدر ومذهب سيبويه وأصحابه أن البتة لا تكون إلا معرفة لاغير . وإنما أجاز تنكيره الفرّاء وحده واشتقاقها من البتّ . وهو القطع المستأصل : ولا يستعمل إلا في كل أمر لا رجعة فيه (الأعرج المعنى) هو عديّ بن عمرو بن سويد من بني معن بن عتّود « بكسر فسكون » الطائي شاعر مخضرم . عده ابن الأثير في أسد الغابة من الصحابة (مجاهله) ذلك جمع ليس له واحد مُكسَّرٌ عليه إلا قولهم جهْلٌ وفعْلٌ لا يكسّر على مفاعل : فهو مثل ملامح ومحاسن . يريد كثير جهله على ظهر الطريق لا يدري ماينفعه ولا ما يضره (نصب يزيد) أقامه لولاية العهد وذلك سنة ست وخمسين

قبّةٍ حمراء فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون إلى يزيد حتى جاء رجلٌ ففعل ذلك ثم رجع إلى معاوية فقال يا أمير المؤمنين إعْلَم أنك لولم تُوَلِّ هذا أمورَ المسلمين لأضعْتَها والأحنفُ جالسٌ . فقال له معاوية : ما بالك لاتقولُ يا أبا بَحْر فقال أخافُ الله إن كذبْتَ* وأخافُكُمْ إن صدقت فقال جزاكَ اللهُ عن الطاعة خيراً وأمَرَ له بألوفٍ . فلما خرج الأحنف لقيه الرجلُ بالباب . فقال يا أبا بَحْر إنى لأعلمُ أنّ شَرّ من خلق الله هذا وابنهُ ولكنهم قد استوثقوا من هذه الأموال بالأبواب والأقفال فلسنا نطمعُ فى استخراجها إلا بما سمعت . فقال له الأحنف يا هذا أَمْسِكْ فإن ذا الوجهين خليقٌ ألا يكون عند الله وَجيهاً . وقال رجل يهجو بلال بن البعير المحاربىّ* (الشاعر الرَّمَّاحُ بن ميّادة) .

يقولون أبناء البعير وما لَه سنامٌ* ولا فى ذِرْوَةٍ* الجدغاربُ*

(أخاف الله ان كذبت) رواية غيره « فقال نخافكم ان صدقنا . ونخاف الله إن كذبنا » وأنت يا أمير المؤمنين أعلم بيزيد فى ليله ونهاره وسرّه وعلانيته ومدخله ومخرجه . فان كنت تعلمه لله وللأمة رضاً فلا تُشاور فيه . و إن كنت تعلم فيه غير ذلك فلا تزوّده الدنيا وأنت صائر إلى الآخرة . و إنما علينا أن نقول سمعنا وأطعنا . (المحاربىّ) نسبة إلى محارب بن زياد بن خَصَفَةَ بن قيس عيلان بن مضر (سنام) « بفتح السين » ما علا من ظهر البعير والناقة (ذروة) كل شىء « بضم الذال وكسرها » أعلاه و (الغارب) هنا مابين سنام البعير وعنقه وذلك مثل ضُرب بخسّة القدر وعدم الشرف

أرادت وذاكم* من سفاهة رأيها   لأهْجُوَها لما هجتْنى مُحَارِبُ
معـــاذَ إلٰهى إننى بعشيرتى   ونفسىَ عن ذاك المقام لراغبُ

وقال أبو الطَّمَحان القَيْنىّ* (إسمه حنْظَلةُ بن الشَّرْقِىّ والطَّمَحان فَعَلَانٌ من طَمَحَ بأنفه وبَصَره إذا تكبر والقَيْنُ الحدّاد وكلٌّ صانعٍ قَيْنٌ والقين أيضاً موضعُ القيْدِ من البعير)*

وإنى من القوم* الذين هُمُ هُمُ   إذا مات منهم سيدٌ قام صاحبهُ

(أرادت وذا كم الخ) كذا روى أبو العباس وإنما الرواية الصحيحة عن أبى حذافة السهمى

أظنت سفاها من سفاهة رأيها   أن أهجوها لما هجتنى محاربُ
فلا وأبيها إننى بعشيرتى   ونفسى عن ذاك المقام لراغبُ

(القينى) نسبة إلى القين بن جسر بن شيْع الله من قضاعة وهو شاعر مخضرم لص خبيث عاش مائتى سنة وهو القائل

حنتنى حانيات الدهر حتى   كأنى خاتلٌ أدنو لصَيْد
قريبُ الخْطو يحسب من رآنى   ولستُ مقيداً أنى بقيدِ

(موضع القيد من البعير) عبارة غيره القيْنان موضع القيد من وظيفى يدى البعير

(وإنى من القوم) من كلمة يمدح بها بُجَيْرَ بن أوس بن حارثة بن لأم الطائى وكان أسيراً فى يده فأطلقه وقبله

إذا قيل أىُّ الناس خيرُ قبيلةٍ   وأصبرُ يوماً لاتُوارى كواكبُه
فان بنى لأْمِ بن عمرو أرُومةٌ   علتْ فوق صعب لاتُنالُ مَرَاقبهُ

وإنى من القوم . الأبيات وبعدها

لهم مجلسٌ لايحصَرون عن الندى   إذا مطلب المعروف أجْدَب راكبُهُ

(لاتوارى كوا كبه) بحذف إحدى التاءين . وهذا كقولهم لأرينّك النجوم ظهراً

نجومُ سماءٍ كلما غار كوكبٌ بدا كوكب تاوى إليه كواكبُه
أضاءت لهم أحسابُهم وَوُجوهُهُمْ دُجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وما زال منهم حيث كانوا مُسَوَّدٌ تسيرُ المنايا حيث سارت ركائبه

وقال إياس بن الوليد يمدحُ قومه*

إنى وجدِّكَ* من قومٍ إذا طلبوا بعد* النَّسِيئة دَيْناً أحسنو الطلبا
لاتحسبوا هَجْمَ أبياتى علانيـة ولا اسْتِلاَبَ سلاحى ذاهباً لَعِباً
تبقى المعايرُ* بعـد القومِ باقيةً ويذهبُ المالُ فيما كان قد ذهبا

وقال آخر :

ليسوا لعَمْرٍو وغيرَ تأشيب نسبةٍ* ولـكنَّ عمْرًا غيبَتْه المقابرُ*

(أرومة) « بفتح الهمزة » وضمّها لغة تميمية وهى الأصل والجمع إلا روم قال زهير

لهم فى الذاهبين أرومُ صِدْقٍ وكان لـكل ذى حسبٍ أرومُ

والمراقب . مواضع الرِّقْبة « بكسر الراء » الواحدة مرقبة وهى الموضع المشرف من جبل أو رابية يرتفع عليه الرقيب ينتظر العدوّ من بُعْد (حتى نظم الجزع ثاقبه) الجزع « بفتح الجيم وكسرها » ضربٌ من الخرز اليمانى فيه بياض وسواد تشبه به العيون . وهذه مبالغة جميلة و (المسوّد) السيد (لايحصرون) من حصر « بالكسر » فهو حصِرٌ بخل (أجذب راكبه) يريد أجدب طالب يتتبّع المعروف و يقتفى أثره (يمدح قومه) و يتوعد أعداءه (وجدك) قال ثعلب ما أتاك فى الشعر من قولك أجِدّك فهو « بالكسر » فاذا أتاك بالواو فهو مفتوح . والأول استحلاف بعزيمته ومضائه والثانى استحلاف بحظه وبخته (النسيئة) الاسم من قولك نسأت الدين وأنسأته إذا أخريه . وضرب الدين مثلا لإدراك الثأر (المعاير) المعايب (تأشيب نسبه) التأشيب فى الأصل مصدر أشبّ الشجر لفّ بعضه ببعض يريد أن نسبتهم إلى عمرو ليست متفرعة من أصل واحد وإنما هى التفاف وانضمام والأصول مفترقة (ولكن عمراً غيبته المقابر) يريد لو كان حياً لنفى نسبتهم إليه

إذا عُيِّرُوا قالوا مقاديرُ قُدِّرَتْ * وما العارُ إلا ما تجُرُّ المقادرُ

وقال رجلٌ من بنى نهشل بن دارمٍ :

إذا مولاكَ كانَ عليكَ عَوْناً أتاكَ القومُ بالعجب العجيبِ

فلا تخنَعِ إليــــه * ولا تُرِدْهُ ورامِ برأسه * عُرْضَ * الجبُوبِ

فما لِشأفَةٍ من غير ذنبٍ إذا وَلَّى صديقُك من طبيبِ

قوله ورام برأسه عُرْض الجبوب . يريد الأرض * وهواسم من أسمائها

أنشدنى التَّوَّزى * لرجل من بنى مُرَّةَ يرثى ابنه :

بُنَىٌّ على عيْنِى وقلــبى مكانهُ ثوَى بين أحجار ورهْنَ جَبوب *

وقوله ذا لشأفة يقول لبغض يقال شَئِفْتُ الرجلَ * أشأفه شأفةً وشأفا

(قالوا مقادير قدرت) ذلك عجز منهم . وقد قالوا فى المثل « من العجز الاحالة على المقادير » (مولاك) ابن عمك (فلا تخنع إليه) لا تخضع له . يقال . خنعله واليه كمنع خنوعا . ضرع اليه وخضع وطلب اليه . وليس بأهل أن يطلب اليه (ورام) يريد وارم برأسه و (العرض) « بضم العين » الناحية . ومنه فاضربوا به عرض الحائط والجمع أعراض (يريد الأرض) عن ابن الأعرابى الجبوب الأرض الصلبة (التوزى) نسبة إلى توز « بفتح التاء والواو المشددة آخرها زاى » بلدة بفارس واسمه عبدالله بن محمد ابن هرون اللغوى . أخذ عن أبى عبيدة وأبى زيد الأصمعى . مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين فى خلافة المتوكل (ورهن جبوب) عن على بن حمزة البصرى أن الصواب فى الرواية « ثوى بين أحجار وجال قليب » والجال جانب القليب . وهو القبر ويطلق على البئر . سميت بذلك لأنه قلب ترابها (شئفت الرجل) عن أبى زيد شئفت له شأفا « بسكون الهمزة » أبغضته وقال الجوهرى شئفت من فلان شأفا « بالتسكين » إذا أبغضته ونقل ابن برى عن أبى العباس (شأفا) « بفتح الهمزة » قال وكذا قال أبو على القالى فى كتابه البارع

مثل شَعْفًا وقد يقال فى هذا المعني شَنِفْتُه* قال الراجز :

لمّـا رأَتنى أم عمرو صَدَفتْ* ومَنَعتنى خيْرُها وشنِفتْ

وقال آخر : « ولم تُداو غُلَّة* القلب الشّنِفْ » وقال نبهانُ بن عَـكّيٍّ العَبْشَمِيّ* :

يُقرُّ بعينى أن أرى من مكانه ذُرَا عَقِدات الأَبرقَ المتقاودِ

وأن أردَ المـاءَ الذى شربت به سُلَيمْى وقدمَلّ السُّرَى كلُّ واجدِ*

وأُلصقَ أحشائى ببَرْد تُرابه وإن كان مخلوطا بسُمّ الأساودِ

قوله ذُرا عقدات فالذروة* من كل شيء أعلاه فِذُرْوَةِ السنامِ أعلاه وذِرْوَة المجد أرفعه وأسْناه ويقال فلان فى ذُرِوة قومه إذا كان فى الموضع الرفيع منهم . وأما قول لبيد :

مُدْمِنٌ يجـلو بأطراف الذُّرَا دَنَسَ الأسْوُقِ عن عَضْب أفلّ

(شنفته) « بكسر النون » شنفا « بالتحريك » أبغضته . (صدفت) أعرضت (ولم تداو غلة) يروى علة . ويروى قرحة . وأنشد أهل اللغة صدره : « ياأيها الجاهل إلا تنصرف » ولم يذكروا جواب الشرط (العبشمى) نسبة إلى عبدشمس (وقد ملّ السرى كل واجد) من الوجد ، وهو الحب الشديد . يريد أنه يقر بعينه أن يرد ذلك المـاء مع احتمال الشدائد لايمل من السرى ، وقد مله العاشقون وستأتى عن أبى الحسن فى هذا الحرف رواياته (فالذروة) سلف أنها « بضم الذال وكسرها » (لبيد) ابن أبى ربيعـة بن مالك بن جعفر بن كلاب . من قيس عيلان بن مضر . وفد إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسـلم مع قومه فأسلم . مات بالـكوفة فى آخر خلافة معاوية . وقد عاش خمساً وأربعين ومائة

فإنما يقول هذا رجل يُعَرْقِبُ الإبل *لينحرها ثم يمسح ذُرا أسنمتها بسيفه* ليَجْلوَ ما عليه من دم الأسوُق . وقوله عضب أى قاطع ومن ذلك رجل

(يعرقب الإبل) يضرب عراقيبها ليستمكن من نحرها (ثم يمسح ذرا أسنمتها الخ) كان المناسب للفظ البيت أن يقول « ثم يمسح بذرا أسنمتها سيفه » فقلبه أبو العباس ثم إنه غلط فى روايته وتفسيره . أما الرواية فإنها على مافى ديوانه :

مدمنٌ يجلو بأطراف الذرا ونسا الأسوق بالعضب الأفل

وأما تفسيره فلأنه معنى لا يتمدح به وغرض لبيد أن يصف أخاه لأمه (أربد بن قيس) بنحر الإبل لا بمسح ذرا الأسنمة بسيفه على ماقاله أبو العباس وقبل هذا البيت يرثيه :

وأرى أربد قد فارقنى ومن الأرزاء رزءٌ ذو جلل
ممقرٌ مرٌ على أعدائه وعلى الأدنين حلوٌ كالعسلْ
فى قروم سادة فى قومه نظر الدهر إليهم فابتهلْ
فأخى إن شربوا من خيرهم وأبو الحزاز من أهل النفلْ
يذعرُ البرْكَ فقد أفزعه ناهضٌ ينهض نهض المختزلْ

مدمن البيت و (ممقر) شديد المرارة - من أمقر الشيء : اشتدت مرارته و (الابتهال) فى الأصل الاجتهاد فى الدعاء . أراد اجتهد فى تفريق شملهم و (أبو الحزاز) « بزاءين أوليهما مشددة بعد حاء مهملة » كنية أربد و (النفل) العطية و (البرك) « بفتح فسكون » الإبل البارکة الواحد بارك مثل تاجر وتجر والأنثى باركة . وأراد بالناهض أخاه أربد و (المختزل) المستبد برأيه وقد اختزل . تفرد برأيه (مدمن) من أدمن على الشيء لازمه ، يريد أنه ملازم لنحر البرك و (يجلو بأطراف) الباء بمعنى عن و (النسا) عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ ثم يمر بالساق فالعرقوب . يريد يكشف عن أطراف الذرا وعن نسا الأسؤق ، وهذا كله كناية عن ملازمته لكثرة أعمال الجزور من فصل وصل وهشم عظم حتى تفلل حد سيفه ، وقول أبى العباس

عَضْبُ اللسان . وجعله أَفَلَّ لـكثرة ما يُقارِع به الحروب كما قال النابغة

ولا عيبَ فيهم غيرَ أن سيوفَهم * بهنّ فُلولٌ من قِراع الـكتائب

(وجعله أفل لكثرة مايقارب به الحروب) لا دليل عليه . والشاعر إنما يصف أخاه بالكرم لا بمقارعة الحروب فليس هذا كقول النابغة (ولا عيب فيهم) من كلمة يصف فيها كتائب عمرو بن الحرث المعروف بالأعرج الغسانى ، يقول قبله :

إذا ماغزوا بالجيش حلق فوقهم … عصائب طير تهتدى بعصائب

يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم … من الضاريات بالدماء الدوارب

تراهن خلف القوم خزرا عيونهم … جلوس الشيوخ فى ثياب المرانب

جوانح قد أيقن أن قبيله … إذا ما التقى الجمعان أولُ غالب

لهن عليهم عادة قد عرفنها … إذا عرّضوا الخطى فوق الكواثب

على عارفات للطعان عوابس … بهن كلومٌ بين دام وجالب

إذا استنزلوا عنهن للطعن أرقلوا … إلى الموت إرقال الجمال المصاعب

فهم يتساقون المنية بينهم … بأيديهم بيض رقاقُ المضارب

تطير فضاضاً بينها كلُّ قونس … ويتبعها منهم فراشُ الحواجب

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم … بهن فلولٌ من قراع الكتائب

وقد أحسن فيما وصف عصائب النسور بمصاحبتهن لهم فى السير لا يؤذين أحداً ولا يقعن على دابة وأسند إليها الإغارة مثلهم ثم وصف هيئتهن وما عليهن من الريش بشيوخ جلوس عليهم أكسية مرنبانية لونها لون الأرنب وقوله (إذا عرضوا الخطى فوق الكواثب) فالكواثب جمع الكاثبة وهى من الفرس مقدم منسجه حيث تقع عليه يد الفارس وتلك عادة العرب يضعون رماحهم عراضا فوق الكواثب إذا تعرضوا للشر والعارفات الخيل الصابرات وفضاض الشىء «بضم الفاء» تكسره وكذا فضاضته ما تكسر منه وقونس البيضة من السلاح مقدمها أو أعلاها وفراش الحواجب «بفتح الفاء» عظامها ويقال ضربه فأطار فراش رأسه وذلك إذا طارت رقاق عظامه وكل عظم رقيق فهو فراش والواحدة فراشة وقراع الكتائب مضاربتها بالسيوف

وقوله عقِدات فهو ما وانعقد صَلُب من الرمل الواحدة عقدة والجمع عَقِدٌ وأعقادٌ أيضا وعقدات . قال ذو الرمة لهلال بن أحوزَ* المازنىّ* يمدحه :

رفعْتَ مَجْــدَ تميم يا هلالُ لها ‏ رفع الطِّرَاف على العلياء بالعمد
حتى نِساءُ تميمٍ وهْى نازحةٌ ‏ بقُــلَّةِ الحَزْن فالصَّمّانِ فالعقدِ
لو يَسْتَطِعْنَ إذا ضافتْكَ مُجْحِفةٌ ‏ وقَيْنكَ الموتَ بالآ بآءِ والولد

(هلال بن أحوز) بن أربد بن محرز بن لأى بن ضبارى « بكسر الضاد » مقصوراً (المازنى) نسبة إلى جده الأكبر مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . وكان مسلمة بن عبد الملك سيره فى أثر أبناء المهلب بعد مقتل يزيد بن المهلب سنة اثنتين ومائة ، فلحقهم بقندابيل وهى مدينة بالسند فتقاتلوا فقتل منهم المفضل وعبد الملك وزياد ومروان بنو المهلب ومعاوية بن يزيد بن المهلب والمنهال بن أبى عيينة بن المهلب وعثمان بن المفضل وعمرو والمغيرة ابنا قبيصة بن المهلب ، وبعث برءوسهم ونسائهم إلى مسلمة ، فقال ذو الرمة يمدحه بكلمة أولها :

يا دار مية بالخلصاء فالجــرد ‏ سقيا وإن هجت أدنى الشوق للكمد
من كل ذى زجل باتت بوارقه ‏ تجلو أغر الأعالى حالك النضد
مواصل الرعد عراصا إذا ارتجزت ‏ نوء الثريا به أو نثرة الأســد
أسقى الإله به حزوى فجاد به ‏ ماقابل الزرق من سهل ومن جلد
أرضاً معاناً من الحى الذين هم ‏ أهل القباب وأهل الجرد والعدد
كانت تحل بها مىٌّ فقد قذفت ‏ عنــا بها نيــةٌ من طيــة قذف
بيضاء يجرى وشاحاها إذا انصرفت ‏ منها على أهضم الكشحين منخضد
تجلو تبسمها عن واضح رتل ‏ تلألؤ البرق من ذى عارض برد
تطوف الزورُ من مىّ على عرُوض ‏ بمُسلهمين جسوا بين للبعــد

حييت من زائر أنى اهتديت لنا ... وكنت منا بلا نحو ولا صدد
ومنهل آجن خضر كوا كبه ... قفر محاضره عن غرمض لبد
فرجت عن جوفه الظلماء يحمغنى ... غوج من العيد والأسراب لم ترد
نابى الشراسيف أجنى الصلب منسرح ... مور الذراعين جافى رجمة العضد
باق على الأين يعطى إن رفقت به ... معجاً رقاقاً وإن تخرق به يخد
أو حرة عيطل ثبجاء مجفرة ... دعائم الزور نعمت زورق البلد
أودت عريكتها من طول ما سمعت ... بين المهامه تنآم الصدى الغرد
حنت إلى نعم الدهنا فقلت لها ... أمى هلالا على التوفيق والرشد
الواهب المائة الجرجور حانية ... على الرباع إذا ماضن بالسبد
التارك القرن مصفراً أنامله ... فى صدره قصد من عامل صرد
والقائد الخيل منكوباً دوابرها ... أجذام سير على الأعداء منجرد
حتى يثضن كأمثال القنا ذبلت ... منها طرائق لدنات على أود

رفعت مجد تميم . الأبيات وبعدها :

ودت لحى الأزد إذ غبت أمورهم ... أن المهلب لم يولد ولم يلد
كانوا ذوى عدد جم وعابرة ... من الخيول وأبطالا ذوى نجد
فما تركت لهم من عين باقية ... غير الأرامل والأيتام من أحد
بالسند إذ جمعنا يكسو جماجهم ... بيضاً تداوى من الصورات والصيد
ردت على مضر الحمراء صولتنا ... أوتارها بين أكسار القنا القصد
والحى ذكر على ما كان عندهم ... من القطيعة والخذلان والحسد

الخلصاء . بلد بالدهناء وكذا الجرد . من بلاد بنى تميم (ذى زجل) يريد من سحاب لرعده صوت . والزجل « بالتحريك » الجلبة ورفع الصوت (والنضد) السحاب المترا كم يريد أن أعجازه حالكة من كثافته (عراصا) شديد اضطراب البرق - وقد عرص البرق « بالكسر » واعترص . اضطرب (أو نثرة الأسد) هى كوكبان

بينهما لطخ بياض وهى فى الأصل الأنف أو طرفه . والارتجاز صوت الرعد المتتابع أسنده إلى نوء الثريا إسناد المسبب إلى سببه وأنث فعله لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه (حزوى) « بضم الحاء » مقصور . من رمال الدهناء . وقد سلف معنى الزرق (معانا) «بالفتح» منزلا . يقال الكوفة معان . يريدون منزلا و (الجرد) جمع أجرد وهو من الخيل مارق شعره وقصر (قذفت عنا بهانية) القذف فى الأصل رمى الشيء فيبعد عنك والنية كالنوى الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد (الطية) الناحية والفرد « بكسر الراء » المنفرد يريد بعدت عنا من ناحية منفردة عن النواحى لا يسلكها أحد (وشاحاها) سلف أن الوشاح مانسج من أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها كنى بجريه عن رقة خصرها (منخضد) متثن . من انخضد العود . إذا تثنى من غير كسر يبين (عن واضح) عن ثغر براق (رتل) « بكسر التاء وفتحها » متسق الأسنان (من ذى عارض برد) من سحاب ذى برد (تطوف) طاف حوله (والزور) الزائر يريد الخيال (على عرض) « بضمتين » شق وجانب (بمسلهمين) يريد نفسه و بعيره اللذين براهما الدؤوب على السفر وغير لونيهما (بلا نحو ولاصدد) النحو الجهة والصدد القرب . يقول كيف اهتديت ولست فى جهتنا ولا قريب منا (آجن) من أجن الماء يأجن « بالكسر والضم » أجنا وأجونا . تغير طعمه ولونه غير أنه شروب (خضر كواكبه) جمع كوكب وهو من النبت ماطال . يصف مانبت عن جوانبه بالخضرة (قفر محاضره) المحاضر القوم يحضرون المياه . يريد لم يحضره أحد و(العرمض) سلف أنه الطحلب الشبيه بنسج العنكبوت و (لبد) كزفر كثير تلبد بعضه فوق بعض . يريد أنه قديم طال به العهد (عن جوفه) الجوف هنا مااتسع من الأرض واطمأن فصار كالجوف . يريد اخترقه فكأنه فرج عنه ظلماءه (غوج) « بفتح فسكون » . وهو من الإبل ما سهل معطفه . وكذلك من الخيل والجمع غوج « بالضم » (من العيد) « بكسر العين» يريد من النوق المنسوبة إلى العيد وهو فحل . وذكر ياقوت فى مقتضبه أن العيدى الذى تنسب إليه الإبل هو ابن

الندغى « بفتح النون والدال المهملة و كسر الغين المعجمة آخره ياء مشددة » ابن مهرة ابن حيدان (والأسراب) يريد أسراب القطا (نابى الشراسيف) يريد أن مناط أضلاعه وهى أطرافها نابية مرتفعة يصف ضموره (أجنى الصلب) من الجنأ « بالتحريك » وهو الميل فى الظهر والصلب من لدن الكاهل إلى العجب (منسرح) سريع السير وكذا ناقة سرح « بضمتين » ومنسرحة (مور الذراعين) المور مصدر مار البعير يمور إذا نشط فى سيره وأسرع . وصفه بالمصـدر مبالغة مثل قولهم ماء سكب وماء غور (جافى رجعة العضد) يريد جافى العضد ذى الرجعة وهى رده فى السير وجفاؤه بعده عن جنبه (معجا رقاقا) المعج سرعة المر والرقاق « بفتح الراء» السير السهل (تخرق به) « بفتح الراء » لم ترفق به ومصدره الخرق « بالتحريك » ضد الرفق (أوحرة) كريمة (عيطل) طويلة العنق (ثبجاء) عريضة الثبج وهو ما بين الكاهل إلى الظهر وكذا الأثبج (مجفرة دعائم الزور) الزور : الصدر ودعائمه أضلاعه التى يستمسك بها ومجفرة بلفظ المفعول عظيمة يصفها بعظم الجوف (نعمت زورق البلد) الزورق القارب الصغير. يقول نعمت سفينة المفازة (أودت) ذهبت (عريكتها) سنامها وسمى بذلك لأن المشترى يعرك ذلك الموضع ليعرف سمنه وقوته (تنآم) مصدر تأم الصدى (وهو ذكر البوم) ينئم نئما صوت (المائة الجرجور) الكرام من الإبل أو عظام الأجواف تقول إبل جرجور و إبل جراجر بغير ياء والقياس إثباتها . وتقول العرب مائة من الإبل جرجور تريد كاملة (الرباع) الواحد ربع مثل رطب وهو الفصيل الذى ينتج فى الربيع و(السبد « بالتحريك » الوبر كنى به عن الإبل . وتقول العرب ماله سبد ولا لبد تريد ماله ذو وبر ولا صوف متلبد يكنى بهما عن الإبل والغنم (قصد) جمع قصدة وهى الكسرة من رمح تكسر ونحوه (من عامل صرد) يريد رمح نافذ الطعنة . تقول صرد الرمح والسهم كطرب نفذ حده وصرده كضربه وأصرده أنفذه (دوابرها) مآخير حوافرها الواحدة دابرة . يريد قد نكبتها الحجارة وأثرت فيها (إجذام سير) الاجذام الاسراع . يريد يسير الخيل أسرع سير (حتى يئضن) من آض إذا عاد ورجع (ذبلت فيها طرائق) شبه ما بدا فى الخيل

وقوله الأبرق فالأبرَقُ حجارة يخلطها رمل وطين. يقال لتلك* بُرْقة وأبْرَقُ وبَرْقاء يا فتى كما يقال الأمْعَزُ والمَعْزاء وهى الأرض الكثيرةُ الحصْباء. ومثل ذلك الأبطَحُ والبطحاء وهو ما انبَطحَ من الأرض. فمن قال أبرقُ فإنما أراد المكان ومن قال بَرْقاء فإنما أراد البُقْعَة وقوله المُتقاد يريد المُنقاد المستقيم. ومن ذلك قولهم قُدتُه* أى جررْتُه على استقامة* وكذلك طريقٌ مُنقاد وفلان قائد الجيش. قال حاتم بن عبد الله الطائى يَضْرب هذا مثلا*

إن الكريم من تلفَّتَ حَوْله وإن اللئيمَ دائمُ الطرفِ أقْوَدُ*

من خطوط الهزال فى أجسامها بالقنا إذا قطعت رطبة فأخذت تيبس بدت فيها طرائق قد اصفرت و(الأود) العود (الطراف) «بكسر الطاء» بيت من أدم. والعلياء المكان العالى (والعمد) «بالتحريك» اسم لجماعة الأعمدة (بقلة الحزن) يريد حزن بنى يربوع والصمان بلد خصب كانت فى قديم الدهر لبنى حنظلة. وكلاهما قريب من الدهناء (ضافتك) نزلت بك ويروى. نابتك (مجحفة) شديدة تجحف بالأموال وتستأصلها (الصورات) جمع الصورة «بفتح فسكون» وهى شبه الحكة يجدها الإنسان فى رأسه (والصيد) داء يكون بالرقبة فلا يستطيع صاحبه أن يلتفت يمينا أو شمالا. جعل هشم الرؤوس وقطع الرقاب ببيض السيوف مداواة لها.

(يقال لتلك) يريد الحجارة. وهذا قول الأصمعى وغيره يقول إذا اتسعت البرقة فهى الأبرق (قدته) يريد قدت الفرس ونحوه (أى جررته على استقامة) وذلك الجر من أمامه ضد السوق (يضرب هذا مثلا) لو قال أبو العباس «وفلان أقود الطرف أى مستقيمه قال حاتم الخ» لظهر مرجع اسم الإشارة فى قوله «يضرب هذا مثلا» (ان الكريم) كذا أنشد أبو العباس فغير لفظه ورواية ديوانه:

فمنهم جواد قد تلفت حوله ومنهم لئيم دائم الطرف أقود

وهذا البيت من كلمة له يقول فيها:

وقوله ولو كان مخلوطا بسُمّ الأساود يريد جمع أسْوَدَ سالخ* وجمعه على أساود لأنه يجرى مجرى الاسماء وما كان من باب أفعَل اسماً فجمعه على أفاعل نحو أفكل وأفاكِل والأكبر والأكابر . وكذلك كلُّ ما سمّيتَ به رجلا تقول أحمدُ وأحامدُ . وأسلمُ وأسالم . فإن كان نعتاً فجمعه على فُعْل نحو أحمرَ وحُمر وأصفر وصفْر ولكن أسْوَدُ إذا عنيتَ به الحيَّةَ . وأدهم . إذا عنيت به القيد . وأبْطح إذا عنيتَ به المكان المنبطح . وأبرق إذا عنيت به المكان مُضارعةُ

فأقسمت لا أمشى إلى سر جارتى | يدَ الدهر ما دام الحمام يُغَرِّدُ
ولا أشترى مالا بغدْرٍ علمته | ألا كل مال خالطه الغدر أنكد
إذا كان بعض المال ربا لأهله | فإنى بحمد الله مالى معبد
يفك به العانى ويؤ كل طيباً | ويعطى إذا ضن البخيل المصرد
إذا ما البخيل الخبّ أخمد ناره | أقول لمن يصلى بنارى أوقدوا
كذاك أمور الناس راض دنية | وسام إلى فرع العلا متورد

فمنهم جواد البيت . . وبعده

وداع دعانى دعوة فأجبته | وهل يدع الداعين إلا المبلد

(يد الدهر) مد زمانه (خالط الغدر) يريد خالطه الغدر (معبد) متخذ عبداً (المصرد) المقلل العطاء وقد صرد العطاء قلله (الخب) «بفتح الخاء» الخبيث والمتورد: المتقدم الذى لا يدفعه شئ لا يقال مالك تورد فى أى تتقدم على (دائم الطرف أقود) يريد لا يتلفت إذا طعم مخافة أن يرى شخصاً فيدعوه فوجهه مستقيم على زاده لا يكاد يصرفه عنه (سالخ) نعت به الأسود لأنه يسلخ جلده كل عام ولا توصف به أنثاه . وقال الأصمعى يقال أسودان سالخ . لا تثنى الصفة وحكى ابن دويد تثنيتها والأول أعرف وهو من أخبث الحيات وأنكرها (أفكل) اسم لرعدة من برد أو خوف . ولا فعل له .

للأسماء لأنها تدل على ذات الشيء وإنْ كانت فى الأصل نعتاً تقول فى جمعها الأباطح والأبارق والأداهم والأساود . فإن أردت نعتاً محضا يتْبعُ المنعوتَ قلتَ مررت بثيابٍ سودٍ وبخيلٍ دُهمٍ وكلُّ ما أشبه هذا فهذا مَجراه قال جرير :

هو القينُ وابنُ القينِ لاقينَ مثلَهُ لفَطْحِ المساحى* أوَلِجدل الأداهم

وقال الأشهبُ بن رُمَيْلَة* (قال أبو الحسن رُميلة اسم أمه)

أسُودُ شَرًى لاقت أسودَ خفيَّةٍ تساقَوْا على حَرْدٍ دماءَ الأساودِ

(قال جرير) يهجو الفرزدق . وقبل هذا البيت :

وما زادنى بعد المدى نقض مرة وما رق عظمى للضروس العواجم

ترانى إذا ما الناس عدوا قديمهم وفضل المساعى مسفراً غير واجم

وإن عدت الأيام أخزيت دارما وتخزيك يابن القين أيام دارم

(لفطح المساحى) المساحى واحدتها المسحاة. وهى المجرفة من حديد يسحى بها الطين عن وجه الأرض . وفطحها . جعلها عريضة (رميلة) اسم أمه ، كانت أمة لخالد ابن مالك الدارمى. واسم أبيه ثور بن أبى حارثة بن عبد الدار بن جندل بن نهشل ابن دارم . شاعر مخضرم أسلم ولم تثبت له صحبة (أسود شرى) قبله على ما يروى

إن الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

هم ساعد الدهر الذى يتقى به وما خير كف لا تنوء بساعد

يرثى قوما قتلوا بفلج وهو واد بين البصرة وحمى ضرية من منازل العنبر بن عمر تميم ابن عمرو ، وشرى : مأسدة بعينها ، وقال بعضهم هو شرى الفرات وبه غياض وآجام تكون فيها الأسود و(خفية) أجمة فى سواد الكوفة . ينسب إليها كذلك الأسود

قوله على حَرْدٍ . يقول على قصد فأما قول الله عز وجل (وغَدَوْا على حَرْدٍ قادرين) فإن فيه قولين* أحدهما ما ذكرنا من القصد قال الشاعر:

قد جاء سيلٌ جاءَ* من أمر الله يَحْرِدُ حَرْدَ الجنـةِ* المغلة*

(قال أبو حاتم* هذه صنعة* من لا أحسن الله ذكره يعنى قَطَرِيًا*) وقالوا على حَرْدٍ* أى على مَنْعٍ من قولهم حاردتِ السَّنَةُ * إذا منعت قَطْرَها وحارَدَت الناقةُ إذا منعت دَرَّها (قال أبو الحسن رواية أبى العباس

(على قصد) الأجود تفسيره بالغضب وقد أنشده ابن برى شاهداً على ماذكر سيبويه والأصمى أن يقال حرد الرجل كفهم حردا « بسكون الراء » إذا غضب . وقد روى عن أبى عبيدة قال الذى سمعناه من العرب الفصحاء فى الغضب حرد يحرد حرداً (بتحريك الراء) وعن المفصل التسكين أكثر (فان فيه قولين) عن ابن الأعرابى الحرد القصد . والحرد المنع . والحرد الغيظ والغضب قال ويجوز أن يكون هذا كله معنى قوله وغدوا على حرد قادرين (قد جاء سيل جاء) رواه غيره « أقبل سيل جاء من عند الله » (والجنة) البستان و(المغلة) من أغلت الضيعة إذا أتت بشىء والأصل باق (قال أبو حاتم) هو سهل بن محمد بن عثمان السجستانى من شيوخ أبى العباس (هذه صنعة) يريد حذف الألف من لفظ الجلالة . والأليق باسم الله أن ينطق به على أكمل وجه (يعنى قطريا) يريد قطرى بن الفجاءة المازنى وسيأتى ذكره فى أخبار الخوارج إن شاء تعالى . ومن الغريب ما نقل عن ابن السيد شارح الكتاب أن هذا الرجز لقطرب بن المستنير تلميذ سيبويه (وقالوا على حرد) هذا ثانى القولين (من حاردت السنة الخ) كأن أبا العباس لم يبال بما أجمعوا عليه من أن المجرد لا يؤخذ من المزيد وكأنه لم يدر أن هذا مجاز منقول من الحرد بمعنى المنع حتى ساغ له أن يجعل الفرع أصلا فى هذا وذاك . والصواب أن يقول . ومنه حاردت السنة الخ ومصدر حارد الحراد

يُقِرُّ بعيني يريد يُقِرُّ عيني ثم أتى بالباء توكيداً وقال لنا هكذا سمعته* . ويقال أَقَرَّ اللهُ عينه* يُقِرُّها وقَرَّت عينُه تَقَرُّ وقررْت بالمكان أَقِرُّ . وقال الأصمعي* قَرَّتْ عينُه من القُرّ* وهو البَرْدُ* أي جَمَدت فلم تدمع. وهو بحذاء سَخِنَتْ عينُه*.وأجود ما روى* عندي يَقَرُّ بعيني وهو الاصل والباء في موضعها* غير مؤكدة.قال أبو العباس الذي رَوَيتُ وقدمَلَّ الشَّرَى

(هكذا سمعته) يريد سمع زيادة الباء في مفعول يقر الرباعي . وقد سمعه كذلك غيره (ويقال أقر الله عينه) نبه بهذا على أن الباء زائده غير لازمة .ثم أن أبا الحسن فرق بين قرت عينه تقر. وبين (قررت بالمكان أقر) فجعل الأول من باب طرب يطرب والثاني من باب ضرب يضرب وعن ثعلب وقرت عينه تقر « بفتح العين وكسرها » والفتح أعلى قرة « تفتح القاف وتضم » وقرورا . وعبارة اللغة . وقر بالمكان يقر « بالكسر والفتح » قراراً وقروراً وقَرّاً وتَقِرَّةً . ثبت وسكن كاستقر (وقال الأصمعي الخ) نبه بذلك على أن قرت عينه . في معناه استجازة (من القر) « بضم القاف » (وهو البرد) في الشتاء أو عامة . والأجود أن يكون منقولا من القرار. وهو السكون يريد أن عينه رأت ما كانت متشوقة إليه فقرت وسكنت (وهو بحذاء سخنت عينه) يريد أنها ضده. لا أن قرت . جاءت « بالكسر » لبنائها على بناء ضدها وهو سخنت لأنه لا يلزم ورود الضدين على بناء واحد (وأجود ما روى) يريد مما رواه أبو العباس (والباء في موضعها) يريد أن الباء للتعدية وكأن أبا الحسن جهل استعمال العرب وأجاز قوله وذلك أن العرب لا تزيد الباء داخلة على العين مع قر الثلاثي أبداً فلم يقولوا قر بعينه كذا و إنما يقولون قرت عينه بكذا حتى إذا أسندوه إلى غير العين أتوا بها تمييزاً. قال الله تعالى « فكلي واشربي وقري عيناً » وقال بشر

بها قرت لبون الناس عينا وحلى بهـا عزاليـه الغمام

كلٌّ واحد. وهو المنفرد فى السير المتوحد به . وروى غيره كلِّ واجدِ أى عاشق* ورُوى أيضاً كلٌّ واخِدٍ وهو من الوَخْدِ* والوخدان . وهوالسير الشديدُ . والوخْدُ المصدر . وَالْوَخَدَنُ الاسمُ) قال أبو العباس وقال القتال الكلابىّ واسمه عُبَيدُ* بن مَضْرَحىّ* :

أنا ابنُ أسماء* أعمامى لها وأبى … إذا ترامى بنو الإموان بالعار
لا أرضَعُ الدهرَ إلا ثَدْىَ واضحة … لِواضِحِ الخدّ يحمى حَوْزَةَ الجار
من آل سفيان أو وَرقاءَ يمنعها … تحتَ العجاجة ضربٌ غيرُ عُوَّارِ
يا ليتنى والمُــنَى ليست بنافعة … لمالكٍ أو لحصنٍ أو لسيَّارِ
طِوالِ أنْضِيَةِ الأعناق لم يجدوا … ريحَ الاماء إذا راحتْ بأزْفار

(كل واجد أى عاشق) سلف لنا الاقتصار عليه وقول أبى الحسن (والوخدان) الاسم فيه تناقض لأنه جعل الوخدان أولا مصدراً فلشتق منه كالوخد ثم جعله اسم معنى فلا يشتق منه وأهل اللغة أجمع على أنه مصدر لا غير (عبيد) غيره روى أن اسمه عبدالله (بن مضرحى) «بفتح فسكون» بن عامر بن ربيعة بن عيد بن أبى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . والقتال: لقب غلب عليه لكثرة فتكه وهو فارس لص شاعر أموى يكنى أبا مسيب وعن أبى عبيدة قال نازع رجل القتال فقال له والله إنك لخامل الذكر والحسب ذليل النفر خفيف على كاهل خصمك كل على قومك فقال (أنا ابن أسماء) الأبيات وقدرواها كذلك القالى فى أماليه وروى غيرهما «أنا ابن عمرة» وهى ابنة حرقة (كهمزة) ابن عوف بن شداد بن ربيعة بن كعب بن عبد بن أبى بكر بن كلاب . وقد روى أنه اجتاز بعلية ابنة شيبة بن عامر بن ربيعة ابن كعب فسألها زماما فأبت فعرض بجدة لها اسمها نجيبة كانت أمة للرقلة بن حذيفة

ابن عمار بن ربيعة بن كعب يقال لها أمُّ حُذَيْرٍ (بالحاء المهملة مصغراً) فقال

يا قبّح الله صبياناً تجىء بهم أمُّ الهُنَيْبِرِ من زَنْدٍ لها وارِ

من كلّ أعلمَ مُنْشق مشافرهُ ومُودن ماوَفى شبراً بمشبار

يا بنت أمّ حُذَيْر لو وهبْتِ لنا ثِنْيَيْن من مُحكَمٍ بالقِدِّ أو آرِ

إمّا جديداً و إمّا بالياً خَلَقاً عاد العذارى لقِطْعَيْه بإشبار

يا ويح عمرة لم تنبُلْ بأحْرَار مثلى إذا ما اعترانى بعضُ زُوّار

إن العروق إذا استنزعتها نزعت والعِرْقُ يسرى إذا ماعرّس السّارى

أما الإماء فلا يدعوننى ولداً إذا تُحدّثُ عن نقضى و إمرارى

قد جرّب الناس عُودى يقرعون به فأقْصروا عن صليبٍ غير خوّار

أنا ابن عمرة . الأبيات

(أم الهنبير) الضبع بلغة هوازن (والهنيبر) مصدر الهنبر « بكسر الهاء والباء بينهما نون ساكنة) ولدها . يريد بذلك تحقيرها (من زند لها وار) من ورى الزند كوعد ووجل . اتقد . كنى به عن زوجها و (الأعلم) المشقوق الشفة العليا ضدّ الأفلح و (المودن) القصير . وقد أودنت المرأة . أتت بولد قصير (ثنيين) يريد حبلا مثنياً من طاقين كل واحد يسمى ثِنى الآخر و (القِد) « بالكسر » سير يقَدّ من جلد فطير لم يدبغ و (آر) أصله آرىّ « بتشديد الياء » خففها ثم حذفها كالمنقوص . وهو حبل تشد به الدابة فى محبسها (لقطعيه) مثنى قطع « بكسر فسكون » وهو ما قطع من الحبل و (الإشبار) مصدر أشبره مالا ونحوه . أعطاه إياه . وكذلك شبره كنصره يقول هان على العذارى يعطين ماقطع منه و (لم تنبل) من نبُل كظرف نبلا « بضم فسكون» ونبالة . فضُل . يقول لم تفضل بحرّ مثلى . فوضع الجمع مكان الواحد وقوله (نقضى و إمرارى) مثلٌ لما يأتى ولما يذر . والأصل فيه نقض الحبل وهو فكّ طاقاته. و إمراره إحكام فتله (من آل سفيان) قدم أبو العباس هذا البيت على ما يليه وغيّر بعض الحروف فاختلّ مبناه واعتلّ معناه والرواية :

قوله . إذا ترامى بنو الإموان بالعار . فالإموان جمع أمة . وأصل أمة فعلة متحركة العين وليس شيء من الأسماء على حرفين إلا وقد سقط منه حرف يُستدَلُّ عليه بجمعه أو بتثنيته أو بفعل إن كان مشتقا منه لأن أقل الأصول ثلاثة أحرف ولا يلحق التصغير ما كان أقل منها . فأمة قد علمنا أن الذاهب منها واو بقولهم إموان كما علمنا أن الذاهب من أب وأخ الواو بقولهم أبوان وأخوان وعلمنا ان امة فعلة متحركة بقولهم فى الجميع آمٍ فوزن هذا افعل * كما قالوا اكمةٌ وآكم . ولا تكون فعلةٌ * على افعلَ ثم قالوا إموان كما قالوا فى المذكر الذى هو منقوص مثله إخوان واستوى المذكر والمؤنث لأن الهاء زائدة كما استويا فى فعل الساكن العين . تقول كلب وكِلاب

يا ليتها والمنى ليست بنافعة لمالك أو لحصن أو لسيَّار
أو آل سفيان أو ورقاء يمنعها تحت العجاجة ضرب غير عوَّار

و (مالك وحصن) ابنا حذيفة بن بدر و (سيار) ابن عمرو بن جابر . وهؤلاء من بنى فزارة و (سفيان) هو ابن مجاشع بن دارم التميمى و (ورقاء) ابن زهير بن جذيمة العبسى . و (العجاجة) واحده العجاج وهو ما تثيره حوافر الخيل من الغبار و (عوار) « بضم فتشديد » ضعيف . و إنما نمى ذلك لأن قومه كانوا يبغضونه لكثرة جرائره (فوزن هذا على أفعل) يريد أن أصلها أأمُوٌ قلبت الضمة كسرة والواو ياء ثم حذفت كحذفها من قاض وقلبت الهمزة الثانية ألفاً (ولا تكون فعلة) « ساكنة العين » قال سيبويه وقالوا أَمة وآم وإماء فهى بمنزلة أكمة وآكم وإكام . وقال وإنما جعلناها فعلة لأنا قد رأيناهم كسروا فَعَلة « محركة » على أفعُل مما لم يحذف منه شئ ولم نرهم كسروا فَعْلة « ساكنة العين » مما لم يحذف منه شئ على أفعل . هذا كلامه فقول صاحب القاموس وأصلها إمَوَة وأَمْوة يريد « بفتح الميم وسكونها » ليس بذاك (ثم قالوا إموان) فى جمع الكثرة

وكعبٌ وكِعابٌ كما تقول فى المؤنث طلحةٌ وطلاحٌ وجفنةٌ وجفانٌ وصحفةٌ وصحافٌ . ونظيرُ ذلك من غير المعتلّ وَرَلٌ* ووِرْلانٌ وبَرَقٌ* وبِرْقانٌ* وخَرَبٌ وخِرْبانٌ* وهو ذَكَرُ الحُبارى* والبَرْقُ الحَمَلُ . ومن أنشد أُمْوانٌ* فقد غلط لأنه يحتجُّ* بقولهم حَمَلٌ وحُمْلانٌ وفَلَقٌ* وفُلْقانٌ . وهذا إنما يحمل على ما كان معتلا مثله ، نحو أخٍ وإخوان . وقد روى أبو زيد أُخْوان . فإلى هذا ذهبوا . والقياس المطرد لاتَعْتَرض عليــــه الرواية الضعيفة . وقوله « لا أرضَع الدهر » فهــذا لُغَتُه لأن قَيْسًا تقول رضَعَ يَرْضَع* وأهل الحجاز يقولون رضِع يرضَع* وينشدون بيت عبدالله*

(ورل) دابة على خلقة الضب طويل الذنب يكون فى الرمال والصحارى ، وجمعه فى أدنى العدد أورال (وبرق) هو الخروف . وأصله بالفارسية بره (وبرقان) سمع فيه الضم أيضا (وخربان) روى هذا الجمع سيبويه والمشهور فى جمعه خراب مثل كتاب وكذا أخراب (الحبارى) طائرعلى شكل الأوزة برأسه وبطنه غبرة . يقع على الذكر والأنثى والواحد والجميع وبعضهم جمعه على حباريات وحبابير (ومن أنشد أموان) «بضم الهمزة» (فقد غلط لأنه يحتج الخ) يريد أن غلطه فى حمله على الصحيح هذا . وقد نقل بعضهم تثليث الهمزة . واللغة إنما تعتمد السماع فلا يسعنا تغليطه (وفلق) هو الصبح ويطلق على المطمئن من الأرض بين ربوتين (لأن قيسا تقول رضع يرضع) مثل ضرب يضرب (وأهل الحجاز يقولون رضع يرضع) مثال سمع يسمع رضعا ورضعا «بالتحريك» ورضاعا ورضاعة « بكسر الراء وفتحها فيهما » فهو راضع (وينشدون بيت عبد الله الخ) يريد أن رواة الشعر تنشده بالوجهين ، وكأنهم لا يعدون الخروج عن لغة الشاعر خطأ ، وليس ذلك بالحسن

ابن همام* السَّلولى على وجهين وهو :

إذا نَصَبوا* للقول قالوا فأحسنوا ولكن حُسْنَ القولِ خالفه الفعلُ
وذَمُّوا لنا الدنيا وهم يرضِعونها أفاويق* حتى ما يَدِرُّ لها ثُعْلُ*

(عبد الله بن همام) بن نبيشة « بضم النون » ابن رباح « بكسر الراء » ابن مالك من ولد مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . وجميع بنى مرة ينسبون إلى أمهم سلول ابنة ذهل بن شيبان بن ثعلبة . امرأة مرة بن صعصعة . وكان عبد الله من التابعين وعداده فى أهل الكوفة (إذا نصبوا) من كلمة قالها للنعمان بن بشير الأنصارى ، عامل معاوية على الكوفة . وكان معاوية أمر لأهل الكوفة بزيادة عشرة دنانير فى أعطياتهم ، فأبى النعمان أن ينفذها لهم ، فقال عبد الله :

زيادتنا نعمانُ لا تحرمننا خف الله فينا والكتاب الذى تتلو
فإنك قد حملت منا أمانة بما عجزت عنه الصلاخمة البزلُ
وإن يك باب الشر تحسن فتحه فلا يك باب الخير منك له قفلُ
فقد نلت سلطانا عظيما فلا يكن لغيرك جماتُ الندى ولك البخلُ
وأنت امرؤ حلو اللسان بليغه فما باله عند الزيادة لا يحلو
وقبلك قد كانوا علينا أئمة يهمهم تقويمنا وهمُ عصلُ

(إذا نصبوا الخ) يريد نصبوا أنفسهم للقول وأعدوها له . والأصل فى النصب أن يقوم رافعا رأسه (أفاويق) جمع أفواق جمع فيقة « بكسر الفاء » وهى اسم للبن الذى يجتمع فيه بين الحلبتين . يريد أنهم يرضعونها ، ثم يتركونها مقدار ما يجتمع اللبن فيرضعونها وهكذا . (حتى ما يدر لها ثعل) الثعل « بضم الثاء وفتحها » خلف زائد صغير فى أخلاف الناقة وضرع الشاة لا يدر من اللبن شيئا . يصف أنهم أحرص الناس على طلب المال يستنزفونه من خزائنه حتى لم يبق منه شىء ، وهذه مبالغة حسنة فى معنى الاستئصال والنفاد

وبعضهم يقول يرضعونها . وقوله (لا أرضع الدهر إلا ثَدْىَ واضحة). يقول إنما ترضعنى أُمِّى وليست غير كريمة كما قال الأعشى*

يا خيرَ مَن يركبُ المَطِيَّ ولا   يشْرَب كأساً بكفٍّ من بخلا

يقول : إنما تشرب بكفك ولست ببخيل .

(وليست غير كريمة كاقال الأعشى) يريد أن نفى اللؤم لازم لإثبات وضح الأصل كما أن نفى الشرب بكف من بخل لازم لاثبات شربه بكف الجواد : فهما فى باب الكناية متماثلان ، وبيت الأعشى من كلمة يمدح بها ملك اليمن سلامة ذا فائش مطلعها :

إن محلا وإن مرتحلا   وإن فى السفر مامضى مثلا

ويروى إذ مضوا مهلا ، وبعده

استأثر الله بالوفاء وبالعـــدل وولى الملامة الرجلا

والأرض حمالة لما حمل الله   وما إنْ يردّ ما فعلا

يوما تراها كشبه أردية الـــعصب ويوماً أديمها نغلا

ومنها :

أصبح ذو فائش سلامة ذو الـــتفضال هشا فؤاده جذلا

أبلج لا يرهب الهزال ولا   ينقضُ عهداً ولا يخون إلا

يا خير من يركب ، البيت وبعده :

قلدتك الشعر يا سلامة ذا الـــتفضال والشعرُ حيثما جعلا

والشعر يستنزل الكريم كما اســـتنزل رعدُ السحابة السبلا

(العصب) «بفتح فسكون» برود يمنية يعصب غزلها فتصبغ ثم للنسج فتأتى موشية شبه بها زينة الأرض بالنبات و (نغل) أديم الأرض كطرب تهشم من الجدوبة (ولا يخون إلا) يريد إلا «بتشديد اللام» وهو العهد ، وخففه للوزن

ومثلُ هذا قولُ التميميّ لنَجْدَة بن عامر* الحنفيّ الخارجي :

متى تَلقَ الحريشَ حريشَ سَعدٍ وعبَّاداً * يَقودُ الدارعينـــــا

تَبيَّنْ أنَّ أُمّكَ لم تَوَرَّكْ ولم ترضع أمير المؤمنينـــــا

وقوله واضحة أى خالصة فى نسبها وليست بأمه وهذا توكيدٌ لبيته الأول وقد أنشد بعضهم (لواضح الجدّ) والمعنى قريبٌ وقوله يحمى حوزة الجار أى مايحوزُه . يقال فلان مانع لحوْزَته أى لما صار فى حَيِّزه. ويُروى عن علىّ بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أنه قال للأَزْدِ أرْبَعٌ ليست لحىٍّ بَذْلٌ لما ملكت ايديهم . ومنع لحوزَتهم وحَىٌّ عِمارَةٌ* لايحتاجون إلى غيرهم* وشجعانٌ لايجبُنُون. وقوله (لمالكٍ اولحصن اولسيّار) فهؤلاء بيتُ فزارَة*

(لنجدة بن عامر) بن عبدالله بن ساد بن المفرج أحد بنى حنيفة بن لجيم بالتصغير ابن صعب بن على بن بكر بن وائل . وكان من أصحاب نافع بن الأزرق ثم انخزل عنه وبايعه أصحابه ، وسيأتى حديثه فى أخبار الخوارج (الحريش) كأمير . يريد به ابن هلال القريعى . من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم (وعباداً) هو ابن علقمة المازنى المعروف بابن أخضر . وكان عبيدالله بن زياد بعثه إلى رئيس الخوارج بلال بن مرداس فقتله وأهلك شيعته وسيأتى تفصيل ذلك كله (لم تورك) بحذف إحدى التاءين يريد لم تحملك على وركها وقد أثبت بما نفاه عنه أنه لقيط تورّكته غير أمه وأرضعته (وحىٌّ عمارة) «بفتح العين وكسرها» يقومون بأمورهم (لايحتاجون إلى غيرهم) فى ظعنهم و إقامتهم . (فهؤلاء بيت فزارة) البيت الشرف . وجمعه البيوت والبيوتات جمع الجمع . وقال ابن سيده : والبيت من بيوتات العرب الذى يضم شرف القبيلة

و بيوتات العرب فى الجاهلية ثلاثة* فبيت تميم . بنو عبد الله بن دارمٍ . ومركزه بنو زُرَارَةَ و بيت قيس بنو فزارة ومركزه بنو بدر و بيتُ بكر بن وائلٍ بنو شيْبان ومركزه بنو ذى الجدّين . وقوله طوال أنضية الأعناق . فالنَّضِيُّ مُرَكَّبُ النَّصْل فى السنخ* وضرب به مثلا* وإنما أراد طوال الأعناق كما قال الأعشى

الواطئين على صدور نعالهم　　　يمشون فى الدَّفَئِىِّ والأبرادِ

(فى الجاهلية ثلاثة) عن أبى عمرو بن العلاء : العرب كانت تعد البيوتات المشهورة بالكبر والشرف من القبائل بعد بيت هاشم بن عبد مناف فى قريش ثلاثة بيوت . ومنهم من يقول أربعة أولها بيت آل حذيفة بن بدر الفزارى بيت قيس و بيت آل زرارة بن عدس الدارميين بيت تميم و بيت آل ذى الجدين عبدالله بن همام بيت شيبان . و بيت بنى الديان من بنى الحرث بن كعب بيت اليمن . قال وأما كندة فلا يعدون فى البيوتات ، و إنما كانوا ملوكا . هذا لفظه . والحرث بن كعب جده عمرو بن علة « بضم العين المهملة وفتح اللام» ابن (جلد) «بفتح الجيم وسكون اللام » ابن مالك بن أدد ، وقوله « و بيت ذى الجدين بن عبدالله بن همام » غلط فان ذا الجدين هو عبدالله بن الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان . و إنما قيل له « ذو الجدين » لما قيل إن رجلا قال فيه إنه لذو جد . يريد ذا حظ و بخث ، فسمعه آخر ، فقال اى والله وذوجدين ، فلقب به . كذا قال أبو عبيدة (فالنضى مركب النصل فى السنخ) كذا عبر أبو العباس ، وهو غلط وذلك أن السنخ على ماسلف حديدة النصل السفلى التى تدخل فى رأس القدح فكيف يركب النصل فيه ، فكان الصواب أن يقول : فالنضى مركب سنخ النصل فى القدح : وهذا بحسب الأصل (وضرب به مثلا) لمركب العنق فى الكاهل (و إنما أراد طوال الأعناق) يريد أن (أنضية) زائدة فى البيت مثل «صدور » فى بيت الأعشى لوحذف كل منهما لم ينقص المعنى ، والدفئ : ضرب من الثياب المخططة

يريد السوددوالنعمة ولم يخصص الصدور وإنما أراد النعال كلها وقال الشاعر (هو الشمَرْدل بن شُريك * اليَرْبوعى عن ابن قتيبة)

يشبّهون مُلوكا فى تجلتهمْ وطول أنضية الأعناق واللِّمم
إذا بدا المسك يَنْدى فى مفارقهم راحوا كأنهمُ مرضى من الكرم

(الشمردل بن شريك) بلفظ المصغر ، ابن عبدالملك من بنى ثعلبة بن يربوع . شاعر أموى كان فى أيام جرير والفرزدق (واللمم) جمع لمة « بكسر اللام » وهى من شعر الرأس ما ألم بالمنكب ، وقد عيبت هذه الرواية بأن الكهول والشيوخ لا تمدح بطول اللمم وإنما يمدح به النساء والفتيان . والرواية ماروواها ابن القطاع قال والأمة « بضم الهمزة وتشديد الميم » القامة والوجه . قال الأعشى :

وإن معاوية الأكرمين بيضُ الوجوه طوال الأمم

يريد طوال القامات ، ومثله قول الشمردل « وطول أنضية الأعناق والأمم » ، وكذلك رواها أبوعبيدة وذكر ماخلاصته أن رجلا من بنى ضبة كان عدوا للشمردل فلما أتاه نعى إخوته شمت به وسر بمصيبته ، فبلغ الشمردل ، فقال :

يا أيها المبتغى شتمى لأشتمه إن كنت أعمى فانى عنك غير عم
ماأرضعت مرضع سَخلاأعق بها فى الناس لاعرب منها ولا عجم
من ابن حنكلة كانت وإن عربت مذالة لقدور الناس والحرم
عوى ليكسبها شراً فقلت له من يكسب الشر ثديى أمه يلم
متى أجئك وتسمع ماعنيت به تطرق على قذع أو ترض بالسلم
أولا فحسبك رهطا أن تفيدهم لا يغدرون ولا يوفون بالذمم
ليسوا كثعلبة المغبوط جارهم كأنه فى ذرا ثهلان أو خيم

يشبهون قريشا البيت ، والحنكلة « بفتح الحاء والكاف » المرأة الدميمة أوالقصيرة والذكرحنكل والجمع الحناكل (وإن عربت) « بضم الراء » كانت عربية ، والمذالة

(قال أبو الحسن وغيره يروى يشبهون قريشاً فى تجلتهم) وقوله بإِزْفَار . فالزِّفر * الحملُ ويضربُ مثلاً للرجل * فيقال إنه لزُفَرٌ أى حمّال للأثقال. ويقال أتى حِمْله فازْدَفَرَه قال أبو قحافة * أعشى باهِلَةَ .

المهانة (تفيدهم) تستفيدهم تقول أفدت كذا استفدته و (ثهلان) كسكران و (خيم) كعنب جبلان والتجلة الجلالة (يندى) من الندى وهو البلل ويروى إذا غدا المسك يجرى فى مفارقهم (راحوا كأنهم مرضى من الكرم) يريد من كرم الحياء وذلك من رقة الشمائل ومثله قول الآخر

تخالهم للحلم صما عن الخنا … وخرساً عن الفحشاء عند التهاتر
ومرضى إذا لاقوا حياء وعفة … وعند الحروب كالليوث الخوادر

(فالزفر) «بكسر فسكون» اسم للحمل الثقيل ، فأما الزفر «بالفتح» فمصدر زفر الحمل يزفره «بالكسر» حمله وله زفير وكذا ازدفره يريد أنهم يتباعدون عن مضاجعة الاماء فلم يجدوا ريحها وذلك تعريض شنيع (و يضرب مثلا للرجل) لو قال أبو العباس و يقال للجمل الضخم زفر وزان عمر و يضرب هذا مثلا لاستقامت عبارته ، وذلك أن الزفر «بالكسر» محمول لا حامل فكيف يضرب مثلا لحمال الأثقال (فيقال إنه لزفر) عبارة اللغة يقال للجمل الضخم زفر ، وللأسد زفر ، وللشجاع زفر ، وللرجل الجواد زفر (أبو قحافة) اسمه عامر بن الحرث من بنى عامر بن عوف بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان و (باهلة) امرأة معن خلف عليها بعد أبيه مالك وقد حضنت أولاده من غيرها فنسبوا إليها ، وهو شاعر جاهلى ، والبيت من مرثية له مستجادة رثى بها أخاه لأمه المنتشر بن وهب بن سلمة الباهلى :

إنى أتتنى لسان لا أسرُّ بها … من علو لا عجبٌ منها ولا سخرُ
فظلت مكتئباً حيران أندبه … وكنت أحذره لو ينفع الحذر
فجاشت النفس لما جاء جمعهم … وراكبٌ جاء من تثليث معتمر
يأتى على الناس لا يلوى على أحد … حتى التقينا وكانت دوننا مضر

إنّ الذى جئت من تثليث تندبه — منه السماء ومنه النهى والغير
نعيت إمرأ لا تغب الحى جفنته — إذا الكواكب أخطا نوءها المطرُ
وراحت الشول مغبرا منا كبها — شعثاً تغير منها النىّ والوبر
عليه أول زاد القوم إن نزلوا — ثم المطى إذا ما أرسلوا جزر
من ليس فى خيره مَنٌّ يكدره — على الصديق ولا فى صفوه كدر
طاوى المصير على العزاء منصلتٌ — بالقوم ليلة لا ماء ولا شجر
لا تأمن البازل الكوماء ضربته — بالمشرفى إذا ما اخروط السفرُ
وتكظم الشول منه حين تبصرهُ — حتى تقطع فى أعناقها الجررُ
تكفيه حزةُ فلذ إن ألم بها — من الشواء ويكفى شربه الغمر
لا يتأرى لما فى القدر يرقبه — ولا يعضّ على شرسوفه الصفرُ
لا يغمز الساق من أين ولا وصب — ولا يزالُ أمام القوم يقتفرُ
لا يصعب الأمر الأريث يركبه — وكل شىء سوى الفحشاء يأتمرُ
مهفهفٌ أهضم الكشحين منخرقٌ — عنه القميصُ لسير الليل محتقرُ
تلقاه كالكوكب الدرى منصلتاً — بالقوم ليلة لا نجمٌ ولا قمرُ
عشنا بذلك دهراً ثم فارقنا — كذلك الرمحُ ذو النصلين ينكسرُ
أخو حروب ومكسابٌ إذا عدموا — وفى المخافة منه الجدّ والحذرُ

أخو رغائب . البيت ، و بعده :

لا يأمنُ الناسُ ممساهُ ومصبحهُ — من كلّ فج إذا لم يغزُ ينتظرُ
كأنه بعد صدق القوم أنفسهم — باليأس تلمعُ من قدامهِ البشرُ
لو لم تخنه نفيلٌ وهى خائنةٌ — لصبح القوم وردٌ ماله صدرُ
أصبتَ فى حرم منا أخاً ثقةً — هندَ ابنَ أسماء لا يهنئ لك الظفرُ
ورادَ حرب شهابٌ يستضاء به — كما أضاء سوادَ الطخية القمر
إمّا يصبكَ عدوٌّ فى مناوَاةٍ — يوماً فقد كنتَ تستعلى وتنتصرُ

فإن جزعنا فقد هدّت مصيبتنا — وإن صبرنا فإنا معشرٌ صُبُرُ

إما سلكتَ سبيلا كنت سالكها — فاذهب فلا يُبعدَنْكَ اللهُ منتشر

من ليس فيه إذا قاولته رهق — وليس فيه إذا ياسرته عسَرُ

(أنتني لسان) يريد كلمه النعي . لذلك أنث (فجاشت النفس) من قولهم جاشت القدر جيشاناً غلت وفارت (جمعهم) يروى فلهم . وهو المنهزم من القوم و(تثليث) موضع قرب مكة (النهي والغير) لم يمكنه أن يقول ومنه النهي والأمر . فوضع الغير وهي اسم من قولك غيرت الشيء فتغير (لا تغب الحي جفنته) يريد لا تأتيهم يوما دون يوم بل تأتيهم كل يوم (الشول) هي النوق التي خف لبنها وقد أتى عليها سبعة أشهر أو ثمانية من يوم نتاجها : الواحد شائلة و(النى) «بكسر النون» الشحم (أرملوا) نفد زادهم وأرملوه أنفدوه (المصير) المعى وجمعه مُصْران والعزاء . السنة الشديدة (منصلت) منجرد ماض (البازل) هي الناقة التي استكملت الثامنة وطعنت في التاسعة وفطر نابها، والكوماء عظيمة السنام و(خروط السفر) امتد وطال (وتكظم الشول) تمسك عن الجرة فلا تجتر و (تقطم) بحذف إحدى التاءين و (الجرر) جمع جرة «بالكسر» وهي ما يخرجه البعير للاجترار (حزة فلذ) الحزة «بالضم» اسم لما قطع من اللحم وخصها بعضهم بالقطعة من الكبد والفلذ «بالكسر» كبد البعير والجمع أفلاذ و(والغمر) بوزن عمر . قدح صغير يشرب فيه (لا يتأرى) لا يتحبس . يقال تأرى بالمكان وائترى . احتبس (ومشرسوف) كعصفور . واحد الشراسيف . وهي أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن و(الصفر) فيما تزعم العرب حية تكون في البطن تعض الضلوع والشراسيف عند الجوع (يقتفر) يتتبع الآثار يقال قفر الأثر واقتفره وتقفره . تتبعه . هذا وزعم الصاغاني أن أكثر أهل اللغة تروى هذين البيتين كما رأيت . والرواية :

لا يتأرى لما في القدر يرقبه — ولا يزال أمام القوم يقتفر

لا يغمز الساق من أين ولا نصب — ولا يعض على شرسوفه الصفر

أخو رغائبٍ يُعطيها ويُسألها   يأبى الظُّلامَةَ منه النّوفلُ الزُّفَرُ

وإنما يريده بعينه كقولك لئن لقيت فلانا ليلقينّكَ منه الأسدُ. وقوله النوفلُ من قولهم إنه لذو فضل ونوافل. وقال رجلٌ من بنى عبس* (قال أبو الحسن يقوله لِعُرْوَةَ* بن الوَرْدِ)

(إلا ريث يركبه) العرب تقول ماقعدت عنده إلا ريث أعقد شسعى. وماقعد فلان إلا ريث أن حدثنا بحديث ثم مر ولم يلبث إلا ريثما قلت كذا. فتستعمله مع أن وما وبدونهما ومعناه القدر (يأتمر) بهم به فيفعله (كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر) يريد السنان والزج. وهو الحديدة السفلى يرتكز بها الرمح. وذلك مثل ضربه لهلاك كل شىء وذهابه (الظلامة) اسم مظلمتك التى تطلبها ممن ظلمك. وقول أبى العباس (وإنما يريده بعينه) يريد أن من للتجريد (البشر) «بضمتين» جمع بشيرة كنذيرة ونذر، وهى اسم لما يبشر به كالنذيرة اسم لماينذر به. يصف أنه واثق بالظفر تلمع أمامه البشائر (نفيل) بالتصغير ابن عمرو بن كلاب. وكانوا قد رصدوا له وأنذروا بنى الحرث بن كعب أحد بطون مذحج لترة كانت لهم يوم خرج قاصداً الكعبة اليمانية يحجها وقد بدت منه عورة فقتله (هند بن أسماء) بن زنباع من بنى الحرث بن كعب وقوله (لايهنىء لك الظفر) شاهد أن يقال هنأه ذلك وهنأ له ذلك مثل نصحته ونصحت له (الطخية) «بفتح الطاء وضمها» الظلمة (مناوأة) معاداة، وقد ناوأك عاداك (رهق) حدة وخفة (ياسرته) لاينته (عسر) «بالتحريك» شكاسة خلق، ورجل عسر. شكس سيىء الخلق ***

(وقال رجل من بنى عبس) هو خال عروة بن الورد بن زيد العبسى وكان عروة قد شتمه. وكلاهما شاعر جاهلى، قال أبو الحسن يقوله لعروه، كذا زعم أبو الحسن عن شيخه أبى العباس أن الأبيات جميعها للرجل العبسى وليس كما زعما وإنما الذى يقوله لعروة البيتان الأولان لا غير. ومابعدهما فلعروة يجيب خاله عما قاله

لاتَشْتُمَنِّي يابنَ وَرْدٍ فإنني ... تَعودُ على مالى الحقوقُ العوائِدِ
ومَن يُؤْثِرِ الحقَّ النَّؤُوبَ تَكُنْ به ... خَصَاصَةُ جسم* وهو طَيَّانُ ماجدُ
وإنى امرؤٌ* عافى إنائىَ شرْكَةٌ* ... وأنت امرؤ عافى إنائك واحدُ
أقسِّمُ جسمى فى جُسومٍ كثيرةٍ ... وأحسو قَرَاحَ الماءِ والماءُ باردُ*

قوله النَّؤُوب . يريد الذى يَنُوبه . وكلُّ واوٍ انضمت لغير عِلَّةٍ فأنت فى همزها وتركها بالخيار . تقول فى جمع دار أَدْؤُرَ . وإن شئت لم تهمز وكذلك النؤوب والقؤول لانضمام الواو ، فأما الواو الثانية فإنها ساكنة وقبلها ضمة وهي مدّة فلا يُعتدُّ بها . ولو التقت واوان فى أول كلمة وليست إحداهما مَدّةً لم يكن بدٌّ من همز الأولى ، تقول فى تصغير واصل وواقدٍ أُوَيْصل وأُوَيْقِدٍ ، لابد من ذلك . فأما وُجوه فإن شئت همزت* فقلت أُجُوه وإن شئت لم تهمز. قال الله عز وجل (وإذا الرسل أُقِّتَتْ) والأصل

(خصاصة جسم) سوء حاله . والخصاصة : الفقر وسوء الحال والجوع والحاجة (وهو طيان) جائع لم يأكل شيئا والأنثى طيا والجمع طواء «بكسر الطاء» (وإنى امرؤ) الرواية : إنى امرؤ« بحذف الواو »ويسمى الخرم. وهو أول قول عروة (عافى إنائى شركة) العافى طالب العرف إنسانا كان أوحيوانا والجميع عفاة . يريد أنه ليس من شر الناس يأكل وحده (والماء بارد) كنى بذلك عن تحمله ضرر نفسه و بعد هذا البيت

أتهزأ منى أن سمنت وأن ترى ... بجسمى شحوب الحق والحق جاهد

(هذا) وكان عبد الملك بن مروان يقول مايسرنى أن أحداً من العرب ممن ولدنى لم يلدنى إلا عروة بن الورد لقوله . إنى امرؤ . الأبيات (فان شئت همزت) عن ابن السكيت أنهم يفعلون ذلك كثيرا

وُقِّتَتْ . ولو كان فى غير القرآن* لجاز إظهار الواو وإن شئت وقوله تعالى (ما وُورِىَ عنهما) الواو الثانيــة مدة فلا يُعْتَدُّ بها ، ولو كان فى غير القرآن لجاز الهمز لانضمام الواو . وقولى إذا انضمَّتْ لغير علة . فالعلة أن تكون ضمتها إعرابا نحو هــذا غَزْوٌ يافتى ودَلْوٌ كما ترى . فهذا مما لا يجوز همزه لأن الضمة للإعراب فليست بلازمة ، أو تنضم لالتقاء الساكنين فذلك أيضاً غير لازم فلا يجوز همزه . نحو : اخشَوُا الرجل ، ولتُبْلَوُنَّ فى أموالكم وأنفسكم ، ولتَرَوُنَّ الجحيم . ومن همز من هذا شيئاً فقد أخطأ . وقال رجل من بنى تميم :

ألبانُ إبْلِ تَعِلَّةَ بن مُسَافِرٍ ... ما دام يملكها علىَّ حرامُ
وطعامُ عمران بن أوفى مثلُها ... ما دام يسلك فى البطون طعام
إن الذين يسوغُ فى أعناقهم ... زادٌ يُمَنُّ عليهــمُ لَلِئامُ
لعنَ الإلٰه تعلة بن مسافِرٍ ... لعنْاً يُشَنُّ عليه من قُدَّامُ

وهذا كلام فصيح جداً : قوله يسوغ* فى أعناقهم يريد حلوقهم لأن العنق يُحيط بالحَلْقِ ، ويشبه هذا فى الاتساع فى الفصاحة لا فى المعنى قول القطامى*

لم تر قوماً همُ شرٌّ لإخوتهم ... منّا عشيةَ يجرى بالدّم الوادى

(ولو كان فى غير القرآن الخ) بها قرأ أبو عمرو « فضم الواو وشدد القاف » وبها قرأ عمرو بن عبيد أيضاً . بل هى لغة سفلى مضر (قوله يسوغ الخ) هذه رواية أبى العباس وقد تكلف لها . والرواية ما أنشده أئمة اللغة (إن الذين يسوغ فى أحلاقهم) مستشهدين به على أن يقال حلق وأحلاق والكثير حلوق (ويشبه هذا فى الاتساع الخ) ! وإن كان الأول مجازاً مرسلا والثانى استعارة (القطامى) « بضم القاف » وفتحها ،

بعضهم. لقب عمير بن شييم بالتصغير فيهما ابن عباد بن بكر من تغلب ابنة وائل شاعر أموى خاله الأخطل (لم ترقوما) من كلمة له فخمة يمدح بها أبا الهذيل زفر بن الحارث أحد بنى نفيل بن عمرو بن كلاب . وكان القطامى قد أسر فأنقذه ثم حمله وكساه . وهاهى :

ما اعتادَ حب سليمى حين معتاد ولا تقضى بواقى دينها الطادى

إلا كما كنت تلقى من صواحبها ولا كيومك من غراء وراد

ما الكواعب ودعن الحياة كما ودعننى واتخذن الشيب ميعادى

أبصارهن إلى الشبان مائلة وقد أراهن عنى غير صداد

إذ باطلى لم تقشع جاهليته عنى ولم يترك الخلان تقوادى

كنية القوم من ذى الغيضة احتملوا مستحقبين فؤاداً ماله فاد

بانوا وكانت حياتى فى اجتماعهم وفى تفرقهم موتى و إقصادى

محَدّدين لبرق صابَ فى خِيمٍ وبالقرَيّة رادوه برواد

أرمى قصيدهم طرفى وقد سلكوا بطن الجبير فالروحاء فالوادى

يخفون طوراً وأحيانا إذا طلعوا طوْداً بدالىَ من أجمالهم باد

وفى الخدورِ غمامات برقنَ لنا حتى تصيدننا من كل مصطاد

يقتلننا بحديث ليس يعلمه من يتقينَ ولا مكنونهُ باد

فهن يَنْبِذنَ من قول يصبن به مواقعَ الماء من ذى الغلة الصادى

ألمعن يقْصُرن من بُخت مخيسة ومن عراب بعيدات من الحادى

تبدو إذا انكشفت عنها أشلتها منها خصائل أفخاذ وأعضاد

من كل بهنكة أدنت أشلتها على هبل كركن الطود منقاد

وكل ذلك منها كلما رفقت منها المكرى ومنها اللين السادى

حتى إذ الحى مالوا بعد ما ذعروا وحش اللهيم بأصوات وطراد

حلوا بأخضر قد مالت سرارته من ماء مزن على الأعراض إنضاد

قفر تظلل مكاكى النهار به كأن أصواتها أصوات نشاد

مالى أرى الناس مزوراً نحولهم ... عنى إذا سمعوا صوتى و إنشادى
إلا أخى بنى الجوال يوعدنى ... ماذا يريد ابن جوال بايعادى
وربما ذب عنى سائر شرد ... يصبحن فوق لسان الراكب الغادى
فاسئل نزاراً فقد كانت تنازلنى ... بالنصف من بين إسخان و إبراد
واسئل إياداً وكانوا طالما حضروا ... منى مواطن إدناء و إبعاد
عنى وعن قرح كانت تضم معى ... حتى تقطع من مثنى وفراد
فلا يطيقون حملى إن هجوتهم ... و إن مدحتهم لم يبلغوا آدى
من مبلغ زفر القيسى مدحته ... عن القطامى قولا غير إفناد
إنى و إن كان قومى ليس بينهمُ ... و بين قومك إلا ضربة الهادى
مثن عليك بما استبقيت معرفتى ... وقد تعرض منى مقتل باد
فلن أثيبك بالنعماء مشتمة ... ولن أكافىء إصلاحى بافسادى
فان هجوتك ما تمت مكارمتى ... و إن مدحت فقد أحسنت إصفادى
وما نسيتُ مقام الورد تجعله ... بينى و بين حفيف الغابة العادى
قتلت بكراً وكلباً واشتليت بنا ... وقد أردت بأن يستجمع الوادى
لولا كتائب من عمرو تصول بها ... أرديت يا خير من يندو له النادى
إذ لا ترى العين إلا كل سلهبة ... وسابح مثل سيد الردهة العادى
إذ الفوارس من قيس بشكتهم ... حولى شهود وقومى غير شهاد
إذ يعتريك رجال يسألون دمى ... ولو أطعتهم أبكيت عوّادى
فقد عصيتهم والحربُ مقبلةٌ ... لابَلْ قدَحْتَ زنادا غير أصلاد
والصيدَ آلُ نفيلٍ خيرُ قومهمُ ... عند الشتاء إذا ما ضن بالزاد
المانعون عداة الرّوْع جارَهم ... بالمشرفية من ماض ومنآد
أيامَ قومى مكانى منصبٌ لهم ... ولا يظنونَ إلا أننى راد
فانتاشنى لك من غبراء مظلمةٍ ... حَبْلٌ تضمن إصدارى و إيرادى

ولا كَرَدِّكَ مالى بعد ما كربت ... تبدى الشماتة أعدائى وحسادى
فإن قدرت على شىء جزيت به ... والله يجعل أقواما بمرصاد
نفسى فداء بنى أم هم خلطوا ... يوم العروبة أوراداً بأوراد
بيض صوارم كالشهبان تمسفها ... فى البيض من مستقبات ومنآد
نبئت قيساً على الحشاك قد نزلوا ... منا بحى على الأضياف حشاد
فى المجد والشرف العالى ذوى أمل ... وفى الحياة وفى الأموال زهاد
الضاربين عميراً عن بيوتهم ... بالنبل يوم عمير ظالم عاد
ثابت له عصَبٌ من مالك رجح ... عند اللقاء مساريع إلى النادى
ليست تجرح فراراً ظهورهم ... وفى النحور كلوم ذات أبلاد
لا يغمدون لهم سيفا وقد علموا ... أن لم يكن لهم أيام إغماد
لا يبعد الله قوما من عشيرتنا ... لم يخذلونا على الجلى ولا العادى
محمية وحفاظاً إنها شيم ... كانت لقومى عادات من العاد
لم تر قوما هم شر لإخوتهم ... منا عشية يجرى بالدم الوادى
حال الحوادث والأيام دونهم ... ونحن من بعدهم لسنا بخلاد
ودعوة قد سمعنا لا يقوم لها ... إلا الحفاظ وإلا المقنب الآدى
حتى إذا ذكت النيران بينهم ... للحرب يوقدن لا يوقدن للزاد
فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا ... كما تعجل فراط لوراد
نقربهم لهذميات نقد بها ... ما كان خاط عليهم كل زراد
أبلغْ ربيعة أعلاها وأسفلها ... أنا وقيساً توافينا لميعاد
فكان قومى ولم تَغْدِر لهم ذِمَمٌ ... كطالب الدَّين مستوفٍ ومزدادِ
ولو تبيَّنْتَ قومى ما وجدتهم ... فى طالبين من الترثار نُدَّادِ

(ما اعتاد حب سليمى حين معتاد) كنى بذلك عن ملازمة حبها له كل حين و (الطادى) الثابت وهو مقلوب واطد فحوِّل من فاعل إلى عالف (غزاء وراد) عن الأصمعى:

ظهيرة غراء بيضاء من شدة حر الشمس . قال ذو الرمة :

وهاجرة غراء قاسيتُ حرَّها إليك وجفن العين فى الماء سابح

ويوم أغر كذلك ووراد كثير الورود . يريد به القائم بأمرها . وكان القطامى زارها فى الهاجرة وظن أن القائم بأمرها لا يردعليها فى ذلك الحين . فهو يشكو ما لقيه فى ذلك اليوم (صداد) وصوّادّ كلاهما جمع صادّة . من الصدّ وهو الإعراض (إذ باطلى) معمول أراهن (كنية القوم) سلف أن النية والنوى . جميعاً البعد (ذى الغيضة) موضع قرب الموصل (مستحقبين فؤاداً) من استحقب الراكب زاده على راحلته : جعله خلفه . يريد ما للكواعب ودعننى وأبعدن عنى كبعد القوم الذين احتملوا سائرين. وقد استحقبوا فؤادى الذى أسروه وماله من فاد يفديه (والإقصاد) أن تطعن إنساناً أو ترميه فلا تخطىء مقاتله . يريد قتلى (وقصيدهم) ناحيتهم التى قصدوها والجيمر بلفظ المصغر ذكر ياقوت أنه جبل قال (والروحاء) من عمل الفرع والفرع « بضم فسكون » قرية من نواحى الرّبذة بينها و بين المدينة أربع ليال ويروى (فالرجلاء) وهى أرض ذات حجارة غليظة لا يسلكها إلا وجل (محددين لبرق) عن الأصمعى كانت العرب إذا عدّت مائة بارقة فى ليلة من وجه انتجعوا ذلك الوجه لا يشكون فى المطرد . وإسناد (صاب) إلى البرق استجازة . والأصل لبرق صاب مطره والصوبُ انصباب المطر (خيم) جبل من عماية على يسار الطريق إلى اليمن (و بالقرية) تصغير القرية اسم لموضع فى جبلى طىء (الغلة) « بضم الغين » شدة العطش وحرارته والصادى . العطشان (ألمعن) أشرن إليه وقد لمع بثوبه وألمع إذا رفعه وحركه ليراه غيره فيجىء إليه (يقصرن) « بضم الصاد » يحبسن (من بخت) هى إبل خراسانية الواحد بُختىٌّ والأنثى بختية (مخيسة) مذللة (ومن عراب) عربية وكذلك خيل غراب (أشلتها) جمع شليل كأمير وهو مِسحٌ من صوف أو شعَر يُجعل على عجز البعير من وراء الرجل (منها) من الإبل (خصائل) جمع خصيلة وهى ما انماز من لحم الفخذين والعضدين . يريد أنهن سمان لا مهازيل (بهكنة) هى الجارية ذات الشباب الغض (أدنت) يروى ألقيتْ .

تَقْرِيهِمُ لَهْذَمِيّاتٍ نَقُدُّ بِها ... ما كانَ خاطَ عليهمْ كلُّ زَرَّادِ

لأن الخياطة تضمُّ خِرَقَ القميص والسَّرْدَ يَضُمُّ حَلَقَ الدِّرع فضربه مثلا فجعله خياطةً

والأشلة . هنا الأحلاس توضع تحت الرحال و (الهبل) «بكسرتين مشددة اللام» الجمل المسن . وقد عيب على القطامى فى وصفه أنهن يعملن بأيديهن وذلك عيب فى الناعمات من النساء (وكل ذلك) يريد بُدُوّ الخصائل إذا انكشفت عنها الأشلة (المكرى) البطئ فى السير . ولا فعل له و (السادى) الذى فيه اتساع الخطو مع رفق ولين وقد سَدَت الناقة تسدو سدواً . اتسع خطوها (اللهيم) بلفظ المصغر اسم واد للنمر بن قاسط بأرض الجزيرة يلتهم الماء ويفرع فى السهاب و (طراد) يطردونها (بأخضر) اسم وادٍ تجتمع فيه السيول التى تنحط من السَّراةِ . وهو أيضاً موضع بالجزيرة للنمر بن قاسط و (سَرارة) الوادى أكرم موضع فيه وهو وسطه و (الأعراض) النواحى و (أنضاد) نعت مزن . واحده نضد كسبب وأسباب وهو من السحاب ماتراكم (قفر) لا أنيس به (مكاكى) جمع مكاء «بضم الميم وتشديد الكاف» وهو طائر يألف الريف فى جناحيه بَلَقٌ يجمع يديه ويَصفِرِ فيهما صفيراً حسناً (فحولهم) يريد فحول الشعراء (سائر) يريد شعراً سائراً و (شرد) بصيغة الجمع نُعِت به لاعتبار كثرة العدد فى شعره السائر ويروى (وطالما ذبّ عنى سُيَّرٌ شُرُدٌ) يريد بها قوافى شردت فأبعدت فى الآفاق (بالنصف) «بكسر فسكون» كالنصف (محركة) الإنصاف وكنى بالإسخان والإيراد عن حرارة الهجاء وبرده (وعن قرح) هى النوق لا تشعر بلقاحها حتى يستبين حملها . و (المثنى) زمام الناقة المفتول طاقين . ويقال للخيل إذا انتهت أسنانها قرح أيضاً . يريد بها رجال الشعر (آدى) الآد وكذا الأيدُ . القوة (غير إقناد) يريد غير قول ذي إفناد . وهو الخطأ فى القول والرأى (الهادى) وكذا

الهادية: العنق لأنها تتقدم البدن فتهدى الجسد . يذكر العداوة بين قيس وقومه تغلب (النعماء) يريد بدل النعماء (إصفادى) مصدر أصفده أعطاه (الورد) اسم فرس زفر (تجعله) يروى تحبسه (حفيف الغابة) الحفيف صوت الريح فى كل ما مرّت به والغابة الأجمة . كنى بها عن الرماح . و (الغادى) نعت حفيف (واثلّث بنا) هذه رواية الأصمعى يريد جعلتنا الثالث لهما فى القتل (بأن يستجمع الوادى) يريد يستجمع له الأمر (من عمرو) بن كلاب الذى سلف (من ينحدو له النادى) فسره أبو سعيد قال من يتعرض له شَبَحٌ . تقول رميت ببصرى فما ندا لى شىء . يريد ما تحرك (سلهبة) الطويل من الخيل . والسابح الفرس يسبح بيديه فى العدو كأنه يعوم (سيد الردهة) السيد « بالكسر » الذئب . و (الردهة) النقرة فى الجبل أو الحفيرة تحفر فيه أو تكون خلقة (بشكتهم) الشكة « بالكسر » السلاح أو هى الدرع (غير صلاد)من صلد يصلد « بالكسر » صلداً . صوت ولم يورِ ناراً (ومنآد)معوج (منصب)متعب من أنصبه الهم أتعبه (راد) من ردى « بالكسر » رَدَىَ هلك (فانتاشنى)استدركنى واستنقذنى (يوم العروبة) يوم الجمعة (والأوراد) الجيوش . واحدهم ورد على التشبيه بالورد من الطير وهو القطيع منه (الحشاك) « بفتح الحاء وتشديد الشين » اسم نهر أو واد بأرض الجزيرة بين دجلة والفرات . كان به يوم تغلب على قيس بعد وقعة مرج راهط (الضار بين عميراً) ابن الحباب بن جعدة السُّلمىّ رأس قيس . وقد زعموا أن الذى قتله جميل بن قيس من بنى كعب بن زهير وروى بعضهم أنه إياس بن عتبان بن عمرو بن معاوية وزعم آخرون أن الذى قتله يزيد بن هَوْبَر رأس تغلب (أبلاد) جمع بلد وهو الأثر فى الجسد (الجلى) الخطب الجسيم (والعادى) الذى يعدو عليهم (فراط) هم الذين يتقدمون الواردة يهيئون الأرسان والدلاء و يملأون الحياض . الواحد فارط (نقريهم لهذميات) الياء فيه ليست للنسب و إنما هى للمبالغة فى معناه واللهذم كجعفر السيف القاطع وكذا السنان . جعل الطعان بمثابة الطعام يقدم للأضياف (الثرثار) سلف أنه واد عظيم بالجزيرة كان به يومان يوم لتغلب ويوم لقيس

قال أبو الحسن روى أبو العباس (وطعام عمران بن أوفى مثلها) ردّ الهاء والألف على الألبان وهذا لانَظَرَ فيـــه وروى أيضاً مثله لأن الألبان تجرى مَجْرَى اللبن* فحمله على المعنى. وقد يجوز أن تجعل الألبان جمعاً فتُذَكِّرُ لتذكير الجمع وروى أيضاً (مادام يسلك فى الحلوق طعام) وروى الفرّاء فى هذا الشعر (إن الذين يسوغ فى أحلاقهم) وإنما كان ينبغى* أن يكون فى أحْلُقِهم كقولك فلْس وأفلُس وما أشبهه . ولـكنه شبّه بابَ فَعل بباب فعل كما قالوا زند وأزناد وفرخ وأفراخ . قال الحطيئة* لعمر رحمه الله تعالى ماذا تقول لأفراخٍ بذى مَرَخٍ حُمْرِ الحواصل لا ماء ولا شجر

(لأن الألبان تجرى مجرى اللبن) يريد أن الألبان أريد بها معنى اللبن فذكر الضمير ووحده ومن ذلك قول الله عز وجل (و إن لـكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه) وقال فى موضع مما فى بطونها فأنث وذكر باعتبار معنى النعم (و إنما كان ينبغى الخ) وذلك ان أفعُل ينقاس فى فَعْل صحيح العين مثل بطن وأبطن وكلب وأكلب ودَلْو وأدْلٍ وظبى وأظْبٍ . فأما أفعال فهو مقيس فى فَعَل كسبب وأسباب ووتد وأوتاد فقولهم حَلْق وأحلاق وزَند وأزناد وفرخ وأفراخ وما أشبهه كله سماعىّ جرى على التشبيه بين البابين . يريد بهذا كله بيان المسموع من المقيس لا الإنـكار على الشاعر (هذا) وقد انتقد على بن حمزة قول أبى الحسن «و إنما كان ينبغى الخ» قال قد جاء هذا الوزن عن الفصحاء كثيراً مثل كهف وأكهاف وثلج وأثلاج وقين وأقيان وعين وأعيان وسير وأسيار وطير وأطيار ودين وأديان . وذكر كثيراً من ذلك النحو وهو لا يدرى ما ينقاس فى فعل صحيح العين معتله (قال الحطيئة) وقد هجا الزبرقان ابن بدر الفزارى فاستعدى عليه عمر بن الخطاب فحبسه فقال وهو فى محبسه يخاطبه (ماذا تقول) البيت و بعده :

ففعلوا هذا تشبيهاً بباب فَعل كما شبهوا فعلا بفعل فى الجمع فقالوا جبل وأجْبُل وزمن وأزمن كما قال :

إنى لَأَكنى* بأجبالٍ عن أجْبُلِها ‏ ‏ ‏ ‏ وباسم أوديةٍ عن ذكر واديها

فأتى به على الأصل وتشبيهاً بغيره على ما أخبرتك وقال ذو الرّمة

أمنزِلتىْ مىٍّ* سلامٌ عليكما ‏ ‏ ‏ ‏ هل الأزْمُنُ اللاَّئى مضَيْنَ رواجع

ألقيت كاسبَهم فى قعر مُظلمة ‏ ‏ ‏ ‏ فاغفر عليك سلام الله ياعمر

أنت الإمام الذى من بعد صاحبه ‏ ‏ ‏ ‏ ألقى إليه مقاليد النهى البشر

ما آثروك بها إذ قدّموك لها ‏ ‏ ‏ ‏ لكن لأنفسهم كانت بها الإثَر

كنى بالأفراخ عن أولاده الضعفاء (بذى مرخ) «بالتحريك» اسم واد بالحجاز ويروى (بذى طلح) « بفتح الطاء واللام » قيل إنه موضع دون الطائف (حمر الحواصل) يروى «زُغْب الحواصل» جمع أزغب . والمصدر الزغب «بالتحريك» وهو أول مايبدو من ريش الفرخ وشعر الصبي والمُهْر (كاسبهم) من يكسب لهم يريد نفسه و «الإثر» «بكسر الهمزة وفتح الثاء» الخيرةُ والإيثار وكأنها جمع إثْرة كسدرة وسدر (قال إنى لأكنى) الشعر لأعرابى . وبعده :

عمداً ليحسبها الواشون غانية ‏ ‏ ‏ ‏ أخرى ويحسب أنى لا أباليها

ولا بغير ودّى أن أهاجرها ‏ ‏ ‏ ‏ ولا فراق نوًى فى الدار أنويها

وللقلوص ولى منها إذا بعدت ‏ ‏ ‏ ‏ بوارح الشوق تُنضينى وأنضيها

(تنضينى) من أنضى بعيره أهزله

(أمنزلتى مى) يريد حيث كانت تنزل فى الشتاء والصيف . وهذا البيت مطلع كلمة له وبعده

وهل يُرْجعُ التسليمُ أو يكشف العمى ‏ ‏ ‏ ‏ ثلاثُ الأثافى والرسوم البلاقِعُ

والبابُ أزمان كما قال رؤبة* :

أزمانَ لا أدرى* وإن سألتِ ما فرْقُ بين جمعةٍ وسَبْتِ

وروى أبو العباس البيت الأخير مُقوًى* وجعله نكرة* وهو قوله من قُدَّامٍ

(رؤبة) بن العجاج بن رؤبة أجد رجاز بنى أمية . (أزمان لا أدرى) من أرجوزة له أولها :

يا بنت عمرو لا نسىٌّ بنتى حَسْبك إحسانُك إن أحسنْت

ويحك إنْ أسْلمْ فأنت أنْت ألن رأيتِ هامتى كالطَّست

بعد خُدَارىٍّ غُدَافِ النَّبتِ فى سَلِب الأنقاء غير شَخْت

رابَكِ والشيبُ قِناعُ المَقْت نحولُ جِسمانى كما نحلت

وخُشْنَتى بعد الشَّبابِ الصَّلْتِ

أزمان لا أدرى . البيت

(كالطست) هى آنية منى النحاس معروفة وهى مؤنثة وقد تذكر . شبه رأسه فى انحسار الشعر بها (بعد خدارى) يريد بعد شعر شديد السواد و (غداف النبت) أسود وافر (فى سلب) « بكسر اللام » طويل . من قولهم رمح سلِب إذا كان طويلا و (الأنقاء) كل عظم فيه مخ . الواحد نِقْىٌ و نِقْوٌ « بكسر النون » فيهما و (الشخت) الدقيق من كل شىء . يريد غير نحيف الجسم . و (خشنتى) « بضم الخاء » مصدر خَشُنَ الرجل خشونة وخشانة . لم يتنعم و (الصلت) الأملس . يريد بعد الشباب الناعم (مافرق بين جمعة) يروى ما نُسْكُ جمعة من سبت . يحكى لذاذة شبابه . (مقوى) كان المناسب أن يقول مقوى فيه . من أقوى فى الشعر خالف بين قوافيه . وعن الأخفش الاقواء رفع بيت وجر آخر (وجعله نكرة) فهو منون كالأمثلة بعده إلا أن التنوين لم يظهر لمد الصوت فيه

كما تقول جئتك من قبل ومن بعدٍ ومن عَلٍ وما أشبهه كما قرأ بعضهم * للهِ الأمرُ من قبلٍ ومن بعدٍ كما تقول أوّلاً وآخراً * ورواه الفرّاء من قُدّامُ وجعله معرفةً * وأجراه مُجْرَى الغايات * نحو قبلُ وبعدُ كما قال طرفة * بن العبد

ثُمّ تَفْرِى اللُّجُمَ * من تَعْدَائها فهْىَ من تحتُ مُشِيحاتُ الحُزُمِ

(كما قرأ بعضهم) هو أبو السماك وكذا قرأ الجحدرى وعون العُقيلى (كما تقول أولا وآخرا) «بالتنوين فيهما» تريد المتقدم والمتأخر (وجعله معرفة) باضافته إلى محذوف يعلمه المخاطب (مجرى الغايات) يريد الكلمات التى جعلت غاية بعدُ حذف المضاف إليها (طرفة) «بالتحريك» اسمه عمرو بن العبد بن سفيان ، من بكر بن وائل شاعر جاهلىّ قديم (ثم تفْرى اللجم) غلط أبو الحسن فى روايته غلطاً فاحشاً ، وقد لفق بين صدر بيت وعجز آخر . وإليك صواب الرواية أثناء سيق القصيدة - قال:

سائلوا عنّا الذى يعرفنا بِقُوَانا يوم تَحْلاَقِ اللِمَمْ
يوم تُبْدِى البيضُ عن أسوُقِها وتَلُفُّ الخيلُ أعراجَ النَعَم
أجْدَرُ الناسِ برأسٍ صِلْدِمٍ حازِمِ الأمرِ شُجاعٍ فى الوَغَمْ
كاملٍ يحمِلُ آلاءَ الفتى نَبِهٍ سيِّدِ ساداتٍ خِضَم
خيرُ حيٍّ من معَدٍّ علموا لِكَفِىٍّ ولجارٍ وابن عَمّ
يجْبُرُ المَحْرُوبَ فينا مالُهُ ببِناءٍ وسَوامٍ وخَدَمْ
نُقُلٌ للشحم فى مشتاتِنا عُقُرٌ للنِيبِ طرّادو القَرَمْ
نَزَعُ الجاهلَ فى مجلسِنا فترى المجلسَ فينا كالحَرَمْ
وتفرَّعنا من ابنى وائلٍ هامةَ العزِّ وخُرْطومَ الكَرَمْ
من بنى بكر إذا ما نُسبوا وبنى تغلبَ ضَرّابى البُهَمْ
حين يحْمَى البأسُ نحمى سِرْبَنا واضحى الأوجُهِ معروفى الكَلِمْ

بحُسامات تراها رُسبا ... في الضريبات مترات العصمْ
وفحول هيكلات وُقح ... أعوجيات على الشأو أزمْ
بزنا للحرب إما كشفَتْ ... مقرباتُ الخيل يعلكن اللجمْ
آدث الصنعة في أمتنها ... فهي من تحت مشيحات الحزمْ
تتقي الأرض برُحٍّ وُقُحٍ ... ورُقٍ يقعرنَ أنباك الأكَمْ
وتفرى اللحم من تعدائها ... والتغالي فهي قبٌّ كالعجمِ
خلج الشد ملحات إذا ... شالت الأيدي عليها بالجذمْ
قدماً ننضو إلى الداعي إذا ... خلل الداعي بدعوى ثم عمْ
بشباب وكهول نهدٍ ... كليوث بينَ عريس الأجمْ
نمسك الخيل على مكروهها ... حين لا يمسك إلا ذو كرم
نذر الأبطال صرعى بينها ... تعكف العقبان فيها والرخمْ

(يوم تحلاق اللمم) ذلك يوم في سالف الدهر بين بكر وتغلب حلقت فيه بكر رءوسها استبسالا للموت وجعلوا ذلك علامة لنسائهم إذا مررن بصريع منهم يسقونه الماء والحرب قائمة وإن مررن بصريع من غيرهم ضربنه بالهراوى فقتلنه (أعراج النعم) يريد جماعات الابل الكثيرة . الجماعة منها عرج . وعن أبي حاتم إذا جاوزت الابل المائتين وقاربت الألف فهي عرج . يحكي انتهاب المال . و (صلدم) «بكسر الصاد والدال» وصلادم «بالضم» صلب شديد (الوغم) «بالتحريك» وأصله السكون وهو القتال (خير حي) خبر أجدر الناس (لكفي) «بالياء المشددة» من يكفيك المؤنة في احتمال المكروه و (المحروب) الذي سلب ماله (القرم) «بالتحريك» شدة الشهوة إلى اللحم (إلبهم) جمع بهمة «بضم فسكون» وهو الشجاع الذي انبهم أمره لا يدري من أين يؤتى (مترات) من قولهم ضرب فلان يد فلان بالسيف فأترها . إذا قطعها فأبانها ، وكذا أطرها وأطنها (والعصم) جمع عصمة كسدرة وسدر . القلائد يريد مواضعها وهي الأعناق (هيكلات) ضخام (وقح) صلاب الحوافر لا تؤثر فيها

الحجارة الواحد وقاحٌ (أعوجيات) منسوبة إلى فحل كريم اسمه أعوج (على الشأو أزم) الشأو السبق وقد شأوت القوم شأواً وكذا شأيتهم شأياً : سبقتهم و (أزم) « بضمتين » جمع أزومة وهى الفرس تعض على فأس اللجام بأنيابها . يريد أنها شديدة الحرص على السبق (بزنا للحرب) البز السلاح يدخل فيه الدرع والمغفر والسيف و يقال لأمتعة البيت من الثياب خاصة بز أيضا يريد ما نقتنيه للحرب ونعدّه لها (مقربات الخيل) التى ضمرت للركوب الواحدة مقربة (آذت الصنعة) قويت من قولهم آدى الرجل قوى . وصنعة الخيل تعهدها وحسن القيام عليها (مشيحات الحزم) فسره ابن الاعرابى قال : جدّ ارتفاعها فى الحزم وذلك أن المشيح هو الجاد فى أمره والحزم « بضمتين » جمع الحزام وهو ما حزم به (برح) جمع أرح . ومصدره الرحح «بالتحريك» وهو هنا سعة الحافر وضده المصطر (ورق) «بضمتين» جمع أورق من الورقة وهى سواد فى غبرة (يقعرن) يعمقن ، من قعر البئر كنع عمقها حتى انتهى إلى قعرها (أنباك) جمع نبك « بسكون الباء » ، وهو ما ارتفع من الأرض (وتفرى اللحم) تشقق (من تعدائها) مصدر عدت تعدو عدواً أسرعت فى السير (والتغالى) مصدر تغالى لحم الدابة ، إذا انحسر عند التضمير (قب) ضامرات البطون (كالعجم) «بالتحريك» هو النوى مثل نوى التمر والنبق . الواحدة عجمة مثل قصبة وقصب يريد أنها صلبة مثل صلابة النوى (خلج الشدّ) جمع أخلج وهو الذى يجذب الشد جذبا (شالت) ارتفعت (والجذم) جمع الجذمة « بسكون الذال » السوط يقطع طرفه الدقيق و يبقى أصله (قدماً) « بضمتين » تتقدم إلى الأمام (تنضو) تسبق تقول نضا الفرس الخيل ينضوها نضواً ونضيا خرج من بينها وتقدمها (خلل) بتشديد اللام » خص فى دعائه قوما دون آخرين (نهد) جمع ناهد وهو الذى ينهض إلى قتال عدوه ، تقول : نهد لعدوه ينهد بالفتح « نهض »

* * *

وكما قال عُتَىُّ* بنُ مالك العُقَيْلِىّ أنشده الفرّاء أيضاً .

إذا أنا لم أُومَنْ* عليك ولم يكن   لِقاؤك إلا من وراءُ وراءُ

فهذا الضّرْبُ مما وقع معرفةً على غير جهة التعريف . وجهة التعريف أن يكون مُعَرّفاً بنفسه كزيد وعمرو أو يكون مُعَرّفاً بالألف واللام أو بالإضافة فهذه جهة التعريف وهذا الضرب إنما هو معرّف بالمعنى فلذلك بُنِىَ إذ خرجَ من الباب. ويروى لَعْنًا يُسَنُّ عليه .بالسين . ويسنُّ ويشنّ واحد أى يصَبّ إلا أن بعضهم قال السّنّ الصّبُّ على جهة واحدة وقالوا يقال شَنَنْتُ عليه الماءَ وسنَنْتُهُ وسننتُ عليه الدِّرْعَ لا غيْرُ وقالوا شننتُ عليه الغَارَةَ لا غيْرُ) قال أبو العباس وقال القُطَامِىّ .

فمَنْ تكُنِ الحضارةُ أعجبَتْه   فأىَّ رجالِ بادِيةٍ ترَانا*

ومن ربَطَ الجِحاشَ فإنَّ فينا   قنًا* سُلُباً* وأفْراساً حِسانا

(عتى) بلفظ المصغر شاعر جاهلى (إذا أنالم أومن) أنشدوا له أبياتاً قبله هى :

أبا مدرك إن الهوى يوم عاقل   دعانى ومالى أن أجيبَ عزاء

وإن مرورى جانباً ثم لا أرى   أجيبكَ إلا معرضاً لجفاء

وإن اجتماع الناس عندى وعندها   إذا جئتُ يوماً زائراً لبلاء

(فأى رجال بادية ترانا) يريد : لا تعجبنا الاقامة فى الحضر لما فيها من الذلة والاستبداد ، وتعجبنا الاقامة فى البداوة لما فيها من الحرية وعزة المنعة . (قنا) هى الرماح ، واحدته قناة (وسلبا) «بضمتين» طوالا ، واحدته سلب «بكسر اللام» وهذا شاذ مثل فطن وفطن ، يعرض فى هذا البيت بأهل الحضر أنهم يركبون الحمير ولا يركبون الخيل ولا يعتقلون الرماح كأهل البادية

وكنَّ إذا أَغَرْنَ على قبيلٍ* فأَعْوَزَهُنَّ كونٌ* حيثُ كانا
أغَرْنَ من الضِّبابِ* على حِلاَلٍ وضَبَّةَ* إنه مَنْ حانَ حانا*
وأحياناً على بكرٍ* أخينا إذا مالم نجِدْ إلاّ أخانا

قوله الحضارة يريد الأمصار* وتقول العرب فلانٌ بادٍ وفلانٌ حاضرٌ. وفى الحديث (ولا يبيعَنَّ حاضِرٌ لِبادٍ)* وتأويلُ ذلك أن البادى* يَقْدَمُ وقد عرف

(على قبيل) القبيل: الجماعة من الناس كالزنج والروم والعرب. وقد يكون من أب واحد كالقبيلة، وجمعه قبل «بضمتين» ويروى (على جناب) وهو جناب بن هُبل ابن عبد الله الكلبي (فأعوزهن كون) ذلك تحريف ورواية ديوانه «وأعوزهن كوز» بالزاى المعجمة، وهو كوز بن مَوْألة بن همام من بنى مالك بن ثعلبة بن دُودان بن أسد، وأجود من هذه الرواية «وأعوزهن نهب» يريد وقد أعجزهن نهب الاموال مع شدة الحاجة إليه (أغرن من الضباب) «بكسر الضاد» ابن كلاب ابن ربيعة بن عامر (وضبة) ابن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر (إنه من حان حانا) يريد من قرب أجله منا ومنهم هلك لا محالة (على بكر) بن وائل أخى تغلب ابنة وائل (قوله الحضارة يريد الأمصار) عبارة اللغة الحضارة «بفتح الحاء». وعن أبى زيد «بكسرها» الاقامة فى الحضر (والبداوة) «بكسر الباء» وعن أبى زيد «بفتحها» الاقامة فى البادية، والبادية خلاف الحاضرة، والحاضرة المدن والقرى والريف (ولا يبيعن حاضر لباد) عن أنس قال نهينا أن يبيع حاضر لباد وإن كان أخاه لأبيه وأمه وهذا متفق عليه (وتأويل ذلك أن البادى الخ) عبارة غيره من فقهاء الشافعية والحنابلة قالوا الممنوع أن يجىء البادى بسلعته يريد أن يبيعها فى الحال بالسعر الحاضر. فيقول له الحاضر ضعها عندى لأبيعها لك على التدريج بأغلى ثمن، وللأئمة فى هذا الحديث معترك لا تحتمله كتب الأدب

أسعارَ ما معه وما مِقْدَارُ ربحه فإذا جاءه الحاضرُ عرَّفه سُنَّةَ البلدِ فأغلى على الناس ومثلُ ذلك النهيُ عن تلَقى الجلب* ومثلُه دعوا عباد الله* يُصِبْ بعضهم من بعضٍ ويُقال حيٌّ حِلالٌ* إذا كانوا متجاورين مقيمينَ* وأنشد الأصمعى .

أقَوْمٌ يَبْعثونَ العيرَ نجْراً أحَبُّ إليك أم حيٌّ حِلالُ*

باب

قيل لمعاوية ما النُّبْلُ* فقال الحلم عند الغضب والعفوُ عند القدرة . ويروى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال ألاَ أخبرُكم بشرَارِكم . قالوا بلى . قال من

(النهى عن تلقى الجلب) الجلب « بالتحريك » مصدر بمعنى المجلوب ، وهو ما جلب من متاع وخيل وإبل للتجارة . وقد ورد فى حديث أبى هريرة ، قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يتلقى الجلب ، فان تلقاه إنسان فابتاعه فصاحب السلعة فيها بالخيار إذا ورد السوق . وفيه دليل على صحة البيع (دعوا عباد الله) رواه الإمام أحمد فى مسنده بلفظ دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض فاذا استنصح الرجل فلينصح له (ويقال حى حلال) واحدته حلة « بكسر الحاء » (إذا كانوا متجاورين مقيمين) ، ومنه قول عبد المطلب :

لا هُمَّ إن المرء يمــــنعُ رحلهُ فامنع حلالك

يريد بهم سكان الحرم .

❊ باب ❊

(النبل) سلف أنه الفضل ، وقد نبل « بالضم » نبالة فهو نبلٌ ونبيل فضل ، والنبيلة الفضيلة ، وقد يكون الذكاء والنجابة

أَكَلَ وحدَه ومَنَعَ رِفْدَهُ* وضرب عبده . ألا أخبركم بشرٍّ من ذلكم . من
من لا يُقيلُ عثرةً * ولا يقبلُ معذِرَةً ولا يغفِرُ ذنباً . ألا أخبركم بشرٍّ من
ذلكم . من يُبْغِضُ الناس ويبغضونه . ويروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه
قال . المسلمون* تتكافأُ دماؤهم . ويسعى بذمتِهِمْ أدناهم . وهم يَدٌ على من سواهم
والمرءُ كثيرٌ بأخيه . قوله صلى الله عليه وسلم تتكافأ دماؤهم . من قولك
فلانٌ كِفْءٌ لِفُلان . أي عديلُه وموضوعٌ بحذائه* قال الله عز وجلّ :

(رفده) « بكسر الراء » العطية والصلة ، و « بفتحها » مصدر رفده يرفده « بالكسر » أعطاه ووصله (لا يقيل عثرة) لا يصفح عن زلة ، والأصل فى الاقالة نقض عقد البيع وفسخه (المسلمون الخ) لفظ الحديث على ما رواه غيره « المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يدٌ على من سواهم يرد عليهم أقصاهم ومشدهم على مضعفهم ومتسريهم على قاعدهم » ولم يروفيه والمرء كثير بأخيه ، وتكافؤ الدماء تساويها فى القصاص والديات ليس للمليك فضل على صعلوك ولا لشريف خطر على وضيع . « ويسعى بذمتهم أدناهم » يريد أنه إذا أعطى أدنى رجل منهم أمانا فليس للباقين أن يخفروه وقوله (يرد عليهم أقصاهم) ذلك فى الغزو إذا بعث قائد الجيش سرية تغزو فغنمت ردت ما فضل من الانصباء على سائر الجيش لأنهم وإن لم يشهدوا الحرب كانوا لهم ردأ وظهراً يرجعون إليه و (مشدهم) من أشد الرجل إذا كانت دابته شديدة يستطيع أن يخرج عليها يطلب رزقه من غزاة يردّ كذلك ما فضل على « مضعفهم » الذى ضعفت دابته فلم يستطع الخروج عليها « ومتسريهم » هو من خرج فى سرية بعثها الامام فى غزاة كذلك يرد ما بقى مما حمى له « على قاعدهم » وهو الذى قعد عن الغزو فلم يؤذن له وقد نبه فى هذا الحديث على فضل العدل وعزة الملك وقوة السلطان وامتداد العمران (أى عديله وموضوع بحذائه) أى بجانبه ، وعبارة اللغة العديل الذى يعادلك فى الوزن والقدر من كل مايحس وذلك فى الأصل أريد به هنا مساويه فى صفاته

(ولم يكن له كُفُوًا أَحَدٌ) ويقال فلان كِفَاءُ فلان وكَفِيُّ فلان . وكفُو فلان* . ويروى أن الفرزدقَ بلَغَه أنّ رجلا من الحَبَطَاتِ بن عمرو* ابن تميم خطَبَ امرأةً من بنى دَارم* بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مَناةَ بن تميم . فقال الفرزدق .

بنو دَارِمٍ* أَكْفاؤهم آلُ مِسْمَعٍ*   وتنكح فى أَكْفائها الحبطاتُ

فآلُ مِسْمع . بيتُ بكر بن وائل فى الإسلام . وهم من بنى قَيْس بن ثعلبة ابن عُكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل . والحَبَطَات* هم بنو الحارث ابن عمرو بن تميم . فقوله أَكفاؤهم . إنما هو جمع كُفْءٍ يا فتى . فقال رجل من الحبطات يجيبه .

(وكفؤ فلان) بضمتين . وبها قرىء (من الحبطات بن عمرو) صوابه بنى الحارث ابن عمرو وسيذكره قريباً (دارم) من أجداد الفرزدق (بنو دارم) قبله :

إنى لقاض بين حين أصبحا   مجالس قد ضاقت بها الحَلَقَاتُ

وبعده:

ولا يدرك الغايات إلا جيادها   ولا تستطيع الجلة البكرات

ضرب فى البيت الأخير مثلين لقوة النسب وضعفه والجلة بالكسر المسانّ من الإبل وهى إنما تراد لحمل الأثقال واحتمال المشاق (مسمع) هو ابن شهاب بن قلع « بفتح فسكون » بن عمرو بن عباد بن ربيعة بن زيد بن مالك بن تيم بن ثعلبة (والحبطات) « بفتح الباء » على النسب إلى الحبط « بكسرها » وهو الحارث أكل شيئا انتفخت به بطنه فسمى بذلك . من حبطت الماشية كتعبت إذا أكلت فأكثرت حتى انتفخت بطونها . والنسب إليه حبطى « بفتح الباء » كما قالوا فى النسب إلى سلمة « بكسر اللام » سلمىّ « بفتحها »

أما كان عبّادٌ كفيا لدَارِمٍ   بَلَى ولأَبياتٍ بها الحُجُراتُ

يعني بني هاشم*. من قول الله* عزّ وجلّ « إن الذين ينادونك من وراء الحُجُرات». وقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: من لانَتْ كلمتُه وجبَتْ محبّتُه. وقال قيمة كلّ امرئٍ ما يُحسِنُ: وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاثٌ يُثْبِتْنَ لك الوُدَّ في صدر أخيكَ. أن تبْدَأَهُ بالسلام. وتُوَسِّعَ له في المجلس. وتدعُوَهُ بأحبِّ الأسماء إليه. وقال كفى بالمرءِ غيًّا أن تكون فيه خلّةٌ من ثلاث. أن يعيب شيئاً ثم يأتي مثله. أو يَبْدُوَ له من أخيه ما يخفَى عليه من نفسه. أو يؤذي جليسه فيما لا يعنيه. وقال عبد الله بن العباس لبعض اليمانيّة لكم من السماء نجمها ومن الكعبة ركنها ومن السيوف صميمها. يعني سُهيْلاً* من النجوم. والركن اليماني. وصَمْصَامة عمرو* بن معديكرب. ويروى أن عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه قال يوما: مَنْ أَجْوَدُ العرب فقيل له حاتم قال فمن شاعرها. قيل امرؤ القيس بن حُجْر قال فمن

(يعني بني هاشم) يريد أن قوله « ولأبيات » أبيات بني هاشم. فأما الحجرات فهي بيوت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قول الله الخ) في وفد بني تميم الذين جاءوا النبي صلى الله عليه وسلم وقت الظهيرة ونادوه يا محمد اخرج إلينا فخرج إليهم. فطفقوا يفاخرونه بخطيبهم وشاعرهم ففخرهم، ثم أسلموا (يعني سهيلا) وهو كوكب يماني (وصمصامة عمرو) التي يقول فيها :

وسيف لابن ذي فيقان عندي   تخيّر نصله من عهد عاد

وذو فيقان : من ملوك حمير .

فارسها . قيل عمرو بن معديكرب قال فأىّ سيوفها أمْضَى . قيل الصَّمصامة*
وقال مُعاويةُ بنُ أبى سُفيانَ للأحنف بن قيس وجاريةَ* بن قُدامَةَ ورجال
من بنى سعدٍ معهما . كلاما أحفظهم* . فردّوا عليه جوابًا مُقْذِعًا . وابنةُ
قَرَظَةَ* فى بيتٍ يَقْرُبُ منه . فسمعت ذلك فلمّا خرجوا قالت يا أمير المؤمنين
لقد سمعتُ من هؤلاءِ الأجلافِ كلاما تَلَقَّوْكَ به فلم تنكر فكدتُ
أخرجُ إليهم فأسْطو بهم . فقال لها معاويةُ إنّ مُضَرَ كاهِلُ العرب* وتميما
كاهلُ مضرَ وسَعْدًا كاهل تميم . وهؤلاء كاهلُ سَعْدٍ . وكان مُعاوية يقول
إنى لا أحمِلُ السَّيفَ على من لا سيفَ معه . وإن لم تكن إلا كلمة يَشْتفِى بها
مُشْتَفٍ جعلتها تحت قدمى ودَبْرَ أُذُنى* . المُقْذِعُ . الذى فيه إقْذاعٌ
وهو السَّيِّءُ من القول .

(قيل الصمصامة) يروى أن عمر قال بعد هذا « كفى ذلك فخراً لليمن » (وجارية)
« بالجيم » أحد بنى ربيعة بن كعب بن سعد (أحفظهم) أغضبهم . ولا يكون
الإحفاظ إلا بما قبيح من القول . وقد روى أن معاوية قال للأحنف بعد وقعة
صفين : يا أحنف ، والله ما ذكر يوم صفين إلا كانت حزازة فى قلبى . وكان
الأحنف ومن معه من أنصار على . فقال : والله يا معاوية إن القلوب التى أبغضناك
بها لفى صدورنا وإن السيوف التى قاتلناك بها لفى أغمادها وإن تدن من الحرب فتراً
ندن منها شبراً وإن مشيت لها نهرول إليها (وابنة قرظة) هى فاختة بنت قرظة بن
عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف . أم عبد الرحمن وعبد الله ابنى معاوية (كاهل
العرب) يريد أنها معتمدهم فى الملمات وسندهم فى المهمات . وهو مأخوذ من كاهل
البعير . وهو مقدم ظهره الذى يكون عليه المحمل (ودبر أذنى) بفتح الدال . خلف
أذنه . يريد أنه لا يعاقبه عليها ، وذلك من فضل حلمه وعظم دهائه .

باب

قال أبو العباس قال رجلٌ أحْسِبُهُ من بني سعْد يَرْثي رجلا :

وُمُخْتَصَرِ المنافع* أرْيَحِيٍّ   نَبيلٍ في مَعاوِزَة طوالِ
عزيزٍ عِزّةً فى غير فُحْشٍ   ذليل للذليل من الموالى*
جعلتُ وسادهُ إحدى يديْهِ   وتحتَ جمائِه*خشَبَاتُ ضالِ
وَرِثْتُ سِلاَحهوورِثْتُ ذَوْدًا   وَحُزْنًا دائمًا أخرى الليالى

قوله أريحيّ* هو الذى يرتَاحُ للمعروف . أى يخِفّ له . ويقالُ أخذَتْ فلانًا أريحيَّةٌ . أى خِفَّةٌ وَحركةٌ لفعل المعروف . وَالمعاوز . الثيابُ* التى يتَبذَّلُ فيها الرجلُ . وهى دون الثياب التى يتجمّلُ بها .واحدُها مِعْوَز*

(باب)

(مختصر المنافع) يريد أنه لا يتكلف ما ينفع الناس إذا هم سألوه(ذليل للذليل من الموالي) يصفه بالعطف والحنان على الضعيف المستكين (وتحت جمائه) هذا غلط والرواية « وفوق جمائه » وذلك أن الخشبات إنما توضع فوق الميت لا تحته(أريحى) ذلك وصف من قولهم راح لذلك الأمر يراح راحا وراحة ورواحا.أشرق له وفرح به وأخذته خفة .والعرب كثيراً ما تجعل النعت على أفعلى كأنها تريد به النسبة مثل قولهم أصلتي للماضى فى أمره وأحوذى ، للخفيف الجاد فى أموره وأحورى : للناعم (والمعاوز الثياب الخ) يريد الثياب الخلق لأنها لباس المعوزين (واحدها معوز) كمنبر ، والأنسب تفسيرها هنا بالثياب الجدد على ما رواه ثعلب وأنشد :

رأى نظرة منها فلم يملك الهوى   معاوز يربو تحتهن كثيب

فأما هى فى قول الشماخ الآتى فصريحة فيما فسرها به . وذلك أنه قابل بها(الحبير) وهو الثوب الجديد الناعم .

قال الشماخ فى نعت القوس :

إذا سقطَ الأنداءُ صِينتْ وأُشْعِرَتْ حبيراً ولم تُدْرَجْ عليها المعاوزُ

وقوله . فى معاوزه . فزاد الهاء *فإنما يُفْعل* ذلك لتحقيق التأنيث . لأن كلّ

(الأنداء) جمع الندى ، وهو ما يسقط بالليل (وأشعرت) ألبست من الشعار وهو الثوب الذى يلى الجسد ، يريد أنه يصونها بالحبير لئلا يصيبها بلل فيؤثر فى أوتارها وقبل هذا البيت :

إذا أنبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

هتوف إذا ما خالط الظبى سهمها وإن ريع منها أسلمته النواقز

كأن عليها زعفراناً تميره . خوازن عطار يمان كوانز

(أنبض الرامون عنها) الإنباض . مد الوتر ثم إرساله ليسمع له صوت ، والجنائز جمع الجنازة « بفتح الجيم » وهى الميت « و بكسرها » السرير عليه الميت (هتوف) من هتفت القوس تهتف « بالكسر » هتفاً « بالتحريك » صوتت صوتا عاليا (إذا ما خالط) شرط حذف جوازه ، يريد قتله (وإن ريع) أفزع (أسلمته النواقز) النواقز القوائم تنقز بها الدابة لواحدة ناقزة يريد إن أفزع منها ولم تصبه خذلته قوائمه فلا يستطيع الفرار (تميره) تصبه . من أمار الدم أساله (خوازن) جمع خازنة وهى الحافظة لما فيها (كوانز) جمع كانزة ، من كنز المال أحرزه فى وعاء . يريد بهذا كله وصفها بلون الصفرة (فزاد الهاء) يريد تاء التأنيث المحركة بحركات الإعراب (هذا) وقد انتقده على ابن حمزة فيما كتبه على الكامل قال : الرواية (فى معاوزه) « بهاء الضمير » وقد أطال لسانه ، ثم قال : و إنما استجلب أبو العباس هذه الهاء ليأتى بما أتى به من التفسير الذى لا يحتاج إليه ، وكأن ابن حمزة لم يدر أن المعرفة لا توصف بالنكرة ، ومثل هذا لا يكون رواية (فانما يفعل الخ) يريد أن يتكلم على هذه الهاء اللاحقة أقصى الجمع إلا أنه لم يحسن القول فيه وسنبين لك .

جمع مؤنث كما تقول فى جمع صيقل صياقل وَصياقلة* وَكذلك جَوَارب وَجوارِبة* إلا أن أكثر الأعجمىّ* يختص بالهاء . وَهو فى العربىّ جيدٌ* وَفى العجمىّ أكثر استعمالا . نحو الموازجة* فإن كان منسوبا* كان الباب فيه إثبات الهاء. وَتركها جائز نحو المَهَالبة* وَالمسامِعة* وَالمناذِرة* وَالأحامِرة*

(صياقل وصياقلة) ونحوه من الجمع العربى . قشاعم وقشاعمة وملائك وملائكة (وكذلك جوارب وجواربة) فصله عما قبله لأنه من الجمع المعرب . الواحد جَوْرب معرب كورب بالفارسية ومعناه لفافة الرجل. ونحوه (الموازج والموازجة) والواحد موزج معرب موزه ومعناه الخف (وكرابج وكرابجة) والواحد كربج كقنفذ معرب كربق . ومعناه الحانوت (هذا) وزعم أبو العباس أن الهاء فيه لتحقيق التأنيث وليست كما زعم. و إنما هى أمارة لنقل العجمى إلى العربى كما أن التأنيث أمارة للنقل عن التذكير (إلا أن أكثر الأعجمى) كان الصواب أن يقول العجمى. وذلك أن الأعجمى هو الذى لايفصح و إن كان عربياً. ولو حذف هذه الجملة واستغنى بما بعدها لسلم من التكرار ومن لفظ الاختصاص الدال على اللزوم . ولا لزوم هنا (وهو فى العربى الخ) نحاة البصرة والكوفة أجمع على أن العربى والعجمى فى جواز إثبات الهاء وتركها والكثير إثباتها (فان كان منسوبا) يريد أن الهاء فيه بدل عن ياء النسبة فى الجمع ، فالهاء فى (المهالبة) بدل من الياء فى المهلبيين نسبة إلى المهلب بن أبى صفرة الأزدى والواحد مهلبى (والمسامعة) بدل المسمعيين نسبة إلى مسمع بن شهاب وكذلك القول فى (المناذرة) والواحد منذرى نسبة إلى المنذر بن ماء السماء وكذا (الأحامرة) والواحد أحمرى وهم قوم من العجم نزلوا البصرة وتَبَنّكوا بالكوفة. وكانت العرب تسمى من غلب عليه لون البياض من الروم والفرس ومن صاقبهم بالحمراء (كان الباب فيه إثبات الهاء وتركها جائز ، كذا يقول أبو العباس وهو مخالف لما نص عليه أئمة الكلام

وقالوا السبَّابجة* . لأنه اجتمع فيه النسبُ والعجمةُ . وقوله تحت جَمائه . يعنى شخصه . والضالُ السِّدْر البرِّىُّ . وَما كان من السدر على الأنهار فليس بضال . وَلكن يقال له عُبْرِىّ . قال ذوَ الرمة .

قطعْتُ إذا تجوّفَتِ الْعَوَاطى* ضُرُوبَ السِّدر عُبْرِيًّا وَضَالاَ

وقوله ورِثتُ سلاحه وورثْتُ ذودا . يصف قرب نسبه منه . والذَّوْدُ

من أن الهاء لازمة فيه . وذلك أن الهاء بدل من ياء النسب ولا يجوز حذف البدل والمبدل منه جميعاً . ومثل ذلك فى اللزوم التاء الداخلة فى هذا الجمع عوضا عن ياء مفاعيل نحو جحاجحة جمع جحجاح ، وزنادقة جمع زنديق. فان حذفت التاء أثبت الياء . وقد تلخص من هذا أن الهاء اللاحقة أقصى الجمع إما أن تكون لتحقيق التأنيث أو للنقل من العجمة أو للنسب أو للعوض فهذه وجوه أربعة

(السبابجة) قال الجوهرى هم قوم من السند نزلوا البصرة فكانوا بها شرطة وحراس سجون . الواحد سبجى « بتشديد الباء » (قطعت إذ تجوفت العواطى) قبله

ورب مفازة قَذَفٍ طموح تغول منحب القرب اغتيالا

وبعده :

على خوصاء تذرف مأقياها من العيدى قد لقيت كلالا

(قذف) « بفتحتين وبضمتين » بعيدة تقاذف بمن يسلكها و (تغول) تهلك و (منحب) « بتشديد الحاء المهملة » من نحب القوم : جدوا فى عملهم و (والقرب) « بالتحريك » طلب الماء ليلا و (العواطى) الظباء تمد أعناقها إلى الشجر و (تجوفت) ضروب السدر دخلت فى أجوافها وقت الظهيرة تستكن من حرارة الشمس . و (الخوصاء) الناقة الغائرة العينين (والعيدى) سلف القول فيه .

القطعة من الإبل* وأكثر ما يستعملُ ذلك فى الإناث* ويجوز فى السائر*. ومنه قولهم الذود إلى الذّودِ إبلٌ* . ثم قال وحُزْنا داعمًا أخرى الليالى. كما قال الأولُ* وغُبِطَ* بميراث ورثه من أحد أهله*.

يقولُ جَزْءٌ ولم يقُلْ جللاَ إنى تروّحتُ ناعمًا جَذِلاَ
إنْ كنتَ أزْنَنْتَنِى بها كَذبا جَزْءٌ فلاقيتَ مثلها عجلاَ*
أُغْبَطُ أنْ أُرْزَأَ الكرامَ وأنْ أُورَثَ ذَوْدًا شَصائصًا نَبَلاَ*

(القطعة من الإبل) ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر أو إلى خمس عشرة أو عشرين (وأكثر ما يستعمل فى الإناث) غيره يقول ولا تكون إلا فى الإناث دون الذكور . وفى الحديث ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة فحذف التاء من خمس (ويجوز فى السائر) يريد يجوز إطلاقه على الجميع ذكوراً وإناثاً (الذود إلى الذود إبل) مثل يضرب فى الشىء القليل يضم إلى مثله فيصير كثيراً (قال الأول) يريد المتقدم وهو حضرمى بن عامر بن مجمع بن موألة الأسدى شاعر فارس. وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر من بنى أسد بن خزيمة فأسلموا جميعاً رضى الله عنهم (وغبط) من الغبطة. وهى نوع من الحسد يريد حسده ابن عمه جزء بن مالك بن مجمع (ورثه من أحد أهله) يروى أنه ورث تسعة إخوة له ماتوا جميعاً (فلاقيت مثلها عجلا) يروى أن إخوة جزء وكانوا تسعة جلسوا على بئر فانخسفت بهم فبلغ ذلك حضرميا فقال إنا لله . كلمة وافقت قدراً وأورثت حقداً (أغبط) بحذف همزة الاستفهام الإنكارى . يريد ما كان ينبغى أن يحسدنى ابن عمى وقد رزئت رزأ جليلا وورثت مالا قليلا (شصائصا نبلا) يروى بعد هذا

كم كان من إخوتى إذا احتضر الـ ـفرسان تحت العجاجة الأسلا
من سيد ماجد أخى ثقة يعطى جزيلا ويضرب البطلا

قوله ولم يقلْ جللاً . أى صغيراً . والجللُ يكون للصغير ويكون للكبير. من ذلك قوله «كل شيء ما خلا الله جَللْ» . أى صغير . وقال لبيد* فى الكبير :

وأرى أرْبدَ قد فارَقــنِي ومن الأرزاء رُزْءٌ ذو جللْ

وقوله شصائصاً* يعنى حقيرةً دميمةً* . وزعم التوّزى أن النَّبلَ من الأضداد يكون للجليل والحقير. واحتجَّ بهذا البيت الذى ذكرناه . قال يريد ههنا الحقيرَة وقوله أزْنَنْتَنِي* أى قَرَفْتَنِي* ونسبتنى إليه* يُقال فلانٌ يُزَنُّ بكذا وكذا . أى يُسَمَّى به ويُنسبُ إليه .

إن جئته خائفاً أمنتَ وإن قال سأحبوك نائلا فعـلا

(وقال لبيد) سلف لك شرح هذا البيت (شصائصاً) جمع شَصوص وهى الناقة التى قلَّ لبنها . وقال ابن سيده شصَّت الناقة والشاة تَشِصُّ «بالكسر والفتح» شصاً وشُصوصاً وأشصَّت فهى شصوص ولم يقولوا مُشِصٌّ . قلّ لبنها جداً أو انقطع البتة والجمع شصائصُ وشِصاصٌ وشُصص «بضمتين» والنبل جمع نبلة محركة هو من الإبل الكبار والصغار فهو ضدّ . قال ابن برى يريد به فى هذا الشعر صغار الأجسام فقول أبى العباس (حقيرة دميمة) على هذا تفسير باللازم . وعن أبى سعيد : الصحيح فى الرواية شصائصاً نبلا «بضم النون» وهو العوض يقول عوضاً مما أُصِبتُ به وذلك من قولهم ما كانت نبلتك من فلان فيما صنعت له . يريدون ما كان ثوابك وجزاؤك (أزننتنى بها) يريد اتهمتنى بهذه المقالة : يقال أزنّه بكذا وزنّه به اتهمه به ومنع بعضهم أن يقال زنه بغير ألف . قال ولا يكون الإذنان إلا فى الشر (قرفتنى) كذلك اتهمتنى . تقول قرف الرجل بكذا يقرفه «بالكسر» قرفا اتهمه به.والقرفة التهمة (ونسبتنى إليه) صوابه إليها

قال امرؤ القيس بن حُجْرٍ :

كَذبْتِ *لقد أُصْبي على المرءِ عِرْسه وأَمْنَعُ عرسي أن يُزَنَّ بها الخالي*

وفي معنى قوله ورِثتُ سلاحه ، قول الشاعر :

يفرحُ الوارث بالمال إذا وَرِثَ المالَ ويبكي إن غَضِبْ

ومثله قول نعامةَ* الفَزارِي . ياحبَّذَا التراثُ لولا الذِّلَّة .

(كذبت) . قبله :

ألا زعمَتْ بَسباسةُ اليومَ أنني كبرت وأن لايحسن اللهوَ أمثالي

(بسباسة) اسم امرأة (والخالي) العَزَب الذي لازوج له . وجمعه أخلاء (نعامة) لقب بَيْهَس بن خلف بن هلال بن غراب بن ظالم بن فزارة بن ذبيان . وكان محمَّقاً يروى أن ناساً من أشجع أغاروا على إخوة له تسعة يرعون إبلهم بعيداً عن الحي فقتلوهم وتركوه لصغره وأخذوه معهم فلما غدوا نزلوا فنحروا جزوراً في يوم صائف. فقال بعضهم ظلّلوا الحكم لايفسد . فقال بيهس « لكن على الأثلاث لحم لا يظلّل » يريد إخوته . ثم أخذوا يشوون ويأكلون . فقال أحدهم ماأطيب يومنا وأخصبه . فقال بيهس « لكن على بلدحَ قوم عجْفى » و بلدح كجعفر اسم واد قبل مكة من جهة المغرب ثم انشعب طريقهم فأتى أمه فأخبرها . فقالت ماجاء بك من بين إخوتك فقال « لو خيّرت لاخترت » فرقت له فقال الناس أحَبت أمُّ بيهس بيهساً فقال « ثُكْل أرأمها ولداً » ثم جعلت أمه تعطيه ثياب إخوته ليلبسها فقال « يا حبذا التراث لولا الذلة » ثم مرّ على نساء يصاحن امرأة يزففنها لبعض قتلة إخوته فكشف ثوبه عن استه وغطى رأسه . فقلن ويلك ما تصنع يا بيهس فقال

البس لكل حالة لبوسها إما نعيمها وإما بوسها

فقالت أمه لا يطلب هذا ثأراً أبداً . فقال « لا تأمن الأحمق وفي يده سكين » ثم أخبر

وقال جميلُ بن مَعْمَر*

لأ صائِبٌ من نابلٍ * قَذَفتْ به يدٌ ومُمَرٌّ العُقْدَتَيْنِ وثيقُ
له من خَوافى النَّسرِ حُمٌّ نَظائرٌ ونصْلٌ كنصل الزّاعِىِّ فتيقُ
على نبعة زَوْراء أَيما خطامُها مَتْنٌ وأَيما عودُها فعتيق
بأوشكَ قتْلاً منكِ يوم رمَيْتِنى نوافذَ لم تُعلَمْ لهن خُروقُ
كأن لم نحاربْ يا بُثَينُ لو أنَّها تكشفُ غُمّاها وأنتِ صديقُ

قوله ما صائبٌ يريد قاصداً . يُقال صاب يصوب : إذا قصد . ومن ذلك قوله تعالى (أو كصيّب من السماء) وقد قالوا النّازلُ * والقصدُ أحكم .

أن ناساً من أشجع فى غار يشر بون فذهب إلى خاله أبى حنش وقال له هل لك فى غنيمة باردة . فانطلق به إلى الغار فدفعه وقال ضَرْباً أبا حنش فقال أحدهم إن أبا حنش لبطل . فقال أبو حنش «مكره أخوك لا بطل» فقتلهم ثم جعل يتتبع قتلة إخوته (هذا) وكل كلمة قالها ذهبت مثلا

(جميل بن معمر) هو جميل بن عبد الله بن معمر بن ظبيان العذرى ، شاعر أموى فصيح مقدّم جامع للشعر والرواية . يروى أنه كان راوية هُدْبة بن خَشْرَم العذرى. وهدبة راوية الحطيئة. والحطيئة راوية زهير وابنه كعب (من نابل) يريد بذى نبل . قال سيبويه يقولون لذى التمر واللبن والنبل . تامرٌ ولابنٌ ونابلٌ . فان كان شىء من هذا صنعته يقولون تمّارٌ ولبّانٌ ونبّالٌ : قال وقد تقول لذى السيف سياف ولذى النبل نبّال على التشبيه بالآخر (وقد قالوا النازل) أى فى تفسير صائب (والقصد أحكم) يريد تفسير صائب بالقصد أحكم . وكأن أبا العباس لا يفرق بين ما نزل من علوٍ إلى سفلٍ وما ذهب مستقيما فى طريقه . فحكم بأنهما جميعاً من الصوب بمعنى القصد . وهو خطأ . وعبارة اللغة الصوب نزول المطر وكل نازل من علو إلى سفل فقد صاب يصوب . وصاب السهم نحو الرمية يصوب صوباً وصيبوبة وأصاب إذا قصد ولم يجُزْ

قال بشر بن أبى خازم الأسدى*

(تُؤَمِّلُ أَنْ أَؤُبَ لها بِغُنْمٍ)   ولم تعلمْ بأنَّ السهمَ صابا

(صدرُ البيت عن أبى الحسن) .

(بشر بن أبى خازم الأسدى) شاعر جاهلىّ . والبيت من كلمة قالها وهو يجود بنفسه . وها كها :

أسائلة عميرةُ عن أبيها   خلالَ الجيش تعترفُ الركابا

ترجى أن أؤوب لها بغُنْمٍ   ولم تعلم بأن السهم صابا

وإن أباك قد لاقاه قِرْنٌ   من الأبناء يلتهب التهابا

وإن الوائلىّ أصاب قلبى   بسهم لم يكن نِكساً لُغابا

فرجّى الخير وانتظرى إيابى   إذا ما القارظُ العنزىُّ آبا

فمن يك سائلا عن بيت بشر   فإن له بجنْب الرَّدْهِ بابا

هَوى فى مُلحَدٍ لابُدَّ منه   كفى بالموت نأياً واغترابا

رَهينَ بِلىً وكلُّ فتى سيَبْلى   فأذرى الدمْعَ وانتحبى انتحابا

مضَى قصْدَ السبيل وكلُّ حىّ   إذا يُدْعى لميتته أجابا

فإن أهلك عُمَيْرَ فربُّ زَحْفٍ   يشبّهُ نقْعُه رَهْواً ضَبابا

سَمَوْتُ له لألبِسه بزحفٍ   كما لفّتْ شآمية سحابا

على ربَذٍ قوائمُهُ إذا ما   شأتْه الخيلُ ينسرب انسِرابا

شديدِ الأسْر يحملُ أريحيّاً   أخا ثقةٍ إذا الحدَثانُ نابا

صبوراً عند مختلَف العوالى   إذا ما الحربُ أبرَزَت الكِعابا

وطال تشاجرُ الأبطال فيها   وأبدَتْ ناجذاً منها ونابا

يَعِزُّ علىّ أن ألقى المنايا   ولمّا ألقَ كعباً أو كلابا

ولمّا ألقَ خيلا من نُمَيْر   تضِبُّ لثاتها تبغى انتهاباً

ولما يختلط قومٌ بقوم فيطعنوا و يضطربوا اضطرابا
فيا للناس إن قناة قومى أبت بثقافها إلا انقلابا
هم جدَعوا الأنوف فأوعبوها وهم تركوا بنى سعد يبابا

(تعترف الركابا) تسألهم عن خبره ، يقال اعترف القوم وتعرفهم . سألهم عن خبر ليعرفه (الأبناء) يريد أبناء صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . وقد كان بشر أغار عليهم فى منقب من قومه (الوائلى) نسبة إلى وائلة بن صعصعة (نكسا لغابا) النكس من السهام الذى ينكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله واللغاب «بالضم» هنا الفاسد الذى لم يحكم عمله (إذا ما القارظ العنزى آبا) ذلك من قولهم مثلا فى التأبيد لا آتيك حتى يؤوب القارظ أو حتى يؤوب القارظان . وهما يذكر ابن عنزة ورهم بن عامر من عنزة أيضا خرجا يطلبان القرظ ففقدا ولم يعرف لهما أثر (الرءاء) موضع فى بلاد قيس (وملحد) مكان الإلحاد ، وهو الدفن (نقعه) ماتثيره حوافر الغبار (رهوا) متتابعا بعضه يتبع بعضا (ربذ) يريد على فرس خفيف القوائم فى مشيه من الربذ «بالتحريك» وهو خفة اليد والرجل فى العمل والمشى (شأته الخيل) سبقته ، تقول شأوت القوم وشأيتهم شأواً وشأيا : إذا سبقتهم (شديد الأسر) الأسر الخلق يريد أنه شديد المفاصل معصوب الخلق غير مسترخ (تضب لثاتها) من قولهم جاء فلان تضب لثته «بكسر اللام» ضبا وضبوبا إذا تحلب ريقها يضرب ذلك مثلا للحريص على الأمر (أبت بثقافها) سلف أنه خشبة قدر الذراع فى طرفها خرق متسع تسوى بها الرماح والقسى يريد أن قناتهم صليبة لا تلين بالثقاف وذلك مثل ضربه لقوة قومه وشدة صلابتهم (فأوعبوها) استأصلوها ، فلم يبق من أنوفهم شىء ، وذلك مثل ضربه للذلة والهوان (تركوا بنى سعد) يريد أرض بنى سعد (يبابا) خرابا ليس بها منهم أحد

***

وقوله وتُمَرُّ العقدتين. يعنى وتَرَا*والمُمَرُّ* الشديد الفتل. وقوله من خوافى النسْر* حُمٌّ نظائر. يريد ريش السهم. والحُمُّ السُّودُ* وذلك أخلصه وأجوده وجعلها نظائر فى مقاديرها لأنه أقصد للسهم. وإذا كانت الريشاتُ* بطنُ الواحدة منها إلى ظهر الأخرى فهو الذى يُختارُ وهو الذى يُقال له اللُّؤَامُ* وإنما أُخِذَ*من قولهم مُلْتَئِمٌ. وإن كان ظهر الواحدة إلى ظهر الأخرى وبطنها إلى بطن الأخرى فذلك مكروه يقال له اللُّغابُ* وقوله كنصب الزاعىّ شَبَّهَ نصْلَ السهم بنصل الرُّمح الزاعبىّ وهو منسوب إلى رجُلٍ من الخزرج يقال له زَاعِبٌ كان يعمَلُ الأَسنَّة. هذا قول قوم* وأما الأصمعىّ فكان يقول الزَّاعىّ*

(يعنى وترا) يريد وترا أحكمت عقدتا طرفيه (والممر) اسم مفعول أمرّ الحبل يمرّه إمرارا أحكم فتله (من خوافى النسر) خوافى كل طائر ريشاته اللاتى إذا ضمّ جناحيه خفيت وضدها القوادم الواحدة خافية وقادمة والنسر «بفتح النون» أعرف من كسرها من سباع الطيور. وريشه للسهم أجود من ريش كل طائر (والحم السود) جمع الأحمّ. وهو الأسود من كل شىء (الريشات) اللواتى تلزق بالغراء على السهم يحملنه فى الهواء ويساعدنه على سرعة المرّ (واللؤام) وكذا اللأم «بسكون الهمزة». وقد لأم سهمه. جعل له لؤاما (وإنما أخذ الخ) عبارة غيره وريش لؤام. يلائم بعضه بعضا (اللغاب) وكذا اللغب «بسكون الغين» عن بعضهم أن اللغب أن تؤخذ ريشة من نسر وأخرى من عقاب وأخرى من غراب أو رخمة فيراشُ بهنَّ. وذلك موجب لاضطرابه فى مرّه وقد لغب سهمه يلغبه «بالفتح» فيهما. فعل به ذلك (هذا قول قوم) تبرأ منه لعدم الثقة به. ولهذا لم يذكره ابن سيده فى نعوت الرماح من قبل صنّاعها ومواضعها وأغرب منه قول بعضهم أنه منسوب إلى بلد يقال له زاعب وليس ذلك فى أسماء البلاد (يقول الزاعبى الخ) فليست الياء فيه للنسب وإنما هى للمبالغة فى معناه

هو الذى إذ هُزّ فكأن كعوبه يجرى بعضها فى بعض لِلِينِهِ وتثنية. يقال مَرَّ يَزْعَبُ بحمله . إذا مَرَّ به مرًّا سهلا. وقوله فتيقُ . يعني حادًّا رقيقاً يقال فتيق الشَّفْرَتين : وتأويله* أنه يفتُقُ ما عُمِد به له ، وفعيلٌ يقع اسما للفاعل : ويقع للمفعول . فأما الفاعلُ فمثلُ رحيم وحكيم وشهيد ، وأما ما كان للمفعول فنحو جريح وقتيل صريع . وقوله زَوْرَاء : يريد مُعْوَجة : وكلما كانت القوسُ أشدَّ انعطافا كان سهمها أمضى . وقوله على نَبْعَةٍ : يعنى قوساً ، وأكرم القسِيّ ما كان من النبْع* ، وقوله أيما : يريد أمَّا ، واستثقل التضعيف فأبدل الياء* من إحدى الميمين . ويُنشدُ* بيت ابن أبى ربيعةَ* :

(يقال مرّ الخ) عبارة الأصمعى وهو من قولك مرّ يزعب الخ (وتأويله الخ) يريد أن فتيقاً . فعيل بمعنى فاعل وغيره جعله بمعنى المفعول قال ونصل فتيق حديد الشفرتين جعل له شعبتان كأن إحداهما فُتقت من الأخرى (وأكرم القسى ما كان من النبع) وذلك أنه جمع بين الشدة واللين. ولا يكون العود كريماً حتى يكون كذلك. والنبع من أشجار الجبال أصفر العود رزينه إذا تقادم احمرّ (فأبدل الياء) هذه لغة أهل الحجاز (هذا) وقد نسى تفسير قوله (خطامها فمثن) لخطام القوس وترها. وقد خطمها به يخطمها «بالكسر» خطما علقه عليها . ومتن ذو صلابة وقوة (وينشد) سيأتى يُنشده من غير إبدال فى الموضعين وينشده أيضاً بإبدال أما الأولى (ابن أبى ربيعة) هو عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة واسمه حذيفة بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرةَ بن كعب ابن لؤى . ولد يوم قتل عمر بن الخطاب . وكان شاعراً ظريفاً ذا مجون ونوادر غريبة وضع شعره كله فى وصف ربات الحجال . لم يتعدّ مليكا ولا سوقة

رأتْ رجلا* أيما إذا الشمس عارضَتْ* فيَضْحَى* وأيما بالعشىّ فيَخْصَرُ*

وهذا يقع*. وإنما بابه* أن تكون قبل المضاعف كثرةٌ فيما يكون على فِعَّال فيكرهون التضعيفَ والكسرَ ، فيُبْدِلون من المضعَّف الأول . الياءَ للكسرة . وذلك قولهم دينارٌ وقيراطٌ وديوان . وما أشبه ذلك . فإن زالت الكسرةُ انفصلَ أحدُ الحرفين من الآخر رجع التَّضْعِيفُ فقلت دنانيرُ وقراريطُ ودواوينُ . وكذلك إن صغَّرْتَ قلت قُرَيْرِيطٌ . ودُنَيْنِيرٌ وقوله وأيما عودُها فعتيقُ : يصف كرمَ هذه القَوْسِ وعِتْقَها . ويُحْمَدُ منها أن تُتْرَكَ ولحاؤها عليها بعد القَطْع حتى تشرب ماءه كما قال الشماخ

فَمَظَّعها* حَوْلَيْن ماءَ لحائها وينظر منها أيُّها هو غامزُ

مَظَّعها شَرَّبها

(رأت رجلا) يروى أن الرشيد قال للأصمعي أنشدني أحسن ما قيل في رجل قد لوَّحه السفر فأنشده : رأت رجلا البيت . و بعده :

أخا سفر جوَّاب أرض تقادفت به فلواتٌ فهو أشعثُ أغبرُ

قليلا على ظهر المطية ظله سوى ما نفى عنه الرداء المحبَّر

فقال الرشيد أنا والله ذلك الرجل . وكان هذا عقب قدومه من الروم (وعارضت) قابلت (ويضحى) « بالفتح » وماضيه ضحي « بكسر الحاء وفتحها » لغتان أصابته حرارة الشمس وفي التنزيل « وإنك لاتظمأ فيها ولاتضحى » (يخصر) من خصر كطرب فهو خصِرآلمه البرد في أطرافه وهذه الأبيات من كلمة له سينشدها أبو العباس (وهذا يقع) يريد أنه نادر (وإنما بابه) يريد قياسه المطرد (فمظعها) قبله

تخيَّرها القوَّاس من فرع ضالة لها شذبٌ من دونها وحواجزُ

(قوله فظعها حولين أى تركها فى الظل*حولين حتى تَشْرَبَ ماءَ اللحاء . يُقال تَمَظَّعَ الرجلُ الظِّلَّ إذا تحوّلَ* من مكان إلى مكان)وقوله بأوْشَك قَتْلاً منكِ . يقول بأسْرَعَ ، يقال أَمْرٌ وشيك* : أى سريعٌ . ويقال يُوشِكُ* فلانٌ أن يفعلَ كذا وكذا ، أى يُقارب ذلك ، ويُوشك يفعل

نمَتْ فى مكانٍ كنَّها فاستوتْ به وما دونها من غَيْلها متَلاحِزُ
فما زال ينجو كلَّ رَطْب ويابس وينغَلُّ حتى نالهـا وهو بارزُ
فأنحى عليهـا ذاتَ حدّ غُرابُها عدُوٌّ لا وساط العِضاه مُشارزُ
فلمّا اطمأنتْ فى يديه رأى غنى أحاط به وازْوَرّ عمّنْ يُحاوزُ
فمظعها : البيت

(شذب)عيدان متفرقة و (حواجز) وموانع من الوصول إليها و (الغيل) شجر كثير ملتف يستتر فيه و (متلاحز) متصابق (ينجو) يقطع . وقد نجا أغصان الشجر نجواً واستنجاها قطعها و (ينغلّ) يدخل . تقول غلّ فى الشيء وانغلّ وتغلّل وتغلغل. دخل فيه و (ذات حد) يريد فأساً وغرابها حدّها و (مشارز) سيء الخلق . وقد شارزه عاداه وهذا كله استجازة (رأى غنى) يريد أنه استغنى بها (وازور) أعرض (يحاوز) يخالط ويعاشر (فمظّعها) يروى فصّعها ويرى فأمسكها والأولى أجود وأصح والمظع وزان الضرب مصدر أماتوا فعله ، ومنه اشتقوا مظّعت العود ماء لحائه «بتشديد الظاء» متعديا إلى مفعولين (أى تركها فى الظل) مخافة أن تصيبها الشمس فتتصدّع وتتشقق . واللحاء قشر كل شجرة . وجمعه ألحيةٌ . ولُحِيٌّ على فعول (إذا تحول الخ) عبارة غيره . وفلان يتمظع الظلّ . يتبعه من موضع إلى موضع (والغمزُ) العصر باليد . يريد ينظر أيها رطوبة أم صلابة (وشيك) من وشك « بالضم » وَشاكةً (ويقال يوشك) من أوشك . ولا يبنى للمجهول . أو هو لغة رديئة

كذا ، بطَرْحِ ، أنْ ، كلٌّ ذلك جيّدٌ* ، قال الشاعر (هو أمَيَّة بن أبي الصَّلْتِ*).

يوشِكُ مَنْ فرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ ... فى بَعْضِ غِرّاتِه يُوافِقُها

مَنْ لم يَمتْ عَبْطَةً يَمتْ هَرَمًا ... للموتِ كأسٌ فالمرءِ ذائقُها*

(قال أبو الحسن هذه الأبيات أربعةٌ . وهي لرجل من الخوارج* قتَلَه الحجاجُ أوّلها

ما رغبَةُ النفسِ فى الحياةِ وَإنْ ... عاشَتْ قليلاً فالموتُ لاحِقها

وَأيْقَنتْ أنها تعودُ كما ... كان يَراها بالأمْسِ خالقُها

(كل ذلك جيد) والأجود إثبات أنْ وقد يقع بعدها الاسم . قال حسان :

كأساً إذا ما الشيخ والى بها ... خمساً تَردّى برداء الغلام

من خمر بَيْسانَ تخيَّرتُها ... دِرْياقة توشكُ فتْرَ العِظام

(أبى الصلت) اسمه عبد الله بن أبي ربيعة . من بنى ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن وكان أمية شاعراً يغلب عليه ذكر الآخرة فى شعره . وقد أدرك الإسلام ولم يسلم (فالمرء ذائقها) الرواية . والمرء (لرجل من الخوارج) الصحيح أنها لأمية . وهى أزيد من أبيات أربعة وأولها

اقترب الوعدُ والقلوبُ إلى اللهو وحبُّ الحياة سائقها

باتت همومى تسرى طوارقُها ... أكُفُّ عينى وَالدمعُ سابقها

مارغبة النفس البيتين و بعدهما

وأن ما جمّعَتْ وأعجبَها ... من عيشها مرّةً مفارقها

يوشك . البيتين

قوله عبطةً : أى شابًّا ، يقالُ : أُعْتُبِطَ الرجلُ إذا ماتَ شابًا من غير مَرَضٍ وأصل العَبيطِ الطرىُّ من كل شىء* : وقوله نوافذ لم تعلم لهن خروقٌ* معنًى طَرِيفٌ : وقد أخذه أبو حيَّة منه فكشفهُ فى أبياتٍ مختارة وهى (اسمُ أبى حَيَّةَ ، الهيْثَمُ بن الربيع*)

وإنّ دمًا تعامينَ* حَنيْتَه على الحىّ جانى مثلِه غيرُ سالِمِ
أَمَا إنه لو كانَ غيرُكِ أَرْقَلت* إليه القنا بالرّاعفاتِ اللّهاذِمِ*
ولكن لَعَمْرُ اللهِ ماطَلّ مُسْلمًا كَغُرِّ الثنايا واضحاتِ المَلاَغِمِ
إذا هنّ سَاقَطْنَ الحديثَ كأنه سِقَاطُ حَصَى المَرجانِ مِنْ سِلْكِ ناظِمِ

(اعتبط الرجل إذا مات الخ) ذلك مجاز من قولهم عبّط الناقة وكذا الشاة والبقرة يعبطها « بالكسر » عبطاً . واعتبطها . نحرها وهى سمينة فتيّة لم يكن بها داء ولا كسر (الطرىّ من كل شىء) بل الطرىّ من اللحم الذى لم ينضج أو الدم الطرى فأما قولهم زعفران عبيط ومسك معتبَط . فعلى التشبيه به (نوافذ لم تعلم لهن خروق) روى فى الأغانى بيتين بعد هذا هما

تفرّق أهلانا بشَتَّيْنَ فمنهم فريق أقاموا واستقام فريقُ
فلو كنت خوّاراً لما باح مضمرى ولكننى صُلبُ القناة عريقُ

(الهيثم بن الربيع) سلف نسبه (لو تعلمين) اعتراض بين اسم إنّ وخبرها ولو للتمنى (أرقلت) من الإرقال . وهو فى الأصل سرعة سير الإبل استعاره للرماح (بالراعفات اللهاذم) الباء للملابسة والراعفات الأسنة من رَعف أنفه . سال دمه . وذلك أنها تسيل دما من الطعان . و (اللهاذم) القواطع . الواحد لهذم كجعفر . يوصف به السنان والسيف والناب

رَمَيْنَ فأقْصَدْنَ القلوبَ * فلم نجدْ دمًا مائرًا * إلا جوًى فى الحيازم *

(الكافُ فى قوله كَغُرٍّ، فاعلةٌ بقوله طَلّ*)، ومنه قول الأعشى

أَتَنْتَهُونَ * ولن يَنْهَى ذَوِى شَطَطٍ كالطعنِ يذهبُ فيه الزَّيتُ وَالْفُتُلُ

(فأقصدن القلوب) أصبْنها من قولهم قصدت الرجل إذا طعنته أو رميته فلم تخطئ مقاتله (دماً مائراً) سائلا من مار الدم يمورُ مَوْراً سال و (الحيازم) هى الحيازيم بحذف الياء الواحد حيزوم. وهو ضلع الفؤاد وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر (فاعلة بقوله طل) تريد أن الكاف اسم بمعنى مثل تتأثر بالعامل اللفظى محلا. وكذا المعنوى على ما قال ابن سيده، إن الكاف إذا كانت اسما ابتدئ بها فقيل كزيد جاءنى وكبكر غلامٌ لزيد تريد مثل زيد جاءنى ومثل بكر غلامٌ لزيد فان أدخلت «إنّ» على هذا قلت إن كبكر غلامٌ لمحمد فرفعت الغلام خبر ألإنّ والكاف فى موضع نصب اسمها. وتقول إذا جعلت الكاف خبراً مقدماً إن كبكر أخاك. تريد إنّ أخاك كبكر (أتنتهون) يخاطب بذلك بني سيَّار بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان رجل من بنى كعب بن سعد اسمه ضبيع قتل زاهر بن سيَّار فنهاهم يزيد بن مُسْهر الشيبانى أن يقتلوا ضُبَيْعاً بزاهر وأمرهم أن يقتلوا به سيداً من بنى سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة رهط الأعشى فذلك ما يقول فى قصيدته اللامية المشهورة قبل هذا البيت

لئن قتلتم عميداً لم يكن شططاً لنقتُلَنْ به منكم ونمتثل
حتى يظل عميد القوم مرتفعاً يدْفعُ بالراح عنه نسوةٌ عجُلُ
أصابه هُنْدُوانى فأقصده أوذابلٌ من رماح الخط معتدل
قد نطعن العَيْر فى مكنون فائله وقد يشيط على أرماحنا البطل

(لم يكن شططاً) يريد لم يكن ذا جوْر و (نمتثل) نقتص وقد امتثل منه وتمثّل اقتص و (عميد القوم) وعمودهم. سيدهم الذى يعتمدون عليه فى أمورهم و (مرتفعاً) متكئاً على.

وقول امرىء القيس :

وإنك لم يَفْخَرْ * عليك كفاخرٍ ضَعِيفٍ ولم يَغْلِبْكَ مثلُ مُغَلَّبِ

(قال أبو الحسن ، وأولُ هذه الأبيات المختارة ، أنشدناه غيرُه :

خَبَّرَكِ الواشون أن لن أُحِبَّكم بَلَى وستورِ اللهِ ذاتِ المحارمِ

أَصُدُّ وما الصَّدُّ الذى تعلمينَه . شِفاءٌ لنا إلا اجتراعُ * العلاقمِ

مرفق يده وهذا تهكم وعجل « بضمنين » جمع عجول. وهى من النساء وكذا الإبل الواله التى فقدت ولدها سميت بذلك لعجلتها فى جيئها وذهابها جزعاً . يقول تدفع عنه النساء براحات أكفهن بعد قتله لئلا يمثل به وهذا أنسب بقوله أصابه هندوانى فأقعصه . والإقعاص أن ترمى الشىء أو تضرب به فيموت مكانه. وإنما خص النساء لفقد من يدفع عنه من الرجال (مكنون فائله) الفائل عبر عنه الأصمعى فى كتاب الفرس قال فى الورك الخربة وهى نقرة فيها لحم لا عظم فيها . وفى تلك النقرة الفائل وليس بين تلك النقرة و بين الجوف عظم إنما هو جلد ولحم . فالفائل إذن هو لحم فى تلك النقرة لا عرق كما يقول بعض أهل اللغة . ومكنونه . دمه الذى كن فيه . والعير حمار الوحش وهو أسرع الحيوان عدواً . يريد نحن أحذق الناس بالطعن نقصد الخربة ونغيب السنان فى أقصى ذلك اللحم (هذا) و يروى « قد نخضب العير من مكنون فائله » (و يشيط) من شاط الشىء شيطاً وشياطة : احترق . أراد أن الأسنة جمرات نار تحرق الأبطال

(وإنك لم يفخر الخ) المغلب الذى حكم له بالغلبة على صاحبه . يقول إن الضعيف المتبجح بكرم الفعال والمحكوم له بالغلبة كلاهما يصعب على النفس الأبية احتماله لما فى ذلك من سوء المذلة (اجتراع) مصدر اجترع الماء ابتلعه. والعلاقم واحدها العلقم جمع العلقمة وهى القطعة من الحنظل ومن كل شىء مر . شبه حرارة الصد بها

حياءً وبُقْيا أن تَشِيعَ نَميمةٌ بنا وبِكُمْ أُفٍّ لأهلِ النمائم)

قال أبو العباس فهذا مأخوذٌ من ذلك* . وقوله ولكن لعَمْرُ الله ما طَلَّ مسلما . يقول ما طَلَّ دَمَهُ* . يقالُ دَم مطلول إذا مضى هدَراً كما قال الراجز (بغير عقلٍ ودمٍ مَطْلولِ) . وحدثني التّوَّزى قال : قال يحيي بن يَعمَرَ* لرجل نازعتْه* امرأته عنده : أنْ طالبَتْكَ بثمن شَكْرِها وشَبْرِكَ أنشأتَ تَطُلُّها وتضْهَلُها، قوله ثمن شكرها، فإنما يعنى الرَّضاع، والشَّبْرُ النكاحُ والشَّكْرُ الفَرْجُ، وقوله أنشأتَ تَطُلُّها، أى تسعى* فى بطلان حقها وقوله وتَضْهلها، أى تعطيها* الشىء بعد الشىء ، يقال بئرٌ ضَهول، إذا كان ماؤها

(فهذا مأخوذ من ذلك) يريد أن قوله : « رمين فأقصدن القلوب » البيت مأخوذ من قول جميل : « نوافذ لم تعلم لهن خروق » (ماطل دمه) بنصب دمه . ويقال: طُلَّ دمُهُ برفعه يتعدى ولا يتعدى . وأنكر ذلك كله أبو زيد قال : لا يستعمل طل دمه إلا مبنياً للمفعول . وهو محجوج بما رواه أبو عبيدة والكسائى من تعديته ولزومه (يعمر) « بفتح الميم » منقول من عمر الرجل . كفرح . إذا عاش زماناً طويلا . وهو أحد بنى عَدْوَان بن قيس عَيْلان بن مضر . وكان يحيى عليما بلغات العرب . أخذ النحو عن أبى الأسود وسمع الحديث من عبد الله بن عمر وأبى هريرة وكان كثيراً مايستعمل الغريب فى كلامه (رجل نازعته الخ) عبارة غيره: «لرجل خاصمته امرأته إليه تطلب مهرها » (أى تسعى الخ) يريد أن قوله: تطلها مأخوذ من طل دمه . إذا مضى هدراً . وأخذه بعضهم من طل فلان غريمه يطله . إذا مطله (أى تعطيها الخ) غيره يقول : تضهلها ضهْلا : تردها إلى أهلها . من قولهم: ضَهل إلى فلان إذا رجع إليه . وهذا أجود

يخرج من جِرَابها شيئًا بعدشيء ، وجِرَابها جوانبُها* وإنما يَغزُر ماؤها ماؤها إذا خرج من قَرَارتها* فتعظُم جَمَّتها* ، وقوله واضحات الملاغم ، يريد العوارض* قال الفرزدق* :

سقتْها خُرُوق فى المسامع لم تكنْ   عِلاَطًا* ولا مخبوطةً فى الملاغمِ

يقول علمَ أرباب الماءِ لمنْ هىَ فسقاها ما سمعوه من ذكر أصحابها لعِزِّهم وَمَنْعَتِهم ولم تحتج أن تكون بها سِمَة وَالعِلاَطُ ، وَسْم فى العنق ، والخِبَاطُ* فى الوجه

(وجرابها جوانبها) . غيره يقول : « جراب البئر جوفها من أعلاها إلى أسفلها» وقوله « يخرج من جرابها » لم أجد له سنداً فى اللغة . وعبارتها : الضُّهْل . الماء القليل مثل الضَّحْل . وقد ضهل ماء البئر يضهل ضَهْلا . اجتمع شيئاً بعد شيء . (قرارتها) ما اطمأن منها وهى فى الاصل كل مطمئن اندفع إليه الماء فاستقر فيه (جمتها) « بفتح الجيم » كثرة مائها فأما الجمة « بضمها » فهى معظم الماء (يريد العوارض) هى ما يبدو من الفم عند الضحك . وقال الأصمعى ملاغم المرأة ماحول فمها وقال: غيره هى الفم والأنف والأشداق ، وذلك أن المرأة تلغمها بالطيب والزعفران . (قال الفرزدق : سقتها . البيت) لم أجده فى ديوانه . وضمير سقتها عائد إلى الإبل. (لم تكن علاطاً) يريد لم تكن ذات علاط . والعلاط « بكسر العين» (وسم فى العنق) يريد عنق البعير والناقة . وقال أبو على العلاط يكون فى العنق عرضاً وربما كان خطاً واحداً أو خطين أو خطوطا فى كل جانب . والجمع أعلطة وعلط « بضمتين» وقد علطها يَعْلِطها « بالكسر والضم» علطا (وسمها كذلك) والخباط، « بكسر الخاء» (فى الوجه) هذا ما حكاه سيبويه وعن ابن الأعرابى الخباط سمة فوق الخد . وذكر غيرهما أنه سمة فى الفخذ بالطول . قال: وهى لبنى سعد.

باب

قال بعضُ الحُكماء من أدَّبَ وَلَدَهُ* صغيراً سُرَّ به كبيراً وكان يقال من أدَّبَ وَلَده أرغم حاسِدَه . وقال رجل لعبد الملك بن مَرْوانَ إنّى أُريدُ أنْ أُسِرَّ إليكَ شيئاً فقال عبدُ الملك لأصحابه اذا شِئْتُمْ* فنهضوا فأراد الرجلُ الكلامَ فقال له عبدُ الملك قِفْ لا تَمْدَحْنِي فأنا أعْلَم بنفسى منك ولا تَكْذِبْنِي* فإنه لا رأيَ لِمَكذوبٍ* ولا تَغْتَبْ عندى أحداً* فقال الرجلُ يا أمير المؤمنين أفتأْذَنُ لى فى الإنصراف قال له إذا شئْتَ . وقال بعضُ الحكماء ثلاثٌ لاغُرْبَةَ معهنّ مُجانَبَةُ الرِّيَبِ وحُسْنُ الأدَبِ وكَفُّ الأذى . وقال عَمْرُو بن العاص لِدِهْقانِ* نَهْرَتِيرَى* بِمَ يَنْبُلُ الرجلُ عندكم فقال بِتَرْكِ الكذب فإنه لا يشرُفُ إلا من يوثَقُ بقوله . وبِقيامِه بأمرِ

﴿ باب ﴾

(من أدب ولده) بأن رواه من الشعر أكرمه . ومن النثر أجوده . (إذا شئتم) يريد إذا شئتم الانصراف . وهى كلمة جعلها علامة لصرف جلسائه (ولا تكذبنى) لا تخبرنى بالكذب من كذب الرجل أخبره بالكذب . (فانه لا رأى لمكذوب) هذا مثل قد غيره . وأصله : ليس لمكذوب رأى . ومعناه ليس لمخبر بالكذب رأى والمثل للعنبر بن عمرو بن تميم (ولا تغتب عندى أحداً) يروى بعده فلست أسمع منك (لدهقان) « بكسر الدال وضمها » زعيم فلاحى العجم و يطلق على رئيس الإقليم . والجمع دهاقين ودهاقنة (نهرتيرى) « بكسر التاء » مقصوراً بلد بناحية الأهواز . زعموا أن أزدشير بهمن بن اسفنديار الذى كان زمنه قريباً من زمن داود عليه السلام حفره ووهبه لتيرى من ولد جودرز الوزير فسمى به وسيأتى له ذكر فى أخبار الخوارج . . .

أهله فإنه لا يَنْبل مَنْ يحتاج أهله إلى غيره . و بمُجانبَةِ الرِّيَبِ فإنه لا يعِزّ من يُؤمَنُ أن لا يُصادَفَ على سَوْأةٍ ، وبالقيام بحاجات الناس ، فإنه مَنْ رُجِيَ الفَرَجُ لديه كَثُرَتْ غاشِيَتُه * وقال بَزَرْجُمِهرْ مَنْ كَثُرَ أدَبُه كَثر شَرَفُه وإن كان قبل وضيعاً و بَعُدَ صيتُه وإن كان خاملاً وساد وإن كان غريباً و كثرتِ الحاجةُ إليه وإن كان مُقْتراً ، وكان يقال عليكم بالأدب فإنه صاحب فى السفر ومُؤْنس فى الوَحْدَةِ وجمال فى المحفِل وسَبَب إلى طَلَبِ الحاجةِ : وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من أفضل ما أُعْطِيَتْه العرَب الأبيات التى يُقدِّمها الرجل أمامَ حاجتِه فيستَعطف بها الكريم ويَسْتَنْزِل بها اللئيمَ ، وكان شُعْبَةُ * بن الحجاج أو سِمَاكُ بن حرب (قال أبو الحسن هو سِمَاك بلا شكٍّ) إذا كانت له إلى أمير حاجة استنزَلَه بأبيات يقولها فيه ، وقال بعض الملوك لبعض وزرائه وأراد مِحْنَتَه ، ما خَيرما يُرْزَقُه العبد ، قال عقل يعيش به ، قال فإن عَدِمَه ، قال فأَدَب يَتَحَلَّى به ، قال فإن عدِمَه ، قال فمال يستُره ، قال فإن عدِمه ، قال فصاعِقَة تحرِقُه فتُريحُ العِبادَ والبلادَ ، وقيل لرجلٍ من ملوك العجم ، مَتَى يكونُ العلمُ شرّاً من عدَمِه ، قال إذا كَثُرَ الأَدَبُ و نقصتِ القَرِيحَةُ . وقال أردشيرُ مَن لم يكن عَقْلُهُ أغلبَ خِلاَلِ الخير عليه كان حَتْفُه فى أَغْلَب

(غاشيته) هم الذين يغشَوْن أبواب الكرماء يرجون البرّ والإحسان (وكان شعبة) عبارة غيره . وقال شعبة كان سماك بن حرب إذا كانت له الخ وسماك هذا من أماثل التابعين

خِلال الخير عليه ، وقال محمد بن على بن عبد الله بن العباس وذَكَرَ رجلا من أهله . إنى لأَكْرَهُ أن يكون لِعِلْمِه فَضْلٌ على عَقْله كما أَكْرَهُ أن يكونَ للسانه فَضْلٌ على علْمِه ، وقال محمدُ بن علىّ بن الحسين . جميع التعايشِ والتناصُفِ والتّعاشُرِ فى مِلْءِ مِكْيالٍ . ثُلُثَاهُ فِطْنَةٌ وثُلُثٌ تَغَافُلٌ ، فلم يُجعَلْ لغيرِ الفِطنة نصيبٌ من الخير ولا خطأٌ فى الصلاح ، لأن الإنسان لا يتغافلُ إلا عن شيءٍ قد عرَفه وفطِنَ به*

(وفطن به) وكذا فطن إليه وفطن له كفرح ونصر وكرم فَطْنا « بسكون الطاء » وفَطَناً « محركة » وفطانة وفطانية : حذق به .

﴿ تم الجزء الأول ، و يليه الجزء الثانى ﴾

فهرس الكامل

صحيفة

﴿ باب ﴾

صحيفة

فهرس الجزء الأول

في صفحة ٣٥ بالسطر الخامس كلمة « فإلى » وصوابها « فإني » وفي صفحة ٤١ سطر ١٥ كلمة « ثناء » وصوابها « ثنائي » وفي صفحة ٩٨ بالسطر ١٤ « لا يكون فيها مايلتفت » وصوابها « لا ما يلتفت » وفي صفحة ١٠٢ سطر ١٣ كلمة « أسترهت » وصوابها « أسرعت » .

الثمن ١٥ قرشا

كتاب

رغبة الآمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن على المرصفى

الجزء الثانى — الطبعة الأولى

١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م

{ مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر }

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب ﴾

قال رجل * من بني عبد الله بن غطفان وجاورَ في طيٍّء وهو خائف

جزَى اللهُ خيراً طيئاً من عشيرة ... ومِن صاحب تلقاهُمُ كلَّ مَجمَعِ *

همُ خلَطوني بالنفوس ودافعُوا ... وراءِي بركْن ذي مناكبَ مِدْفعِ *

وقالوا تعلَّمْ أنَّ مالَك إن يُصبْ ... نُمِدكَ وإنْ تُحبَسْ نَزُرْكَ ونَشفَعِ *

وقال رجلٌ من بني سلامان بن سعدِ هُذَيم * من قضاعةَ وجاور في طيء:

كأنَّ الجارَ في شمَجَى * بن جَرْمٍ * ... له نَعْماءُ أو نسبٌ قريبُ

(باب)

(قال رجل الخ) نسبه أبو تمام في حماسته الصغرى الى ابن دارة وهو سالم بن مُسافع ابن عقبة بن يربوع بن كعب بن عدي بن جشم بن عوف بن بُهثة بن عبد الله بن غطفان شاعر مخضرم. ودارة أمه (كل مجمع) يريد مجمع البأس والندى وقد أبان ذلك في البيت بعده (ودافعوا وراءي بركن) يريد بجيش يعتصم به تشبيها بركن الجبل (ذي مناكب مدفع) المناكب في الأصل جمع المنكب. وهو ما ارتفع من الأرض. شبهه بها مبالغة في الاعتصام. ومدفع كمنبر اسم آلة الدفع. يريد أنه قوي في الدفاع (سعد هذيم) هذيم بالتصغير اسم عبد لأبيه كان يحتضن سعدا. فغلبت عليه اضافته اليه وسعد هو ابن زيد بن ليث بن سود ابن أسلُم بن إلحاف بن قضاعة (شمجى) بفتحات وقد وهم الجوهري في قوله وبنو شمج بن جرم من قضاعة (وجرم) اسمه عمرو بن علاف مثل كتاب ابن حُلوان ابن الحاف بن قضاعة وإلى علاف هذا تنسب الرحال العلافية

يُحَاطُ ذِمارُه* ويُذَبُّ عنهُ ويحمِي سَرْحَه أَنْفٌ غَضُوبُ
أَلِفتُ مساكنَ الجبَلَيْنِ إنِّي رأيتُ الغَوْثَ يأْلفها الغريبُ

(الجبلان. سَلْمى وأَجأ. وهما لطيِّء والغوثُ قبيلةٌ من طيء) وأنشدنى عبد الوهاب بن جنْبَةَ الغَنَوِيُّ لعُبَيد بن العَرَنْدَس الكلابيّ* يصف قوماً نزل بهم:

هينون لَيْنون* أَيسارٌ* ذَوُو يَسَرٍ* سُوّاسُ* مكرُمة أبناءُ أيسارِ
لا ينطقون على العَمْياءِ* إنْ نطقُوا ولا يُمارُون إنْ مارَوا بإكثارِ
منْ تلْقَ منهم تقُلْ لاقيتُ سيِّدَهم مثلَ النجومِ التي يَسْرِي بها السَّارى

(ذماره) الذمار «بالكسر» ما لزمك حفظه من أهل ومال. والسرح ما يسام فى المرعى من الأنعام. ولا يسمى بذلك إلا ما يُغْدَى به ويُراح (العرندس الكلابى) أحد بنى بكر بن كلاب بن رُبيعة بن عامر بن صعصعة يمدح بها بنى عمرو. من ولد غنىّ بن أعصُر بن سعد بن قيس عيلان. (هـذا) وكان أبو عبيدة يقول، اذا أنشدوها له: «هذا والله محالٌ. كلابيٌّ يمدح غَنَويا» وذلك لما كان يعلم ما بين الحيّين من العداوة والأحقاد (هينون لينون) عن ابن الأعرابى العرب تمدح بهما فتخفف الياء فيهما. وإن أرادت الذّم شدّدت الياء منهما. ففرق بينهما. وغيره يجعلهما بمعنى واحد. والأصل التشديد نخفف. وهيْنٌ من الهَوْن. وهو السهولة فى سكينة (أيسار) جمع يَسَر «بالتحريك» وهو الميسّر الذى أعدّ ماله للمكارم والمغارم (ذوو يسر) ذوو غنى وسعة (سواس) واحدهم سائسٌ وسايِس بالقلب مثل هارٍ مقلوب هائر. من ساس الأمر يسوسه سياسة قام به. والمكرمة «بضم الراء وفتحها» فعل الكرم يريد أنهم قائمون بها (العمياء) هى الضلالة والجهالة. والماراة المجادلة. يصف أنهم حكماء العقول إن نطقوا أجلوا عن الحكمة بساطع البرهان، وإن جادلوا أوجزوا فى البيان

(قال أبو الحسن حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حُدِّثتُ عن أبي الفضل العباس بن الفرج الرِّياشي قال قصَدَ رجلٌ من الشعراء* ثلاثةَ إخوةٍ من غَنِيٍّ وكانوا مُقِلِّين فامتدحهم فجعلوا له عليهم في كلِّ سنةٍ ذَوْداً فكان يأتي فيأخذ الذَّوْدَ. والشعر الذي امتدحهم به قوله

يادارُ بين كُلَيّاتٍ* وأظفارِ* والحَمَّتين* سقاكِ الله من دارِ

على تقادُمِ ما قدْ مرَّ من عُصُرٍ مع الذي مرَّ من ريحٍ وأمطارِ

عنّا غَنيتِ* بذاتِ الرِّمثِ* مِنْ أَجَلى والعَهْدُ منكِ قديمٌ مُنْذُ أعصارِ

أرادَ أنّي فقلَبَ الهمزة عَيْناً*

وقد نَرَى بكِ والأيامُ جامِعَةٌ بِيضاً عقائلَ* من عِينٍ* وأبكارِ

(رجل من الشعراء) هو عبيد بن المرندس (كليات) واحدتها كُلَيّة. مصغرة كُلْوة. وهي اسم واد قريب من نجد. وكأنه جزّأه فجمعه (وأظفار) موضع لبني فزارة بنجد (والحمتين) «بفتح الحاء والميم المشددة» يريد حمتا الثُّوَير. وقد ذكر بعض الناس أنهما جبلان. والمعروف أن الحمة حجارة سود لازقة بالأرض. والثوير مصغر ثور. وهو أُبيرقٌ أبيض لبني كلاب. يقرب من جبال حِمَى ضَرِيّة الذي هو في كبد نجد (غنيت) بقيت. ويقال غني لك فلان بالمودة كرضي. بقي لك بها (بذات الرمث) الرمث «بالكسر» كلأ تعيش فيه الإبل والغنم إن لم تجد غيره الواحدة رمثة. و (أجلى) «محركة» هضبة بأعلى نجد (فقلب الهمزة عيناً) هذه لغة قيس وأسد وتميم يقلبون همزة «أنّ» «المفتوحة عيناً شددت النون أو خففت» «وأني» كذلك. ومعناها كيف. يعجب من بقاء هذه الدار. وقد طال عهده بها (عقائل) جمع عقيلة. وهي من النساء النفيسة الكريمة تشبيها بعقيلة البحر. وهي الدرة في صدفتها (وعين) جمع عيناء. وهي الواسعة العين

فيهنَّ عثمةُ * لا يَعْلَمْنَ عِشْرَتَها   ولا عَلِمْنَ لها يوماً بأسْرارِ
إذ يَحْسِبُ الناسُ أنْ قدْ نِلْتَ نائِلَها   قِدْماً وأنْتَ عليها عاتِبٌ زارِي *
بل أيُّها الراكبُ * المُفْنِي شَبِيبَتَهُ   يَبْكِي على ذاتِ خَلْخالٍ وأسوارِ
خَبِّرْ ثَنَاءَ بني عَمْرٍو فإنَّهُمُ   أولو فُضولٍ * وأنْفالٍ * وأخطارِ *
هَيْنون لَيْنون أيْسارٌ ذوو كَرَمٍ   سُوَّاسُ مَكرُمَةٍ أبناءُ أيْسارِ
فيهمْ ومنهمْ يُعَدُّ المَجْدُ مُتَّلِداً *   ولا يُعَدُّ نَثَا خِزْيٍ ولا عارِ
لا يَظْعَنُونَ * على العَمْياءِ إنْ ظَعَنُوا   ولا يُمارُونَ إنْ مارَوا بإكْثارِ

(فيهن عثمة الخ) يصفها بالخلق الحسن وكتمان السر (زاري) من زَرَى عليه يزرِي زَرْيا . عابه وعاتبه . يعيب عليها منع نائلها ، وهو وصالها . وذلك أمدح صفة فى المرأة (بل أيها الراكب) يريد نفسه . وذلك انتقال الى مدح من أكرمه (أولو فضول) جمع فضل . وهو كالفضيلة ، ضد النقص والنقيصة . (أنفال) جمع نفل « بفتحتين » وهو الهبة وكثرة العطية (وأخطار) جمع خطر « بالتحريك » وهو رفعة القدر والمنزلة (متلدا) قديما قد توالد فيهم . من قولهم : أتْلَدَ المالُ . إذا كان قديما قد وُلِدَ عندك و (النثا) بتقديم النون . اسم من نثا الحديثَ ينثُوه نثْوا . حدّث به وأشاعه حسناً كان الحديث أو قبيحا (لا يظعنون الخ) كذا رواه الإمام ثعلب والظعن فى الأصل . سير أهل البادية لنُجعة أو حضور ماء أو طلب مربع أو تحول من ماء الى ماء أو بلد الى بلد . يريد أنهم لا ينهجون طريق الجهالة . والرواية الأولى ألسب بقوله . ولا يمارون الخ

وإن تَلَيَّنتَهمْ * لانوا وإن شُهِموا * كَشَفْتَ أَذْمارَ حَرْبٍ * غيرَ أَغْمارِ *
إنْ يُسْئَلوا العُرْفَ يُعْطُوهُ وإن جُهِدوا * فالجَهْدُ يَكْشِفُ منهم طيبَ أَخْبارِ
مَنْ تَلْقَ منهم تَقُلْ لاقَيْتُ سَيِّدَهُمْ * مثلَ النجومِ التي يَسري بها السَّاري

قال أبو العباس * وكان قومٌ نزلوا ببنى العَنْبَرِ بن عمرو بن تميم والقوم من بنى ضَبَّةَ فأُغيرَ عليهم فاستغاثوا جيرانَهم فلم يُغيثوهم وجعلوا يُدافعونهم حتى خافوا فوتَها فاستغاثوا بنى مازِنِ بنِ مالك بن عَمْرو بن تميم فركبوا فردُّوها عليهم فقال المُكَعْبَرُ الضبيّ فى ذلك (اسمه حُرَيث بن عفُوظ)

أَبْلِغْ طَريفاً حيث شَطَّتْ بها النَّوَى * فليسَ لِدَهْرِ الطالبين فَناءُ

(وإن تلينتهم) يريد تلينت لهم فحذف الجار وهو يريده . ويروى « وإن توددتهم » (وإن شهموا) مجهول شَهَم الرجل يشهمه « بالفتح والضم » شهما وشهوما . ذعره وأفزعه يريد وإن نزلت بهم حرب (كشفت) الكشف رفعك ما يُوارى الشىء عنه تقول كشفه وكشّفه « بالتشديد » اذا رفعت ما يواريه فانكشف وتكشف يريد تبينتهم (أذمار حرب) جمع ذمر « بكسر فسكون » وهو الشجاع المغضوب و (أغمار) جمع غمر « بضم الغين » وهو الجاهل الغرُّ الذى لم يجرّب الأمور يصف أنهم أولو حفاظ (جهدوا) بالبناء لما لم يسم فاعله أصابهم جَهْد « بفتح الجيم » وهو المشقة . وقد جُهِد الناس فهم مجهودون . إذا أجدبوا . يصفهم بجميل الصبر (قال أبو العباس) كذا رواه ونسب الشعر الى غير قائله . والصواب ما رواه غيره أن الشعر لمحرز بن المكعبر الضبى الجاهلى ، وكان قد نزل ببنى عدى بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم . فأغار على إبله بنو عمرو بن كلاب فاستغاث ببنى عدى فوعدوه ولم يفوا له فاستغاث بمخارق ومساحق ابنى شهاب المازنى فردّا عليه إبله فقال «أبلغ عديّا» الأبيات . يريد أبلغ عديا ما يسوءهم من الهجاء

كسالَى إذا لاقيتَهمْ غيرَ مَنْطِقٍ ... يُلَهَّى به المَحْرُوبُ وهو عَناءُ

وإنّى لأرجوكم على بُطْءِ سَعْيكم ... كما فى بطونِ الحاملاتِ رَجاءُ

أُخَبِّرُ من لاقيتُ* أن قد وَفَيْتُمُ ... ولو شِئْتُ قال المُخْبَرونَ أَساؤا

فهلاَّ سعَيْتم سعْىَ أُسْرَةِ مالكٍ* ... وهَلْ كُفَلاَئِى* فى الوفاءِ سواءُ

كأنَّ دنانيراً على قَسِماتِهِمْ ... وإن كان قد شَفَّ الوجوهَ لقاءُ*

لهم أذْرُعٌ بادٍ نواشِرُ لَحْمِها ... وبعضُ الرّجال فى الحروبِ غُثَاءُ

قوله حيث شطّت بها النّوى . معنى شطّت. تباعدت . يقال أَشَطَّ* فلانٌ فى

(أخبر من لاقيت) هذا البيت فى رواية غيره بعد قوله . « كسالى إذا لاقيتهم » البيت . وبعده :

لهم رَيْثَةٌ تعلو صَرِيمَةَ أمرهم ... وللأمرِ يوماً راحةٌ فقضاءُ

والريثة . المرة من الريث وهو الإبطاء والصريمة العزيمة يقول لهم إبطاء يغلب عزيمة أمرهم وقد تهكم بهم فى قوله وللأمر يوماً راحة فقضاء . جعل ريثهم راحة يتدبرون فيها مايريدون من إبرام الأمور (أسرة مالك) الرواية أسرة مازن . وأسرة الرجل: عشيرته الأقربون (كفلائى) جمع كَفيل وهو من يضمن لك القيام بأمرك والحفظ لمالك : يريد ليس من وعد وأخلف كمن وعد ووفى . وإن كان كلاهما كفيلا (شف الوجوه لقاء) من شفّه الهم أمرضه فهزله حتى رق و « اللقاء » ملاقاة الحروب (يقال أشط) المناسب أن يذكر الفعل الثلاثى ثم يثنى بالرباعى . ويزيد الواو ليفيد أن هذا معنى خاص مشتق من الاول فيقول « ويقال شطّ فلانٌ فى الحكم » وأشطّ . وكذا اشتطّ . إذا عدل عنه متباعداً

الحكم إذا عدل عنه متباعداً . قال الله تعالى فاحكم بيننا بالحقّ ولا تُشْطِطْ * وقال الأحوص * .

ألا يالقَومي قدْ أشَطَّتْ عواذلى ويَزْعُمْنَ أنْ أوْدَى بحقىَ باطلى *

ويَلْحَيْنَنى فى اللّهوِ ألّا أحِبَّه وللّهوِ داعٍ دائبٌ غيرُ غافلِ

والنَّوَى. البُعْدُ : ويُقالُ شطَّتْ بهم نيَّةٌ * قَذَفٌ * أى رِحْلَةٌ بعيدةٌ * .

قال الشاعر * : « وصحْصَحَانٍ * قَذَفٍ كالتُّرْسِ » . وليسَ بمأخوذٍ

(ولا تشطط) وقد قرىء ولا تشطط « بالضم » من شط يشط « بالضم ويكسر » (وقال الأحوص) سلف نسبه (أودى بحقى باطلى) من قولهم : أودى به العمر . ذهب به (نية) هى والنوى . بمعنى واحد ، وقد تخفف ياؤها (قذف) « بفتحتين وبضمتين » (أى رحلة بعيدة) تتقاذف بمن يسلكها (قال الشاعر) الأنسب قال الراجز وهو العجاج (وصحصحان) من أرجوزة له يمدح فيها الوليد بن عبد الملك وقبله

وكم قطعنا من قِفافٍ حُمْسِ غُبْرِ الرِّعانِ ورمالٍ دُهْسِ

وَعَثٍ نُساميها بسيْرٍ وَهْسِ والوُعْسِ والطِّرادِ بعدَ الوُعْسِ

وصحصحانٍ قَذَفٍ كالتُّرْسِ ومن أَسودٍ وذِئابٍ غُبْسِ

ومَرِّ أيّامٍ وليلٍ مُغْسِ وعَطَفٍ نَعْماءَ ومُرٍّ بُؤسِ

ينضَحْننا بالقَرْسِ بعد القَرْسِ دون ظِهارِ اللُّبْسِ بعد اللُّبْسِ

حتى احْتَضَرْنا بعد سيرٍ حَدْسِ أمامَ رَغْسٍ فى نصابِ رغْسِ

مَلَّكه الله بغير نحْسِ

القفاف جمع قفٌّ « بضم فتشديد » وهو حجارة غاصٌّ بعضها ببعض حُمْرٌ لا يخالطها من السهولة شىء تكاد تكون جبلا وحمس . جمع أحمس . وهو المكان الصلب (والرعان) جمع رعْنٍ كرهن ورهان وهو أنف الجبل تراه متقدما (ودهس) جمع

مِنْ نأيْتُ* . فى اللفظ . ولـكنّه مثله فى المعنى . وقوله فليس لدَهْرِ الطالبين فَنَاءُ . يقول الطالبُ فى إثْرِ طَلِبَتِهِ أبداً . ويُروى أنّ رجلا* من قريش بَعث الى رجل منهم وكان أخَذَ له غلاما ياهذا إن الرجل يَنام على الثُّكلِ* . ولا ينام على الحَرَب* فإمّا رَدَدْتَه وإمّا عرَضْتُ اسمَكَ على الله فى كلّ يومٍ وليلةٍ خَمْسَ مَرّاتٍ* . ومن أمثال العرب . لا يَنَامُ إلا مَنِ اثّأَرَ* . ويقال لمن أدرك

أدهس وهو الليّن تغيب فيه القوائم (نساميها) يريد تتبارى فيها (بسيروهس) شديد (والوعس) جمع الأوعس وهو الرمل تغيب فيه القوائم (والطرّاد) « بفتح الطاء وتشديد الراء » المكان الواسع (والصحصحان) المكان المستوى الأملس وللاسته شبهه بالتُّرس (وغبس) جمع أغبس وهو الأبيض فيه كُدْرة (مغس) مظلم . من أغمس الليل أظلم (بالقرس) « بفتح القاف » هو أشد البرد (وظهار اللبس) مصدر ظاهر بين ثوبيه لبس أحدهما على الآخر (سيرحدس) لادليل معه (أمام رغس) يريد أمام ذى رغْس . والرغس « بفتح فسكون » السعة فى النعمة مصدر رغسه الله برغسه « بالفتح » فيهما . أكثر خيره وأنمى ماله وكذلك فى الحسب . والنصابُ الأصل (وليس بمأخوذ من نأيت) ذلك غير متوهم لايحتاج الى تنبيه لاختلاف عين الكلمة فى الفعل والمصدر . (ويروى أن رجلا) ساق هذا الحديث شاهداً على كلمة « المحروب » بذكر (الحرب) « بفتحتين » مصدر حربه كطلبَه فهو محروب وحريب : سلب ماله . و (الثكل) « بضم فسكون » و « بالتحريك » أكثر ما يستعمل فى فقد المرأة أو الرجل ولدَه (خمس مرات) يريد فى خمس صلوات . (لا ينام إلا من اثأر) يضرب فى الحث على الطلب وترك الدّعة . وهو فى معنى « لاينام على الحرب »

ثأراً نَبيلا . أصابَ ثأراً مُنيماً *وأنشد :

تقولُ لِيَ ابْنةُ البكرىّ عَمرٍو   أمَلّكَ لَستَ بالثّأر المُنيم*

وقوله :

وإنى لأرجوكم على بُطْء سعيكم   كما فى بطون الحاملات رَجاءُ

يقول : هذا رجاءٌ غيرُ صادقٍ ولا موقوفٍ عليه . كما أنّ هذه الحواملَ لا يُعْلَمُ ما فى بطونها وليس بمَيْؤوسٍ منه . وإنما يتهكّمُ بهم وهو يَعلم أنّ سَعْيَهم غير كائن ألا تراه يقول

أُخَبِّرُ مَن لاقيتُ أن قد وَفَيتُمُ   ولو شِئْتُ قال المُخْبِرونَ أساءوا

وقوله . كأنّ دنانيراً على قَسِماتهم* . زعم أبو عُبيدة أنّ القِسِمات مجارى الدموع واحدتها قَسِمة . وقال الأصمعى القِسِماتُ . أعالى الوجه . ولم يُبَيِّنْه بأكثر من هذا* . وقول أبى عُبيدة مَشروحٌ . ويُقال من هذا رجلٌ قسيمٌ . ورجلٌ مقسّم ووجهٌ قسيمٌ ومُقَسَّمٌ* . قال الشاعر*

ويوماً تُوافينا بوجهٍ مُقَسَّمٍ   كأنْ ظَبْيةٌ* تَعْطو الى وارقِ السَّلَمْ

(ثأرا منيما) رضى به فأنامه . (لست بالثأر المنيم) تريد لست بالكفء يرضى به كَفِيؤه (قسماتهم) « بكسر السين وفتحها » (ولم يبينه بأكثر من هذا) بينه ابن الأعرابى قال. هى مابين العينين أومابين الوجنتين والأنف أوما أقبل عليك من الوجه (قسيم ومقسم) حسن جميل ، كأن الحسن تقسم فأصاب كل عضو منه حظا جميلا . (قال الشاعر) هو عِلْباء بن أرقم اليشكرى . ونسبه سيبويه وابن برى الى باعث بن صُرَيم اليشكرى . والصحيح الاول (كأن ظبية) من كلمة له مطلعها

ألا تلكما عُرسى تصدّ بوجهها   وتزعم فى جاراتها أنّ من ظلم

قوله تعطو . أى تتناول . يقال عطا يعطو* . إذا تناوَلَ . وأعطيتُه أنا . أى ناولتُه . قال امرؤ القيس

وتعطو برخْصٍ* غير شَثْنٍ* كأنه   أساريعُ ظَبْيٍ* أومساويكُ إسحِلِ

والسَّلَمُ* شجرٌ بعينه كثيرُ الشوك* . فاذا أرادوا أن يحتطبوه شدُّوه ثم قطعوه فمن ذلك قولُ الحجّاج واللهِ لأحزِمنَّكم* حزْمَ السَّلَمَةِ ولأضربنَّكم ضربَ

أبَيْنا ولم أظلم بشىء علمتُه   سوى ماترينَ فى القَذَال من القِدَم

فيوماً تُوافينا . البيت وبعده

ويوما تريدُ مالنا مع مالها   فان لم نَنَلْنا لم تُنمنا ولم تَنَمْ

نبيتُ كأنا فى خصوم غرامةٍ   وتَسْمَعُ جاراتى التألّىَ والقَسَمْ

(يقال عطا يعطو) عبارة اللغة يقال عطا الشىء يعطوه عَطْوا وعطا اليه تناوله فهو متعد ولازم (برخص) يريد ببنان رخص . والرخْصُ . الناعم اللين وقد رخص . « بالضم » رخاصةً فهو رخْص ورخيص نَعُم ولان (غير شثن) غير غليظ خشن وذلك مستحبٌّ فى النساء (أساريع ظبى) ظبى اسم رملة أو هو قريب من ذى قارٍ أحسن بلاد الله أساريع. وهى دود مفصّل الألون بياضاً وحمرة تشبه به أصابع النساء والإسحل « بكسر الهمزة والحاء » شجر يستاك بعيدانه . الواحدة إسْحِلة وهذا الوزن نادرٌ لم يأت منه إلا إجْرد وإذْخِرْ وهما نبتان وإبْلِم وهو الخوص وإثْمِد وإصْمِت . فى قوله لقيتُه ببلدة إصْمِتَ « بفتح التاء » ممنوعا من الصرف . يريد ببلد قفر لاأنيس به (والسلم) واحدته سلمة « بفتحتين » شجر كثير الشوك وورقه القَرَظ الذى يدبغ به (قول الحجاج) يوم دخل الكوفة أميراً ثم صعد المنبر فخطب الناس وسيأتى لخطبته ذكر فى الكتاب (لأحزمنكم) الرواية المشهورة لأعصبنكم عَصْبَ السلَمة. والعَصب ضم ماتفرق من أغصان الشجرة بحبل ليتمكن من الوصول الى أصلها اذا أراد قطعها . أو ليخبطها بعصاه فيتناثر ورقها للماشية

غرائب الإبل* قال وحدثني التَّوَّزي عن أبي زيد. قال سمعتُ العربَ تنشد هذا البيتَ. فتنصبُ الظبيةَ وترفعها وتخفضُها. قال أبو العباس أمّا رفعُها فعلى الضمير. يريد كأنها ظبيةٌ. وهذا شرطُ أنّ وكأنّ. إذا خُفِّفتا. إنما هو على حذف الضمير*. وعلى هذا قوله تعالى (عَلِمَ أنْ سيكونُ منكم مرضى) وهذا البابُ قد شرحناهُ في الكتاب المقتضَب في باب إنَّ وأنّ بجميع عِلَله ومن نصَبَ فعلى غير ضمير. وعَمَلُها مخفَّفةً عملها مثقَّلةً. لأنها تعمل لشبهها بالفعل. فاذا خُفِّفتْ عملتْ عملَ الفعل المحذوف*. كقولك لم يكُ زيدٌ منطلِقاً. فالفعل إذا حُذِف يعملُ عملَه تامًّا فيصيرُ التقدير كأنّ ظبيةً تعطو إلى وارقِ السَّلم. هذه المرأة. وحذَفَ الخبر* لما تقدّم من ذكره*. ومن قال كأنْ ظبيةٍ. جعلَ أن زائدةً وأعمَلَ الكافَ. أرادَ كظبيةٍ. وزادَ أنْ كما تزيدها في قولك لمّا أنْ جاء زيدٌ كلمتُه. ووالله أنْ لو جئتني لأعطيتُك. وقوله لهم أذرعٌ بادٍ نَوَاشِرُ لحمها. فكلُّ شيء كان على فِعَال من المؤنث فجمعه أفعُلٌ. وكذلك فُعَالٌ. تقول ذراعٌ وأذرُعٌ وكُرَاعٌ وأكرُعٌ لأنهما مؤنثتان. ومن أنثَ اللسانَ قال ألسُنٌ. ومن ذكّره قال ألسِنَة

(غرائب الإبل) هي الغريبة التي تدخل بين الإبل حال ورودها الماء فتضرب بها الرعاء ضربا وجيعا ويطردونها. وذلك مثل ضربه للتهديد والوعيد (انما هو على حذف الضمير) الا أنه يجب أن يكون ضمير «أنّ» المحذوف ضمير الشأن. ويجوز في ضمير كأن (الفعل المحذوف) يريد المحذوف بعضه وهو النون من لم يك. (وحذف الخبر) وهو هذه المرأة (لما تقدم من ذكره) في قوله ألا تلكما عرسي تصدّ بوجهها

وشِمالٌ وأشمُلٌ كما قال(هو أبو النجم العِجْلِيّ*) «يأتي لها* من أَيْمُنٍ وأشمل» فأمّا المذكَّرُ فعلى أفْعِلة في أدْنى العدد*. وفُعُلٍ في الكثير، يقالُ حِمارٌ

(هو أبو النجم العجلي) اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد الله من بني عجل بن لُجَيم ابن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل. أحد رجاز الاسلام المتقدمين. وقد راجز العجّاج فغلبه (يأتي لها) من كلمة له مطلعها

الحمد لله العليّ الأجلل ... الواسع الفضل الوهوب المُجْزِل

أعطى فلم يَبْخَل ولم يُبَخَّلْ ... كُومَ الذُّرا من خَوَل المُخَوِّل

يقول فيها يصف راعيها

تَفلى له الريح ولما يَفْتَلِ ... لِمّةَ قَفْرٍ كشِعَاع السُّنْبُل

يأتي لها من أيمن وأشمل ... ذا خِرَقٍ طُلْسٍ وشخصٍ مِذْأَلِ

(كوم الذرى) هي النوق سِمانُ الأسنمة . والذرا . أعاليها . والخول « بفتحتين » العطية . والمخوّل . اسم فاعل خوّله . أعطاه (تفلى له الريح) من فَلى رأسه كرمى . بحثه عن القمل . وكذا افتَلى. يريد أن الريح هبت ففرقت شعر رأسه كأنها تَفليه وهو لم يفتل شعره فهو أشعث أغبر (لمة قفر) سلف أن اللمة « بالكسر » ما ألم بالمنكب من شعر الرأس . وقفر « بكسر الفاء » أسكنه للوزن . وهو وصف من قفر الرجل كطرب . قل لحمه (وشُعاعُ السنبل) «مثلث الشين » سفاهُ اذا يبس مادام على السنبل . وقد أشعَّ الزرعُ . أخرج شعاعه . شبه شعره المنتفش بسَفا سنبل الزرع (يأتي لها من أيمن وأشمل) يريد أنه يجمع ما تفرق منها فلا يزال يعرض لها من أيمنها وأشملها (وطلس) جمع أطلس. وهي الثياب الخَلَق (ومذأل) كمنبر. كثير الحركة . من . الذألان « بالتحريك » . وهو مشيٌ سريع خفيف ومنه سمى الذئب ذؤالة (في أدنى العدد) هو جمع القلة

وأجرةٌ وجُمُرٌ . وفراشٌ وأفْرِشَةٌ وفُرُشٌ والنواشِرُ* . ما يَظْهر* من العروق في ظهْر الذراع ممّا يُدَانِي المِعْصَم . وذلك الموضع يقالُ له أَسَلَةُ الذراع* .

قال زهير

ودارٌ لها بالرَّقْمَتَيْنِ* كأنها مَرَاجِعُ وشْمٍ في نواشِرِ مِعْصَم

وقوله . وبعضُ الرجال في الحروب غُثَاءٌ* . فالغُثَاء ما يَبِسَ من البقل حتى يصيرَ حُطاماً* . وينتهي* في اليُبْس فيسودُّ . فيقال له غُثَاءٌ . وهشيمٌ ودِنْدِنٌ وثِنٌّ على قدر اختلاف أجناسه* . ويقالُ له الدَّارِين* .

(والنواشر) الواحدة ناشرة (ما ظهر الخ) وما كان من العروق في باطن الذراع مما يلي الكف يسمّى بالرواهش . الواحدة راهشة وراهش . بغير هاء (هذا) وعن أبي عمرو والأصمعي « النواشر والرواهش عروق باطن الذراع » والأجود الأول (يقال له أسلة الذراع) فهي مستدق الساعد مما يلي الكف (بالرقمتين) هما روضتان بناحية الصّمان (وبعض الرجال في الحروب غثاء) يريد كالغثاء في قلة الغَناء وعدم النفع (حطاما) اسم لما تكسر من يبيس البقل . وقوله (وينتهي الخ) هذه عبارة أبي العباس . وعبارة اللغة الغُثاء البالي من ورق الشجر يحمله السيلُ فيخالط زبدَه والهشيم : ما تكسر من يبيس النبات . ولم يتعرضوا لسواده . وعن بعض من رتب النبات من لدن ابتدائه . قال . تهشم وتحطم . فهو هشيم وحُطام . فاذا اسود من القدم فهو الدِّنْدِن . عن الأصمعي (على قدر اختلاف أجناسه) كان الصواب أن يقول على قدر اختلاف صفاته لأنه شيء واحد تعددت صفاته ولم تختلف أجناسه (الدارين) صوابه الدرين . بحذف الألف . فأما الدارين . بالألف فاسم موضع بالبحرين يجلب منه المسك الداريّ .

قال الله عزّ وجلّ* (فجعلَهُ غُثَاءً أحوَى) . وقال (فأصبح هشيماً تذروه الرِّياحُ) . وقال الشاعر يصف سحابا (هو ابنُ ميَّادة وقبله

سحائبُ لا من صَيِّفٍ* ذي صواعقٍ ولا مُخْرِفاتٍ ماؤُهنّ حميمُ)
اذا ماهَبَطن الأرضَ قدمات عودُها بكَيْنَ بها حتى يعيش هشيمُ*

وقال الراجز* تكفِي الفصيل* أُكلةٌ من ثِنٍّ . وقد يقال للشيء الذي لا خير

(قال الله عز وجل الخ) كأن أبا العباس جعل « أحوى » حالا من المرعى . والأصل أخرج المرعى أحوى . فجعله غثاء . والحوّة على هذا الخضرة تضرب إلى السواد . والأجود ما قال الفراء اذا صار النبت يبيساً فهو غثاء والأحوى : الذي اسودّ من القدم والعتق (سحائب لا من صيف) الصيّف «بتشديد الياء» المطر يأتي في الصيف والرواية لا من صيّب (ولا مخرفات) كذا وقع بخاء معجمة وفاء . وهو غلط لأنه لم يسمع أخرفت السماء . أتت بالمطر زمن الخريف . والصواب « ولا محرقات » من الإحراق بالنار (هذا) وقد روى الاصبهانى فى أغانيه عن ابن إسحاق بن أيوب ابن سلمة أنه قال اعتمرت فى رجب سنة خمس ومائة فصادفني ابن ميادة بمكة وقدمها معتمراً . فأصابنا مطر شديد تهدمت منه البيوت وتوالت فيه الصواعق. فجلس الىّ ابن ميادة الغَدَ من ذلك اليوم فجعل يأتيني قوم من قومى وغيرهم فأستخبرهم عن ذلك الغيث . فيقولون صُعِقَ فلان وانهدم منزل فلان فقال ابن ميادة هذا العَيْثُ لا الغيث فقلت فما الغيث عندك فقال

سحائبُ لا من صيِّب ذى صواعق ولا مُحْرِقاتٍ ماؤهنّ حميمُ

إذا ما هبطن البيت . وقوله (بكين بها حتى يعيش هشيم) جيّد . قد استعار فيه البكاء للسحائب ورتب عليه حياة الموات (وقال الراجز) هو الاخوص بخاء معجمة واسمه زيد بن عمرو الرياحى (تكفى الفصيل) هذا خطأ . والصواب ما أنشده ثعلب

يا أيها الفصيلُ ذا المعنّي إنك دَرْمانٌ فصمّتْ عنّي

فيه هذا غُثاءٌ . أى قد صار كذلك الذى وصفناهُ * . ويُضْرَبُ هذا مثلا للكلام * الذى لا وجه له . وقال رجلٌ أَحسِبهُ تَميميًّا (هو الفرزدق *)

لو لم يُفارقْنى عطيّةُ لم أَهُنْ ولم أُعْطِ أعدائى الذى كنتُ أَمْنَعُ
شجاعٌ إذا لاقَى ورامٍ إذا رَمى وهادٍ إذا ما أظْلَمَ الليلُ مِصْدَعُ
سأَبكيكَ حتى تُنْفِدَ العَينُ ماءَها ويشفِيَ منى الدمعُ ما أَتَوَجَّعُ

أحْسَنُ الإنشادَين عندى لم أهِنْ . يأخُذُه من وَهَنَ * يهِنُ . لأنه إذا قال لم أهُنْ * فهو من الهوانِ * . ومن قال لم أهِنْ فإنما هو من الضَّعْف وهو أشبه بقوله ولم أُعْطِ أعدائى الذى كنتُ أَمْنَعُ . والآخرُ غير بعيد . يقول لم أَهُنْ على أعدائى . وإذا قال لم أهِنْ فالأصلُ لم أَوْهِن . ولكن الواو إذا كانت فى موضع الفاء من الفعل وكان ذلك الفعلُ على يفْعِل . فالواو محذوفةٌ . وإنما

تكْفِى اللَّقُوحُ أُكْلَةً من ثَنٍّ ولم تكنْ آثرَ عندى منّى
ولم تقُمْ فى المأتمِ المُرِنِّ

(ذا المعنى) يريد الذى يعنّيه ويتعبه . والدّزمان . كسحْبان . الذى ذهبت رواضع أسنانه . واللقوح . كصبور . الناقة حديثة النتاج اللبون . يريد أن اللقوح التى تحلب للعيال وللأضياف تكفيها أكلة من ثن . وأنت أيها الفصيل لا خير فيك . لا تنفع العيال والاضياف ولا تغنى اذا نحرتَ فى المأتم يكثر فيه الصياح والعويل . فاصمت ولا تكثر من الرغاء

(أى قد صار كذلك الذى وصفناه) يريد : صار الشىء مثل الغثاء الذى بيناه . (للكلام) وكذا للمال . تقول ماله غثاء وكلامه غثاء كما تقول عمله هباء وسعْيُه جُفاء (قال الفرزدق) يرثى صديقه ونديمه عطية بن جعال وكان من سادات بنى تميم (من وهن) كوعد (لم أهن) « بضم الهاء » (الهوان) كالهُوْن مصدر هان يهون : ذلّ

تحذفُ الواو لوقوعها بين ياء وكسرةٍ وتصير حروف المضارعةِ الباقيةُ تابعةً للياء لئلا يختلف البابُ وهي التاء من قولك تَفْعِلُ إذا عنَيْتَ مخاطباً أو مؤنثاً غائباً نحو أنتَ تَعِدُ وهي تَعِدُ والهمزة إذا عنَيْتَ نفسك نحو أنا أعِدُ والنون إذا أخبَرْتَ عن نفسك ومعك غيرُك . نحو نحنُ نَعِدُ . فان قال قائلٌ إنما هذا لأن الفعلَ المتعدّي تحذفُ منه الواوُ . فان كان غيرَ مُتعدٍّ ثبَتَتْ فقد قال أقبَحَ قولٍ لأن التّعدّي أو غيرَ التعدي لا يُحدثُ في أنفُس الأفعال شيئاً. ولو كان كما يقولُ لأثبتَ الواو في وهَنَ يَهِنُ. لأنك لا تقول وهَنْتُ زيداً* وكذلك ورِمَ يرِمُ* ووكَفَ البيتُ* يَكِفُ ووَنَمَ الذباب* يَنِمُ وهذا أكثرُ من أن يُحصَى . فان لم تكن بعدَ الواو كسرةٌ لم تحذفْ نحو وَجِلَ يَوْجَلُ ووَحِلَ يَوْحَلُ. ووجِعَ الرجلُ يَوْجَعُ . وقد يجوز يَيْجَعُ* وياجَعُ* و يِيجع* .

(لانك لا تقول وهنت زيداً) بل تقوله قال جرير :

وهنَ الفرزدقَ يوم جرّد سيفَه   قَيْنٌ به حُمَمٌ وآمٍ أربعُ

فهو يتعدى ولا يتعدى(وورم يرم) ورما « بالتحريك » انتفخ. وورم أنفه. غضب (ووكف البيت) وكذا السطح . وكُفا ووكيفاً. قطر منه الماء (ونم الذباب) ونما ونيما سلح (ييجع) بقلب الوو ياء (وياجع) بقلب الواو ألفا للتخفيف فيهما (وييجع) «بكسر الياء» لكراهة قلب الواو ياء من غير كسر ماقبلها (هذا) واعلم أن جميع العرب ماعدا أهل الحجاز يجوزون كسر حروف المضارعة سوى الياء من فَعِلَ المكسور العين ومن المثال والأجوف والناقص والمضاعف . فيقولون . أنا إعلم وأنت تِعلم ونحن نِعلم ويقولون إيجَلُ وإخالُ وإشقي وإعَضُّ تنبيها على كسر العين في الماضي

لما نذكره إذا جرى ذكرُ هذه المفتوحة إن شاء الله . فأما الحذفُ فلا يكونُ فيها . فان قال قائلٌ فما بالُ يَطَأُ ويَسَعُ *حُذِفتْ منهما الواوُ . ومثلهما ثبتتْ فيه الواوُ فانما ذلك لأنه كان فَعِلَ يَفعِل *مثلُ وَلِيَ يَلِي وورِمَ يَرِم . ففتحتْه الهمزةُ والعين . والأصلُ الكسرُ فانما حُذِفتِ الواوُ مما يلزم في الأصل . ألا ترى أنك تقول ولَغَ السَّبُعُ يَلَغُ فهذا فعلَ يفعلَ . والأصلُ يفعِل ولكن فتحتْه الغين لأنّ حروفَ الحلق تفتح *ما كان على يفعِل ويفعُلُ* ولولا ذلك *لم تقع فعَل يفعَل . وحروفُ الحلَق ستّةٌ الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والخاء وهنّ يَفتحن إذا كُنَّ في موضع العين واللام . فأمّا العينُ فنحوُ سأَلَ يَسأَلُ وذهبَ يذهبُ . وأما اللامُ فمثل قرأَ يقرأُ وصنع يصنَع . وسائر هذا الباب على ما وصفتُ لك . وقوله (وهادٍ إذا ما أظلم الليلُ مِصدَعُ) فتأويلُ مِصدع . أي ماض في الأمر . قال

(فما بال يطأ ويسع) ولا نظير لهما (لأنه كان فعل يفعل) « بكسر العين فيهما » (لأن حروف الحلق تفتح) مالم يسمع فيه الضم أو الكسر نحو برأ المريض يبرؤ وهنأني الطعام يهنئني أو كان ملازما لوزن واحد كوضؤ يوضؤ (ما كان على يفعل) « بكسر العين» وقوله (ويفعل) « بضم العين » زيادة من أبي العباس ليته حذفها . قال سيبويه في باب ما كانت الواو فيه فاء . تقول وعدته فأنا أعده وعدا الخ ماذكر من الأمثلة ثم قال ولايجيء في هذا الباب يفعُل « يعني بالضم » ثم قال وقد قال ناس من العرب وجدَ يجُد كأنهم حذفوها من يوجُد « بالضم » وهذا لايكاد يوجد في الكلام (ولولا ذلك) يريد المذكور من حروف الحلق لولاها لم تكن العين مفتوحةً من فعل يفعل فيهما لوجوب اختلافهما

الله عز وجل * (فاصْدَعْ بما تُؤْمَرْ) ويقالُ أحزمُ الناس مَنْ إذا وَضحَ له الأمر صَدَعَ به . وقال أعرابى * يمدح سَوَّارَ بن عبد الله * القاضى . وسَوّارٌ أحدُ بنى العَنْبر بن عمرو بن تميم

وأوْقَفُ عند الأمْرِ مالم يَضِحْ له وأمْضَى إذا ماشَكَّ مَنْ كانَ ماضيا

فاستجمع فى هذا المدح ركانةَ الحزمِ وإمْضاء العَزْم . ومثله قول النابغة الجعدى *

أبَى لى البلاءُ وأنى امْرُؤٌ إذا ما تَبيَّنْتُ لم أرْتَبِ

ومن أمثال العرب السّائرة الجيّدة . رَوِّ تَحْزَمْ . فإذا استوضَحْتَ فاعزِم . ومن أمثالهم قد أحْزُمُ لو أعزِمُ * . وإنما يكون هذا بعد التوقّف والتبيّن فقد قال الشعبى * أصابَ مُتَأمِّلٌ * أو كادَ وأخْطأ مستعجِلٌ أو كاد .

(قال الله عز وجل) يريد أن معناه أمض فى وجهك بما تؤمر . وأجود منه أن يكون من صدع بالحق . جهر به وصرّح مفرّقا بينه وبين الباطل أو شُقّ جماعتهم بالتوحيد وهذا كله مجاز . والأصل فى الصدع الشق فى الشيء الصلب (وقال أعرابى) هو أخو سوّار لأمه سلمة بن عياش و (سوار بن عبد الله) ابن قُدَامة بن عنزة بن نَقْب « بفتح النون وسكون القاف » سارِقِ العنز ابن عمرو بن الحارث بن مُجفِّر « بكسر الفاء المشددة » واسمه عبد شمس بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم كان قاضياً بالبصرة لأبى جعفر المنصور (النابغة الجعدى) هو حسان بن قيس بن عبد الله من بنى جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . شاعر معدود من الصحابة (قد أحزم لو أعزم) معناه أكون حازماً لو أمضيت (الشعبى) هو عامر بن شراحيل أدرك خمسمائة من الصحابة و (المتأمل) المتثبت تقول تأمل إذا تثبت ونظر فى الامر

ومثلُ قوله « ويشفِيَ منّى الدمعُ ما أتوجع » قول الفرزدق :

أَلم تَرَ أَنى يومَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ* بكَيْتُ فنادَتْنى هُنَيْدَةُ ماليَا
فقلتُ لها إنّ البُكاء لراحةٌ به يَشْتَفِي من ظنَّ أَلاّ تلاقيا

(قال أبو الحسن ويتلو هذين البيتين مما يستحسنُ

قَعِيدَكما اللهَ الذى أنتُما له ألم تسمعا بالبَيْضتين المناديا
حبيبٌ دعا والرملُ بينى وبينه فأَسمعنى سقْيًا لذلك داعيَا

يقال قعيدَكَ اللهَ* وقعْدَكَ اللهَ* و نَشْدَكَ الله*. أى سألتك بالله كما قال مُتَمِّمُ ابن نُوَيْرَةَ وهو من بنى يَرْبوع

قَعِيدَكِ أن لا تُسْمِعِينى* ملامةً ولا تنكَئى قَرْحَ الفؤادِ فَييجَعا

(جَوّ سويقة) الجو فى اللغة : ما انخفض من الارض والهواء . وسويقة مصغر ساق . موضع بالصّمّان فى بلاد بنى تميم (قعيدك الله) مثل عَمْرَكَ الله فى أنه ينتصب انتصاب المصادر الواقعة موقع الفعل « فعمرَكَ الله» واقع موقع عمَّرك الله « بتشديد الميم » يراد سألت الله تعميرك . و كذلك قعيدك الله ، وقَعْدَك الله . تقديره قعَّدتك الله « بتشديد العين » يراد سألت الله حفظك وهذا فيه تكلف بيّن . والأجود ماذكره الجوهرى قال قعيدك الله معناه بصاحبك الذى هو صاحب كل نجوى . فجعل القعيد بمعنى الصاحب مجازاً وهو فى الاصل من يقاعدك وهذا مستحيل فى حقه تعالى . وأشار الى أنه منصوب بحذف باء القسم المتعلقة بأقسم المضمر ولفظ الجلالة بدل منه وهو يمين استعطاف لأنه لم يُجب بجواب القسم (وقعدك الله) « بفتح القاف» وأنكر كسرها أبو الهيثم (ونشدك الله) « كذلك بفتح النون» . وهى قليلة حتى قال سيبويه و قَعْدَكَ الله بمنزلة نَشْدَكَ الله . وان لم يتكلم بنَشْدَكَ الله ولكن زعم الخليل أنه تمثيلٌ يُمثلُ به (قعيدك أن لا تسمعيني) من كلمة له يرثى بها أخاه مالكا الذى قتله ضرار بن الأزور بأمر خالد بن الوليد. وستأتى هذه القصيدة

ويروى فقعدك ألا تسمعيني . والبيضتان* موضع معروف) قال أبو العباس وقال أبو بكر بن عيّاش . نزلت بي مصيبة أوجعتني فذكرت قول ذي الرُّمّة

لعلّ انحدار الدمع* يعقب راحةً من الوجد أو يشفي نجيّ البلابل*

فخلوت فبكيت فسلوت

وقال نضلة السُّلَمي* في يوم غَوْل* وكان حقيراً دميما وكان ذا نجدة وبأس

ألم تسل الفوارس يوم غَوْلٍ بنضلة وهو موتور* مشيح
رأوه فازدروه وهو حرٌّ وينفع أهله الرجل القبيح
فشدَّ عليهم بالسيف صلتاً كما عضَّ الشبا الفرس الجموح
فأطلق غُلَّ صاحبه وأردى قتيلاً منهم ونجا جريح
ولم يخشوا مصالته عليهم وتحت الرغوة اللبن الصريح

(والبيضتان) عن أبي عبيدة أراد الفرزدق البيضة فثنى كما قالوا رامتان . وانما هي رامة وهي بالصّمان لبني دارم . وعن أبي عمرو : البيضتان موضع فوق زبالة « بضم الزاي » وهي قرية بطريق مكة من الكوفة . وروى غيره البيضتان « بكسر الباء » وقال هي أرض حول البحرين وهي بَرّيّة والسواد ما حولها من النخل (لعل انحدار الدمع) قبله وهو المطلع :

خليليّ عوجا من صدور الرواحل بجرعاء حُزْوَى فابكيا في المنازل

و(البلابل) واحدها بلبل « بفتح الباء » وهو شدة الهمّ ووسواس الصدر (السلمي) نسبة الى سُليم بن منصور شاعر جاهلي (غول) « بفتح فسكون » اسم واد أو جبل للضّباب بن كلاب بن ربيعة كانت به وقعة لبني ضبة على بني كلاب (موتور) هو الذي قتل له حميم ولم يدرك ثأره

قوله . وهو موتور مُشيحٌ فالمشيحُ الحامِلُ الجادُّ يقال أشاحَ* يُشيحُ إذا حَمَلَ . وأنشدني التَّوَّزي قال أنشدني أبو زيد (وهو لأبي العِيالِ* الهُذَلِيّ)

مُشيحٌ فوقَ شِيحانٍ يشُدُّ* كأنه كَلِبُ

قال. شِيحانُ اسم فرسه . (قال أبو الحسن ويروى شَيحان . بفتح الشين . وحقُّه على رواية أبي زيد* أن لا ينصرفَ لأنه فَعلانُ فالألف والنون زائدتان

(يقال أشاح) عبارة غيره : أشاح في الأمر وشايح جدّ ، وأشاح منه وشايح : حذر (لأبي العيال) عن أبي عمرو الشيباني أنه ابن أبي عنْبَر «بتحتية فمثلثة» كجعفر. قال ولم أجد له نسباً يتجاوز هذا . وهو أحد بني خفاجة بن سعد بن هذيل . شاعر فصيح مقدّم أدرك الجاهلية والإسلام وقد أسلم وعاش الى خلافة معاوية (يشد) رواية غيره «يَدِرُّ كأنه كَلِبُ» وهذا البيت من كلمة له يرثي بها عبد بن زهرة . وهو أخوه لأبيه . يقول في وصفه

نجيبٌ حين يُدْعى إنّ آباء الفتى نُجُبُ
وكان أخي كذلك كا ملاً أمثاله العجبُ
ولا ينفكُّ جَنْبٌ من عَدُوٍّ تحته تَرِبُ
مُشِيحٌ فوق شيحان يَدِرُّ كأنه كَلِبُ

(يدر) من دَرّ الفرسُ دريراً ودِرّة « بكسر الدال » عدا عدوا شديداً . ومن كلامهم مرّ فلان على دِرّته. لا يثنيه شيء (كأنه كلب) مصاب بداء الكَلَب . يعترى صاحبه شبه جنون (وحقه على رواية أبي زيد) صوابه وحقه على هذه الرواية حتى يلائم مابعده (هذا) وقد نقل عن أبي الحسن أنه قال حكى عن أبي العباس الرياشي وقد أنشد قول الشاعر « لما استمرّ بها شيحان مُبتَجِح » قال الذي نعرفه شيحان « بكسر الشين » فقال أبو الحسن لا اختلاف بين الرواة أنه رجل شَيحانُ « بفتح الشين » والانثى شيحَى وقد فسّروه تفسيرين أحدهما أنه الجادّ في أمره والآخر الغيور السيء الخلق . ولأنّ أنثاه فَعلى لم يصرفوه . ولو كان كما حكى عن الرياشي لكان قد ترك

وهو معرفة فضارَعَ عطْشان . وما جرَى مَجْراه وانما اضْطُرَّ فصَرَفه) وقال ابن الإِطْنَابة واسمه عَمْرو *

وإجشامي* على المكروهِ نَفْسِي　　　وضَرْبي هَامَةَ الْبَطَلِ الْمُشيح

ويقالُ في هذا المعنى رجلٌ شِيحٌ كما يقالُ . ناقةٌ نِقْضٌ** إذا كانت هزيلا

صرف ماينصرف وهذا سهو من الرياشي فأما قول الهذلي

مشيح فوق شيحان　　　يَدِرّ كأنه كلبُ

فلا نعلم أحداً من الرواة الا رواه هكذا . الا أن أبا العباس محمد بن يزيد روى لنا عن أبي زيد أنه رواه فوق شيحان « بكسر الشين » وذكر أنه اسم فرسه فأما النعت فلا يكون إلا شَيحان وقد ثبت أن أنثاه شيحى فصار كعطشان وعطشى وسكران وسكرى . وهذا بيّن (واسمه عمرو) بن عامر بن زيد مناة أحد أشراف الخزرج والإِطنابة اسم أمّه وهي من بني كنانة بن القيس بن جَسْر بن قضاعة (وإجشامي) مصدر أجشمه الأمر . كلّفه به على مشقة والمكروه يريد به الحرب ويروى وإقدامي وقبله

أبَتْ لي عفّتي وأبي بلائي　　　وأخذي الحمدَ بالثمن الربيح

وبعده

وقولي كلما جَشأتْ وجاشَتْ　　　مكانَكِ تُحمدي أو تستريحي

لأدفعَ عن مآثرَ صالحاتٍ　　　وأحمي بعدُ عن عِرْضٍ صحيحِ

بذي شُطَبٍ كلَوْنِ المِلْح صافٍ　　　ونَفْسٍ لاتقرُّ على القبيح

(جشأت) يريد نفسه أي ارتفعت من فزع أو حزن و(جاشت) . ارتاعت وخافت فهمّتْ بالفرار (بذي شطب) يريد بسيف ذي طرائق في متنه (كما يقال ناقة نقض) يريد المشابهة في الوزن لا في الاستعمال . وذلك أن شيحا بمعنى شائح ونقضاً . بمعنى منقوضة كأن السفر نقض بنيتها

قال أبو ذؤيب*. (وشايحتَ* قبل اليوم إنك شِيحُ).

(قال أبو ذؤيب) اسمه خويلد بن خالد أحد بنى سعد بن هذيل بن مدركة. أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم. وهو شاعر فصيح كثير الغريب لا غميزة فيه ولا وهَن (وشايحت) من كلمة يرثى بها ابن عمه نُشَيْبةَ يصف فيها مواقفه فى الحرب مطلعها

لعمرُكَ إنى يوم أنظُر صاحبى ... على أن أراهُ قافلاً لشحيحُ
وإن دُموعى إثرَه لكثيرة ... لَوَ أن الدموع والبكاء يُريحُ
فو الله لا أُرزَى ابن عمّ كأنه ... نُشيبة مادامَ الحمامُ ينُوح
وإنّ غلاما نيلَ فى عَهد كاهِلٍ ... لَطِرْفٌ كنصل المشرفىّ صَرِيحُ
سأبعثُ نَوحاً بالرَجيع حواسراً ... وهل أنا مّما مَسّهُنّ ضريح
وعاديةٍ تُلْقِى الثّيابَ كأنما ... تُزَعْزِعهم تحت السّمامةِ ريح
وزَعتهُمُ حتى إذا ماتبدّدوا ... سراعاً ولاحَتْ أوجهٌ وكشُوحُ
بَدَرْتَ الى أولاهمُ فسبَقْتَهمْ ... وشايحْتَ قبل اليوم إنك شيحُ
فإن تُمْسِ فى رَمْسٍ برَهْوةَ ثاوياً ... أنيسُك أصْداءُ القبُور تَصيحُ
على الكُرْه منى ما أُكَفْكِفُ عَبْرَةً ... ولكنْ أُخَلّى سِربَها فتَسيحُ
فما لك جيرانٌ ولا لك ناصِرٌ ... ولا لَطَفٌ يبكى عليك نصيحُ

(لا أرزى) يريد أنه لا يصاب بابن عمّ مثل نُشَيْبَةَ و (كاهل) حىّ من هذيل وهو كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل. والطرف بكسر فسكون الكريم من الفتيان والرجال. يريد أنه قتل وله عهد وميثاق بهذا الحىّ (والنوح) النساء يجتمعن للحزن والرجيع اسم ماء لهذيل بين مكة والطائف (وضريح) بعيد من الضرح وهو الطرح فى ناحية (وعادية) يريد وربّ عادية وهى أول من يعدو من الرجالة للقتال (تلقى الثياب) يريد تطير ثيابهم من شدة السرعة. فكأنهم ألقوها (تحت السمامة) السمامة شخص كلّ شىء يريد شخص كل واحد منهم (وزعتهم) حبَسْتَ أولاهم على أخراهم و فى

وقوله بالسيف صَلْتاً . يقول مُنْتَضًى *ورجلٌ صَلْتُ الجَبِينِ: إذا كان نَقِيَّهُ*
وقوله كما عضّ الشَّبَا* يريد حَدَّ اللِّجامِ . وشبا كلِّ شيء حَدُّه* وقوله . وأَرْدَى
أي أَهْلَكَ . يقال رَدِيَ يَرْدَى . إذا هلكَ . والرَّدى . الهلاكُ . قال الله عز وجلّ
« وما يُغْنِي عنه ماله إذا تَرَدَّى » قيل فيه قولان . أحدُهما إذا تردّى في النار*
والآخر إذا مات . وهو . تفعَّلَ . من الرَّدَى . وقوله . ولم يخشَوْا مَصالَتَه عليهم
فهي مفْعَلَةٌ* مِنْ صالَ يصولُ . ويقالُ صالَ البعيرُ إذا عَضَّ . وقيل للمغيرة
ابن شُعْبَةَ إنّ بَوّابك يأْذَنُ لأصحابه قبل أصحابك ، فقال إنَّ المرفةَ لتَنْفَعُ
عند الكلْبِ العَقُورِ والجملِ الصَّؤُولِ* فكيف بالرَّجل الكريم ، وقوله
وتحت الرَّغْوة اللبنُ الصريحُ ، يقولُ إذا رأيتَ الرَّغْوة* وهو ما يَرْغُو
كالجِلدةِ* في أَعْلَى اللّبنِ لم تدرِ ماتحتها ، فرُبّما صادفْتَ اللبنَ الصريحَ إذا

التنزيل فهم يوزعون (ولاحت) من لاح الرجلُ وألاح . برز وظهر . يريد وقد بدت عوراتهم وظهرت للفارس مقاتلهم ولم تغن عنهم سيوف ولا رماح و(الالطف) بالتحريك اسم لمن يلطُف بك من أصحاب أو ذي قرابة

(منتضى) مجرداً من غمده (اذا كان نقيه) يريد صفاء بياضه فلا يكون الأسود. صلت الجبين . وقد صلُت جبينه . كظرف صلُوتة . وضَح جبينه (الشبا) واحدتها شَباة (حد كل شيء) من سنان وسيف وسكين ونحو ذلك والغرض من التشبيه بيان المقدار من شدة الغضب وإيقاع العَنَتِ بهم (تردي في النار) سقط فيها. والمتردية في الآية هي التي تقع من جبل أو تهوي في بئر فتموت (فهي مفعلة) وهي مصدر . صال صولا وصيالا وصولانا سطا عليه (الصئول) انما همز لانضمام الواو . والأصل الصوُول (الرغوة) مثلثة الراء (وهو ما يرغو) المناسب وهي ما ترغو (كالجلدة) يريد الجلدة الرقيقة تعلو وجه اللبن

كَشَفتها ، أى أنّهم رَأونى فازدَرَوْنى لدَمامتى فلما كشفُوا عنّى وجَدُوا غيرَ ماراأوا ، والصريحُ ، المحضُ الخالِصُ ، مِنْ ذلك قولهم عربيٌّ صريحٌ ، أى خالصٌ ومَولًى صريحٌ . ومن أمثالِ العربِ . إنّهُ ليُسِرُّ حَسْواً* فى ارْتغاء* ومعنى ذلك أنه يوهمُكَ أنه يأخُذُ بفِيهِ تلك الجلدةَ عن اللبن ليُصْلِحه لك . وإنما يحسو من تحتها . يُضْرَبُ هـذا المثلُ لمن يُريكَ أنُه يُعينُكَ . وإنما يجْتَرُّ النفعَ إلى نفسه . وقال أعرابىٌّ . خُبِّرْتُ أنّه من بنى سعدٍ* وقد تمثّل بهذا الشعْرِ الخِنَّوْتُ . وهو تَوْبَةُ بنُ مُضَرِّسٍ أحد بنى مالك بن سعد بن زيد مناةَ بن تميم . فى خلافِ الدّمامةِ*

ولمّا التقى الصّفّانِ واختلفَ القنا نهالاً* وأسبابُ المنايا نِهَالُها
تبيّنَ لى أنَّ القَماءَةَ ذِلّةٌ وأنّ أشِدّاءَ الرجال طِوالُها
دَعَوْا يا لَسعْدٍ وانتَمينا لطىءٍ أسودُ الشّرى إقدامُها ونزالُها

(حسوا) مصدر حسا الشراب يحسوه . شربه شيئاً بعد شيء . و (ارتغاء) مصدر ارتغى . أخذ الرغوة (وقال أعرابى) عن رواة الشعر أنه . أُنَيْف . مصغر أنف . ابن زبان أحد بنى نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء . وقول أبى العباس (خبرت أنه من بنى سعد) غريب . وكيف يصدقه مع قوله الآتى « دعوا يالسعد وانتمينا لطيء » وسيأتى لأبى الحسن تحقيق هذا الخبر (الدمامة) « بفتح الدال » القبح فى قِصَر . وقد دَمّ الرجلُ يدم « بكسر الدال وضمها » دَمامة . صار دميا وفيها يقول الشاعر

وإنى على ما تزدرى من دمامتى إذا قيس ذرعى بالرجال أطولُ

(واختلاف القنانهالا) يريد أن كلا الصفين سقى قناه من دم الآخر وقول أبى العباس

قوله . نِهالاً فإنما يريد أنها قد وردتِ الدَّمَ مرةً ولم تُثنّ * وذلك أن الناهلَ * الذي يشرَبُ * أول شَرْبةٍ فاذا شرِبَ ثانيةً فهو عالٌّ * يقالُ سقاهُ علاً بعد نَهَلٍ وعَلَلاً بعدَ نهلٍ وفي المثل سُمتُهُ سوْمَ عالّةٍ * إذا عرضْتَ * عليه عرْضاً يستحيي من أن يُقبِلَ معه والعالّة لاحاجة بها الى الشرب وإنما يُعْرض عليها تعزيراً * قال وأسبابُ المنايا نِهالها أي أولُ مايقع * منها يكون سبباً لما بعده. وأنشدني غير واحدٍ (وأنّ أشِدّاءَ الرجال طيالها) وليس هذا بالجيّدِ وإنما قلَبَ الواو ياءً لوقوعها بين كسرة وألف كقولهم ثيابٌ وحياضٌ . وسياطٌ . والواحد ثوبٌ وحوضٌ وسوطٌ . وهذا جيّدٌ لسكون الواو في الواحد . فأما في مثل طوال . فانما يجوز على التشبيه بهذا . وليس بجيّدٍ

(يريد أنها قد وردت الدم مرة ولم تثن) لا يساعده قوله (واختلاف القنا) فالصواب تفسير النهال بالعطاش وهو أبلغ مما فسر به وإن كان مجازاً ومنه قول الاخطل

أبني كليب إن عمّيَّ اللذا . قتلا الملوكَ وفكّكا الأغلالا

وأخوهما السفّاح ظمّأ خيلَه . حتى وردن جِبا الكلاب نهالا

(الناهل) واحد النهل كخادمٍ وخدَم وقاعد وقعد وحارس وحرس . ونهل جمعه نهال كجبل وجبال وقد نهل كفرح (الذي يشرب) عبارة اللغة الناهل العطشان والريان فهو من الأضداد (فهو عال) من علّ الرجل يعل « بالكسر » ويقال علّه يعلّه « بالضم والكسر » فهو لازم متعد (سمته سوم عالة) السوم في الأصل عرض السلعة عند البيع يريد عرضت عليه الأمر كعرض الناقة العالة على الحوض غير مبالغ فيه (إذا عرضت الخ) قال شمر يضرب لمن يعرض عليك ما أنت عنه في غنى كالرجل يعلم أنك نزلت دار فلان ضيفاً فيعرض عليك القرى و (تعزيراً) إعانة وقوة لها . (أي أول ما يقع الخ) تفسير مراد لا تدل عليه العبارة

لتحرّك الواو* في الواحد . وأنشدني مسعودُ بن بِشْرٍ المازني

لهمْ أوجهٌ بيضٌ حسانٌ وأذْرُعٌ طِيَالٌ ومِنْ سيما الملوكِ نجارُ*

ومجازُ هذا في النحو على ما وصفت لك . والعَرَبُ تمْدَح بالطُّول وتضَعُ من القِصَر . فلا يذكُرُه منهم إلا مُحْتَجٌّ عن نفسه ولا يمدحُ به غيْرَه قال عنترة :

بطلٌ كأنَّ ثيابه* في سَرْحَةٍ يُحْذَى نِعَالَ السِّبتِ* ليس بتوْأَمِ

(لتحركها في الواحد) وهو طويل : وقال سيبويه صحت الواو في طوال لصحتها في طويل . فصار طوال من طويل كجِوَارٍ من جاوَرَ . ثم قال . وحكى اللغويون طِيال ولا يوجبه القياس . وزعم ابن جنى أن الواو لم تقلب إلا في بيت شاذّ وأنشد « وأن أعزّاء الرجال طيالها » وكأنه لم يسمع بيت مسعود بن بشر المازني (ومن سيما الملوك نجار) النجار « بكسر النون وضمها » الأصل والحسب (بطل كأن ثيابه) من كلمته الطويلة وقبله

ومَشَكِّ سابغةٍ هتكتُ فُروجها بالسيف عن حامي الحقيقة مُعْلَمِ

رَبِذٍ يداهُ بالقِدَاحِ إذا شتا هتّاكِ غاياتِ التّجارِ مُلوَّمِ

بطل . البيت وبعده

لمّا رآني قد نزلتُ أريده أبْدَى نواجِذَه لغير تَبَسُّمِ

فطعنته بالرمح ثم علوتُه بمُهَنَّدٍ صافي الحديدة مِخْذَمِ

(ومشك سابغة) السابغة الدرع الواسعة الذيل ومشكها موضع شكّ الحلَق بعضها في بعض وفروجها . ثقب تلك الحلق (ربذ) وصف من الربذ « بالتحريك » وهو خفة اليد في العمل (غايات التجار) يريد غايات أمتعة الخمارين في الجودة . يصفه بلعب الميسر في الجدب على عادتهم وبمعاقرة الراح والسرحة . واحدة السرح . وهو شجر عظام طوال تستظل به الناس . كنى بذلك عن طول ذاك البطل (السبت) « بكسر السين » الجلد المدبوغ بالقرظ . وتلك النعال كانت لأولي النعمة والترف منهم

يقول لم يُشَارَكْ فى الرحم * وقال جرير

تَعالَوْا * ففاتُونا * فنى الحكم مَقْنَعٌ ... إلى الغُرّ مِنْ أَهلِ البِطَاحِ * الأَكارِمِ
فإنى لأَرْضَى عبدَ شمسٍ وما قضَتْ ... وأَرْضَى الطِّوالَ البيضَ من آلِ هاشِمِ

وقال حسّان بنُ ثابت

وقد كُنّا نقولُ إذا رأينا ... لذى جسمٍ يُعَدُّ وذى بيانِ
كأَنّكَ أيُّها المُعَطى بياناً ... وجسماً مِنْ بنى عبدِ المَدانِ *

ويُقال إنّ عليَّ بنَ عبد الله بن العبّاسِ بن عبد المطّلبِ كان الى مَنْكِبِ عبدالله وكان عبدالله إلى مَنكِبِ العبّاس. وكان العباسُ الى منكب عبد المطلب وحدّثنى التَّوَّزى. قال طاف علىٌّ بن عبدالله بالبيت وهناكَ عجوزٌ قديمةٌ وعلىٌّ قدفرعَ الناسَ * كأَنه راكبٌ والناسُ مُشاةٌ فقالت. من هذا الذى فرع الناسَ فقيل علىٌّ بنُ عبد الله بن العباسِ فقالت لا إلهَ إلا الله إنّ الناسَ لَيَرْذَلونَ عهدِى بالعباسِ يطوفُ بهذا البيت كأَنّه فُسْطَاطٌ * أبْيَضُ. وحدّثنى علىٌّ

(يقول لم يشارك فى الرحم) تفسير لقوله ليس بتوأم يصفه بكمال الخلقة واستكمال القوة (تعالوا) يخاطب به الفرزدق ورهطه (ففاتونا) حاكمونا (أهل البطاح) يريد الذين نزلوا من قريش أباطح مكة وهم أكرم من قريش الظواهر وهم الذين نزلوا حول مكة وبعد هذا البيت

فان قريشَ الحق لن تتبع الهوى ... ولن يقبلوا فى الله لومة لائم

(عبد المدان) بن الديان بن قَطَن بن زياد أحد بنى الحرث بن كعب المذحجى (قد فرع الناس) علاهم. وذلك من الفَرْعة. وهى رأس الجبل وأعلاه (فسطاط أبيض) الفسطاط. ضرب من الأبنية. تريد كأنه بناء أبيض مرتفع

ابن القاسم بن عليّ بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن العباس قال. كانَ يقالُ صارَ شبَهُ عليّ بن عبد الله في عِظَم الأجسامِ في العَلِيَّيْنِ . يعني عليّ بنَ أمير المؤمنين المهْدِيّ *المنسوبَ الى أمّه رَيْطَةَ * وعليّ بن سليمان بن عَليّ ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الأُسْوَةُ والقُدْوةُ كان فوقَ الرَّبْعَةِ *ولم يكُنْ بالطويل المشَذب * . وكانَ إذا مَشَى مع الطّوالِ طَالَهُمْ* ولم يختلفْ أهلُ الحكمةِ والنظرِ من العرب والعجم أنّ الكمالَ في الاعتدال. ولا يقال غير هذا عن حكيم. وأَبْيَن مافيه ما اختاره الله لنبيّه محمد صلى الله عليه وسلم. وقد يقال الكَيْسُ في القِصر وقد قيلَ في خبَرِ قصيرٍ *وكَيْدِهِ

(المهدى) محمد بن أبي جعفر المنصور (ريطة) ابنة أبي العباس السفاح (فوق الربعة) « بسكون الباء وفتحها » يريد فوق المربوع الخلق الذى هو لا بالطويل ولا بالقصير (المشذب) هو المفرط في الطول. أخذ من النخل المشذب الذى قطع جريده فظهر طوله (طالهم) غلبهم في طول القامة وذلك في بدء النظر يرى الرائي من ظهوره صلى الله عليه وسلم أنه أطول القوم (قصير) بن سعد اللخمي وحديثه مختصرا . أن ملك العرب بالحيرة جذيمةَ الأبرش بن مالك بن فَهْم الازدى غزا ملك العرب بأرض الجزيرة ومشارف الشام عمرو بن الظَرِب بن حسان الممليقى. فهزم جيوشه وقتله وملكت بعده ابنته الزّبّاء . واسمها نائلة فبعثت الى جذيمه لتجمع شملها بشمله وتضم ملكها الى ملكه فذهب يقوده الطمع ويسوقه الحرص الى أن وصل اليها فقطعت رَاهِشَيْهِ فسال دمه حتى قضى فحثّ قصيرٌ خليفته على الملك عمرو بن عدى بن نصر اللخمى أن يدرك ثأره . فقال له . كيف وهى أمنع من عُقاب الجوّ. فقال قصير. اجدع أنفى. واضرب ظهرى ثم خرج الى الزباء يشكو لها ماصنع به عمرو وقال لها اتهمني عمرو أنى غدرت خاله وزينت له المسيرَ اليك فأكرمته وبذل لها النصيحة . فسُرّت به . ثم استأذنها

ومكرِه ما قد سارَ به المثل واستغنى عن الإعادةِ

وحدثنى العباسُ بن الفَرَج الرِّياشى قال حدثنى أبو عثمانَ المازنى: قال كان أعرابىٌّ يختلفُ إلى مُغنّيةٍ لآلِ سليمانَ فأشرفَتْ عليه ذاتَ مرة فأومأَتْ اليه بيدها إيماءَ عاتبٍ له بالقِصر فأنشأَ يقول

يا جَعفَرٌ ياجَعفَرٌ ياجعفرُ* إن أكُ رَبْعَةً فأنتِ أقصَرُ

أوْ أكُ ذا شيبٍ فأنت أكبرُ غرَّكِ سِربالٌ عليكِ أحمرُ

ومِقنَعٌ* من الحرير أصفرُ وتحتَ ذاكِ سَوْأةٌ لو تذكَرُ

(قال أبو الحسن أنشدنى أبو العباس محمد بنُ الحسَن الورّاقُ الشعرَ الذى فيه قوله . ولما التقى الصّفان واختلف القنا . بتمامه وهو شعرٌ مُختارٌ لرجل من طيء*. ويدُلُّ على ذلك ما تسمعُه فى الشعر وهو قوله

جمعْنا لهم* من حىّ غَوْثٍ* ومالكٍ كتائبَ يُرْدِى المُقْرِفينَ نَكالُها

فى ذهابه الى العراق فأتى لها بألطاف وهدايا فزادت رغبتها فيه ثم استأذنها فكان منه مثل ذلك أو أكثر ثم استأذن الثالثة فملأ جواليق رجالا تحملها جمال مصاعيب حتى دخلوا مدينتها فشهروا السيوف ومعهم عمرو بن عدى وقد دلّه قصير على باب نفق لها قد أعدّته لمثل هذا الخطب فرصدها فلما طلعت عليه وعرفته مصت خاتما مسموما كان بيدها . وقالت بيدى لا بيدك يا عمرو

(يا جعفر) ناداه إعظاما لإيمائها وإنكارا كأنه يستغيث به مما صنعت . ثم التفت اليها يخاطبها (ومقنع) « بكسر الميم » ما تغطى به المرأة رأسها وتستر به محاسنها كالمِقنعة (لرجل من طيء) سلف أنه أنيف النبهانى يذكر يوم ظهر الدهناء وكان ذلك اليوم بين طيء وأسد بن خزيمة (جمعنا لهم) يروى لكم يخاطب بنى أسد (غوث) كذا وقع . والصوابُ « عوفٍ ومالكٍ » وهما من ولد الغوث بن طيء

لهمْ عَجُزٌ بالحَزْنِ فالرَّمْلِ فاللِّوَى ... وقد جاوزَتْ حَيَّ جَدِيسَ رِعالُها
وتحتَ نحورِ الخيلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ ... تُتَاحُ لحبَّاتِ القلوبِ نبالُها
أبى لهمُ أنْ يعرفوا الضيمَ أنَّهمْ ... بَنُو نَاتِقٍ كانت كثيراً عِيالُها
فلمَّا أَتَيْنَا السَّفْحَ من بطنِ حائلٍ ... بحيث تناصَى طلْحُها وسَيالُها
دعَوْا لِنزارٍ وانْتَمَيْنَا لِطَيِّءٍ ... كأُسْدِ الشَّرَى إقْدامها ونِزَالُها
فلمَّا التقَيْنا بيَّنَ السيفُ فيهمُ ... لِسائِلَةٍ عنَّا حَفِيٍّ سؤالُها
ولمَّا عَصينا بالرِّماحِ تَضَلَّعتْ ... صدورُ القَنَا منهمْ وعلَّتْ نِهالُها
ولمَّا تَدانَوْا بالسُّيوف تقطَّعتْ ... وسائلُ كانتْ قبلُ سِلْماً حِبالُها
فَوَلَّوْا وأطرافُ الرِّماحِ عليهمُ ... قوادمُ مَرْبوعاتها وطِوالُها

الكتائب . جمع كَتِيبةٍ . سُمِّيت كَتِيبةً لاجتماعها وانضمام بعضها الى بعضٍ . يقال تَكتَّب القومُ . إذا تضَامُّوا . ومنه أُخِذَ الكتابُ . لانضمام حروفه ، ولذلك قالوا بَغْلَةٌ* مكتوبة إذا شد حياؤها وضُمَّ* ، ويُرْدِي : يُهلِك . يُقال : رَدِيَ الرجلُ : إذا هلك . والردَى : الهلاكُ . والإِرْداءُ : الإهلاك . والمُقْرِفون : الذين* دخلوا فى الفساد والعَيْث . وهو

(بغلة) وكذا ناقة مكتوبة وفيها يقول الشاعر

لا تأمننَّ فزاريًّا خلوت به ... على قلوصك واكتبها بأسيار

(إذا شدَّ حياؤها وضمَّ) عبارة غيره خَزَمَ حياءها بحلْقة من حديد أو صُفْر لئلا يُنْزَى عليها (والمقرفون الذين الخ) انما فسَّر المقرف هنا بذلك ولم يفسره بما كانت أمّه عربية وأبوه غير صريح ضدّ الهجين لأن بنى أسد أقرباء قريش وهم عرب صُرَحاء

فى الأصل الهُجْنَةُ * يقالُ فرسٌ مُقرِفٌ . إذا كان هجيناً ثم يشيعُ فى الفساد والعجزُ: مُؤخَّرُ العسكر ههنا. وهو مُستَعارٌ * والحَزْنُ ماخشن * من الأرض وغلُظَ. واللِّوَى مُستَدَقُّ الرَملةِ حيثُ ينقطع. يقالُ. ألْوَيْتُم فانزلوا. أى صِرْتم الى آخر الرملة. وهو اللِّوى. وجَدِيسُ * قبيلةٌ معروفةٌ فلذلك لم يَصْرِفها. والرِّعالُ الجماعات المتفرقة. واحدها رَعْلَةٌ * والحرشفُ نَبْتٌ يكثر فى البادية. وإنما شبَّه النَّبْلَ به * فى الكثرة . والرَّجْلَةُ . الرَّجَّالة . ونُتَاحُ تُقَدَّرُ يُقال أتاحَ الله له كذا وكذا أى قدَّره. والنِّبال. جمعُ نَبْلٍ . والناتِقُ. الوَلودُ * . فاذا أسرَفتْ فى ذلك وكثر ولدها جداً قيل مِنْتَاقٌ. والسفحُ. أصلُ الجبل من الوادى.

(وهو فى الأصل الهجنة) يريد أن الإقراف معناه فى الأصل هجنة النسب . وهى مايعاب به بأن يكون الأب غير صريح. فالمقرف على هذا من الخيل والناس هو الهجين أو الإقراف من قبل الفحل والهجنة من قبل الأم (وهو مستعار) من عجز الإنسان والدابة وهو مؤخرهما (والحزن ماخشن الخ) هذا بحسب الأصل وانما يريد أمكنة معينة وقول الشاعر (حى جديس) يريد حى جديس وطَسْم فاكتفى بذكر أحدهما عن الآخر وجديس ابن عامر بن أزهر بن سام بن نوح وطسم بن لاَوَذَ بن أزهر فهما ابنا عم . وكانت منازلهما اليمامة (رعلة) « بفتح الراء » هى عشرون أو خمسة وعشرون من الفرسان يريد بهذا البيت كثرة الجيش. بيان بعد المسافة (وانما شبه النبل به) يريد أن أصل التركيب رجلة كالحرشف فأضافه اليها والاجود تفسير الحرشف. بالجراد (والرجلة الرجالة) الذين لاظهر لهم يركبونه فى السفر . وليس فى الكلام فعلة أتت جمعا سوى رجلة جمع راجل وكمأة . جمع كمء (والناتق الولود) ذلك مجاز من نتق الجراب ينتُقه « بالكسر والضم » نتقا ونتوقا . نفض ما فيه فأخرجه

وحائل موضع* . وتَنَاصَى : تَقابَلَ وتقرَّب . حتى يَعْلَقَ هذا بهذا وهذا بهذا عند هبوب الرياح. يُقال تَنَاصَى الرَّجلان نِصاءً وتَناصِياً : إذا اقْتَتَلا فأخَذَ كلٌّ واحد منهما بناصية صاحبه . والطَّلْحُ* والسيالُ* ضربانِ من الشجر معروفان وانتمَى ونَمَى . انتسب . والشَّرَى . موضعٌ* كثيرُ السباع وإنّما يريدُ كإقدام أُسْدِ الشرى إقدامُها . ثم حذَفَ لعِلْمِ السّامع . وعَصِينا .جعلنا الرماحَ كالعِصِيّ.* والعَلَلُ .الشربُ الثاني.والنَهَلُ. الأوّل. يريد إنّا أَعَدْناها الى الطعن مرّةً بعدَ أخرى . وقوادم . ذات إقْدامٍ . فجاء

(وحائل موضع) باليمامة أو اسم وادٍ بها (نصاء) هذا مصدر ناصاه نصاء ومناصاة لا مصدر تناصي كما زعم أبو العباس (والطلح) ذكر فى التفسير أنه الموز . وليس بمعروف فى اللغة وإنما هو شجر أمّ غيلان وله أغصان تنادى السماء طولا وله نور طيب الرائحة (والسيال) «بفتح السين» واحدته سيالة وهو شجر سبط الأغصان وله شوك أبيض تشبّه به ثنايا العذارى (والشرى موضع) نقل ياقوت فى معجمه عن أبي الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندرى أنه جبل بنجد فى ديار طيء وجبل بتهامة. موصوف بكثرة السباع (وعصينا جعلنا الرماح كالعصى) كذا روى أبو الحسن وفسره وكلّه خطأ والرواية (ولما تدانوا بالرماح) وبعده (ولما عصينا بالسيوف) وهى الموافقة للغة يقال عصي بالسيف كرضى أخذه أخذ العصا أو ضرب به ضَرْبه بالعصا قال جرير :

تصف السيوف وغيركم يعصى بها   يابن القيون وذاك فعلُ الصيقل

وقال الآخر

ولكننا نأبى الظّلامَ ونعتصي   بكلِّ رقيق الشفرتين مصمّم

به على الأصل * كما قال . يَخْرُجنَ * مِنْ أَجْوَازِ لَيْلٍ غَاضٍ . أى مُغْضٍ فجاء به على الأصل . وهو كثيرٌ . والمربوعاتُ . المُعْتَدلةُ التى لم تبلغ أن

(فجاء به على الأصل) يريد أن قوادم . جيء بها مكان مقدمات . كما أن قول رؤبة ابن العجاج ليل غاض مكان مغض وكلاهما أتيا على أصول المادة الثلاثية وحقهما أن تكونا من الرباعية على صيغة أفعل. هذا معنى كلام أبي الحسن وليس بالواجب اتباعه فقد ثبت في اللغة قَدم فلان على الأمر إذا أقدم عليه قال الأعشى

فكم ما ترين امرأ راشداً تبيّن ثم انتهى إذ قَدِم

وقد غضا الليل غُضُوًّا كسُمُوٍّ فهو غاض . ألبست ظلمتُه كلَّ شيء وكذلك أغضى الليل . فهو مغض والكثير فى الكلام ليل غاض (هذا) وقول رؤبة (يخرجن الخ) من أرجوزة له مطلعها

أرّق عينيك عن انغِماض بَرْقٌ سَرَى فى عارضٍ نَهّاضِ
غُرِّ الذُّرا ضواحك الإيماض يُسقَي به مدافع الأنواض
أزمانَ ذاتِ الكَفَلِ الرّضْراضِ رَقْراقةٌ فى بُدْنِها الفَضفاض
بَلهاء من تَحفُّز الغِضاض فلو رأتْ بنتُ أبى فضّاضٍ
شَزْرَ المدى من شَنْأَة الإبغاض وعَجِلى بالقوم وانقباضى
يُمسى بنا الجِدّ على أوفاضٍ يقطع أجوازَ الفلا انقضاضى
بالعيس فوق الشَرَكِ الرّفاضِ كأنما ينضحْنَ بالخضخاضِ
يخرجن من أجْوَاز ليلٍ غاض نضْوَ قِدَاح النابل النواضى
يطّرحْنَ أمْشاجاً من الإجهاض

(انغماض) مصدر لافعل له (الأنواض) الاودية الواحد نَوْض(الرضراض) الثقيل الكثير اللحم. والرقراقة التى تتلألأ كأن ماء الحسن يجرى فيها (الفضفاض) الواسع (والبلهاء) الكريمة التى لادهاء لها قال

تكون رُبْحا . وهو رَفعٌ . كأنه قيل له ماهِيَ . فقال هي مَرْبوعاتها وطوالُها
ولو خَفَضَ وجعَله بَدَلَ البعض من الكلّ لكان حَسَنًا . وكان يكون
مُقْوًى . ولكن هكذا أنشدناه مرفوعا على التقدير الذى ذكرناه)

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس حُدِّثتُ أنّ صَبِرَةَ * بنَ شَيْمانَ الحُدّانِي دَخلَ على مُعاوِيَةَ

ولقد لهوت بطفلة ميّالة بلهاء تُطلعني على أسرارها

(والتحفز) التضامّ والتجمع والغضاض مصدر غض بصره يغضه بالضم غضّا : خفضه وكسره أو دانى بين جفونه ونَظَر . وانما يكون ذلك من الخفَر والحياء . يريد بلهآء من تجمع الحياء بها (شنأة) مصدر شنَأه شنْأً . مثلث الشين . أبغضه (وانقباضى) مصدر انقبض إذا أسرع (أوفاض) عجلة . تقول لقيته على أوفاضٍ . تريد على عجلة مثل لقيته على أوْفازٍ (أجواز) جمع جَوْز . وهو وسط كل شيء (بالعيس) هنّ الإبل البيض (والشرك) جمع شركة « بالتحريك » وهى الطرائق فى الطريق (والرفاض) الطرق المتفرقة الواحد رفض مثل كاب وكلاب (والخضخاض) القطران يريد أنها اسودّت من العرق (نضو قداح النابل) مصدر نضا السهمُ . أسرع فى مضيه والقداح السهام والنواض نَعْتُ القداح يريد تشبيه خروجهن بالقداح المرسلة والأمشاج النطف الممتزجة من ماء الذكر والأنثى (والإجهاض) مصدر أجهضت الناقة . إذا ألقت ولدها لغير تمام يريد فلو رأت بنت أبى فضاض مما تقاسيه من شدائد السفر لرأت أمراً عجباً

﴿ باب ﴾

(صبرة) « بكسر الباء » (الحدانى) نسبة الى حُدّان « بضم الحاء وتشديد الدال » ابن شمس بن عمرو بن غالب بن عثمان بن نصر الأزدى وهو من التابعين . وكان يوم الجمل مع عائشة رضى الله تعالى عنها

والوفودُ عنده فتكلَّموا فأَكثَروا . فقامَ صبرةُ فقال يا أميرَ المؤمنين إنَّا حيٌّ فِعال ولسنا بحيٍّ مَقال . ونحن بأدنى فِعالنا عندَ أحسَنِ مقالِهم فَقال صدقتَ . وحُدِّثتُ أنَّ أبا بكر رضى اللهُ عنه ولّى يَزيدَ* بنَ أبى سُفيانَ رُبعًا مِنْ أرْباعِ الشامِ فرَقِيَ المِنبَرَ فتكلم فأُرتِجَ عليه* فاستأنفَ فأُرْتِجَ عليه فقطعَ الخطبةَ . فقال سيَجعَلُ اللهُ بعدَ عُسرٍ يُسرًا وبعدَ عِيٍّ بَيانًا وأنتُم إلى أميرٍ فعّالٍ أحوَجُ منكم إلى أميرٍ قوّالٍ . فبلَغَ كلامُهُ عمرَو ابنَ العاصِ فقال هُن مُخرِجاتِي من الشامِ . استحسانا لكلامه . وقال عثمانُ ابنُ عفّانَ رضيَ اللهُ عنه لعامر بن عَبْد قَيس العَنْبَرىّ ورآهُ ظاهرَ

(ولى يزيد) ذكر علماء التاريخ أن أبا بكر بعث لمحاربة الشام أبا عبيدة وشراحيل ابن حسنَةَ وعمرو بن العاص ويزيد بن أبى سفيان كلٌّ واحد أمير جيش . وأمَّرَ عليهم خالد بن الوليد ثم مات أبو بكر رحمه الله تعالى فعزل عمر بن الخطاب خالدا وولّى أبا عبيدة فتح الشام ففتحها ثم سار عنها واستخلف يزيد عليها فصعد المنبر الخ ماذكره (هنا) ومن البديع الغريب أن هذا الحديث بعينه أسنده مسلم بن قتيبة عن أبى الحسن عن أستاذه محمد بن يزيد الى شاعر أموى اسمه ثابت قطنة وكان صاحب يزيد بن المهلب . قال كان ثابت قُطْنَةُ قد ولى عملا من أعمال خراسان فلما صعد المنبر يوم الجمعة رام الكلام فتعذر عليه وحُصِرَ فقال سيجعل الله الخ ثم قال

فإلاّ أكن فيكم خطيباً فإنني بسيفى إذا جدّ الوغى لخطيب

فبلغت كلماته خالد بن صفوان فقال والله ماعلا هذا المنبر أخطب منه . ولو أن كلاما استخفنى فأخرجنى من بلادى إلى قائلها استحسانا له لأخرجتنى هذه الكلمات (فأرتج عليه) بالبناء لما لم يسم فاعله . أغلق عليه

الأَعْرَابيّةِ . يا أعرابىُّ* أَيْنَ رَبُّكَ فقال بالمِرْصادِ . وقال قائلٌ لعلىّ بن أبى طالب رضى الله عنه أَيْنَ كانَ رَبُّنا قبلَ أَنْ يخلُقَ السمواتِ والارضَ فقال علىٌّ . أَيْنَ . سؤالٌ عن مكان . وكان الله ولا مكان . وحُدِّثتُ أن راهِبَيْنِ دَخلا البصرةَ من ناحية الشامِ فنظَرا إلى الحسَن البصرىّ* فقال أحدُهما لصاحبه . مِلْ بنا الى هذا الذى كأَنّ سَمْتَه سَمْتُ المسيح فعَدلا اليه فألفَياهُ مُفْتَرِشاً بذَقَنِه ظاهِرَ كَفِّه . وهو يقولُ يا عجَبًا لقومٍ قد أُمِرُوا بالزّاد وأُوذِنُوا بالرَّحيل . وأَقام أولُهُم على آخرهم* فلَيْتَ شِعْرِى ما الذى ينتظرون . ونظَرَ الحسَنُ الى الناسِ فى مُصلَّى البَصْرةِ يضحكون ويلعَبُون فى يومِ عيدٍ . فقال الحسنُ إنّ اللهَ جعَلَ الصومَ مِضْماراً لعباده* ليَسْتَبِقوا الى طاعَتِه فسبَقَ أقوام ففازوا . وتخلَّفَ آخرون فخابُوا . ولَعَمْرِى لو كُشِفَ الغِطاءُ لَشغَلَ مُحْسِنٌ بإِحسانِه ومُسِيءٌ بإِساءَته عن تجديد ثَوْبٍ أو تَرْطيل شَعَرٍ . قوله تَرطيل شعَر . إنما هو تَلْيِينُ الشعَر بالدُّهْنِ وما أشبهه . ويُقال للرجل اذا كان فيه لِينٌ وتوضيع . رجلٌ رَطْلٌ* والذى يُوزَنُ به ويُكالُ . يُقال له رِطْل . بكسر الراء . وكان الحسنُ يقولُ . اجْعَلِ الدنيا كالقنطرة

(ظاهر الاعرابية) يريد أن فيه عجرفة ظاهرة (الحسن البصرى) يكنى أبا سعيد وأبوه يسارٌ مولى زيد بن ثابت الأنصارى وكان الحسن من أماثل التابعين رحمه الله تعالى (وأقام أولهم على آخرهم) يريد أن أولهم برضى فعل آخرهم فلم ينكر عليه (ومضماراً لعباده) يريد مسافة معينة يروض فيها الصائمون أنفسهم ليمكنهم أن يتسابقوا الى طاعته وأصل ذلك فى الخيل عند تضميرها للسباق أو للركض الى العدوّ يحملون عليها غلمانا أخفافا يُجرونها فى مسافة لها غاية مدة أربعين يوما فيذهب رَهَلها وتشتد (رجل رطل الخ) غيره روى فيهما «الفتح والكسر»

تجوزُ عليها ولا تَعْبُرها . . قوله القنطرة يعني هذه المعقودة المعروفة عند الناس . والعربُ تُسمّي كلّ أَزَجٍ* قنطرة . قال طَرَفةُ بنُ العبد

كقنطرة الروميّ* أقسمَ ربُّها لَتُكْتَنَفَا حتى تُشادَ بقَرْمَدِ

قوله حتى تُشاد . يقولُ تُطلَى . وكلُّ شيء طَلَيْتَ به البناءَ مِنْ جِصٍّ أو جَيَّارٍ.* وهو الكِلْسُ . فهو المَشيدُ.* يقال دارٌ مُشيَّدَةٌ* وقَصْرٌ مَشيدٌ قال الله عز وجل . (ولو كنتم في بُروجٍ مشيَّدَةٍ) وقال الشماخ :

لا تحسبنّي* وانْ كنتُ امرأً غَمِراً كحيّة الماء بين الطّين والشّيد

وقال عديّ بن زيد* العبادي* :

(تسمى كل أزج) هو ضرب من الأبنية يطول بناؤه . وجمعه آزُج وآزاج وأزِجَة كأعنق وأعناق وفيَلَة وقد أزّجه تأزيجاً . بناه وطوّله يريد أن القنطرة عندهم غير مختصة بالمعروفة عند الناس (كقنطرة الرومى) من كلمته الطويلة يصف ناقته بطول جسمها وصلابته والاكتناف الإحاطة (أوجيار) هو النورة المخلوطة بالرماد والجصّ (فهو المشيد) اسم مفعول شاده يشيده شيداً « بفتح الشين » (دارمشيّدة) كذا وقع مضبوطا « بضم الميم وتشديد الياء » وهو من شيّد البناء لامن شاده ونظام الكلام أن يقول. يقال قصر مشيد ودار مشيدة كذلك قال الله الخ. والأعرف في اللغة أن تشييد البناء إحكامه ورفعه لا تجصيصه والأوجه حمل الآية عليه (قال الشماخ) كان المناسب أن يقول والشيد « بالكسر » ماطلى به قال الشماخ الخ وقد سلف نسبه وشرح هذا البيت في قصيدته (وقال عدى) كان المناسب أن يذكره بعد قوله وكل شيء طليت به البناء الخ .وعدى ابن زيد بن حماد بن زيد من بني زيد مناة بن تميم (العبادى) نسبة الى العباد « بكسر العين » كما ضبط ابن دريد وغيره وضبطها الجوهرى « بالفتح » وغلّطه ابن برّى وهم قوم من قبائل شتى قد اجتمعوا على النصرانية وأنفوا أن يتسمّوا بالعَبيد وقالوا نحن العباد

شادَهُ مَرْمَراً * وجلَّلَهُ كِلْساً * فللطّيرِ في ذُراه وُكورُ

(شاده مرمرا) من كلمة له ضرب فيها الأمثال بالملوك السالفة للنعمان بن المنذر. وكان قد سجنه مطلعها

أيها الشامتُ المعيِّر بالدهـ ـرِ أأنت المبرَّأ الموفور
أمْ لديك العهدُ الوثيقُ من الأيـ ـامِ بل أنتَ جاهلٌ مغرورُ
من رأيتَ المنونَ خلّدْنَ أمْ مَنْ ذا عليه مِن أنْ يُضامَ خَفيرُ
أينَ كِسْرى كسرى الملوك أنوشَرْ وان أم أين قبله سابورُ
وبنو الأصفر الكرامُ مُلوكُ الـ ـرُّومِ لم يبق منهم مذكورُ
وأخو الحَضْر إذْ بناهُ وإذْ دَجْـ ـلَةُ تُجْبَى اليه والخابور

شاده . البيت .

لم يَهَبْهُ ريْبُ المنون فباد الـ ـمُلْكُ عنه فبابُه مهجور
وتذَكَّرْ ربَّ الخوَرْنَقِ إذْ أشْـ ـرَفَ يوماً وللهدى تفكيرُ
سَرَّهُ مالُه وكثرة ما يـ ـملِكُ والبحر معرضا والسدير
فارْعَوَى قلبه فقال وما غِبْـ ـطةُ حيٍّ الى المماتِ يصيرُ
ثم بعد الفلاح والملك والإمَّـ ـةِ وارَتْهُم هُناك القبور
ثم صاروا كأنهم ورَقٌ جَفَّ فألْوَتْ به الصَّبَا والدَّبورُ

(أخو الحضر) يريد به السَّاطرون ملك العجم والحضر بفتح الحاء وسكون الضاد قصر عظيم بناه حِيالَ تكريت بين دجلة والفرات وقد غزاه سابور فقتله وخرب دياره (شاده مرمراً) المرمر الرخام واحدته مرمرة (وجلله كلسا) غطاه به (وربّ الخورنق) هو النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن عدى بن نصر اللخمى الذى وضع تاجه وخلع أطماره ونبذ ملكه وساح على وجهه حتى مات والامّة بكسر الهمزة . أراد

والمُقرمَدُ* المطليُّ أيضاً* فمن ثمَّ قال حتى تشاد بقرمد . في معنى حتى تُطلَى ومن ذلك قولُ النابغة : رَابِي المَجَسَّة* بالعبير مُقرمَدِ . وقال الحسن : (تَلْقَي أحدَهم أبيضَ بَضًّا ، يَمْلَخُ في الباطلِ مَلْخاً ، يَنْفُضُ مِذْرَوَيْه ويضربُ أَصْدَرَيْه . يقولُ ها ءَنَذَا فاعْرِفُوني ، قد عرفْنَاكَ فمَقَتَكَ الله ومَقَتَكَ الصالحون) . قوله أبيضَ بَضًّا . فالبَضُّ . الرقيقُ اللونِ* الذي يؤثّر فيه كلُّ شيء . وفي الحديث* أنَّ معاوية قَدِمَ على عمر

بها إمامة الملك ونعيمه (والمقرمد المطلى) كان الأجدر بأبى العباس أن يفسر القرمد بأنه كل ماطلى به من جص أو طيب أو زعفران ثم يقول (والمقرمد المطلى) قال النابغة الخ (أيضا) أى كما يقال قصر مشيد (رابى المجسة) شطر بيت من أبيات يصف بها رَكَبَ المتجردة امرأة النعمان بن المنذر وها هى

واذا لمستَ لمست أخثم جاثما متحيراً بمكانه ملء اليد
واذا طعنتَ طعنت فى مستهدفٍ رابى المجسة بالعبير مقرمد
واذا نزعتَ نزعت فى مستحصِف نزع الحَزَوَّرِ بالرِّشاء المُحْصَد

الأخثم : الفرج المنتفخ الضيق . والجاثم . اللاصق و(متحيراً) بالراء المهملة ، مستعار من تحير الماء فى النهر . اجتمع فيه وتملأ . ومستهدف « بكسر الدال » من استهدف لك الشيء . انتصب كالهدف . والمجسة « بفتح الميم » ماجسسته بيدك . ومستحصف « بكسر الصاد » ضيق يابس . والحزَوَّر . الغلام الذي اشتد وقوى . والرشاء . الحبل . والمحصد : المحكم الفتل . يريد مثل نزع الغلام حبل الدلو من البئر .
(فالبض الرقيق اللون) من بض يبض « بالفتح والكسر » بضاضة وبضوضة . رق لونه وصفا (وفى الحديث) يريد حديث عمر مع معاوية

ابن الخطاب رضى اللهُ عنه من الشام وهو أبَضُّ النـاسِ * فضَرَبَ عمرُ بيده عَلَى عَضُدِهِ فأقْلَعَ عن مِثْلِ الشراب أو مِثْلِ الشِّراكِ * فقال هذا واللهِ لِتَشاغُلِك بالحَمَّامَاتِ . وذَوُو الحاجاتِ تُقَطَّعُ أنفُسُهم حَسَرَاتٍ على بابك.

وقال حُمَيْدُ * بنُ ثَوْرٍ الهلالى

مُنَعَّمَةٌ بيضاء لو دَبَّ مُحْوِلٌ على جِلْدِهَا بَضَتْ مدارِجُه دَمَا

(وهو أبض الناس) أى أرقهم لونا وأحسنهم بشرة (هذا) وعن الأصمعى البض من الرجال. الرخص الجسد وليس من البياض خاصة ولكنه من الرخوصة والرخامة . وكذلك البضة من النساء (عن مثل الشراب أو مثل الشراك) شك فى روايته والشراب المعروف كلمة عامية . والشراك أحد سيور النعل التى على وجهه . يريد أن يد عمر لما قبضت من ثياب معاوية وكانت سابغة أبانت عن شراك نعله (وقال حميد) هذا سهو من أبى العباس بيّن . وذلك أن «بضت» فى قول حميد ليست من البضاضة : وإنما هى من البض والبضيض. مصدرى بض الماء يبض« بالكسر »لاغير. اذا ترشح من صخر أو حجر . فهو باض . وهما مختلفان فى الفعل والمصدر والوصف متباينان فى المعنى. و (حميد بن ثور) ابن عبد الله بن عامر . من بنى هلال بن عامر بن صعصعة . كان من أماثل التابعين (منعمة الخ) من كلمة له طويلة سيأتى لأبى العباس يذكر أبياتا منها . وهذا البيت من أبيات يصف فيها محبوبته أسماء يقول:

وأسماء ما أسماء ليـلة أدلجت الىّ وأصحابى بأين وأينما
منعمة لو يصبح الذر ساريا على متنها بضت مدارجه دما
ترى السوذق الوضاح منها بمعصم نبيل ويأبى الحجل أن يتقدما
من البيض مكسال إذا ماتلبست بعقل امرىء لم يَنجُ منها مسلّما
رقود الضحى لاتقرب الجيرة القُصَى ولا الجيرة الأدنين إلا تجشما
وليست من اللائى يكون حديثها أمام بيوت الحىّ إنا وإنما

وقوله يَلَخُ في الباطل مَلْخاً . يقولُ يمرُّ مرّاً سريعاً* يقال بَكْرَةٌ مَلُوخٌ . اذا كانت سَهْلَةَ المَرِّ . وقوله يَضْرِبُ* أَصْدَرَيْهِ . وأَزْدَرَيْهِ* فإنما يقال ذلك للفارغ . يقالُ جاء فلانٌ يَضرِبُ أَصْدَرَيه وأزدريه . ولا يُتكلَّم منه بواحدٍ . ويقال فلانٌ يَنفُضُ مِذْرَوَيه . وهما ناحيتاه* وانما يوصفُ بالخُيَلاَء قال عنترة :*

أَحَوْلِي تَنْفُضُ اسْتُكَ مِذْرَوَيْهَا   لتقتلني فها أَنَاذا عُمَارا*

يقول وأصحابي يستفهم عنهم وعن أمكنتهم . كنى بذلك عن بعدهم عنه إذ لا يستفهم عما قرب و (السوذق) كجعفر السُّوار . ونبيل . جسيم . والحجل . سلف أنه « بفتح الحاء وكسرها » الخلخال و (القصى) جمع القصوى كالكبرى والكبر والتجشم . التكلف (يمرّ مراً سريعاً) أو يكثر تردده في الباطل (يضرب) يريد يحرك وكذا ينفض (أصدريه وأزدريه) ويروى وأسدر به . بالسين أيضا . وهما المنكبان (ناحيتاه) جانباه . وقال غيره هما فرعا الأليتين وبه فسر قول عنترة . والعرب تقول : جاء فلان يضرب أصدريه ويهز عطفيه وينفض مذرويه (قال عنترة) أنشده غيره شاهداً على قولهم جاء فلان ينفض مذرويه إذا جاء باغياً يتهدد (فها أنا ذا عماراً) يريد يا عمارة وهو ابن زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب العبسي . وبعده

متى ما نلتقي فردين ترجُفْ   روانِفُ أليتيك وتستطارا
وسيفي صارمٌ قبضت عليه   أشاجع لا ترى فيها انتشارا
وسيفي كالعقيقة وهو كِمْعِي   سلاحي لا أَفَلَّ ولا فُطارا
ومُطَّرد الكعوب أحصُّ صدقٌ   تخال سنانه بالليل نارا
ستعلم أينا للموت أدنى   اذا دانيتَ بي الأَسَلَ الحِرارا

(العقيقة) هي البَرْقة تراها في وسط السحاب كأنها سيف مسلول والكِمْع « بكسر

ولا واحدَ لهما . ولو أُفرِدَتْ * لقُلْتَ في التثنية مِذْرَيَان . لأن ذوات الواو اذا وقعت فيهن الواوُ رابعةً رجعَتْ الى اليـاء . كما تقولُ في مَلْهى مَلْهَيَان . وهو من لَهَوْتُ . وفي مَغْزَى مَغْزَيَان . وهو من غَزَوْتُ . وانما فعلْتَ ذلك لأن فِعلَهُ ترجع فيه الواوُ الى الياء اذا كانتْ رابعةً فصاعداً * نحو غَزَوتُ فاذا أدخلْتَ فيه الالف قلتَ أغزَيْتُ . وكذلك غازَيتُ واسْتَغْزَيْتُ . وانما وجَبَ هذا لانقلابها في المضارع . نحو يُغْزِي ويَسْتَغْزِي ويُغازِي . وانما انقلبَتْ لانكسار ما قبلها . فان قال قائل فما بالُ يترَجَّى ويتغازَى . يكونان بالياء نحو هما يَتغازَيان ويترجَّيَان . فانما ذلك لأنهما في الأصل رجَّى يُرَجِّي وغازَى يُغازِي : ثم لحِقَتِ التاء بعد ثبات الياء . والدليل على ذلك أن التاء انما تلحقه على معناه . فقولك مِذْرَوانِ لا واحد له لما أعلَمتُك وثبات الواو دليل على أن أحدهما لا يُفرَدُ من الآخر فلذلك جاء على أصله

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس : قال يزيدُ بنُ الصَّقِيل العُقيلي * وكان يسرق الابل *

فسكون » الضجيع (أفل) ذا فلول وهي كسورٌ في حده . وسيف (فطار) كغراب فيه صدوع وشقوق لا يقطع و(المطرد) من الرماح هو الذي اذا هز اهتز كله لاستوائه (ورمح أحص) وسيف كذلك لا أثر فيه ، وصدق « بفتح الصاد » مستوٍ فيه صلابة (ولو أفردت الخ) ردٌ على من يقول واحده مِذرى (إذا كانت رابعاً فصاعداً) سواء كان ذلك في الاسم أو في الفعل و (انما وجب الخ) مزيد بيان ووضوح . (العقيلي) نسبة الى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وكان يسرق الأبل) في عهد بني أمية

ثم تاب وقُتِلَ فى سبيل الله :

أَلاَ قلْ لأَرباب المخائض أَهمِلوا   فقد تاب مما تَعلَمُونَ يزيدُ

وإِن امرأً يَنْجُو من النار بعد ما   تَزَوَّدَ من أعمالها لسعيد

وفى هذا الشعر

اذا ما المنايا أخطأتكَ وصادفتْ   حَمِيمَكَ فاعلم أنها ستعود

قوله . ألا قل لأرباب المخائض . فان الناقة اذا لَقِحَتْ* قيل لها خَلِفَةٌ* وللجميع مَخَاضٌ . وهذا جمع على غير واحده . انما هو بمنزلة امرأةٍ ونساء* . ثم جمع الجمع فقال مخائض . كقولك فى رسالة رسائل* . وكما تقول* فى قوم أقوامٌ . فتجمع الاسم الذى هو للجمع . وكذلك أعرابٌ وأعاريبُ . وأنعام وأناعيمُ . وقوله أهملوا . أى اسرَحُوا* إبِلَكُمْ . والهَمَلُ ما كان غير محظور . وهو السُّدَى* .

(إذا لقحت) « بكسر القاف » تلقح « بفتحها » لقحا ولقاحا كسحاب حملت فهى لاقح من إبل لواقح ولقوح من إبل لقح « بضمتين » . وعن ابن الاعرابى : إذا استبان حملها (قيل لها خلفة) والجمع خلف « بكسر اللام » فيهما . (امرأة ونساء) وناقة وإبل (كقولك فى رسالة رسائل) يريد ميزان الجمع لا المفرد (وكما تقول الخ) يريد أنها نظائر له (أى اسرحوا) بهمز الوصل من سَرَحتَ الماشية تسرحها سَرْحا وسروحا: أرسلتها بالغداة الى المرعى فسرحت هى يتعدى ولا يتعدى (هذا) وفى معناه أسمت الماشية وأهملتها وأنفشتها. بقطع الهمزة (ما كان غير محظور) من حظر الشىء كنصر: منعه . يريد ليس له راع يحوطه ويمنعه (وهو السدى) « بضم السين وتفتح » الاسم من أسدت الإبل إسداء : أهملتها . وفى التنزيل : « أيحسب الانسان أن يترك سُدًى » يريد : يترك مهملا غير مأمور وغير منهى

ويُروى في مثل قوله :

(اذا ما المنايا أخطأتك وصادفت   حميمك)

عن بعض الصالحين (هو محمد* بن الحنَفيّة) أنه كان يقول اذا مات له جارٌ أو حميمٌ . أوْلَى لي* كِدتُ والله أكونُ السَّوَادَ* المخترَمْ* . وقال ابنُ حَبناء* التميمي :

أعوذُ بالله من حالٍ تُزيّنُ لي   لومَ العشيرةِ أو تُدْني من النارِ
لاأقرَبُ البيتَ أحبُو* من مؤخَّرِهِ   ولا أُكسِّرُ في ابن العم أظفاري
إن يحجُبِ الله أبصارا أراقِبُها   فقد يَرَى الله حالَ المدْلجِ الساري

قوله : لاأقرب البيت أحبو من مؤخره . يقول لا آتيه لريبة . ومثل ذلك

(محمد) بن عليّ كرم الله وجهه ، والحنفية أمه واسمها خولة بنت جعفر بن قيس من بنات الدُّول بن حنيفة بن لُجَيْم وكان محمد رضي الله عنه فارسا قويا في دينه (أولى لي) وكذا أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى . وهي كلمة تهديد ووعيد معناه قاربك ما تكره أو الشر أقرب اليك (السواد) شخص الانسان وكل شيء من متاع وغيره . وفي الحديث « إذا رأى أحدكم سواداً بليل فلا يكن أجبن السوادين فانه يخافك كما تخافه » والجمع أسودة ثم أساود (المخترم) من اخترمته المنية : أخذته من بين أصحابه (قال ابن حبناء) هو صخر بن عمرو بن ربيعة من بني زيدمناة بن تميم وهو شاعر أموي . وله أخوان المغيرة ويزيد كلاهما شاعر . وأمهم حبناء . وزعم الأصفهاني في أغانيه أن حبناء لقب غلب على أبيه واسمه جبير بن عمرو لحَبَن كان أصابه (أحبو) من الحبو وهو مشي خفيف على اليدين والركبتين ويكون بالاست أيضا

قول الشاعر (هو عَقيل* بن عُلَّفَةَ*) :

ولستُ بصادرٍ من بيت جاري كفعل العَيْرِ* غَمَّرَهُ الوُرودُ*

يقول لاأخرجُ خروج الخائف لانه انما يقال* تَغَمَّرَ الشاربُ ، اذا لم يَرْوَ ويقال للقدح الصغير . الغُمَرُ* من هذا . وقوله . ولا أُكْثِرُ فى ابن العم

(عقيل) « بفتح العين » و (علفة) « بضم عين فلام مشددة مفتوحة ففاء » ابن الحرث بن معاوية . من بنى مرّة بن سعد بن ذبيان . شاعر أموىّ مقلّ . كان فيه جفاء شديد . يبذخ بنسبه لا يرى له كفؤاً . وكانت قريش تصاهره والملوك ترغب اليه (كفعل العير) رواه غيره « صدور العير » والعير . الحمار غلب على الوحشى والأنثى عيرة (غمره الورود) لم يكفه فى ريّه ونفسه تدعو اليه . يقول لا أصدر وبى حاجة اليه . فأما قول أبى العباس « لا أخرج خروج الخائف » انما يظهر إذا روى « كفعل العير أعجزه الورود » خوفا من الصائد الكامن له فيكون المعنى لا أخرج مسرعا لعلى بحضور جارى كما يسرع العير فى رجوعه عن الورود لما خاف من الصائد وبعد هذا البيت ما أنشده الجوهرى

ولا ألقى لذى الودعات سوطى لأخدعه وغرّته أريد

وذو الودعات الصبى يوضع فى عنقه قلادة من الودع وقال ابن برى صواب إنشاده ألاعبه وزلّته أريد . ورواه بعضهم (وربّته أريد) يريد أمه مالكة أمره . وهذان البيتان أنشدهما أبو تمام فى حماسته آخر كلمة لعقيل بن علفة وقد نقل عن أبى عبيد البكرى عن أبى رياش انهما لا بن أبى نمير أحد بنى مرة جاء بهما أبو تمام ضلة فألحقهما بكلمة عقيل (لأنه انما يقال الخ) ليت أبا العباس لم ينطق اذ ليس فى كلامه ما يحتاج الى دليل على أنه لا يصلح دليلا على ماقاله ولو قال وغمّره الورود . لم يكفه فى ريّة وتغمر الشارب الخ لأجاد (والغمر) كزفر . وجمعه أغمار (وهذا مثل) على تشبيه خدش

أظفاري . يقول لا أُغتابُ . وهذا مثلٌ* كما قال الحطيئة :

مَلّوا قِراهُ* وهرّته كلابُهمُ   وجرّحوه بأنيابٍ وأضراسِ

وقوله . فقد يرى الله حالَ المدْلجِ الساري . فالمدلجُ الذي يسير من أول الليل ، يقال أدْلجتُ* . أي سرتُ من أولِ الليل . وادّلجتُ . أي سرتُ في السحر قال زُهير . بَكَرْنَ بُكوراً وادّلجنَ* بِسُحْرَةٍ . والسُّرَى* لايكون الا سيرَ الليل . قال الله عزّ وجلّ فأسْرِ بأهلك . من قولك أسرَيتُ . وهي اللغة القرشية . وغيرهم من العرب يقول سرَيتُ ، وقد جاءت هذه

الأعراض يتكسر الاظفار في الاجسام (ملوا قراه) من كلمة يهجو بها الزبرقان بن بدر وكان قد لقيه وهو مرتحل فوصف له رحله وقال انزل هناك ، فنزل بامرأته فلم يحمد قِراها فارتحل الى بغيض بن عامر . وستأتي هذه الكلمة (يقال أُدلجت الخ) وعن ابن السكيت وابن الاعرابي : أدلج القوم . ساروا الليل كله . وادّلجوا : ساروا في السحر وعكس بعضهم قال : أدلج القوم ساروا آخر الليل . وادّلجوا . ساروا الليل كله . وأنشد :

اصبر على السير والإِدلاج في السحر   وفي الرواح على الحاجات والبُكَرِ

وزعم الفارسي أنهما لغتان في معنييهما جميعا (بكرن بكوراً وادّلجن) المشهور واستحرن بسُحْرة وتمامه (فهنّ لوادِي الرَّسِّ كاليد للفم) وقبله :

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن   تحملن بالعلياء من فوق جُرثم

(والسرى) مصدر سرى وهو قليل في بناء المصادر وقد توهم بنو أسد أنهما جمع سرية كغرفة في قولهم طالت علينا السرى فأنثوه كما توهموا في كلمة الهدى أنها جمع هُدْية فقالوا هذه هُدًى مستقيمة

اللغة فى القرآن . قال الله عز وجلّ (والليل إذا يَسْرِ) فهذا من سَرَى *
ولو كان من أسْرى لكان يُسْرِي كما قال (هو لَبِيدُ بن ربيعة)

فبَاتَ* وأَسْرَى القومُ آخِرَ لَيْلِهِمْ   وما كان وَقَّافاً بغير مُعَصَّرِ

والمعصَر الملجأ* . والسَّارى انما هو من قولك سَرَى كقولك قضَى فهو قاضٍ .
ومن أَسْرَى يقالُ للفاعل مُسْرٍ . كما تقول أعطى فهو مُعْطٍ كما قال الأخطل

نازعتُهم* طيِّبَ الرَّاحِ الشَّمولِ وقد   صاحَ الدَّجاجُ وحانَتْ وقْعَةُ السَّارى*

والدجاجُ هاهنا الديوك . يريد وقت السحر . لانه يقال للديك. هذا دَجاجة.

(فهذا من سَرَى) فاسناد السرى الى الليل مجاز عقلى مثل قولهم ليل نائم . يراد أنه يُسرَى فيه كما ينام فيه . وقال غيره . يسر . من سرى بمعنى مضى وذهب . وحذفت الياء منه . مراعاة لرءوس الآى (فبات الخ) من كلمة يتأسف فيها على كرام أعزة مضوا لسبيلهم يقول فيها .

وقيسِ بن جَزْء يوم نادَى صحابه   فماجوا عليه من سَوَاءِمَ ضُمَّرِ
طوته المنايا فوق جرداء شَطْبَةٍ   تَدِفُّ دفيف الرائح المتمطّر

فبات . البيت . يريد قيس بن جَزء بن خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة . وعاجوا عطفوا عليه خيلا لوّحها السفر (طوته المنايا) يروى أنه غزا فظفر ثم رجع بأصحابه فبات على فرسه ربيئة لهم فهرأه البرد فقتله (والمعصر الملجأ) وكذا المعتصر .
(نازعتهم) الرواية نازعته . وقبله :

وشاربٍ مُرْبِحٍ بالكأس نادمني   لا بالحَصُور ولا فيها بسوَّارِ

والحصور : البخيل . والسوار : المعربد . والشمول التى أصابتها ريح الشمال فبرّدتها (وقعة السارى) نومته . يريد بعد ما هدأت النفوس ونامت العيون

فاذا أردت الأنثى قلت هذه * وكذلك هذا بقرة . وهذا بطة . وهذا حمامة . إذا أردت الذكر ولهذا باب يُذكر فيه ان شاء الله قال جرير :

لما تذكرت بالديرين أرّقني   صوتُ الدجاج وقرعٌ بالنواقيس

(قال أبو الحسن أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى الأبيات الرائية المتقدمة بتمامها على ما أذكره لك عن أبي عبد الله بن الأعرابي وهي لأحد ابنى حبناء . أحسبه صخراً . وهما من بنى تميم وكانا من الأزارقة *

إني هززتُ من امّ الغمر إذ هزئت   بشيب رأسي وما بالشيب من عارِ

ماشقوة المرء * بالإقتار يقترُه   ولا سعادته يوماً بإكثارِ

يُقْتره . الهاء تعود على الإقتار

إنّ الشقيَّ الذي في النار منزله   والفوزَ فوز الذي ينجو من النارِ

أعوذ بالله من أمرٍ يزيّن لي   لوم العشيرة أو يُدْني من العار

(قلت هذه) وذلك أن الهاء فيه تدل على أنه واحد من الجنس لا على التأنيث .

(لما تذكرت) قبله :

قد كنت خِدْناً لنا يا هندُ فاعتبري   ما ذا يريبك من شيبي وتقويسي

وبعده :

فقلت للركب إذ جدّ الرحيل بنا   ما بعد يبرين من باب الفراديس

علّ الهوى من بعيد أن يقرّبه   أمّ النجوم ومرُّ القوم بالعيس

(وكانا من الازارقة) يريد من فرقة الخوارج التابعين لنافع بن الأزرق الحنفى .

(ما شقوة المرء) « بكسر الشين » فأما بفتحها فمصدر شقى كرضى . شقا بالقصر ، وشقاء بالمد ، وشقاوة . كله ضد السعادة

وخيرِ دنيا يُنَسِّى شرَّ آخرة   وسوف يُنبئنى الجبار أخبارى

ثم يتفقان بعد فى الرواية . وكان رُبما أنشدنا إنى هزأْتُ* من امّ الغَمْر)

قال أبو العباس . وقال أعرابىٌّ من بنى الحرث بن كعب

رَئمْتُ لسلمى بوَّ ضيمٍ وإننى   قديما لآبى الضيم وابنُ أُباةِ

فقد وقفتنى بين شكٍّ وشبهةٍ*   وما كنت وقّافا على الشبهات

فيا بَعْلَ سلمى كم وكم بأَذاتها   عدِمتُكَ من بعْلٍ تُطيلُ أذاتى

بنفسى حبيبٌ حالَ بابك دونَه   تقطَّعُ نفسى دونه حسراتِ

ووالله لولا أن يُساءَ لرُعْتُها*   بما ليسَ بالمأمونِ من فتكاتى

قوله رئمت لسلمى بوّضيم . فانما هذا مثل* وأصله أن الناقة اذا ألقت سقْبها نخيف انقطاعُ لبنها أخذوا جلد حُوَار* فحشوه تِبْناً* ولطخوه بشىء من سَلاها ثم حَشَوْا* أنفها بخرقةٍ فتجد لذلك كَرْباً . ويقال للخرقة التى تُجعل

(وربما أنشدنا انى هزأت) كلاهما لغتان ، تقول هزأ وهزىء منه وبه . كمنع وسمع هزأ « بضم الهاء : سخر منه (وشبهة) تهمة يرمى بها اذا قرب من دارها (لولا أن يساء لرعتها) الرواية لولا أن تساء لرعته (فانما هو مثل) بتشبيه عكوفه على الضيم وملازمته له بملازمة الناقة لذلك البوّ ترأمه . والعرب تقول لمن ألف الضيم ورضى الخسف طلباً لرضى غيره : رئمت له بوّ ضيم (حوار) « بضم الحاء » وكسرها لغة رديئة . وهو ولد الناقة من حين تضعه الى أن ينفطم (ثم حشوا الخ) عبارة غيره يشد أنف الناقة وعيناها وتُدسّ دُرْجة من خرقة فى رحمها ويُخَلّ بخلالين فتظن أنها مخضت للولادة ثم تنزع تلك الدرجة ويُدنى منها بوّ لطخوه بما خرج من أذى الرحم ثم ينزع ما على أنفها وعينيها فترى ذلك البوّ فتظن أنها ولدته فترأمه فتدرّ وتضن

فى أنفِها الغِمامة * ثم تُسلُّ تلك الخرقةُ من أنفها فتجد رَوْحاً وترى ذلك البَوَّ تحتَها. وهو جلدا الحُوَار المحشوّ فترْأمه فان درّت عليه قيل ناقة دَرُورٌ. وترأمُه* تشمُّه. ويقال فى هذا المعنى ناقة ظؤور* فينتفع بلبنها. ويقال ناقة رائمٌ ورءوم اذا كانت ترأم ولدها أو بوّها. فانْ رئمَتْ ولم تدِرّ* عليه. فتلك العَلوق ولا خير عندها.

وأنشدونا عن أبي عمرو. وكان يقرأُ. ثم كان عاقبةُ الذين أساءوا السُّوآى على فُعْلَى (الشعر لأُفنون* التغلبي)

أنّى جزَوْا* عامراً سوآى بفعلهمُ	أم كيف يجزُونَنِى السُّوآى من الحسن

(الغمامة) «بكسر الغين» خريطة تجعل على أنف الناقة وفمها وكذا البعير تمنعه من الطعام (وترأمه) رأما ورأمانا «محركا» ورئمانا «بكسر فسكون» تشمه وتعطف عليه (ظؤور) من ظأرت الناقة تظأر عطفت على ولدها وقد ظأرها وأظأرها (ولم تدر) «بضم الدال وكسرها» (أبي عمرو) اسمه كنيته أوزبان بن العلاء المازنى البصرى (وكان يقرأ الخ) برفع عاقبة وكذلك عبد الله بن كثير وإمام دار الهجرة نافع بن أبي نعيم وباقى القراء السبعة ينصبونها (لافنون) يروى «بضم الهمزة وفتحها» وهو لقب له واسمه صُرَيم بن معشر بن ذهل بن تيم بن مالك بن حُبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب شاعر جاهلى (أنى جزوا) من كلمة له قصيرة يشكو فيها قومه وكانوا قد تبرؤا منه لكثرة جرائره وها هى:

أبلغ حُبَيْباً وخَلِّلْ فى سَرَاتِهم	ان الفؤاد انطوى منهم على حزن
قد كنتُ أسبقَ من جاروا على مَهَلٍ	من وُلْدِ آدم مالم يخلعوا رَسَنى
فالوا علىَّ ولم أملك فِيالَهم	حتى انتحيتُ على الأرْساغِ والثُّنَنِ
لو أننى كنتُ من عادٍ ومن إرَمٍ	غذِىَّ بَهْمٍ ولُقماناً وذا جدَنِ

أم كيف ينفعُ ما تُعطى العَلُوقُ به رِئْمانَ أنفٍ * اذا ما ضُنَّ باللبن

فقوله رئمت لسلمى بوّ ضيم. أى أقمت لها على الضيم. ويقال فلانٌ رَءُومٌ للضيم اذا كان ذليلاً راضياً بالخسف. وقال أعرابيٌّ أحسبه تميميًّا

وداهيةٍ داهى بها القَوْمَ مُفْلِقٌ بصيرٌ بعوراتِ الكلامِ أَزُومُها

أصختُ لها حتى اذا ما وعيتها رميتُ بأخرى يستديرُ أميمُها

لمّا فدَوا بأخيهم من مُهَوَّلَةٍ أخا السكون ولا جازوا على السُّنَنِ

سألتُ قومى وقد سدَّتْ أباعِرُهم ما بين رحبة ذات العيص أو عدَنِ

اذ قرّبوا لابن سوّار أباعِرَهم لله دَرُّ عطاء كان ذا غَبَنِ

أنى جزوا . البيتين . وفالوا علىّ: أخطؤا فى أمرهم. يقال فال الرجل يفيل فيولا وفيالة « بالفتح » أخطأ . وانتحيت : اعتمدت . والأرساغ : جمع رسغ ؛ وهو من الدابة الموضع المستدِق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل . والثنن : جمع ثُنَّةٍ. وهى شعرات فى مؤخر رسغ الدابة . كنى بذلك عن الاسافِل من الناس . وغذيّ بهم: أحد أملاك حمير، سمى بذلك لأنه كان يغذى بلحوم البَهْم : وقد سمع الأصمعى من ينشده من العرب غُذَىّ بَهم. بالتصغير. ولقمان: صاحب النسور. وذا جدن : كذلك من ملوك حمير ويريد (بأخيهم) نفسه والباء فيه للبدل . و (مهولة) مصيبة هائلة . (أخا السكون) رجل من السكون « بفتح السين » وهم حى من اليمن. كان أسيراً عندهم. (لله در عطاء) تهكم بهم . والغبن « بالتحريك » ضعف الرأى (أنى جزوا) استفهام تعجب (عامراً) يريد قبيلة عامر بن صعصعة (من الحسن) أراد أن يقول «من الحسنى» فلم يستقم له . ومن للبدل (رئمان أنف)« بالنصب » مفعول تعطى . يريد أم كيف ينفع لو تعطيه العلوق رئمان أنفها وهى ضنينة بلبنها. وقد تنازع فى اعرابه أئمة النحاة وأكثروا القول فيه . والبيت مثل يضرب لمن يعد بالجميل وضميره أن لا يفى

تَرِي القومَ منها مُطرِقِينَ كأنما   تساقَوْا عُقَاراً لا يَبِلُّ سليمُها
فلم تلقَ فَهًّا ولم تلقَ حُجّةً   مُلجلجةً أبْغي لها من يُقيمُها

قوله وداهية. يعني حُجّةً داهى بها القومَ مُفْلِقُ* . يريد عجيبةً . والفِلْقُ. اسم من أسماء الدواهى . ويقالُ فَلْقٌ فى هذا المعنى . ويقال داهيةٌ فليقٌ . وجاء القومُ بالفليق . وهذا مشهورٌ كثير فى الكلام . ومنه قولُ خلفِ الأحمر (موتُ الإمامِ فلقة من الفِلَقْ) وأنشدني منشدٌ*

إذا عرضَتْ* داويةٌ مُدْلَهِمّةٌ)   وغَرّدَ حاديها* عملْنَ بنافلَقْا

بفتح الفاء . وقوله شديد بعُوران الكلام* العوراء هى القبيحة* قال حاتم بن عبد الله الطائي

وعوراءَ قد أعرضْتُ عنها فلم تَضِرْ   وذى أَوَدٍ* قوَّمْتُه فتقوَّما

(ومفلق) من أفلق الرجل أتى بالعجب ومنه شاعر مفلق . يأتى بالعجائب فى شعره (ويقال فلق) « بفتح الفاء » وهو مما تفرّد به أبو العباس هنا وفى رواية البيت الآتى (وأنشدنى منشد) أنشده ابن السكيت لسُوَيد بن كُراع العُكْلىّ (اذا عرضت) تعرّضت (وغرد حاديها) طرّبَ فى حُدائه . ورواه ابن الأعرابى وعرّدَ حاديها بالعين المهملة . ومعناه جَبُنَ عن السير . وأنكرها ابن دُريد (عملن) الرواية (فَرَيْنَ بها فِلقاً) والفَرْىُ العمل الجيد . يريد سارت بنا الابل سيرا عجيباً (بعوران الكلام) واحدتها عوراء . و (العوراء القبيحة) يريد الكلمة الزائغة عن الرشد أو ما تنفيه الأذن وضدها . العيناء . وهى الكلمة الحسنة قال الشاعر :

وعوراء جاءت من أخ فرددتها   بسالمة العينين طالبة عذراً

(وذي أود) الأَود . مصدر أود الشيء « بالكسر » . اعوجّ

وأزومُها . إمْساكها * يقالُ أَزِمَ به * اذا عضّ به فأمسكه بين ثنيّتَيْه وفى الحديث إن أبا بكر رضى الله عنه قال فى يوم أُحُدٍ فنظرتُ الى حَلْقةٍ من دِرع * قد نَشِبَتْ فى جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكببْتُ لأنْزعها فأقسَمَ عليّ أبو عُبيدةَ فأزَمَ بها أبو عبيدةَ بثَنيّتَيه فجذبها جذْباً رقيقاً فانتزَعها وسقَطَتْ ثَنِيَّتُه ثم نظرت الى أخرى فأردتها فأقسم عليّ أبو عبيدةَ ففعل فيها مافعل في الأولى وكان مشفقاً من تحريكها لئلا يؤذى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبو عبيدة أهْتَمَ . وقوله فأزم بها . يقال أزَمَ يأزِمُ . وأزِم يأزَمُ . وقوله أصختُ لها . يقولُ استمعتُ لها . قال العَبْدِيُّ *(وهو المثقِّبُ)*

يُصيخُ * للنَّبأَةِ أسماعَه   إصاخةَ النَّاشد للمُنْشِدِ

(وأزومها إمساكها) أخطأ أبو العباس فى تفسيره الوصف بالمصدر والصواب ممسكها (يقال أزم به) الصواب أن يقول أزمَه يأزمه أزما إذا عضّه ليوافق قوله أزومها فانه وصف متعد غير لازم (الى حلقة من درع) كذا رواه أبو العباس ولا أثبته والذى رواه ابن هشام فى سيرته أن عمرو بن قَمِيئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر فى وجنته فالصواب الى حلقة من مغفر والمغفر كمنبر: رَفْرَفُ البيضة هنا وقد روى أن بيضته كسرت فى ذلك اليوم (قال العبدى) نسبة الى عبد القيس (وهو المثقب) « بكسر القاف المشددة » وهو لقب واسمه عائذ بن مِحْصَن بن ثعلبة . من ولد عبد القيس بن أفصَى بن دُعْمِيّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، شاعر جاهلى قديم (يصيخ) من كلمة وصف فيها ناقته بأجمل وصف وهاكها :

هل عند غانٍ لفؤادٍ صَدِ   من نَهلةٍ فى اليوم أو فى غدِ
يَجزِى بها الجازون عنى ولو   يُمنع شربى لسقتني يدى

قالت ألا لا يُشْتَرَى ذاكم   إلا بما شئنا ولم يوجد
إلا ببَدْرَىْ ذهبٍ خالِصٍ   كلَّ صباحٍ آخر المُسْنَدِ
من مال من يجبُو ويُجْبَي له   سبعُون قنطاراً من العسجد
أو مائة تجعل أولادها   لَغواً وعُرضُ المائة الجلمَدُ
إذ لم أجِدْ حبْلاً له مرةٌ   إذ أنا بين الخُلِّ والأوْبَدِ
حتى تُلوفِيتُ بِلُكَّيَّة   مَعْجمة الحاركِ والمحتدِ
تعطيك مشياً حسناً مرّةً   حَشْكَ بالمرْوَدِ والمُحصَدِ
يُنبِى تجاليدى وأقتادها   ناوٍ كرأسِ الفَدَنِ المؤيِدِ
عرفاء وجناء جُماليَّةٍ   مُكْرَبةٍ أرساغُها جَلْعَدِ
تَنمى بنهاضٍ الى حاركٍ   تُمَّ كركن الحجر الأصلدِ
كأنما أوبُ يديْها الى   حيزُومها فوق حصا الفدْفَدِ
نَوْحُ ابنةِ الجوْنِ على هالك   تندُبُهُ رافعةَ المجْلدِ
كلفتها تهجيرَ داويةٍ   من بعدِ شأوٍ ليلها الا يعدِ
فى لاحبٍ تعزف جنّانه   منفهق القفرة كالبُرْجُدِ
تكاد إن حرّكَ مجدافها   تنسلُّ من مَثناتها باليدِ
لا يرفع الصوت لها راكب   إذا المهارَى خَوَّدَت فى البدِى
تسمعُ تعزافاً له رَنّةٌ   فى باطن الوادى وفى القرْدَدِ
كأنها أسفعُ ذو جُدّةٍ   يمسُدُه البقل وليلٌ سَدِى
مُلمّعُ الخدين قد أردِفَتْ   أكرعهُ بالزَّمعِ الأسوَدِ
كأنما ينظر فى بُرقعٍ   من تحتِ رَوْقٍ سَلِبٍ مِذْوَدِ
يُصيخُ للنبأةِ أسماعَه   إصاخةَ الناشدِ للمُنْشِدِ
ضَمَّ صِماخيه لتكرية   خشيةَ القانِص والمؤسَدِ
وانتصبَ القلبُ لتقسيمه   أمرا فريقين ولم يَلبِدِ

يتبعه في إثره واصلُ مثل رِشاء الخُلُبِ الأجْرَدِ
تنْحسِرُ الغَمْرَةُ عنه كما يَنْحَسِرُ النجم عن الفرْقدِ
ساطٍ الى العليا الى المنتهَى مستعرض المغرب لم يعضُدِ
في بلدةٍ تَعزِفُ جِنّانُها فيها خَناطيلُ من الرُّوَّدِ
فذاكُم شبهته ناقتي مُرْتَجِلاً فيها ولم أغتَدِ
بالمِرْبإ المرهوب أعلامه بالمُفْرِع الكاثِبةِ الأكبدِ
لما رأى فاليه ما عنده أعجَبَ ذا الروحة المغتدي
كالأجدل الطالب رُهْمَ القطا مستنشطا في العنق الأصيد
يجمع في الوكْرِ وَزِيّاً كما يجمع ذو الوَفْضَةِ في المِزْوَدِ

(غان) يريد غانية . فحذف (يجزى بها الجازون) يريد يقوم بجزائها أهل مودته . (ولو يمنع) كنى بذلك عن أنه لو منع الجازون لاعتمدت على نفسي وحصلت على ذلك الجزاء حتى أصيب تلك النهلة (ذاكم) صوابه : تاكم . (إلا ببدرى ذهب) يريد : ببدرتى ذهب . والبدرة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف . والمسند الدهر (يجبو) من جبا الخراج جباوة « بالكسر » جمعه . ويقال : جباه يجبيه جباية وجبية . كذلك (سبعون) يروى : تسعون . و (القنطار) ألف ومائتا أوقية . أو مائة وعشرون رطلا (أو مائة) يريد إلا ببدرى ذهب أو بمائة من الإبل لا نحسب أولادها معها (وعرض المائة) « بضم العين » قوتها وصلابتها . وهو مبتدأ خبره. (الجلمد) وهذا إقواء . يريد أن صلابتها مثل الجلمد وهو الصخر (إذ لم أجد حبلا له مرة) الحبل هنا العهد (والمرة) « بكسر الميم » القوة . والخلّ « بفتح الخاء » و (الأوبد) موضعان مخيفان يريد قالت ألا لا تشترى تلك النهلة الا بما طلبتْ وقت لم أجد عهداً وثيقاً أجوز به من قبيلة الى قبيلة وأنا بين هذين الموضعين . وفي ذلك المعنى يقول الأعشى

وإذا تجوّزها حبـالُ قبيلة أخذت من الأخرى اليك حبالها

يريد ناقته (تلوفيت) تدوركت من تلافى الشىء تداركه (بلكية) «بضم اللام وتشديد الكاف مكسورة وياء مشددة» هى الناقة المكتنزة اللحم (معجمة الحارك) «بفتح الميم» صلبته. والحارك موصل الظهر بالمنق (والمحفد) كمجلس أصل السنام (حثك) نصب على التشبيه (والمرود) «بكسر الميم» حديدة تدور فى اللجام (والمحصد) «بضم الميم» الحبل أحصد فتله وأحكمه يريد به السوط يقول تمطيك مشياً يشبه جرى الفرس تحثه بالمرود والمحصد (ينبى) يرفع (وتجاليد) الانسان جماعة شخصه لا واحد لها (وأقتادها) جمع قتد كسبب وأسباب. جميع أداة الرحل (وناو) صفة سنام محذوف من قولهم جمل ناو، اذا كان سميناً وقد نوت الناقة تنوى نَيًّا فهى ناوية سمنت (والفدن) القصر المشيد (والمؤيد) «بضم الميم وكسر الياء» العظيم ورواه الأصمعى «بفتح الياء» وقال هو المشدد من كل شىء (عرفاء) طويلة العُرْف وهو شعر العنق. وكذا ريشه (وجناء) عظيمة الوجنتين (جمالية) تشبه الجمل فى خلقها (مكربة أرساغها) موثقة مشدودة. من أكرب الدلو. شدّها بالكَرَب وهو حبل يُشد على عراقى الدلو ثم يثنى ثم يثلث (وجلمد) قوية ظهيرة (بنهاض) بمنق ينهض وثم، هناك يقول ترفع عنقها الشبيه بركن الحجر الصلب الأملس الى حاركها وهى مجدّة فى السير (أوب يديها) سرعة تقلبهما فى السير (وحيزومها) صدرها و (الفدفد) أرض غليظة ذات حَصاً (ابنة الجون) نائحة من كندة و (المجلد) كمنبر جلدة تمسكها النائحه بيدها تلطم بها وجهها. شبه سرعة يدى ناقته فى سيرها بحركة يدى هذه النائحة فى نوحها (تهجير داوية) التهجير والتهجّر السير فى الهاجرة، وهى نصف النهار والداوية المفازة و (الشأو) الشوط (فى لاحب) فى طريق واضح كأنه لُحب عن وجهه التراب واللحْبُ القَشر. فهو فاعل بمعنى مفعول (تعزف) تصوت ومصدره العزْف والعزيف (وجنانه) «بكسر الجيم وتشديد النون» جمع جانّ (منفهق) واسع (القفرة) الخلاء من الأرض كالقفر. (والبرجد) «بضم الباء والجيم» كساء غليظ

مخطط . شبه به خطوط الطريق التي نسجتها أيدي الرياح (مجدافها) تروى بالدال وبالذال. يريد به السوط على التشبيه بمجداف السفينة (مثناتها) « بفتح الميم وكسرها » يريد بها زمامها وهي في الاصل الحبل من صوف أو شعر. يقول تكاد تنسل بيدها من زمامها وهو خيال حسن (المهارَى) واحدتها مَهْرِيّة . وهي الإبل تنسب الى مَهْرة بن حَيْدان وقد سلف (خوّدت) من التخويد وهو اهتزاز الناقة والبعير في السير كأنه يضطرب (في البدى) يريد البدىّ « بتشديد الياء » خففه للوزن . ومعناه ابتداء السير (والتعزاف) هنا أصوات الحجارة التي تقذفها بيديها وهي سائرة (والقردد) ما غلظ من الأرض وارتفع وهو ملحق بفعلل ولذلك لم يدغم (أسفع) هو الثور الوحشي في وجهه سُفَعٌ وهي نقط سود تضرب الى الحمرة . الواحدة سُفعة كغرفة وغرف (جدة) « بضم الجيم » وهي خطة في ظهر الثور وكذا الحمار تخالف لونه ، والجمع جُدَد (يسده البقل وليل سد) يجزئه ذلك عن الماء فيطويه ويضمره وذلك مجاز من مسَدَ الحبل يمسده « بالضم » أجاد فتله . (وليلٌ سدٍ) ندٍ . وقد سدى الليل بالكسر سَدى فهو سَدٍ ، كثر نداه (ملمع الخدين) منقطها بنقط سود وكلّ لون خالف لونا فهو لمعة (أكرعه) جمع كراع « بضم الكاف » وهو من الدواب مادون الكعب ومن الانسان مادون الركبة الى الكعب (والزمع) « بالتحريك » الشعر المدلى خلف الظلف الواحدة زمَعة (كأنما ينظر في برقع) شبه السفعة في وجهه بالبرقع الأسود (روق) هو القرن وجمعه أرواق (وسلب) طويل أو سريع الطعن (ومذود) « بكسر الميم » آلة الذود يدفع به عن نفسه (لنكرية) منسوبة الى النكر ، يريد ضم صماخيه لنبأة منكرة (والمؤسد) اسم مفعول آسَدَ الكلب إيسادا أغراه بالصيد وكذا أوسده (وانتصب القلب) ارتفع قلبه من الفزع وتقسيم الأمر تفريقه (ولم يلبد) من لبد بالأرض لبداً ، كطرب طربا أقام بها ، وكذلك ألبد بها يقول أحدثت تلك النبأة بقلبه حيرة فلم يطمئن (مثل رشاء الخلب الأجرد) الرشاء حبل الدلو وجمعه أرشية والخلب « بضمتين وتسكن اللام » حبل الليف والقطن . والأجرد

الخلَق. يصف بذلك ما أثاره وراءه من الغبار . وهو من أحسن ماوصف به (تنحسر الغمرة) يريد ظلمة الغبار. شبه انكشاف الغبار عنه وظهوره بانحسار النجم وظهور الفرقد (ساط) راكب رأسه في السير . وأصل ذلك في الفرس يقال سطا الفرس سطوا. إذا ركب رأسه في السير (والعليا والمنتهى) موضمان والمستعرض . الذى يأتى الشىء من جانبه عَرضا (ولم يعضد) لم يمل يميناً ولا شمالا . من قولهم . عضد الركائب يعضدها « بالضم » أتاها مرة عن يمينها وأخرى عن يسارها لايفارقها (فيها خناطيل) الواحدة خنطولة « بضم الخاء »وهى القطعة من البقر وكذا الإبل وسائر الدواب (والرود) التى تذهب وتجيء . الواحدة رائدة . وكأنه يريد أنه قد أفرخ روعه واستألس بهذه الخناطيل (مرتجلا) من ارتجل الشعر والخطبة اذا ابتدأهما من غير تهيئة لهما (بالمربأ) يريد ولم أغتمد على المربأ وهو موضع الربيئة الذى ينتظر فيه للقوم ما يدهمهم من مكايد أعدائهم. ولا يكون الا على جبل أو شرف من الأرض (بالمفرع) يريد بالفرس المرتفع (الكاثبة) وهى مجتمع كتفيه أمامَ السرج وذلك من قولهم أفرع فلان اذا طال وعلا (والاكبد) الزائد موضع الكبد قال رؤبة « أكبد زفّاراً يَقُدُّ الأنسُعا » يصف جملا منتفخ الأقراب وهى الخواصر (فاليه) اسم فاعل فلا المهر فَلْواً وفِلاء . فطمه عن الرضاع . كأفلاه وافتلاه يقول لم أغتمد به حين رآى فاليه الذى رباه أن ما عنده من النشاط وسرعة الحركة أعجب كل رائح وغاد (كالأجدل) هو الصقر (رهج القطا) الرهج « بضم فسكون » جماعة رُهام كغراب وهو مالا يصيد من الطير (العنق الاصيد) الذى لايلتفت يمينا ولا شمالا. نسب النشاط الى عنقه لأنه هاديه الذى يتقدمه (الوكر) عش الطائر حيثما كان فى جبل أو شجر (والوزيم) اللحم المقطع . واحدته وزيمة (ذو الوفضة) يريد الراعى والوفضة خريطة يحمل فيها أداته والمزود « بكسر الميم » وعاء يجعل فيه زاده يصف الأجدل بالنشاط وسرعة الحركة فى طلب معاشه

والإصاخة . الاستماعُ . والناشِدُ الطالبُ والمُنشدُ .المعرِّفُ يقالُ نَشَدتُ الضالَّةَ أَنْشُدُها نِشْدانا . اذا طلبْتها . وأنشدتها . اذا عرّفتها . والنَّبأة الصوتُ قال ذو الرّمة *:

وقد توَجّسَ رِكْزاً مُقفِرٌ نَدِسٌ بنبأة الصوت ما فى سمعه كَذِبُ

(نشدانا) ونشدة « بكسر النون » فيهما (والنبأة الصوت) الخفى . أو هى صوت كلاب الصيد (قال ذوالرمة . وقد توجس ركزا الخ) يصف ثورا وحشيا شبه ناقته به وقد أطال وصفه الى أن قال قبل هذا

والوَدْق يستَنّ فى أعلى طريقته حولَ الجمان جرى فى سلكه الثُقَبُ
يغشى الكناس برَوْقَيه ويهدمه من هائل الرمل مُنقاض ومُنكَثِبُ
اذا أراد انكراسا فيه عنّ له دون الأرومة من أطنابها طُنُبُ

وقد توجس البيت وبعده

فبات يُشْئزه ثَادٌ ويُسهره تذاؤب الريح والوسواس والهِضَبُ

الودق. المطر شديدُه وهيّنه. واستنانه انصبابه .وطريقته. الخط الذى يمتد على متنه (حول الجمان) نصب على التشبيه والحول فى الاصل مصدر حال الماء على الارض انصب عليها. يريد أن انصباب الماء متتابعا مثل انصباب الجمان جرت ثقبه فى سلكه والكناس. ماتستكن فيه الظباء والبقر . وروقاه قرناه (منقاض) من انقاض الرمل والجدار تصدع ودنا الى السقوط (ومنكثب) مجتمع يريد أنه كلما فتح مدخل الكناس بروقيه سده هائل الرمل (انكراسا) مصدر انكرس فيه اذا دخل منكبا (الارومة) « بضم الهمزة » وتفتحها تميم الأصل يريد أصل الشجرة (وأطنابها) عروقها يريد إذا أراد الدخول فى الكناس عرض له من عروق تلك الشجرة ما يمنعه من الدخول (توجس) تسمع (ركزا) صوتا خفيا (مقفر) أخو قفرة (ندس) « بكسر الدال وضمها » وتسكن السريع الاستماع للصوت الخفى والفهم أيضا . يريد بذلك الصائد

وقوله حتى اذا ما وَعَيتُها . يقولُ جمعتُها فى سمعى . يقال وعَيْتُ العِلْمَ* وأوْعيتُ المتاعَ فى الوِعاء . قال الله عزّ وجلّ . وجمَعَ فأوْعى . وقال الشاعر (عَبيد* بنُ الأبْرَص)*

الخَيرُ يَبْقَي* وإنْ طالَ الزمانُ به   والشرُّ أخْبَثُ ما أوْعَيْتَ مِن زَادِ

(يشأزه) من أشأزه أقلقه (ثأد) «بسكون الهمزة» وقد تحرك: الندى والقرّ (تذاؤب الريح) يريد اختلافها تهب مرة من ههنا ومرة من ههنا كما يفعل الذئب (والوسواس) يعني به همس الصائد وكلامه (والهضب) جمع هضبة كسدرة وسدر المطر الدائم يصف ذلك الثور بأنه لقى من الشدائد ما لا يحتمل

(يقال وعيت العلم الخ) تفرّد أبو العباس بهذا الفرق وأهل اللغة لا يفرقون. يقولون وعى الشىء والحديث يعيه وعيا وأوعاه حفظه وفهمه ووعى الشىء فى الوعاء وأوعاه جمعه فيه (عبيد) بفتح العين (ابن الابرص) بن حَنْتَم بن عامر بن مالك من بنى دُودَان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن اليأس بن مضر شاعر جاهلى قديم (الخير يبقى) هذا البيت رواه الاصفهانى فى أغانيه آخر كلمة له قدم فيها وأخر وترك أبياتاً أنا ذاكرها لك برواية ديوانه وان لم يرو هذا البيت قال

طاف الخيالُ علينا ليلة الوادى   من آل سلمى ولم يُلمم لميعاد
أنى اهتديتَ لركب طال سيرُهم   فى سَبْسب بين دكداك وأعقاد
يُكلّفون سُراها كل يَعْمَلَة   مثل المهاة اذا ما احتثها الحادى
أبلغ أبا كَرِب عنى وأُسْرَتَه   قولا سيذهب غورا بعد إنجاد
ياعمرو ماراح من قوم ولا ابتكروا   إلا وللموت فى آثارهم حادى
فان رأيت بوادى حيَّةً ذكراً   فامضِ ودعنى أمارسْ حية الوادى
لا أعرفنك بعد الموت تندبنى   وفى حياتى ما زوّدتنى زادى

وقوله رميتُ بأخرى يَستَدِيرُ أميمُها · يريد يستديرُ من الدُّوَارِ * . ويقال

إنّ أمامك يوما أنت مُدْرِكُهُ   لا حاضر مُفْلِتٌ منه ولا بادِى

فانظر الى فَىْءِ مُلك أنت تاركه   هل تُرْسَيَنَّ أواخيه بأوتاد

اذهب اليك فانى من بنى أسد   أهل القباب وأهل الجرد والنادى

قد أترك القرن مصفرا أنامله   كأن أثوابه مُجَّتْ بفرصادِ

أوجرته ونواصى الخيل شاحبةٌ   سمراء عاملها من خَلْفِهِ بادى

(من آل سلمى) يروى من أم عمرو (ولم يلمم لميعاد) من ألمّ به زاره يقول زارنى على غير ميعاد والسبسب: القفر لا ماء به ولا أنيس. والدكداك عن الاصمعى هو من الرمل ما التبد بعضه على بعض ولم يرتفع كثيرا وقال غيره بطن من الارض مستو والجمع الدكادك. والأعقاد جمع عقد بكسر القاف وفتحها لغتان. وهو المتراكم من الرمل. واليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل. والمهاة البقرة الوحشية. يريد أنها حسنة الشكل حسنة العينين (أبا كرب) بكسر الراء قال شارح ديوانه هو عمرو بن الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المُرار وقد غلط الاصفهانى فى قوله انه يخاطب بها حجر بن الحرث والد امرىء القيس الشاعر وكان قد توعده لشئ بلغه عنه ولم يرو قوله يا عمرو ماراح البيت (فان رأيت) يروى بعده

فان قُتلتُ فلا تركبْ لتثأرنى   وان مرضت فلا تحسبك عوادى

(فىء ملك) يروى ظل ملك والأواخى جمع آخية بالمد وتشديد الياء وهى هنا الحبال يشد بها الخباء ونحوه وتسمى بالاطناب جمع الطنب «بضمتين» وضدها الأصر وهى الحبال القصار الواحد إصار مثل كتاب وكتب يريد لابقاءله. والفرصاد «بكسر الفاء» صبغ أحمر. شبه دمه به (أوجرته) من أوجر الصبى الدواء إذا صبه فى فمه يريد طعنته فى فيه أو فى صدره على المثل بذلك (سمراء) يريد قناة سمراء

(من الدوار) «بضم الدال وفتحها» شِبْه الدوران يأخذ بالرأس يقال دِيرَ به وأُدِيرَ

فى هذا المعنى يَسْتَدِيمُ * . ومنه سُمّيت الدُّوَّامَةُ * . وفى الحديث كَرِهَ البولَ فى الماء الدائم . لانه كالمستدير فى موضعه قال جرير

عَوَى الشعراءُ بعضهمُ لبَعْضٍ　　عَلَيَّ فقَـدْ أصابهمُ انْتِقَامُ
اذا أرْسَلْتُ صاعقةً عليهمْ　　رَأَوْا أُخرَى تُحَرِّقُ فاستَدَامُوا *

وقوله أَمِيمُها . يريدُ المأمومَ بها . يقالُ أَمِيمٌ ومأمومٌ * : كقولك قتيلٌ ومقتولٌ وجريحٌ ومَجْرُوحٌ ويقالُ للشجَّةِ التى قد وصلَتْ الى أُمّ الدِّماغ . وأُمُّ الدِّماغ جُلَيْدَةٌ رقيقةٌ تُحيطُ بالدماغ . فاذا وُصِلَ الى تلكَ فالشَّجةُ آمَّةٌ ومأمومةٌ * قال الشاعر *

يَحُجُّ مأمومةً * فى قَعْرِهَا لَجَفٌ *　　فاسْتُ الطَّبِيبِ قَذَاهَا كالمَغَارِيدِ *

(يستديم) من الدُّوام بضم الدال لاغير. وهو الدّوار يقال ديم به وأُديم اذا أخذه دوام فى رأسه (الدوامة) « بضم الدال وتشديد الواو » فلكةٌ يرميها الصبىّ بخيط فتدور (فاستداموا) أخذهم الدوام وليس الاستدامة هنا بمعنى الانتظار وان زعمه ابن خالويه (يقال أميم ومأموم) من أمّه يؤمه أمًّا . أصاب أم رأسه (فاذا وصل به الى تلك فالشجة) لو حذف هذا أبو العباس لخفّ التركيب وكأنه توهم طول الكلام فأعاده بغير نظمه (آمة ومأمومة) عن ابن برى قال على بن حمزة هذا غلط انما الآمة الشجة والمأمومة أم الدماغ المشجوجة وأنشد

يدعنَ أمّ رأسه مأمومه　　وأذنه مجدوعة مَصْلُومَهْ

(قال الشاعر) هو عِذار بن دُرّةَ الطائى (يحج مأمومة) من حجّها حجًّا سبرها بالمِحْجاج وهو المِسبار ليعالجها (لجف) هو فى الاصل الناحية من البئر يأكلها الماء فتصير كالكهف. استعاره لغور الجرح (كالمغاريد) عن الاصمعي واحده المغرود « بفتح

المغاريدُ صِغارٌ من الكمأةِ . وقوله : فى قعرها لجف . أى تقلُّع . يقالُ : تلجَّفت البئرُ . اذا انقلعَ طيُّها مِن أسفلها . ولجَّفَ القومُ* مكيالَهم . اذا وسَّعوه من أسفلِه . وقوله : تساقوا عُقاراً . يريد كأنهم سُكارَى لما نالهم من تلك الحُجَّة . والعُقارُ : اسم من أسماء الخمر . وانما سُميت عُقاراً لمُعاقرتها الدَّنّ* وقوله : ما يَبِلُّ . يقالُ بَلَّ* وأَبَلَّ مِن مرضِه وكذلك استَبَلَّ . والسليمُ الملسُوعُ . وقيل له سَلِيمٌ* على جهة

الميم » وفسره بالكمأة ورواه الفراء « بضمها » وقال ليس فى كلام العرب مفعول « مضموم الميم » الا المفرود . لضرب من الكمأة ومغفور واحد المغافر . وهو شىء ينضحه شجر العُرْفُط . حُلْوٌ كالناطف ومغثور . وهو لغة فى مغفور . ومنخور للمنخر ومعلوق . لمايعلق عليه الشيء . وزاد بعضهم مغبور لغة فى مغفور ومُزمور واحد مزامير داود عليه السلام (هذا) وقد فسر البيت ابن دريد قال يصف ذلك الشاعر طبيباً يداوى شجة بعيدة القعر فهويجزع من هولها فيتساقط القذى من استه كالمغاريد . وقال غيره (است الطبيب) كناية عن الميل الذى يَسْبُرُ به . وشبه مايخرج من القذى على ميله بالمغاريد .

(ولجف القوم الخ) ذلك على السعة أيضا (لمعاقرتها الدن) أو لمعاقرة أصحابها . والمعاقرة : الملازمة . يقال عاقر كذا إذا لزمه وداوم عليه . وفى الحديث « لا يدخل الجنة معاقر خمر » والدن « بالفتح » ماعظم من الرواقيد (وبل) من مرضه يبل « بالكسر » بَلاً وبللا وبُلولا : برأ منه . قال الشاعر :

إذا بلّ من داء به خالَ أنه ... نجا وبه الداء الذى هو قاتله

يريد وبه الهرم الذى هو قاتله (قيل له سليم الخ) يريد أنه من السلامة

التفؤُّلِ . كما يقالُ* للمَهْلَكَةِ : مَفازةٌ . وللغُرابِ : الأعورُ . على الطِّيَرَةِ منه لصحة بصره . وقوله : فلم تُلفِي فهًّا . يقول ضعيفاً . يقالُ : فَهٌّ فلانٌ* عن حجّته . اذا ضعُف عنها . ويقالُ رجلٌ مُفَهَّهٌ* . إذا كان عاجزا . وقوله . مُلَجلَجةً . وهو أن يُرَدِّدَها في فِيهِ وقد مضى تفسيره* وقال رجلٌ يُكنَى أبا مخزومٍ من بنى نَهْشَلِ بن دارِمٍ (هو بَشامةُ بن حَزْن* النهشلي عن أبي رياش)

إنّا بنِى نَهشلٍ* لا ندَّعِى لأبٍ عنه ولا هو بالأبناء يَشْرِينا

(كما يقال الخ) وكما يقال للحبشيّ أبو البيضاء . وزعم بعضهم أنه من السَّلْم وهو لدغ الحية وذهب آخر إلى أنه سمى به لأنه مُسْلَمٌ لما به (فَهّ فلان) كضرب وسمع فهًّا وفهاهةً . وعن ابن شُمَيل فهِهت عن خطبتك وحجتك «بالكسر» فهاهة . إذا لم تبالغ فيها (ورجل مفهّه) من فهّهه الله . ويقال رجل فهٌّ وسفيه نهيهٌ . وكله من العجز والعِيّ (وقد مضى تفسيره) فى بيت زهير :

تُلجلج مضغة فيها أنيض أصلّت فهى تحت الكشح داء

(بشامة بن حزن) شاعر إسلامى (إنا بنى نهشل) لم يرو أبو العباس ما رواه غيره من قوله فى المطلع :

إنا محيوك ياسلمى فحيينا وان سقيت كرام الناس فاسقينا
وإن دعوتِ الى جُلّى ومكرمة يوما سَرَاة كرام الناس فادعينا

لأن رواة الشعر نسبوهما الى المرقّش الاكبر واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة فى كلمة له مطلعها :

ياذات أجوارِنا قومى فحيينا وان سقيت كرام الناس فاسقينا
وان دعوت الى جُلّى ومكرمة يوما سراة خيار الناس فادعينا

إنْ تُبْتَدَرْ غايةٌ يوماً لِمَكْرُمةٍ   تلقَ السوابِقَ مِنَّا والمُصَلِّينا
وليس يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أبدًا   إلا افتلَيْنَا غلاماً سيداً فينا
إني لمن مَعْشَرٍ أفنى أوائلَهم   قِيلُ الكُماةِ ألا أينَ المُحامونا
لو كانَ في الألفِ مِنَّا واحدٌ فدعَوْا   مَنْ فارسٌ خالَهم إيّاهُ يَعنونا
ولا تَراهُمْ وإنْ جلَّتْ رَزِيَّتُهم   مَعَ البُكاةِ على مَن مات يبكونا
إنا لَنُرْخِصُ يومَ الرَّوْعِ أنفسَنا   ولو نُسامُ بها في الأَمنِ أُغلينَا
اذا الكُماةُ تَنَحَّوْا أنْ يَنالَهمُ   حدُّ الظُّباةِ وصلْناها بأيدينا
فَرْضٌ على مُكثِرِينا نَيْلُ بَذْلِهِم   والجودُ والبذلُ في طَبعِ المُقلِّينا
إني ومَنْ كأَبِي يَحْيَى وعِترتِه   لا فخرَ إلا لنا أم مَنْ يُوازينا

قوله إنا بني نهشل يعني نَهْشَلَ بن دَارِم بن مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زيد مَنَاةَ بن تميم . ومَنْ قال إنا بنو نهشل فقد خَبَّرَكَ * وجعلَ (بنو) خبرَ إنّ . ومَن قال (بني) فانما جعلَ الخبرَ *

(إنْ تُبْتَدَرْ * غايةٌ يوما لمكرمة   تلق السوابقَ منا والمصلينا)

ونصبَ (بني) على فعل مضمر للاختصاص. وهذا أمْدَحُ * ومثله (نحن

شعثٌ مقادمنا نُهُبٌ مراجلُنا   نأسو بأموالنا آثار أيدينا
المطعمون إذا هبت شآمية   وخيرُ نادٍ رآه الناس نادينا

وأجوارنا جمع جار والجلى الأمر العظيم

(فقد خبّرك) يريد خبر من لا علم له أنهم بنو نهشل (فانما جعل الخبر إن تبتدرالخ) يريد جعل الخبر الشرط مع الجواب (وهذا أمدح) وذلك أنه يفيد أنهم ذوو شهرة لا يجهلون

بنى ضَبَّةَ أصحابُ الجَمَلْ *) أراد نحن أصحابُ الجمل. ثم أبَانَ مَن يختصُّ بهذا فقال أعْنِي بنى ضَبَّةَ . وقرأ عيسى بنُ عُمَرَ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحطب : أرادَ وامرأتهُ فى جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ . ثم عرّفها بحمّالة الحطب . وقوله عزّ وجل والمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ . بعد قوله لكن الراسِخُونَ فى العِلْمِ منهم والمؤمِنُونَ . انما هو على هذا . وهو أبلغ فى التعريف . وسنَشْرَحهُ على حقيقة الشرح فى موضعه إن شاء اللهُ وأكثَرُ العرب يُنْشِدُ (هو لعمرو بن الأهْتَمِ * المِنْقَرِيّ)

إنّا بنى مِنْقَرٍ *قومٌ ذَوُو حَسَبٍ   فِينَا سَرَاةُ بَنِى سَعْدٍ ونَادِيهَا

(نحن بنى ضبّة أصحاب الجمل) من رجز رواه ابن جرير لعمرو بن يثربيّ الضبى قاله فى وقعة الجمل وكان من أنصار عائشة رضى الله تعالى عنها يقول بعد هذا « ننازل الموت إذا الموت نزل » وبعده :

القتل أحلى عندنا من العسل   نَنْعَى ابن عفّان بأطراف الأسَلْ
ردوا علينا شيخنا ثم بَجَلْ

(عيسى بن عمر) مولى خالد بن الوليد نزل فى ثقيف فنسب اليهم. كان إماما فى النحو واللغة والقراءة . أخذ عنه الخليل بن أحمد . وكان رحمه الله يتقعّر فى كلامه ، وهو القائل وقد سقط عن حماره واجتمع الناس : «مالى أراكم تكأكأتم علىّ كتكأكئكم على ذى جنة افرنقعوا . مات فى عهد أبى جعفر المنصور (الأهتم) لقب أبيه سنان ابن سمىّ بالتصغير ابن خالد بن منقر « بكسر الميم » ابن عبيد بن مقاعس بن عمرو ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان عمرو بن الأهتم شاعراً خطيباً شريفا فى قومه وله صحبة (إنا بنى منقر) بعده

جُرْثومة أُنُفٌ يَعْتَفُّ مُقْتَرُها   عن الخبيث ويعطى الخير مُثْرِيها

وقرأ بعضُ القُرّاء « فتبَارَكَ اللهُ أَحْسَنَ الخالِقِينَ» . وقوله يشرينا . يريدُ يَبيعُنا* . يقال شَرَاهُ يَشْرِيهِ* اذا باعَهُ* فهذه المعروفة* قال اللهُ عزّ وجلّ

والبذل من معْدميها إن ألمّ بهـا ... حق ولا يشتكيها من يناديها

تُلقى الحديد علينا ثم يلحقنا ... قُبٌّ مُذَرَّبةٌ شُعْثٌ نواصيهـا

مُعوّداتٌ جراحات الخدود إذا ... كان اللقاء وطعناً فى مآقيها

حتى تراها أَسابىُّ الدماء بهـا ... كأنما كُسيت حِبْراً هواديهـا

وليلة يصطلى بالفرث جازرُها ... يختصّ بالنَّقَرَى المثرين داعيها

رفعت نارى على علياء مشرفة ... يُدْعى بها للقِرى والحق ساريها

جُرثومة كل شيء « بالضم » أصله ومجتمعه كجُرثمته . وأنف من قولهم روضة أُنف «بضمتين» لم توطأ ولم يرعها أحد يريد أنها مجتمعة لم تمس بأذى و (يعتف) من العفة وهى الكف عما لا يجمُل بالمرء . و (يناديها) يجالسها فى النادى و (قب) يريد خيلاضامرات البطون. الذكر أقبّ والأنثى قباء و(مذرّبة) محددة الأفئدة وأسابىّ الدماء . طرائقها الواحدة أسبية « بضم الهمزة وتشديد الياء » وهواديها جمع هادية وهاد: أعناقها لأنها تهدى الجسد و(الفرث) سِرقين الكرش . وضمير جازرها عائد على الجزور وإن لم يجر لها ذكر . يريد لم تندك ناره فتظهر للساري والنقرى«محركة» دعوة الناس الى الطعام خاصة ضدّ «الجفلي» محركة :وهى دعوة الناس الى الطعام عامة. وقوله (لاندعى لأب عنه) يريد لاننتسب لأب غير أبينا متباعدين عنه (بالأبناء يشرينا) الباء داخلة على الثمن

(يريد يبيعنا) وذلك كناية عن الذل والهوان (شراه يشريه) شِرًى وشراء (اذا باعه) وكذا اشتراه قال تعالى « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى » (فهذه هى المعروفة) يريد المشهورة فى ذلك المعنى

(وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ) وقال ابنُ مُفرّغ* الحميرىّ*

شَرَيتُ بُرْداً* ولولا ما تَكنَّفَنِي من الحوادِثِ ما فارَقتُه أبداً
يا بُردُ ما مَسَّنا دهرٌ أضرَّ بِنا مِنْ قبلِ هـذا ولا بِعْنَا له ولدا

ويكون شَرَيتُ فى معنى اشتريتُ . وهو من الأَضداد وأنشدنى التَّوَّزِى

(ابن مفرغ) هو أبو عثمان يزيد بن ربيعه الملقب بالمفرغ لأنه راهن على أن يشرب سقاء لبن فشربه حتى فرغه وسيأتى غير ذلك و (يزيد) من شعراء الدولة الاموية (الحميرى) يروى عن على بن محمد النوفلى ليس أحد بالبصرة من حمير إلا آل الحجاج بن باب الحميرى وبيتا آخر ذكره ودفع بيت ابن مفرغ. ويقال ان مفرغا كان عبداً للضحاك بن يغوث الهلالى فأنعم عليه . وكان يزيد قد صحب عبَّاد بن زياد فى غزاة فلم يحسن صحبته فكان يهجوه فطلب عباد عليه العلل ودسَّ الى قوم كان لهم عليه دَينٌ فأمرهم أن يقدموه إليه فحبسه وأضرَّ به وباع برداً غلامه وجاريته الأَراكة ومتاعه وقسم الثمن بين غرمائه فقال (شريت برداً) كذا رواه أبو العباس والرواية

شريت برداً ولو مُلِّكت صفقته لما تطلبت فى بيع له رشداً

وبعده

لولا الدَّعِىُّ ولولا ماتعرّض لى من الحوادث ما فارقته أبدا
يابُرْدُ مامسنا بَرْدٌ أضرَّ بنا من قبل هـذا ولا بعنا له ولدا
أمّا الأَراكُ فكانت من محارمنا عيشاً لذيذاً وكانت جنة رغدا
كانت لنا جنة كنا نعيش بها نَغْنَى بها إن خشينا الأَزْلَ والنَّكَدَا
قد خاننا زمن لم نخش عثرته من يأمن اليوم أو من ذا يعيش غدا
لا تَتْبَعِ النفسُ فى بُرْدٍ فقلت لها لاتهلكى إثرَ بُردٍ هكذا كَمَدَا
كم من نعيم أصبنا من لذاذته قلنا له إذ تولّى ليته خلدا

اشروا لها خاتِناً* وابغُوا لخَتْنَتها* مُوَاسياً أرْبعاً فِيهن تَذْكيرُ*

(كان ابنُ جابرٍ* يَرْوِي لخُنْتَتِها* . ويقولُ الخُنْتُ العَفَلُ*) وقوله

تلقَ السوابِقَ منا والمصلينا . فالمُصَلّى الذى* فى إثْرِ السابق . وإنمــا سُمّىَ مصليا . لأنه معَ صَلَوَيِ السابق* وهما عرقان فى الرّدْفِ قال الشاعر :

تَرَكْتُ الرُّمْحَ يَعْمَلُ فى صَلاهُ* كأنّ سِنانَهُ خُرْطومُ نَسْرِ

وقوله الا افتلينا غلاما سيّداً فينا . مأخوذ من قولهم فَلَوْتُ الفُلُوّ* يا فتى: اذا أخذْتَه عن أُمّه . قال الأعشى:

(خاتنا) هو من يقطع بَظْر الجارية (لختنتها) « بفتح الخاء » المرّة من الخَتْن (فيهن تذكير) يريد صلابة وحدّة (كان ابن جابر) هو أبو عثمان سعيد المتقدم فى سند ابن القوطية راوى هذا الكتاب (يروى لخنتها) « بضم الخاء وسكون النون » وتاءين بعدها (والخنت العَفَل) العفل « بالتحريك » لحم ينبت فى قبل المرأة . وقد عفلت « بالكسر » فهى عفلاء : نبت بها ذلك . وما رواه ابن جابر كله لا أصل له فى اللغة . (فالمصلى الذى الخ) تفسير للمصلى من الخيل وهو غير مراد هنا. وانما الشاعر ضرب السابق والمصلى مثلا لمبادرة الكريم من قومه إثر الكريم. وقد اضطر الى استعمال كلمة السوابق وهى جمع السابق صفة الفرس. ولو أمكنه لقال السابقين منا (لأنه معصلوى السابق) أوضح منه قول غيره . وإنما سمى مصلياً لأنه يجيء ورأسه على صلا السابق. قال وهو مأخوذ من الصلوين لامحالة وهما عرقان يكتنفان ذنب الفرس وقد صلى الفرس إذا جاء مصلياً (يعمل فى صلاه) يريد يعمل فى هذا الموضع من الإنسان وقد قيل الصلا وسط الظهر من الإنسان ومن كل ذى أربع (الفلوّ) « بضمتين وبفتح الفاء مع تشديد الواو فيهما » ويقال الفِلْو مثل جِرْو وهو المهر وكذا الجحش إذا فطمته

مُلمِعٍ* لاَعةِ الفؤاد الى جَحْـ ... شٍ فَلاَهُ عنها فَبِئْسَ الفَالِي

وأخذ هذا المعنى من قول أبي الطمحان* القيني :

إذا مَاتَ منهم سيّدٌ قَام صاحِبُه وقوله

لو كان في الألف منا واحدٌ فدَعَوْا ... مَنْ فَارِسٌ خالَهُمْ إياهُ يَعْنُونا

مأخوذٌ من قول طرَفَةَ بن العبد

إذا القومُ قالُوا مَنْ فتىً خِلْتُ أنني ... عُنيتُ فلم أكْسَلْ ولم أتبلّدِ

(ملمع الخ) قبله في وصف ناقته :

مَرِحتْ حُرّةً كقنطرة الرو ... ميّ تَفرِى الهجيرَ بالإرقال

تقطع الأمْعَزَ المكوكب وَخداً ... بنواج سريعة الإيغال

عنتريس تعدو اذا حرك السو ... ط كعدو المصلصل الجوّال

لاحه الصيفُ والطراد وإشفا ... قٌ على صَعدةٍ كقوس الضال

ملمع البيت. و(الأمعز المكوكب) المكان الصلب فيه حجارة براقة و(النواجى) القوائم تنجو بصاحبها و(العنتريس) الناقة الصلبة الوثيقة و(كعدو المصلصل الجوال) يريد كعدو الحمار شديد الصوت كثير الجولان (لاحه الصيف) غيره وأضمره. والطراد المطاردة والإشفاق الخوف و (الصعدة) الأتان الطويلة الظهر (كقوس الضال) يريد أنها منحنية كالقوس المتخذة من شجر الضال (ملمع) من ألمع ضرعها تلوّن بلُمَعٍ سود وعبارة الأصمعي اذا استبان حمل الأتان وصار في ضرعها لمعُ سَوَاد فهي ملمع (لاعة الفؤاد) قال الأصمعي يريد لائعة الفؤاد الى جحشها وكلاهما اسم فاعل لاعَتِ الأتانُ تَلاَع: أصابها حرقة الحزن على جحشها. وتقول لاعه الحب والحزن يلوعه لوعا. فلاَعَ يَلاَعُ : أصابته حرقة . والاسم اللوعة

(قول أبي الطمحان) سلف لك نسبه

ومن قول متمّم بن نُوَيْرَة

إذا القومُ قالوا مَنْ فَتًى لعظيمةٍ ... فما كلُّهُمْ يُدْعَى ولكنّه الفَتَى

وقوله حَدُّ الظُّبَاةِ . فالظُّبَةُ الحَدُّ بعينه* يقال أصابته ظُبَةُ السيف. وظُبَة النَّصل وجمعُه ظُبَاتٌ . وأراد بالظُّبَة هنا موضع المَضْرِب من السيف وأخذ هذا المعنى من قول كعب بن مالك* بن أبي كعب الانصارى

نصِلُ السيوف* إذا قَصُرْنَ بخَطْوِنا ... قُدُماً ونُلْحِقُها إذا لم تَلْحَقِ

(فالظبة الحد بعينه) فتكون اضافته من اضافة أحد الاسمين الى الآخر لاختلاف اللفظ مثل حق اليقين والحد هو ما يلى طرف السيف وهو ذُبابه (من قول كعب ابن مالك) شاعر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (نصل السيوف) من كلمة له قالها يوم الأحزاب مطلعها :

مَن سَرَّه ضربٌ يُرَعْبِلُ بعضه ... بعضاً كمعمعة الأَباء المُحْرَق

فَلْيَأْتِ مأسدةً تُسَنُّ سيوفها ... بين المَذَادِ وبين جزع الخندق

دربوا بضرب المُعلمين وأسلموا ... مُهَجات أنفسهم لرب المشرق

فى عصبة نصر الاله نبيَّه ... بهم وكان بعبده ذا مَرْفِق

فى كل سابغة تَخُطُّ فضولها ... كالنِّهْيِ هبّتْ ريحُه المترقرِق

بيضاء محكمة كأن قتيرَها ... حَدَقُ الجنادبِ ذات شكٍّ مُوثق

جَدْلاء يحفزُها نِجادُ مهنّد ... صافى الحديدة صارم ذى رونق.

تلكم مع التقوى تكون لباسنا ... يوم الهياج وكل ساعة مَصْدَق

نصل السيوف البيت

(يرعبل بعضه) يمزق . من رعبلت الجلد إذا مزقته. واللحم : قطعته (الأَباء) واحدته

وقوله إنا لَنُرْخِصُ يوم الروع أنفُسَنا . أخذَه من قول الهَمْدانيّ . وهو الأَجْدَعُ أبو مَسروق* بن الأَجْدَع الفقيه

لقد علمتْ نِسْوانُ هَمْدانَ أنني ... لهنّ غداةَ الرَّوْعِ غيرُ خَذولِ
وأبذُلُ في الهيجاء وجهي وإنني ... له في سوى الهيجاء غيرُ بَذُولِ

ومن القتال* الكلابي حيث يقول

أنا ابنُ الأكرمين بنو قُشير ... وأخوالي الكرامُ بَنو كِلابِ
نُعَرِّضُ للطِّعانِ إذا التقَيْنا ... وُجوهاً لا تُعَرَّضُ للسِّبابِ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال عُمَرُ بن عبد العزيز رضي الله عنه . ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه فقد كَمُلَ مَن لم يُخرِجْه غضَبُهُ عن طاعةِ اللهِ . ولم يَستَنْزِلْهُ رِضاهُ الى معصيةِ الله . وإذا قدَرَ عفَا وكَفَّ . وقال الحسَنُ . نِعَمُ الله أكثرُ منْ أنْ تشكَرَ إلا ما أعانَ عليه* .وذنوبُ ابن آدمَ أكْثَرُ من أن يَسْلَمَ منها*

أباءة . وهي أجمة القصب والحلفاء. والمعمعة : حكاية صوت النار إذا شُبت بضرام (المذاد) الموضع الذي حفر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق (كل سابغة) يريد كل درع طويلة الذيل (كالنهي) «بكسر النون وفتحها» الغدير يتحير فيه السيل والجمع أنهاء يشبه تلألؤ حلقاتها :والقتير رؤس المسامير في حلق الدرع و(السك) «بفتح السين وتشديد الكاف» المسمار (يحفزها) يضم ماطال منها ويشمّره (قدما) «بضمتين» تقدما بجراءة (مسروق) كان من أماثل التابعين وأبوه الأجدع أفرس أهل اليمن وهو ابن أخت البطل عمرو بن معد يكرب . وهو مخضرم لم تثبت له صحبة (القتال) سلف ذكره ﴿ باب ﴾ (الا ما أعان عليه) يريد إلا شكراً أعان الله عليه (من أن يسلم منها) يريد من العقاب عليها

إلا ما عفَا الله عنه . وقال عُمَرُ بنُ ذَرٍّ* ودَخَلَ على ابنه وهو يَجودُ بنفسه فقال يا بُنيّ إنه ما علينا مِنْ موتِكَ غضاضَةٌ* ولا بنا إلى أحدٍ سوى الله حاجةٌ فلما قَضَى وصلى عليه ووارَاهُ وَقَفَ على قبرِه وقال يا ذَرُّ قد شَغَلَنَا الحُزْنُ لك عن الحُزْنِ عليكَ لأنَّا لا نَدْرِي ما قُلْتَ وما قِيلَ لك . اللهم إني وهَبْتُ له ما قَصَّرَ فيه مِمَّا افترضتَ عليه مِنْ حَقِّي فَهَبْ له ما قَصَّر فيه من حَقِّكَ . واجعل ثوابي* عليه له وزِدْنِي من فضلك إني إليك من الراغبين. وسُئِلَ ما بَلَغَ مِن بِرِّهِ بك . فقال ما مَشَى مَعِي بنَهارٍ قَطُّ إلا قَدَّمَني ولا بِلَيْلٍ إلا تَقَدَّمَني ولا رَقِيَ سطحاً وأنَا تحتَه . وماتَتْ بنتُ عمٍّ للمَنْصور* فحضرَ جنازَتَها وجلَسَ لِدَفْنِها وأقبلَ أبو دُلامةَ* الشاعر فقال له المنصورُ وَيحَكَ ما أعْدَدْتَ لهذا اليوم . فقال يا أميرَ المؤمنين ابنَةَ عمِّك هذهِ التي وارَيتَها قُبَيلُ* . قال فضَحِكَ المنصورحتى استغرَبَ

(عمر بن ذر) بن عبد الله بن زرارة بن مسعود الهمداني . كان واعظاً بليغاً وعابداً صالحا . وكان ابنه ذرّ مباركا طيّباً له (غضاضة) ذلّ وانكسار وفتور (واجعل ثوابي) يريد ثواب صبري (بنت عم للمنصور) هي حمادة بنت عيسى(أبو دلامة) اسمه زند « بالنون » ابن الجوْن مولى بني أسد كان أديباً شاعراً حلو النادرة (قبيل) يريد قبل هذه اللحظة . هذا ما رواه أبو العباس . وغيره روى أن المنصور لما وقف على حفرتها قال لأبي دلامة ما أعددت لهذه الحفرة . قال بنت عمك يا أمير المؤمنين . يُجاء بها الساعة فتدفن فيها . فضحك المنصور حتى غُلب وستر وجهه (حتى استغرب) اشتد ضحكه ولجّ فيه وكذا أغرب في ضحكه. وعن شِمْر أغرب الرجل إذا ضحك حتى تبدو غروب أسنانه وهي حزوز الأسنان أو ما يجري عليها من الماء

ودخلَ لَبَطَةُ* بنُ الفرزدقِ على أبيه وهو محبوسٌ* في سِجْنِ مالك بن المُنْذِرِ ابن الجارود*. ومالكٌ عاملٌ على البصرة* لخالد بن عبدالله القَسْرِيّ*. فقال يا أبتِ هذا عمرُ بن يزيدَ* الأُسَيْدِيّ* ضُرِبَ آنِفاً ألفَ سَوْطٍ* فمات فَشُدَّ

(لبطة) أخو كابدة وحبطة. محركات كلها (وهو محبوس) لهجائه خالداً القسري وكان قد حفر نهراً بواسط أضافه الى أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك وسماه المبارك فقال وعرّض بمالك

أهلكت مال الله فى غير حقه ... على النهر المشئوم غير المبارك
وتضرب أقواما صحاحا ظهورهم ... وتترك حق الله فى ظهر مالك
أإنفاق مال الله فى غير كنهه ... ومنعاً لحق المرملات الضرائك

وقال فى خالد وأمه النصرانية

ألا قطع الرحمن ظهر مطية ... أتتنا تمطى من دمشق بخالد
وكيف يؤم المسلمين وأمه ... تدين بأن الله ليس بواحد
بنى بيعة فيها الصليب لأمه ... وهدّم من كفر منار المساجد

(الجارود) اسمه بشر بن حنش وعن أبى اسحق هو الجارود بن عمرو بن حنش كان سيد بنى عبد القيس وله صحبة (ومالك عامل على البصرة) عبارة غيره: عامل على شرطة البصرة (لخالد بن عبد الله القسرى) والى العراق لهشام بن عبد الملك بعد عمر بن هبيرة الفزارىّ (عمر بن يزيد) بن عمير (الأسيدى) نسبة الى أسيد بلفظ المصغر ابن عمرو بن تميم. وقد كانت بينه وبين خالد ضغينة وذلك أن خالداً كان يصف لهشام طاعة أهل اليمن وحسن موالاتهم ونصيحتهم فعارضه عمرو وصفق بيديه حتى سمع له دوىّ فى الإيوان. وقال: كذب يا أمير المؤمنين. ما أطاعت اليمانية. أليس هم أعداؤك وأصحاب يزيد بن المهلب وابن الأشعث والله ماينعق ناعق إلا أسرعوا الوثبة. فاحذرهم يا أمير المؤمنين فلما ولى خالد العراق لم تكن له همة غيره (ضرب آنفاً ألف سوط) هذه رواية أبى العباس وروى غيره أن مالك بن

على حمار . فقال الفرزدق كأنّكَ والله يا بُنيّ بمثل هذا الحديث قد تُحُدِّثَ به عن أبيكَ . والحسَنُ إذْ ذاكَ * عندَ محبوسٍ له. فقال يا أبا فراس. ماعِنْدَكَ إنْ كان ذلك . فقال والله يا أباسعيد لله أحبُّ اليَّ من سمعى وبصرى ومن مالى وولدى ومن أهلى وعشيرتى أفتراهُ يخذُلنى فقال الحسنُ لا * . وكان عمرُ بنُ يزيد الأُسَيْدِيّ شريفاً . حدثنى التَّوَّزى عن أبى عُبَيده قال كان رجلُ أهل البصرة عمرَ بن يزيد الأُسَيْدِيّ . ورجلُ أهل الشام عمرَ بنَ هُبَيْرَةَ الفَزَارىّ . ورجلُ أهل الكوفة بِلاَلَ بنَ أبى بُرْدَةَ بنِ أبى موسى الأشعرى . فقيل ذلك لعُمَرَ بنِ عبدِ العزيز فقال أجلْ لولا خِبٌّ فى بلال * فقال بلالٌ لمّا بلغه ذلك : رَمَتْنى بِدائِها وانْسَلَّتْ * . وقتَلَه

المنذر أمر به فلويت عنقه ثم أخرجوه ليلا الى السجن فجعل رأسه يتقلقل والأعوان تهزأ به . يقولون له قوّم رأسك ياعمر فلما وصلوا الى السجن أبى السجان أن يستلمه ميتاً فقهروه وأدخلوه . فلما أصبحوا تحدث الناس أنه مصّ خاتمه فمات (والحسن إذ ذاك) يريد الحسن البصرى كان يزور صديقا له فى ذلك المحبس (فقال الحسن لا) يروى أن مالك بن المنذر وجّه الفرزدق الى خالد ليرى فيه رأيه فوجده ذهب الى الحج واستخلف أخاه أسدا وكان جرير الشاعر عنده فما زال يستعطفه حتى أطلقه (لولا خِبّ فى بلال) الخب « بالكسر » الخداع والمكر والدهاء . وهو مصدر خبّ الرجل يخب كعلم يعلم علما ورجل خبّ « بفتح الخاء وقد تكسر » خائن خداع (رمتنى بدائها وانسلت) ذلك مثل قالته احدى ضرائر رُهْم بنت الخزرج بن تيم الله بن رُفيدة (بالتصغير) بن كلب بن وبرة زوج سعد بن زيد مناة وكن يُسابِبْنَها . يقلن لها ياعفلاء فشكت الى أمها فقالت إذا ساببنك فابدئيهن (بعفالٍ سُبيتِ) فقالته لاحداهن وقد سابتها

مالكُ * بنُ المنذرِ تَعَصُّباً فيما تذكرُه المُضَرِيَّةُ . فلمّا دُخِلَ بمالكٍ على هشام أقبلَ على أصحابه فقال : أمَا رأيتمْ عمرَ بنَ يزيد . أمَا إني ما تمنَّيْتُ أن تكونَ أُمّي ولدتْ رجلاً من العرب غيرَه . ثم قال لمالكٍ قتلتَ واللهِ خيراً منك حسباً ونسباً وديناً وعقباً . فقال وكيف يا أميرَ المؤمنين . ألَستُ ابنَ المُنْذِرِ بن الجارودِ وابنَ مالك بن مِسْمَع *وكان جدَّه أبا أُمِّه . وجعلَ عمرُ والسياطُ تأخُذُهُ يُنادِي يا هِشاماهُ ففي ذلك يقول الفرزدق:

أَلم يكُ مقتلُ العَبْدِيِّ ظُلْماً أبا حفْصٍ من الكُبَرِ العظامْ
قتِيلُ جماعةٍ* في غيرِ حقٍّ يُقَطَّعُ وهو يدعو يا هشامُ*

والْتَقِي الحسَنُ والفرزدقُ في جنازةٍ فقال الفرزدق للحسن أتدرى ما يقول الناسُ يا أبا سعيد قال وما يقولون قال يقولون اجتمعَ في هذه الجنازة خيرُ الناس وشرُّ الناس فقال الحسنُ كلاَّ لَستُ بخيرهم ولَستَ بشرِّهم ولكنْ

فقالت (رمتْني بدائها وانسَلَّتْ) وقد سلف أن العَفَل لحم ينبت في قُبُل المرأة (وعفَال) كقَطام شتم للمرأة (وسُبيت) دعاء عليها بالسَّبْي. يضرب لمن يعيّر صاحبه بعيب هو فيه (وقتله مالك) يريد قتل عمر بن يزيد (ومالك بن مسمع) بن شيبان البكرى سيد ربيعة يكنى أبا غسان (قتيل جماعة) يعرّض باليمانية (ياهشام) « بسكون ميمه » وميم (العظام) حتى لايكون فيه إقواء . ويروى

قتيلُ عداوة لم يجْنِ ذنباً يقطّع وهو يهتف بالإمام

(في جنازة) « بكسر الجيم وتفتح » : الميت . يريد في تشييع جنازة . وقد روي محمد بن سلام أنها جنازة النوّار امرأة الفرزدق وقد أوصت أن يصلى عليها الحسن ويروى أنها جنازة أبي رجاء العطاردي

ما أعْدَدتَ لهذا اليوم فقال شهادةَ أن لاَ إلهَ إلاّ الله مُنْذُ ستون سنةً* وخمسَ نجائبَ لا يُدْرَكْنَ . يعني الصلوات الخمسَ . فيزعُمُ بعض التميمية أنه رُئِيَ في النوم . فقيل له ماصنَعَ بك ربُّكَ فقال غَفَرَ لي فقيلَ له بأيِّ شيء فقال بالكلمة التي نازَعَني فيها الحسَنُ . وحدثني العباسُ بن الفَرَج الرِّياشي في إسنادٍ له ذَكَرَه قال كان الفرزدقُ يخرجُ من منزله فيرَى بني تميم والمصاحفُ في حُجورهم فيُسَرُّ بذلك ويَجذَلُ به ويقول إيهٍ فِداً لكمُ أبي وأمِّي كذا والله كان آباؤُكم (قال أبو الحسن إنما هو فِداءٌ لكم. فمَن فتَحَ قصَرَ لا غيرُ . ومَن كسَرَ* مَدَّ لكنه قصَرَ الممدودَ على هذه الرواية) قال أبو العباس ونَظَر إليه أبو هُريرة* الدَّوْسِيّ* فقال له مَهما فعلْتَ فقَنَّطَكَ الناسُ* فلا تَقنَطْ من رحمة الله ثم نَظَر إلى قدميْه فقال إنَّ لك قدَميْنِ لَطيفَيْنِ فابْتغِ لهما مَوْقِفاً صالحا يوم القيمة . يقال قنِطَ يقنَطُ* وقنطَ يقنِطُ*

(منذ ستون سنة) رواه ابن سلام « منذ سبعون سنة » وغيره يرويه « منذ بضع وتسعون سنة » وكان علي بن حمزة يقول : الصحيح « منذ ثمانون سنة » (ومن كسر الخ) روى الفراء أن العرب تقصُر الفِداء وتمده . تقول هذا فِداك . وفداؤك. وربما فتحوا الفاء إذا قصروه (أبو هريرة) اسمه عبد الرحمن بن صخر. على الصحيح ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه وفي كمه هرّة فقال له يا أبا هريرة. فاشتهر بهذه الكنية (الدوسي) نسبة الى دَوْسٍ بن عدنان « بضم العين وسكون الدال وفتح المثلثة » ابن عبد الله بن زهران الأزدي (فقنطك الناس) آيَسُوك . ويقال شرُّ الناس الذين يقنِّطون الناس من رحمة الله (قنط يقنَط) كتعب يتعب (وقنط يقنط) كضرب يضرب. وقالوا قنط يقنُط كنصر ينصر وكرُم يكرم والمصدر فيهن

وكلاهما فصيحٌ فاقرأ بأيّهما شئتَ . وكذلك نقِمَ* ينقَمُ ونقَمَ ينقِمُ . والفرزدق يقول فى آخر عمره حينَ تعلّق بأستارِ الكعبة وعاهدَ اللهَ ألاّ يكذِبَ ويَشتِمَ مسلماً

أَلَمْ تَرَنى عاهدتُ ربّى وإننى ... لَبينَ رِتاجٍ قائماً* ومقام

على حَلْفَةٍ لا أشتِمُ الدهرَ مسلماً ... ولاخارجاً من فِىَّ زُورُ كلام

وفى هذا الشعر

أطعتُكَ يا إبليسُ* تسعينَ حِجّةً ... فلما انقضَى عمرى وتمّ تمامى

القنوط وقالوا أيضا قنط كفرح قنَطا وقناطة فأما قنَط يقنَط « بالفتح فيهما أو الكسر فيهما » فعلى الجمع بين اللغتين (وكذلك نقم الخ) نقما « بسكون القاف » ونقُوما فيهما ومعناه المبالغة فى كراهة الشىء (يقول فى آخر عمره) تائباً مما فرط منه من مهاجاته الناس وقذف المحصنات ومن زعمات على بن حمزة أنه قاله قبل هجائه لجرير (قائما) حال من ضمير الخبر . ورواية ديوانه : قائم بالجر نعت رِتاج (أطعتك يا ابليس) قبله :

ألا بشّرا من كان يُمسك إسته ... ومن قومه بالليل غير نيام

يخافون منى أن أصك أنوفهم ... وأقفاهم إحدى بنات صمام

بنوبة عبد قد أناب فؤاده ... وما كان يعطى الناس غير ظلام

لعمرى لنعم النِّحى كان لقومه ... عشية غِبّ البيع نِحْىُ حُمامِ

أطعتك البيت . وصمام كقطام اسم للداهية والظلام « بالكسر » الظلم وحمام « بضم الحاء » رجل من باهلة كان معه نحى سمن يريد أن يبيعه فساومه الفرزدق فقال له أدفعه اليك وتهب لى أعراض قومى ففعل وتاب من يومئذ

رجعتُ *الى ربّي وأيقنتُ أنني ‌‌ ‌‌ مُلاقٍ لأيامِ المَنونِ حِمَامِي

قوله لبينَ رِتاجٍ. فالرتاجُ غَلَقُ الباب*. ويقال بابٌ مُرتَجٌ. أى مُغلَقٌ. ويقال أُرتِجَ على فلانٍ *أى أُغلِقَ عليه الكلامُ. وقولُ العامّة. ارتُجَّ عليه ليس بشيء. إلاّ أنّ التَّوَّزى حدثنى عن أبى عبيدة قال. يقال أُرتُجَّ عليه. ومعناه وقع فى رَجَّةٍ *أى فى اختلاط وهذا معنًى بعيدٌ جداً *. وقوله ولا خارجا إنما وضع اسم الفاعل فى موضع المصدر. أراد لا أشتم الدهر مسلما ولا يخرج خروجا مِن فِىّ زورُ كلام. لأنه على ذا أقسَمَ *والمصدرُ يقع فى موضع اسم الفاعل يقال ماءٌ غَوْرٌ أى غائرٌ كما قال الله عزّ وجلّ (إنْ أصبحَ ماؤُكم غَوْراً) ويقال رجلٌ عدلٌ. أى عادلٌ. ويومٌ غَمٌّ أى غامٌّ.

(رجعت) رواية ديوانه (فررت) وفى هذا الشعر:

ألا طالما قدبت يوضع ناقتى ‌‌ ‌‌ أبو الجن إبليسٌ بغير خطام
يظلّ يمنينى على الرحل واركا ‌‌ ‌‌ يكون ورائى مرة وأمامى
يبشرنى أن لن أموت وإنه ‌‌ ‌‌ سيخلدنى فى جنة وسلام

(واركا) معتمداً على وركه. (فالرتاج غلق الباب) المعروف فى اللغة أن الرتاج الباب المُغلَق والغَلَق «بالتحريك» ما يغلق به الباب كالمِغلاق (أرتج على فلان) بالبناء لما لم يسمّ فاعله وذلك مجاز من أرْتَجَ الباب أغلقه إغلاقاً وثيقاً. (ومعناه وقع فى رجة) فيكون ارتجّ على هذا وزنه افتَعل فالتاء زائدة (بعيد جداً) لانه ليس بمألوف ولا متداوَل معروف (هذا) وقد ذكرها الأزهرى فى تهذيبه قال أُرتِج عليه وارْتُجَّ ورَتِجَ فى منطقه كتعب: أُغلِق عليه قال وهو مأخوذ من رتاج الباب. فالتاء على هذا أصلية (لانه على ذا أقسم) كذلك يقول سيبويه

وهذا كثيرٌ جدّا . فعلى هذا جاء المصدر على فاعل كما جاء اسمُ الفاعل على المصدر . يقال قم قائما . فيوضع * فى موضع قولك قم قياما . وجاء من المصدر على لفظ فاعل حروفٌ . منها فُلِجَ * فالجاً وعُوفِىَ عافيةً . وأحرفٌ سوى ذلك يسيرةٌ * وجاء على مفعول * نحو رجلٌ * ليس له معقولٌ وخذ ميْسورَه ودَعْ مَعْسوره لدخول المفعول على المصدر . يقال رجل رِضاً . أى مرضىّ وهذا دِرهمٌ ضرْبُ الأمير . أى مضروبٌ . وهذه دراهمُ وزنُ سبعةٍ . أى موزونة . وكان عيسى بن عُمر يقول إنما قوله لا أشتِم . حال فأراد عاهدتُ ربى فى هذه الحال وأنا غيرُ شاتم ولا خارجٍ من فىّ زور كلام

(فيوضع الخ) يجوز أن يجعل قائما حالا مؤكدة نظير مسخرات فى قوله تعالى « وسخر لكم الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره » (فلج) أصابه داء الفالج وهو داء يرخى بعض البدن (وأحرف سوى ذلك يسيرة) منها لاغية . وكاذبة . وخائنة . وباقية . فى قوله تعالى « لا تسمع فيها لاغية » « ليس لوقعتها كاذبة » . « لا تزال تطّلع على خائنة » « فهل ترى لهم من باقية » . ومن كلامهم لفلان دالّة . وفاضلة . يريدون الإدلال والإفضال . وقالوا سمعت راغية الابل وثاغية الشاء . يريدون رُغاء الابل وثُغاء الشاء (وجاء على مفعول) ذلك قليل جداً (نحو رجل الخ) ونحو المرفوع والموضوع فى قول طرفة يصف سير ناقته

مرفوعُها زَوْلٌ وموضوعُها　　كَرُّ غيثٍ لجِبٍ وسْطَ ريح

ونحو المفتون فى قوله تعالى « بأيكم المفتون » . وردّ ذلك سيبويه الى اسم المفعول فجعل المعقول الذى حُبس عقله . والميسور والمعسور وصفين للزمان الذى يوسر ويُعسر فيه على حذف الجار . وجعل المرفوع والموضوع بمعنى السير الذى ترفعه الدّابة وتضعه وجعل الباء زائدة فى بأيكم المفتون

ولم يذكر* الذى عاهد عليه . وقال الفرزدق* فى أيام نُسكه

أخافُ وراءَ القبرِ إن لم يُعافنى　　أشدَّ من القبرِ التهابا وأضيقا

إذا قادنى يوم القيامة قائد　　عَنيفٌ وسوّاقٌ يسوق الفرزدقا

لقد خاب من أولاد آدم من مشى　　الى النار مَغلُولَ القلادةِ* مُوثقاَ

اذا شربوا فيها الحميم رأيتهم　　يذوبون من حرّ الجحيم تمزُّقا

وحدّثنى بعضُ أصحابنا عن الأصمعى عن المُعتَمِر بن سليمانَ عن أبى مخزوم عن أبى شفْقَل* راوية الفرزدق قال: قال لى الفرزدقُ يوماً امْض بنا الى حلقة الحسن فانى أريدُ أن أطلّقَ النَّوَارَ فقلتُ إنى أخاف عليك أنْ تَتْبَعَها نَفْسُكَ ويشهدَ عليك الحسنُ وأصحابه. فقال امْضِ بنا فجئْنا حتى وقفنا على الحسن فقال كيف أصبحْتَ يا أبا سعيد فقال بخيرٍ كيف أصبحت يا أبا فِراس قال تعلَّمُنْ* أنّ النَّوَار مِنى طالقٌ ثلاثا فقال الحسنُ وأصحابه قد سمعْنا قال فانطلقنا قال فقال لى الفرزدقُ ياهذا إنّ فى قلبى من النَّوار شيئاً فقلتُ قد حذّرتُكَ فقال :

(ولم يذكر) بل حذفه لعلمه وهو أنه لا يعود الى ما كان يعهد (قال الفرزدق) . يروى أنه قال ذلك حين فرغ من دفن النوار والحسنُ البصرىُّ يعظ الناس (مغلول القلادة) يريد مغلولا بها. والقلادة هنا جامعة تجمع يده الى عنقه (شفقل) « بفاء ساكنة ثم قاف مفتوحة » وفيه يقول الفرزدق

أبو شفقل شيخ عن الحق جائر　　بباب الهدى والرشدِ غيرُ بصير

(تعلمن) فعل أمر مسند الى واو الجماعة المحذوفة مؤكداً بالنون الخفيفة

نَدِمتُ ندامةَ الكُسَعِيِّ* لمّا ... غدتْ منى مُطلّقةً نوارُ
(وكنتُ كفاقِئ عينيه عمْداً ... فأصبحَ لايُضيء له النهارُ
وما فارقتُها شِبَعاً* ولكن ... رأيتُ الزُّهدَ* يأخذُ ما أعارُ*)
وكانت جنتي فخرجتُ منها ... كآدمَ حين أخرجه الضِّرارُ
ولو أني ملكتُ يدي ونفسي ... لكان علىَّ للقدَرِ الخيارُ

قال الأصمعي ماروى المعتمرُ هذا الشعر إلا من أجل هذا البيت

﴿ باب ﴾

قال لَقِيطُ* بن زُرارَةَ :

(الكسعى) نسبة الى كُسَع كزُفر وهم حىٌّ من اليمن رماة أو من بنى ثعلبة بن سعد بن قيس عيلان واسمه غامد بن الحرث أو محارب بن قيس . وحديثه أنه أخذ قوساً وخمسة أسهم وكَمَنَ فى قُتْرَةٍ فى موارد الحُمر الوحشية فرمى عيرًا فمخَط السهمُ وصَدَم الجبلَ فأورى ناراً فظنَّ أنه أخطأ فرمى ثانية وثالثة حتى أنفد أسهمه وهو يظن أنه أخطأ فعمد الى قوسه فكسرها . فلما أصبح نظر فاذا الحُمُر مصرّعة وأسهمه بالدم مضرّجة فندم وعض إبهامه فقطعه وقال :

ندمتُ ندامة لو أن نفسى ... تطاوعني إذاً لَبَتَرْتُ خَمْسِى
تبيَّن لى سَفاه الرأى منى ... لَعَمْرُ أبيك حين كَسَرتُ قوسى

(ومخط السهم) يمخط « بالفتح والضم » مُخوطا : نفذ وأمخطه هو . أنفذه .
(وما فارقتها شبعاً) كنى بذلك عن البطر (رأيت الزهد) الزهد ضدُّ الرغبة فى الشىء والحرص عليه (ما أعار) الرواية . ما يُعارُ

﴿ باب ﴾

(لقيط بن زرارة) بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم شاعر شريف جاهلى

شربتُ الخمرَ حتى خلتُ أني ... أبو قابُوسَ * أو عبدُ المَدانِ *
أمشّي في بني عُدُسَ بن زيدٍ * ... رَخيَّ البال مُنطلق اللسان

وحدّثني أبو عثمان المازنيّ قال أُسِرَ رجلٌ يومَ الحسيْن بن عليّ رضي الله عنه فأُتِيَ به يزيد بن معاوية فقال له أليسَ أبوكَ القائل

أُرجِّلُ جُمَّتي * وأجرُّ ذَيلي ... وتحمل شِكَّتي * أُفُقٌ * كُمَيْتُ

(أبو قابوس) هو النعمان بن المنذر ملك الحيرة (أو عبد المدان) سلف لك نسبه (عدس بن زيد) ذكر الجوهري أنه مثل قُثَم « بضم ففتح » وخطأه ابن بري قال رواه ابن الأنباري عن شيوخه أن عدَس في العرب « بفتح الدال ». الا عدس بن زيد فانه بضمها ولا خلاف في ضم عينه (أرجل جمتي) أنشده الأصمعي لعمرو بن قنعاس « بقاف مكسورة فنون ساكنة » ويروى قعاس بحذف النون ابن عبد يغوث أحد بني غُطيف الآتي ذكره وهذا البيت من كلمة له أولها

ألا يا بيت بالعلياء بيتُ ... ولولا حبّ أهلك ما أتيتُ
ألا يا بيت أهلُك أوعدوني ... كأني كلَّ ذنبهمُ جنيتُ
ألا بَكَرَ العواذل فاستمَيتُ ... وهل من راشد إما غويتُ
إذا ما فاتني لحم غريض ... ضربت ذراع بَكْري فاشتويتُ
وكنت متى أرى زِقًّا مريضاً ... يُناحُ على جنازته بكيت

أرجل جمتي البيت. وقوله فاستميت من السموّ: يريد علوت عن سماع عذلهنّ. والغريض الطريُّ . والزِّف « بكسر الزاي وتشديد الفاء » في الأصل ريش كل طائر . شبه به الشاب الناعم الخفيف العدو . يصف بذلك رقته وحنينه الى كل شاب مثله مترف قضى نحبه (أرجل) من ترجيل الشعر وهو تسريحه والجمة من الشعر ما سقط على المنكبين (وتحمل شكتي) يروى وتحمل بِزّتي وكلتاهما بكسر أولهما: السلاح من درع ومغفر وسيف ورمح و (أفق) « بضمتين » هي الفرس الرائعة الكريمة

أمشّي في سراةِ* بني غُطَيْفٍ* إذا ما سامني ضيمٌ أبيتُ

قال بلَى فأمر به فقتِلَ . قال أبو العباس ونُمِيَ الىَّ أنَّ مُعَاوية وَلَّى كثير بن شهاب المذْحجيّ* خُراسانَ فاختانَ مالاً كثيراً ثم هرَبَ فاستتر عند هانِيء بن عُرْوَةَ* المُرادِيّ فبلغَ ذلك معاويةَ فنذرَ دمَ هانيء فخرج هانيءٌ فكان في جوارِ معاويةَ ثم حضرَ مجلسه ومُعاويةُ لا يعرفه فلما نهضَ النّاسَ ثبتَ مكانه فسأله مُعاويةُ عن أمره فقال أنا هانيءُ بن عروة فقال إنَّ هذا اليوم* ليس بيوم يقول فيه أبوك. أرَجِّل جُمَّتي.الشّعرَ فقال له هانيءٌ أنا اليومَ أعزُّ مني ذلك اليومَ فقال له بمَ ذاك فقال بالإسلام ياأمير المؤمنين فقال له أين كثيرُ بنُ شهاب قال عندي في عسكرك يا أمير المؤمنين فقال له معاويةُ : أنظرْ إلى ما اختانه نخُذْ منه بعضا وسوِّغْه بعضا .

(سراة) جمع سرى على غير قياس ومذهب سيبويه أنه اسم للجمع وهم الأشراف (بنو غطيف) بن عبد الله بن ناجية بن مراد بن مالك بن مذحج (المذحجي) « بفتح الميم وكسر الحاء نسبة الى مذحج . وهو اسم لابني أدد بن زيد بن مُرة بن يشجب. وهما مالك وطيء . سميا بذلك لان أمهما (مدلة) « بضم الميم وتشديد اللام » ابنة « ذي منجشان » « بفتح الميم وسكون النون وكسر الجيم » الحيري أذحجت عليهما فلم تتزوج بعد أبيهما . وأذحجت أقامت (هانيء بن عروة) بن الفضفاض بن عمران من بني غطيف أحد قراء الكوفة وكان من خواص على رضي الله عنه . قتل مع مسلم ابن عقيل بن أبي طالب رسول الحسين الى الكوفة . قتلهما عبد الله بن زياد (إن هذا اليوم الخ) يريد أن ينتقصه بذلك

وقال أعرابيٌّ* :

ولقد شربتُ الراحَ حتى خِلتُني لما خرجت أجرُّ فضلَ المِئزَرِ
قابوسَ* أو عمرو بن هندٍ ماثلاً* يُجبى له* ما دون دارةِ قيصرِ*

وقال آخر :

شربنا من الداذي* حتى كأننا ملوكٌ لهم برُّ العراقَين والبحرُ
فلمّا انجلت شمسُ النهار رأيتنا تولّى الغِنى عنّا وعاودنا الفقرُ

وقال آخر وهو عبد الرحمن بن الحكم*

وكأسٍ ترى بين الإناء وبينها قذى العين* قد نازعتُ* أمَّ أبانِ

(وقال أعرابي) نسبه بعضهم الى أفعى بن جناب وزاد بيتاً بعد هذين البيتين هو :

ولقد رميت الخيل لما أقبلت بأغرَّ من ولد الشموس مشهر

والشموس « بفتح الشين » فرس يزيد بن خذاق العبدي وخذاق « بخاء مفتوحة وذال مشددة (قابوس) أخا عمرو بن هند ملك الحيرة بعده وكان شاباً مولعاً باللهو والصيد وهند أمّه وهي ابنة الحرث بن حجر الكندي واسم أبيه المنذر بن ماء السماء (ماثلا) من مثل يمثلُ « بالضم » مثولا . قام منتصباً (يجبى له) من جبي الخراج جمعه (دارة قيصر) الدارة كالدائرة ما أحاط بالشيء . يصف بذلك سعة ملكه (الداذي) ياؤه ليست للنسب قيل هو نبت حبة مثل الشعير يوضع على الشراب فتعبق رائحته ويجوّد إسكاره (عبد الرحمن بن الحكم) أخو مروان بن الحكم بن العاص بن أمية (قذى العين الخ) كنى بذلك عن صفائها حتى أن العين ترى القذى وهو ما يلجأ الى نواحي الكأس فيعلق بها (قد نازعت) عاطيت وقد تنازعوا الكأس تعاطوها قال تعالى « يتنازعون فيها كأساً لا لغوٌ فيها ولا تأثيم » والأصل فيها المجاذبة

تَرَى شارِبَيْها حين يَعْتَوِرَانها ... يميلان أحياناً ويعتدلان

فما ظنُّ ذا الواشى بأرْوَعَ* ماجدٍ ... وَبدَّاءَ خَوْدٍ* حين يلتقيان

وقال آخر*

دعتنى أخاها أمُّ عمرو ولم أكن ... أخاها ولم أرضعْ لها بلبانِ

دعتنى أخاها بعد ما كان بيننا ... من الأمر مالا يفعل الأَخَوَان

وقال آخر (أنشده أبو عَلِىّ لأُمِّ ضيغم البَلَوِيَّة)*

فبِتْنا فُوَيْقَ الحَىِّ لا نحنُ منهم ... ولا نحن بالأعداء مختلطان

وبات يقينا ساقطَ الطَّلِّ والنَّدَى ... من الليل بُرْدا يُمْنَةٍ* عطِرَان

نُعَدِّى بذكر الله فى ذات بيننا ... إذا كان قلبانا بنا يرِدَان

(قال أبو الحسن وزادنى فيه غير أبى العباس

ونَصْدُرُ* عن رِىِّ العَفَافِ وربما ... نقعنا غليلَ النفسِ بالرَّشفان

(بأروع) حديد الفؤاد. كأنه يرتاع لحدّته من كل ما رأى أو سمع (وبداء خود) من بدا الشىء يبدو بدواً: ظهر. يريد: بادية المحاسن. والخود: الجارية الناعمة. والجمع خودات وخود «بالضم» فى الأخير يقول من رآنا على هذه الحال ذهب فينا كلّ مذهب (وقال آخر) هو عبد الرحمن أيضا (بلبان) اللبان «بالكسر» الرضاع وحكى الصغانى ضمّ لامه. تقول: أرضعتنى بلبانها ولا تقول بلبنها وهو أخوه بلبان أمه ولا تقول بلبن أمه وذاك أن اللبن مايشرب من ناقة أو شاة أو غيرها من البهائم (البلوية) «بفتح اللام» نسبة الى بَلِىّ كغنىّ قبيلة من قضاعة (يمنة) «بضم الياء وفتحها) ضرب من برود اليمن (ونصدر) من الصدر «بسكون الدال» وهو رجوع الشاربة عن الورد. يريد ننصرف

قال أبو العباس: نُعَدّى، أى نصرِف الشرَّ بذكر الله. يقال: فَعَدِّ عما ترى* أى فانصرف عنه الى غيره. ويقال: لا يَعْدُوَنَّك هذا الحديث. أى لا يتجاوَزْنك الى غيرك. قال أبو العباس: وقال رجل من قريش:

مَنْ تَقْرَعِ الكأسُ اللئيمةَ سِنَّهُ — فلا بدَّ يوماً أن يسيء ويجهلا
ولم أر مطلوباً أخسّ غنيمة — وأوضَعَ للأشراف منها وأخملا
وأجدر* أن تلقى كريماً يَذُمُّها — ويشربَها حتى يَخِرَّ مُجَدَّلاً*
فوالله ما أدرى أَخَبْلٌ أصابهم — أم العيش فيها لم يلاقوه أشكلا

وقال آخر*:

إذا صدمَتْني* الكأسُ أبدت محاسني — ولم يَخْشَ ندماني أذاتي* ولا بُخلى
ولست بفحّاشٍ عليه وإن أسا — وما شكلُ من آذى نَداماهُ من شكلى

وقال آخر:

كلْ هنيئاً* وما شربتَ مَريئاً — ثمَّ قم صاغراً فغيرُ كريم

(فعد عما ترى) هذه الجملة أخذها أبو العباس من قول النابغة

فعدَّ عما ترى إذ لا ارتجاع له — وانْمِ القُتود على عيرانة أُجُدِ

(وأجدر) من جدُر بكذا (ككرم) جدارة: اذا كان حقيقاً به. يريد ولم أر أخلق من أن تلقى الخ (مجدلا) مصروعا على الجدالة وهى الأرض. والأشكل كل لونين مختلطين يريد أم العيش لم يلاقوه متلونا من حال إلى حال (صدمتني) غلبتنى والصدم ضرب الشيء الصلب بمثله (أذاتى) مصدر أذى بالشيء كرضى (وقال آخر كل هنيئاً) هو أبو عطاء السندي واسمه أفلح بن يسار مولى بنى أسد من مخضرمى

لا أُحِبُّ النديمَ يومِضُ بالعَيْـ ... ـنِ إذا ما انْتَشَى لعِرْسِ النديم

الإِيماضُ تَفَتُّحُ البَرْقِ ولَمْحُهُ . يقال أومَضَتِ المرأةُ إذا ابتسمَتْ . وإنما ذلك تشبيهٌ لِلَمْعِ ثَنَاياها بتبسُّمِ البرقِ فأرادَ أنه فتَحَ عَيْنَه ثم غَمَّضَها بغمز

وقال حسَّان بن ثابتٍ * :

كأنَّ سبيئةً * من بيت رأسٍ ... يكون مِزاجَها عَسَلٌ وماء

إذاما الأَشْرِباتُ ذُكِرْنَ يوماً ... فهنّ لطَيِّبِ الراحِ الفِدَاء

نُوَلِّيها المَلامَةَ إنْ أَلِمْنَا ... إذا ما كان مَغْثٌ أو لِحَاء

ونشرَبُها فتتركُنا مُلوكاً ... وأُسْداً ما يُنَهْنِهُنا اللِّقَاء

الدولتين . يروى أنه نزل به ضيف فأتاه بطعام فأكل وأتاه بشراب وجلس يشرب معه فنظر أبو عطاء اليه فوجده يلاحظ جاريته فأنشأ يقول كل هنيئاً الخ

(حسان بن ثابت) بن المنذر بن حرام أحد بني الخزرج بن حارثة وهو أحد المعمرين من المخضرمين عمّر عشرين ومائة ، ستين فى الجاهلية وستين فى الاسلام . وعن أبى عبيدة أن العرب اتفقت على أنه أشعر أهل المدر (كأن سبيئة) يروى كأن خبيئة . وخبر كأن فى بيت حذفه أبو العباس بعد هذا وهو :

على أنيابها أو طعم غَضٍّ ... من التفاح هصّره اجتناء

وهذه الأبيات من قصيدة قالها يوم فتح مكة أولها

عفتْ ذاتُ الأصابع فالجِواء ... الى عذراء منزلها خلاء

ديارٌ من بنى الحسحاس قفرٌ ... تُعَفِّيها الروامِسُ والسماء

وكانت لايزال بها أنيسٌ ... خِلالَ مُرُوجها نَعَمٌ وشاء

فدعْ هذا ولكن مَنْ لِطيفٍ ... يؤرّقني إذا ذهب العشاء

لشعثاء التى قد تيّمته ... فليس لقلبه منها شفاء

المغثُ: المماغَثَةُ باليد* والّلحاءُ الملاحاة باللسان. يقول يعتَذرُ* المسيءُ بأن يقول كنتُ سكرانَ فيُعْذَرُ وقوله كأنّ سبيئةً. يقال سبأْتها اذا اشتريتها* سِبَاءً*. يعني الخمرَ. والسّابئُ الخمّارُ وقوله من بيت رأس. يعني موضعاً كما يقال حارثُ الجولان

كأن سبيئة. الأبيات وبعدها

عدمنا خيلنا إن لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء

ينازعن الأعنة مصغيات ... على أكتافها الأسل الظماء

تظلّ جيادنا متمطرات ... يلطّمهن بالخُمُر النساء

فإما تعرضوا عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لجلاد يوم ... يُعين الله فيه من يشاء

وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء

(إن ألمنا) بالبناء لما لم يسم فاعله. بمعنى توجه اللوم عليهم تقول لمته وألمته بمعنى واحد (المغث المماغثة باليد) يريد المضاربة بها وقد مغث فلانا كمنع ضربه ضرباً ليس بالشديد (يقول يعتذر الخ) تفسير لقوله نوليها الملامة (سبأتها إذا اشتريتها) لتشربها فأما إذا اشتريتها لتحملها من بلد إلى بلد قلت سبيتها بغير همز (سباء) «بكسر السين» ممدوداً وسَبْأ «بفتح فسكون» ومسبأ كذلك (مصغيات) مميلات رؤسها كأنها تستمع شيئاً و(متمطرات) مسرعات يسبق بعضها بعضا (يعني موضعا) في معجم ياقوت اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة تنسب اليها الخمر احديها بالقدس والأخرى من نواحي حلب (حارث الجولان) ذكر الجوهري أن الجولان جبل بالشام وحارث قُلة من قلله وأنشد قول النابغة

بكى حارث الجولان من فقد ربّه ... وحورانُ منه خائف متضائل

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال الأحنفُ بن قيس ألا أدلكم على المَحْمَدَةِ* بلا مَرْزِئَةٍ* الخُلُقُ السجيحُ* والكفُّ عن القبيح . ألا أخبرُكم بأدوإ الداء* . الخلقُ الدَّنِيءُ* واللسانُ البذِيءُ* وقال الأحنفُ ثلاثٌ فيَّ ما أقولهنّ إلا ليعتبرَ معتبرٌ . ما دخلْتُ بين اثنين حتى يُدْخِلَاني بينهما ولا أتيْتُ باب أحَدٍ من هؤلاء مالم أُدْعَ اليه . يعني السُّلطَانَ . ولا حللتُ حُبْوَتِي* الى ما يقوم اليه الناسُ . تكسِرُ الحاء وتضمها إذا أردت الاسم . وتفتحها إذا أردتَ المصدر* . أنشدني عُمارةُ بن عقيل لجرير

﴿ باب ﴾

(المحمدة) « بفتح الميم الثانية » وكسرها نادر . وعن بعضهم أن المحمدة « بالكسر المصدر . و « بالفتح » الخصلة يمدح عليها (والمرزئة) « بكسر الزاى » لا غير : مصدر رزأه ماله إذا نقصه (السجيح) السهل اللين وقد سجح كفرح سجحاً وسجاحة سهل ولان (بأدوإ الداء) بأشدّ الداء . وهو اسم جامع لكل مرض أو عيب ظاهر أو باطن (الدنيء) من دنؤ الرجل « بالضم » دناءة إذا كان خبيث البطن والفرج فأمّا الدنيّ بغير همز . فهو الضعيف الذي لا غناء عنده المقصر فى كلّ ما أخذ فيه وقد دني الرجل كرضي دناية كسحابة وكذا دنو « بالضم » دنوا كسموّ ضعف وقصّر (البذى) الفاحش يهمز ولا يهمز تقول بذؤ الرجل وبذو « بالضمّ » فيهما بذاءة فحش (حبوتى) . الحبوة أن يضم الرجل رجليه الى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره ويشده عليهما وقد يحتبي بيديه (اذا أردت المصدر) ولا فعل له

قُتِلَ الزُّبَيرُ* وأنت عاقِدُ حُبوَةٍ   فَبُحاً لِحُبْوَتِكَ التى لم تُحْلَلِ

ويقال فى جمع حُبْوَةٍ حِبًا وحُبًا مقصوران. وقال عبيد الله* بن عبد الله بن عُتْبَةَ* ما أحسنَ الحسناتِ فى آثار السيئاتِ وأقبحَ السيئات فى آثار الحسناتِ وأقبحُ مِنْ ذا وأحسنُ مِن ذاك السيئاتُ فى آثارِ السيئاتِ والحسناتُ فى آثار الحسناتِ. والعربُ تَلُفُّ* الخبرَين المُختلفِين ثم ترمِى بتفسيرهما جُملةً . ثِقةً بأنَّ السامِعَ يَرُدُّ الى كلٍّ خبرَه . وقال الله عز وجل (ومِنْ رَحْمَتِه جعَلَ لكم الليلَ والنهارَ لِتَسكُنُوا فيه ولِتَبتَغُوا مِنْ فضلِه). وقال رجلٌ لِسَلمِ بن نَوْفَلٍ* ما أرْخَصَ السُّؤْدَدَ فيكم . فقال سَلْمٌ : أمّا نحنُ فلا نُسَوِّدُ إلا مَنْ بذلَ لنا مالَهُ . وأوطَأنا عِرْضَه* وامْتَهنَ فى حاجتِنا نَفْسَه . فقال الرجلُ إنّ السُّودَدَ فيكم لَغالٍ . ولِسَلْمٍ يقول القائل

(قتل الزبير) من كلمة يهجو بها الفرزدق وقبله

حسْبُ الفرزدق أن تُسَبَّ مجاشع   ويَعُدَّ شعرَ مُرَقِّش ومُهلهِل

طلبت قيون بنى قُفَيْرَةَ سابقًا   غَمْرَ البديهة جامحا فى المِسْحَل

(غمر البديهة) بفتح فسكون : الفرس الجواد الواسع الجرى . والمسحل كمنبر اللجام. (عبيد الله) كان من التابعين ومن وجوه الفقهاء السبعة الذين أخذ عنهم أهل المدينة الفقه والحديث (عتبة) جده أخو عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (والعرب تلف الخ) وهذا نوع تسميه علماء البديع اللف والنشر المرتب (لسلم بن نوفل) بن معاوية بن صخر بن يعمُر بن نُفَاثة بن عدىّ بن الدِّيل بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة . وهو جدّ مطيع بن إياس الشاعر (وأوطأنا عرضه) كنى بذلك عن احتمال المكروه

يُسَوَّدُ أقوامٌ وليسوا بِسادةٍ　　بَلِ السيِّدُ المعروفُ سلمُ بنُ نوفلِ

قال معاويةُ لعَرابَةَ* بن أوْسِ بن قَيْظِي** الانصاريّ. بِمَ سُدْتَ قومَكَ فقال لستُ بسيِّدِهم ولكني رجلٌ منهم فعزَمَ عليه فقال أعطيْتُ في نائبتِهِم وحلُمْتُ عن سفيههم وشَدَدتُ على يَدَيْ حليمهم فمن فعَلَ منهم مثلَ فعلي فهو مِثلي ومَن قصَّرَ عنه فأنا أفضلُ منه ومَن تجاوَزهُ فهو أفضلُ مني . وكان سببُ ارتفاعِ عرابَةَ أنه قَدِمَ من سفرٍ فجمعه الطريقُ والشَّمّاخَ بنَ ضِرارٍ المُرِّيَّ فتحادَثا فقال عرابةُ ما الذى أقدَمكَ المدينةَ قال قدِمتُ لأمتارَ منها فملأَ له عرابةُ رواحِلَهُ بُرًّا وتمرًا وأتحفَه بغير ذلك فقال الشماخ

رأيتُ* عَرابةَ الأوسيَّ يسمُو　　الى الخيرات منْقطِعَ القرينِ

إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لمجدٍ　　تلقَّاها عرابة باليمينِ

إذا بلَّغْتِنِي وحَمَلتِ رَحْلِي　　عرابةَ فاشرَقِي بدَمِ الوَتينِ

ومثلُ سَرَاةِ قومِك لم يُجارُوا　　الى رُبْعِ الرِّهانِ ولا الثَّمينِ

(لعرابة) له صحبة . وقد عرض نفسه على سيدنا رسول الله فى غزاة أحد فردَّه لصغره . (قَيظى) بن عمرو بن زيد أحد بنى الأوس بن حارثة بن ثعلبة (رأيتُ) صوابه بفتح التاء . وقد عبث أبو العباس فى روايته الأبيات فقدَّم وأخَّر . وها أنا أذكر لك القصيدة بتمامها لتعلم ما صنع قال :

كِلا يومَىْ طُوالَةَ وصلُ أرْوَى　　ظَنُونٌ آنَ مُطَّرَحُ الظنونِ

وما أرْوَى وإن كَرُمَتْ علينا　　بأدْنَى من مُوَقَّفَةٍ حَرونِ

تُطِيفُ بها الرُّماةُ وتتَّقيهم　　بأوْعَالٍ مُعَطَّفَةِ القرونِ

وماءٍ قد وردتُ لوصلِ أروَى　　عليه الطيرُ كالورقِ اللَّجينِ

ذعرتُ به القَطا ونَفيتُ عنه   مقامَ الذئب كالرجل اللعين
ولستُ اذا الهمومُ تحضّرتني   بأخضعَ فى الحوادث مُستكينِ
فسلِّ الهمَّ عنك بذاتِ لَوْثٍ   عُذافرةٍ كطرقة القيُونِ
اذا بلّغتني وحملت رَحْلى   عَرابةَ فاشْرَقى بدم الوَتينِ
اليك بعثتُ راحلتى تشكّى   كُلُوماً بعد مَقْحَدِها السمينِ
فنعمَ المرتجى ركدَت اليه   رَحَى حَيْزُومِها كرَحى الطحين
اذا بركَتْ على عَلياء ألقتْ   عَسيبَ جرانِها كعصا الهجين
وان ضُربتْ على العِلاّت حطّتْ   اليك حِطاط هادية شَنون
تُوائِلُ من مِصَكٍّ أنصبَتهُ   حوالبُ أسهرَتْه بالذنين
متى يَرِدِ القَطاةَ يَرِدْ عليها   بجنوِ الرأسِ مُعترضَ الجبين
شَجٍ بالريق أنْ حرُمتْ عليه   حَصانُ الفرج واسقةُ الجنين
طوَتْ أحشاء مُرْتجةٍ لوقتٍ   على مَشيجٍ سُلالتُه مَهين
يؤمُّ بهنَّ من بَطحاء نخل   مَراكِضَ حائرٍ عَذْب مَعين
كأنّ مَحازَ لَحيَيْها حصاهُ   جنابا جلدِ أجربَ ذى غُضون
وقد عرِقتْ مَغابِنُها وجادت   بدِرّتها قِرَى جَحِنٍ قَتين
اذا الأرْطى توسّدَ أبْرَدَيهِ   خدودُ جوازئٍ بالرمل عِينِ
وان شركُ الطريق توسّمتْهُ   بخوْصاوَيْنِ فى لحجٍ كَنينِ
اذا ما الصبحُ شقَّ الليلَ عنه   أشقَّ كفرقِ الرأس الدهين
رأيتَ عَرابةَ الأوسي يسمو   الى الخيرات منقطعَ القرين
أفادَ سماحةً وأفاد مجداً   فليس كجامدٍ لِحزٍ ضنين
اذا ما رايةٌ رُفعتْ لمجدٍ   تلقّاها عرابةُ باليمين
ومثلُ سراةِ قومكَ لم يُجارَوْا   الى رُبُعِ الرهان ولا الثمين
رماحُ رُدَينةٍ وبحارُ لُجٍّ   غواربُه تقاذفُ بالسفينِ

فِدًا لعطائك الجزْلِ المُرَجَّى رَجاءَ المُخْلَفاتِ من الظنونِ
غداةَ وجدتُ بحرَك غير نَزْرٍ مشارعُه ولا كَدِرَ العيونِ

(طوالة) « بضم الطاء » اسم بئر فى ديار بنى فزارة لبنى مرة وغطفان (أروى) اسم محبوبته (والظنون) « بفتح الظاء » كلّ مالا يوثق به من عهد أو وعد أومال أو دين أو غير ذلك يقول وصل أروى مظنون لا يوثق به فى كلا يومى طوالة وكان لقيها مرتين فى يومين ولم ير منها مايحب (بأدنى) يريد بأقرب (من موقفة) يريد من أروى موقفة . والأروى « بفتح الهمزة » اسم جمع لأروية « بضم الهمزة وتشديد الياء » وهى أنثى الوعول . فاستخدم اللفظ . والموقفة هى التى فى قوائمها خطوط سود وعن أبى عبيد إذا أصاب الأوظفة بياض فى موضع الوقف وهو الخلخال فذلك التوقيف . والحرون فى الأصل الدابة التى إذا استدرّ جريها وقفتْ : أراد بها التى لاتبرح أعلى الجبل حذراً أن تصاد . يقول أروى محبوبته ليست بأقرب منالاً من أروى التى تسكن شعَف الجبال تتمنع بها (والأوعال) تيوس الجبل واحدها وعل (كالورق اللجين) « بفتح اللام » من لجن ورق الشجر يلجنه « بالضم » لجناً فهو ملجون ولجين اذا خبطه ليتناثر ثم خلطه بدقيق أو شعير أو نوى ثم يدقه حتى يتلجّن ويتلزّج . فيعلف به إبله. يريد أن ذلك الماء ثخين مما امتزج به كالورق اللجين (اللعين) الطريد الذى تنبذه الناس . شبه نفى الذئب به . (بذات لوث) اللوث « بفتح اللام » (القوة) يريد بناقة ذات قوة على السير (عذافرة) صُلْبة شديدة (كمطرقة القيون) القيون جمع القين وهو الحدّاد و (مطرقته) مضربته . شبهها بها فى الصلابة (فاشرق) من شرق بريقه (كتعب) غُصّ به و (الوتين) عرق فى القلب إذا انقطع مات صاحبه (مقحدها) « بفتح الميم » أصل السنام كالمقحدة (ركدت اليه) تركد ركوداً : هدأت وسكنت (رحى حيزومها) الحيزوم الصدر ورحاه كركرته وهى « بكسر الكافين » القطعة الناتئه المستديرة كالقرصة (على علياء) يريد على أرض مرتفعة (عسيب جرانها) العسيب فى الأصل ظاهر الريشة طولا . وكذا

عسيب القدَم. أراد به ظاهر جرانها. والجرانُ مقدم العنق من مذبح البعير الى منحره والجمع أجرنة وجُرُن « بضمتين » (كعصا المجين) أراد أن يقول كعصا الراعى فلم تستقم له القافية فعبّره بالمجين وهو من كانت أمه غير عربية . شبه جرانه بها فى الطول (على العلات) يريد على مابها من العلل التى توجب لها عذراً من نحو مشقة سفر أو شدة ظماً أو جوع نالها من بعد المسافة (حطت) اعتمدت فى سيرها على أحد شقى زمامها (هادية) هى الأتان الوحشية المتقدمة فى السير (الشنون) التى تكون بين السمينة والمهزولة (توائل) تطلب النجاة فهى لاتزال تجدّ فى العدْو هربا (من مصك) « بكسر الميم) وهو الحمار الوحشى القوى وكذا (المصك) من الناس والابل (أنصبته) أتعبته (حوالب أسهريه بالذنين) الأسهران أنفه وذكره والذنين المخاط يسيل من الأنف ومنيّ الحمار أو الأسهران عرقان فى باطن المنخرين اذا اغتلم الحمار سالا دما أو ماء . والحوالب العروق يتحلب منها المخاط أو الماء وقد أنكر الأصمعى هذه الرواية قال وانما هى (حوالب أسهرته بالذنين) يريد توائل من حمار شديد الغُلْمة (منى يرد القطاة) القطاة العجز يقول متى وصل الى عجزها (يحنو الرأس) بجانبها يصف بذلك شدة غلمته (واسقة الجنين) حاملته . وقد وسقت الأتان وكذا الناقة وغيرها تسق وسقا : حملت . يريد أنه قد غص بريقه إذ حرمت عليه لاتمكنه مما أراد وهى حامل . وهكذا طبيعة الإناث من الحيوان متى حملت لاتمكن الفحول ماخلا النساء (مرتجة) مغلقة رحمها على الماء (لوقت) يريد لوقت الولادة (على مشج) على منيّ ممتزج من مائه ومائها . من المشج « بالسكون » وهو خلط المائين و (سلالته) مرفوع مَشِيج و (مهين) ضعيف (يؤم بهن) يريد يؤم بأُتُن ولم يتقدم لهن ذكر (مراكض حائر) الحائر المكان المطمئن يتحير فيه ماء السيل لايجد له مَشرَبا ومراكضه . جوانبه التى يركض فيها الماء ويتحرك (كأن مجاز لحييها الخ) المجاز بالحاء. مكان الحوز و (الجناب) « بالفتح » الناحية . يريد تشبيه

ناحيتى لحييها وقد مدتهما على الحصا وهى مجدة فى السير فعلقتا منه بناحيتى جلد الأجرب ذى الغضون (مغابنها) جمع مغبن « بكسر الباء » وهى الآباط وبواطن الأفخاذ عند الحوالب . وهى معاطف الجلد أيضا . وذلك من قولهم غبن الثوب . إذا ثناه وعطفه (بدرتها) يريد عرقها الذى يدر من معاطفها (قرى حجن قتين) القرى ما يقدم للضيف وهو بدل من درتها أو مفعول لأجله. والجحن« بتقديم الجيم» فى الأصل : السيىء الغذاء من جحن كطرب . وقد أجحنته أمه : أساءت غذاءه . (والقتين) القليل الطعم من قتن « بالضم » قتانة : إذا كان قليل الطعم قليل اللحم أراد قرادا سماه بهما لسوء غذائه وقلة طعمه . وقد ذكروا أنه يعيش المدة الطويلة لا يطعم فيها شيئاً . يريد أن عرقها قوتاً لهذا القراد (اذا الأرطى) الواحدة أرطاة وهى شجر شبيه بالغضى ينبت عصياً من أصل واحد وله نور مثل نور الخلاف رائحته طيبة (وأبرديه) هما ظل الغداة وفىء العشي (والجوازىء) هنا البقر يجتزىء بالكلا الرطب عن الماء و (عين) جمع عيناء وهى الواسعة العين . يقول إذا خدود البقر اتخذت الأرطى وسائد لها فى الابردين تمتنع فيهما من شدة الحر (شرك الطريق) الواحدة شركة « بالتحريك » وهى معظم الطريق ووسطه (بخو صاوين) مثنى خوصاء . من الخوص « بالتحريك » وهو ضيق العين وغؤرها فى الرأس (فى لحج) « بضم اللام وسكون الحاء » وهو غار العين الذى ينبت عليه الحاجب والجمع ألحاج لا يكسر على غير ذلك و (كنين) مستور مثل مكنون. يريد توسمت شرك الطريق بعينين غائرتين (أشق) من الشقق « بالتحريك » وهو الطول يريد شقه طولا وقد أوضحه بالتشبيه فى قوله (كمفرق الرأس الدهين) والمفرق « بكسر الراء وفتحها» وسط الرأس يفرق فيه الشعر (منقطع القرين) العرب تقول ذلك فى الخير يريدون لا مثل له فى السخاء والكرم . فإن أرادوا أنه لا مثل له فى الخبث والشر قالوا فلان منقطع المقال (لحز) وصف من لحز الرجل كطرب . اذا كان شحيحاً لا يكاد يعطى شيئاً (إلى ربع الخ) الرهان والخطر والسبق والندب « بالتحريك» فى الثلاثة ما يوضع

قوله تلقاها عرابة باليمين . قال أصحاب المعانى معناه بالقوة . وقالوا بمثل ذلك فى قول الله عزّ وجلّ (والسموات مطويات بيمينه) . وقد أحسن كلّ الإحسان فى قوله

إذا بلّغتنى وحملتِ رحلى عرابةَ فاشرَقى بدم الوتين

يقول لست أحتاج الى أن أرحل إلى غيره . وقد عاب* بعض الرواة قوله فاشرقى بدم الوتين . وقال كان ينبغى أن ينظر لها مع استغنائه عنها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصارية* المأسورة بمكة وقد نجت على

من المال فى مسابقة الخيل فمن أحرز قصب السبق أخذه . والثمين الثمن . يريد أن قومه لا يفاخرهم مفاخر ولا يلحق شأوهم لاحق (ردينة) اسم امرأة تزوجها رجل اسمه سمهر كانا يقومان الرماح فأضيفت اليهما (غواربه) أعالى موجه . شبه بغوارب الإبل . وهى أعالى مقدّم الأسنمة . يصف أنهم اولو شجاعة وكرم (المخلفات من الظنون) يريد الظنون التى لم تنجز (نزر مشارعه) النزر وكذا النزير القليل من كل شىء وقد نزر « بالضم » ينزر نزارة ونزورة : قلّ . والمشارع جمع مشرعة وهى مورد الشاربة من الناس والدواب كالشريعة

(وقد عاب الخ) يروى أن عبد الملك لما أنشد هذا البيت قال بئست المكافأة . حملت رحله وبلغته بغيته فجعل مكافأتها نحرها (للأنصارية) كذلك روى الإمام مسلم فى صحيحه عن عمران بن حصين قال فى حديث يطول وأسرت امرأة من الانصار وقد أصيبت العضباء وروى الامام أحمد فى مسنده عن عمران بن حصين أن امرأة من المسلمين أسرها العدوّ وكانوا قبل ذلك أصابوا ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أصحاب السير أن عيينة بن حصن الفزارى أغار سنة ست من

ناقة رسول صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله إني نذرتُ إن نجوتُ عليها أن أنحرَها فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لبئسَما جزَيْتِها وقال لا نَذْرَ في معصية ولا نذر للإنسان في غير مِلْكه . ومِمّا لم يُعَبْ في هذا المعنى قولُ عبد الله بن رَوَاحةَ * الأنصاريّ لما أمَّرَهُ * رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زيدٍ وجعفر على جَيْشِ مُؤْتَةَ *

الهجرة على لقاح سيدنا رسول الله وقتل راعيها واحتمل امرأته فنذر بهم سلمة بن الأكوع فصرخ بالمدينة فترامت الخيل فخرج بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد اللقاح وسار حتى نزل بذى قرد فأقام يوما وليلة ثم قفل الى المدينة وأقبلت امرأة الراعى على ناقة من إبل رسول الله ثم قالت يارسول الله إنى قد نذرت لله أن أنحرها ان نجانى الله عليها فتبسم ثم قال بئسما جزيتها إنه لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين (وذى قرد) « بفتحتين » ماء على ليلتين من المدينة. وقول أبى العباس (المأسورة بمكة) لم أره لأحد من أصحاب الحديث ولا أهل السير (عبدا لله بن رواحة) بن ثعلبة بن امرىء القيس الخزرجى الشاعر المشهور (يكنى أبا محمد) شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم بدراً وما بعدها (لما أمره الخ) عن عبد الله بن عمر قال أمَّر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة مؤتة زيد بن حارثة مولى رسول الله وقال إن قتل فجعفر بن أبى طالب؛ وان قتل فعبد الله بن رواحة (على جيش مؤتة) « بضم الميم وسكون الهمزة » اسم قرية بالشام التقى فيها ذلك الجيش وكان ثلاثة آلاف بجموع هرقل وكانوا مائة ألف من الروم ومائة الف من لخم وجذام وبَلْقَيْنِ وبَلِيّ فكان كما حدّث رسول الله . قُتل زيد ثم قتل جعفر ثم قتل عبد الله بن رواحة ثم أخذ الراية خالد بن الوليد فدافع القوم . وكانت هذه الغزاة فى جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة

إذا بَلَّغتِنى وحَمَلتِ رَحْلِى مَسِيرَةَ أربعٍ بَعْدَ الحِساء
فشأنكِ فانعَمِى وخلاكِ ذَمٌّ* ولا أَرجعْ الى أهلى ورائِى

الحِساءُ جمعُ حِسْيٍ*. وهو موضع رَمْلٍ تحته صَلابةٌ فاذا مطرت السماء على ذلك الرملِ نَزَلَ الماءُ فمنعَته الصلابةُ أن يَغيضَ. ومَنَعَ الرملُ السمائمَ أنْ تُنَشِّفَه. فاذا بُحِثَ ذلك الرملُ أُصيبَ الماءُ. يُقالُ حِسْيٌ وأحساءٌ وحِساءٌ ممدودة*. وقوله ولا أرجعْ الى أهلى ورائى. مجزوم. لأنه دعاءٌ. فقوله: لا. هى الجازمة له. ومعناه اللهمّ لا أرجعْ. كما تقول زيدٌ لا يغفرِ الله له. فهذا الدعاءُ ينجزمُ بما ينجزم به الأمرُ والنهيُ كما تقول زيدٌ لِيَقُمْ وزيدٌ لا يَبرَحْ. وقد اتَّبَعَ ذو الرُّمَّة الشَّمّاخَ فى قوله

إذا ابنَ أبى موسى بلالا بَلَغْتِهِ فقام بِفَأْسٍ بين وِصلَيْكِ جازِرُ

(وخلاك ذم) بريد: تجاوزك الذم. وهو دعاء لها (الحساء جمع حسى) ذلك فى الأصل. وهو اسم مياه لبنى فزارة بين الرَّبَذَة ونخل. يقال لمكانها ذو حساء. (وحساء ممدودة) حكى الفارسى القصر فيها قال ولا نظير لها إلا مِعًى ومِعًى وإنًى من الليل وإنًى (هذا) ومما لم يعب فى هذا المعنى قول الأعشى وقد خرج يريد النبى صلى الله عليه وسلم

فآليت لا أرثى لها من كلالة ولا من حفًا حتى تلاقى محمداً
متى ماتناخى عند باب ابن هاشم تغوزى وتلقَىْ من فواضله يدا

وقد اتبع الفرزدق الاعشى فى قوله

علامَ تلفتين وأنت تحتى وخير الناس كلهم أمامى
متى تردى الرُّصافة تستريحى من الأنساع والدَّبر الدَّوامى

الوِصلُ *: المَفصِلُ * بما عليهِ من اللحم . يقالُ قطعَ اللهُ أوصالَه . ويقالُ وِصلٌ وكِسْرٌ وجِدْلٌ * في معنى واحدٍ * .

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس : أنشدني التَّوَّزى لرجل من رُجَّازِ بنى تميم فى وقعة الجُفرةِ *

نحن ضربْنَا الأزْدَ بالعراقِ والحيَّ من ربيعةَ المُرَّاقِ
وابنَ سهيلٍ * قائدَ النِّفَاقِ بلا مَعوناتٍ ولا أرزاقِ
إلا بقايا كرَمِ الأَعراقِ لشدَّةِ الخَشْيَةِ والإِشفاقِ
من المَخازى والحديثِ الباقِ

(الوصل) « بكسر الواو وضمها » وجمعه الأوصال (المفصل الخ) بحيث لا يكسر ولا يخلط بغيره وكسر « بفتح الكاف وكسرها » وجمعه أكسارٌ وكسور (وجدل) « بكسر الجيم وفتحها » أعلى وجمعه جدول وأجدال (فى معنى واحد) ذكر الجوهرى أن الكسر عظم ليس عليه كبير لحم ولا يكون إلا مكسوراً أو هو نصف العظم بما عليه من اللحم وحينئذ يكون مخالفاً لهما .

﴿ باب ﴾

(الجفرة) « بضم الجيم وسكون الفاء » موضع بناحية البصرة وحديث هذه الوقعة (وكانت) سنة سبعين أن عبد الملك بن مروان وجّه خالد بن أسيدٍ الى البصرة ليتغلب له عليها فنزل على مالك بن مسمع البكرىّ ولجأ اليه فبعث الى قبيلته بكر ابن وائل والأزد فالتفوا حوله وقد سمع بخبره عباد بن الحصين وكان على شرطة عبد الله بن عبيد الله بن معمر خليفة مصعب بن الزبير على البصرة فذهب اليه عباد فى خيله ورجله فكان القتال بينهما أربعة وعشرين يوما ثم اصطلحوا على أن يخرج خالد وهو آمن فرضى بذلك فقوله (والحىّ من ربيعة) يريد به بكر بن وائل وقوله

الأعراقُ : جمع عرق . يقال فلان كريمُ العرقِ ولئيمُ العرقِ . أي الأصل.
وقال آخر يصف ابنَه :

أعرِفُ منه قِلَّةَ النُّعَاسِ   وخِفَّةً في رأسه من راسي
كيف تَرَيْنَ عنده مِرَاسِي*

يخاطب أم ابنه . فقوله : أعرف منه قلة النعاس . أي الذكاء والحركة* .

وكان عبد الملك بن مَرْوانَ يقول لمؤدِّبِ ولدِهِ : علمهمُ العومَ وهذبهم بقلةِ النوم . وكذا قال أبو كبير* الهذليّ :

فأتتْ به حوشَ الجَنَانِ* مُبَطَّناً*   سُهُدًا* إذا ما نامَ ليلُ الهَوْجَلِ

(وابن سهيل) غلط في روايته أبو العباس وصوابه (وابن أسيد) « بفتح الهمزة وكسر السين » يريد خالداً وقد نسبه إلى جده (والمراق) واحدهم مارق . يريد الذين خرجوا عن طاعة الملك . من قولهم مرق السهم من الرمية يمرُق « بالضم » مُروقا إذا نفذ منها وخرج من الجانب الآخر (والإشفاق) مصدر أشفق من كذا : إذا حذر مايكره منه (كيف ترين عنده مراسي) سيأتي لأبي العباس تأويله (أي الذكاء والحركة) يريد أنه كناية عن ذينك (قال أبو كبير) اسمه عامر أو عويمر بن الحليْس بالتصغير من بني سعد بن هذيل بن مدركة بن اليأس بن مضر . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وقال يامحمد أحِلّ لي الزنا فقال له أتحب أن يؤتى اليك مثل ذلك قال لا فقال عليه السلام فارض لأخيك ماترضى لنفسك وفيه يقول حسان

سالت هذيل رسول الله فاحشة   ضلّت هذيل بما قالت ولم تُصب

(حوش الجنان) يروى: حوش الفؤاد. ومعناه حديد القلب حديد الذكاء . كأنه لغرابته من الحُوش وهي بلاد الجن من وراء رمل يبرين. أو هم حيّ من الجن (ومبطنا)

وقال الآخر * :

فجاءت به * حُوشَ الفؤاد مُسهَّداً وأفضلُ أولاد الرجالِ المُسهَّدُ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عينَيَّ تنامان ولا ينام قلبي . وقال عُرْوة بن الورد * العَبْسيّ وهو عرْوَة الصعاليك * :

لحا الله صُعلوكاً * إذا جنّ ليلُه مُصافِى المُشاش آلفاً كلَّ مَجْزَرِ

ضامِرَ البطن خميصه . وهذا على السلب كأنه سُلِبَ بطنه (سهداً) بضمتين . قليل النوم . وقد سهد كطرب سَهدا وسُهدا وسُهاداً لم ينم . والهوجل : الأحمق . يريد : إذا ما نام الهوجل فى ليله . فأسند النوم إلى الليل مبالغة . وهذا البيت من كلمة له طويلة وصف فيها ابن زوجه ثابت بن جابر الفهمىّ الملقب تأبط شراً . وسأنشدها قريبا (وقال الآخر فجاءت به) الرواية : « تسنَّمتُها غضبى فجاء مُسَهداً » (عروة بن الورد) بن زيد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب من بنى عبس بن بغيض بن رَيْث ابن غطفان بن سعد بن قيس عيْلان بن مضر . شاعر جاهلىّ وفارس جواد . وفيه يقول عبد الملك بن مروان . من زعم أن حاتما أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد (وهو عروة الصعاليك) تلقب به لما أنه كان يجمع الصعاليك ، وهم الفقراء الذين لا مال لهم ، فيقوم بأمرهم وينفق عليهم مما كان يغنمه (لحا الله صعلوكا) من كلمة له مطلعها يخاطب زوجه أم حسان ابنة المنذر وليست ابنة مالك كما زعمه أبو الحسن . وكانت تنهاه عن التسيار فى البلاد طلبا للغنى

أقِلّي علىّ اللوم يابنـة منذر ونامى وإن لم تشتهى النومَ فاسهَرِى
ذَرِينى ونَفسى أمّ حسان إننى بها قبل ألاّ أملِكَ البيع مُشترِ
أحاديثَ تبقى والفتى غيرُ خالدٍ اذا هو أمسى هامةً فوق صيّرِ
تجاوبُ أحجارَ الكِناس وتشتكى الى كلّ معروف رأته ومنكرِ

ذَرِينِى أطوِّفْ فى البلاد لعلنى ... أُخَلِّيكِ أو أغنيكِ عن سوءِ مَحْضَرِى
فإنْ فاز سهمٌ للمنيةِ لم أكن ... جزوعاً وهل عن ذاك من مُتَأَخَّرِ
وإن فاز سهمى كَفَّكم عن مقاعِدٍ ... لكم خَلْفَ أدبارِ البيوت ومنظر
تقول لك الويلاتُ هل أنتَ تاركٌ ... ضُبُوًّا برجْلٍ تارةً وبِمِنسر
ومُسْتَثْبِتٌ فى مالك العامَ إننى ... أراكَ على أقتادِ صَرْماء مُذْكِرِ
فَجوعٍ لأهل الصالحين مزلّة ... مخوفٍ رَدَاها أن تصيبك فاحذَرِ
أبى الخفضُ من يغشاكِ من ذى قرابةٍ ... ومن كلّ سوداء المعاصم تَعْتَرِى
ومُسْتَهْنِئٍ زيدٌ أبوه فلم أجد ... له مَدْفعاً فاقْنَىْ حياءكِ واصبِرِى

لحا الله صعلوكا . الأبيات . وقد حذف بعد قوله ينام ثقيلا . بينا وهو

قليل التماس الزاد إلا لنفسه ... إذا هو أمسى كالعريش المجوَّرِ

وقد حذف أيضا بعد قوله « فذلك ان يلق المنية يلقها » خمسة أبيات وهى

أيهلك مُعْتَمٌّ وزيدٌ ولم أقمْ ... على نَدَبٍ يوماً ولى نفسُ مُخْطِرِ
ستفْزِع بعد اليأس من لا يخافُنا ... كَوَاسِعُ فى أخرى السَّوام المُنَفَّرِ
نُطاعِنُ عنها أوَّلَ القوم بالقنا ... وبيضٍ خفافٍ ذات لَوْنٍ مُشَهَّرِ
فيوما على نجْدٍ وغاراتِ أهلها ... ويوماً بأرْضٍ ذات شَثٍّ وعَرْعَرِ
يناقِلْن بالشمْطِ الكرامِ أولى القُوَى ... نِقابَ الحجاز فى السَّرِيح المُسَيَّرِ

يريحُ على الليلُ البيت

(قبل ألاّ أملك البيع) البيع هنا الشراء وأحاديث . معمول (مشتر) يريد ذرينى ونفسى لإنى مشتر بها باقيات المحامد قبـل أن يحول قدَرُ الموت فلا أملك شراءها (الهامة) طائر يسمى أيضا الصدى (وصير) « بفتح الصاد وكسر الياء المشددة » القبر وكانت العرب تزعم أن عظام الموتى أو أرواحهم تصيرها ما (أحجار الكناس) بالرفع . والكناس موضع . يريد أن الهامة تصيح فيجاوبها صدى صوتها من أحجار

ذلك الموضع (وتشتكى) يقول تشتكى ما كان قصَّرَ من نيل الغنى الى كل ماتعرفه وما لاتعرفه (لعلى أخليك) يريد لعله يدركه الموت فيخليها للأزواج بعده أو يغنيها إن سلم (عن سوء محضر) يريد عن ذل السؤال (فاز سهم للمنية) فوز السهم فى الأصل خروجُ القِدْح من قداح الميسر له نصيب . يريد فان حضره الموت لم يجزع (كفكم عن مقاعد) يريد أغناكم عن القعود خلف البيوت كما يقعد الصعلوك الذى يتكفف الناس وأغناكم عن منظر تكرهونه (ضبوءاً) مصدر ضبأ الصائد بالارض يَضْبأ بها ضبأ . لصق بها مستخفياً ليختل الصيد . استعارته للازمته الجيش لاينفك عن الغزو (برجل)هى فى الأصل قطعة من جراد . يشبه بها الجيش الكثير (ومنسر) كمنبر . وبعضهم « يفتح الميم ويكسر السين » . القطعة من الجيش تمرّ أمامه (ومستثبت) تقول وهل أنت مُتأنٍّ فى مالك ولم تعجل فيه بالإسراف حتى تطيب لك الإقامة (أراك على أقتاد صرماء مذكر) الأقتاد جمع قتد « بفتحتين» وهو خشب الرحل (والصرماء) الناقه قطعت أطباؤها ليجفّ لبنها فتشتدّ قوتها (ومذكر) اسم فاعل أذكرت الناقة : ولدت ذكراً . والعرب تتشاءم بها وتتيمن بالتى تلد الإناث (فجوع) كصبور تأتى بالفجيعة (مزلة) « بفتح الزاى وكسرها » موضع الزلل (مخوف رداها) مصدر ردى الرجل كطرب هلك . تقول كأنى بك وقد حملت قتيلا على هذه الناقة المشئومة . تحذره عاقبة أمره (انخفض) سعة العيش (يغشاك) ينزل بك من الأضياف (سوداء المعاصم) المعاصم جمع المعصم. كمنبر. موضع السوار من اليد . كنى بسوادها عن سوء الحال وكَلَب الزمان (تعترى) تطلب منك صلة معروف (ومستهنىء) سائل عطية من استهنأ الرجل . سأل أن يعطى : يقول معتذراً من ملامتها أبت ثروة المال وسعة العيش مَنْع من يأتى ببابك يطلب فضل معروف من ذى قرابة لك أو امرأة قد أضرّ بها القحط فاسودّت معاصمها أو مستهنىء يجمعنى وإياه فى النسب (زيد) بن عبد الله (فلم أجد له مدفعاً) يدفعه عن الإعطاء (فاقنى حياءك) فالزميه. من قنى حياءه كرضيَ ورَمَى قَنواً : لزمه (لحا الله صعلوكا) من قولهم

(يَعُدُّ الغِنَى من نفسِه كل ليلةٍ أصابَ قِراها* من صديقٍ مُيَسَّرِ)
يَنَام ثقيلا ثم يُصبح قاعداً يَحُتُّ الحصا عن جنبِه المُتَعفِّرِ
يُعِينُ نساءَ الحيِّ ما يَستَعِنَّه فيُضحِي طليحاً كالبَعيرِ المُحَسَّرِ
ولكنَّ صُعلوكاً صفيحةُ وجهه كضوءِ سِراجِ القابسِ المُتَنَوِّرِ
مُطِلاًّ على أعدائِه يَزْجُرونه بساحتِهم زَجْرَ المَنِيحِ المُشَهَّرِ
وإن بَعُدوا لا يَأْمَنون اقترابَه تَشَوُّفَ أهل الغائبِ المُتَنَظَّرِ
فذلِكَ إنْ يَلْقَ المنيَّةَ يلقَها حَميداً وإن يَستَغْنِ يوماً فأجدِرِ
(يُرِيحُ عليَّ الليلُ أضيافَ ماجدٍ كريمٍ ومالى سارحاً مالُ مُقتِرِ)

(قال أبو الحسن كذا أنشده . فذلكَ . لأنه لم يَرْوِ أول الشعر والصواب كسْرُ الكاف لأنه يُخاطب امرأةً . ألا تَراه قال :

أقِلِّى علىَّ اللَّومَ يا بنةَ مالك ونامى وإن لم تَشتَهِى ذاكِ فاسْهَرِى)

قوله : يَحُتّ الحصا* عن جَنبه المُتَعفِّرِ . يريد المُتَترِّب . والعَفْرُ والعَفَرُ* .

لحا الشجر والعود يلحوه لحواً . قشر جلده . يدعو عليه أن يسلخ الله بجلده فيموت (والمشاش) «بالضم» العظام الرقيقة. الواحدة مشاشة (ومجزر) «بفتح الزاى وكسرها» موضع الجزر . وهو منحر الإبل : يقول همّه اذا أظلم ليله أن يألف مواضع الجزر ويصافى العظام الرقيقة مصافاة مودة فيكتفى بها

(أصاب قراها) يريد أصاب القرى فيها (يحتّ الحصا) يفركه . والحتّ : فَرْكُ الشيء اليابس (والعفر والعفر) « بسكون الفاء وبفتحها » وهو الاكثر . وكلاهما لظاهر وجه الأرض . والجميع أعفار

اسمان للتراب . من ذلك قولهم : عفّرَ اللهُ خدّه* . ويقال لِلظّبيَة عفْراء* إذا كانت يضْرِبُ بياضُها الى حمرة* . وكذلك الكثيبُ الأعفرُ . وقوله: كالبعير المُحَسَّر . هو المُعْيِي . يقال جَمَلٌ حسيرٌ . وناقة حَسيرٌ* قال الله عزّ وجلّ (ينقلِبْ اليكَ البصَرُ خاسِئاً* وهو حَسيرٌ*) . وقوله وإن بُعدوا

(عفر الله خده) كناية عن إذلاله وإهانته (للظبية عفراء) وللظبي أعفر والجميع عُفْر (إذا كانت يضرب بياضها إلى حمرة)عبارة غيره هي التي تعلو بياضها حمرة أو التي في سَرَاتها حمرة وخواصرها بيض.وهي أضعف الظباء عَدْواً(كالعريش المجوّر) المقلوب من جوّر البناء والخباء وغيرهما . صرعه وقلبه . شبه به هيئة صرعته على الأرض. (طليحاً) من طلح البعير يطلح طلْحاً أجهده السير فكَلّ وتعِب (وناقة حسير) يريد أن المؤنث والمذكر فيه سواء والجمع حسْرَى (خاسئاً) من الخسوء وهو الطرد والإبعاد (وهو حسير) من حسرَ بصرُه كلّ وانقطع . يريد يرجع اليك البصر طريداً عن إصابة ما كان يلتمس من فطور السموات وصدوعها حسيرا كليلا من طول إجالة النظر (ولكن صعلوكا) يروى ولله صعلوك (صفيحة وجهه) عرضه أو بشرة جلده والقابس . الآخذ شعلة من النار على طرف عود ونحوه .والمتنورُ الذي يأتي النار أو الذي يبصر النار من بعيد (مطلا على أعدائه) مشرفاً عليهم . من أطل على الشيء أشرف عليه (يزجرونه) يصيحون به (زجر المنيح المشهر) المنيح قِدْح من قِداح الميسر يستعار من صاحبه التيمن بفوزه المشهر. وكان المقامر عند ضرب القداح يصيح بقدحه ليخرج بنصيبه الذى فرض له . ولهم منيح آخر من القداح الغُفْل التي لاحَزّ بها . وهنّ أربعة . المصدّر . والمضعّف. والسّنيح. والمنيح. كانوا يثقلون بها القداح التي لها الغُنْم وعليها الغرم مخافة التهمة . وهن سبع . الفذّ . به حزّ واحد . والتّوأم . به حزّان . والرقيب . به ثلاثة. والحِلْسُ به أربعة. والنافس به خمسة والمُسْبِلُ . ويقال له المُصفَح به ستة . والمُعَلّى . به سبعة وهو أعلاها . وبقدر الحزوز يكون الغنم والغرم

لا يأمنون اقترابه . على التقديم والتأخير . أراد لا يأمنون اقترابه وإن بَعُدوا . وهذا حسنٌ* فى الإعراب إذا كان الفعلُ الأولُ فى المجازاة ماضياً كما قال زهير* .

وإنْ أتاه خليلٌ* يوم مسئلةٍ يقول لا غائبٌ مالى ولا حَرِمُ

فان كان الفعلُ الأول مجزوماً لم يَجُزْ رفعُ الثانى إلا ضرورةً . فسيبويه يذهب إلى أنه على التقديم والتأخير . وهو عندى على إرادة الفاء* . لِعلّةٍ تلزمه* فى مذهبه نذكرها فى باب المجازاة إذا جرى فى هذا الكتاب إن شاء اللهُ تعالى

(وهذا حسن) يريد رفع الجواب (كما قال زهير) يمدح هَرِم بن سِنان المُرِّى (خليل) محتاج . وحرم « بكسر الراء » ممنوع (وهو عندى على إرادة الفاء) هذا صريح فى أن المبرد إنما خالف سيبويه فى هذه الصورة لا كما تدعيه النحاة أنه خالفه فى الصورتين (لعلة تلزمه) معمول يذهب . والعلة هى أن « إن » أو شيئاً من حروف الجزاء اذا عملت فى لفظ الفعل لا يحسن أن يكون لها جواب لا ينجزم بما قبله قال ألا ترى أنك تقول آتيك إن أتيتنى ولا تقول آتيك إن تأتنى إلا فى شعر ثم قال وقد جاء فى الشعر . قال جرير بن عبد الله البجلى : « يا أقرع بن حابس » البيت . أى إنك تصرع ان يصرع أخوك . هذا كلام سيبويه . فجعل يصرع خبر إن وتكون دليل الجواب (هذا) وقد غلط سيبويه فى نسبة الشعر إلى جرير بن عبد الله البجلى وإنما هو كما نبه عليه أبو محمد الاعرابى فى فرحة الأديب ، لعمرو بن خُثارِم البجلى يحض الأقرع واسمه فراس بن عِقال المجاشعى على أن يحكم بالفضل لجرير هذا على خالد بن أرطاة الكلبى وكانا قد تنافرا اليه وكان ذلك قبل الاسلام وهاك الرجز جميعه

يا أقرعُ بن حابس يا أقرع إنى أخوكِ فانظرَنْ ما تصنع
إنك إن يصرع أخوك تصرع إنى أنا الداعى نزارا فاسمعوا

فمن ذلك قوله :

يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ　　إنك إن يُصرَعْ أخوكَ تُصرَعُ

أراد سيبويه إنك تُصرَع إن يُصرَع أخوك . وهو عندى على قوله : إن يصرعْ أخوكَ فأنت تصرعُ . (يافتى) وَنستقصِي هذا فى بابه إن شاء الله

فى باذخ من عزِّ مجدٍ يَفرعُ　　به يضرّ قادرٌ وينفعُ

عزّ ألدُّ شامخ لا يُقمع　　يتبعُه الناس ولا يستتبعُ

هل هو الا ذَنَبٌ وأكرعُ　　وحسَبٌ وغلٌ وأنفٌ أجدع

وقوله (هل هو الخ) يريد به خالد بن أرطاة الكلبىّ و (حسب وغل) ساقط (هذا) ولنرجع الى قول عروة :

(تشوف أهل الغائب المتنظر) يريد أنهم يرصدونه فكأنهم يتشوفون لقاءه تشوف الأهل قدوم الغائب (فأجدر) يريد أخلق به كسويا وهو بالماله . ابتغاء المحامد الباقية (معتم) هو ابن قُطَيْعَةَ بن عيس بن بغيض بن رَيْث بن غطفان . (وزيد) جده يريد أبناءهما (ندب) الندب والسبق والخطر محركة : القدر الذي يوضع فى الرهان . فمن سبق أخذه (كواسع) الواحدة كاسعة من الكَسْع وهو الطرد . يقال كسع فلان فلاناً وكسحه طرده . والسوام والسائمة . الإبل تُرسلُ ترعى ولا تُعلف . يريد ستفزع من لا يخافنا خيل تكسع الإبل وتطردها حال الهزيمة . (ذات لون مشهور) يريد مشهورة بلون الدماء . (شث وعرعر) كلاهما من شجر الجبال . يقول نغير يوماً على أهل نجد ويوماً على أهل الجبال . يريد على الحواضر والبوادى (يناقلن) يسرعن نقل القوائم . أو مناقلة الفرس أن يضع يده ورجله على غير حجر لحسن نقله . (بالشمط) جمع الأشمط وهو الذى يخالط سواد رأسه بياض (نقاب الحجاز) جمع نقب وهو الطريق الضيق فى الجبل . (فى السريح) واحد السرائح وهى نعال الإبل . جعلها

وقوله : كيف تَرَيْنَ عنده مِرابِى . يقول للمرأة : عَزَزْتُكِ * على شَبَهِه . ويقال أنجبُ الأولادِ وَلَدُ الفَارِكِ * وذلك لأنها تُبغِضُ زوجها فيسبقُها بمائِه فيخرج الشَّبه اليه فيخرج الولدُ مُذكراً . وكان بعضُ الحكماء يقول :إذا أردتَ أن تطلبَ ولدَ المرأةِ فأغضبها ثم قَعْ عليها فإنك تسبقُها بالماء وكذلك ولدُ الفزِعةِ كما قال أبو كبير الهُذَلِيّ :

مِمَّنْ حَمَلْنَ به وهُنَّ عواقِدٌ * حُبُكَ النِّطاقِ فشبَّ غيرَ مُهَبَّلِ

للخيلِ استجازة والمسير المجهول سيوراً (بريح على) من أراح الراعى الإبل والغنم ردها من العشيّ الى مُراحها تأوي اليه ليلا وقد أسنده الي الليل مجازاً . لما أنه كان موعد إراحة إبله فتتبعها الأضياف ابتغاء القِري . (ماجد كريم) يعني نفسه (ومالى سارحاً) خارجاً بالغداة الى المرعى (مال مقتر) من أقتر الرجل افتقر . يتمدح بجوده مع قلة ماله . (عززتك) غلبتك والعز القوة والغلبة (الفارك) والفَرُوك التي تُبغض زوجها. وقد فركته تفركه كسمع يسمع فركا « بفتح الفاء وكسرها » : أبغضته (ممن حملن به وهن عواقد). من كلمة له قد وعدناك بإنشادها وها هى :

أزُهيرُ هل عن شيبة من مَعْدِلِ ... أم لا سبيل الى الشباب الأول
أم لا سبيلِ الى الشباب وذكرُه ... أشهى الىّ من الرحيق السلسَلِ
ذهب الشبابُ وفات منه ما مضى ... ونضا زُهَيرَ كريهتى وتبطّلى
وصحوتُ عن ذكرالغوانى وانتهى ... عمرى وأنكرْتُ الغَداةَ تَقَتّلي
أزهيرَ إن يُشِبِ القَذالُ فانى ... رُبَّ هَيضَلٍ مَرِسٍ لفَفْتُ بِهيضَلِ
فلففْتُ بينهم لغير هَوادة ... الا لسفْك فى الدماء مُحَلّلِ
حتى رأيتُ دماءهم تغشاهم ... ويظَلُّ سيف بينهم لم يُسْلَلِ
أزهيرَ إن يُصبح أبوك مقصراً ... طفلا ينوء اذا مشى للكلكلِ

يَهدى العمودُ له الطريق اذا هم ظعنوا ويَعمدُ للطريق الأسهل
فلقد جمعتُ من الصحاب سَرِيةً خُذُباً لِدات غير وخْش سُخَّل
سُجَراء نفسي غير جمع أُشابة حُشُدًا ولا هُلُك المفارش عزَّل
لا يُجْفِلون عن المضاف ولو رأوا أُولى الوعاوع كالغطاط المُقْبِلِ
يتعطفون على البطىء تعطف الـــعوذ المطافل فى مُناخ المعقل
ولقد شهدتُ الحىَّ بعد رقادهم تُفْلَى جماجمهم بكل مُقَلَّل
حتى رأيتهم كأن سحابةً صابت عليهم ودقها لم يُشْمل
نضعُ السيوف على طوائف منهم فنُقيمُ منهم ميل من لم يَعدِلِ
متسكورين على المعارى بينهم ضربٌ كتعطاط المزاد الأثجل
نغدو فنترك فى المزاحف من ثَوَى ونُمِرُّ فى العرَقات من لم تقتل
ولقد سريت على الظلام بمغشم جلد من الفتيان غير مثقل
ممن حملن به وهن عواقد حُبُك النطاق فشب غير مُهَبَّل
حملت به فى ليلة مزءودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل
فأتت به حوشَ الفؤاد مبطَّنا سُهُدًا اذا ما نام ليل الهوجل
ومبَرَّأً من كل غُبَّر حيضة وفساد مرضِعَة وداء مُغْيِل
فإذا نَبَذْت له الحصاة رأيته ينْزُو لوقْعتها طُمُورَ الاخيَلِ
وإذا يهُبُّ من المنام رأيتَه كرتوب كَعْبِ الساق ليس بزُمَّل
ما إنْ يمَسُّ الأرض الا منكبٌ منه وحرفُ الساقِ طىَّ المحمل
وإذا رميتَ به الفجاجَ رأيته يهْوِى مخارمها هوىَّ الأجْدَل
وإذا نظرْتَ الى أسِرَّة وجهه برَقَتْ كبَرْقِ العارض المتهلِّل
صَعْبُ الكريهة لايُرَامُ جنابُه ماضى العزيمةِ كالحسامِ المِقْصَلِ
يحمى الصحابَ إذا تكون عظيمةٌ وإذا هم نزلوا فمأوَى العُيَّل
ولقد ربأتُ إذا الرجالُ ثوا كاوا حمَّ الظهيرة فى اليفاعِ الأطوَلِ

في رأس مُشْرِفةِ القَذال كأنّها أطْرُ السحاب بها بياضُ الَمجْدَل
وعلوتُ مُرْتَبِئاً على مَرْهوبة حَصّاء ليس رقيبُها في مَثْمَل
عَيْطاء مُعْنِقَةٍ يكون أنيسها وُرْقَ الحمام جميعها لم يُؤْكَل
وضَعَ النعامات الرجال بِرَيْدها من بين شَعْشاعٍ وبين مُظَلّل
أخْرَجْتُ منها سِلْقَةً مهزولةً عجفاء يبرق نابها كالمِعْوَل
فزجَرْتها فتلفّتَتْ إذْ رعتُها كتلفُّتِ الغضْبان سُبَّ الأقبل
ومَعِي لبُوسٌ للبئيس كأنه رَوْقٌ بجَبْهَةِ ذي نِعاج مُجْفِل
ولقدصبرتُ على السَّمَوم يُكنُّني قَرِدٌ على اللِّيتَيْنِ غير مُرَجَّل
صَدْيانَ أخْذَي الطَّرْف في مَلْمومَةٍ أوْنُ السحاب بها كلوْن الأعبل
مُسْتَشْعِراً تحت الرِّداء وشاحه عضْباً غموضَ الحدِّ غير مُفَلَّلِ
ومعابلا صُلْعَ الظُّباة كأنها جمرٌ بمَسْهكة تُشَبُّ لمصْطلِ
نُجُفاً بذلْتُ لها خوافيَ ناهِضٍ حشْرِ القوادم كاللِّفاع الأطحل
فاذا تُسَلُّ تخشخشتْ أرياشها خشْفَ الجنوب بيابس من إسحِل
وجليلَةِ الأنْساب ليس كمثلها ممّن تمتّع قد أتتها أرسلى
ساهَرْتُ عنها الكالئينَ فلم أنَمْ حتى التَفَتُّ الى السِّماك الأعزل
فدخلْتُ بيتاً غير بيت سِناخَةٍ وازْدَرْتُ مُزْدارَ الكريم المُعْوِل
فاذا وذلك ليسَ الا حِينَهُ واذا مضَى شيء كأنْ لم يفعل

(أزهير) يخاطب ابنته زهيرة (من معدل) من عدول عن المشيب الى الشباب (ونضا) من نضا ثوبه عنه ينضوه نَضْواً: خلعه: يقول خلع عنى ذهاب الشباب (كريهتى وتبطلى) الكريهة الشدة. والتبطل اتباع الهوى والجهالة والتقتل التذلل فى العشق. وقد تقتل للمرأة ذل وخضع (القذال) مؤخر الرأس (رب) «بسكون الباء» لغة فى ربّ «المشددة» والهيضل. الجيش. أو الجماعة المتسلحة. أمرُهم فى الحرب

واحد و(مرس) « بكسر الراء » شديد قد مارس الحرب وعالجها (هوادة) اسم لما يرجى به الصلاح بين القوم (ويفل) مجهول فلّ السيف يفله « بالضم » ثلمه وكسر حروفه . يصف أنه كان داهية يُلبّس الكتيبة بالكتيبة (ينوء) يسقط « للكلكل » يريد على الكلكل وهو الصدر (العمود) العصا يتوكأ عليها (إذا هم ظعنوا) يريد إذا أهله ساروا وخلفوه لغير قائد (سرية) قطعة من الجيش تسرى ليلا (خدبا) جمع أخدب « بالخاء المعجمة » وهو الذى يركب رأسه جرأة (لدات) جمع لدة وهو من وافقك فى سنك (وخش) رُذال الناس . يقال للواحد وللجميع مذكراً ومؤنثاً بلفظ واحد (سخل) ضعفاء أنذال . وكذا سُخّال . لا يُعرف له واحد أو الواحد سَخْلٌ (سجراء نفسى) خلانها وأصفياؤها . الواحد سجير (أشابة) أخلاط . والجمع أشائب (حشدا) جمع حاشد . وهو الذى لا يدع عند نفسه شيئاً من الجهد والنصرة والمال (هلك المفارش) جمع هلوك . وهى الفاجرة من النساء تترامى على الرجال . يريد ليست أمهاتهم أمهات سوء (عزل) جمع أعزل وهو الذى لا سلاح معه (لا يجفلون) من أجفل القوم . هربوا بسرعة (عن المضاف) هو الذى أحيط به فى الحرب . من أضفته الى كذا . ألجأته (الوعاوع) يريد الوعاويع بحذف الياء . وهم القوم الذين لهم وعوعة . وهى الصوت والجلبة . الواحد وعواع (كالغطاط) « بفتح الغين » القطا واحدته : غطاطة . يريد أن أولى القوم يهوون الى الحرب هُوِىّ القطا . ويروى « بضم الغين » وهو البقية من سواد الليل . شبههم به (العوذ) الإبل الحديثات النتاج. الواحدة عائذ (المطافل) ذوات الاطفال . الواحدة مُطْفِل (مناخ المعقل) المناخ . موضع تناخ فيه الإبل . والمعقل . مصدر بمعنى العقل . وهو الحبس (تفلى جماجمهم) مجهول فلوته بالسيف فلوا . ضربت به رأسه . وفلّيته به. كذلك (مقلل) « بالقاف » يريد بكل سيف له قُلّةٌ . وهى التى يدخل فيها قائم السيف . تجعل من فضة أو حديد . وتسمى القبيعة (صابت عليهم) انصبّ مطرها . والودق المطر (لم يشمل) لم تُصبه ريح الشمال . من شمل القومُ . أصابتهم الشمال : وهى ريح رحمة

لاعذاب (متكورين) من كوّره صرعه يريد ضربوهم بالسيوف فصرعوهم (على المعارى) جمع مَعْرَى . وهي الوجوه والأيدى والأرجل . سميت بذلك لأنها عارية ظاهرة (كتمعطاط المزاد) مصدر عطّ الثوب يَعُطه « بالضم » عطا : شقه. والمزاد: جمع المزادة. وهي سقاء متخذ من جلدين زيد بينهما نصف جلد أو جلد (الأعجز) بالمثلثة . العظيم الواسع . ومزادة ثجلاء . عظيمة واسعة (المزاحف) أمكنة زحف الجيشين يمشى كلاهما الى الآخر رويداً رويداً (من توى) هلك . يقال توِى كرضي تَوًى. هلك و(العرقات) جمع العَرَقة وهي الحبل المضفور . يريد ونأسر من لم نقتل فنشده بالعرقات . (ولقد سريت) يروى أنه يصف بهذه الأبيات تأبط شراً (على الظلام) على بمعنى فى (بمغشم) كمنبر. هو الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يريد. و(جلد) مثل جليد: القويّ الصبور على المكاره (غير مثقل) يريد خفيف الجسم خفيف الحركة (حملن به) ضمنه معنى علقْن فعداه بالباء وضميره عائد الى النساء وإن لم يجر لهن ذكر . (حبك النطاق) الحبك جمع حباك . ككتاب وكتب . وهو ما يشد به النطاق . والنطاق شقة تلبسها المرأة ترسل أعلاها الى الركبة بعد شد وسطها بالحباك وتدع الأسفل ينجر على الأرض (المهبل الكثير الخ) يريد أن المهبل له معنيان : أحدهما الكثير اللحم . من هبّله اللحم . كثر عليه وركب بعضه بعضاً . والآخر المدعوّ عليه بالهَبل . يقولون له هَبِلتك أمك: ومعناه ثكلتك. وكلاهما جائز هنا والثاني أجود: (فى ليلة مزءودة) يريد فى ليلة مزءود أهلها . فأسندَه الى الليلة لوقوع الزُّؤْد فيها وهو الذعر والفزع . وقد زأدَه« كمنعه» ذعره وأفزعه . وفى هذا المعنى تقول أم تأبط شراً . ولقد حملته فى ليلة هَرَب وإنى لمتوسّدة مَرْجاً وإنّ نطاقى لمشدود وإنّ على أبيه لدِرْعاً (فأتت به حوش) سلف معناه (ومبرأ) يريد : وأتت به مبرأ (من كل غبر حيضة) غبّر كل شيء بقيته . يريد بقية دم الحيض (وفساد مرضعة) هي التي بها داء حال الإرضاع . يقول وأتت به مبرأ من ذلك : (وداء مغيل) يريد وداء امرأة مغيل . من أغيلت المرأة ولدها : أرضعته اللبن وهي تؤتى . أو أرضعته

وهي حُبلى . وذلك يضوّى منه الولد . وسيأتى لأبى العباس كلام فيه (فاذا نبذت له الحصاة) يروى أن أبا كبير رأى من تأبط شراً ما يكره . فشكاه الى أمه . فقالت احتل لتقتله نخرج به الى قوم لهم تِرةٌ عنده . حتى اذا تَنَوَّر نارهم شكا اليه الجوع فذهب فوجد على النار لصّين معهما إبل. فقتلهما ورجع بالإبل. فهاله أمره . ثم انطلقا فلما أقبل الليل أناخا الإبل فقال له لينم أحدنا ويحرُس الآخر . فنام تأبط شراً . فلما ظن أبو كبير أن قد غلبه النوم نبذ له حصاة فهب من نومه وقال ما هذا فقال سمعت حساً فطاف فلم ير شيئاً ثم نام فنبذ له حصاة فاستوى وقد تناوم أبو كبير فأقبل نحوه فركضه برجله وقال أما سمعت ما سمعت قال لا فطاف بها فلم ير شيئاً ثم أقبل فقال له والله لئن أنبهنى شيء لأقتلنك فلبث أبو كبير يكلؤه مخافة أن ينبهه شيء فيقتله . فذلك قوله (فاذا نبذت له الحصاة الخ) و (ينزو) يثب . من نزا الفارس على فرسه ينزو نزوا . وثب (طمور) مصدر طمر الطائر يطمر « بالكسر » طمْراً وطموراً وطمَراناً . وثب فى السماء يريد مثل طمور (الأخيل) وهو طائر أخضر على جناحيه لمعة تخالف لونه . والعرب تتشاءم به وتضرب المثل . تقول هو أشأم من أخيل (كرتوب كعب الساق) الرتوب مصدر رتب يرتُب « بالضم » : انتصب قائماً . وكعب ساق الانسان. اذا رميته انتصب فلم يَمِل الى جهة . يريد رتب كرتوب الكعب فى انتصابه قائماً إذا رميته . يصفه بالشهامة وحدة النفس و (الزُّمل) والزُّمَّيلُ . الجبان الثقيل النوم (منكب) مجتمع رأس العضد والكتف . مذكر . (طى المحمل) يريد مثل طى المحمل . والمحمل . « بكسر الميم الثانية » علاقة السيف . ويقال لها الحِمالة والحميلة . ضرب ذلك مثلا لدقة جسمه وضموره (الفجاج) الطرق الواسعة بين الجبال. الواحد فجٌّ (يهوى مخارمها) مثل قولهم ذهبت الشام وعَسَلَ الطريق الثعلبُ . « بالنصب » على معنى فى . والمخارم . أفواه الفجاج . الواحد مَخْرِم (الأجدل) الصقر . يريد أنه عليم ببلاد العرب سهلها وحزنها (أسرة وجهه) جمع سِرار . كخمار وأخمرة . وهى محاسن الوجه والوجنتين . والأسرة فى حديث علىّ . كأن ماء الذهب

يجرى فى صفحة خده ورونق الجلال يطّرد فى أسرّة جبينه . يراد بها الخطوط التى تظهر فى غضون الجبهة (العارض) السحاب يعترض فى الأفق (المتهلل) المتلألىء (الكريهة) يريد بادرته التى تكره منه (جنابه) وجانبه . ناحيته وما قرب منه (المِقصل) بالقاف كمنبر : السيف القاطع . من قَصل الشىء قطعه (عظيمة) يريد داهية عظم أمرها (العيل) جمع العائل وهو الفقير . يصف أنه شجاع كريم (ولقد ربأت) كنت ربيئة القوم أتنظّر لهم العدو لئلا يَدْهمهم (تواكلوا) أسند كل واحد الارتكاء الى الآخر (حم الظهيرة) يريد فى حم الظهيرة . وهو شدة حرّها (اليفاع) المشرف من الجبل (مشرفة القذال) يريد رأس قُنّة مشرف قذالها . وهو مؤخرها . تشبيهاً بقذال الرأس . وهو مؤخرها (أطر السحاب) اعوجاج تراه فيه . أبان بذلك التشبيه هيئة اعوجاج القنة و (المجدل) « بفتح الميم » القصر المشرف . سمى بذلك لوثاقة بنائه . من الجدْل . وهو الفتل الوثيق . يصف بذلك لون بياضها (مرتبئاً) اسم فاعل ارتبأ . إذا أشرف (على مرهوبة) على قنة يرهبها من أراد صعودها (حصاء) جرداء ليس بها ما يستمسك به . من الحَصّ . وهو فى الأصل ذهاب الشعر والوبر (المثمِل) كمنزل . الملجأ (عيطاء) طويلة مرتفعة (معنقة) طويلة العنق . من قولهم امرأة معنقة ورجل معنق . إذا طال عنقاهما (جميمها) هو النبت الكثير . أو هو نبت يطول بعض الطول . يريد لم يرق اليها راعٍ فيرْعى كل جميمها (النعامات) جمع نعامة وهى كل بناء على الجبل كالظلة (بريدها) يريد بريد جبلها . وهو الحرف الناتىء منه والجمع رُيود (من بين شعشاع) يريد من بين ظلّ ليس بالكثيف . يقال ظلّ شعشاع . إذا كان بينه فُرَجٌ لا يظلك كله . يقول إن القوم وضعوا مظلاتهم على ريدها فمنها الظليل غير الشامل ومنها الظليل الشامل (سِلقة) ذئبة والجمع سلق . كسِدْرة وسِدَر . والذكر سِلقٌ والجمع سِلْقان . « بكسر السين وضمها » (كالمعول) هو فأس عظيمة يُنقر بها الصخر (سُبّ) من السّبّ وهو الشتم (والأقبل) الذى أقبلت حدقتاه على أنفه وكلاهما نعت الغضبان . يصف هيئة نظرها بنظر الغضبان الأقبل الذى سبّه

خصمه (لبوس) هي الدرع الحصينة (والبئيس) الشجاع : يريد به : تأبط شرا . (رَوْق) هو القَرْن. وجمعه أرواق (بجبهة ذي نعاج) يريدبجبهة ثور ذي بقر وحشية (مجفل) مسرع . من أجفل الظليم والثور. ذهب في الأرض وأسرع . شبه البئيس بالروق في الشدة والصلابة (السموم) الريح الحارة (يكنني) يسترني . من أكنه . ستره ووقاه من الحرّ والبرد (قرد) « بكسر الراء » هو الشعر المتجمّد . من قرِدَ الشعر « بالكسر » تجعّد وانعقدت أطرافه يريد يكنني شعر متجمد (الليتين) صفحتي العنق . الواحد ليتٌ (غيرمرجل) غير مسرّح . وترجيل الشعر . تسريحه (صديان) عطشان (أخذى الطرف) من خَذِيت الأذن « بالكسر » تخذى خذى. استرخت من أصلها . استعاره للطرف . وهو العين (ملمومة) يريد في هضبة منضمة الأجزاء (الأعبل) يريد به المكان كثير الحجارة البيض . يصف صبره على سموم النهار لا يظله سوى شعر رأسه وهو عطشان مسترخي الطرف من الحرارة والعطش . وهو سائر في هضبة ملمومة لون السحاب بها كلون ذلك المكان. لا ماء فيه (مستشعراً) لابسا من استشعر الثوب لبسه (عضبا) بيان لوشاحه . وهو السيف القاطع (غموض الحد) يريد أن حدّه إذا مسّ ضريبته غاص فيها (غير مفلل) غير مكسر (ومعابلا) سهاما ذوات نصال عِراض طِوال . الواحدة مِعبلة « بكسر الميم » (صلع الظباة) جمع ظُبة .وهي حدّ النصل . والصلع في الأصل ذهاب شعر الرأس. استعاره لزوال الصدإ . يريد لاصدأ عليها (بعسهكة) اسم لمكان تمرّ فيه الريح الساهكة . وهي الشديدة العاصفة (لمصطل) هو المستدفىء بالنار . يريد أن ظباتها تلمع لمعان ذلك الجمر تمرّ عليه تلك الريح (نجفاً) جمع نجيف . وهو السهم العريض الواسع جرحه . (والناهض) فرخ النّسْر ينهض للطيران (والخوافي) الريش الصغار في جناح الطائر ضدّ القوادم. والحشر. من ريش السهام . ما لطف . كأنها مبْرِيّة محدّدة (كاللّفاع) هو ماغطى الجسد من لحاف ونحوه (الأُطحل) الذي لونه لون الطحال : شبه ريش النسر به في سواده . يقول بذلت لها ريش النسر فألزقته بها لتكون سريعة المرّ

(المُهبَّل الكثيرُ اللحم . ومهبَّل . غير مَدْعوٍّ عليه بالهبَل) .

حَمَلَتْ به فى ليلة مزءُودَةٍ كرْهاً وعَقْدُ نِطاقها لم يُحْلَلِ

مزءودة ذات زُؤْدٍ وهو الفَزَع فمن نصبَ * مزءودة فإنما أراد المرأةَ . ومن خفَضَ فانه أراد الليلة وجعَل الليلةَ ذات فزعٍ لأنه يُفزَع فيها قال الله عزَّ وجلَّ (بَلْ مَكْرُ الليلِ والنهارِ) . والمعنى بل مكرُكم فى الليل

إذا أرسلت (تخشخشت) من الخشخشة وهى صوت الثوب الجديد إذا حرَّكته (خشف الجنوب) الخشف . الصوت . يريد كصوت الريح الجنوب تمرّ (بيابس من إسحل) والإسحل « بكسر الهمزة » شجر ينبت بأعالى نجد . يُستاكُ بفروعه (وجليلة الانساب) يريد ورب امرأة شريفة النسب (ممن تمتع) يريد ممن حسن غذاؤها وطاب عيشها (أرسلى) جمع رسول (الكالئين) الحارسين لها . يريد سهرت معها حتى ناما (السماك الاعزل) أحد السماكين وقد سلف أنهما نجمان . أحدهما تسميه العرب السماك الرامح . لأن أمامه كوكب كالرمح له . وهو الى جهة الجنوب . والآخر تُسميه السماك الأعزل . لأنه لا شيء بين يديه من الكواكب كالرجل الأعزل الذى لا سلاح معه . وهو الى جهة الشمال . يطلع فى شهر تشرين الأول قرب الفجر (سناخة) هى الريح المنتنة من دباغ ونحوه . يريد دخلت بيتاً ليس فيه رائحة كريهة (المعول) الذى له منزلة ودلال عليك من أعول الرجلُ على صاحبه . أدلَّ عليه (فاذا وذلك) الواو زائدة . مثلها فى (ربنا ولك الحمد) يريد فاذا ذلك . يعنى مامضى أيام شبابه

(فمن نصب الخ) هذا احتمال أجازه من لايعلم الرواية وقد سلف لك ماقالته أم تأبط شرا . وقد حملته فى ليلة هرب وانى لمتوسدة سرجا . فأضافت الليلة الى الهرب من الفزع وهى متوسدة سرجا . فالصواب روايه الخفض

والنهار. وقال جرير :

لقد لُمْتِنَا يا أُمَّ غَيْلاَنَ فى السُّرَى ونمتِ وما لَيْلُ المَطِىِّ بنائِم

وقال آخر* : فنامَ ليلى وتَجَلَّى هَمِّى . وهذا الرجز* ضدّ ما قال الآخر فى ولده فانه أقرّ بأن امرأته غلبته على شبهه وذلك قوله :

واللهِ ما أشبهَنى عِصَامُ لاخُلُقٌ منه ولا قَوَامُ

نِمْتُ وعِرْقُ الخالِ لاينَامُ

يقول : عَزَتْنى أُمُّه على الشَّبَه فذهبَتْ به الى أخواله وقال آخر :

لقدْ بَعَثْتُ صاحباً من العجم بينَ ذَوِى الأحلامِ* والبيضِ اللِّمَمْ*

كان أُبوهُ غائباً حتى فُطِمْ

يقول : لم يُسْقَ غَيْلاً* . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هَمَمْتُ أنْ أَنْهَى*

(وقال آخر) هو رؤبة بن العجاج وصدره (حارِثُ قد فرّجتَ عنى غمّى) يخاطب الحرث بن سُليم (وهذا الرجز) يريد الرجز المتقدم وهو (أعرف منه قلة النعاس الخ) (الأحلام) واحدها حلْمٌ « بكسر الحاء » وهو الأناةُ والعقل (واللمم) جمع لمّة « بالكسر» وهى ما ألَمّ بالمنكب من شعر الرأس . يقول بين ذوى العقول أهل السنّ (يقول لم يسق غيلا) تفسير لقوله كان أبوه غائباً حين فطم (هممت أن أنهي) ذلك كان فى أول أمره صلى الله عليه وسلم ثم نهي عنه بما رواه أهل اللغة من قوله لاتقتلوا أولادكم سِرّا . إنه لَيُدْرِك الفارس فيُدَعثِرُه عن فرسه . ويدعثره يصرعه فيهلكه من قولهم دعثر الحوض إذا هدمه . يريد أن سوء أثره فى بدن الطفل من إرخاء قُواه وإفساد مزاجه لايزال ماثلا فيه الى أن يكتهل ويبلغ مبلغ الرجال . فاذا أراد منازلة قرن فى الحرب وهَن عنه وانكسر

أُمّي عن الغِيلَةِ حتى علمتُ أنَّ فارسَ والرُّومَ تفعَلُ ذلك بأولادِها فلا تضيرُ أولادَها . والغِيلَةُ أن تُرضِع المرأةُ وهي حاملٌ أو تُرضِعَ وهي تُغْشى * ويزعمُ أهلُ الطبِّ من العربِ والعجَمِ أنَّ ذلكَ يضيرُهَا وقالتْ أمُّ تأبَّطَ شرًّا * والله ما حمَلْتُهُ تُضعًا ووُضعًا أيضًا ولا وضَعْتُه يَتْنًا ولا سَقَيْتُه غَيْلاً ولا أبتُّه مَئِقًا * . وقال الاصمعى ولا أبتُّهُ على مَأقةٍ * . قولُها ماحملته تُضعًا . يُقالُ اذا حمَلَتِ المرأةُ عند مَقْبَلِ * الحيضِ حملته وُضعًا وتُضعًا * واذا خرَجَتْ رِجْلاَ المولودِ من قِبَلِ رأسِه قيل وضَعَتْه يَتْنًا * قال الشاعر

فجاءَتْ به يَتْنًا يجُرُّ مَشيمةً * تُسابِقُ رِجلاهُ هناكَ الأنامِلاَ

(والغيلة) « بكسر الغين » اسم للغيل . وهو أن ترضع المرأة الخ « وبفتحها » للمرّة (تغشى) من غَشِي المرأة غشياناً جامعها (أم تأبط شراً) اسمها أميمة احدى نساء بنى القين وهم بطن من فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر (ولا أبته مئقا) زاد ابن الاعرابى ولا سقيتُه هُدَبِداً ولا أنمْتُه تَئِداً ولا أطعمتُه قَبْلَ رئةٍ كبداً (مأقة) « بسكون الهمز » ورواها ابن القطاع « بالتحريك » وهى شدة الغيظ والغضب (عند مقبل) كمقعد من قبل الشيء ضدّ أدبر كأقبل . يريد عند أول مجيء الحيض (وضعا وتضعا)« التاء بدل من الواو » وعن ابن الاعرابى الوُضع الحمل قبل الحيض والتضعُ الحمل فى آخره (يتنا) وعن ابن خالويه يقال فيه يَتْنٌ وأتْنٌ ووَتْنٌ « بفتح فسكون » فى الجميع وأيتنت المرأة فهى موتِنٌ وموتِنةٌ والولد ميتون على خلاف القياس (مشيمة) هي مايكون فيه الولد

ويُقال للرجل اذا قلبَ الشيءَ عن جهته جاء به يَتْناً قال عيسَى بنُ عُمَر* سألْتُ ذا الرُّمّة عن مسئَلةٍ فقال لى أتعْرِفُ اليَتْنَ قلتُ نعمْ قال فَسْئلتُكُ هذه يَتْنٌ. قال وكنت قد قلبتُ الكلامَ. والغَيْلُ مافسّرناهُ. وأما قولها ولا أبَتُّه مَئِقاً. تقول لمأُ بِتْه مُغيظاً*. وذلك أنّ الخَرْقاءَ تُبيتُ ولدَها جائعاً مَغْمُوماً لحاجتهِ الى الرضاع. ثم تُحَرّكُه فى مَهْدِه حتى يَغْلِبَهُ الدُّوارُ* فينَوِّمَه والكَيِّسَةُ* تُشبِعُه وتُغَنّيه فى مَهْدِه فيَسرى ذلك الفرَحُ فى بدَنه من الشبع كما سرى ذلك الغَمُّ والجُوعُ فى بَدَنِ الآخر. ومِن أمْثالِ العرب أنا تَئِقٌ وصاحِبى مَئِقٌ فكيف نتفقُ. التَئِقُ المَمْلُوءُ غيظا وَغضبا والمَئِقُ القليلُ الاحتمال* فلا يَقعُ الاتفاق

﴿باب﴾

قال أبو العبّاس. قال ابنُ عَبّاسٍ رضى الله عنهما لايُزَهِّدَنّكَ فى المعروف*

(عيسى بن عمر) الثقفى سلف ذكره (لم أبته مغيظا) غيره يقول «لم أبته باكياً» يقال مئق الصبي وغيره كطرب: بكى أشد البكاء (الخرقاء) التى لاتحسن عملا وضدها الصناعُ كسحاب. (الدّوار) «بضم الدال وتفتح»: دوران يأخذ فى الرأس. (والكيسة) العاقلة. والكَيِّسُ: العاقل (التئق المملوء غيظاً) من تئق الرجل كطرب: امتلأ غضباً وغيظاً (القليل الاحتمال) غيره يقول «السريع البكاء» وهذا مثل يضرب فى سوء المعاشرة وقلة الاتفاق. والهُدَبِد «بضم الهاء وفتح الدال وكسر الباء» اللبن الثخين المتكبد. والثئد «بفتح الثاء وكسر الهمزة» المكان الندىّ تخاف عليه من الرطوبة. والرئة. التى فى الجوف بها التنفس. والكبد. أكلها ثقيل فى المعدة

﴿باب﴾

(لايزهدنك فى المعروف) التزهيد فى الشيء وعن الشيء ضد الرغبة فيه

كُفْرُ مَن كَفَرَهُ * فإنّه يَشكُرُكَ عليه مَن لم تصطَنِعْهُ اليه *. وأُنشِدَ عبدُ الله ابنُ جعْفر قول الشاعر

إنّ الصَّنيعَةَ * لا تكونُ صَنيعَةً   حتى يُصابَ بها طريقُ المَصْنَعِ

فقال هذا رجلٌ يريدُ أنْ يُبَخِّلَ الناسَ. أمطِرِ المعرُوفَ مَطراً فإن صادَفَ موضِعاً فهو الذى قصدْتَ له وإلا كنتَ أحقَّ به (قال أبو الحسن حدّثنا المبرِّدُ فى غير الكامل قال. قال الحسَنُ والحُسينُ رضوانُ الله عليهما لعبد الله بن جعفر إنّك قد أسرَفتَ فى بذل المال. قال بأبى أنتُما وأمّى إنّ اللهَ عوّدَنى أنْ يُفضِلَ علىَّ وعوّدتُه أنْ أُفضِلَ على عبادِه فأخافُ أنْ أقطَعَ العادة فيَقطَعَ عنّى) ومرّ يزيدُ بنُ المُهلَّب بأعرابية فى خروجه من سِجنِ عُمر * بن عبدالعزيز يُريد البَصْرةَ فقَرَتْه عَنزًا فقبِلَها. وقال لابنه

(كفر من كفره) يريد كفر النعمة وهو نقيض الشكر. يقال كفر النعمة. وكفر بها: جحدها فلم يشكرها. (من لم تصطنعه اليه) يريد: الله عزّ اسمه (عبد الله بن جعفر) ابن أبى طالب أحد الأجواد فى الاسلام (الصنيعة) هى ما أسديت من المعروف. والجمع الصنائع. والمصنع. مصدر بمعنى الصُنع وبعده:

فاذا صنعت صنيعة فاعمد بها   لله أو لذوى القرائب أو دع

(فى خروجه من سجن عمر) سنة احدى ومائة. وكان عمر رضى الله تعالى عنه أخذه بعِدَةٍ وعدها سليمان بن عبد الملك وذلك أن يزيد عامله فى خراسان فافتتح جرجان وطبرستان ثم بشره بفتحهما فى كتاب أرسله اليه يقول فيه «وقد صار عندى من خُمس ما أفاء الله على المسلمين بعد أن صار لكل ذى حق حقه من الفىء والغنيمة ستة آلاف ألف وأنا حامل ذلك الى أمير المؤمنين ان شاء الله»، ثم مات سليمان وولى الخلافة عمر

معاوية ماممك من النفقة فقال ثماني مائة دينار قال فادفعها اليها . قال له ابنه إنك تريد الرجال ولا يكون الرجال إلا بالمال وهذه يرضيها اليسير وهي بعدُ لاتعرفك . فقال له إن كانت ترضى باليسير فأنا لا أرضى إلا بالكثير وان كانت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي ادفعها اليها . وزعم الأصمعي أن حربا كانت بالبادية ثم اتصلت بالبصرة فتفاقم الأمر فيها ثم مُشي بين الناس بالصلح فاجتمعوا في المسجد الجامع قال فبُعثتُ وأنا غلامٌ الى ضرار بن القعقاع * من بني دارم فاستأذنتُ عليه فأذن لي فدخلتُ فاذا به في شملة * يخلط بزرا لعنز له حلوب فخبرته بمجتمع القوم فأمهل حتى أكلت العنز ثم غسل الصحفة وصاح يا جارية غدّينا قال فأتته بزيت وتمر قال فدعاني فقذرته أن آكل معه حتى اذا قضى من أكله حاجةً وثب الى طين ملقي في الدار فغسل به يده ثم صاح يا جارية اسقيني ماء فأتته بماء فشربه ومسح فضله على وجهه ثم قال الحمد لله ماء الفرات بتمر البصرة بزيت الشام متى نؤدي شكر هذه النعم ثم قال ياجارية عليّ بردائي فأتته برداء عدني فارتدى به على تلك الشملة قال الأصمعي فتجافيتُ عنه استقباحاً لزيه . فلما دخل المسجد صلى

فسأل يزيد فنلكأ فأمر بسجنه ثم هرب لما بلغه شدة مرض عمر الذي مات به مخافة من يزيد بن عبد الملك الخليفة بعده لما كان بينهما من التباغض

(ضرار بن القعقاع) بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي . يروى أنه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير مع أبيه (شملة) هي مئزر من صوف أو شعر يؤتزر به

ركعتين ثم مشى الى القوم فلم تبقَ حُبْوَةٌ* الا حُلّت إعظاماً له ثم جلس فتحمّلَ جميع ما كانَ بين الأحياء في ماله وانصرف .

وحدّثني أبو عثمانَ بكرُ بنُ محمد المازنيّ عن أبي عُبَيْدَةَ قال لما أتى زيادُ ابنُ عمرو المِرْبَدَ* في عَقِب قتل مسعودِ* بنِ عمرٍو العَتَكيّ جعلَ في الميمنة بكرَ بنَ وائل وفي الميْسَرَة عبدَ القيْسِ وهم لُكَيْزُ بنُ أفْصَى بن دُعْمِيّ بن جديلَةَ بن أسَدِ بن ربيعةَ وكان زيادُ بن عمرو العَتَكي في القلبِ فبلغ ذلك الأحنَفَ* فقال هذا غلامٌ حَدَثٌ شأنُه الشهرةُ وليس

(حبوة) « بكسر الحاء وضمها » اسم من احتبى الرجل. جمع ظهره وساقيه بعمامة ونحوها والجميع حِباً وحُباً . كسدرة وسِدَر وغرفة وغُرَف (قتل مسعود) أخي زياد بن عمرو ابن عدي أحد بني عتيك « بفتح العين » ابن الأزد . وحديثه على ما روى أن عبيد الله بن زياد والي العراق ، ندب أهل البصرة لمبايعته يوم بلغه موت يزيد بن معاوية فبايعوه وخرجوا يمسحون أكفهم بالحيطان وجاهروه بالعصيان فخاف على نفسه فهرب ليلا حتى نزل بدار مسعود بن عمرو فأجاره . ثم اشتدت الفتنة فلحق بالشام واستخلف مسعوداً على البصرة فسار اليها والأزد معه وبنو ربيعة وعليهم مالك بن مسمع البكري حتى دخل مسجدها الجامع وصعد المنبر يأمر الناس بالسّنة وينهى عن الفتنة فرماه علج من فارس بسهم فأصاب قلبه فمات . وكان مالك بن مسمع أثناء ذلك خرج في كتيبة يحرق دور المضرية من بني تميم فبلغه قتل مسعود فوقف وقد شاع أن تميما قتلوه . فاجتمعت الأزد وبنو ربيعة ورأسوا عليهم زياد بن عمرو وأتى المربد ليدرك ثأر أخيه « والمربد » كمنبر . سوق بالبصرة كانت تباع الإبل فيه قديماً . بينه وبين البصرة ثلاثة أميال. (الأحنف) اسمه الضحاك بن قيس رأس تميم كلها

يبالى أينَ قذفَ بنفسه . فندبَ أصحابَه فجاءهُ حارثةُ بنُ بدر الغُدانىُّ* وقد اجتمعتْ بنو تميم فلما طلع قال قوموا الى سيّدِكم ثم أجلسَهُ فناظرَهُ* فجعلوا سعداً* والرباب* في القلب ورئيسُهم عَبسُ بنُ طلْقٍ* الطّعّان المعروف بأخي كَهْمَس وهو أحدُ بني صريم بن يَرْبُوع* فجعِل في القلب بحِذاء الأَزْدِ وجُعِل حارثةُ بنُ بدر في بني حنظلةَ بحذاء بكرِ بنِ وائل وجُعلت عمرُو بنُ تميم بحذاء عبدالقيْس فذلك حيث يقول حارثةُ بنُ بدر للأحنف

سيكفيكَ عَبسٌ أخو كَهْمَس * مُقارَعةَ الأَزْدِ بالمِرْبَدِ*
وتَكفيكَ عمرٌو على رِسْلِها * لُكيزَ بنَ أفصَى وما عدَّدُوا
وتَكفيكَ بكراً اذا أقبلَت * بضرْب يَشيبُ له الأَمْرَدُ

(حارثة بن بدر الغدانى) من بني غدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . كان فارساً شاعراً (فناظره) يريد ناظره فى نظام الجيش (سعداً) يريد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . (والرباب) « بالكسر » وهن خمس قبائل ضبة بن أدّ وعديّ بن زيد مناة بن أدّ. وتيمٌ وعُكل وثور أبناء عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر. سموا بذلك لأنهم أدخلوا أيديهم فى رُبٍّ وتحالفوا عليه فكانوا يداً واحدة . والربّ « بضم الراء وتشديد الباء » : سلافة التمر بعد اعتصاره وطبخه . (عبس بن طلق) بن ربيعة بن عامر بن بسطام بن الحكم بن ظالم بن صريم « بفتح الصاد » وقول أبى عثمان المازنى عن أبى عبيدة أنه (أحد بنى صريم بن يربوع) لم أجده فى نسب بنى يربوع . والذى ذكره ياقوت فى كتابه المقتضب أن صريما ابنُ مقاعس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . (كهمس) سيأتى ذكره فى الخوارج (بالمربد) هذه قافية مجرورة وما بعدها مرفوع وذلك إقواء (على رسلها) الرسل « بكسر فسكون » الرفق والتؤدة

فلما تَواقَفُوا* بعثَ اليهم الأحنفُ يا مَعْشَرَ الأَزْدِ وربيعةَ من أهل البصرة أنتم والله أَحبُّ الينا من تميم الكوفةِ وأنتم جيرانُنا فى الدار ويدُنا على العدُوّ . وأنتم بَدَأْتمونا بالأمس ووطِئتم حريمَنَا وحرَّقتم علينا فدَفعنا عن أنفُسِنا ولا حاجةَ لنا فى الشرّ ما أَصبنا فى الخير مَسلكا فتَيَمَّمُوا بنا طريقةً قاصدَةً* فوجَّه اليه زيادُ بنُ عمرو تَخَيَّرْ خَلَّةً من ثلاث إن شئتَ فانزلْ أنتَ وقومُكَ على حُكمِنا وإن شئتَ فخَلِّ لنا عن البصرة وارْحلْ أنتَ وقومُكَ الى حيثُ شئتم وإلا فَدُوا* قتلانا واهْدُروا دماءكم ولْيُودَ مسعودٌ دِيةَ المُشْعَرَةِ* . قال أبو العباس وتأويلُ قوله دِيةَ المُشعرة . يريد أمرَ الملوكِ فى الجاهلية . وكان الرجلُ اذا قُتِلَ وهو من أهل بيتِ المملكةِ وُدِيَ عشرَ دياتٍ* . فبعثَ اليه الأحنفُ سنختارُ فانصرفوا فى يومكم فهزَّ القومُ راياتهم وانصرفوا فلما كان الغدُ بعثَ اليهم

(فلما تواقفوا) عبارة غيره فالتقى القوم فاقتتلوا أشد قتال فقتل من الفريقين قتلى كثيرة فقالت بنو تميم الله الله يامعشر الأزد فى دمائنا ودمائكم . بيننا وبينكم القرآن ومن شئتم من أهل الاسلام ، فان كانت لكم بينة علينا أننا قتلنا صاحبكم فاختاروا أفضل رجل فينا فاقتلوه بصاحبكم وإن لم تكن لكم بينة فانا نحلف بالله ما قتلنا ولا أمرنا ولا نعلم لصاحبكم قاتلا . وإن لم تريدوا ذلك فنحن نَدِى صاحبكم بمائة ألف درهم فاصطلحوا وأتاهم الأحنف فى وجوه مضر فقال يامعشر الازد الخ .
(قاصدة) مستقيمة غير جائرة (فدوا) من الدية تقول ودى القتيل يديه دية اذا أعطاه الدية (المشعرة) يريد دية الملوك التى أصابها الإشعار . وهو الإدماء بطعنة أو رمية (عشر ديات) والدية مائة من الإبل فهنّ ألف

إنكم خيَّرْتمونا خِلالاً ليس فيها خيارٌ . أما النزول على حكمكم فكيف يكون والكَلْمُ* يقطُرُ دماً . وأما تَرْكُ ديارنا فهو أخو القتل . قال الله عزَّ وجل* (ولو أنَّا كتبنا عليهم* أن اقتلوا أنفُسَكم أو اخرُجوا من دياركم مافعلوه إلا قليلٌ) ولكنَّ الثالثةَ إنما هي حَمْلٌ على المالِ فنحن نُبطِلُ دماءنا ونَدِي قتْلاكم . وإنما مسعودٌ رجلٌ من المسلمين وقد أذهبَ الله أمْرَ الجاهلية . فاجتمعَ القومُ على أن يَقِفوا أمرَ مسعودٍ ويُغْمَدَ السيفُ ويُودَى سائرُ القتلى من الأزدِ وربيعةَ فتضمَّنَ ذلك الأحنف ودفعَ إياس* بن قتادةَ المُجاشِعيَّ رهينة حتى يُؤدَّى هذا المال فرضِيَ به القومُ ففخر* بذلك الفرزْدَقُ فقال

ومِنَّا الذى أعطى يديه رَهينةً لغارَىْ مَعَدٍّ يومَ ضَرْبِ الجماجمِ
عَشِيَّةَ سَالَ المِرْبدانِ كلاهما عَجاجَةَ موتٍ بالسيوف الصوارمِ

(والكلم) الجرح واحد الكلوم والكِلام « بكسر الكاف (فهو أخو القتل قال الله الخ) يريد أنه أخوه حيث قرنه به فى الذكر (كتبنا عليهم) يريد كتبنا على المنافقين مثل ما كتبنا على بنى اسرائيل من قتلهم أنفسهم أو خروجهم من ديارهم حين استتيبوا من عبادة العجل (إياس بن قتادة) هو ابن أخت الأحنف (ففخر بذلك الفرزدق) على جرير وقبله

رأتنا مَعَدٌّ يوم شالت قُرُومُها قياماً على أقتار إحدى المظائم
رأونا أحقَّ ابنى نِزار وغيرهم بإصلاح صَدْعٍ بينهم متفاقم
حقنَّا دماء المسلمين فأصبحت لنا نعمة يُثْنى بها فى المواسم
عشية أعطتنا عُمانُ أمورَها وقُدْنا مَعَدًّا عنوةً بالخزائم

هُنالك لو تبغي كُلَيْباً * وجدتَها أذلَّ من القِرْدانِ * تحتَ المناسِمِ *

(قال أبو الحسن وكان أبو العباس رُبّما رواه لِغَازَىْ * مَعَدّ) ويقال إنّ تميما في ذلك الوقت مع بادِيتِها وحُلَفائِها من الأساوِرَةِ * والزُّطّ * والسَّبَابِجة * وغيرهم وكانوا زُهاءَ * سبعين ألفاً ففي ذلك يقول جرير

سائِل ذوي يَمَنٍ ورهطِ محرِّق * والأَزْدَ إذْ نَدَبوا لنا مسعوداً

فأتاهمُ سبعون ألف مُدَجّج * مُتَسَرْبِلين يلامِقاً * وحديداً *

ومنا الذي أعطى البيت (قرومها) جمع قَرْم وهو الفحل من الإبل المكرم على أهله وشَوْلاتها رفع أذنابها. ضرب ذلك مثلا لنشاط الشجعان عند هيّجان الشر والأقتار النواحي. الواحد قتر «بضم فسكون وبضمتين» (عمان) يريد أزد عمان والخزائم جمع خزامة «بالكسر» وهي حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير يشد بها الزمام: ضرب ذلك مثلا للانقياد (لغازى معد) مثنى غازٍ «بالراء» وهو الجماعة الكثيرة يريد جيش الأزد وجيش تميم (عجاجة موت) العجاجة في الأصل واحدة العجاج. وهو من الغبار ما ثوّرته الريح يريد موتا شبيها بالعجاجة في كثرة انتشارها

(كليباً) يريد كلب بن يربوع قبيلة جرير (القردان) جمع قراد «بضم القاف» وهو دويبة تعض الإبل (الأساورة) قوم من العجم نزلوا البصرة قديماً كالأحامرة بالكوفة و (الزط) جيل أسود من السند. اليهم تنسب الثياب الزطية. الواحد زُطّيّ مثل روم ورومىّ (والسبابجه) سلف أنهم قوم من السند كانوا بالبصرة يستأجرون للقتال. الواحد سِبِّيجيّ (زهاء) «بضم الزاى وكسرها» : قدر الشيء (ورهط محرق) يريد به عمرو بن هند الذي حرّق يوم أُوَارَةَ تسعة وتسعين رجلا من دارم قبيلة الفرزدق (مدجج) «بفتح الجيم وكسرها» وهو الفارسُ الذي تدجج في سلاحه وتغطى به (يلامقا) جمع يلمق. وهو قباءٌ محشوّ. فارسىّ معرّب (وحديداً) أراد به الدروع

قال الأحنفُ : فكثُرت عليّ الدياتُ فلم أجدها في حاضرةِ تميم فخرجْتُ نحو يَبْرِين فسألتُ عن المقصود هناك فأُرْشِدتُ الى قُبّة فاذا شيخٌ جالسٌ بفنائها مُؤتَزِرٌ بِشَمْلَةٍ مُحتَبٍ بحَبْل فسلّمْتُ عليه وانتَسَبْتُ له فقالَ ما فعلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ تُوُفِّيَ صلواتُ الله عليه قال فما فعَلَ عُمَرُ بن الخطاب الذى كان يحفظ العربَ ويحوطها فقلتُ له مات رحمه الله تعالى . قال فأيُّ خيرٍ في حاضرتِكم بعدهما . قال فذكرتُ له الديات التي لَزِمتنا للأزدِ وربيعةَ . فقال لي أقِمْ فاذا راعٍ قد أراحَ ألفَ بعير فقال خُذْها ثم أراحَ عليه آخرُ مِثلها فقال خذْها فقلتُ لا أحتاجُ اليها قال فانصرفْتُ بالألف عنه ووالله ما أدْرِي مَنْ هو الى الساعة . قوله المناسم واحدها مَنْسِمٌ* . وهو ظُفْرُ البعير* في مُقدَّم الخُفّ . وهو من البعير كالسُّنْبُك من الفرسِ وقوله عشية سال المربدان كلاهما . يريد المِرْبَدَ وما يليه* مما جرى مَجْراه . والعربُ تفعلُ هذا في الشيئين إذا جريا في بابٍ واحد

(قال الأحنف) هذا حديث أبي العباس وهو مخالف لما رواه شارح النقائض عن أبي عبيدة فارجع اليه إن شئت (منسم) « بكسر السين » وقد نَسَم به ينسِم « بالكسر » نَسْما . ضرب به (وهو ظفر البعير) لكل بعير منسمان . وهما ظفراه اللذان في يديه (وهو من البعير الخ) هذا قول آخر وعبارة اللغة والمنسم ظرف خفّ البعير والنعامة والفيل . وقيل منسماه ظفراه اللذان في يديه (كالسنبك) هو طرف حافر الفرس وجانباه من قُدُم وجمعه السنابك (يريد المربد وما يليه) على المجاز . وقال بعض الناس . أراد سكة المربد بالبصرة والسكة التي تليها من ناحية بني تميم

قال الفرزدق

أخذنا بأطراف السماء عليكمُ   لنا قمراها والنجوم الطوالعُ

يريد الشمس والقمرَ لأنهما قد اجتمعا* فى قولك النيران . وغلّبَ الاسمُ المذكّرُ . وإنما يؤثر فى مثل هذه الخفّةُ وقالوا العُمَران لأبى بكر وعمر . فان قال قائلٌ انما هو عمر بن الخطاب وعمرُ بن عبد العزيز فلم يصب لأن أهل الجمل* نادوا بعليّ بن أبى طالب رضى الله عنه . أعطنا سُنّةَ العُمَرين . فإن قال قائلٌ* فلم لم يقولوا أبوَىْ بكر وأبو بكر أفضلهما فلأنّ عمر* اسم مفردٌ وانما طلبوا الخِفّة وأنشدنى التوّزى عن أبى عبيدة لجرير

وما لتَغْلِبَ* إن عدّوا مساعيهم   نجمٌ يضئ ولا شمسٌ ولا قمرُ

ما كانَ يرضَى رسولُ الله فعلَهمُ   والعُمرانِ أبو بكرٍ ولا عمرُ

هكذا أنشدنيه (إنما قال هكذا أنشدنيه لأن غير التوّزى يرويه والطيّبانِ أبو بكر ولا عمر)

(لانهما قد اجتمعا الخ) يريد أن التغلب انما يكون لمعنى غلب فى الشيئين كالفضل فى العمرين والنور فى القمرين . والنسل فى الأبوين (لأن أهل الجمل الخ) وقد روى معاذ بن مسلم الهراء النحوى ان الذين أحاطوا بعثمان يوم الدار قالوا له « وتسلك سيرة العمرين » (فان قال قائل) كأن حجته ماروى عن قتادة أنه سئل عن عتق أمهات الأولاد فقال قضى العُمران فما بينهما من الخلفاء بعتق أمهات الأولاد . يريد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز. لأنه لم يكن بين أبى بكر وعمر خليفة (فلأن عمر الخ) وذكر الازهرى ان العرب تبدأ بالمفضول كثيراً. يقولون ربيعة ومضر وسليم وعامر ولم يترك قليلا ولا كثيراً (وما لتغلب) يهجو به الأخطل التغلبى

وقال آخر (هو حُمَيد* الأرْقَط)

قَدْنى من نصرِ الْخُبَيْبَيْنِ قَدِى

يريد عبد الله ومُصْعَبا* ابنى الزُّبير وانما أبو خُبَيب عبد الله*

(حميد) ابن مالك بن ربعى بن مُخاشن من بنى زيد مناة بن تميم . سمى بالأرقط لآثار كانت بوجهه . والرُّقط: النقطُ . وهو راجز شاعر أحد البخلاء الاربعة . ثلاثتهم . أبو الأسود الدولى والحطيئة وخالد بن صفوان (يريد عبد الله ومصعبا) غيره يقول « أراد عبد الله وولده خبيباً » وسيأتى لأبى العباس ينشده عند ذكر الخوارج بصيغة الجمع . وقال « يريد خبيبا ومن معه» . وكذلك رواه ابن السكيت وقال يريد أبا خبيب ومن كان على رأيه . وذهب بعض الناس الى أنه جمع بحذف ياء النسب كالأشعرين والنميرين (أبو خبيب عبد الله) هذه احدى كنيتين له . ثانيتهما أبو بكر . وكان يذم بالأولى . يريدون نسبته إلى الخبّ. والخبُّ « بالفتح» الخداع والخبث . وهذا الشطر من أرجوزة يمدح بها أبا محمد بن يوسف الثقفى ويعرّض فيها بابن الزبير . يقول

قلتُ لعنْسى وهى عَجْلَى تعتدى لانومَ حتى تحسرى وتلهدى

أو تَرِدى حوض أبى محمد ليس الإمام بالشحيح المُلحِد

ولا بوَبْر فى الحجاز مُقْرَدِ إنْ يُرَ يوماً بالفضاء يُصْطَدِ

أو ينْجَحِرِ فالجحر شَرُّ محكِدِ قدنى من نصر الخبيبين قدى

العنسُ الناقة الصلبة وتعتدى من العَدْو وهو الإسراع وتحسرى « بكسر السين » تكلّى وتعيى (وتلهدى) من ألهد دابته أجهدها أو من ألهدها الحمل . إذا ضغط فأثر فى ظهرها (والملحد) الظالم فى الحرم والوبر، دويبة على قدر السِّنَّوْر غبراء اللون أو بيضاء حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغَوْر والأنثى وبرة . والجمع وَبْر

وقرأ بعض القرّاء* سلام على إلْيَاسين فجمعهم* على لفظ إلياسَ*. ومن ذا قولُ العرب المسَامِعَةُ والمهالبةُ والمنَاذِرَةُ. فجمعهم على اسم الأب. والمشْعَرَةُ اسمٌ لقَتْلَى الملوكِ خاصةً. كانوا يُكبِرُون أن يقولوا قُتِلَ فلانٌ فيقولون أشْعِرَ فلانٌ من إشْعَارِ البُدْنِ*. ويروى أنّ رجلا قال حضرتُ الموقف مع ابن الخطاب رضي الله عنه فصاح به صائحٌ يا خليفةَ رسول الله. ثم قال يا أمير المؤمنين. فقال رجلٌ من خلفي دَعاه باسم ميّت* مات والله أميرُ المؤمنين فالتفتُّ فاذا رجلٌ من بني لِهْبٍ* وهم من بني نَصْر بن الأزْدِ وهم أزْجَرُ قومٍ

و (مقرد) من أقرد الرجلُ ذلّ وخضع. وضمير (يُرّ ويصطد) (وينجحر) عائد اليه. تقول جحره فانجحر. أدخله جحره فدخل (والمحكد) «بكسر الكاف» الملجأ. يريد أنه عائذ بالحرم لا يستطيع أن يخرج إلى الحلّ مخافة الإغارة عليه

(وقرأ بعض القراء) هو عبد الله بن كثير المكي وأبو عمرو الدوري وعاصم بن أبي النَّجود والكسائي (فجمعهم) يريد أنه جعل كل واحد من عشيرته الأقربين إلياسا فجمعهم على لفظه وقال بعض الناس الأصوب أن الياء والنون زيدتا لمعنى في السريانية ولو كان جمعاً عربياً لوجب أن يعرّف بالألف واللام (إلياس) «بقطع الهمزة وقرأ نافع بن أبي نعيم المدني وعبد الله بن عامر الدمشقي سلام على آل ياسين «بمد الهمزة وفصل اللام» كآل عمران. وياسينُ اسم أبي إلياس. (من إشعار البدن) البدن «بضم الباء» جمع بدنة «بفتحها» وهي الناقة والبقرة وكذا البعير تنحر بمكة وإشعارها أن يُشق جلدها أو سنامها بِمِبْضَع ونحوه حتى يظهر الدم ليُعلم أنها هَدْيٌ (باسم ميت) عني به أبا بكر رضي الله عنه (لهب) بن أبجر بن كعب بن الحرث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد (وهم أزجر قوم) الزجر في الأصل أن تزجر طائرا أو ظبياً سانحاً أو بارحا فتطيّرت منه. سمي به العائف الذي يصدق حِدْسه وان لم ير شيئاً يزجُرُه

قال كثير: *

سألتُ أخا لِهْبٍ *ليزْجُرَ زجْرَةً وقد صارَ زجْرُ العالمين الى لِهْبِ

قال فلما وقفْنا لرَمْيِ الجمارِ إذا حصاةٌ قد صكّتْ صلعَةَ عمرَ فأدْمَتْه فقال

(كثير) بن عبد الرحمن بن الاسود عامر الخزاعى يكنى أبا صخر وأبا جمعة وجمعة اسم أمه ابنة الأشيم بن خالد . وهى كنية جدّه . شاعر أموىّ (سألت أخا لهب) كذا رواه أبو العباس ولم يصب . والرواية

تيمّمت لِهْباً أبتغي العلم عندهم وقد رُدّ علم العائفين الى لِهْب

وبعده

تيمّمتُ شيخا منهم ذا بَجالة بصيراً بزَجْر الطير مُنْحنِيَ الصُّلب

فقلتُ له ماذا ترى فى سوانح وصوت غراب يفْحَصُ الوجه بالترب

فقال جرَى الظبيُ السّنيح ببينها وقال غرابٌ جِدّ منهمر السكب

فإلا تكن ماتت فقد حال دونها سواك خليل باطن من بنى كعب

يروى أنه تعشق أم الحويرث الخزاعية فنسّب بها فكرهَتْ أن يسمّع بها كما سمّع بعزّة فقالت له إنك رجل فقير فابتغ مالا ثم اخطبنى كما يخطب الكرام فتوثق منها ألا تتزوج حتى يقدم عليها وذهب إلى عبد الرحمن بن الإبريق الأزدى يمدحه فلقى ظباء سوانح وغرابا يفحص التراب بوجهه فتطير من ذلك فعرّج على حىّ من بنى لهب فقال أيكم يزجر فقالوا كلنا فمن تريد فقال أعلمكم بذاك فقالوا ذلك الشيخ المنحنى الصلب فقصّ عليه فقال قد توفيت أو تزوجت رجلا من بني عمها فأنشأ هذه الأبيات فلما مدح عبد الرحمن وأصاب منه خيرا قدم عليها فوجدها تزوجت رجلا من بنى كعب و(ذا بجالة) ذا تبجيل تبجله الناس وتعظمه (يفحص الوجه بالترب) لم يستقم له أن يقول « يفحص الترب بوجهه » فقلبه (منهمر) سائل من انهمر الدمع سال كهَمَر (السكب) صب الماء والدمع يريد أن الغراب يشير الى أن دمعه سيجدّ فى انهمار سكبه

قائلٌ أشعِرَ والله أميرُ المؤمنين لا يقفُ هذا الموقِفَ أبداً فالتفتُّ فاذا اللِّهْبِيُّ بعينِه فقُتِلَ عمر بن الخطاب قبل الحَوْل

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس أنشدني رجلٌ من أصحابنا من بني سعد قال أنشدني أعرابيٌّ في قصيدة ذي الرُّمَّة

ألا يا اسلَمِي يادارَ ميَّ على البِلَى ولازالَ مُنهلاً بجرعائِكِ القطْرُ

بيتين لم تأت بهما الرُّواة وهما

رأيتُ غرابا ساقطاً فوق قَضْبةٍ من القَضْبِ لم ينبُتْ لها ورَقٌ نَضْرُ

فقلتُ غرابٌ لاغتِرابٍ وقَضْبَةٌ لقَضْبِ النوَى هذي العِيافةُ والزَّجْرُ

وقال آخرُ (قال أبو الحسن هو جَحْدَرٌ العُكْلِيُّ* وكان لِصّاً*)

وقِدْماً هاجَني وازددتُ شوقا بُكاءُ حمامتَيْنِ تجاوَبانِ

(وقَدْماً عن أبي الحسن)

(قضبة) واحدة القضب : وهو شجر له ورق كورق الكُمَّثرى الا أنه أرق وأنعم (العكلى) نسبة الى أمة يقال لها عُكل حضنت الحرث وجشم وسعدا وعليا أبناء عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة فغلبت عليهم (وكان لصا) يقطع الطريق وحده وينهب الأموال ما بين حجر واليمامة فبلغ ذلك الحجاج فبعث إلى عامله باليمامة فاحتال حتى أرسله الى الحجاج مكبلا بالحديد فسجنه (وقدما عن أبي الحسن) يريد قد التى للتحقيق وما الزائدة . والأجود رواية أبي على في أماليه (ومما هاجني) وهذا البيت وأخواه من كلمة قالها في سجنه وهي برواية أبي على

تجاوبتا بلحنٍ أعجمىّ على عودين من غَرَبٍ وبانِ
فكان البانُ أن بانت سُلَيْمى وفى الغَرَبِ اغترابٌ غيرُ دانِ

وأنشدنى أبو مُحلِّم لرجل من ولد طَلَبة بن قيس بن عاصم

وكنتُ إذا خاصمتُ خصما كببته على الوجه حتى خاصمتنى الدراهمُ

تأوّبنى فبتّ لها كنيعاً همومٌ ما تفارقنى حوان
هى العُوّاد لاعوّاد قومى أطلن عيادتى فى ذا المكان
إذا ماقلت قد أجلين عنى ثنى رَيْعانهن علىّ ثانى
وكان مقرّ منزلهن قلبى فقد أنفهنه والهمّ آنى
أليس الله يعلم أن قلبى يحبك أيها البرق اليمانى
وأهوى أن أرد اليك طرفى على عُدَواء من شغلى وشانى
نظرت وناقتاى على تعادٍ مُطاوعةَ الأزمة ترحلان
الى ناريهما وهما بعيد تشوقان المحبّ وتُوقَدان

ومما هاجنى الأبيات الثلاثة وبعدهن

أليس الليل يجمع أم عمرو وإيّانا فذاك لنا تدانى
نعم وترى الهلال كما أراه ويعلوها النهار كما علانى
فيا أخوىَّ من كعب بن عمرو أقلاّ اللوم إن لم تنفعانى
إذا جاوزتما سَعَفات حَجْر وأودية اليمامة فانعَيانى
وقولا جحدرٌ أمسى رهيناً يحاذر وقع مصقول يمان
يحاذر صولة الحجاج ظلماً وما الحجاج ظلام لجانى
إلى قوم إذا سمعوا بقتلى بكى شبانهم وبكى الغوانى
فان أهلِك فربّ فتى سيبكى علىّ مهذب رَخْص البنان

فلما تنازَعنا الخصومة غُلِّبَتْ   عليَّ وقالوا قُمْ فانك ظالم

وقرأتُ على أبي الفضل العباس بن الفرج الرّياشي عن أبي زيد الانصاري

ولقدْ بَغَيْتُ المالَ من مَبْغاتِه*   والمالُ وجْهٌ للفتى معروضُ
طَلَبَ الغِنَى عن صاحبٍ*لُيجِبَّني   إن الفقيرَ إلى الغنيّ بَغيضُ

وقال آخر أنشدنيه التوّزى عن أبي زيد

وصاحبٍ نَبَّهْتُهُ لِيَنْهضَا   إذا الكَرى*في عَيْنِهِ تمضمضا
فقامَ عَجْلانَ وما تأرّضَا   يَمْسَحُ بالكفّين وجْهاً أبْيضَا

قوله وما تأرّضا أى لم يلزم الأرضَ

ولم أكُ قد قضيت حقوق قومى   ولا حقّ المهند والسنان

(كنيعاً) من كنع كنَعاً وكنوعاً تقبض وتداخل و(حوان) عواطف. وريعان كل شيء وريْعُهُ أوله و (آنفهنه) أتعبنه وأعيينه كنفهنه « بتشديد الفاء » و (آن) من أنى الماء يأنى « بالكسر » أنى (وران فى) بلغ منتهى الحرارة. يريد والهم بالغ غايته و (العدواء) « بضم العين وفتح الدال » ما يصرفك عن الشيء كالعداء والعادية وأراد « بسعفات حجر » نخيلها. وانما السعفات ورق الجريد. الواحدة : سعفة. (غرب) « بالتحريك » واحدته غربة. اسم شجر تتخذ منه القداح البيض (وبان) واحدته بانة. اسم شجر له ثمرة كقرون اللوبياء. طويل فى استواء ونعومة. ولذلك لهجت الشعراء بذكره فى تشبيه الناعمة من النساء المعتدلة القامة

(من مبغاته) هذا مثل قولهم أتيت الأمر من مأتاته. تريد المأتى والمبْغَى (عن صاحبي) معمول الغنى يريد الاستغناء عنه (إذا الكرى الخ) شبه غرار النوم بمضمضة الماء وإلقائه من الفم

وأنشدني التَّوَّزي عن أبي زيد الانصاري (قال أبو الحسن هو شبيب بن البَرْصاء*)

لقد علمت * أمُّ الصَّبِيَّين أنني ... الى الضيف قوَّامُ السِّناتِ خَرُوجُ

إذا المُرْغِثُ* العوجاءُ باتَ يَعُزُّها ... على ضَرْعها ذو تُومَتَيْنِ لَهُوجُ

وإنّي لأُغْلِي اللحمَ نِيًّا وإنّني ... لِمَنْ يُهِينُ اللحمَ وهو نضيجُ

قوله قوَّام السِّنات يريد سريعَ الانتباه . والسِّنَةُ شِدَّةُ النُّعاس وليس بالنوم * بعينه قال الله عزّ وجلّ (لا تأْخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ) وقال ابن الرِّقاع العاملي

لولا الحياءُ وأنَّ رأسي قد عسا ... فيه المشيبُ* لَزُرْتُ أُمَّ القاسم

وكأنَّها بين النساء أعارَها ... عينيهِ أحْوَرُ من جآذِرِ عاسمِ*

(شبيب بن البرصاء) البرصاء أمّه واسمها قرصافة « بكسر القاف » ابنة الحرث ابن عوف المُرّي. لُقّبت بالبرصاء لبياضها وما بها من برص. وشبيب هو ابن يزيد بن جَمْرة أو جبْرة بن عوف الذبياني : شاعر بدويّ فصيح من شعراء بني أمية (لقد علمت) رواية المفضل الضبيّ « وقد علمت » وقبله

لعَمْرُ ابنة المُرّيّ ما أنا بالذي ... له أن تنوب النائبات ضَجيجُ

(اذا المرغث) يروى « اذا المرضع » (تومتين) يروى « ذو ودْعتين » (وليس بالنوم) يريد أن أول ما يبدأ العين النعاس ثم السِّنة . ثم النوم يغشي الجسم جميعه. وعن الأزهري: حقيقة النعاس السنة من غير نوم. وأنشد بيت ابن الرقاع « وسنان أقصده النعاس الخ » وابن الرقاع هو عديّ بن زيد بن مالك بن عديّ بن الرقاع من بني عاملة بنت مالك بن وديمة بن قضاعة. وهو شاعر مقدم عند بني أمية (عسا فيه المشيب) اشتد بياضه . من عسا النبات عُسُوًّا على فُعول: اشتد وغلظ (جآذر) جمع جؤذر « بفتح الذال وضمها » وهو ولد البقرة الوحشية (عاسم) « بالعين المهملة » رمل لبني سعد

وسِنَاَنٍ أَقْصَدَهُ النُّعاسُ فرنَّقَتْ * في عينِه سِنَةٌ وليس بنائم *

معنى رنّقت تهيّأت . يقال رنّقَ النّسرُ إذا مدّ جناحيه ليطير قال ذو الرمة

(إذا ضربَتْه الريح رنّقَ فوقَنا) على حدِّ قوسَيْنا كما رنّقَ النّسرُ *

وقوله المُرغِثُ . يعنى التى تُرْضِعُ * ترغثُ ولدها ويقال لها رَغُوث * قال طرفة

والرواية الجيدة « جاسم » بالجيم . وهى قرية بالشام . بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ (أقصده النعاس) أصابه . من قولهم : أقصده . اذا طعنه أو رماه بسهم فلم يخطِ مقاتله . وبعد هذا البيت :

يصطاد يقظانَ الرجال حديثُها وتُطير بهجتها بنوم الحالم

(معنى رنقت الخ) غلط أبو العباس فى تفسيره وتفسير ما استشهد به وذلك أن ترنيق الطائر فى اللغة على وجهين أحدهما صفّه جناحيه فى الهواء لا يحركهما . والآخر أن يخفق بجناحيه فى الهواء فلم يسقط ولم يبرح . ولم يقل أحد من أهل اللغة ما قال أبو العباس . وكيف ساغ له أن يفسر قول ذى الرمة بما ذكره مع قوله « رنق فوقنا » على أن رواية ديوانه كما خفق النسر . فالصواب أن يفسر قول ذى الرمة بالوجه الأخير لأنه يصف بيتاً من الشعر ضربته الريح وقبله :

(اذا صَمَحتنا الشمس كان مقيلنا سماوَة بيت لم يُروّقْ له سِتْرُ)

فأما قول عدى (فرنقت فى عينه سنة) فمن الترنيق بمعنى المخالطة (صمحتنا الشمس) آذتنا من شدة حرها يقال صمحته الشمس تصمحه صَمْحاً . اذا اشتد عليه حرها حتى كادت تذيب دماغه و (سماوة بيت) سقفه و (لم يروق) لم يجعل له رِواق . وهو الستر يمد دون السقف (على حد قوسينا) يريد رنق فوقنا على منتهى طرفى قوسينا . وكانتا مرتفعتين عنهما قليلا (يعنى التى ترضع) يريد من النساء . مجازا . والأصل المرضعة من الضأن خاصة وهى التى أرادها طرفة على ما يأتى . يقال أرغثت النعجة ولدها . أرضعته (ويقال لها رغوث) ورغوثة أيضا . أو الرغوث التى ولدت فقط (والعوجاء) التى

ليتَ لنا* مكانَ المَلْكِ* عمْـرو رَغُوثا حولَ قُبَّتِنا تخور*

تعوج عليه أى تعطف عليه فترضعه (ليت لنا) هذا مطلع قصيدة يهجو بها عمرو بن هند وأخاه قابوس بن المنذر. وفى البيت الخرم وهو حذف الميم من مفاعيلن فى الوافر وبيته يسمى أعضب . وبعده

من الزَّمِرَاتِ أسْبَلَ قادماها وضَرتها مُرَكّنَةٌ درورُ
يشاركنا لنا رخلان فيها وتعلوها الـكباشُ فما تَنورُ
لعمرُكَ انّ قابوسَ بن هند ليخلط ملـكه نوكٌ كثير
قسمْتَ الدهرَ فى زمَنٍ رخِيٍّ كذاك الدهر يقصد أو يجور
لنا يوم وللـكروان يوم تطير البائسات ولا تطير
فأما يومهنّ فيومُ نحسٍ تطاردهنّ بالحدب الصقور
وأما يومُنا فنظَلُّ رَكْباً وقوفاً ما نحلُّ ولا نسيرُ

و(الملك) « بسكون اللام » لغة فى الملك بكسرها وقد نصت اللغة على أن جمع الأول ملوك والثانى أملاك ومعناهما ذو الملك و(تخور) من خار الثور وكذا البقر والعجل : صاح . والمصدر الخوار « بالضم » وزعم بعضهم أن الخوار فى النعجة التى أرادها طرفة استجازة . وليس كما ظن . فان ابن سيده قال الخوار من أصوات البقر والغنم. والظباء والسهام . فجعل الجميع حقيقة . (والزمرات) جماعة الزَّمِرَة : وهن القليلات من الصوف والشعر وكذا الريش . وقد زَمِرَ زَمَراً . كطرب طرباً : قلّ منه ذلك (أسبل قادماها) طال خِلفاها . والخِلف « بالـكسر » ضرع الناقة خاصة وعن اللحيانى أن الخلف للخُفّ وللظِّلف . وان الطُّبيَ واحد الأطباء لذوات الحافر . والظفر إلا أن طرفة استجاز القادمين للرغوث وهما فى الأصل يقالان لكل ما كان له آخران والنعجة لا آخرين لها والجمع أخلاف وخلوف . و (مركنة) ذات أركان يصف عظم ضرعها . و (درود) كثيرة الدرّ. (رخلان) مثنى رخل « بفتح فكسر

وقوله يَعُزُّها* أي يَغلبها . وقال الله عزّ وجلّ (وعزّني في الخطاب) يقول غلبَني في المخاطبة . وأصله من قوله كان أعزّ مِني فيها ومن أمثال العرب من عَزَّ بَزَّ . وتأويله من غلبَ استَلَبَ* . وقال زهير (وعزّته يداه* وكاهله)

ويكسر فسكون » وهو الأنثى من أولاد الضأن . واسم الذكر حمَل « بالتحريك » والجمع رخال « بالكسر ويضم » ورِخلان « بكسر فسكون » يقول يشاركنا في لبنها رخلان لنا . و(تنور) « بالنون » من نارت المرأة والظبية وغيرها تنور نوراً ونواراً « بكسر النون وفتحها » في الأخير : نفرت . يصف أنها ألفت علوّ الكباش واعتادته . و(نوك) « بالضم » اسم للحمق . وقد نوك « كتعب » حمق فهو أنوك من قوم نوكى ونُوك أيضاً على القياس مثل أهوج وهوج . وكان قابوس مولعاً بالشراب واللهو (قسمت) يخاطب عمراً (والكروان) « بكسر الكاف وسكون الراء » جمع الكروان « محركا » شذوذاً كأنهم جمعوه على الكرا بحذف زيادتيه : وهو طائر له صوت حسن يدعى (بالحجَل والقبج) « بفتح فسكون » (والبائسات) نصب على الترحم أو برفع بدلا من ضمير تطير (فيوم نحس) وذلك لأنه كان يرسل عليهن صقوره يوم صيده . و (الحدب) ما غلظ من الأرض وارتفع (ما نحُل) يريد أنه لا يأذن لنا بالدخول فنحُلّ ولا يأمر بالانصراف فنسير عنه

(يعزها) « بضم العين » عزّاً « بفتحها » (استلب) المناسب سَلبَ . يقال بزَّ ثوبه يبزه « بالضم » بزا . سلبه وابتزته استلبته (وعزته يداه وكاهله) يصف فرساً وقبله

وغيثٍ من الوسمي حُوٍّ تلاعه أجابت روابيه النِّجاء هواطله
هبطت بممسود النواشر سابح ممرٍّ أسيل الخد نَهْدٍ مَرَاكِلُه
تميمٍ فلوْناهُ فأُكمِل صنْعُهُ فتَمّ وعزّته يداه وكاهله

يريد ورب نبت من غيث الوسمي وهو مطر أول الربيع . يَسِم الأرض بالنبات و(حوّ تلاعه) شديدة الخضرة تضرب الى السواد وتلاعه . مجاري مياهه من أعلى الوادي

يقول كان ذلك أعزّ مافيه . ويقال لهِجَ الفَصيلُ* فهو لهوجٌ* . إذا لزمَ الضَّرْعَ . ويقالُ رجُل مُلْهِجٌ* . إذا لهجتْ فصاله فيتّخِذُ خِلالاً* فيشدُّه على الضَّرْعِ أو على أنف الفصيل فاذا جاء لِيرضعَ أوجعها بالخِلال* فضَرَحتْه* عنها برجلها قال الشَّماخ يصف الحِمار

رعى بارضَ الوَسْميّ حتى كأنما ... يَرَى بِسَفا البُهْمَى أخِلَّةَ مُلْهِجِ

البارضُ أولُ مايبدو من النبت* والبُهمى* يشبه السُّنبُلَ* يقول فهو لما اعتاد

(والنجاء) «بالكسر» المرتفعة . الواحدة نجوة . وهو اطلاه ، سحائبه اللاتى يدوم ماؤها فى لين . الواحدة هاطلة : يريد أجابتها بالمطر (بممسود النواشر) مفتول النواشر وهى عَصَب الذراع . الواحدة ناشرة (وممر) موثق الخلق (ونهد مراكله) يريد ضخم الجنبين حيث يركله الفارس ويضربه بعقبه (تميم) تام الخلق (فلوناه) فطمناه (فأكل صنعه) يريد أحسنّا القيام عليه فتم قوامه (وعزته يداه وكاهله) يريد غلبت سائر أعضائه
(لهج الفصيل) كطرب فهو لاهج بأمه ولهوج بها (رجل ملهج) من أَلْهَجَ الرجلُ إذا لهجتْ فصاله برضاع أمهاتها (فيتخذ خلالا الخ) الخلال « بالكسر » العود يُخَلّ به . وعبارة غيره فيعملُ عند ذلك أَخِلّة يشدّها فى الأخلاف لئلا يرتضعَ الفصيل (أوجعها بالخلال) غيره يقول أوجعها طرف الخلال (فضرحته) زبنَتْه ودفعته (أول مايبدو من النبت) كذا أطلقه أبو العباس وعن بعضهم البارض . أول ما يبدو من البهمى . فاذا تحرّك قليلا فهو جميمٌ . ثم بُسْرَة ثم صمعاء وأنشد ابن السكيت لذى الرمة

رَعَتْ بارِضَ البُهْمَى جميا وبُسْرَةً ... وصمعاء حتى آنفتْها نصالها

(والبهمى) تكون واحداً وجمعاً وألفها للتأنيث . وزعم قوم أن ألفها للإلحاق واحدتها بُهماةٌ وأنكره المبرّد قال لا تكون ألف فعلى لغير التأنيث (يشبه السنبل) عن أبى حنيفة الدينورى البهمي خير أحرار البقول . تنبت إلى أن تصير مثل الحبّ ويخرج

هذا المرعى الأذن استخشنَ البُهمى * . وسَفاها شوكها فيقولُ كأنه مخلول * عن البُهمى * . أي يراها كالأخلّة * . وقوله ذو تومتين . فالتُّومةُ في الأصل الحبّة * . ولكنها في هذا الموضع التى تُعلّق في الأذن (وقوله الحبّة إنما معناه من حبّات النظم) وكالبيت الأخير قوله

وإني لأغلي لحمها * وهي حيّة ... ويَرخُصُ عندي لحمها حين تُذبَحُ

بذا فاندُبيني وامدحيني فإنني ... فتًى تعتريه هِزّةٌ حين يُمدَحُ

﴿ باب ﴾

قيل لعُمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى . أيُّ الجهادِ أفضل . فقال جهادُك هواكَ . وقال رجلٌ من الحكماء اعْصِ النساءَ وهواكَ واصنعْ ما شئتَ وقال محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب . رضي الله عنهم. مالكَ

لها إذا يبست شوكٌ مثل شوك السنبل . إذا وقع في أنوف الغنم والإبل أنفت عنه حتى ينزعه الناس من أنوفها وأفواهها (استخشن البهمى) يريد استخشن سفاها فامتنع من رعيها (فيقول كأنه مخاول عن البهمى) هذه الجملة أجنبية عما يريد الشماخ ثم قوله (أي يراها كالأخلة) تفسيرا لقوله (كأنه مخاول) خطأ لأن المخاول هو الذى وضع الخلال على أنفه لا ما يراها كالأخلة . والصواب أن تحذف هذه الجملة ويقتصر على قوله فيقول يراها كالأخلة (فالتومة في الأصل الحبة) تعمل من فضة . وعن أبي عمرو الدرّة والتومة والتوأمية واحد. وقال الازهرى من قال للدرّة تُومةً . شبهها بما يسوى من الفضة كاللؤلؤة المستديرة تجعلها الجارية في آذانها . ومن قال توأمية فهما درّتان للأذنين . احداهما توأمة للأخرى (وإني لأغلي لحمها) مثل قول شبيب (وإني لأغلي اللحم) وكلاهما شاهد على أن يقال أغلي اللحم . إذا جاوز حد الثمن فيه : يريد بذلك سلامتها من العيوب

﴿ باب ﴾

من عيشك إلا لذةٌ تزدلفُ بكَ الى حِمامك وتُقرّبُك من يومك . فأيّة أُكلةٍ ليس معها غصصٌ .أو شُربةٍ ليس معها شرقٌ . فتأمّلْ أمرك فكأنّكَ قد صرتَ الحبيبَ المفقود والخيالَ المخترَم . أهلُ الدنيا أهلُ سفر . لا يَحُلونَ عقدَ رحالهم إلا في غيرها . قوله تزدلفُ بكَ إلى حِمامك . يقول تُقرّبك. ولذلك سُمّيت المُزدلِفةُ* . وقوله عزّ وجلّ (وزُلَفاً* من الليل) إنما هي ساعاتٌ يقربُ* بعضها من بعض قال العجّاج

ناجٍ طواه الأينُ* ممّا وجفَا طَيَّ الليالى زُلَفاً فزُلَفا
سماوَةَ الهلال حتى احقَوْقفا

(ولذلك سميت المزدلفة) قيل لأن الناس تقترب الى (مِنًى) بعد الإفاضة من عرفات ولم يرضه ابن سيده قال لا أدرى كيف هذا وقيل هى من الازدلاف وهو الاجتماع يريد اجتماع الناس بها وقال محمد بن يعقوب الأقرب أنها من الزّلف « بفتحتين » وهى الارض المستوية المكنوسة (وزلفا) الواحدة زلفة كقُرْبة وقُرب وقرىً وزُلُفا « بضمتين » الواحدة زُلُفة كذلك « بضمتين » (هى ساعات يقرب الخ) غيره يقول ساعاته القريبة من النهار: يريد بها صلاة المغرب والعشاء الاخيرة كما يريد بطرفى النهار غدوة وعشية . وصلاة الغدوة الفجر . وصلاة العشية الظهر والعصر لأن ما بعد الزوال عشىّ (ناج طواه الأين) قبله

ومَهْمه يُنْبى مطاهُ العُسَّفا ومَرْبإٍ عالٍ لمنْ تشرَّفا
أشرفتُه قبلَ شفَا أو بشفا والشمس قد كادت تكون دنَفا
أدفعها بالراح كى تزحلفا رَجاة عانٍ تحتها تَصرَّفا
وأطعنُ الليـل اذا ما أسدَفا وقنّع الأرض قناعاً مُغدَفا

نَاجٍ . سَرِيعٌ . والأَيْنُ . الإِعْيَاءُ .والوجيفُ .ضَرْبٌ من السَّيْرِ. ونصب طيَّ الليالى لأَنه مصدر من قوله طَواهُ الأَيْنُ . وليسَ بهذا الفعل . ولكنَّ تقديرَه طَواهُ الأَيْنُ طَيّاً . مثل طَيِّ الليالى كما تقول زيدٌ يشربُ

وانغضَفَتْ فى مُرْجَحِنٍّ أغضفا حَوْمٍ ترى فيه الجبالَ خُسفا
كما رأيت الشارفَ المُوَحَّفا بذات لَوْثٍ أو بناجٍ أسدفا
يَنضو الهماليجَ وينضو الزُّففا ناجٍ طواه الخ

(المهمه) المفازة البعيدة . و (ينبى) من أنبيته : دفعته : و (مطاه) ظهره . و (العسف) الذين يسيرون بغير هداية لا يتوخون طريقاً مسلوكة. الواحد عاسف و (المربأ) موضع الربيئة : وهو عين القوم ينظر لهم . والشفا بقية الشمس عند غروبها والقمر عند إمحاقه والبصر عند ضعفه وما أشبه ذلك . يريد علوته قبل غروب الشمس أو مع غروبها . و (الدنف) فى الأصل المرض الذى يَشرف بصاحبه على الهلاك . استعاره لمداناة الشمس للغروب . و (تزحلفا) يريد تتزحلفا من تزحلفت الشمس : دنت للمغيب . و (رجاة) مصدر رجوته رجاء ورجاً ورجاوة : توقعت منه أملا . و (العانى الأسير) و (تصَرَّفا) تنقَّلَ من جهة الى جهة : يريد أرجو مغيبها مثل رجاة الأسير يتقلب تحت الشمس . و (أسدفا) أظلم . و (مغدفا) مرسلا من أغدفت المرأة قناعها : أرسلته على وجهها. و (انغضفت) يريد تثنت وتكسرت تلك السدفة المفهومة من أسدفا . و (فى مرجحن) فى ليل ثقيل . و (أغضف) الليل أظلم واسودَّ : يريد اشتدت ظلمته بعضها فوق بعض (حوم) « بفتح الحاء » عظيم . وحومة كل شىء معظمه كحومة الماء والرمل والقتال . و (خسفا) ذاهبةً غائرة و (الشارف) الناقة المسنة . و (الموحفا) الكثير الشعر الأسود . (بذات لوث) بناقة ذات قوة . (أو بناج) أو ببعير ذى نجاء وسرعة

شُرْبَ الإبل . إنما التقديرُ يشربُ شُرْبًا مثلَ شرب الإبل. فمثلَ نعْتٌ ولكن إذا حذفتَ المضافَ . استغنى بأنّ الظاهرَ يُبَيِّنُه وقام ما أُضيفَ اليه مقامَه فى الإعراب . من ذلك قول الله تبارَكَ وتعالى (واسْئَلِ القرْيَةَ) نُصبَ لأنه كان واسئلْ أهلَ القريةِ . وتقول بنو فلانٍ يطؤُهُمُ الطريقُ .* يريدُ أهلُ الطريقِ . فحذفتَ أهلَ فرفعتَ الطريقَ لأنه فى موضعٍ مرفوعٍ فعلى هذا فقس إن شاءَ اللهُ . وقوله سَمَاوَةَ الهلالِ . إنما هو أعلاه . ونَصبَ سَمَاوَةَ . بطىّ . يريد طواه الأين كما طوَتِ الليالى سَمَاوَةَ الهلال . والشاهد على أنه يريدُ أعلاه قول طُفيْلٍ* :

سَمَاوَتُه أسمالُ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ ... وسائرُه من أَتْحَمِيٍّ مُشَرْعَبِ

(بطواهم الطريق) إذا كانت بيوتهم على الطريق (طفيل) يريد الغَنَوِىّ . وهو طفيل بن عوف بن خليفة من بنى غنىّ بن أعصُر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر . شاعر جاهلى قديم وصّاف للخيل (سماوته) قبله

وبيت تهبُّ الريح فى حَجَرَاته ... بأرضٍ فضاء بابُه لم يُحَجَّبِ

وبعده :

وأطنابُه أرسانُ جُرْدٍ كأنها ... صدور القَنَا من بادئٍ ومعقِّب

نَصبت على قوم تُدِرُّ رماحهم ... عُروقَ الأعادى من غرير وأشيب

وفينا ترى الطولى وكل سميدَع ... مدَرّبِ حرب وابن كل مُدَرّب

طويل نجاد السيف لم يرضَ خُطّةً ... من الخسف خواض الى الموت مِحْرَب

وفينا رِباطَ الخيل كلِّ مُطَهَّم ... رَجيلٍ كسرحان الغضا المتأوب

تُبارِى مَراخيها الزِّجاجَ كأنها ... ضِراءُ أحستْ نبأةً من مُكَلِّب

عناجيج من آل الوجيه ولاحق مغاوير فيهـا للذة لمعقّب
وكُمْتاً مدمّاةً كأن متونها جرى فوقها واستشعرت لونَ مُذْهب
وأذنابُها وُحفٌ كأن ذيولَها تجُرُّ أشاءٌ من سُمَيْحَةِ يثرب
وَهِصْنَ الحصى حتى كأن رُضاضه ذَرا بَرَدٍ من وابل متحلب
وللخيل أيام فمن يصطبر لها ويعرف لها أيامَها الخيرَ تُعقِب

يروى أن عبد الملك بن مروان قال لولده وأهله أىّ بيت ضربته العرب ووصفته . أشرف حِواءً وأصلا وبناء فقالوا وأطالوا فقال عبدالملك أكرم بيت وصفته العرب بيت طفيل الذى يقول فيه (وبيت تهب الريح من حجراته) الأبيات الأربعة وحجراته نواحيه . الواحدة حَجْرة كجمرة وجمرات و(الأسمال) الأخلاق من الثياب. الواحد سمل « بالتحريك » وكأنه جزّأ البرد فجعل كل جزء سَمَلاً (محبر) موشى مخطط من التحبير وهو التحسين (وسائره) يروى (وصهوته) وهى من كل شىء أعلاه و (الأتحمى) ضرب من البرود فيه خطوط صفر (مشرعب) كأنه يريد نسبته الى الشرعبية : وهى ضرب من البرود أيضاً وقول أبى العباس (ويروى معصب) كذلك منسوب الى العَصْب : وهو ضرب من البرود يُعصب ثم يُصْبغ ثم يحاك و (أطنابه) حباله التى يُشَدُّ بها بين الأرض وطرائقه . الواحد طنب « بضمتين وبضم فسكون » و (الأرسان) واحدها رَسَن : وهو الحبل يقاد به الفرس وغيره . و (الجرد) جمع أجرد : وهو من الخيل ما قصر شعره (كأنها صدور القنا) يريد كأنها فى طولها واستوائها أعالى الرماح المتخذة من القصب . (من بادئ ومعقب) يريد من فارس بدأ فى الغزو أو من آخر معقب . غزا غزوة بعد غزوة . (تدّر رماحهم عروق الأعادى) يريد تستخرج رماحهم الدماء من عروق الأعادى. وذلك استجازة من قولهم أدَرّ الناقة : استخرج درها . و (الغرير) كالغِرّ : الشاب الذى لم يجرب الامور . (الطولى) تأنيث الأطول والجمع طُوَل . مثل كُبْرى وكُبَر . يريد القوم الطوال . وقد كانت العرب تتمدح بالطول وتذم القِصَر . و (السميدع) بدال

مهملة : الشجاع . ويقال للسيد الكريم المُوَطَّأ الأكناف (خطة) « بالضم » هى الحالة والأمر (محرب) كمنبر شديد الحرب مثل مِحْراب (وفينا رباط الخيل) يريد وترى فينا رباط الخيل والرباط جمع رُبُط « بضمتين » جمع ربيط : وهو ما يربط من الخيل فى الثغور بإزاء العدو . و (المطهم) الناعم الحسن . و (الرجيل) : القوىُّ على المشى الصبور عليه . (كسرحان الغضا) السرحان الذئب . والغضا شجر يكثر بنجد . والعرب تقول (أخبث الذئاب ذئب الغضا) لأنه لا يباشر الناس الا اذا أراد أن يُغِيرَ . (المتأوّبِ) والمتأيب الذى يأتى ليلا . يقال تأوّبه وتأيّبه على المعاقبة . أتاه ليلا . يصف بذلك هيئة عَدْو المطهم (مراخيها) جمع مِرْخاء « بكسر الميم » من الإرخاء وهو أن يُخَلِّىَ الفرس وشهوَته فى العَدْو . (الزجاج) « بكسر الزاى » جمع زُجّ « بضمها » وهو هنا السّنان . يريد أن الخيل تسابق ظلال الزجاج على ما سلف أن عادة العرب وضع الرماح على كواثب الخيل فتحاذى الأسنة رءوسها (ضراء) يريد كلاباً ضارية اعتادت الصيد . الواحد ضِرْو مثل ذئب وذئاب . و (النبأة) الصوت ليس بالشديد . و (المكلب) الذى يعلم الكلاب أخذ الصيد . (عناجيج) الواحد عنجوج « بضم العين » وهو الرائع من الخيل أو الجواد . و (الوجيه ولاحق) من أفراس لغنيّ بن أعصُر . (مغاوير) جمع مغوار : وهوالفرس الشديد العدو. و (كمتا) يريد وترى فينا كمتا وهوجمع أكمت . مثل أشقر وأحمر وان لم ينطقوا به . والكمتة لون بين السواد والحمرة (مدماة) شبيهة بالدم فى حمرته . يريد أن الحمرة تغلب السواد (جرى فوقها) سال (واستشعرت) من قولهم استشعر الثوب : لبسه وكلا الفعلين مسلط على قوله (لون مذهب) فأضمر فى الأول وأعمل الثانى على مذهب البصريين (مذهب) اسم مفعول أذهب الشىء : طلاه بالذهب كذهّبه (وأذنابها وحف) كثيرة الشعر وقد وُحِف ككرُم ووحِل وجافةً ووحوفةً . كثر واسوَدّ (تجر) « بالبناء للمجهول » يريد وهى تجر (أشاء) خبر كأن . وهن صغار النخل الواحدة أشاءة و (سميحة) كجُهَينة بئر بالمدينة عليها نخل كثير .

وروى مُعَصَّب . وإنما سَماوَتُه من قولك سَماءٌ . فاعلم . فاذا وقع الاعرابُ على الهاء أظهرتَ ما تَبْنيه على التأنيث على أصله فإن كانمن الياء أظهرت الياءَ . وإنْ كان من الواو أظهرتَ فيه الواوَ . تقولُ شقاوَةٌ . لأنها من الشَّقْوَة . وتقول هذه امرأةٌ سقَّايةٌ اذا أردتَ البناءَ على غير تذكير . فإنْ بَنَيْتَهُ على التذكير قَلَبْتَ الياءَ والواوَ همزتين لأنّ الإعرابَ عليهما يقعُ فقلتَ سقاءٌ وغزّاءٌ يافتى فإنْ أنَّثْتَ قلتَ سقاءَةٌ وغزاءَةٌ . والأجْوَدُ فيما كانله تذكيرُ الهمزُ* وفيما لميكنله تذكيرُ الإظهارُ* وانما السماءمن الواو.

(وهصن الحصا) كسرن بحوافرهن . وأصل الوَهْص : كسر الشيء الرطب . و (رضاضه) « بضم الراء » ما تكسَّر منه . و (الرَّضّ) الدقّ الجريش الذي لم يُنعَّم . (ذرا بَرَدٍ) الذرا « بالفتح » اسم لما انصبَّ من الدمع . تقول أذرت العين الدمعَ إذْرَاءً وذَرًا : صبَّته . استعاره لما انصب من البَرَدِ . وهو حَبّ الغَمام (والأجود فيما كان له تذكير الهمز) نحو سقاء وسقاءة ومشّاء ومشاءة وعزّاء وعزّاءة ودعَّاء ودعَّاءة (وفيما لم يكن له تذكير الإظهار) نحو عَظَاية وصلاية وعباية . قال أبو الفتح عثمان بن جني . أما قولهم عظاءة وعباءة وصلاءة فقد كان ينبغي لمّا لحقت الهاء آخراً وجرى الإعراب عليها وقويت الياء ببعدها عن الطرف. أن لاتهمز وأن لا يقال إلاعظاية وعباية وصلاية . فيقتصر على التصحيح دون الإعلال وأن لايجوز فيه الأمران كما اقتصر في نهاية وغباوة وشقاوة وسماية ورماية على التصحيح دون الإعلال إلا أن الخليل رحمه الله قد علّل ذلك فقال انهم إنما بنَوْا الواحد على الجمع فلما كانوا يقولون عظاءٌ وعباءٌ وصلاءٌ فيلزمهم إعلال الياء لوقوعها طرفا أدخلوا الهاء وقد انقلبت اللام همزة فبقيت اللام معتلة بعد الهاء كما كانت معتلة قبلها . والعظاءة دويبة على خلقة سامّ أبرص والصلاءة . حجرعريض يدق فيه الطيب وغيره . والعباءة الكساء المعروف

لأن الأصل سَما يسمُو إذا ارتفعَ . وسماءُ كلّ شيء سقفُه . وقوله حتى احقَوْقفا يريدُ اعوَجَّ . وإنما هو افعَوْعلَ من الحِقْفِ . والحقفُ النقَا من الرمل يَعوَجُّ ويدقُّ . قال الله عزّ وجلّ إذْ أنذر قومه بالأحقافِ * . أى بموضع هو هكذا * وقال رجلٌ لعليّ بن أبي طالب رضى الله عنه وهو فى خطبة يا أميرَ المؤمنين صفْ لنا الدنيا فقال ما أصفُ من دار أولها عَناءٌ وآخرُها فناءٌ فى حلالها حسابٌ وفى حرامها عقابٌ من صحّ فيها أمِنَ ومن مرض فيها نَدِمَ . ومن استغنى فيها فُتِنَ ومن افتقرَ فيها حزِنَ وقال الربيعُ بنُ زياد الحارثيّ كنت عاملاً لأبي موسى الأشعريّ على البحرين * فكتبَ اليه عمرُ بنُ الخطاب رضى الله عنه يأمره بالقدوم عليه هو وعمّاله وأن يَستخلفُوا جميعاً قال فلما قدمنا أتيتُ يَرْفاً * فقلت يا يرْفأُ مسترشِدٌ وابنُ سبيل . أيُّ الهيئات أحبُّ إلى أمير المؤمنين أن يرى فيها عمّاله فأَوْمأ إليّ بالخشونة فاتخذتُ خفّينِ مُطارَقين ولبستُ جُبّةَ صوفٍ ولُثْتُ عمامتى على رأسى فدخلنَا على عمرَ فصفَفْنَا بين يديه فصعّدَ * فينا وصوّبَ * فلم تأخذ

(بالاحقاف) هى رمال مشرفة على البحر بالشِّحْر من أرض اليمن : وهى مساكن عاد
(أى بموضع هو هكذا) كان المناسب أى بمواضع هى هكذا يريد من الرمال التى تعوَجّ وتدق (البحرين) اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعُمان وفيها عيون ومياه وقرى واسعة . قال الأزهرى . وإنما ثنوا البحرين لأن فى ناحية قراها بحيرة قدرها ثلاثة أميال فى مثلها لا يفيض ماؤها . (يرفأ) مولى عمر رضى الله عنه (فصعّدفينا) رفع رأسه فنظر الأعلى مراراً (وصوّب) خفض رأسه فنظر الأسفل مراراً

عينه أحداً غيرى فدعانى فقال مَنْ أنتَ قلتُ الربيعُ بنُ زيادٍ الحارثى قال وما تَتَوَلّى من أعمالنا قلتُ البحرَيْنِ قال كم تَرْتَزِقُ قلتُ ألفاً قال كثيرٌ فما تصنَعُ به قلتُ أتَقَوّتُ منه شيئاً وأعودُ به على أقاربَ لى فما فضل عنهم فعلى فقراء المسلمين قال فلا بأس ارجِعْ الى موضعك فرجعتُ إلى موضعى من الصَّفِّ فصعَّدَ فينا وصوَّبَ فلم تقع عينُه إلا علىَّ فدعانى فقال كم سِنُّكَ قلتُ خمسٌ وأربعون سنةً . قال الآنَ حين استحكمْتَ* ثم دعا بالطعام وأصحابى حديثٌ عهدُهم بلِينِ العيش وقد تجوَّعتُ له فأُتِيَ بخبزٍ وأكسارِ بعيرٍ فجعل أصحابى يعافون ذلك وجعلتُ آكلُ فأُجيدُ فجعلت أنظرُ اليه يلحَظُنى من بينهم ثم سبقَتْ منى كلمةٌ تمنيتُ أنى سُخْتُ* فى الأرض فقلت يا أميرَ المؤمنين إنّ الناسَ يحتاجون الى صلاحِكَ فلو عمدت الى طعامٍ ألينَ من هذا. فزجرَنى ثم قال كيف قلتَ فقلتُ أقولُ يا أمير المؤمنين أن تنظرَ الى قُوتك من الطّحين فيخبزَ لكَ قبلَ إرادتك إياهُ بيوم ويُطبَخ لك اللحمُ كذلك . فتُؤتى بالخبز لَيّناً واللحم غَرِيضاً . فسكن من غَرْبِه وقال أهُهنا غَرِتَ قلت نعَمْ فقال يا ربيعُ إنا لو نشاء* ملأنا هذه الرِّحابَ من صلائقَ وسبائِكَ

(استحكمت) تناهيت عما يضرك فى دينك ودنياك قال ذو الرمة

لمستحكم جزْلِ المودّة مؤمن من القوم لا يهوى الكلام اللواغيا .

(سخت) غاص فيها ودخل (فقال يا ربيع إنا لو نشاء) يروى يا ربيع أما والله ما أجهل عن كراكر وأسنمة ولو شئتُ لدعوتُ بصلاء وصناب وصلائق الخ والكراكر جمع كركرة « بكسر الكافين » وهى رَحَى زوْر البعير التى تصيب الأرض إذا برك تراها ناتئة عن جسمه كالقُرْصة . والصِّلاء . الشواء يُصلى بالنار

وَصناب ولكنى رأيت الله عزّ وجلّ نَعَى إلى قومٍ شهواتهم فقال أذهبتم طيّباتكم فى حياتكم الدُّنيا ثم أمرَ أبى موسى بإقرارى وأن يَستبدِلَ بأصحابى. قوله فلثتها على رأسى. يقول أدرثتُ* بعضها على بعض على غير استواء. يقال رجلٌ ألوَث إذا كان شديداً وذلك من اللوْثِ. ورجلٌ ألوَثُ إذا كان أهوَجَ وهو مأخوذ من اللوثةِ. وحدثنى عبدُ الصمد بنُ المعذّل قال سئِلَ الأصمعىُّ عن المجنون المسمّى قيسَ بنَ مُعَاذ فثبّته وقال لم يكن مجنوناً ولكن كانت به لوثةٌ كلوثةِ أبى حيّةَ الشاعر. وقيلَ للأشعثِ

(فلثتها على رأسى يقول أدرت الخ) ومصدره اللوث «بالفتح» بمعنى الطىّ أو اللىّ (وذلك من اللوث) «بالفتح» ومعناه القوة (مأخوذه من اللوثة) «بالضم» وعن الأصمعى اللوثة الحمقة واللوثة عزمة العقل وكلتاهما بالفتح وقال ابن الاعرابى اللوثة «بالضم والفتح» الحمقة (عبد الصمد بن المعذل) بن غيلان بن الحكم من بنى أسد بن ربيعة بن نزار أحد شعراء الدولة العباسية (قيس بن معاذ) ذكر من صحح نسبه أنه قيس بن الملوّح ابن مزاحم من بنى عامر بن صعصعة (فثبته) وأنكره كثير قالوا المجنون اسم لا حقيقة له وليس له فى بنى عامر أصل ولا نسب وهذه الأشعار لفتى من بنى أمية كان يهوى ابنة عمّ له وكان يكره أن يظهر ما بينهما فوضع حديث المجنون (أبى حية) سلف ان اسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة من أبناء نمير بن عامر بن صعصعة. ومن لوثته ما حكى عنه قال عنَّ لى ظبى يوما فرميته فراغ عن سهمى فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه. ويروى عن جار له قال دخل ليلة الى بيته كلب فظنه لصا فأشرفت عليه وقد إنتضى سيفه، وكان يسميه لُعاب المنية، وليس بينه وبين الخشبة فرق فوقف فى وسط الدار يقول أيها المغترّ بنا المجترىء علينا بئس والله ما اخترت لنفسك لعاب المنية الذى سمعت به مشهورة ضربته. لا تخاف نبوته. أخرج بالعفو عنك

ابن قيس بن معديكرب الكِندى * بمَ كنتم تعرفون السُّؤدَدَ فى الصبىّ منكم قال إذا كان مَلُوث الأُزْرَة . طويلَ الغُرْلة . سائلَ الغُرَّة . كأنّ به لُوثةً فلسنا نَشُكُّ فى سؤدَدِه وقوله تؤتى باللحم غريضا . يقول طريًّا . يقال لحمٌ غريضٌ وشِواءٌ غريض يراد به الطَّراء قال الغسانى (هو السموءل)

قبل أن أدخل بالعقوبة عليك. إن أدْعُ قيسا اليك لاتقم لها . وما قيس. نملأ والله الفضاء خيلا ورجلا . فبينما هو كذلك إذ الكلب خرج فقال الحمد لله الذى مسخك كلباً . وكفانى حربا

(معديكرب) ابن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن ثور ابن عُفَير « بالتصغير » بن عدىّ بن الحرث بن مرّة بن أدَد (الكندى) نسبة إلى كندة « بكسر الكاف » وهو لقب ثور. لقب بذلك لأنه كند أباه النعمة ولحق بأخواله . وكان الأشعث من ملوك كندة . وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم ارتدّ ثم جىء به الى أبى بكر أسيراً فقال له استبقنى لحربك وزوجنى أختك ففعل رضى الله عنه (ملوث الأُزرة) الازرة « بالضم » معقِد الإزار. والإِزرة « بالكسر » هيئة الائتزار : يريد أنه معصوب الإِزار مشدوده . يصفه بالصيانة (طويل الغرلة) الغرلة « بالضم » القُلْفة . بها يستدل على تمام خَلْقه (سائل الغرة) الغرة فى الأصل بياض فى جبهة الفرس وسيلانها استطالتها. استعاره لضياء الجبهة وقصبة الأنف (غريض) من غرُض اللحمُ « غِرَضاً بالكسر » كصغُر صِغراً طرى (الطراء) مصدر طرُو الشىء يطرو « وطرى بالكسر » يطرى طراوة وطراءة وطراة مثل حَصاةٍ فهو طرىّ (السموءل) بن غريض بن عادياء اليهودى شاعر جاهلى مشهور وهذا البيت من كلمة ذكرناها عن الأصمعى فيما سلف لعمرو بن قنعاس أحد بنى غطيف وهو الصحيح لقوله فيها

أمشى فى سراة بنى غطيف   إذا ما سامنى ضيم أبيت

إذا ما فاتنى لحمٌ غريضٌ   ضَرَبتُ ذراعَ بكرى فاشتَوَيتُ

وقوله صلائق. فمعناه ما عُمِلَ* بالنار طبخاً وشَيًّا. يقال صلقتُ الجنبَ* إذا شوَيتَهُ وصلقتُ اللحمَ إذا طبختَهُ* على وجهه. وقوله سبائك. يريد مايُسبَكُ من الدقيق* فيؤخذ خالصه. يريد الحُوّارى*. وكانت العربُ تُسمى الرُقاقَ* السبَائِكَ. وأصله ماذكرنا. والصِّنَابُ*. صِباغٌ يتخذُ من الخردَلِ والزبيب. ومن ذلك قيل للفَرس* صِنَابِيٌّ* إذا كان فى ذلك اللون. وكان جريرٌ اشترى جارية من رجل يُقال له زَيْدٌ من أهل اليمامة فَفرِكَتْ جريراً* وجعَلتْ تَحِنُّ إلى زيد فقال جرير

تُكَلِّفُنى معيشة آل زيدٍ   ومن لى بالمُرَقَّقِ والصِّناب

وقالت لا تَضُمُّ كضَمِّ زيد   وما ضَمِّى وليس معى شبابى

(فمعناه ما عمل الخ) كذا فسر أبو العباس وليس بالجيد وذلك أن الصلائق جمع الصليقة وهى الخُبزَة الرقيقة والقطعة المشواة من اللحم لا غير فأما ما طبخ بالماء من أحرار البقول وغيرها فهو السليقة والجمع السلائق (صلقت الجنب) يريد جنب الشاة وغيرها (وصلقت اللحم إذا طبخته) قد علمت الصواب أن يقال سلقت اللحم إذا طبخته (ما يسبك من الدقيق) يريد ينخل (الحوّارى) اسم لما يُنَقَّى من لُباب البُرّ (الرقاق) «بالضم» الخبز المنبسط الرقيق الواحدة رُقاقة (صباغ) «بكسر الصاد» كالصِّبغ سمى بذلك لأن الخبز إذا غمس فيه تلوّن بلونه (قيل للفرس) وللإبل وسائر الدواب مما كان لونه لون الحمرة أو الصفرة (صنابى) منسوب الى الصناب (ففركت جريراً) «بكسر الراء» أبغضته والمصدرُ الفرك «بفتح الفاء وكسرها» وهو بغضة المرأة لزوجها أو بغضته لها. وعن أبى عبيد لم أسمع هذا الحرف لغير الزوجين

فقال الفرزدق يُجيبه

فانْ تفرَكْكَ عِلجَةُ آلِ زيد * ويعوِزْكَ المُرَقّق والصِّناب

فقِدْماً كان عيشُ أبيك مُرًّا * يعيشُ بما تعيش به الكلاب

وأما قوله أكسارُ بعيرٍ فإنَّ الكِسْرَ والجِدْلَ* والوِصْلَ. العظمُ ينفصل* بما عليه من اللحم. وأما قوله نَعَى على قوم. فمعناه أنه عابهم بها ووبّخهم. قال أبو عبيدة اجتمعَ العكاظيُّون* على أنّ فرسانَ العرب ثلاثةٌ. ففارسُ تميم عُتَيْبَةُ* بن الحرث بن شهاب. أحد بنى ثعلبةَ بن يَرْبُوع بن حنظلة

(علجة) أنثى العلج: وهو الغليظ من كفار العجم أراد أنها جافية الخلق (الكسر والجدل) كلاهما «بفتح أوله وكسره» والجمع أكسار وكسور وأجدال وجدول والوصل «بالكسر والضم» وجمعه أوصال لاغير (العظم ينفصل الخ) وقال غيره الكِسْر عظم ليس عليه كبير لحم ولا يقال له كسر إلا وهو مكسور. والجدل والوصل كل عظم موفر لا يكسر ولا يخلط بغيره (العكاظيون) هم الذين عادتهم الذهاب كل عام الى عكاظ وهو سوق كانت العرب تقيمه فى شهر شوال بين نخلة والطائف تجتمع فيه شعراء العرب يتناشدون من الشعر ثم تنتقل منه الى سوق مجنّة بمرّ الظهران فتقيم فيه عشرين يوما من ذى القعدة ثم تنتقل إلى ذى المجاز خلف عرفة فتقيم فيه إلى أيام الحج. وقد اختلف فى اشتقاقه فمنهم من أخذه من عكظ دابته يعكِظها «بالكسر» عكْظاً. حبسها وتعكظ القوم تحبّسوا لينظروا فى أمورهم. ومنهم من أخذه من تعاكظ القوم. تعاركوا وتفاخروا (عتيبة بن الحرث بن شهاب) يروى أن عمرو بن معديكرب كان يقول لو سرت بظعينتى وحدى على مياه معدّ كلها ماخفت أن أغلب عليها مالم يلقنى حرّاها أو هجيناها فأما الحران فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحرث. وأما الهجينان فأسودا بنى عبس: يعنى عنترة والسُّليك بن السُّلَكة. وكلهم قد لقيت. فأما عامر بن الطفيل فسريع

صيّادُ الفوارس وسَمُّ الفُرْسان وفارسُ قيس . عامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ بن مالك ابن جعفر بن كلاب . وفارسُ ربيعةَ . بِسْطام * بن قيس بن خالد أحد بنى شيبانَ بن ثعلبة بن عُكَابَةَ بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل . قال ثم اختلفوا فيهم حتى نَعَوْا عليهم سقطاتِهم * .

الطعن على الصوت . وأما عتيبة فأول الخيل إذا غارت وآخرها إذا آبت . وأما عنترة فقليل السكبوة شديد الجَلَب . وأما السليك فبعيد الغارة كالليث الضارى (بسطام) يكنى أبا الصهباء وهو الذى يقول فيه أوس بن حَجَر

وإن أبا الصهباء فى حومة الوغى إذا ازوَرَّت الأبطالُ ليثٌ مجرّب

وقد روى أنه ربَعَ الدُّهْلين واللهازم اثنى عشر مِرْباعاً والذهلان : شيبان وذهل ابنا ثعلبة بن عكابة واللهازم عنزة بن أسد بن ربيعة وعجل بن لجُيم بن صعب وتيم الله وقيس ابنا ثعلبة بن عكابة ، والمِرباع : ما يأخذه الرئيس . وهو ربع الغنيمة . وكان فى الجاهلية اذا غزوا وغنموا أخذ الرئيس ربع الغنيمة خالصا دون أصحابه . ورَبَعهم : أخذ ربع الغنيمة (نعوا عليهم سقطاتهم) يروى أن عتيبة بن الحرث أُسِر يوم شعب جبلة فقُيِّد فى القِدِّ : وكان يبول على قدّه حتى عفِنَ فلما دخل الشهر الحرام هرب فأفلت بغير فداء وأنه أسر بسطام بن قيس يوم الغبيط فقال له قومه أقتله فانه قتل أشرافا منا فأبى إلا الفداء . ففدى بسطام نفسه بأربعمائة بعير وثلاثين فرسا ولم يكن عربى عُكاظىّ أغلى فداء منه . وقد جزّ ناصيته وعاهده على أن لا يغزو بنى شهاب أبداً . وهذه مثلبة تذكر لبسطام . وأما عامر بن الطفيل فانه كَعَّ عن لقاء زيد الخيل يوم أغار على بنى فزارة فاستاق نَعَماً لهم وسبى امرأة يقال لها هند فقالت بنو بدر الفزارى لزيد : ما كنا قط الى نِعمك أحوج منا اليوم . فأدركه زيد وقال ياعامر خل سبيل الظعينة والنعم . فقال عامر من أنت فقال : زيد الخيل . قال فما تريد من قتالى فو الله لئن قتلتنى لتطلبنك بنو عامر فقال له زيد خل عنها قال تخلى عنى وأدعك

وأما قوله أهُنا غُرْتَ . يقول ذهَبْتَ . يقالُ غار الرجلُ إذا أتى الغَوْر وناحِيتَه مما انخفض من الأرض . وأنجدَ . اذا أتى نجداً وناحيتَه مما ارتفع فى الأرض . ولا يقالُ أغارَ * . إنما يقالُ غارَ وأنجدَ . وبيت الأعشى ينشد على هذا

نبىٌّ يَرَى مالا تَرَوْنَ وذِكْرُهُ   لَعَمْرِىَ غارَ فى البلاد وأنجدا

والظعينة والنعم فقال استأسر قال أفعل فجز ناصيته وأخذ رمحه وأخذ الظعينة والنعم فردهما الى بنى بدر وقال فى ذلك

إنا لنكثر فى قيس وقائعنا   وفى تميم وهذا الحىّ من أسد
وعامر بن طفيل قد نحوت له   صدر القناة بماضى الحد مطّرد
لمّا أحسّ بأن الوَرْدَ مُدركه   وصارما وربيط الجأش ذا لِبَد
نادى الىّ يسلم بعد ما أخذت   منه المنية بالحيزوم واللغد
ولو تصبّر لى حتى أخالطه   أسعرته طعنة كالنار بالزّند

فانطلق عامر إلى قومه بجزوز الناصية وأخبرهم الخبر فغضبوا وقالوا لاترأسنا أبداً ورأسوا عليهم علقمة بن علاثة (أتى الغَوْر) يريد غور تهامة : وهو ما بين ذات عرق إلى البحر . أو هو تهامة وما يلى اليمن (ولا يقال أغار) زعم الفراء أنها لغة وأنشد بيت الأعشى (أغار لعمرى فى البلاد وأنجدا) قال وناس يقولون أغار وأنجد . فاذا أفردوا قالوا غار كما قالوا أمر أتى . وقال الأصمعى أغار فى البيت بمعنى أسرع وأنجد بمعنى ارتفع ولم يرد أتى الغور ولا أتى نجداً . قال وليس عندى فى إتيان الغور إلا غار (هذا) والبيت من كلمة له مدح بها النبى صلى الله عليه وسلم وقد رحلَ اليهِ وهاهى

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا   وعادك ماعاد السليم المسهدا
وما ذاك من عشق النساء وإننى   تناسيت قبل اليوم خُلّة مَهْددا
ولكن أرى الدهر الذى هو خائنٌ   إذا أصلحت كفّاى عاد فأفسدا

شبابٌ وشيبٌ وافتقارٌ وثروةٌ ... فلله هذا الدهرُ كيف ترددا
وما زلت أبغي المالَ مُذْ أنا يافعٌ ... وليداً وكهلا حين شبتُ وأمردا
وإبغالىَ العيسَ المراقيلَ تغتلى ... مسافة مابين النُجيْر فصَرْخدا
فان تسألى عنا فيارب سائل ... حَفِيّ عن الاعشي به حيث أصعدا
ألا أيّهذا السائلى أين أصعدت ... فإن لها فى أهل يثرب موعدا
فأما إذا ما أدلجتْ فترى لها ... رقيبين جَدْياً لايؤبُ وفرقَدا
وفيها إذا ما هجّرت عجرفية ... إذا خلت حرباء الظهيرة أصيدا
أجَدّتْ برجليها النجاء وراجعَتْ ... يداها خِنافا لَيْناً غير أحْرَدا
فآليت لا أرثى لها من كلالة ... ولا من حفا حتى تزورَ محمدا
متى ماتُنَاخى عند باب ابن هاشم ... تُرَاحى وتلقَيْ من فواضله يداً

نبيٌّ يرى البيت وبعده

له صدقات ماتُغِبُّ ونائلٌ ... وليس عطاء اليوم يمنعه غدا
أجدّك لم تسمع وصاة محمد ... نبيّ الإله حيث أوصى وأشهدا
إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ... ولاقيتَ بعد الموت من قد تزودا
ندِمتَ على أن لاّ تكون مكانه ... فترْصُدَ للموت الذى كان أرصدا
وإياكَ والميتات لاتطعمنّها ... ولا تأخذَنْ سهما حديدا لتَفْصِدَا
وذا النصُبَ المنصوبَ لاتَنْسُكَنّه ... لعاقبة والله ربك فاعبدا
وسبّح على حين المشيات والضحى ... ولا تحمد الثرين والله فاحمدا
وذا الرحم القربى فلا تتركنه ... لفاقته ولا الأسير المقيدا
ولا تسخرنْ من بائس ذى ضرورة ... ولا تحسبنّ المال للمرء مخلدا
ولا تقربَنّ جارة إن سِرّها ... عليك حرام فانكحن أو تأبّدا

فتلقاه أبو سفيان بن حرب وقال له هل لك فى خير مما هممت به قال وما هو قال تأخذ مائة من الإبل وترجع إلى بلدك فقال ما أكره ذلك فذهب أبو سفيان ونادى

يامعشر قريش هذا الأعشى والله لئن أتى محمدا واتبعه ليضرمنّ عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الإبل ففعلوا فأخذها وانطلق إلى بلده فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله (ليلة أرمدا) يريد بليلة رجل أصابه الرمد فى عينيه .شبه ليله بما يقاسيه من الهموم بليلة الأرمد والسليمُ اللديغ (مهدد) اسم معشوقته .ووزنها فعلل ملحقة بجعفر ولو كانت على (مفعل) لوجب إدغام المثلين كمَسَدّ ومردّ .والإيغال السير الشديد والإمعان فيه (والعيس) البيض من الإبل فى شقرة يسيرة . الأنثى عيساء والذكر أعيس (المراقيل) المسرعات الواحدة مرقال (تغتلى) ترتفع فى سيرها يقال غلت الدابة فى سيرها غُلوًّا واغتلت إذا ارتفعت فى السير وجاوزت حدّ الاعتدال (النجير) « بضم النون وفتح الجيم » اسم ماء بحذاء صُفَينة وصفينة « بضم الصاد » بلد بالعالية عرُضَ اليمامة وبحذائها منفوحة بلد الأعشى وقومه بنى قيس بن ثعلبة . وبها قبره . وقد غلط من ظن أن النجير هنا الحصن الذى باليمن قرب حضرموت (فصرخدا) بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق (حفىّ) من حفى به كرضى حفاية « بالكسر » أكثر السؤال عنه (أصعدا) سار فى البلاد وذهب (جديا لايؤب وفرقدا) الجدى نجم قريب من القطب . والفرقد . يريد الفرقدين وهما نجمان كذلك قريبان من القطب لايغربان . يريد أنها سائرة طول ليلها تهتدى بهذه النجوم (هجرت) سارت وقت الهاجرة . والعجرفية من سير الإبل: اعتراض فى نشاط . والحرباء دويبة على شكل سام أبرص ذاتُ قوائم أربع مخططة الظهر تستقبل الشمس نهارها (أصيدا) لايستطيع الالتفات برأسه (النجاء) سرعة السير . وقد نجت فى السير تنجو نجاء أسرعت ويروى (فأذرت برجليها النَّقِىّ) والنقىُّ ماتنفيه من الحصى برجليها وهى سائرة (وراجعت يداها) من الرَّجْع وهو رَدّ الدابة يدها فى السير (خنافا) مصدر خنفت الدابة تخنف « بالكسر » مالت بيديها فى أحد شقيها من النشاط . أو إذا سارت قلبت خفها أو حافرها بسرعة (ليناً غير أحرد) غير شديد. والحرَدَ « بالتحريك » داء يأخذ البعير فى اليدين إذا مشى

وقوله فسكّن من غَرْبِه . يقول من حَدّه . وكذلك يقال فى كل شىء فى السيف والسهم والرُجل وغير ذلك . وقولُه خُفيّن مُطارَقين . تأويله مُطْبقَين . يقال طارقتُ نَعْلِى اذا أطبقتَها . ومن قال طرَقتُ أو أطرقتُ فقد أخطأ ويقال لكل ما ضوعف فقد طُورِق . قال ذوالرمة (يصف صقرا):

طراق الخوافى* واقِعٌ فوق رِبْعةٍ   نَدَى لَيلِه فى ريشه يتَرَقرَقُ

ضرب بها صدره (ماتغبّ) ماتتأخر تقول أغبّ عطاؤه : إذا تأخر . وفلان ما يُغبنا عطاؤه لا يأتينا عطاؤه يوما دون يوم بل يأتينا كل يوم (إذا أنت) تفسير لوصاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (تفصدا) من الفَصْد وهو شق عرق الناقة يستخرج دمه فيشرب أو يسخن إلى أن يجمد فيطْعم . وكان ذلك فى الجاهلية (وذا النصب) « بضمتين وتسكن صاده » مانُصب فعُبد من دون الله تعالى (لا تنسكنه) لا تعبدنه (فانكحن) تزوجن (أو تأبدا) من تأبّدت الدابة إذا توحشت . كناية عن بعده عن النساء (فى السيف) يقال سيف غربٌ على الوصف . حديد قاطع (والسهم) هذا إذا أضفت الغرب اليه فقلت احذر غرب السهم . فأما إذا وصفت به أو أضفت السهم اليه فقلت أصابه سهم غربِ « بسكون الراء وفتحها » فمعناه أتاه من حيث لا يدرى (والرجل) منه حديث ابن عباس وذكر أبا بكر فقال كان والله برًّا تقيًّا يُصادى غربه . ومعناه تُدارى حدّته وتُتقى (وغير ذلك) كغرْب اللسان وغرب الشباب وغرب الفرس قال النابغة

والخيلَ تمْزَعُ غرْباً فى أعنتها   كالطير ينجو من الشؤبوب ذى البرَدِ

(إذا أطبقتها) لبست إحديهما على الأخرى أو خصفت إحديهما فوق الأخرى (فقد أخطأ) كذا زعم أبو العباس وعبارة اللغة وطِراق النعل « بكسر الطاء » ما أطبقت عليه فخُرِزَتْ به . يقال طرق النعل يطرُقها « بالضم » طرْقا وأطرقها وطارقها وكل ماوضِع بعضه على بعض فقد طُورق وأطرق (طراق الخوافى) قبله

وتَيْهاء تُودى بين أسقاطها الصَّبا ... عليها من الظلماء جُلٌّ وخَنْدَق
غَلَلْتُ المهارَى بينها كلَّ ليلة ... وبين الدجى حتى أراها تَمَزَّقُ
فأصبحتُ أجتابُ الفلاةَ كأنني ... حُسَامٌ جلَتْ عنه المداوِسُ مُخْلَقُ
إذا الأروعُ المشبوبُ أضحَى كأنه ... على الرَّحْلِ مما مَنَّه السيرُ أحمقُ
نظرتُ كما جلَّى على رأس رهوةٍ ... من الطير أقنَى ينفضُ الطَّلَّ أزرقُ

طراق الخوافى البيت (تودى) من أودى الرجل هلك. وأسقاطها نواحيها الواحد سِقط كحِمْل وأحمال . والأصل فى السِّقط ناحية الخباء : يريد أنها شاسعة الأطراف حتى ان ريح الصبا تهلك فيها وتذهب (جل) « بضم الجيم وفتحُها » لغة تميمة . وهو ما تُلْبَسُهُ الدابة لتصان به والجمع جلال وأجلال. شبَّه أديم الليل الساتر وجه الأرض به . و (خندق) « بفتح الخاء » حفير حول أسوار المدن . شبه ما يتوهمه السارى إذا أرسل نظره الى آفاق الظلمة من انخفاض الأرض به (غللت) أدخلت وقد غلَّ الشىء يغُلّه « بالضم » غَلاًّ فانغلّ : أدخلته فدخل . (المداوس) جمع مِدوس كمنبر وهو خشبة يُشَدّ عليها مِسَنّ يدوس بها الصيقلُ السيف حتى يجلوه . (مخلق) مُمَلَّسٌ مستوٍ . وكل ما لينته وملّسته فقد خلّقته . (المشبوب) المتوقد الذكى الفؤاد (منّه السير) يمُنّه « بالضم » مَنا . أضعفه وأعياه كأن السير ذهب بمُنّتِهِ : وهى القوة (جلى) تجلية وتجليا . رفع رأسه ثم نظر أو أغمض بصره ثم فتحه ليكون أبصر له . (رهوة) هى والرهوُ شبه تلّ على رءوس الجبال وهى مواقع الصقور والعقبان . والرهو والرهوة أيضاً : ما ارتفع من الأرض وما انخفض منها فهما من الأضداد . (أقنى) بريد صقراً أقنى المنقار وهو ما اعوجّ منه وقد قَنِيَ كطرب. اعوجّ منقاره (طراق الخوافى) الخوافى ريشات اذا ضم الطائر جناحيه خفيت . وعن الأصمعى هى مادون العشر من مقدم الجناح . الواحدة خافية ضد القادمة والجمع القوادم . وطراقها ركوب بعضها على بعض . وقد أطرق جناح الطائر . لبسَ الريش الأعلى الريش الأسفل

قوله رِيمَة . موضعُ ارتفاع . قال الله عزّ وجلّ (أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُون) . وهو جمع ريعة * قال الشماخ :

تَعِنُّ له بِمِذنب كل وادٍ   إذا ما الغيثُ أَخْضَلَ كلَّ رِيعِ

(وهو جمع ريعة) عن بعضهم : الريع « بالكسر والفتح » والريعة : المكان المرتفع والجمع أرياع وريوع ورياع : والأخيرة نادرة (تمنّ له بمذنب كل واد) من كلمة له لا بأس بايرادها

أعائش ما لأَهلك لا أراهم   يُضيعون الهجانَ مع المُضيع

وكيف يُضيع صاحب مُدْفآت   على أَثباجهنّ من الصقيع

يُبادِرْن العِضــاهَ بِمُقْنعات   نواجِذُهن كالحدَإِ الوقيع

لمالُ المرء يصلحه فيُغني   مَفاقِرَه أعفُّ من القنوع

يَسُدُّ به نوائبَ تَعتريه   من الأَيام كالنَّهَلِ الشُّروع

ألا تلك ابنةُ الأَمويّ قالت   أراك اليومَ جسمُكَ كالرجيع

كأَن نَطاةَ خيبَرَ زَوَّدَته   بُكورَ الوِرْدِ رَيِّثة القُلوع

ولو أَنى أشاء كَنَنْتُ نفسى   الى لَبَّاتِ هَيـكَلة شَموع

تُلاعبُنى اذا ما شئتُ خَوْدٌ   على الأَنماط ذاتُ حَشاً قَطيع

كأن الزعفران بمعصَمَيها   وباللبات نَضْحُ دمٍ نَجيع

ولكنى الى تَرِكاتِ قومي   بقيتُ وغادَرُونى كالخليع

تصيبهمُ وتخطئنى المنايا   وأُخلف فى ربوع عن ربوع

أعائشُ هل يُقرِّب بين وصلى   ووصلِكِ مِرْجَمُ خاظى البضيع

كأن حِبالَهُ والرَّحل منه   على عِلْجٍ رَعَى أُنُفَ الربيع

وخَرْقٍ قد جعلتُ به وسادى   يدَيْ وَجْناء مُجْفَرَةِ الضلوع

عُذَافِرة كأن بذِفْرَيَيْها كُحيلا بضّ من هرِع هَمُوع
إذا ما أدْلجتْ وصفَتْ يداها لها الإدلاجَ ليلةً لاهجوع
مَروح تَغْتَلى بالبيد حَرْفٍ تكاد تطيرُ من رأى القطيع
تلوذُ ثعالبُ الشَّرَفيْنِ منها كما لاذَ الغريمُ من التبيع
كمسحاجٍ أضَرَّ بخانِفاتٍ ذوابلَ مثل أخلاق النُّسوع
أطارَ عقيقَهُ عنه نُسالاً وأدْمِج دَمْجَ ذى شَطنٍ بديع
كأنّ سحيلَه فى كلّ فجٍّ تغرُّدُ شاربٍ ناءٍ فَجوع

تمنّ له البيت وبعده

كقُضْبِ النبْع من مُحْصٍ أوابٍ صَوّتْ منهن أقرابُ الضروع
وسَقْنَ له بروضة واقِصاتٍ سجالَ الماء فى خَلَقٍ منيع
إذا ما استافَهُنَّ ضَرَبْنَ منه مكانَ الرُّمح من أنْفِ القَدُوع
وقد جعلت ضغائنُهنّ تبدو بما قد كان نال بلا شفيع
مُدِلّاتٌ يُردْنَ النأىَ منه وهنّ يعَيْنِ مرتقب تبوع
كأنّ متونهنّ مُوَلِّياتٍ عِصِىُّ جناح طالبةٍ لموع
قليلاً ماتَريثُ إذا استفادَتْ غَرِيضَ اللحم من ضَرِمٍ جَزُوع
فما تنفكُّ بين عُوَيْرِضاتٍ تجرُّ برأس عِكْرِشةٍ زموع
تُطارِدُ سيدَ صاراتٍ ويوماً على خزّان قاراتِ الجوع
نماها العزُّ فى قطَنٍ نماها الى فرخين فى وكْرٍ رفيع
ترَى قطعاً من الأحناش فيه جماجمُهنَّ كالخشل النزيع

(الهجان) كرائم الإبل (مدفئات) كثيرة الأوبار والشحوم، تدفئها أوبارها. (أنباجهن) جمع نبج «بالتحريك» وهو وسط كل شىء وأعلاه. والصقيع ما يسقط من السماء بالليل كأنه ثلج: تلوم عائشة وقد عذلته على ملازمته للإبل والتباعد بها

عن الناس فى المرعى حتى كأنه لاحاجة له بالنساء : يقول أهلك قائمون بإصلاح إبلهم فكيف تأمر بنى باضاعة إبلى المدفئات بأوبارها من الصقيع (يبادرن) يروى يُبَاكِرْنَ (العضاه) اسم يقع على ماعظم من الشجر وله شوك طويل الواحدة عِضاهة وعضهة كعنبة (بمقنعات) يريد بأضراس مقنعات وهى التى انعطفت الى داخل الفم تقطع كل شىء مرّت عليه . فأما إذا انعطفت إلى خارج فانها تضعف لا تقدر على القطع (كالحداء) رواه أبو عبيد عن الأصمعى وأبى عبيدة « بكسر الحاء » الواحدة حدأة كعنبة وعنب . ورواه ابن السكيت عن الفراء وابن الاعرابى « بفتح الحاء » فى الواحد والجمع . وهى الفأس المحددة الطرف . أو ذات الرأسين (الوقيع) المحدّد بالميقعة « بكسر الميم » وهى المِسَنّ . يقال وقع الحديد والسيف والنصل والمدية يقَعها وقعاً . أحدّها شبه أضراسها بفؤس محدّدة (مقاقره) جمع فقر على غير قياس كمشابه وملامح . أو هى وجوه الفقر لاواحد لها (القنوع) مصدر قنع « بالفتح » يقنع : ذل للسؤال . ويرى « من الكُنوع » وهو التقبض والتصاغر (كالنهل) جمع ناهل كطالب وطلَب وخادم وخدم . والشروع . جمع شارع وكلا الجمعين شاذ . يريد نوائب مثل الإبل العطاش الشارعة فى الماء (كالرجيع) يريد كالبعير الذى رجَعْتَه من سفر إلى سفر فهزل جسمه (نطاة خيبر) هى عين بخيبر تَسقى نخيل بعض قراها وهى وَبِئَة أو هى حصن بخيبر . يريد كأن حمَّى النطاة زودته (بكور الورد) الورد من أسماء الحمى أو هو يومها إذا أخذت صاحبها (ريثة القلوع) عن الأصمعي القلع « بالتحريك » الوقت الذى تُقْلِع فيه الحمّى والقلوع اسم منه وأنشد البيت . فليس القلوع مصدراً كما ظنه بعض الناس يريد بطيئة الوقت الذى فيه تذهب عنه (الى لبات) جزء اللبة وهى موضع القلادة فجمعها (الهيكلة) العظيمة من النساء ويروى (بَهْكَنَةٍ) وهى الخفيفة الروح الطيبة الرائحة (والشموع) اللعوب الضحوك (الأنماط) ضَرْبٌ من البسْطِ له خَمَل رقيق . الواحد نمط (خود) « بفتح الخاء » الفتاة الحسنة الخلْق . والجمع خود « بضمها » وخودات ولا فعل لها (والحشا) مابين آخر الأضلاع إلى

رأس الورك (قطيع) مقطوع من الردف : يصف ضمور الخصر (دم نجيع) طرىّ أو هو الدم المصبوب (تركات قومى) واحدتها تركة وهى الشيء المتروك . يريد ماخلّفوه له من معاناة الشدائد (كالخليع) الذى خلَعَه أهله وتبرءوا منه فلا يؤخذون بجنايته . كأنهم خلعوا العهد الذى كانوا لَبِسوه معه (وأخلف فى ربوع) الربوع هنا أهل المنازل يريد فى قوم بعد قوم وقال الأصمعى يريد فى ربع من أهلى أى فى مسكنهم بعد ربع (مرجم) كمنبر يريد جملا شديداً يرجم الأرض بخفيه (خاظى البضيع) من خظا اللحم يخظو خُظُوّاً كسُمُوّ : اكتنز والبضيعُ اللحم واحده بَضْع مثل كلْب وكليب (علج) هو حمار الوحش السمين القوى . وكلّ صلب شديد عِلْجٌ (أنف الربيع) الربيع الكلأ . والأنف « بضمتين » الذى لم يُرْعَ ولم تطأه الماشية (وخرق) فلاة واسعة تتخرق الريح فيها (يدى وجناء) يريد يدى ناقة عظيمة الوجنتين (مجفرة الضلوع) متباعدة الضلوع من عظم جنبيها . والمجفر والمجفرة عظيمة الجنبين من كل شيء (عذافرة) شديدة أمينة وثيقة الظهر (بذفريها) مثنى ذِفْرى وهى العظم الشاخص خلف الأذن (كحيلا) هو القطران تطلى به الإبل الجَرْبَى . لا يستعمل إلا مصغراً . شبه عرقها به . وبض الكحيل يبض « بالكسر » بضا وبضيضاً رشح مثل الماء يبض من صخر ونحوه (هرع) من هرع الشيء كطرب . سال (هموع) من همع الدمع والطلّ يهمع « بفتح الميم وضمها » همْعًا وهمَعًا « بالتحريك » وهُمُوعا وهمعاناً : سال . يريد المبالغة فى سيلانه (أدلجت) سارت ليلا (وصفت يداها لها الإدلاجَ) يريد أن يديها تنعتان الإدلاج وتصفه لها ليلة لم يكن بها نوم . وذلك كناية عن قوتها على السير (مروح) من المرح وهو النشاط (تغتلى) سلف معناه قريباً (حرف) شبيهة بحرف الجبل فى شدته وصلابته (القطيع) السوط من الجلد يقطع أربع طاقات ثم يفتلونه ويتركونه حتى ييبس ويصير كأنه عصاً قائمة : يريد من نظرها له (الشرفين) لعله اسم موضع أو أراد الشرف وشُرَيْفًا وهما جبلان بنجد فغلب الأخف (الغريم) يريد الذى عليه الدين وهو مشترك بينه وبين الذى له الدين (التبنيم) الذى يتبع

الغريم يطالبه بحقه (كسْحاج) هو الحمار العضّاض (بخانفات) من خنفت الدابة تخنِف بيديها . إذا ضربت بهما الأرض من النشاط. يريد أضر بأُتُنٍ مسرعات فى سيرها (ذوابل) يابسات دقيقات . من ذبل النبات والغصن والانسان يذبل « بالضم » ذبْلاً وذبولا : دقّ بعد الريّ (أخلاق) جمع خلَق « بالتحريك » وهو البالى. والنسوع جمع نسع « بكسر النون » وهو حبل مضفور تشدّ به الرحال ويجعل زماما للبعير وغيره وهذه مبالغة فى الدقة (أطار عقيقه) العقيق والعِقّة « بكسر العين » الشعر الذي يكون على المولود حين يولد من الناس والبهائم. والنسال « بضم النون » كالنسيل « بفتحها » اسم لما سقط من الشعر الواحدة منهما نُسالة ونسيلة . يريد أنه أنسل الشعر المولود به وذلك انما يكون إذا تربَّع وأكل بقول الربيع كما قال ابن الرقاع يصف العير أيضاً

تحسَّرَتْ عِقّةٌ عنه فأنسلها　　واجتابَ أخرى جديداً بعد ما ابتقلا

(وأدمج) يريد أحكمت أعضاؤه . من إدماج الحبل. وهو إحكام فتله (دمج ذى شطن) الشطن الحبل المفتول تُشطن به الدلو . يريد دمج ذي شطن شطنه (والبديع) من الحبال الذى ابتُدىء فتله ولم يكن حبلا نُكِثَ ثم غُزِل وأعيد فتله (سحيله) صوته الذى يدور فى صدره وهو أشدّ من النهاق (تغرد شارب) يريد أن صوته يشبه صوت السكران الذى بعد عن أهله وقد فجع بمصيبة (تعن له) تعرض له تلك الأتن (بمذنب) كمنبر مسيل الماء فى الحضيض (أخضل كل ريع) بآه بلاّ شديداً (النبع) شجر ينبت بالجبال تتخذ منه القسىّ الواحدة نبعة . شبهها بقضب النبع فى الدقة والصلابة (ومن محص) جمع محوص وهى الأتان الوحشية الحائل. أوالتى لا لبن بها ولا ولد لها (أواب) جمع آبية . يريد أنهن يأبَيْنَ الفحل وأصل ذلك فى النوق استعاره للأُتُن (صوت) يبست يقال صوّبت الناقة تصوية فصوت اذا أيبست ألبانها عمداً فيبست (أقراط الضروع) حلماتها الواحد قُرْط . وذلك مجاز من الأقراط التى تعلق فى الآذان . يصف بذلك شدة قوتها (وسقن) حملن. تقول وسقت الناقة

وغيرُها تَسق وسْقا . حملت وأغلقت رحمها على الماء (بروضة واقصات) يريد واقصة . وهى اسم ماء لبنى كعب واسم موضع بأرض اليمامة وجمعها بما حولها على عادة العرب فى ذلك (سجال الماء) يريد ماء الحمار استعار له السجال وهى الدلاء المملوءة (فى خلْق منيع) يريد فى رحم قوىّ (استافهن) شمّهن . يقال ساف الشىء يسوفه ويسافه سوفا واستافه : شمّه (القدوع) الفحل ليس بالكريم يريد أن يقع على الناقة الكريمة فيضرب أنفه برمح أو غيره فيرتدع وينكفّ : يريد أنهن يمنعنه من الوقوع بهن حيث حملن (ضغائنهن) أحقادهن (بما قد كان الخ) يريد بما نال منهن من قبل وقد أمكنهُ بلا حاجة الى شفيع له فى ذلك (مدلات) من أدلت المرأة إذا أبدت غضباً وهى راضية (متونهن) ظهورهن (موليات) مُدْبرات (عصى جناح) عِظامهُ (طالبة) يريد عقابا طالبة للصيد (لموع) من لمع الطائر بجناحيه حرّكهما فى طيرانه (قليلا ماتريث) من الريْث وهو البطء (من ضرم) من شديد الغضب يريد إذا خطفت لحما طرياً من انسان غضوب جزوع لاتريث بل تسرع فى طيرانها (عويرضات) موضع فى ديار بكر قال الأخفش انما هو عويرضة فجمعها بما حولها (عكرشة) هى أنثى الأرانب (زموع) نشيطة سريعة . يريد أنهن لايزلن يصدن الأرانب بين نواحى عويرضات (سيد) هو الذئب والأنثى سيدة والجمع سيدان (صارات) اسم ماء بين فَيْد وضَرِيّة . واسمه صارة فجمع كذلك بما حوله (خزان) « بكسر الخاء المعجمة » جمع خزز « بضمها » كصُرَد وصِرْدان . وهو ذكر الأرانب (قارات الجوع) القارات أصاغر الجبال وأعاظم الآكام . الواحدة قارة ويريد بالجوع جوع أحياء العرب . يقول هذه العقاب تطارد يوما ذئابا ويوما تطارد خزانا (قطن) جبل بنجد (إلى فرخين) يريد الى أبوين (الاحناش) جمع حنش وهو الحيّة وعن الليث ما أشبه رؤسه رؤس الحيات مثل الحرابىّ وسوامّ أبرص وأنشد هذا البيت (هذا) ويطلق الحنش على الضباب واليرابيع وغيرها من الهوامّ (كالحشل) رواه الخليل « بتحريك الشين » والأصل فيها السكون . وهو ماتكسّر من رءوس الحلىّ من الخلاخيل والأسورة والقزيع المنزوع

قال أبو العباس وحدثنى العباسُ بن الفَرَج الرِّياشى عن الأصمعى قال قال عَدِىُّ بن الفُضَيل خرجت الى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أَسْتَحفره بئرًا بالعَذْبَةِ فقال لى وأين العَذْبَةُ فقلتُ على ليلتين من البَصرة فتأسَّفَ أن لا يكون بمثل هذا الموضع ماءٌ فأحفرَنى واشترط علىَّ أنَّ أولَ شارب ابنُ السَّبيل قال فحضَرْته فى جمعةٍ وهو يخطُب فسمعتُهُ وهو يقول يأيّها الناسُ إنكم مَيتون ثم إنكم مبعوثون ثم إنكم مُحاسَبُون فلَعَمرى لئِنْ كنتُم صادقين لقد قَصَّرْتُم ولئن كنتُم كاذبين لقد هلكتم. أيُّها الناسُ إنَّه مَن يُقَدَّرْ له رِزْقٌ برأسِ جبل أو بحضيضِ أرضٍ يأتِهِ . فاتقوا الله وأجمِلوا فى الطلب . فأقمتُ عنده شهراً مالى إلا استماعُ كلامه . قولُه بحضيض . يعنى المُستقَرّ من الأرض اذا انحدَرَ عن الجبل . ولا يقالُ حضيضٌ الا بحضرةِ جبَل . يُقال حَضيضُ الجبَل . ويُطرَحُ الجبَلُ فيستغنى عنه لأن هذا لا يكون إلا له . ومن ذلك قول امرئ القيس (نظرتُ اليه قائماً بالحضيض) . وقال علىُّ بنُ أبي طالب رضى الله عنه

(فأحفرنى) أذن لى فى الحفر (ويطرح الجبل) منه حديث أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فلم يجد شيئاً يضعها عليه فقال ضعه بالحضيض فانما أنا عبدٌ آكل كما يأكل العبد (نظرت اليه) رواية ديوانه (نزلت اليه) يريد فرسه وقبله

ومرقبة كالزُّجّ أشرفت فوقها   أقلّب طرفى فى فضاء عريض
فظلْت وظلّ الجون عندى بلبده   كأنى أعدّى عن جناح مهيض
فلما أجن الشمس عنى غيارها   نزلت اليه قائما بالحضيض

المرقبة ما أوفيت عليه من علَم أو رابية لتنظر من بُعْد. والزجّ حديدة تركب فى أسفل

يابنَ آدَمَ لا تَحْمِلْ هَمَّ يومِكَ الذى لم يَأتِ على يومك الذى أنت فيه فانه إن يُعلَمْ أنه من أجلكَ يأت فيه رِزْقك واعلم أنك لا تكسِبُ من المال شيئاً فوق قُوَّتِكَ الا كُنتَ خازناً لغيرك فيه . ويُرْوَى للنابغة (هذا من شعر أوس بن حَجَر مُثْبَتٌ فيه فى كلمة لم يعرفها الأصمعى)

ولستُ بخابِئٍ أبدًا طَعاماً ‏ ‏ ‏ حِذَارَ غدٍ لكلِّ غدٍ طعامُ

ويُرْوَى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (مَن كان آمناً فى سِربِه ، مُعافًى فى بَدَنِه ، عِندَهُ قُوتُ يومِه . كان كَمَنْ حِيزَتْ له الدنيا بحذافيرها) . (كذا وقعتِ الرواية بفتح السين عن أبى العباس

الرمح يريد أنها محددة الرأس مثله والجون . اسم فرسه وأعدى . أتنحى : يريد أنه تنحى عنه كما يتنحى عن جناح الطائر المكسور إبقاء عليه وأجن . ستر وغيارها غروبها (ولم يعرفها الأصمعى) ولم يعرفها أيضاً أبو العباس (ولست بخابىء) قبله

وليس بطارقِ الجيرانِ منى ‏ ‏ ‏ ذُباب لا يُنيم ولا ينامُ

ولست بأطلس الثوبين يُصْبِى ‏ ‏ ‏ حليلتَهُ إذا هدأَ النيامُ

ولست بخابىء البيت وبعده

يُقَرِّعُ للرجال إذا أتوه ‏ ‏ ‏ وللنسوان إنْ جِئْنَ السلامُ

(ذباب) كنى به عن الشرّ والأذى (بأطلس الثوبين) كنى بذلك عن رميه بالقبيح من قولهم رجل أطلس الثوب : وسِخُها والأصل فيه الطُّلْسة : وهى الغُبْرَة تميل إلى السواد (حليلته) يريد : جارته التى تحالّه فى حِلّته لا امرأته (يقرع للرجال) يريد يقرع الرجال من التقريع وهو التأنيب « فزاد اللام »

والصوابُ كسْرُها* . وإنما السَّرْبُ بفتح السين : المالُ الراعى) قوله صلى الله عليه وسلم : فى سَرْبه . يقول : فى مَسْلَكِهِ . يقالُ فلانٌ واسِعُ السَّرْبِ وخَلِيُّ السَّرْبِ . يريد : المسالكَ والمذاهِبَ . وانما هو مَثَلٌ مضروب للصَّدْرِ والقَلْب . يُقال : خَلِّ سَرْبَه* أى طريقَه* حتى يذهب حيثُ شاءَ . ويُقالُ ذلك للإبل لأنها تَنْسَرِبُ فى الطُّرُقاتِ . ويقالُ : سَرِّبْ علىَّ الإبلَ أى أرْسِلْها شيئاً بعد شىء . فاذا قلتَ سِرْب بكسر السين فانما هو قَطِيعٌ مِن ظِباءٍ أو بَقَرٍ أو شاءٍ أو نِساءٍ أو قَطاً قال امرؤ القيس

فعَنَّ لنا سِرْبٌ كأنَّ نِعاجَه* عَذَارَى دُوَارٍ فى المُلاءِ المُذَيَّلِ

دُوَارُ نُسُكٌ يَنْسُكونَ عنده فى الجاهلية ودُوَّار ما استدارَ من الرَّمل

(والصواب كسرها) كذا يرويه الثقات من أهل اللغة إلا أنهم فسروه بالنفس قالوا أصبح فلان آمنا فى سربه . يراد فى نفسه وأنكره ابن درستويه قال وانما المعنى آمن فى أهله وماله وولده . فالسرب ههنا ما للرجل من أهل ومال. ولذلك سمى قطيع البقر والظباء والنساء والقطا سرباً . والأصل فى ذلك أن يكون الراعى آمنا فى سربه والفحلُ فى سربه . ثم استعمل فيما يشبه ذلك (يقال خلّ سربه) كذا يرويه الازهرى عن سماعه من العرب « بالفتح » وأبو عمرو يرويه « بالكسر » (أى طريقه الخ) منه حديث ابن عمر اذا مات المؤمن يُخلَّى له سَرْبُهُ يَسْرَحُ حيث شاء (نعاجه) جمع نعجة وهى البقرة الوحشية (فى الملاء المذيل) الملاء جمع ملاءة « بضم الميم » ممدودة وهى الرَّيْطَة لم تكن ذات لفقين (والمذيل) السابغ الطول (دوار) ضبطه أهل اللغة « بضم الدال وفتحها مع تشديد الواو وتخفيفها » (نسك) صوابه منسك فإن النسك نفس العبادة

ودُوّار سجنُ اليمامَة قال بعضُ اللصوص (واسمُه جَحْدَرٌ)

كانت منازلنا التي كُنَّا بها شَتَّى فألّفَ بيننا دُوّارُ

وقال عمر بن أبي ربيعة

فلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُه خرَجْنَ علينا من زقاقِ ابنِ وَاقِفِ

(دوار سجن اليمامة) « بفتح الدال وتشديد الواو » لاغير (قال بعض اللصوص واسمه جحدر) وكان ابراهيم بن عربيّ والي اليمامة لعبد الملك بن مروان قد حبسه به (كانت منازلنا) من أبيات رواها أبو أحمد العسكري وها هي

إني دعوتك يا إله محمد دعوى فأولها لي استغفارُ

لتجيرني من شرّ ما أنا خائف ربّ البرية ليس مثلك جار

تقضي ولا يُقْضَى عليك وانما ربي بعلمك تنزل الاقدار

كانت منازلنا البيت وبعده

سجن يلاقي أهله من خوفه أزْلا ويمنع منهم الزوّار

يَغْشُون مِقْطَرة كأن عمودَها عُنُقٌ تعرّقَ لحمها الجزّار

الأَزْل الضيق والمقطرة « بكسر الميم » خشبة ذات خروق توضع أرجل المحبوسين بها على سطر واحد كقطار الإبل و(عنق) بضمتين جمع عناق كأعنق وهي الأنثى من المعز و (تعرّق لحمها الجزار) كشطه وألقاه عن العظم (فلم ترعيني) هذا البيت من أبيات أربعة رواها الأَصفهاني في أغانيه لُهدْبة بن خَشْرَم العذري لا لعمر بن أبي ربيعة وهن وفيهن الإقواء . فلم ترعيني البيت وبعده

تضمخن بالجاديّ حتى كأنما ال أنوف اذا استعرضنهن رواعف

خرجن بأعناق الظباء وأعين ال جآذر وارتجت لهن الروادف

فلو أن شيئاً صاد شيئاً بطرفه لصدت بألحاظ ذوات المطارف

وكانَ الحسنُ يقولُ : ليسَ العجبُ مِمَّنْ عطِبَ كيفَ عطِبَ . إنَّما العجبُ مِمَّنْ نجا كيفَ نجا . وكانَ الحجَّاجُ بنُ يوسُفَ يقولُ على المِنْبَرِ أيُّها الناسُ اقْدَعُوا هذه الأنفُسَ فإنَّها أَسْأَلُ شيءٍ إذا أُعْطِيَتْ وأمْنَعُ شيءٍ إذا سُئِلَتْ . فرحِمَ اللهُ امرَأً جَعَلَ لنفسه خِطاماً وزِماماً* فقادَها بخِطامِها في اللهِ وعَطَفَها بزِمامِها عن معصيةِ اللهِ فإني رأيتُ الصَّبْرَ عن محارِمِ اللهِ أيْسَرُ من الصَّبْرِ على عذابِه . قوله اقْدَعُوا يقولُ امْنَعُوا يُقال قدَعْتُه عن كذا أي منَعْتُه عنه ومنه قولُ الشَّمَّاخ

إذا ما استافَهُنَّ ضرَبْنَ منه مكانَ الرُّمْحِ مِن أَنْفِ القَدُوعِ

قوله استافَهنَّ يعني حِماراً يَسْتافُ أُتُناً يقول يَرْمَحْنَهُ إذا اشتَمَّهُنَّ والسَّوْفُ الشَّمُّ وقولُه مكانَ الرمح من أنفِ القَدُوعِ. يريد بالقَدُوعِ المقدُوعَ. وهذا من الأضداد* يقال طَريقٌ رَكوبٌ إذا كانَ يُرْكَبُ ورَجُلٌ رَكوبٌ للدّواب إذا كانَ يَركبُها ويقال ناقةٌ رَغوثٌ اذا كانت تُرضِعُ وحُوارٌ رَغوثٌ اذا

وساق بعدها حديثاً ثم قال أحسب أن هذا الخبر مصنوع لأنه ليس بالمدينة زقاق يعرف بزقاق ابن واقف. وقد ردّ عليه ياقوت في معجمه بأن أسماء الأماكن قد تتغير بتغير أهل الجهة ثم قال وقد روى هذا الخبر الحرَميّ بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن عمه . قلت ولعل واقفاً هذا هو لقب مالك بن امرىء القيس أبي بطن من الأنصار

(خطاما وزماما) الخطام حبل من ليف أو شعر أو كتان يثني طرفه على مِخْطَم البعير ليقاد به والزمام حبل دقيق يجعل في أنفه (وهذا من الأضداد) كان المناسب أن يقول « والقدوع . المقدوع والقادع وهذا من الأضداد »

كان يُرضَعُ ومثل هذا كثيرٌ يقال شاةٌ حَلُوبٌ اذا كانت تُحْلَبُ ورجل حَلُوبٌ اذا كان يحلُبُ الشاةَ . والقَدوعُ هٰهنا البعيرُ الذى يُقْدَعُ وهو أن يريدَ الناقةَ الكريمةَ ولا يكون كريمًا فيُضربَ أنفُه بالرمح حتى يَرجِعَ يقال قدَعْتُه وقدَعتُ أنفَه . ويُروى أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا خطبَ خَديجةَ * بنتَ خُوَيلدِ بنِ أَسد بن عبد العُزّى بن قُصَىٍّ ذُكِرَ ذلك لوَرَقَةَ بنِ نَوْفَلٍ *فقال محمدُ بنُ عبد الله يَخْطِبُ خديجة بنت خُوَيلدٍ الفَحلُ لا يُقْدَعُ أنفُهُ* وكان الحجّاجُ يقول إنّ امرأً أتتْ عليه ساعةٌ من عُمْرِه لم يذكُرْ فيها ربَّه أو يَستَغفِرُ من ذَنبِه أو يُفكِّرَ فى معادِه لجَديرٌ أنْ تطولَ حَسْرَتُه يومَ القيٰمةِ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس : أنشدنى عُمارةُ بنُ عَقيل لنَفْسه يَحُضُّ بنى كعبٍ وبنى كِلابٍ ابنى ربيعة بن عامر بن صعصعَةَ بن مُعاويةَ بن بكر بنِ هوازنَ على بنى نُمَيرِ بن عامر بن صعصعةَ وبينهم مُطالَباتٌ وتِراتٌ* وكانت

(لما خطب خديجة) وكان سن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خمساً وعشرين سنة وسنها أربعين سنة (ورقة بن نوفل) بن أسد بن عبد العزى بن قصى . فهو ابن عمها (لا يقدع أنفه) ويروى . لا يقرع أنفه من القَرْع وهو الضرب . يريد أنه كفء كريم لا يُردّ

﴿ باب ﴾ (وترات) جمع تِرة كعِدة : وهى الجناية بقتل حميم أو سبى أهل أو سلب مال .

بنو نُميرٍ أعداءَ عُمارةَ * فكان يَحُضُّ عليهم السلطانَ ويُغْرِي بهم إخْوَتَهم ويُحارِبُهم فى عشيرته فقال

رأينا كما يا ابْنَىْ ربيعةَ خُرْتُما* لِعَضِّ الحروبِ والعديدُ كثيرُ
وصدَّقتُما قولَ الفرزدقِ فيكما وكذَّبتما ما كان قال جريرُ
أصابَتْ نُميرٌ منكما فوقَ قَدْرِها فكلُّ نُميْرِيٍّ بذاك أميرُ
فإنْ تَفْخَروا بما مضَى من قديمكم فقد هُدِّمَتْ مدائنٌ وقصورُ
رمتْها مجانيقُ العدُوِّ فقُوِّضَتْ مدائنُ منها كالجبال وسورُ
وشيَّدَها الأملاكُ كِسْرَى وهُرْمُزٌ وآل هِرَقْلٍ حِقْبةً ونضيرُ*

(وكانت بنو نمير أعداء عمارة) وذلك لما كان بينه وبين شاعر منهم اسمه رأس الكبش مهاجاة مقذعة (خرتما) ضعفتما . يقال خار الرجل يخور خُؤُوراً، على فُعُول: ضعف وانكسر وكذا خور كطرب (لعض الحروب) هذه رواية أبى العباس وأجود منها رواية غيره (وعرّدتما والحرب ذات هرير) والتعريد النكوص والإحجام. (وصدقتما الخ) من هجائه فيكما (وكذبتما الخ) من مدحه فيكما وبعد هذا

فان أنتما لم تقدعا الخيلَ بالقنا فصيروا مع الأنباط حيث تصير
تسومكما بَغْياً نميرٌ هضيمةً ستُنجِد أخبارٌ لهم وتغور

والأنباط جيلٌ كانوا ينزلون سواد العراق يستخرجون مافى الأرضين (فقد هدمت الخ) يريد فقد زال فخر من كانت لهم تلك المدائن والقصور بتقويض بنيانها ونقض أساسها وصار الفخر لمن شيدها من الأملاك (مجانيق) جمع منجنيق « بكسر الميم وتفتح » آلة ترمى بها الحجارة . وميمه ونونه زائدتان . وهو معرّب (كسرى) « بكسر الكاف وتفتح » يريد سابور بن أردشير (وهرمز) ابنه من ملوك الفرس (وآل هرقل) يريد : وهرقل ملك الروم . فزاد الآل كما زيدت فى حديث لقد أعطى مزماراً من

فانْ تعْمُروا المجدَ القديمَ فلم يزل ... لكم في مُضِرّاتِ الحروبِ ضريرُ
خَبَطْتُم ليوثَ الشامِ حتى تناذَرَتْ ... حِماكم وحتى لا يَهِرَّ عَقُورُ
فكيفَ بأكنافِ الشُّرَيْفِ تُصيبُكم ... ثَعالبُ يَبحثْنَ الحصا وأُبُورُ

قوله فقد هدِّمتْ مدائن وقصور مثَلٌ . يريد أن مجدكم الذى بناهُ آباؤكم متى لم تعمُروه بأفعالِكم خَرِبَ وذهبَ . وهذا كما قال عبد الله بن مُعاويةَ بن عبد الله بن جَعْفر بن أبى طالب

لَسْنا وإنْ كَرُمَتْ أوائلنا ... يوماً على الأَحسابِ نَتَّكِلُ
نَبْنى كما كانت أوائلُنا ... تَبْنى ونفعَلُ مثلَ مافعلوا

وكما قال الآخر

أَلْهى بنى جُشَمٍ عن كلِّ مَكْرُمَةٍ ... قصيدةٌ قالها عمرو بن كُلْثُومِ

مزامير آل داود (ونضير) أخو قريظة وهما حيان من يهود خيبر يذكر أنهما من ولد هرون عليه السلام وقد دخلوا فى العرب

(تناذرت حماكم) أنذر بعضهم بعضاً أن يقربوه (لا يهر عقور) الهرير: صوت الكلب اذا نَبَحَ وكشر عن أنيابه . وكذا هرير الذئب . والعقور من العَقْر . وهو الجرح أو القتل . ولا يخص الكلب به وحده بل يشمل كل ما يعقر كالأسد والنمر والذئب . (الشريف) « بالتصغير » : اسم ماء لبنى نمير . وعن أبى زياد الشريف أرض بنى نمير . وعن الأصمعى الشرَف كبد نجد والشريف الى جانبه يفصل بينهما التسرير وهو اسم واد فما كان مغرباً فهو الشرف وما كان مشرقاً فهو الشريف .

(مثلٌ يريد الخ) ذلك لازم لما ذكرنا (وكما قال الآخر) من شعراء بكر بن وائل يهجو (بنى جشم) ابن بكر بن حُبيب « بالتصغير » بن غُنْم بن تغلب بن وائل (قصيدةٌ) هى قصيدته الطويلة التى مطلعها

يُفاخِرونَ بها مُذْ كان أوّلهم　　يا للرّجال لفخرٍ غير مَسئُومِ
إن القديمَ إذا ماضاعَ آخره　　كساعِدٍ فَلَّهُ الأيامُ محطومِ

وكما قال عامر بن الطُّفيل العامرى

إنى وإن كنتُ ابن فارس عامرٍ　　وفى السّرّ منها والصريح المهَذّب
فما سوّدتْنى عامرٌ عن وراثةٍ　　أبَى الله أن أسْمُو بأمٍّ ولا أب
ولكننى أحْمى حِماها وأتّقِى　　أذاها وأرْمى من رماها بِمِقْنَب

قال أبو الحسن أنشدنى هذه الأبيات محمد بن الحسن المعروف بابن الحَرُون ويكنى أبا عبد الله . لعامرِ بن الطُّفَيل العامرىّ

ألا هبّي بصحنك فاصبحينا　　ولا تبقى خمور الأندرينا

وهى إحدى ما يسمونه بالمعلقات السبع (قالها عمرو بن كلثوم) بن مالك بن عتاب بن زهير بن جُشَم التغلَبىّ بسوق عكاظ بعد أن قتل عمرو بن هند ملك العرب برواقه الذى ضربه فيما بين الحيرة والفرات . وكان فيما زعموا أنه استزاره وأمه ليلى بنت مهلهل أخى كليب وأوصي أمّه هنداً أن تستخدمها فى بعض شؤونها فأبت ولحت عليها فصاحت واذلاه يالتغلب فسمعها ابنها عمرو فوثب الى سيف معلق بالرواق فضرب به رأس عمرو بن هند فى وجوه أهل مملكته (محطوم) من الحَطْم وهو كسر الشىء اليابس (عامر بن الطفيل) سلف أنه ابن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . شاعر مخضرم وفارس مذكور بعيد الصوت فى العرب (وفى السر منها) من سِرّ الوادى . وهو أكرم موضع فيه . يريد أنه فى أكرم موضع من نسبها . والصريح الخالص من كل شىء . والمهذب . النقى من العيوب (بمقنب) كمنبر . جماعة الخيل والرجال وجمعه مقانب

قال أبو الحسن قال الأصمعى وكان عامر بن الطُّفيل يلقب مُحَبِّراً لحسن شعره وأولها

تقولُ ابنةُ العَمْرىّ مالك بعد ما ... أراكَ صحيحاً كالسليم المعذَّبِ
فقلتُ لها همىَّ الذى تعلمينه ... من الثأرِ فى حَيَّىْ زُبيدٍ وأرْحَبِ
إنَ اغزُ زُبَيْداً أغزُ قوماً أعِزَّةً ... مَرَاكبُهم فى الحىْ خيرُ مَرَكَبِ
وإن أغزُ حَيَّىْ خثعمٍ فدِماؤهم ... شِفاءٌ وخيرُ الثأر للمتأوِّب
فما أدرَكَ الأوتارَ مثلُ محقَّقٍ ... بأجرَدَ طاوٍ كالعسيب المُشذَّبِ
وأسمَرَ خَطِّىٍّ وأبيض باترٍ ... وزَغْفٍ دِلاصٍ كالغدير المثوَّبِ
سلاحُ امرىءٍ قد يعلمُ الناسُ أنه ... طلوبٌ لِثاراتِ الرجالِ مُطلَّبِ

ثم أتى بإنشادِ أبي العباس على وجهه إلا أنه رَوَى (مَنْ رماها بمنكب*) السليمُ المَلْدُوغ. وقيل له سليم* تفاؤلاً* له بالسّلامة. وزُبَيْدٌ* وأرحب*

(الا أنه روى مَن رماها بمنكب) المنكب فى الأصل مجتمع عظم العضد والكتف. ضربه مثلا للشدة والقوة (وقيل له سليم) يريد أنه مأخوذ من السلامة مصدر سلِم كعلِم لا من السلم مصدر سلمته الحية كضربته: لدغته فهو سليم. وجمعه سلمى: كجريح وجرحى (تفاؤلا الخ) لما أنهم تطيروا من اللديغ فقلبوا المعنى كما قالوا للحبشى أبو البيضاء وللفلاة المهلكة مفازة من الفوز (وزبيد) «مصغراً» ابن صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن أُدَد (وأرحب) اسمه مرة بن دِعام «بكسر الدال» ابن مالك بن معاوية بن صعب بن دَوْمان «بفتح الدال وسكون الواو» ابن بكيل «بفتح الباء وكسر الكاف» ابن جُشَم بن خيران «بفتح فسكون» ابن نوف

حيَّانِ من اليمن . والثَّارُ مايكون لك عند من أصابَ حميمك من التِّرَةِ ومن قال ثارٌ* فقد أخطأ* والمتأوِّبُ الذى* يأتيكَ لطلب ثأرِه عندك . يُقالُ آب يؤُوبُ . إذا رجعَ والتأويبُ فى غير هذا السيرُ فى النهار بلا توَقُّفٍ* والأَوتارُ الأَحقادُ . واحدها وِتْرٌ وحِقْدٌ . والأَجردُ الفرسُ المتحسّر الشعر* والأَجردُ الضّامرُ أيضاً* والعسيبُ . السَّعَفَةُ* والمُشذَّبُ الطويل

« بفتح النون وسكون الواو » ابن همْدَان بن مالك بن زيد مناة بن كَهْلان (المركب) الأصل والمنبت (حي خثعم) هما ناهس « بكسر الهاء » وعِفْرِس « بكسر العين والراء بينهما فاء ساكنة » ابنا حَلَف « بفتح الحاء المهملة وسكون اللام » ابن خثعم واسمه أفْتَلْ « بسكون الفاء وفتح التاء » ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغَوث بن نبْت ابن زيد مناة بن كهلان (ومن قال ثار) بغير همز (فقد أخطأ) جوّزه بعضهم. على أنهم قالوا يا ثارات عثمان (المتأوب الذى الخ) هذا التفسير أضاع التفضيل من خيره لأَن كل طالب ثأر كذلك . ثم أخذُه من آب يؤب إذا رجع غير مناسب لما فسّره فكان الصواب أن يقول المتأوب الذى يأتيك ليلا . يقال آب الى بنى فلان . وتأوّبهم: اذا أتاهم ليلا وكذلك آب الماء وتأوّبه : ورَده ليلا . يقول وخير الثأر لمن أتى يطلبه ليلا على غرّة (بلا توقف) يريد : بلا تمكث . وضده الإِسْآدُ . وهو السير ليلا. (المتحسر الشعر) هذا جهل باللغة . انما الأَجرد من الخيل ما قُصر شعره ورق . وكذا سائر الدواب . وذلك من علامات العتق والكرم فى الخيل. فأما الأَجرد من الناس فمن لا شعر على جسده . وقوله (والأَجرد الضامر أيضاً) كذب وافتراء على اللغة . وانما الأَجرد من الخيل أيضا . الذى يسبق الخيل وينجرد عنها لسرعته . قال المجد فى قاموسه وفرس أجرد قصير الشعر رقيقه جرد كفرح وانجرد والأَجرد السبّاق (والعسيب السعفة) اذا نُحِّيَ عنها خوصها . والجمع عسُب « بضمتين » .

الذى قد أخذ ماعليه* من العُقَدِ والسُّلاءِ* والخُوص . ومنه قيل للطويل المُعَرَّق مُشذَّب. وخطىٌّ رُمْحٌ منسوبٌ الى الخَطِّ. وهى جزيرة بالبحرين* يقال إنها تُنْبِتُ عِصِىَّ الرِّماح. وقال الأصمعىّ ليستْ بها رِماحٌ ولكن سَفِينَةٌ* كانتْ وقعتْ اليها فيها رِماحٌ وأُرْفِئَتْ بها فى بعض السِّنين المتقدِّمة فقيل لتلك الرماح الخَطِّيةُ* . ثم عَمَّ كلَّ رُمْحٍ هذا النسب الى اليوم . والزَّغْفُ الدِّرْعُ الرقيقة النَّسْج. والمثوَّبُ الذى تُصَفِّقه الرياحُ . فيذهبُ ويجىء . وهو من ثَابَ يثوبُ إذا رجعَ وإنما سُمِّىَ الغدير غديراً لأنَّ السَّيْلَ غادَرَهُ أى تركه)

(أخذ ما عليه) بالمشذب كمنبر وهو المِنجل (والسلاء) « بضم السين ممدوداً » شوك النخل الواحدة سُلاءة (بالبحرين) سلف الكلام عليه (ولكن سفينة الخ) هذا ما نقل أبو الحسن عن الأصمعى . ولست منه على ثقة . والذى نقله أهل اللغة وأرباب المعاجم أن الخط ليست تنبت الرماح وانما هى مَرْفأ للسفن التى تحمل القنا من الهند . كما قالوا مسك دارين . وليس بدارين مسك . ولكنها مرفأ السفن التى تحمل المسك من الهند (الخطية) « بفتح الخاء وتكسر » على غير القياس . (والأبيض الباتر) هو السيف القاطع (وزغف) « بسكون الغين وتحرك » تستعمل للواحد والجمع . يقال درع زغف ودروع زغف (الرقيقة النسج) ومن بعضهم . هى الواسعة الطويلة . وأنكره ابن الاعرابى وقال هى الصغيرة الحلق و(دلاص) يستعمل كذلك للواحد والجميع . تقول درع دلاص وأدرع دلاص إذا كانت برّاقة ملساء لينة . وقد دلصت الدرع « بالفتح » تدلُصُ دلاصة : برقت وا ّملست ولانت ودلّصتها تدليصاً إذا ملّستها و ليّنتها (وانما سمى الغدير الخ) فهو فعيل بمعنى مفعول على اطّراح الزائد وقيل هو من الغَدْرِ لأنه يغدر بأهله فينضب وينقطع عند شدة الحاجة اليه

قال أبو العباس. وقوله لكم فى مُضرّات الحروب ضَرِيرٌ يُقال رجلٌ ضريرٌ. اذا كان ذا مَشَقّةٍ على العَدُوّ وقال مُهَلْهِلُ بنُ ربيعةَ التَغْلِبى

قَتيلُه مّا قتيلُ المرءِ عمروٍ وهَمّامِ بنِ مُرّةَ ذو ضَريرِ

(ما زائدة وفيها معنى التعظيم) وقوله خَبَطتُم ليُوثَ الشام . يريد ما كان من نَصْرِ بن شَبَثٍ العُقَيليّ . وهو عُقَيلُ بنُ كَعْبِ بنِ ربيعةَ وقوله

ويؤيده قول الكميت

ومن غَدْرِه نَبَزَ الأوّلُون بأن لقّبُوه الغديرَ الغديرا

يريد نبز الأولون الغدير (اذا كان ذا مشقة على العدو) عن الأصمعى إذا كان ذا صبر على الشدة يقال ذلك فى الناس والدواب (مهلهل) عن ابن السكيت اسمه امرؤ القيس والصواب أنه عدىّ بن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جُشَم. لقول الحرث بن عُبادٍ البكرى وقد أسره فى حرب البَسُوس وهو لا يعرفه ثم منّ عليه فأطلقه

لَهفَ نفسي على عَديّ ولم أعْـــــرِفْ عديّا إذْ أمكنتنى اليدان

(المرء عمرو) هو ابن الحرث بن مرة (وهمام بن مرة) هذا غلط صوابه وجساس ابن مرة فانه الذى قتل كليباً وانما أشرك القوم معه ابن عمه عمرو على سبيل الظنة والتهمة لما رأوه حين خرج جساس لقتل كليب قد اتبع أثره وهو إنما يريد نَهْيَه عن قتله فلم يقبل منه . وزعم بعض الرواة أنه طعنه فحطم صلبه وأما همام بن مرة فانه كان نديماً لمهلهل لم يشترك فى قتل أخيه كليب ومرة هو ابن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابَةَ ابن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل (ذو ضرير) نعت قتيل وسيأتى لهذا البيت ذكر (ما كان من نصر) بن سيار (بن شبث) من خلافه على المأمون بعد قتل الامين وقد تحصّن بحصنٍ له كبير على تلعة بكَيْسوم فى شمال حلَب. وتغلّبَ على ما جاورها من البلاد واتبعه خلق كثير حتى اشتدت شوكته فأرسل اليه المأمون عبد الله بن طاهر فظفر به

وأُبُورُ جمع وَبْرٍ . واذا انضمّتْ الواوُ من غير علّة فهَمزُها جائزٌ . وقد ذكرنا ذلك قبلُ .

(وبر) هى دويْبة طحلاء اللون لا ذنب لها يقال انها قدر السنّوْر.شبههم بها تحقيراً لهم (واذا انضمت الخ) يريد أن أصل أبور وُبُور فقلبت الواو همزة لانضمامها كما قلبت فى أجوه والأصل وجوه . (هذا) ويروى أن كلاباً ارتحلت حين أتاها هذا الشعر حتى أتوا نميراً وهم فى هَضَبَات يقال لها واردات فقتلوا منهم خلقاً كثيراً فقال ناهض بن ثومة الكلابى يجيب عمارة على قوله

يحضّضنا عُمارةُ فى نميرٍ ... ليشغلهم بنا وبه أرابوا
ويزعم أننا خُزُناً وأنا ... لهم جارٌ بقريةٍ مصابُ
سَلوُا عنا نميرا هل وقمنا ... بنَزْوتِها التى كانت تُهابُ
ألم تخضع لهم أسدٌ ودانت ... لهم سعدٌ وضبّةُ والرَّبابُ
ونحن نكرُّها شُعْثا عليهم ... عليها الشيبُ منا والشبابُ
صبحناهم بأرْعن مُكْفَهِرٍّ ... يدفُّ كأن رايته العقابُ
أجشٍّ من الصواهل ذى دَوِىّ ... تلوح البيض فيه والحراب
فأشعل حين حلَّ بوارداتٍ ... وثار لنقعه ثَمَّ الضبابُ
صبحناهم بها شعثَ النواصى ... ولم ينشق عن الصبح الحجابُ
فلم تغمد سيوف الهند حتى ... تعيَّلت الحليلة والكعابُ

(أرابوا) اتهموا (بنزوتها) وثبتها (بأرعن) هو فى الأصل أنف الجبل تراه متقدماً . يشبه به الجيش له فضول (مكفهر) هو فى الأصل السحاب الذى يغلظ ويسودّ ويركب بعضه بعضاً . شبه تكاثف الجيش وما يرى من سواده به (يدف) من الدفيف وهو السير اللّين (الضباب) فى الاصل سحاب يغشى الارض كالدخان. الواحدة ضبابة . شبه الغبار المتكاثف المرتفع فى الهواء به

وقال عُمارةُ أيضاً لهم أنْشَدَنِيه

أَلا للهِ دَرُّ الحيِّ كَعْبٍ ذَوِي العددِ المضاعفِ والخيولِ
أَما فيهمْ كريمٌ مثلُ نَصْرٍ يُوَرِّعُ عنهمُ سَنَنَ الفُحُولِ
تَنَوَّخَهُمْ نُمَيْرٌ كلَّ يومٍ كفِعْلِ أخي العَزَازَةِ بالذليلِ
وليْسوا مثلَ عُشْرِهِمِ ولكن يضيعُ القومُ من قِبَلِ العقولِ
فأينَ فوارسُ السَّلِمَاتِ منهم وجَعْدَةُ والحُرَيْشُ ذُو الفضول
وأيْنَ عُبَادَةُ الخَشْنَاءِ منهم إذا ماضاقَ مُطَّلَعُ السَّبيل

قولهُ ألا للهِ دَرُّ الحيِّ كَعْبٍ. يريد كَعْبَ بن ربيعة بن عامر بنِ صعْصَعةَ بنِ مُعاويةَ بنِ بكرِ بن هَوازِنَ بنِ منصُورِ بن عِكْرِمةَ بن خَصَفَةَ بن قَيْس بن عيلَانَ بن مُضَرَ . وقوله أما فيهم كريمٌ مثلُ نصر يعني نصر ابن شبَث أحد بني عُقَيْل بن كعْب بن ربيعة وقوله يُوَرِّع عنهم سَنَنَ الفحول . هو مثَلٌ ضربهَ فجعلهم لإمساكهم عن الحرب بمنزلة النوق التي يَقْرَعُها* الفحلُ يورِّع. يُكفُّ ويمنعُ ويدفع . والورعُ في الدين. إنما هو الكف* عن أخذ الحرام . وجاء في الحديث* (لا تنظروا الى صومه ولا الى صلاته ولكن انظروا إلى ورَعه إذا أشْفَى) . ومعناه إذا أشرف

(يقرعها) يضربها . من القَرْع. وهو الضرب (إنما هو الكف الخ) هذا بحسب الأصل ثم استعير للكف عن المباح. فالورعُ انما تكون أعماله بين الواجب والمسنون (وجاء في الحديث) يريد حديث عمر ولفظه . « لا تنظروا الى صلاة أحد ولا الى صيامه الخ »

على الدينار والدّرهم. والسَنَنُ . القصدُ. ثم أبانَ ذلك بقوله تنوّخهم تُميرّ كل يوم . يقال سانَ * الفحلُ الناقةَ فتنوّخها . وذلك إذا ركبها من غير أنْ تُوَطأَ له . ولكن يعترضُها اعتِراضاً . وتقول العربُ إن ذلك أكرمُ النِّتاج . وذلك لأنّ الولد يخرجُ صليباً مُذَكّراً. ويقالُ لذلك الحَمْل الذى يقع من التّنَوُّخ والاعتراض يِعَارَةٌ وعِراضٌ . يقال حَمَلَتْهُ عِراضاً وحملته يِعَارةً يا فتى قال الراعى

قلائص لا يُلْقَحْنَ الا يعَارةً   عراضاً ولا يُشْرَيْنَ إلا غواليا

(يقال سانّ الخ) عبارة غيره سانّ الفحل الناقة يُسانّها مُسَانّةً وسِنَاناً. عارضُها ليتنوّخها وذلك أن يطردها حتى تبرك فيضربها (ويقال لذلك الحمل) كذا زعم ابو العباس ولم أجده لأحد من أئمة اللغة (يقال حملته الخ) كان المناسب لما زعمه ان يحذف الهاء من حملته وما ذكره من قول الراعى وقول الطرماح يكذبانه . ويشهدان أن اليعارة والعراض كليهما حركة عَملٍ لا حَمْلٌ (هذا) وقد اختلف فى اليعارة أهى من صفة الفحل أم هى من صفة الناقة بعد الاتفاق على أنها لا فعلَ لها فقال الازهرى اليعارة أن يُفْلِتَ فحلٌ من إبل أخرى فيَعِيرُ ويضربُها فى عَيَرانه . وقال ابو الهيثم اليعارة أن تمتنع الناقة على الفحل فتعيرُ وتنفر منه فيعارضها فى عدْوها حتى ينالها فيستنيخها ويضربها . وكلاهما قد رجعها الى مادة عار الحمار والفرس والكلب . يعيرُ عيْراً وعيرانا : اذا انفلت ومضى على وجهه أو تردد فى ذهابه ومجيئه (لا يلقحن الا يعارة) فسره الأزهرى قال يصف نجائب لا يُرسل فيها الفحل ضناً بطرقها وإبقاء لقوتها على السير فلا تلقح الا أن يُفلت فحل من إبل أُخرى فيضربها فى عيرانه (ولا يشرين الا غواليا) يريد أنها عزيزة النظير

وقال الطِّرِمّاح

سَوْفَ تُدْنيك من لَمِيسَ سَبَنْدا ةٌ أمارتْ بالبَوْلِ ماءَ الكِراضِ

نَضَّجَتْه عشرينَ يوماً ونِيلَتْ حينَ نِيلتْ يَعارةً فى عِراضِ

قوله سبنداةٌ. فهى الجريئةُ الصدر يقال للجرىء الصدر سَبَنْتاة وسَبَنْداةٌ. وأصلُ ذلك فى النَّمر وزعم الأصمعى أن الكِراض حلَقُ الرَّحِم. قال ولم أسمعه إلا فى هذا الشعر. وقوله نضّجته عشرين يوما. إنما هو أنْ تزيد بعد الحول من حيث حملت أياما نحو الذى عَدَّ فلا يخرجُ الولدُ إلا مُحْكَما قال الحطيئة

لأَدْماءَ منها كالسَّفينةِ نضّجَتْ به الحولَ حتى زاد عَشْراً عديدُها

(الطرماح) سلف ضبطه ونسبه (لميس) اسم محبوبته (سبنداة) ويروى: سبنتاة (أمارت) قذفت: من مار الدمُ يمور موراً: اذا جرى وسال. وأماره: أساله. (فهى الجريئة) يريد فهى الناقة الجريئة الصدر (يقال للجرىء الصدر) يريد أن الذكر والانثى فيها سواء. ويقال أيضا سبندى وسبنتى بألف مقصورة (فى النمر) وقيل بل فى الاسد (وزعم الاصمعى الخ) كأن الذى حمله على ذلك اضافة ماء اليه فلا تكون من اضافة الشىء الى نفسه. وقد فاته أن ذلك سائغ فى كلامهم اذا اختلف اللفظان نحو حب الحصيد. ولهذا قال الازهرى: الصواب ان الكراض ماء الفحل وعن أبى الهيثم أن الطرماح جعل الكراض الفحل نفسه. وهو غريب (انما هو أن تزيد الخ) هذا سهو من أبى العباس فان قوله «أمارت بالبول الخ» صريح فى أنها ألقته بعد عشرين يوما. والشاعر: انما يريد أن يصف الناقة بالقوة لا قوة ولدها (انضجته) الرواية أضمرته (قال الحطيئة لادماء الخ) لم أجد هذا البيت فى ديوانه وهو شاهد عدل لو صح مازعمه (هذا) والبيتان من كلمة طويلة للطرماح مطلعها:

قلَّ فى شطِّ نهروانَ اغتماضى ودعانى هـوى العيون المراض

فتطربتُ للصِّبا ثم أوقفتُ رضا بالتقى وذو البرِّ راض
وأرانى المليك رشدى وقد كنـ ـتُ أخا عُنْجُهِية واعتراض
غير ما ريبة سوى ريِّق الغِرَّ ةِ ثم ارعويتُ بعد البياض
لا تأيًّا ذكرى بُلَهْنِيَةِ الدهـ ـر وأنَّى ذِكْرَى السنينَ المواضى
فاذهبوا ما إليكمُ خَفَضَ الدهـ ـرُ عنانى وعُرِّيَتْ أنقاضى
وأحلتُ الصِّبا وأرشدنى اللـ ـهُ لدهر ذى مِرَّةٍ وانتقاض
وجزَى بالذى أخافُ من البيْـ ـنِ لِعِينٍ تَنُوضُ كلَّ مَناض
صيدَحِيٌّ الضحى كأن نَساهُ حيثُ يَحْتَثُّ رجلهُ فى إباض

سوف تدنيك . البيتين . وبعدهما

فهى قَوْدَا تَنَفَّجَتْ عَضُدَاها عن زَحاليف صَفْصَفٍ ذى دِحاض
عومَرَانيّةٌ اذا أنفضَ الخِمْـ ـسُ نِطاف الفَضيض أىَّ انتفاض
وأوتْ ثُلَّةُ الكُظومِ الى الفَظِّ وجالتْ معاقدُ الأغراض
مثلُ عيرِ الفلاةِ شاخسَ فاهُ طُولُ كَدْمِ الفَضَى وطولُ العِضاض
صُنْتُعِ الحاجبَين خَرَّطه البقْـ ـلُ بَدِيًّا قبلَ استكاك الرِّياض
فهو خِلْوُ الأعصال إلا من الما ءِ ومَلْجُوذِ بارضٍ ذى نِهاض
ويظلُّ المَلِىء يُوفِى على القرْ نِ عَذُوباً كالحُرْضَةِ المُستفاض
يرْقُبُ الشمسَ إذ تميلُ بمثل الجبْـ ـءِ جأبٌ مُقذَّفٌ بالنحاض
وتخاريجَ من شِمَار وغِيْنٍ وغماليلَ مُدْجِناتِ الغياض
مُلبَساتِ القَتامِ يُضْحِى عليها مثلُ ساجى دَوَاخِنِ الحُرَّاض
وترَى الكُدْرَ فى مناكبها الغبْـ ـرَ ذَايا من بعدِ طولِ انقضاض
كبقايا الثُّوَى يَلذْنَ من الصيْـ ـفِ حُتُوناً كالحَرْمِ ذى الرَّضراض
أو كجلوح جِمْشٍ بلّهُ القَطْـ ـرُ فأمسى مُوَدَّسَ الأعراض

وخوى سهل تثير به القو م رياضاً للعين بعد رياض

قد تجاوزتها بهضاء كالجنة يهوون بيض فرع الوفاض

وقلاص لم يمذهن غبوق دائمات النحيم والإنقاض

إننا معشر شمائلنا القسر إذا الخوف مال بالأحماض

نصر للذليل فى ندوة الحى مراثيب للثأى المنهاض

من يرم جمعهم يجدهم مراجيح حماة للعزل الأحراض

لم يفتنا بالوتر قوم وللضيم رجال يرضون بالإغماض

فسلى الناس إن جهلت وإن شئت قضى بيننا وبينك قاض

هل عدتنا ظعينة تبتغى العز من الناس فى القرون المواضى

كم عدو لنا قراسية العز تركنا لحماً على أوفاض

وجلبنا اليهم الخيل فاقتيض حماهم والحرب ذات اقتياض

بجلاد يفرى الشئون وطعن مثل إيزاغ شامذات المخاض

ذى فروغ يزال من زبد الجو ف عليه كثامر الحماض

تقبت عنهم الحروب فذاقوا بأس مستأصل العدا منتاض

كل مستأنس إلى الموت قد خا ض اليه بالسيف كل مخاض

لا ينى يحمض العدو وذو الخلة يشفى صداه بالإحماض

حين طابت شرائع الموت فيهم ومراراً تكون عذب الحياض

بالأوانى لم يتركن عقاقاً والمذاكى ينهضن أى انتهاض

تلك أحسابنا اذا احتنق الخصل ومد المدى مدى الأغراض

(نهروان) نهر يقبل من أذربيجان إلى جانب العراق ثم ينصب فى دجلة (أوقفت) أقلمت (عنجهية) « بضم العين والجيم » حمق وجهل والاعتراض النشاط (ريق الغرة) ريق كل شىء أوله والغرة . الغفلة و (البياض) الشيب (لا تأيا) لاتتعمد (بلهنية) سعة العيش ورخاؤه (خفض الدهر عنانى) من خفض الطائر جناحيه

ألانهما وضمها إلى جنبيه ليسكن من طيرانه. وعنان الدابة ما تمسك به . يخاطب خلانه يقول ما اليكم ألان الدهر شكيمتى (وعريت) يريد وقد عريت (أنقاضى) جمع نقض « بكسر النون » وهو البعير المهزول كأن السفر أنقض بنيته وتعريتها تخليتها وإهمالها فلا يحمل عليها. ضرب ذلك مثلا لعصيانه دواعى الهوى (وأحلت الصبا) من أحال غريمه إلى غريم آخر . يريد أن ديون الصبا أحالها إلى صب آخر (ذى مرة) المرة « بكسر الميم » إحكام الفتل وانتقاضه إبطاله : يريد أن الدهر عادته إذا أحكم أمراً أن يعود اليه فينقضه (لعين) من النساء واسعات العيون (تنوض) تذهب فى الأرض يقال ناض فلان ينوض نوضا ومناضا. ذهب فى البلاد (صيدحى الضحى)فاعل جرى: يريد غرابا كثير الصياح « والياء » للمبالغة لا للنسب (نساه) النسا عرق الورك يستبطن الفخذ الى الرجل (يحنث رجله) يعجلها فى السير (إباض) « بكسر الهمزة» عقال تشد به يد البعير الى عضده وهو قائم. يصف ما فى رجل الغراب من شبه العرج كأنها مقبوضة (قودا) طويلة الظهر والعنق وهى ممدودة قصرها ضرورة(تنفجت عضداها) تباعدتا (عن زحاليف) جمع زحلوفة وهى المكان المنحدر الأملس تتزحلف عليه الصبيان وهو الزحلوقة أيضا والجمع الزحاليق و(الصفصف) الأرض المستوية الملساء (والدحاض) جمع دحض وهو الزلق: شبه بهذا كله ملاسة جنبيها (عوسرانية) ويقال عيسرانية وهى الناقة التى تركب قبل أن تراض وتذلل(أنفض الخمس) من أنفض القوم زادهم أنفذوه والخمس « بكسر الخاء » الإبل ترد الماء فى اليوم الخامس من صدرها وقد كانت العرب إذا أرادوا سفراً بعيداً عودوا إبلهم أن تشرب خمساً ثم سدساً حتى اذا اندفعت فى السير صبرت (نطاف) جمع نطفة وهى المياه الصافية والفضيض العذب (انتفاض) وضع موضع إنفاض للقافية (وأوت لجأت (ثلة) « بالضم » هى الجماعة من الناس أراد أصحاب (الكظوم) وهى الإبل التى أمسكت عن الجرة لشدة عطشها (الى الفظ) هو ماء الكرش يعتصرونه فيشربونه (وجالت) يريد وقد تحركت (معاقد الأغراض) وهى حزم الرحال

وذلك من ضمور بطونها (مثل عير الفلاة) نعت عوسرانية وهو حمار الوحش (شاخس فاه) اختلفت أسنانه فبعضها مستقيم وبعضها معوج وبعضها متكسر . و (الغضى) شجر ينبت بالرمل واحدته غضاة (وطول المضاض) يريد عضه لأتنه (صنتع الحاجبين) نائتهما يقال حمار صنتع . صُلْبُ الرأس ناتئُ الحاجبين عريض الجبهة (خرطه البقل) أطلق بطنه فرمى بِسَلحه (بديا) أولا (قبل استكاك الرياض) قبل التفاف نباتها يقال استكّ النبت إذا التفّ وانسدّ خصاصه (الأعصال) جمع العَصَل « بالتحريك » وهي الأمعاء (بارض) هو أول ما يبدو من نبات البُهْمَى والمجذوذ . المأكول بطرف اللسان لا يتمكن منه بالأسنان . يقال جذت الماشية الكلأ تلجذه « بالضم لجْـذاً » أكلته بطرف لسانها (ذى نهاض) من نهض النبت إذا استوى . شبه ناقته بالعير الذى أضمره البقل ومارس المضاض فى خفة الجسم وكثرة الحركة وتمام القوة (ويظل الملىء) يريد الحمار المملوء من اللحم (يوفى) يشرف (على القرن) « بفتح القاف » أعلى الجبل (عذوبا » لا يأكل ولا يشرب والجمع عُذُبٌ « بضمتين » (كالحرضة) « بضم فسكون » : هو الذى يضرب قداح الميسر . ولا يكون إلا من سفلة الناس . (المستفاض) الذى أمر أن يفيض بالقداح . وعن أبى الهيثم الحرضة الذى لا يشترى اللحم ولا يأكله بثمن إلا أن يجده عند غيره . والمستفاض الذى يسأل إفاضة الطعام . شبهه به فى الذلة والحقارة (بعثل الجبء) الجبء الكمأة السود . يريد يراقب الشمس بعينين مثل الجبء فى السواد (جأب) بدل من الملىء وهو الغليظ . (مقذف) مرمىّ (بالنحاض) جمع نحضٍ وهو اللحم . يريد أنه كثير اللحم . يصف بذلك كله سير ناقته وقت الهاجرة حين يظلّ الجأب ساكناً لا يتحرك يرقب الشمس أن تميل عن كبد السماء . و (مخاريج) جمع مخرج « بزيادة الياء » يريد ورب أمكنة خروج (من شمار) « بكسر الشين » أو فتحها » أو هما لغتان . الشجر الملتف أو ما كان من شجر فى لين ووطاء من الأرض تستدفئ به الناس فى الشتاء وتستظل به فى الصيف (وغين)

جمع غيناء وهى الشجر الملتف الأغصان (وغماليل) جمع غملول «بالضم» وهو الوادى الضيق كثير الشجر الملتف (مدجنات الغياض) يريد مدجنات غياضها ثم فسره بقوله (ملبسات القتام) وهو الغبار يضرب الى السواد أو ما كان فيه سواد وحمرة (دواخن) جمع دخان على غير قياس (الحراض) « بفتح الحاء والراء مشددة » الذى يوقد على الصخرة ليتخذ منه نورة أو جصاً (الكدر) القطا التى فى ظهرها كدرة (فى منا كبها) فى طرقها (رذايا) ضعافاً لا يستطعن براحا . الواحدة رذيّة (انقضاض) مصدر انقض الطائر إذا هوى من طيرانه ليسقط على شيء (الثوي) بالمثلثة جمع ثوة كقوة وقوى . وهى خرقة كهيئة الكُبّة توضع على رأس الوتد يُمْخَض عليه السقاء لئلا يتخرق (حتونا) جمع حتن « بفتح الحاء وكسرها » وهو المساوى لك مثل التِّرْب والمحاتنة المساواة (كالخرم) « بفتح الخاء المعجمة » ما خرمه السيل (الرضراض) الحصا يجرى عليه الماء (أو كجلوح) هو من النبات : ما أكل ثم نبت (جِثن) « بكسر الجيم والثاء » أصل النبات (مودس) اسم فاعل ودّست الأرض توديساً وكذا تودست : تغطت بالنبات . والأعراض النواحى الواحد عرض « بضم فسكون » يصف تساويهن وهن مرميات فى منا كبها باستواء ماخرمه السيل أو باستواء نبات أكل ثم نبت بعد أن بله القطر (وخوى) هو كل واد واسع سهل (رباضا) بقرا رَبَضَتْ فى كُنُسها . يريد : وخوىّ تمرّ به الركبان فتثير البقر من مرابضها : يقول ورُبّ أمكنة مخيفة تكمن الأعداء فيها (قد تجاوزتها بهضاء الخ) والهضاء الجماعة من الناس (فرغ) « بضمتين . سكنه للوزن » جمع فريغ وهو السهم الحديد . والوفاض. جمع الوَفْضَة وهى جعبة السهام إذا كانت من أدم (غبوق) هو شرب اللبن بالعشى (النحيم) صوت يخرج من الجوف (والإنقاض) صوت المفاصل . وقد أنقضت صوّتت (بالإحفاض) جمع حفض « بالتحريك » وهو البعير الذى يحمل المتاع . كنى بذلك عن الهزيمة (نصر) جمع نصير (ندوة الحى) جماعته (مراثيب) جمع مرأب كمنبر بزيادة الياء . وهو الذي يصلح (الثأى)

وهو الفساد بين العشيرة (المنهاض) هو فى الأصل العظم يكسر بعد جبُوره وهو أشدّ لوجعه . استعاره لشدة الشأى . والأحراض جمع حَرَض « بالتحريك» وهم الضعاف الذين لا يقاتلون (هل عدتنا ظعينة) يريد أنهم يحمون النساء وهن ظعائن فلا يقدر أحد من العرب أن يأسرهن (قراسية العز) « بضم القاف » . وهى فى الأصل مثل القراس وهو الضخم الشديد من الإبل ، الذكر والأنثى فيه سواء والياء فيه زائدة . يريد ضخم العز شديده . (أوفاض) مثل أوضام الواحد منهما وفض ووضم « بفتحتين » وهو ما يقطع عليه اللحم (فاقتيض حامهم) استؤصل تقول اقتاض الشيء استأصله (بجلاد) مصدر جالده بالسيف مجالدة : ضاربه (يفرى) من الفرْى وهو القطع . والشئون جمع شأن وهى العروق الرابطة لقبائل الرأس . (مثل إبزاغ شامذات المخاض) الإبزاغ: إخراج البول دفعة دفعة. وشامذات المخاض الإبل تشول بأذنابها تُرِى أنها لَقِحَتْ . يقال شمذت الناقة تشمذ « بالكسر » شمذاً وشِماذاً وشموذاً . لقحت فشالت بذنبها . وربما شالته مرحاً ونشاطاً (ذى فروغ) ذى اتساع . يقال طعنة ذات فَرْغ وطعنة فرغاء . واسعة يسيل دمها (زبد الجوف) الزبَد فى الأصل لُغام الجمل الذى تتلطخ به مشافره إذا هاج استعاره لما يطفو من دم الجوف (كثامر الحمّاض) الحماض : نبت جبلىّ له ورقة عظيمة خضراء وثامره زهره وهو أحمر شبه الدم به كما قال الآخر

فتداعى مَنخراهُ بدمٍ   مثل ما أثمر حُمّاضُ الجبل

(منتاض) من ناض الشيء ينوضه نوضاً . وانتاضه: عالجه لينتزعه (لا ينى) لا يفتَرُّ من الوَنْى وهو الفتور فى العمل والتوانى فيه (يحمض العدو) من أحمض الإبل إذا حوّلها تأكل الحَمْضَ « بفتح فسكون » وهو كل نبات فيه حموضة و(الخلة) « بالضم» كل نبات فيه حلاوة وقد أخلّها: حوّلها تأكل الخلة . والإبل اذا شبعت منها اشتهت الحَمْضَ والصدى شدة العطش . ضرب ذلك مثلا للعدو يشتهى قتاله فيوقع به كما يَشْتَهِى البعيرُ المُخِلّ بالإحماض (شرائع الموت) جمع شريعة وهى مورد الشاربة .

والعَزازَةُ . العِزُّ . والمصادرُ تقعُ على فَعالة * للمبالغة . يقال عَزَّ عِزًّا وعزازةً كما يقال الشراسَةُ والصرامَةُ . قال الله تعالى : (قال يا قومِ ليسَ بي سَفاهَةٌ) وفي موضع آخر (ليس بي ضلالة) وقوله فأَنَّ فوارسُ السلماتِ يريد بني سلمةَ الخيرِ وبني سلمةَ الشرّ ابنيْ قشير بن كعب. وجمع لأنه يريدُ الحيّ أجمعَ كما تقول المهالِبةُ والمسامعةُ فتجمعَهم على اسم الأب. على المهلّب ومِسمع وكذلك المناذِرةُ وقد مرّت الحجّةُ في هذا وجَعْدَةُ ابنُ كعبٍ والحَريشُ بنُ كعبٍ وبنو عُبادَةَ من بني عُقَيل بن كعب. وقال الخشْناء : يريدُ القبيلةَ وذكَرَها بالخشونة على الأعداء. ويُرْوَى أن

استعاره للمعركة (لم يترُكن عقاقاً) العقاق « بفتح العين » الجنين . يريد لم يتركن جنيناً في بطونهن . وذلك أقوى لمن قال :

جوائح يزعنَ مَزْعَ الظبا ء لم يتَّركنَ لبطنٍ عقَاقا

(والمذاكى) المسانّ القرّح من الخيل . الواحد مُذَكٍّ (احتَنَ الخصلُ) الخصْل التراى في النضال فاذا وقع السهم بلِصقِ القرطاس. وهو الغرَضُ سَمَّوا ذلك خصلة فاذا تَناضلوا على سَبَقٍ وهو القدر الذي يأخذه المناضل إذا غلب. حسبوا كل خصلتين مقرطسة والاحتنان التساوي . (ومد) يريد وقد أطيل (المدَى) وهو الغايةُ والأغراض جمع الغرض « بالتحريك » وهو ما ينصب للرمي . ضرب ذلك مثلا في المفاخرة بالأحساب عند استوائها

(تقع على فعالة) قياساً في نحو الشراسة والصرامة . مصدري شرس الرجل . وصرم « بالضم » وسماعاً في العزازة والسفاهة والضلالة

مُعاويةَ بنَ أبي سُفيان رحمه الله تعالى قال لدَغفَل بن حَنظَلَةَ * النسّابة ما تقول في بني عامِر بنِ صَعْصَعَةَ . فقال أعناقُ ظِباء وأعجازُ نِساء * قال فما تقول في بني تَميمٍ قال حَجَرٌ أخشَنُ إن صادَمْتَه آذاكَ . وإن تَرَكْتَه تَرَكَكَ . قال فما تقول في اليمن قال سَيِّدٌ وأنوَكُ . قال أبو العباس وأنشدني عُمارَةَ لنفسه . وسببُ هذا الشعر الذي نذكُره أن رجلاً من بني تميم يُكنى أبا سعدٍ كان مُنقَطِعاً الى أبي نَصرِ بنِ حُمَيْدٍ الطائي ثم أحد بني نَبهانَ . وكانَ أبو نَصر والياً على العرَب . وكتب أبو سعدٍ الى عُمارَةَ يأمرُه أن يَضَعَ يَدَه في يَدِ أبي نَصرٍ فقال عُمارةُ

دَعاني أبو سعدٍ وأهدَى نصيحةً ... اليَّ ومما أنْ تَغُرَّ النصائحُ

(مما بمعنى رُبَّما)

لأَجزَرَ لَحمي كلبَ نَبهان كالذي ... دَعا القاسِطِيَّ حَتْفَهُ وهو نازِحُ

(دغفل) « بفتح الدال » (ابن حنظلة) بن يزيد بن عبدة بن عبد الله بن سعد ابن عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة . كان أعلم الناس بأنساب العرب (واعجاز نساء) جمع عَجُز : يضاف للرجل والمرأة وهو المؤخر . وأما العجيزة فخاصة بالمرأة يصفهم بحسن المنظر وقبح المخبر (وأنوك) من نوك الرجل كطرب . نوَكا ونواكة حمُقَ فهو أنوكُ وجمعه قياساً نوك مثل أهوج وهوج . ونوْكى مثل هلكى . قال سيبويه إنما أجروه مجرى هلكى . لأنه شيء أصيبوا به في عقولهم (مما بمعنى ربما) وذكر ابن الاعرابي في قول حسّان

إن يكن غثٌّ من رَقاشِ حديثٌ ... فبما يأكل الحديثُ السَّمينا

إن قوله (فبما) بمعنى ربما . قال الأزهري وهذا معروف في كلامهم .

أو البُرْجُمِيِّ حينَ أهداهُ حَينُهُ ... إنارٍ عليها مُوقِدانِ وذابِحُ

ورأيُ أبي سَعْدٍ وإن كانَ حازماً ... بَصيراً وإنْ ضَاقَتْ عليه المسارِح

أعارَ به مَلعُونَ نَبهانَ سَيفَهُ ... على قومه والقولُ عافٍ وجارح

ونصرُ الفتى في الحربِ أعداءَ قومه ... على قومه المرء ذي الطَّعْمِ فاضِح

قوله لأجزِرَ لحمى كَلْبَ نبهان . أى لأكونَ جزَرَةً له * والجَزَرَة البدَنةُ تُنْحَر . يُقالُ أجزَرْتُ فلانا . وتركْتُ فلاناً جزَراً . قال عنترةُ العبسىُّ :

إن تَشتِما عِرْضِى فإنّ أبا كُما ... جزَرُ السِّباعِ وكُلِّ نَسْرٍ قَشعَمِ

(لأكون جزرة له) كان المناسب لأعطى لحمى جزرة له . من قولهم أجزرت القوم : أعطيتهم جزرة (والجزرة البدنة تنحر) هذا مخالف لما عليه أهل اللغة أجمع . من أن الجزرة الشاة السمينة ذكراً كانت أو أنثى . والجمع الجزَر ولا تقع الجزرة على الناقة والجمل . قالوا لأن الشاة للذبح لا تصلح للعمل . والناقة والجمل يصلحان للعمل . يريدون أن الجزرة هى ما تذبح من الغنم لا يراد منها إلا ذلك بخلاف الناقة والجمل . (يقال أجزرت فلاناً) جزرة : إذا أعطيته شاة سمينة تذبح كما ذكرنا . (وتركت فلاناً جزراً) هذا معنى آخر للجزر وهى قطع اللحم (إن تشتما عرضى فان أبا كما) هذا غلط . والرواية : (إن يفعلا فلقد تركت أباهما » : وقبله

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر ... للحرب دائرة على ابنى ضمضم

الشاتمى عرضى ولم أشتمهما ... والناذرَيْن إذا لم القهما دمى

إن يفعلا . البيت . وابنا ضمضم هما هَرِم وحُصَين المريّان . والقشعم : المسن من النسور والرخم . وكذا الرجال الذكر والأنثى فيه سواء

وقولُه كالذى دعا القاسِطىّ حَتْفُه وهو نازِحُ . فهذا رجلٌ من النَّمِرِ بن قاسِطٍ خرَجَ يبتَغِى قَرَظًا من بُعْدٍ فنَهشَتْه حَيَّةٌ فماتَ فهو أَحدُ القارِظَينِ . والقارِظُ الأَوَّلُ مِنْ عَنَزَةَ . كانَ خرَجَ مع ابنِ عَمٍّ له فى طَلبِ القَرَظِ فقتله ابنُ عمه لأنه كان يُريدُ ابْنَتَه فمنعهُ منها قال أبو خِرَاش الهُذَلىّ (الصحيحُ أنه لأبى ذُؤَيْب

وحتّى يَؤُبَ القارِظانِ كلاهما ويُنْشَرَ فى القَتْلَى كُلَيْبٌ لِوَائِلِ

وقوله كالذى دعا القاسطىّ حتفُه . الهاء فى حتفُه ترجع على الذى . وتقديره كالسبب الذي دعا القاسطىّ حتفه . وقوله أو البُرْجُمىّ . فهذا رجلٌ من البَرَاجم. وهم بنو مالكِ بنِ حَنْظَلَة. كانَ عمْرُو بنِ هِنْدٍ لمَّا قتلَ بنى دارِمِ

(والقارظ الأول) يريد الأسبق . هذا وما ذكره أبو العباس مخالف لما أجمع عليه الرواة من أن القارظين كليهما من عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار إلا أنهم اختلفوا فقيل أحدهما يَذْكُرُ بن عنزة . أو يَقْدُم ابن عنزة والآخر رُهْم بن عامر أو عامر ابن رُهم أو عامر بن هَيصَم بن يَقْدُم بن عنزة (لأبى ذؤيب) سلف لسبه (وحتى يؤوب) قبله من كلمة له سيأتى تذكرها

فتلك التى لا يبرح القلبَ حبُّها ولا ذِكرُها ما أرْزَمَتْ أمُّ حائل

(البراجم) هم عمرو وقيس وغالب وكلفة « بضم فسكون ففتح فاء » . وظليم « بالتصغير » بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . يقال إن أباهم قبض أصابعه وقال كونوا كبراجم يدى هذه أو أنهم تحالفوا على أن يكونوا كبراجم الأصابع فى الاجتماع . والبراجم مفاصل الأصابع . الواحدة بُرْجمة (كان عمرو) بن المنذر ابن النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن عدىّ بن نصر اللخمىّ ملك العرب وكان

بأُوَارَةَ . وكان سببُ ذلك أن أخاهُ أسْعَدَ بنَ المُنذِرِ وكان مُسترْضَعاً في بني دَارِمٍ في حِجْرِ حَاجِبِ بنِ زُرَارَةَ بنِ عُدَسَ بنِ زيدِ بنِ عبدِالله ابن دَارِمٍ . انصرفَ ذاتَ يومٍ من صَيْدِهِ وبه نبيذٌ فعَبَثَ كما تعبثُ المُلوكُ فرَماه رجلٌ من بني دارِمٍ بِسَهْمٍ فقتله (رَمَى ناقةً بِسَهْمٍ فقتلها . والرجلُ الذي قتله سُوَيدُ بنُ ربيعةَ بنِ زيدِ بن عبدالله بن دارِمٍ) ففي ذلك يقول القائلُ وهو عمرو بنُ مِلْقَطٍ الطائيّ لعمرو بن هِنْدٍ

فاقتلْ زُرارَةَ لا أرى   في القوم أوْفَى مِن زُرَارَهْ

ذا اعتداء وجور حتى قال فيه مالك بن جندل العجلي

أبى القلبُ أن يأتي السديرَ وأهله   وإن قيل عيش بالسدير غريرُ

به البقّ والحُمَّى وأُسدُ خَفِيَّةٍ   وعمرو بن هند يعتدى ويجور

و (هند) أمه بنت الحرث بن عمرو الملك المقصور ابن حُجر آكل المُرَارِ بن معاوية بن ثور وهو كِنْدَةَ

(بأُوارة) اسم ماء أو جبل لبني تميم بناحية البحرين (رمى ناقة) تفسيرلقوله (فعبثَ) وكانت ناقة سُويد بن ربيعة (فقتله) ثم هرب الى مكة فحالف بني نوفل بن عبد مناة (وهو عمرو بن ملقط) صوابه عمرو بن ثعلبة بن عتاب بن ملقط كتنبر (لعمرو بن هند) يغريه بقتل زرارة جزاء ما كان منه من إغرائه عمرو بن هند أن يغزو طيئاً فما زال به حتى أغار عليهم فقتل وأسر وغنم (فاقتل زرارة) قبله

مَن مُبلِغ عمراً بأن المرء لم يُخْلَق صُبارَه

وحوادثُ الأيامِ لا تبقى لها إلا الحِجارَه

ها إنَّ عجزة أمِّه بالسَّفحِ أسفلَ من أوارَه

فغزاهم عمرو بنُ هندٍ فقتلهم يومَ القُصَيْبَةِ ويوم أُوارةَ ففى ذلك يقول الأعشى :

وتكونُ فى الشَّرَفِ المُوا زِى مِنْقَراً وبنى زُرارَهْ
أبناءَ قومٍ قُتِّلوا يومَ القُصَيْبَةِ والأُوارَه

فأقسمَ عمرُو بنُ هندٍ لَيُحَرِّقَنَّ منهم مائةً . فلذلك سُمِّىَ مُحَرِّقا فأخذ تسعةً وتسعين رجُلاً فقذفهم فى النار ثم أرادَ أنْ يُبِرَّ قسمه بعجُوزٍ منهم لتكمُلَ

تَسفِى الرياحُ خلالَ كَشْحَيْهِ وقد سَلَبُوا إزارَه

فاقتل البيت

(صباره) روى مثلث الصاد وهى الحجارة فأما الضم والفتح فليستا من أبنية الجموع وأما الكسر جمع صبرة « بضم فسكون » والهاء فيه لتأنيث الجمع . (عجزة أمه) « بكسر العين » آخر ولد الأبوين . وأول ولديهما يُقال له زُكْمة « بضم فسكون » (فى الشرف) الرواية فى السلف (منقرا) سلف أنه « بكسر الميم » ابن مُقاعس وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (يوم القصيبة والأُوارة) رواه بعضهم يوم القُصيبة من أُوارة . وقال يوم القصيبة هو يوم أُوارة . فالقصيبة اسم موضع بأوارة (فأخذ تسعة وتسعين رجلا الخ) لم يحسن أبو العباس تأدية الحديث حتى زاد العدد عن مائة . وقد رواه الثقة هشام بن الكلبي وغيره من أشياخ طيىء قالوا فآلى عمرو بن الهند ليحرقن من بنى حنظلة مائة رجل فخرج يريدهم وبعث على مقدمته ابن مِلقط الذى سلف ذكره فوجد القوم قد نذروا فأخذ منهم ثمانية وتسعين رجلا بأسفل أوارة من ناحية البحرين فحبسهم ولحقه عمرو بن هند فضرب قبته وأمر لهم بأخدود فحفر ثم أضرمه ناراً وقذفهم فيها وأقبل راكب من البراجم وهم بطن من بنى حنظلة عند المساء فقال له عمرو ما جاء بك قال حب الطعام قد

بها العدّةُ فلمّا أمرَ بها قالت العجوز (على ماذكر أصحابُ الأخبار اسمُها الحمْراء بنتُ نَضْلَةَ) ألا فَتًى يَفدِي هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيهاتَ صارتِ الفتيات حُمماً . ومرّ وافدُ البراجم. وهو الذى ذكرنا . فاشتمّ رائحة اللحم فظنّ أن الملك يتّخذ طعاما فعرّج اليه فقال له مَنْ أنتَ فقال أبيتَ اللّعنَ . أنا وافدُ البراجم فقال عمرو . إنّ الشقيّ وافدُ البراجم ثم أمرَ به فقُذِف فى النار . ففى ذلك يقول جريرٌ يُعيّرُ الفرزدق

أيْنَ الذين بنار عمرو حُرقوا　　　أم أيْنَ أسعَدُ فيكم المُسترضَع

وقال أيضاً

وأخزاكمُ عمرو كما قد خزيتُمُ　　　وأدرَكَ عمّاراً شقيُّ البراجم

أقويت ثلاثاً لم أذق طعاماً . فقال عمرو ممن أنت قال من البراجم . فقال عمرو إن الشقى وافد البراجم . فذهبت مثلا . وأقام عمرو لا يرى أحداً فقيل له أبيت اللعن لو تحللت بامرأة منهم فدعا بامرأة من بنى حنظلة فقال لها من أنت فقالت أنا الحمراء بنت ضمرة بن جابر بن قَطَن بن نَهشل بن دارم فقال إنى لأظنك أعجمية قالت ما أنا بأعجمية ولا ولدتنى العجم

إنى ابنت ضمرة بن جابر　　　ساد معدًّا كابراً عن كابر

إنى لأخت ضمرة بن ضمرة　　　إذا البلادُ لُفّعَتْ بجمرة

قال عمرو أما والله لولا مخافة أن تلدى مثلك لصرفتك عن النار . قالت أما والذى أسأله أن يضع وسادك ويخفض عمادك ويسلبك ملكك ما قتلت الا نساء أعاليها ثُدًى وأسافلها دُمًى قال اقذفوها فى النار. فالتفتت وقالت ألا فتى الخ . وبهذا تبين كذب قوله (على ما ذكر أصحاب الأخبار اسمها الحمراء بنت نضله) والحمم « بالضم » جمع حممة . وهى الفحم و كل ما احترق بالنار

وقال الطِّرِمَّاح

ودارمُ قد قذَفْنا منهم مائةً　　فى جاحم النارِ إذْ يَنْزُوْنَ بالخدَدِ
يَنْزُوْنَ بالمشْتَوَى منها ويوقِدُها　　عمرو ولولا شُحوم القوم لم تقِدِ

ولذلك عُيِّرَت بنو تميم بحُبِّ الطعام. يعنى لطمع البُرْجُمىّ فى الأكل. قال يزيدُ بنُ عمرو بنُ الصَّعِقِ أحد بنى عمرو ابن كلاب

ألا أبْلِغْ لديك بنى تميم　　بآيَة مايحبُّون الطعاما

(وقال الطرماح) يتشفى من بنى حنظلة. وذلك أن عمرو بن هند لما غزا طيئاً بإغراء ذرارة أسر فيمن أسر قيس بن جحدر. وهو جد الطرماح وابن خالة حاتم الطائى وقد وفد حاتم الى عمرو. فسأله أن يهب له رهطه. فوهب له الا قيس بن جحدر. فقال حاتم

فككت عديا كلها من إسارها　　فأنعم وشفعنى بقيس بن جحدر

فأطلقه (ينزون) من النزو مثل الغزو وهو الوثوب الى فوق (بالخدد) « بفتح الخاء المعجمة » والأصل بالخدّ ففكّ الإدغام للقافية. وهو كالأخدود حفرة فى الأرض مستطيلة (بالمشتوى) مكان الاشتواء (ابن الصعق) اسمه خويلد بن نفيل بن عمرو ابن كلاب. والصعق فى الأصل وصف من صعق كتعب: غشى عليه وذهب عقله قال ابن دريد سمى به لأن بنى تميم ضربوه على رأسه ضربةً فأمَّته فكان اذا سمع الصوت الشديد غشى عليه فذهب عقله (بآية ما يحبون الطعاما) كذا تنشده النحاة شاهداً على أن آية تضاف فى الأغلب الى الجملة الفعلية المصدرة بحرف المصدر، قال ابن السيرافى وهذا غلط. وإنما الرواية بآية ذكرهم حبّ الطعام وبعده

أجارَتْها أُسَيْدٌ ثم غارت　　بذات الضرع منها والسَّنامِ

وقد روى عن أبى عبيدة. أن يزيد بن عمرو بن الصعق نزل قريباً من بنى أُسَيد

وقال آخر (ذكر ابنُ حبيبٍ) أن هذا الشعر لابي مهوِّش الفقعسيّ . وذكرَ دِعبل إنه لأبي المهوَّس الأسدى)

إذا ماماتَ مَيْتٌ من تميم   فسرَّكَ أن يعيش فجىءْ بزادِ
بِخُبزٍ أو بتمْرٍ أو بلحْمٍ   أو الشيء المُلَفَّفِ فى البِجادِ
تراهُ يُنَقِّبُ البطحاءَ حَوْلا   ليأكلَ رأسَ لُقمانَ بن عادِ

وقوله للمرْء ذى الطعْم . يعنى الراجع إلى عقْل. يقال فلانٌ ليس بذى طَعْم

ابن عمرو بن تميم فاستجارهم لابله فأجاروه ثم أغار عليه ناس منهم فذهبوا بها فقال هذين البيتين . وضمير أجارتها للإبل . وغارت : ذهبت الى الغور (ابن حبيب) هو محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو أحد علماء بغداد باللغه والأدب وأنساب العرب روى عن ابن الاعرابى وأبى عبيدة وغيرهما . مات سنة خمس وأربعين ومائتين . (أو الشيء الملفف فى البجاد) أراد به وطب اللبن يُلَفُّ بكساء مخطط اسمه البجاد ليَحمَى ويُدرك (دعبل) بن علىّ الخزاعى الشاعر العباسى . وقد ذكر ابن برى الصحيح أنه ليزيد بن عمرو بن الصعق (تراه ينقب البطحاء حولا) يروى : تراه يطوّف الآفاق حرصاً (لقمان بن عاد) الذى بعثته عاد فى وفدها الى الحرم يستسقى لها . فلما اهلكوا خُيّر بين أن يعيش بقاء سبع بعرات سُمرٍ من أظبٍ عُفْرٍ فى جبلٍ وَعْرٍ لا يمسهن قطر أو بقاء سبعة أنسُر كلما هلك نسر خلفه آخر . فإختار النسور فكان آخرها نسرٌ يسمى لُبَداً . وقد لهجت به الشعراء (الطعم) « بفتح الطاء » فى الأصل حلاوة الشيء ومرارته . يكون فى الطعام والشراب . وجمعه طُعوم . وطعمه كسمعه . أكله. والطعم « بالضم » الذوق . مصدر طعمه « بالكسر » ذاقه . وعن الأصمعى الطعم « بالضم » الطعام . و « بالفتح » الشهوة والذوق . (يعنى الراجع الى عقل) ذلك من باب الاستجازة من الطعام الذى يكون فيه منفعة

وفلانٌ ليس بذي نَزَلٍ . أي ليس بذي عَقْلٍ ولا معرفة . وإنما يقال هذا طعامٌ ليس له نَزَلٌ إذ لم يكن ذا رَيْعٍ ومن قال نُزُلٌ في هذا المعنى فقد أخطأ وقال أعرابيٌّ يهجو قوماً من طيء

ولمّا أنْ رأيْتُ بني جُوَيْنٍ جلوساً ليس بينهم جليس
يئِسْتُ من التي أقبلْتُ أبْغي اليهم إنني رجُلٌ يَؤُسُ
إذا ماقلتُ أيُّهم لأيٍّ تشابهَتْ المناكِبُ والرءوسُ

وقوله جلوساً ليس بينهم جليسُ . يقول هؤلاء قومٌ لا يَنْتَجِعُ الناسُ

للأكل فيمتدّ به (يقال فلان الخ) وعن بعضهم يقال: ليس لما يَفعلُ فلانٌ طَعمٌ معناه ليس له لذة ولا منزلة في القلب . ومنه قول الشاعر

ألا ما لنفس لا تموت فينقضي شقاها ولا تحيي حياة لها طعم

يريد لها لذة (بذي نزل) « بفتحتين » (أي ليس بذي عقل ولا معرفة) أهل اللغة تقول رجل ذو نَزَل إذا كان كثير الفضل والعطاء قال لبيد

ولن تعدموا في الحرب ليثاً مجرّباً وذا نزل عند الرّزيّة باذلا

(وانما يقال) لاداعي للحصر (ذا ريع) الريع النماء و الزيادة تقول راع الطعام والدقيق والخبز يريع رَيْعاً ورَيَعاناً « محركا » زكا وزاد (ومن قال نزل) « بضمتين » (فقد أخطأ) هذا ما وصل اليه علم أبي العباس وعبارة اللغة والنزل « بضمتين » المنزل . وما هيء للضيف والطعامُ ذو البركة والفضلُ والعطاء والبركة ورَيْعُ مايزْرع : أي زكاؤه ونماؤه كالنزل «محركا وبضم فسكون » (بني جوين) يريد بني عامر بن جوين ابن عبد رُضا بن قمران بن ثعلبة بن جيان بن ثعلبه . وهو جَرْم بن عمرو بن الغوث ابن طي

معروفهم فليس فيهم غيرُهم . وهذا من أقبح الهجاء . ومن أمثال العرب . سمنُهُمْ فى أديمِهِمْ * ومعناه فى مأدومهم . وقيل * أديمٌ ومأدومٌ مثل قتيل ومقتول . وتقول الحكماءُ مَنْ كثر خيرُه كَثُرَ زائرُه . وقال المُهلّبُ بن أبي صُفْرَةَ لبنيه يا بنيّ اذا غدا عليكم الرجلُ وراحَ مُسلِّماً فكفى بذلك تقاضياً وقال الآخر

أَرُوحُ لتسليم عليك وأغتَدى وحَسْبُكَ بالتسليم منّى تقاضيا

كفَى بطِلابِ المرءِ مالا يناله عَناءٌ وباليأس المُصرّح ناهيا

(ورُبما قال أبو العباس هو مصرِّح . بكسر الراء . قال أبو الحسن والكسرُ * أجودُ) ومن أحسن المدح قولُ زُهير

قد جعلَ الطالبونَ الخيرَ فى هَرَمٍ والسّائلون الى أبوابه طُرُقا

وقال رؤبة (ليس لرؤبة وهو لابن أبي نُخَيْلَةَ) *

إنَّ النَّدَى حيثُ تَرَى الضِّغَاطا * وقال آخر

يزدحمُ النـاس على بابه والمشرَبُ العَذْبُ كثيرُ الزِّحامْ

(فى مأدومهم) فى طعامهم الذى خلط بالإدام . يريد أنهم جعلوا سمنهم فى طعامهم لم يُفْضلوا به على الناس (وقيل أديم ومأدوم) يريد قالته العرب (والكسر أجود) للمبالغة حيث نسبه الى اليأس ومثله يوم مصرّح : ليس به سحاب (لابن أبي نخيلة) الصواب لأبي نخيلة . وهو اسمه لا كنيته . ابن حزن بن زائدة . أحد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . شاعر راجز . من مخضرمى الدولتين (الضغاطا) المزاحمة والتضاغط التزاحم

وقال أَشْجَعَ* فى محمد بن منصور

على باب ابن منصور علامات من البذل
جماعات وحسبُ البا ب نُبْلاً كثرة الأَهل

وقوله تشابهت المناكبُ والرءوسُ . إنما ضربَه مثلا للأَخلاق والأَفعال . أى ليس فيهم مُفضَّلٌ . ويقال إنّ الأَضْبَطَ* بنَ قُرَيْعِ بن عَوْفِ بن كعْب ابن سعد بن زيدِ مَناةَ بن تميم آذَتْه عشيرَتُه من سَعْدٍ فخرَجَ عنهم وجعل لايُجاوِرُ قوماً الا آذَوهُ . فقال أَيْنَما أَذْهبْ أَلقَ سعْداً . أى أَفِرُّ من الأَذى إلى مثله

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال أبو إدْريسَ* الخَوْلانىّ المساجدُ مجالِسُ الكِرام . وقيل للأَحْنف بن قيس . أحد بنى مُرَّةَ بن عبيد بن الحرثِ بن كعْب ابن سعْدٍ . أىُّ المجالس أَطيبُ . قال ماسافرَ فيه البَصَرُ واتَّدَعَ فيه البَدَن . اتَّدَعَ . افتَعَلَ . من التَّوْديع* . والأَصل أوْتدَع . فتقْلبُ الواوَ ياء

(أشجع) ابن عمرو السلمى . يكنى أبا الوليد . كان منقطعاً الى جعفر البرمكى وهو الذى أوصله الى الرشيد فأعجب به (الأضبط) شاعر جاهلى

﴿ باب ﴾ (أبو إدريس) اسمه عائذ الله بن عبد الله أحد بنى خَوْلان بن عمرو ابن مالك بن الحرث بن مرة بن أدد . روى عن أبى هريرة وأبى ذرّ وأبى الدرداء وغيرهم . وقد ولى القضاء لعبد الملك بدمشق . يقال إنه ولد عام حُنين ومات سنة ثمانين رحمه الله تعالى (من التوديع) المناسب من الوداعة . مصدر ودع الرجل: ككرم أو من الدعة مصدر ودَع يودَع « بالفتح فيهما » صار الى الدعة والسكون (فتقلب الخ) ويترك قلبها تاء للإدغام

لانكسار ماقبلها . وهذا مذهبُ أهل الحجاز* . يقولون. ايتَزَرَ* ياتَزِرُ . وهو رجل مُوتَزِرٌ . والأجود أن تقلِبَ ما كان أصله الواوَ والياءَ فى باب افتَعَل . تاءً . وتُدْغمها فى التاء من . افتَعلَ . فتقول اتَّدَعَ . يَتَّدِعُ . وهو مُتَّدِعٌ . ومُتَّزِرٌ* . ومُتَّعِدٌ . من الوعدِ ومُتَّئِسٌ من اليأس . تكون الياء كالواو* . لأنها إنْ أُظهرتْ انقلبَتْ على حركة ماقبلها فصارت كالواو* . وتكونان* واوَين عند الضمة. نحو مُوعِد . ومُوتَعِد . ومُوئِس ومُوتَئِس وياءَين للكسرة . والواوُ قد تُقْلَبُ* تاءً ولا ياءَ بعدها نحو تُرَاث . من

(مذهب أهل الحجاز) المعروف أنه مذهب بعضهم (يقولون ايتزر الخ) هذا خطأ صُراح فإن العرب أجمع . إنما تبدل من مهموز الفاء الماضى والأمر فقط لاجتماع الهمزتين فى أوليهما . فالصواب أن يمثل من المثال يقول : يقولون ايتَعَد يا تِعِدُ ايتعاداً . فهو موتعدٌ . وايتسَرَ ياتَسِرُ ايتساراً فهو موتسر (ومتزر) الصواب حذفه لأنه ليس مما أصله الواو أو الياء . على أن العرب لا تبدل الياء المنقلبة عن همزة « تاء » لأنها ليست أصلية . وقد شذ من قرأ « اتُّمِنَ أمانته » كما شذ اتَّهلَ واتَّكَلَ من الأهل والأكل . وقد حكى عن بعض البغداديين جواز قلبها تاء . وليس بثبت عن العرب (تكون الياء كالواو) فى قلبها تاء وإدغامها فى تاء افتعل (فصارت كالواو) فى أنها إن أُظهرت انقلبت على حركة ما قبلها (وتكونان الخ) عبارة ركيكة . وحسبُه أن يَقول : فتكون الياء واواً فى نحو موئس وموتئس . وتكون الواو ياء فى نحو ايماد وايفال . فاذا ثبت هذا ساغ قلب الياء تاء وإدغامها كالواو (والواو قد تقلب الخ) يريد أن قلبها تاء معهود فيها اذا كانت أول الكلمة مضمومة . لاستثقال ضمها . وإن كان هذا القلب غير مطرد

وَرِثت. وتُجَاهٍ. من الوَجْه. وتُكَأَةٍ* . وإنما ذلك كراهيةَ الضمة في الواو.
وأقربُ حروف الزوائدِ* والبَدَلِ منها التاءُ فقلبت اليها. وقد تُقلَبَ* للبدَل
في غير ضَمٍّ. نحو هذا أتقى* من هذا. وضربتُه حتى أتْكَأْتُه* . فلما كانت
بعدها تاء. افتَعَل. كان الوجهُ القلبَ ليقعَ الإدغامُ. وقد فسّرنا هذا على
غاية الاستِقصاء في الكتاب المقتضب* وقيل للمُهلّب بن أبي صُفرَةَ ما خيرُ
المجالس. فقال مابَعُدَ فيه مَدَى الطَّرْف. وكَثُرتْ فيه فائدةُ الجليس.
ويُرْوَى عن لُقمانَ الحكيم أنه قال لابنه. يا بنيّ إذا أتيتَ مجلسَ قومٍ
فارْمِهِمْ بسهم الإسلام ثم اجْلِسْ. فإنْ أفاضُوا في ذِكْرِ الله فأجِلْ سَهمَكْ
مع سِهامِهِم. يعني ادخُلْ معهم في أمرهم، فضرَبه مثلا من دخول الرجل
في قِداحِ الميْسِر وقال وهبُ بنُ عبدِ منافِ بن زُهْرَةَ جدُّ رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأمّه

واذا أتيتَ جماعةً في مجلسٍ فاخترْ مجالسَهُمْ ولمّا تقعُدِ

(وتكأة) اسم لما يتكأ عليه. وأصلها وُكأة كهُمزة. وقوله (وأقرب حروف الزوائد الخ) بيان لخصوصية التاء دون غيرها. وذلك أنها أقرب للواو في المخرج. لأنها من أصول الثنايا والواو من الشفتين (وقد تقلب الخ) كان المناسب تقديمه على قوله : « وأقرب حروف الزوائد الخ » (هذا أتقى) ونحو تقاة وتقوى من وقيت (وضربته حتى أتكأته) ألقيته على هيئة المتكىء أو على جانبه الأيسر. ونحو أكل الطعام حتى أتخمه. يريد أوخمه من التّخْمَة. وأصلها : الوخمة. ونحو : تفرّس فيه حتى أتْهمَه. يريد أوهمه من التهمة ؛ وأصلها الوهمة (المقتضب) اسم كتاب ألّفه في النحو والصرف لم ينتفع به

وَدَعِ الغُواةَ الجاهلينَ وجهلَهم　　وإلى الذينَ يُذَكِّرونَكَ فاعْمِدِ

وقال ابن عبّاس رحمه الله لجليسي عليّ ثلاثٌ . أنْ أَرْمِيَه بطرْفي اذا أقبلَ وأوسِّعُ له إذا جلس وأُصغي إليه اذا حدّث . وكان القَعْقاعُ* بن شَوْرٍ أحد بني عمرو بن شَيْبانَ بن ذُهْلِ بن ثعلبةَ بن عُكابةَ بن صعْبِ بن عليّ ابن بكر بن وائل . إذا جالسه جليسٌ فعرّفه بالقصْدِ اليه جعل له نصيباً في ماله وأعانه على عدُوّه وشفع له في حاجتِهِ وغدا اليه بعد المجالَسَةِ شاكراً له حتى شُهِرَ بذلك وفيه يقول القائلُ

وكنتُ جليسَ قعقاعِ بن شَوْرٍ　　ولا يَشْقَى بِقَعْقاعٍ جليسُ

ضحوكُ السنّ إنْ أمَرُوا بخيرٍ　　وعند السُّوءِ مِطْراقٌ عَبُوسُ

وحدّثني التوّزي أن رجلاً جالس قوماً من بني مخزوم بن يقَظَةَ بن مُرّةَ ابن كعب بن لؤَيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانةَ فأساؤا عِشرتَه وسعَوْا به الى مُعاوية فقال

شَقِيتُ بكم وكنتُ لكم جليساً　　فلَسْتُ جليسَ قَعْقاعِ* بنِ شَوْرِ

ومِن جَهْلٍ أبو جَهْلٍ* أخُوكُمْ　　غزا بَدْراً بِمِجْمَرَةٍ* وتَوْرِ*

نسبَهُ الى التوضيع* . كقول عُتْبَةَ* بن ربيعةَ بنِ عبد شمس بن عبدمناف

(القعقاع) من أماثل التابعين (أبو جهل) اسمه عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي .
(بمجمرة) « بكسر الميم » إحدى المجامر التي يوضع فيها الطيبُ ليتبخّرَ به .
(والتور) « بفتح التاء » إناء يُبَلُّ فيه نحو العود والمسك (نسبه الى التوضيع) يريد أنه لم تكن مجمرة ولا تور . وإنما كنى بهما عن التوضيع : وهو التخنيث . يقال بفلان

لحكيمِ بنِ حِزَامٍ * لَمَّا بَلَغَهُ قولُ أبي جهلِ بنِ هشامٍ انْتَفَخَ واللهِ سَحْرُهُ * وَنَحْرُهُ . سيَعْلَمُ مُصَفِّرُ اسْتِهِ مَنِ انتفخ سَحْرُهُ * اليومَ . وقال رجلٌ من

مُوَضَّع « بتشديد الضاد » وفيه توضيع . إذا كان مخنثاً . وكان أبو جهل يُزَنّ بالأُبنة (عتبة) من أشراف قريش ورأس من رؤساء المشركين

(لحكيم بن حزام) بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ يكنى أبا خالد وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين وكان صديقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المبعث . فلما كانت غزاة بدر سعى يُثبّط قريشاً عنه فذهب الى عتبة بن ربيعة . فقال يا أبا الوليد إنك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك الى أمر لا تزال تذكر منه بخير الى آخر الدهر . قال وما ذاك يا حكيم . قال : ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمي . قال قد فعلت . أنت على ذلك شهيد . واذهب الى ابن الحنظلية . يريد أسماء أم أبي جهل إحدى بنات مالك بن حنظلة . قال حكيم فانطلقت حتى جئت أبا جهل فوجدته قد نثل درعاً له من جرابها وهو يهيئها . فقلت يا أبا الحكم إن عتبة يقول هل لك الى أن ترجع عن ابن عمك بمن معك . فقال (انتفخ والله سحره) حين رأى محمداً وأصحابه كلاً . والله لا مرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وأصحابه . فلما بلغه قول أبي جهل قال (سيعلم مصفر استه مَن انتفخ سحره) أنا أم هو . والسحر « بفتح السين وضمها مع سكون الحاء وبفتحهما » الرئة أو ما التزق بالحلقوم والمريء من أعلى البطن . قال الأزهري يقال ذلك للجبان الذي ملأ الخوفُ جوفه فانتفخ سحره . وهو رئته حتى رفع قلبه الى حلقومه . ومن هذا قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر . وقوله (مصفر استه) كناية عن الأُبنة . وكانت الانصار تقول انه يزعفر استه تطييباً لمن يعلوه . والعرب تقول هذه الكلمة أيضاً للناعم المُتْرَف الذي لم تحنكه التجارب والشدائد .

بنى مخزوم للأحوص بنِ محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري ليُؤْذِيَه أتعرفُ الذى يقول

ذهبَتْ قُريش بالمكارم كلها* والِلؤم تحتَ عمائِم الأنصارِ

فقال الأحوص لا أدرى ولكن أعرفُ الذى يقول

النّاسُ كَنَّوْهُ أَبا حَكَمٍ والله كَنّاهُ أبا جَهْل

أبقَتْ رياستهُ لأسْرَتِه لُؤْمَ الفُروعِ ودِقّةَ الأصل

وهذا الشعرُ لحسان بن ثابت. والبيت الذى أنشدَه المخزومى للأخطل. وكان يزيد بن مُعاوية عتَبَ على قومٍ من الأنصارِ* فأمَرَ كعبَ بن جُعَيل

(ذهبت قريش بالمكارم كلها) قبله

لعن الإله من اليهود عِصابة بالجزع بين صُلَيْصِلٍ وصِرار

قوم اذا هدر العصيرُ رأيتهم حمراً عيونهم من المُسْطار

خَلّوا المكارم لستمُ من أهلها وخذوا مساحِيَكم بنى النجار

(صليصل) « بضم الصاد » موضع على سبعة أميال من المدينة وصرار « بكسر الصاد » موضع على ثلاثة أميال منها (والمسطار) « بضم الميم » الخمرة المتخذة من أبكار العنب حديثاً. بلغة أهل الشام (مساحيكم) جمع مسحاة « بكسر الميم » وهى مِجرفة من حديد (عتب على قوم من الانصار) يروى أن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت لما شبّب برملة بنت معاوية فقال

رَمْلَ هل تذكرين يوم غزال اذ قطعنا مسيرنا بالتمنى

اذ تقولين عمْرك الله هل شـىء وان جلّ سوف يُسليك عنى

أم هلَ اطمعت يا بن حسان فى ذا ك كما قد أراك اطمعت منى

فغضب يزيد بن معاوية فشكاه الى أبيه فأجابه بغير ما يحب فأرسل الى كعب بن

التغلبىّ بهجائهم . فقال له كعب أأهجو الانصارَ أرادّى أنت الى الكفر بعد الاسلام ولكن أدُلكَ على غلامٍ من الحىّ كأنّ لِساَنَهُ لِسانُ ثَورٍ . يعنى الأخطل . فلما قال هذا البيت دخلَ النعمانُ بن بشيرٍ بن سعدٍ * الانصارى على معاوية فحسَرَ عِمامتهُ عن رأسه ثم قال يا مُعاويةُ أَتَرى لُؤماً قال ما أرَى إلا كرَماً * فقال النعمانُ * ·

مُعاوِيَ إلاّ تُعطِنا الحقَّ تَعْتَرِفْ — لِحَي الأزْد * مسدولاً عليها العمائمُ

أيَشْتِمُنا عبْدُ الأراقم * ضَلَّةً — فماذا الذي تُجْدِى عليك الأراقمُ

فمالِيَ ثأرٌ دونَ قطعِ لِسانه — فدونَكَ من تُرْضيه * عنكَ الدراهمْ

جميل . فقال ما حدث به أبو العباس

(النعمان بن بشير بن سعد) بن نصر بن ثعلبة من بنى الحرث بن الخزرج . له ولأبيه بشير صحبة بالنبى صلى الله عليه وسلم . وقد ولى لمعاوية الكوفة ثم عزله واستعمله على حمص (فقال ما أرى الا كرماً) يروى أن النعمان قال يا أمير المؤمنين أترى لؤما قال لا بل أرى كرماً وخيراً . فماذا . قال زعم الأخطل أن اللؤم تحت عمائم الأنصار قال أو فعل ذلك قال نعم قال لك لسانه (فقال النعمان) يتهدد معاوية ويتوعده (تعترف) تصبر . يقال عرف للأمر عِرْفا « بالكسر » واعترف : صبر وقد أسنده الى (لحى الأزد) استجازة . يريد شيوخ الأزد (مسدولا) الرواية مشدوداً . يريد أنهم يتلثمون بفضل عمائمهم . وهذا تعريض له بأنهم مستعدون لمنازلته (الأراقم) هم بنو بكر وجشم ومالك والحرث ومعاوية . أبناء تغلب . سميت بذلك لتشبيها لعيونهم بعيون الأراقم من الحيات (من ترضيه) يريد الأخطل وبعده

ورَاعِ رُويداً لاتَسُمْنا دَنيّةً — لعلّكَ فى غِبِّ الحوادث نادمُ

متى تلقَ منا عصبةً خزرجيةً — أو الأوسَ يوماً تخترمك المخارمُ ...

وكان الأحنفُ بن قيس يقول .. لاتزالُ العربُ عَرَباً مالَبِست العمائمَ وتقلّدَتِ السيوفَ ولم تَعْدُدِ الحِلْمَ ذُلاً ولا التّوَاهُبَ فيما بينها ضَعَة . وقالوا فى تأويل قوله مالبست العمائم . يقولُ ماحافظَتْ على زيّها . وقوله

وتلقاكَ خيلٌ كالقطا مستطيرةٌ ... شماطيط أرْسالٌ عليها الشكائم

يُسَوّمها العَمْران عمرو بن عامر ... وعِمْران حتى تستباح المحارم

وتبدو من الخِدْرِ العزيرةُ حِجْلُها ... وتبيض من هول السيوف المقادم

فسائل بنا حَيَّىْ لؤى بن غالب ... وأنت بما تخفى من الأمر عالمُ

ألم تبتدر فى يوم بدر سيوفنا ... وليلك عما ناب قومَك نائمُ

ضربناكُمُ حتى تفرّق جمعكم ... وطارت أكفٌّ منكم وجماجم

وعضت قريش بالأنامل بغضة ... ومن قبلُ ماعضّت عليك الأداهمُ

فكنالها فى كل أمر تكيده ... مكان الشجا والأمرُ فيه تفاقمُ

فما إنْ رمى رامٍ فأوْهى صَفاتَنا ... ولا ضامَنا يوماً من الدهر ضائمُ

وانى لأغضى عن أمور كثيرة ... ستُرقى بهـا يوماً اليك السلالم

أصانع فيها عبـد شمس وانى ... لتلك التى فى النفس منى أكاتم

فما أنت والأمر الذى لست أهله ... ولكن ولىّ الحق والأمر هاشمُ

اليهم يصير الأمرُ بعـد شتاته ... فمن لك بالأمر الذى هو لازمُ

بهم شرع الله الهدى فاهتدى بهم ... ومنهم له هـادٍ إمامُ وخاتمُ

فلما بلغت هذه القصيدة معاوية أمر بدفع الأخطل اليه ليقطع لسانه فاستجار بيزيد فمنع منه وأرضوا النعمان حتى كفّ عنه (شماطيط) واحدها شمطوط كعصفور (وأرسال) جمع رسل « بالتحريك » وكلتاهما الجماعات المتفرقة . ويسومها يرسلها وعليها ركبانها.وبهذا فسر قوله عزّ اسمُه والخيل المسوّمة

وتقلدت السيوف . يريدُ الامتناعَ من الضيم . وقوله ولم تَعْدُدِ الحِلْمَ ذُلاً يقول ماعرفتْ موضع الحِلْمِ . وتأويلُ ذلك أنّ الرجلَ إذا أغضَى للسلطان أو أغضَى عن الجواب وهو مأسُورٌ لم يُقَلْ حَلُمَ . وإنما يُقال حَلُمَ . إذا تَرَكَ أنْ يقول الشيء لصاحبه مُنْتَصِراً ولا يخافُ عاقبةً يكْرَهُها . فهذا الحِلْمُ المحْضُ . فاذا لم يفعل ذلك ورآى أنّ تَرْكه الحلمَ ذلٌّ فهُوخَطأٌ وسفهٌ وقوله ولم تَرَ التواهبَ بينها صَنعَةً نحوٌ من هذا . وهو أنْ يهَبَ الرجلُ من حقّه مالا يُستَكْرَهُ عليه . وكان يقال أحْيُوا المعروفَ بإماتته . وتأويلُ ذلك أنّ الرجلَ إذا امْتَنّ بمعروفه كَدّرَه . وقيلَ . المِنّةُ تَهْدِمُ الصّنيعةَ . وكان يقالُ كتمانُ المعروف من المنْعَم عليه كُفْرٌ . وذِكْرُهُ من المُنعِم تكديرٌ له . وقال قيسُ بن عاصم . يابني تميم اصْحَبُوا مَن يَذْكُرُ إحسانكم إليه ويَنسَى أيادِيَهُ اليكم

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال عبد الملك بن مَرْوانَ لأُسَيْلِم بن الأحْنَف الأسَدِيّ . ما أحسَنُ مامُدِحتَ به فاستعفاه فأبى أنْ يُعْفيه وهو معه على سَرِيره . فلمّا أبى الا أن يُخْبِرَه قال قولُ القائل

ألا أيُّها الركبُ المُخِبُّونَ هل لكم ... بسَيّدِ أهل الشام تَحْبَوْا وترجعوا

﴿ باب ﴾ (الا أيها الركب المخبون) روى الجاحظ فى كتاب البيان قال كان أسيلم ابن الأحنف الأسدى ذا بيان وأدب وعقل وجاهٍ وفيه يقول الشاعر

أُسَيْلِمُ ذاكم لاخفا بمكانه ... لعين تُرَجّى أو لأذن تسمّعُ

من النفر الأبيات . والمخبون . الذين تخُبّ بهم دوابُّهُم . من الخبب . وهي السرعة

من النفر البيض الذين إذا اعتزوا　　وهاب الرجالُ حلقةَ الباب قعقعوا
إذا النفرُ السُّودُ اليمانون نمنموا　　له حوكَ بُرديْهِ أجادُوا وأوسعوا
جَلاَ المِسْكُ والحمَّامُ والبيضُ كالدُّمَى　　وفرْقُ المدارى رَأْسَه فهو أنْزَع

(يحبوا) مجهول حبا الرجل يحبوه حبوا أعطاه والاسم الحباء «بالكسر» (البيض) لا يريد بيض الالوان وانما يريد نقاء الأعراض من الدنس والعيوب (اذا اعتزوا) يروي إذا انتموا. ومعناهما إذا انتسبوا (وهاب الرجال) يرويه كثير من الرواة. وهاب اللئام (حلقة الباب) «بسكون اللام» وكذا حلْقة القوم وأجاز فيهما الفتح غير واحد وأنكره ابن السكيت والجمع حِلَق كبدرة وبدر وقصعة وقصع. (قعقعوا) يريد قعقعوا حلقة الباب. من القعقعة مصدر قعْقع الشيء إذا حركه فسمع له صوت: يصف الممدوح بأنه من القوم الكرام الذين يقدمون على الملوك بشرف أحسابهم وكرم أنسابهم ولا يهابون قعقعة أبوابهم كاللئام الذين خمل ذكرهم وقصرت هممهم (نمنموا) من النمنمة. وهي خطوط متقاربة قصارٌ شِبْه ماتنمنم به الريح دقاق التراب (أجادوا) يروى (أدقوا) جعلوه دقيقاً خلاف الغليظ (جلا) كشف من قولهم جلا الأمر. كشفه وأظهره (والحمام) تذكره العرب وتجمعه «بالألف والتاء» عوضا من التكسير (كالدمى) الواحدة دُمْية وهي الصورة المصوّرة التي يُتَنَوَّق في صنعها ويبالغ في تحسينها. تشبه النساء البيض بها (المدارى) جمع المدراة «بكسر الميم» وهي ما يجعل من حديد على شكل سنّ من أسنان المشط أو أطول منه أو هي المشط (أنزع) من النزع «بالتحريك» وهو انحسار الشعر من أعلى الجبينين ورواه الجاحظ

جلا الأذفرُ الأحوى من المسك فرْقه　　وطيبُ الدهان رأسه فهو أنزع

يريد أن ماذكر من المسك وما معه سبب في نزع رأسه (هذا) وروى الزبير بن بكار في أنساب قريش أن أبا الزُّبَيْس الشاعر قال في عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان

جميل المحيا واضح اللون لم يطأ　　بحَزْنٍ ولا تألمْ من النَّكْب إصبع

فقال له عبد الملك. ماقال أخو الأوس أحسن مما قيل لك (أبو الحسن هو أبو قيس بن الأسلت)

قد حصّت البيضة رأسي فما   أطعم نوماً غير تهجاع

من النفر الشم الذين إذا انتدوا   الخ الابيات المذكورة

وأبو الربيس بالتصغير اسمه عباد بن طهفة «بكسر الطاء» من بنى سعد بن ذبيان شاعر أموى، والحزن ماغلظ من الأرض والنكب مصدر نكب كنانته ينكبها «بالضم» نثر مافيها. يريد لم تألم إصبعه بنكب كنانته: كنى بذلك عن ترفهه (أبو قيس) لم يعلم اسمه (والأسلت) لقب. واسمه عامر بن جشم بن وائل. أحد بنى الأوس بن حارثة بن عمرو بن عامر. شاعر جاهلى قد أسندت اليه الأوس أمر الحرب التى كانت بينها وبين الخزرج فقام بها وآثرها على كل شيء حتى شحب لونه وتغير ثم أتى بعد أشهر الى امرأته كبشة بنت ضمرة بن مالك بن عدى. فدق الباب ففتحت له فأهوى اليها بيده فدفعته وأنكرته فقال أنا أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال

قالت ولم تقصد لقيل الخنا   مهلا فقد أبلغت أسماعى
أنكرته حين توسمته   والحرب غول ذات أوجاع
من يذق الحرب يجد طعمها   مرّا وتحبسه بجعجاع

قد حصّت . البيت . وبعده

أسعى على جلّ بنى مالك   كلّ امرىء فى شأنه ساع
أعددت للأعداء موضونة   فضفاضة كالنهي بالقاع
أحفزها عنى بذى رونق   مهند كالملح قطّاع
صدق حسام وادق حده   ومجنإ أسمر قرّاع
بزّ امرىء مستبسل حاذر   للدهر جلد غير مجزاع
الحزم والقوة خير من الإ   دهان والفكّة والهاع

ليسَ قَطًا مثلَ قُطَيٍّ ولا المَــــرْعِيُّ في الأقوام كالراعي
لا تَأْلَمُ القتلَ ونُجْزى به الأ عداء كيلَ الصَّاعِ بالصَّاعِ
نذُودُهُمْ عنًا بِمُسْتَنَّةٍ ذاتِ عرانين ودُفَّاعِ
كأنهم اُسْدٌ لدى أَشْبُلٍ يَنْهِتْنَ في غِيلٍ وأجْرَاعِ
حتى تَجَلَّتْ ولنا غايةٌ من بين جَمْعٍ غير جُمَّاعِ
هلا سألت الخيلَ إذْ قلَّصَتْ ما كان إبطائي وإسْرَاعِي
هلْ أَبْذُلُ المالَ على حُبِّه فيهمْ وآتِي دَعْوةَ الداعِي
وأضربُ القَوْنسَ يومَ الوَغَى بالسيف لم يَقْصُرْ به باعِي
وأقطعُ الخرْقَ يُخَافُ الردَى فيه على أدْمَاءَ هِلْوَاعِ
ذاتِ أساهيجَ جُمَاليَّةٍ حشْشتُها كُورِي وأنْسَاعِي
تُعطى على الأيْنِ وتنجو من الـــضَّرْبِ أَمُونٍ غير مِظْلاعِ
كأنَّ أطرافَ وليَّاتِها في شَمْألٍ حَصَّاءَ زَعْزاعِ
أَزَيْنُ الرحْلَ بمعْقُومَةٍ حارِيَّةٍ أو ذاتِ أقْطاعِ
أقضِي بها الحاجاتِ إنَّ الفتى رَهْنٌ بذي لَوْنَيْنِ خَدَّاعِ

(لقيل الخنا) يريد ولم تقصد لقول الخنا ويروى (بقيل الخنا) يريد قالت بقيل الخنا ولم تقصد (ونحبسه بجعجاع) يروى ونتركه بجعجاع . وهو المحبس في المكان الغليظ و (حصت البيضة رأسي) تحُصُّه حَصًّا : أذهبت شعره فحصَّ هو حصصا كطرب طرباً : تحسر والبيضة . ماتلبس في الرأس : يريد أنه من طول لبسها في مباشرة الحروب أذهبت شعر رأسه والتهجاع . النومة الخفيفة (موضونة) هي الدرع المنسوجة بعض حلقها مداخل في بعض مضاعفة (فضفاضة) واسعة (كالنهى) « بكسر النون وفتحها » الغدير ينحيّر فيه السيل . والجمع الأنهاء (بالقاع) هو المكان المستوى الواسع في وطاءة من الأرض وما حوله أرفع منه يكون مَصَبَّ المياه والجمع أقْوُعٌ أو قواع وقيعان : شبه نسجها بما تنسجه الريح فوق سطح الماء بذلك القاع و (أحفزُها

عنى) من الحفز وهو فى الأصل دفعُكَ الشئ من خلفه: يريد أدفع ثقلها بغمد سيف ذى (رونق) وهو ماء السيف وصفاؤه . وإنما قدّرنا ذلك لما قال الأصمعى ان العرب كانت تعمل فى أغماد سيوفها شبيها بالكُلاّب فاذا ثقلت الدرع رفعوا أسفلها بذلك الكلاب لتخف. ويروى (أكفتها عنى) « بكسر الفاء » من كفت الدرع بالسيف: علقها به . وشبه السيف (بالملح) فى صفائه (صدق) « بفتح الصاد » صادق الضربة . وقد فسروه بالصُّلب وليس بذلك (وادق حده) ماض فى ضريبته يقال ودَق السيف. حَدَّ فهو وادق حادّ (ومجنأ) هو الترس سمى به لانحنائه . من الجنأ « بالتحريك » وهو انحناء الكاهل على الصدر (أسمر) قال الأصمعى انما وصفه بالسمرة لانهم كانوا يتخذون التِرَسة من جلود الابل (قراع) صلب سمى به لصبره على القَرْع يقال ترس أقرع وقرّاع . صلْب شديد (والفكة) هى استرخاء وضعف فى الرأى (والهاع) سوء الحرص مع الضعف ، يقال هاع يهيع ويهاع هَيْعاً وهاعا. ساء حرصه (ليس قطا مثل قطى) هذا مثل أراد به . ليس الامر الكبير كالصغير وقوله (ولا المرعىّ كالهمل) مثل أيضاً . يريد ليس المسُوسُ كالسائس . قال الأصمعى يحض على طلب المعالى (وكيل الصاع بالصاع) يريد أنه لايفوتنا أحدٌ بوتر ولا ينقص من حقنا (بمستنة) يريد بكتيبة تستن فى عدوها . من استن الفرس : مضى على وجهه (عرانين) جمع عرنين وهو الأنف أراد رؤساءهم (وذفاع) جمع دافع . يريد الذين يدفعون الاعداء (ينهتن) « بكسر الهاء » . من النهيت وهو صوت للأسد دون الزئير . والغاية هنا الراية (جماع) هم أخلاط من الناس يريد لم نستعن بأحد من غيرنا وهذا كقول الذبيانى

وثِقتُ له بالنصر إذ قيل قد غزَتْ ... كتائبُ من غسّان غيرُ أشائب

(قلصت) شمّرت . من قلَصت الابل فى سيرها : شمرَت واستمرّت فى مضيها (القونس) مقدّم بيضة السلاح أو أعلاها (على أدماء) يريد على ناقة أدماء . من الاِدمة. وهى فى الإبل البياض الواضح (هلواع) وكذا هِلواعة . شديدة شهمة الفؤاد

وحُدِّثْتُ أنَّ كثيّراً كان يقول لوَدِدتُ أنى كنتُ سبَقتُ الأسوَدَ أو العبدَ الأسوَدَ إلى هذين البيتين يعنى نُصَيْباً * فى قوله

من النَّفَرِ البيضِ الذين إذا انتجَوْا — أقَرَّت لِنجْوَاهم لُؤَىُّ بن غالب

يُحَيّوْنَ بَسَّامين طَوْراً وتارةً — يُحَيّوْنَ عبَّاسين شُوسَ الحوَاجِب *

والمختارُ من الشِّعْر الأول قوله

من النفر البيض الذين إذا اعتزَوْا — وهابَ الرجالُ حلْقةَ الباب قَعْقَعوا

تخاف السوط و (أساهيج) فنون فى السير مختلفة لا واحد لها . مثل الأساهى (جمالية) تشبه الجمل فى خلقته (حششتها) من قولهم حششت فلاناً أحشه « بالضم » إذا أصلحت من حاله . يريد أعطيتها و(الكور) الرحل و (الأنساع) حبال من جلد مضفورة تشد بها الرحال. الواحد نِسْع « بالكسر » (تعطى على الأين) يريد تعطى سيراً سريعاً على الإعياء والتعب (أمون) مأمونة العثار (غير مظلاع) من الظلع « بسكون اللام » وهو العَرج والغمز فى المشى : يريد لا ظَلْع بها على كثرة السير (ولياتها) جمع وَلِيَّة . وهى الكساء يوضع تحت الرحل : جعل كل جزء ولية فجَمَعَ و (شمأل) لغة فى ريح الشمال (حصاء) شديدة الهبوب (زعزاع) تزعزع كل ما تمرّ به : يريد كأن أطراف ذلك الكساء على ريح الشمال من شدة سرعتها فى السير (بمقومة) بموشية من الرَقْم وهو الوشى (حارية) منسوبة الى الحيرة على غير قياس (أو ذات أقطاع) جمع قطع « بكسر القاف » وهى طنافس موشاة توضع تحت الرحل على كتفى البعير (بذى لونين) بدهر ذى خير وشر

(نصيباً) بالتصغير ابن رباح مولى عبد العزيز بن مروان (شوس الحواجب) أراد شوس العيون فوضع الحواجب مكانها لمقاربة بينها والشوس « بالتحريك » أن ينظر بمؤخر عينه مميلا رأسه تيهاً وكبرة أو تغيظاً .

يُخبِرُ بجلالتهم ومعرفتهم بأقدارهم وثِقتهم بأنّ مثلَهم لا يُرَدّ وقد قال جرير للتيم خِلاف هذا وهو قوله

قومٌ إذا احتَضَرَ الملوكَ وفودُهم نُتِفَتْ شواربُهم على الأبواب

وحُدِّثْتُ أنّ جريراً كان يقول وَدِدتُ أنّ هذا البيتَ من شعر هذا العبد كان لي بكذا وكذا بيتاً من شعري يعني قول نصيب

بزينبَ أَلْمِمْ قبلَ أن يَرْحَل الركبُ وقُلْ إنْ تَمَلِّينا فما مَلَّكِ القلبُ

وأما قول نصيب

أَهِيمُ* بدَعْدٍ ما حييتُ وإنْ أَمُتْ أُوَكِّلْ بدعدٍ من يهيمُ بها بَعْدِي

(قوم إذا احتضر) قبله

ياتيمُ دلوكم التي يُدْلى بها خلَقُ الرِشاء ضعيفة الأكراب
أعرابكم عار على حُضّاركم والحاضرون خزاية الأعراب

(بزينب) هي زوجه وبعده

وقل ان تملي بالود منك محبة فما مثل ما لاقيت من حبكم حبّ
وقل في تجنبها لك الذنب انما عتابك من عاتبت فيما له عتب
فمن شاء رام الصرم أو قال ظالما لذي وده ذنب وليس له ذنب
خليليّ من كعب ألمّا هديتما بزينب لا تفقدكما أبدا كعب
من اليوم زوراها فان ركابنا غداةَ غدٍ عنها وعن أهلها نُكْبُ
وقولا لها يا أم عثمان خُلّتي أسِلْمٌ لنا في حبنا أنت أم حرب
وقال رجال حسبُهُ من طلابها فقلت كذبتم ليس لي دونها حسبُ

(أهيم بدعد) هذا البيت يرويه الهيثم بن عدى عن ابن عياش للنمر بن تولب قال : والناس يروونه لنصيب . وهو خطأ . وكذلك ابن قتيبة يرويه عن عبد الرحمن.

فلم تجدِ الرُّوَاةُ ولا من يفهمُ جواهرَ الكلام له مذهباً حسناً . وقد ذكر عبدُ الملك ذلك لجلسائه فكلٌّ عابه فقال عبدُ الملك فلو كان اليكم كيف كنتم قائلين فقال رجل منهم كنتُ أقولُ

أهيم بدعدٍ ماحييتُ وإنْ أُمتْ . فواحَزَنا من ذا يَهيمُ بها بَعْدِي

فقال عبدُ الملك ما قلتَ والله أسْوأُ مما قاله فقيل له فكيف كنتَ قائلا فى ذلك يا أمير المؤمنين فقال كنتُ أقول

أهيمُ بدعدٍ ماحَييتُ وإنْ أمُتْ فلا صلَحَتْ دعدُ لذى خُلَّة بعدى

فقالوا أنت والله أشعَرُ الثلاثة يا أمير المؤمنين . وقد فضَّل نُصَيبٌ على الفرزدق فى مَوْقِفِهِ عندَ سليمانَ بن عبد الملك وذلك أنهما حضرا . فقال سليمانُ للفرزدق أنْشِدْنى . وإنما أراد أن يُنْشِده مَدْحاً له فأنشده *

وركْبٍ كأن الريح تَطْلُبُ عندهم لها تِرَةً * من جَذْبِها بالعصائب *
سَرَوْا يَخْبِطون الريح وهى تَلُفُّهُمْ الى شُعَبِ * الأكوار ذات الحقائبِ *

ابن أخى الأصمعى عن عمه عن حماد بن ربيعة أنه قال أظرف الناس النمر بن تولب حيث يقول أهيم بدعد البيت (فأنشده) يفخر بأبيه غالب (ترة) ثأرا (بالعصائب) جمع العصابة . وهى العمامة تعصب على الرأس (شعب) جمع شعبة . وهى فى الأصل أغصان الشجرة أو ما بين كل غصنين . يريد أطراف (الأكوار) وهى الرحال . واحدها كُور « بالضم » (ذات الحقائب) جمع الحقيبة . وهى هنا كساء على عجز البعير . فأما الحقائب فى قول نصيب فأوعية الزاد تحمل خلف الرحل أو القتب . ويروى «الى الأكوار من كل جانب »

اذا آنسوا ناراً يقولون ليتَها وقد خَصِرتْ* أيديهم نارُ غالبِ

فأعرَضَ سليمانُ كالمُغضَب فقال نُصيبٌ يا أميرَ المؤمنين ألا أُنشِدُكَ في رَويِّها ما لعلَّهُ لا يتّضِع عنها فقال هاتِ فأنشده

أقولُ لِرَكْبٍ صادرينَ لَقيتُهم قَفَاذاتِ أوْشالٍ* ومولاكَ* قاربُ

قِفُوا خبّروني عن سليمانَ إنني لِمعروفه مِنْ أهلِ وَدَّانَ* طالبُ

فعاجُوا* فأثنَوْا بالذي أنت أهلُه ولو سكتوا أثنَتْ عليك الحقائبُ

وهذا في باب المدح حسَنٌ ومتجاوزٌ ومُبْتَدَعٌ لم يُسْبَقْ اليه . على أن الشاعر

(وقد خصرت) من الخصَر بالتحريك وهو البرد يجده الإنسان في أطرافه و بعده

الى نار ضرّاب العراقيب لم يزل له في ذُبَابَيْ سيفه خير حالب

تَدُرُّ به الأنساء في ليلة الصَّبا وتنتفخ اللبات عند الترائب

ذباب السيف حدّ طرفه الذي بين شفرتيه (خير حالب) يحلب الدم من العروق والأنساء جمع النسا : وهو العرق المستبطن الفخذ الى الرجل (قفا ذات أوشال) الاوشال جمع وشل « بالتحريك » وهو ماء قليل يتحلب من جبل أو صخر . يريد خَلْف بقعة ذات مياه تسيل من أعراض الجبال فتجتمع ثم تساق الى المزارع (ومولاك) يريد نفسه (قارب) طالب للماء ليلا يقال أقرب الرجل فهو قارب كأورق النبت فهو وارق وأبقل الموضع فهو باقل على غير القياس (ودان) « بفتح الواو » قرية قريبة من الجحفة (فعاجوا) عطفوا إبلهم عليه وبعده

فقالوا تركناه وفي كل ليلة يطيف به من طالبي العرف راكب

ولو كان فوق الناس حيٌّ فعالُهُ كفعلك أو للفعل منك مقارب

لقلنا له شِبْهٌ ولكن تعذرت سواك عن المستشفعين المطالب

هو البدر والناس الكواكب حوله ولا يشبه البدر المنير الكواكب

وهو أخو هَمْدان قد قال فى عَصْره فى غير المدح

يَمُرُّون بالدَّهْنا خِفَافًا عِيابُهم ويَخْرُجْنَ من دارين بُجْرَ الحقائب

على حين ألهى الناسَ جُلُّ أمورهم فنَدْلاً زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ الثعالب

وليس شعرُ نصيب هذا الذى ذكرناه فى المدح بأَجْوَدَ من قول الفرزدق فى الفخر وانما يُفاضَلُ بين الشيئين اذا تناسبا . وقد قال سليمانُ للفرزدق حين أنشده نُصيب كيف تَراهُ قال هو أشعرُ أهلِ جِلْدَتِه فقام الفرزدق* وهو يقول

وخيرُ الشعر أشرَفُه رِجالاً وشرُّ الشعر ما قال العبيدُ

ثم نرجع الى تفسير الشعر . قوله يمرّون بالدهنا* خِفافا عِيابُهم . يعنى قوما تجاراً. وقد قالوا* إنما ذكر لصوصاً والأوّل أثبتُ . وذلك أنّ دارينَ* سوقٌ

(أخو همدان) يريد أعشى همدان . واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحرث . من بنى همدان بن مالك . يكنى أبا المصبِّح . شاعر أموىّ (هذا) ونقل صاحب الإصابة أن المبرد ذكر أن على بن أبى طالب استعمل النعمان بن عجلان بن النعمان ابن عامر بن زريق الانصارى على البحرين فجعل يعطى كل من جاءه من بنى زريق فقال فيه الشاعر وهو أبو الأسود الدؤلى

أرى فتية قد ألهت الناس عنكم فندلا زريقُ المالَ ندل الثعالب

فان ابن عَجْلان الذى قد علمتم يبدّد مال الله فعل المناهب

يمرون بالدهنا . البيت . وكأن أبا العباس نسى مانقل عنه وذكر مايرويه غيره من النحاة (فقام الفرزدق) لما تبين الغضب فى وجه سليمان (بالدهناء)موضع لتميم بنجد (عيابهم) جمع عيبة وهى ما يضع الرجل فيها متاعه (يعنى قوماً تجاراً وقد قالوا الخ) قد علمت أنه يريد بنى زريق لاغير (وذلك أن دارين الخ) يريد اثبات ما زعم أنهم

من أسواق العرب . وقوله بُجْر الحقائب . يقول عظامٌ . ويقال للرجل إذا اندلقت* سُرَّتُه فنتأت مُتقدِّمةً . رجلٌ أبجَرُ . ويقال لها البُجْرة والبَجَرة . وفُعْلة . و فَعَلة تقعان في الشيء . يقال قُلفة . وقلَفة . وصُلمة وصلَعة ومثلُ هذا كثيرٌ* وقوله على حين ألهى الناس إن شئت خفضت حين . وإن شئت نصبته* . أمّا الخفضُ فلأنه مخفوض بالحرف وهو اسم منصرف* . وأما الفتح فلإضافتك إياه الى شيء غير مُعْرَب فبنيته على الفتح لأن المضاف والمضاف اليه اسم واحد فبنيته من أجل ذلك . ولو كان الذى أضفته اليه مُعربا* لم يكن إلا مخفوضاً وما كان سوى ذلك فهو لحنٌ . تقول جئتك على حينِ زيد وجئتك فى حينِ إمْرةِ عبدِ الملك . وكذلك قول النابغة

على حينِ عاتبتُ* المشيبَ على الصبا وقلتُ ألمّا أصحُ والشيبُ وازع

إن شئتَ فتحتَ حين . وإن شئت خفضتَ . لأنه مضاف الى فعل* غير متمكن* . وكذلك قولهم يومئذٍ . تقول عجبت من يومِ عبد الله لا يكون

تجار على أن دارين ليست سوقاً كما وَهِم وإنما هى فُرْضة بالبحرين يُجْلَبُ اليها المسك وقد أضيف اليها فقيل مسك دارين والنسبة اليها دارى» ويقال للرجل اذا اندلقت الخ) ويقال أيضاً للرجل العظيم البطن وهذا هو المناسب لعظام الحقائب لأن اندلاق السرة وهو خروجها عن مكانها لا يستلزم العظم (ومثل هذا كثير) الكثير تحريكها نحو الكشَفة والنزَعة والجلَحة (نصبته) يريد فتحته . والمتقدمون لا يفرقون بين حركات الإعراب والبناء (وهو اسم منصرف) يريد أنه اسم منوّن روعى فيه الأصل وهو الإعراب (معربا) يريد من الأسماء المعربة التى لم تنتظم بها جملة (على حين عاتبت) من كلمة له سنذكرها آخر هذا المبحث (لأنه مضاف الى فعل) علة لفتحه (غير متمكن) برفع غير

غيره فاذا أضفته الى إذْ فان شئتَ فتحتَ على ما ذكرت لك فى حين*
وإن شئت خفضتَ لما كان يستحقه اليوم من التمكن قبل الإضافة . تقرأ
إن شئتَ (مِن عذابِ يوْمِئذٍ) وإن شئت (من عذابِ يوْمَئِذٍ) على
ما وصفتُ لك . ومَن خفَضَ بالإضافة قال سِيرَ بزيد يومُئذٍ . فأعربته
فى موضع الرفع كما فعلتَ به فى الخفض . ومَن قال (مِن خزى يومَئذ)
فبناه قال سِيرَ بزيد يومَئذٍ . يكون على حالة واحدة لأنه مبنى . كما
تقول دُفِعَ الى زيدٍ خمسةَ عشرَ درهماً . وكما قال الله عزّ وجل (عَلَيْهَا
تِسْعَةَ عشرَ) وأما قوله (فندلا زريق المال ندل الثعالب) فزرُيق: قبيلة*
وقوله نَدْلاً مصدر يقول اندُلى نَدْلا يازريقُ المال. والنَّدْلُ . أنْ تجذبه*
جذْبًا . يقال نَدَلَ الرجلُ الدلوَ نَدْلاً . اذا كان يجذبُها مملوءةً من البئر
فنصب ندلاً . بفعل مضمر . وهو اندُلى . وهذا فى الأمرِ . تقول ضَرْباً
زيداً وشتماً عبدَ الله . لأن الأمْرَ لا يكون الا بفعل فكان الفعلُ فيه
أقوى . فلذلك أضمرْته ودلّ المصدر على الفعل المضمر . ولو كان خبراً لم
يجُزْ فيه الإضمارُ . لأنّ الخبر يكون بالفعل وغيره . والأمْرُ لا يكون

(على ما ذكرت لك فى حين) من قوله لإضافتك إياه الخ (فزريق قبيلة) من الخزرج وهو زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جشم بن الخزرج (والندل أن تجذبه الخ) عبارة غيره الندل نقل الشيء . يقال ندل التمر من الجُلة والخُبْزَ من السُفْرَة يندُله « بالضم » ندلا : غرَف منها بكفه . والندل أيضاً التناول وبهما فسّر البيت

إلا بالفعل . قال الله عزوجلّ (فإذا لقيتُمُ الذين كفرُوا فضرْبَ الرّقابِ) فكان فى موضع اضربوا حتى كأنّ القائل قال فاضربوا . ألاَ ترَى أنه ذكر بعده الفعلَ محْضاً فى قوله (حتى إذا أثخنتُمُوهُمْ فشدُّوا الوَثاق) ولو نوّنَ مُنوّنٌ فى غير القرآن لنصبَ الرقابَ . وكذلك كلُّ موضع هو بالفعل أوْلى . وقوله ندل الثعالب . يريد سُرعةَ الثعالب . يقال فى المثَلِ : أكْسَبُ مِن ثعلب . وأما قولُ نصيب ولو سكتوا أثنَتْ عليك الحقائبُ . فانما يريد أنهم يرجعون مملوءةً حقائبُهم من رِفدِه فقد أثنتْ عليه الحقائبُ قبلَ أن يقولوا . فأما قول الأعشى

وإنّ عِتاقَ* العيسِ سوف يزوركم ثناءٌ على أعجازهنّ مُعلّق

فانما أرادَ المدحَ الذى يُحْذَيْنَ به . والحادِى مِن ورائِها كما أن الهادِى أمامها

(وان عتاق) هذا البيت من كلمة له سلفت . وهاك كلمة النابغة يعتذر الى النعمان ويهجو واشيه عنده

عفا ذو حُساً من فَرْتنى فالفوارعُ فجنْبا أَريكٍ فالتلاعُ الدوافعُ
فمجتمع الأشْرَاجِ غيّرَ رسمها مصايفُ مَرّت بعدنا ومرابِعُ
توهمتُ آياتٍ لها فعرفتُها لستة أعوام وذا العامُ سابعُ
رَمادٌ ككُحْلِ العينِ لأْياً أُبِينُهُ ونؤْىٌ كجِذْمِ الحوضِ أثْلَمُ خاشعُ
كأنّ مَجَرّ الرامِساتِ ذُيولَها عليه حصيرٌ نمّقَتْه الصوانعُ
على ظَهر مبْناةٍ جديدٍ سُيُورُها يطوفُ بها وسْطَ اللطيمة بائعُ
فكفكفتُ دمعى عَبرَةً فرددتُها على النحر منها مُستهلٌّ ودامعُ
على حين عاتبت المشيبَ على الصبا وقلتُ ألمّا أصحُ والشيب وازعُ

وقد حال همٌّ دونَ ذلك شاغلٌ   مكانَ الشَّغافِ تبتغيه الأصابعُ

وعيدُ أبي قابوسَ في غيرِ كُنهِه   أتاني ودُوني راكِسٌ فالضواجعُ

فبتُّ كأني ساوَرَتْني ضئيلةٌ   من الرُّقْشِ في أنيابها السُّمُّ ناقعُ

يُسَهَّدُ من ليلِ التِّمامِ سليمُها   لِحَلْيِ النِّساءِ في يديه قَعاقعُ

تناذرَها الرَّاقونَ من سوءِ سَمِّها   تُطَلِّقه طوراً وطوراً تُراجعُ

أتاني أبَيْتَ اللعنَ أنك لُمتني   وتلك التي تَستَكُّ منها المسامعُ

مقالةُ أنْ قد قلتُ سوف أناله   وذلك من تِلْقاءِ مثلك رائعُ

لَعمري وما عمري عليَّ بهيِّنٍ   لقد نطقَتْ بُطْلاً عليَّ الأقارعُ

أقارعُ عوفٍ لا أحاولُ غيرَها   وُجوهَ قرودٍ تبتغي مَن تُجادعُ

أتاك امرؤٌ مُسْتَبْطِنٌ لي بِغضةً   له من عدُوٍّ مثلَ ذلك شافعُ

أتاك بقولٍ هَلْهَلِ النسجِ كاذبٍ   ولم يأتِ بالحق الذي هو ناصعُ

أتاك بقولٍ لم أكنْ لأقوله   ولو كُبِّلَتْ في ساعدَيَّ الجوامعُ

حلفتُ فلم أترك لنفسك ريبةً   وهل يأثَمَنْ ذو أمةٍ وهو طائعُ

بمصطحباتٍ من لَصافٍ وثَبْرةٍ   يَزُرْنَ أَلالاً سيرُهنَّ التدافعُ

سِماماً تُباري الريحَ خُوصاً عيونُها   لهنَّ رَذايا بالطريقِ ودائعُ

عليهنَّ شُعْثٌ عامِدُون لحجِّهم   فهنَّ كأطرافِ الحَنِيِّ خواشعُ

لَكلَّفتني ذنبَ امرئٍ وتركتَه   كذي العُرِّ يُكوَى غيرُه وهو راتعُ

فإن كنتَ لا ذو الضِّغنِ عني مُكذَّبٌ   ولا حلفي على البراءةِ نافعُ

ولا أنا مأمونٌ بشيءٍ أقولُه   وأنتَ بأمرٍ لا محالةَ واقعُ

فإنك كالليل الذي هو مُدرِكي   وإن خِلْتُ أنَّ المُنتأَى عنك واسعُ

خطاطيفُ حُجْنٌ في حبالٍ متينةٍ   تمدُّ بها أيدٍ إليك نوازعُ

أتُوعِدُ عبداً لم يَخُنْكَ أمانةً   ويُترَكُ عبدٌ ظالمٌ وهو ظالعُ

وأنتَ ربيعٌ يُنعِشُ الناسَ سَيْبُه   وسيفٌ أُعيرَتْه المنيّةُ قاطعُ

أبى اللهُ إلا عَدْله ووفاءَهُ   فلا النُّكْرُ معروفٌ ولا العرفُ ضائعُ

وتُسْقِى اذا ماشئتَ غير مُصَرَّدٍ   بِزَوْراء فى حافاتها المِسْكُ كانعُ

(ذوخسا) « بضم الخاء » اسم واد بأرض الشَّرَبَّة من ديار غطفان (فرتنى) اسم امرأة يريد من منازلها (فالفوارع) هى تلال مُشْرِفات المسايل (أريك) اسم واد (فالتلاع) جمع تَلْعة وهى مجرى الماء من أعلى الوادى (الدوافع) جمع دافعة : يريد التى تدفع الى الوادى (الأشراج) واحدها شرج « بسكون الراء » وهى مجارى الماء من الحزار الى السهولة (مصايف مرت بعدنا ومرابع) يريد رياحا صيفية وأمطاراً ربعية (كجذم) هو أصل كل شيء (أثلم) من الثلم وهو كسر حرف الإناء (حصير) هو ما نسج من بَرْدِيٍّ وأسَلٍ وجمعه حُصُر « بضمتين » ويروى (عليه قضيم) وهو الحصير بعينه الا أن خيوطه سيور وجمعه قُضُمٌ كذلك (مِبْناة) « بكسر الميم وفتحها » نِطْع من أديم يوصل بعضه ببعض . يبسطه التاجر ليعرض عليه الحصر عند البيع (اللطيمة) يريد بها سوق العطارين (وازع) من وزعه يزعه « بكسر الزاي وفتحها » وزعاً : كفه (مكان الشغاف) « بفتح الشين وضمها » داء يأخذ تحت الشراسيف من الشق الأيمن (تبتغيه الأصابع) يريد تتلمسه أصابع الأطباء لتخبره أوصل الى الطحال فيخاف على صاحبه أم لا فترجى له السلامة : يريد أنه من النعمان بين يأس ورجاء كهذا العليل (وعيد أبى قابوس) بدل من همٌّ (فى غير كنهه) كنه الشيء حقيقته (راكس) اسم واد (فالضواجع) مصابُّ الأودية : واحدتها ضاجعة (ساورتنى) من المساورة وهى المواثبة (ضئيلة) يريد حية دقيقة و(رقشاء) ذات نقط بيض وسود (التمام) « بكسر التاء » لا غير وهو أطول ما يكون من ليالى الشتاء وعن ابن الاعرابى كل ليلة طالت عليك فلم تنم فيها فهى ليل التمام (لحلى النساء فى يديه قعاقع) ذلك من عادة العرب يضعون فى يدى اللديغ شيئاً من حلىّ النساء ويحركونه لئلا ينام فيطلب السم فى جسده . والقعاقع حكاية أصوات الحلى (تناذرها الراقون) أنذر بعضهم بعضاً أن لا يتعرضوا لها (تطلقه) تخلى عنه وأسند اليها التطليق وهو يريد

أثرها من وجع السم استجازة (تبستك) تستدّ . يقال استكت مسامعه : إذا صَمَّت (مقالة) بدل من « أتاك لمتنى » يريد بها رسالة وإضافتها الى (أن قلت) بيانية (بطلا) باطلا (الأقارع) هم بنو قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم : يريد أنهم أساؤا سمعته عند النعمان (وجوه) بالنصب على الذم (تجادع) تشاتم . وقد جادعه مجادعة وجداعاً . شاتمه كأن كل واحد جدع أنف صاحبه (امرؤ) يريد به مرة بن ربيع بن قريع (شافع) من شفع الوتر جعله زوجاً : يريد اشترك معه آخر فى العداوة (هلهل) من قولهم ثوب هلهل إذا كان ردىء النسج (الجوامع) واحدتها الجامعة : وهى غلّ يجمع اليدين مع العنق (ذو أمة) « بضم الهمزة » ذو دين واستقامة . ويروى ذو إمة « بكسر الهمزة » ومعناه : ذو نعمة أُسْديت اليه . يقول وهل آثمُ وأنا أدين لك وفى طاعتك (بمصطحبات) يريد حلفت بإبل اصطحبت فى السير (من لصاف وثبرة) « بفتح اللام والثاء » وهما ماءان فى ديار بنى ضبة ولصاف تصرف ولاتصرف (ألالا) « بفتح الهمزة ويروى بكسرها » : جبل عرفة أو هو حَبلُ رمل بعرفة يقوم عليه الإمام (سيرهن التدافع) يريد يعجلن فى السير فيدفع بعضها بعضاً (سماماً) « بفتح السين » : كالسمسام . الخفيف اللطيف السريع من كل شيء . (خوصاً) غائرات العيون . الواحدة خوصاء (رذايا) جمع رذيّة . وهن المهازيل اللواتى لا يستطعن البراح . يقول لهذه الإبل نوق حسرها السير وأضعفها حتى صارت ودائع للطريق (عامدون) قاصدون (الحنى) القسىّ الواحدة الحنيّة : شبه تقويس الإبل بها (كذى العر) « بالضم » وهو قروح فى مشافر الإبل وقوائمها مثل القوباء تسيل منها مادة صفراء فتكوى الصحاح لئلا يعديها المرض (فان كنت) يروى فان كنت لاذا الضغن عنى مكذباً « بفتح التاء » للخطاب ونصب ذا ومكذباً « بكسر الذال » (خطاطيف) يريد لك خطاطيف : وهى حدائد (حجن) معوجة (نوازع) جواذب . ضرب ذلك مثلا لتمكنه منه وإن أمعن فى البلاد (وهو ظالع)

وأما قول أبي وجْزَة *

راحتْ بِستّينَ وَسقًا فى حَقيبَتِها ... ماحُمِلَتْ حِمْلَها الأَدْنى ولا السَّدَدا

فإنما أراد مايوجبُ * ستين وسقاً لا أنّ الناقة حملت ستين وسقاً . وكان من حديث ذلك أن أبا وجْزَة السُّلَمِىّ * المعروف بالسَّعْدِيّ لنزوله فيهم * .

من الظلْع كالمنع ، وهو غمز الرجل إذا مشت و (العرف) المعروف (مصرد) مقلل من التصريد . وهو الشرب دون الرى (بزوراء) هى القدح (كانع) من كنَعَ المسك بالثوب . لزق به . والبيت لفظه لفظ الخبر ومعناه إنشاء الدعاء له

(أبى وجزة) اسمه يزيد بن عبيد أو ابن أبى عبيد (السلمى) نسبة الى سُليم بن منصور بن عكرمة (فانما أراد ما يوجب الخ) وهو الكتاب الذى كتبه آل الزبير على ما يأتى ولم يرد أنها حملت ستين وسقا لأنك لا تجد ناقة تطيق حمل ذلك ولا نصيفه . والسدد « بفتح السين » الرّفق . والمقدار . يريد : ولا مقدار ما تحمله (لنزوله فيهم الخ) الصواب لولائه فيهم . وذلك كما رواه كثير من أهل العلم بأخبار العرب أن عبيداً أبا أبى وجزة لحقه سِباء وهو صبىّ فابتاعه بسوق ذى المجاز وُهيب بن خالد بن عامر السعدىّ فأقام عنده يرعى إبله فضرب ذات يوم ضرع ناقة لمولاه فأدماه فلطم وجهه فخرج عبيد الى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين أنا رجل من بنى سليم أصابنى سباء فى الجاهلية . قد ابتاعنى رجل من بنى سعد فأساء الىّ وضرب وجهى . وقد بلغنى أنه لا سِباء فى الإسلام ولا رق على عربىّ . فبينما يشكو اليه إذ أقبل مولاه فقال يا أمير المؤمنين هذا غلام ابتعته بسوق ذى المجاز وقد كان يقوم فى مالى فأساء فضربته ضربة والله ما أعلمنى ضربته غيرها قط . وإن الرجل ليضرب ابنه أشد منها فكيف بعبده . وأنا أشهدك بأنه حرّ لوجه الله . فقال عمر لعبيد : قد امتن عليك هذا الرجل وقطع عنك مؤنة البينة فان أحببت فأقم معه ، وإن أحببت فالحق بقومك . فأقام مع السعدى وانتسب الى بنى سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة .

ومُخالَفته إياهم كان شخص إلى المدينة يُريد آل الزُّبَير وشخص أبو زيدٍ الأسلَميّ . يريد ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المُغيرة بن عبد الله ابن عُمر بن مخزُومٍ . وهو والى المدينة فاصطحبا فقال أبو وجزةَ هَلُمّ فلنشتركْ فيما نُصيبه. فقال أبو زيد الأسلَميّ كلاَّ أنا أمدَحُ الملوكَ وأنتَ تمدحُ السُّوَق* فلما دخلا المدينة صار أبو زيد الى ابراهيم بن هشام فأنشده (يابن هشامٍ يا أخا الكرام) فقال ابراهيمُ وانما أنا أخوهم وكأنى استُ منهم ثم أمَرَ به فضُرِب بالسياط . وامتدح أبو وجزةَ آل الزبير فكتبوا اليه* بستين وسقاً من تمر وقالوا هى لك عندنا فى كل سنة فانصرفا فقال أبو زيد

مدحتُ عروقاً للندَى مَصَّت الثرى ... حديثاً فلم تَهمُمْ بأن تترعرعا

نقائدُ بُؤس ذاقتِ الفقرَ والغِنَى ... وحلَبَتِ الأيّام والدهرَ أضرُعا

سقاها ذوُو الأرحامِ سجلاً على الظَّما ... وقد كربَتْ أعناقُها أنْ تَقَطَّعا

بفَضْل سِجالٍ لو سقَوا من مشى بها ... على الأرض أرْوَاهم جميعاً وأشبَعَا

فضَمَّتْ بأيديها على فضْلِ مائها ... من الرِّيّ لمّا أوشكتْ أن تضَلَّعا

وزَهَّدَها أن تفعل الخيرَ فى الغنَى ... مُقاساتُها من قبله الفقرَ جُوَّعا

وقال أبو وجزة

راحتْ رواحاً قلوصى وهى حامِدةٌ ... آلَ الزُّبير ولم تَعدِلْ بهم أحداً

(السوق) « بتحريك الواو » جمع السوقة « بضم السين ممدودة » وهى من الناس من لم يكن ذا سلطان . الذكر والأنثى فيه سواء (فكتبوا اليه) روى غيره « فكتبوا له » الى مال لهم بالفُرْع أن يعطى منه ستين وسقا من التمر : والفُرع « بضم فسكون » موضع بين مكة والطائف

راحتْ بستين وَسْقا فى حقيبتها ماحملَتْ حمْلها الأدْنى ولا السَّدَدَا

ما إنْ رأيتُ قلوصاً قبلها حملتْ ستين وَسْقاً ولا جاَبتْ به بَلدَا

ذاكَ القِرَى لا قِرَى قومٍ رأيتُهُمُ يقْرُون ضَيْفَهمُ المْلوِيَّة الْجُدُدَا

أما قولُ أبى زيد لابراهيم (مدَحت عروقاً للندى مصّت الثرى . حديثاً) فانما عَنَى أنّ ابراهيم وأخاه محمداً إنما تَطَعّما بالعيش ودَخَلا فى النعْمة وخرَجا من حَدِّ السُّوَق الى حدّ الملوك حديثاً . وذلك بهشامِ بن عبد الملك لأنّهما كانا خالَيْه فانما ولاّهما عن خُئُول . وقوله فلم تهمُم بأن تنزعزعا* . هذا مثَلٌ* . يقال فلانٌ يَهْتَزّ للندى ويرتاح لفعل الخير كما قال مُتَمِّم بن نُوَيْرَةَ

تراه كنَصلِ* السيفِ يَهْتَزُّ للنَّدَى إذا لم تَجِدْ عند امرىء السُّوء مَطْمَعَا

وتأويلُ ذلك أنه يتحرّك تحرُّكَ سُرُورٍ لِفعل الخير قال أبو العباس وأنشدنى التَّوَّزى لأَبى رِباطٍ* يقول لابنه

(بأن تنزعزعا) هذا غلط من الناسخ وصوابه تترعرعا « براءين مهملتين » يقال للنبت اذا طال فى منبته وهو رطب قصير قد ترعرع . وللغلام اذا تحرك فشب واستوت قامته قد ترعرع . فأما الزعزعة فهى أن تحرك شيئا لتقتلعه . وهذا غير مناسب هنا (هذا مثل) كان المناسب أن يبين مغزاه ثم يذكر مافى معناه فيقول هذا مثل أريد به الاهتزاز للمكارم . ويقال فى معناه « فلان يهتز للندى الخ » (تراه كنصل) هذا البيت وما سينشده من قوله « لعلك يوماً أن تلم ملمة » من مرثية له فى أخيه سيأتى أبو العباس ينشدها (لأبى رباط) هو أبو الشغْب العبسى واسمه عِكْرِشة بن أربد . وعن أبى عبيدة أن هذا الشعر للأقرع بن معاذ من بنى قشير ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وهو شاعر جاهلىّ

رأيتُ رِباطاً حين تَمَّ شبابُه   وولّى شبابى ليسَ فى بِرِّه عَتْبُ*
إذا كان أولادُ الرجالِ مرارةً   فأنت الحَلَالُ الحلوُ* والباردُ العَذْبُ
لنا جانبٌ منه أنيقٌ* وجانبٌ   شديدٌ على الأعداءِ مَرْكبه صَعْبُ
وتأخذُه عند المكارمِ هِزَّةٌ   كما اهتزَّ تحتَ البارِحِ* الغُصْنُ الرَّطْبُ

قال وحدثنى علىُّ بنُ عبد الله قال حدثنى العُتْبى قال أشْرَفَ عمر بنُ هُبَيْرةَ الفزارىُّ من قصرِه* يوما فإذا هو بأعرابىّ يُرَقِّصُ جملَه الآلُ* فقال

(عتب) مصدر عتب عليه يعتب « بالكسر » اذا وجدَ عليه . يريد ليس فى برِّه لوم ولا سخط (فأنت الحلال الحلو) ذلك كناية عن الذى لا ريبة فيه على المثل بما يذاق من الحلو الحلال (أنيق) معجب من آنقنى الشىء أعجبنى فهو مؤنق وأنيق كمبدع وبديع والرواية الجيدة

لنا جانب منه دميث وجانب   اذا رامه الأعداء ممتنع صعب

والدميث السهل اللين وبعده

يخبرنى عما سألت ببيّن   من القول لا جافى الكلام ولا لَغبُ
سريع الى الأضياف فى ليلة الطّوَى   اذا اجتمع الشفّانُ والبلدُ الجدْب

وتأخذه . البيت . واللغب . مصدر لغب القوم يلغبهم « بالفتح » اذا حدثهم حديثاً كاذباً . والشفان « بفتح الشين والفاء المشددة » الريح الباردة مع المطر (تحت البارح) كذا وقعت الرواية وهى ضعيفة . وذلك أن البارح الريح الشديدة التى تحمل التراب أو هى الشمال حارة فى الصيف . ولعل الرواية (كما اهتز تحت الرَّيْدَة الغصن الرطب) والريدة الريح اللينة (من قصره) بالكوفة وكان والى العراق ليزيد بن عبدالملك (يرقص جمله الآل) الآل ما تراه فى الضحى كالماء بين السماء والأرض ويرقصه . يحمله على الرقص . وهو نوع من السير كالخبب . تقول أرقص الراكب بعيره ورقصه « بالتشديد » حمله على الرقص

لحاجبه إن أرادنى هذا فأوصِلْه الىّ فلما دنا الأعرابىُّ سأله فقال قصدت الأمير فأدخله اليه فلما مثَلَ بين يديه قال له عمرُ ماخَطْبُكَ فقال الأعرابى

أصلحك الله قلّ ما بيدى   فما أُطِيقُ العيالَ إذ كَثُرُوا
ألحّ دهرٌ أنحى * بكلكله   فأرسلونى اليك وانتظَرُوا
(رَجَوْكَ للدهر أن تكون لهم   غيثَ سحابٍ إن خانهم مَطَرُ)

قال فأخذَتْ عُمرَ الأرْيَحِيّةُ فجعل يهتزّ فى مجلسه ثم قال أرسلوك إلى وانتظروا. إذاً والله لاتجلسُ حتى ترجع اليهم غانماً فأمرَ له بألف دينار وردّه على بعيره. قال أبو العباس وحدثنى أبو إسحق إسمعيلُ بن إسحقَ القاضى أنّ الخبر لمَعْنِ بنِ زائدةَ . وقوله نقائذ بؤس . واحدتها نقيذةٌ * وتأويله أنهم أُنقِذوا من بؤس . يقال للرجل والمرأة ذلك على لفظ واحد . تقول هذا نقيذةُ بُؤْس. تقع الهاء للمبالغة لأن أصله كالمصدر كقولك زيد مَكْرَمةٌ * لأهله وزيدٌ كريمةُ قومه. أى يَحُلُّ محلّ العُقْدَة * الكريمة. والخَصْلة الكريمة وفى الحديث أن رسول صلى الله عليه وسلم أكْرَمَ جريرَ بن عبد الله البَجَلىّ لمّا ورَدَ عليه فبسطَ له رِداءهُ وعمّمَهُ بيده . وقال إذا أتاكم كريمةُ

(أنحى) اعتمد ومال والكلكل الصدر . استعاره لوَطأة الدهر وثقله (نقيذة) هى كل ما أُنْقِذَ وتحيته من مال أو حيوان . كالنقيذ والنقذ « بالتحريك » (مكرمة) « بفتح الراء وضمها » (محل العقدة) العقدة فى الأصل الحائط الكثير النخل أو القرية الكثيرة النخل وكان الرجل إذا اتخذ ذلك فقد أحكم أمره واستوثق منه ثم صيروا كل ما يعتمد عليه ويستوثق به عقدة

قومٍ فأكرِمُوه . هكذا روى فُصَحاءُ أصحابِ الحديث . وقد قال صلى الله عليه وسلم قبلَ وُرُوده عليه . يَطْلعُ عليكم من هذا الفَجِّ * خيرُ ذي يمنٍ * عليه مَسْحَةُ مُلْكٍ *

وقال صخرُ * بن عمرو بن الشريد * يعني معاوية أخاهُ وكان قتلَه * هاشمُ ودُرَيْدٌ ابنا حرْملَةَ * المُرِّيَّانِ من غطفان فقيل لصخر أهْجُهم * فقال ما بيني وبينهم *

(من هذا الفج) الفج الطريق الواسع بين جبلين ثم صار كل طريق فجا . وجمعه فجاج (خير ذي يمن) يروى من خير ومن خيار ذي يمن (مسحة ملك) أثر ظاهر منه . ويقال عليه مسحة جمال ومسحة كرم كذلك ولا تقال الا في المدح . ولهذا الحديث لقب جرير بذي المَسْحة (صخر بن عمرو) بن الحرث (ابن الشريد) واسمه عمرو بن رياح ابن يَقَظَة بن عُصَيَّة بن خُفَاف بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سليم بن منصور بن عكرمة (وكان قتله) يروى أن معاوية غزا بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن رَيْث بن غطفان ومعه خُفاف بن نَدْبة السُّلَمِيّ فاعتوره (هاشم ودريد ابنا حرملة) بن الاشعر بن إياس بن مُرَيْط « بالتصغير » ابن صِرْمة « بكسر الصاد » بن مرة بن عوف . فاستطرد أحدهما له فشدّ عليه معاوية فطعنه في عضده واغترّه الآخر فطعنه فقتله . واختلف الناس أيهما استطرد وأيهما قتل الا أن قول خُفاف بن ندبة

فان ينج منها هاشم فبطعنة كسته نجيعاً من دم الجوف صائكا

يحقق أن هاشما هو الذي استطرد له وأن قاتله دريد (فقيل لصخر اهجهم) يروى أن صخراً لما دخل الشهر الحرام أتى بني مرة فوقف على ابني حرملة فقال أيكما قتل أخي معاوية فسكتا فقال الصحيح للمطعون مالك لا تجيبه فقال وقفت له فطعنني هذه الطعنة في عضدي وشدّ أخي عليه فقتله فأينا قتلت أدركت ثأرك الا أنا لم نسلب أخاك قال فما فعلت فرسه الشَّماء . قال هاهي تلك فأخذها فلما أتى قومه قالوا له اهجهم فقال (ما بيني وبينهم) من طلب الثأر

أقْذَعُ * من الهجاء ولو لم أُمْسِكْ عن هجائهم إلاّ صَوْناً لِنفْسِي عن الخَنا * لَفعلْتُ ثم قال

وعاذلةٍ هَبّتْ بليل تَلُومُني ألاَ لا تَلُومِينِي كَفى اللومَ مابيا
تقول ألاَ تهجُو فوارسَ هاشِمٍ ومالىَ إذْ أهجوهمُ ثم ماليا
أبَى الشتمَ * أنّي قد أصابوا كريمتي * وأن ليس إهداءُ الخنا مِن شِمَاليا *
(إذا ذُكِرَ الاخوانُ رَقْرَقْتُ عَبْرَةً وحيَّيْتُ رَسْما عند لَثّةَ ثاويا *
إذا ما امْرُؤٌ أهدَى لِمَيْتٍ تحيةً فحيَّاكَ رَبُّ العرشِ عنى مُعَاوِيَا
وهوَّنَ وجْدِي * أنى لم أقلْ له كذبتَ ولم أبْخَلْ عليه بمَاليا

(أقذع) أفحش . يقال قذعه كمنعه . وأقذع له اذا أفحش وأساء القول فيه . والخنا كذلك . الفحش . وقد خنا فى منطقه يخنو وأخنى عليه . أفحش (أبى الشتم أنى الخ) هذا تهديد ووعيد (كريمتى) يعنى معاوية . وهذا هو الشاهد (شماليا) الشمال « بكسر الشين » الطبع والخلق والجمع الشمائل (وحييت رسما عند لثة ثاويا) كذا وقع محرفا من الناسخ وصوابه « وحييت رمْساً عند لِيَّةَ ثاويا » و(ليّة) بكسر اللام وتشديد الياء موضع بناحية الطائف (وهوّن وجدى الخ) يريد أنه لم يكن منه فى حياة أخيه مايندم به فى مماته وبعد هذا البيت

فنِعْمَ الفتى أدّى ابنُ صِرْمةَ بَزَّهُ اذا راح فَحْلُ الشَّوْلِ أحْدَبَ عارِيَا

(إذا) معمول نعم والشول الابل التى خفّ لبنها وارتفع ضرعها يريد فنعم الفتى اذا أجدبت السنة حيث كان ربيعا لفقراء العرب وقوله (أدى ابن صرمة بزه) يريد هاشما أو دريدا وهى كلمة تأسف (هذا) وقال أبو عبيدة ثم زاد صخر فيها بيتاً بعد أن أوقع بهم فقال

وذى إخوة قطّعْتُ أقرانَ بينهم كما تركونى واحداً لاأخا ليا

والأقران الحبال . يريد قطعت أسباب المودة بينهم

قال الأخفش وأنشدنى الأحول * . ومالى أن أهجوهم ثم ماليا) . وتقول العرب للرجل راوِيَةٌ ونَسَّابَةٌ فتزيد الهاء المبالغة . وكذلك علّامةٌ . وقد تلزمُ الهاء فى الاسم فتقع للمذكر والمؤنث على لفظٍ واحد نحو رَبْعَةٍ * ويَفَعَةٍ * وصَرُورَةٍ * . وهذا كثيرٌ لا تُنزَعُ الهاءُ منه . فأمّا راوية وعلّامة ونسّابة . فحذف الهاء جائز فيه ولا يَبلُغ فى المبالغة ما تبلغُه الهاء . وقوله وحلبت الأيام والدهر أضرعا * . فانه مَثَلٌ . يقال للرجل المُجرَّب للأمور. فلانٌ قد حَلَبَ الدهر أشطُرَه . أى قد قاسى الشدَّةَ والرَّخاء وتصرَّف فى الفقر والغِنَى كما قال القائل *

(الأحول) يكنى أبا العباس من علماء اللغة والأدب (ربعة) « بسكون الباء » ونحرك. وصف لمربوع الخلق لا بالطويل ولا بالقصير. وقد استعملوا جمعه استعمال جمع الأسماء فقالوا ربعات كما قالوا جفنات وتمرات « بفتح العين » منهن (ويفعة) « بالتحريك » تقول غلام يفعة وجارية يفعة . اذا شارفا الاحتلام لا تثنى ولا تجمع . وقد تكون جمعاً ليافع كطالب وطلبة (وصرورة) لم يوافقه على التزام الهاء فى هذه الكلمة غير اللحيانى وغيرهما يروى. رجل صرور وصرورة وهو الذى لم يحج أو لم يتزوج. لا يثنى ولا يجمع. وأصلها من الصّرّ وهو الحبس والمنع فالهاء فى هذه الأمثلة ونحوها ليست لتأنيث الموصوف وانما هى لإعلام السامع أن موصوفها بلغ الغاية فى معناها فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة (أضرعا) جمع ضرع . والكثير ضروع وهى : مَدَرُّ الألبان من ذوات الظلف والخف (كما قال القائل) هو فتى العرب عبد العزيز بن زرارة الكلابى . وقد كان فى الجيش الذى بعثه معاوية بن أبى سفيان لغزو بلاد الروم سنة تسع وأربعين أو سنة خمسين . فأوغلوا فيها حتى بلغوا القسطنطينية

قد عِشْتُ في الناس *أطواراً على طُرُقٍ * شَتَّى وقاسَيْتُ فيها اللِّينَ والفَظَعا*
كُلاًّ بَلَوْتُ فلا النَّعْماء تُبْطِرُني * ولا تَخَشَّعْتُ من لأوائِها * جَزَعا
لا يَمْلأُ الهَوْلُ صَدْرى *قَبْلَ مَوْقِعِهِ ولا أضِيقُ به ذَرْعاً إذا وَقَعا

ومعنى قوله أشطره . فإنما يريد خُلُوفَه * . يقال حَلَبْتُها شَطْراً بعدَ شَطْرٍ وأصل هذا من التَنَصُّفِ * . لأنَّ كلَّ خِلْفٍ عَدِيلٌ لصاحبه * وللشطر وجهان في كلام العرب فأحدهما النصف كما ذكرنا . من ذلك قولهم شاطرتك مالي ∴ والوجه الآخر : القصد * . يقال : خذ شطر زيد . أي قصده . قال

فاقتتل المسلمون والروم قتالا شديداً ولم يزل عبد العزيز يتعرض للشهادة وهو يقول « قد عشت في الناس » الأبيات . ثم حمل على من يليه فقتل خلقاً كثيراً وانغمس بينهم فشجره الروم برماحهم فقتلوه رحمه الله تعالى (على طرق) يروى « على خُلُق » (والفظعا) مصدر فظُع الأمر فظاعة ككرُم كرماً وكرامة : اشتد وشنع وجاوز المقدار . ورواه ابن الأثير « وقاسيت فيها اللين والبَشَعا » من بَشِع بالأمر كفرح بشعاً وبشاعة ضاق به ذرعاً (تبطرني) تحملني على البطر . وهو الطغيان في النعمة . و (اللأواء) الشدة والمشقة وضيق العيش (لا يملأ الهول صدري) هذا البيت من أحسن ما قيل في معنى الشجاعة (يريد خلوفه) جمع خلف . « بكسر فسكون » وهو الضرع . أو حلمته أو مقبض يد الحالب منه . جعل للدهر خلوفاً على سبيل الاستجازة (من التنصف) الصواب من التنصيف . وهو مصدر نَصَّف الشيء : جعله نصفين . لأن الغرض إحداث الحركة لا ثبوتها وقوله (لأن كل خلف عديل لصاحبه) تعليل لما عبّر به من التنصف . والموافق لما ذكرناه أن يقول لأنه جعل الأخلاف نصفين . قادمين وآخرين . فضرب القادمين مثلا للرخاء والغنى والآخرين مثلا للشدة والفقر (والوجه الآخر القصد) منه قول أبي جندب الهذلي

الله عزّ وجلّ (فولّ وجهك شطرَ المسجد الحرام) أى قصده (وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) قال أبو العباس : وأنشدَني التوَّزيّ عن أبي عبيدة قول الشاعر

إن العَسيرَ بها داء مُخامِرها   فشطرَها نَظَرُ العينين محسور *

يريد ناحيتها وقصدها . والعسير التى * تَعْسِرُ بذنبها إذا حملت . أى تُشيلُه وترفعه . ومنه سمى الذنَب عوْسراً * أى تضرب بذنبها * . ومعنى ذلك *

أقول لأمّ زِنباع أقيمى   صدور العيس شطر بنى تميم

ولا فعل له

(والعسير التى الخ) وكذا العاسر والعاسرة . وكله من عسرت تعسير « بالكسر » عسراً إذا أشالت ذنبها لترى الفحل أنها لاقح و (تشيله) من أشالته كشالت به تشول شولا : رفعته وقوله (ومنه سمى الذنب عوسراً) مما تفرد به أبو العباس لاتعرفه أهل اللغة . وقوله (أى تضرب بذنبها) يريد تشيله وترفعه فتضرب به فخذيها يميناً وشمالا (ومعنى ذلك الخ) يريد أن هذه الناقة قد خالط جوفها داء أجهدها وأساء حالها فمن نظرها أطال النظر حتى تكل عيناه . (هذا) ما وصل اليه علم أبى العباس وانتهت اليه روايته وكله خطأ وجهالة والبيت من أبيات أربعة لقيس بن خويلد الهذلى يصف ناقته بغزارة اللبن وها هى برواية ديوانه

إن النّعوس بها داء يخامرها   فنحوَها لظرُ العينين مخزور

ويلمُّها لقحة اذا تأوّبهم   مِسعٌ شآمية فيها الأعاصير

اذا تفاوت خِلفاها سمعت لها   هزْماً كما استجفرت فى السُّحْرة الكير

كأنها وسْط أيك الجزع معترش   ممن يعوُّل تحت الدجن مبغور

(النعوس) كصبور : هى التى تغمض عينيها عند الحلب و (مخزور) من خزر بصيره

أنه ظهر من جهدها وسوء حالها ما أطيل معه النظر اليها حتى تحسر العينان. والحسير المعي . وفى القرآن (ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير) وقوله « سقاها ذوو الأرحام سجلاً على الظما » فالسّجل فى الأصل الدلو . وإنما

كنصر: دانى بين جفنيه ولظر بلحاظه. يريد أن الناقة تنظر بمؤخر عينيها وهى مائلة الرأس جهة نفسها (ويلمّها) الأصل ويلُ أمّها . يريد التعجب منها (واللقحة) « بالكسر » واحدة اللقاح وهى النوق ذوات الألبان. و (مسع) « بكسر الميم » اسم لريح الشمال وهى التى تهب من قبل الشام (والأعاصير) واحدتها إعصار . وهى الريح تثير الغبار وترفعه ساطعة فى السماء . و (تأوبهم) تأتيهم ليلا : يعجب من درّها زمن الجدب و (خلفاها) مثنى خِلْف وقد سلف بيانه قريباً و (تغاوث) مستعار من تغاوث الرجلان اذا صاح أحدهما يقول واغوثاه فيغيثه الآخر : يريد اذا حُلِب أحدهما استغاث بالآخر فأغاثه بالدرّ . و (الهزم) الصوت . و (استجفرت) مستعار من استجفرت الشاة : عظمت جوانبها واستكرشت و (الكير) الزق الذى ينفخ فيه الحداد وهو مذكر . أنث له الفعل باعتبار أنه آلة و (السحرة) « بالضم » آخر الليل قبيل الصبح. وخصها بالذكر لأنه كان يعتادها شبه هيئة الخلف عند امتلائه بالدرّ بهيئة الزق المنفوخ و (أيك) جمع أيكة وهى الشجر الكثير الملتف و (الجزع) منعطف الوادى و (معترش) من اعترش فلان اتخذ عريشاً . و (يعول) من عوّل « بالتشديد » اتخذ عالة « بتخفيف اللام » وهى شبه الظلة من الشجر يستتر بها الرجل من المطر (والدجن) « بفتح فسكون » المطر الكثير و (مبغور) « بالغين المعجمة » من بغِرت الأرض أصابها البغر « بتحريك الغين وسكونها » وهو اشتداد المطر. يريد أنها مستظلة بالشجر استظلال من اتخذ العالة ليستتر بها من المطر . (ذوو الأرحام) يروى ذوو الأحلام . وليست بجيدة

ضرب به مثلا لما فاض عليها من ندى أقاربها . يقال للدلو * وهي مؤنثة سَجْل وذَنُوب. وهما مذكران . والغَرْب مذكر. وهو الدلو العظيمة . ويقال فلان يساجل فلانًا : أي يُخرج من الشرف * مثل ما يُخرج الآخر. وأصل المساجلة أن يستقي ساقيان فيخرج كل واحد منهما في سجله مثل ما يخرج الآخر . فأيهما نَكَل فقد غُلِب. فضربته العرب مثلاً للمفاخرة والمساماة وبين ذلك الفضلُ بنُ العباسِ بن عُتْبَة بن أبي لَهَب * في قوله

مَن يُساجِلْني * يُساجِلْ ماجدًا ⁂ يَمْلأُ الدلْوَ إلى عَقْدِ الكَرَبْ *

ويقال إن الفرزدق مَرَّ بالفضل وهو يستقي ويُنْشِدُ هذا الشعرَ فَسَرَا الفرزدقُ ثِيابَه عنه ثم قال أنا أُساجِلُكَ ثِقَةً منه بنَسَبِه فقيل له هذا الفضل

(يقال للدلو الخ) اذا كانت مملوءة . ولا يقال لها وهي فارغة سجل ولا ذنوب (يخرج من الشرف الخ) يريد أنه يذكر من مآثره ومناقب آبائه مثل ما يذكر الآخر (أبي لهب) اسمه عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (من يساجلني) قبله

وأنا الأخضر من يعرفني ⁂ أخضر الجلدة في بيت العرب

وبعده

إنما عبد مناف جوهر ⁂ زين الجوهر عبد المطلب

كل قوم صيغة من تبرهم ⁂ وبنو عبد مناف من ذهب

نحن قوم قد بنى الله لنا ⁂ شرفًا فوق بيوتات العرب

بنبي الله وابني عمه ⁂ وبعباس بن عبد المطلب

والأخضر الأسود والخضرة عند العرب تطلق على السواد . وإنما أتاه السواد من قبل أمه وكانت حبشية و (الكرب) حبل يُشد على عَراقي الدلو. يُثْنى ثم يثلث والجمع أكراب

ابن العباس بن عُتْبَةَ بن أبي لهب . فَرَدَّ الفرزدق ثيابَه عليه ثم قال ما يساجلُكَ إلا مَنْ عَضَّ بأيْرِ أبيه * . يقال سَرا ثوبَه * ونضا ثوبَه * في معنى واحد إذا نَزَعَه . ويقال سَرَى عليه الهمُّ إذا أتى ليلا وأنشد

سَرَى همِّي وهَمُّ المرء يَسْرِي (وغارَ النجمُ إلاّ قِيدَ * فِتْرِ

البيتُ لِعرْوَة بنِ أُذَيْنَةَ * اللّيثيّ شيخ مالكِ بنِ أنسٍ *) وسَرَى همُّه إذا ذهبَ عنه . والمُواضَخَةُ مثلُ المُساجَلَةِ * قال العَجّاج *

(من عض بأير أبيه) رواه غيره إلا من عض بظر أمّه وقد أعضّه اذا قال اعضَضْ بأير أبيك . وهي كلمة يراد بها الذم والاحتقار (سرا ثوبه) عنه يسرو سَرْواً وكذا سَرّى عنه « بالتشديد » للمبالغة (ونضا ثوبه) عنه ينضُو نَضْواً (إلا قيد) يروي الا قِيسَ فتر « بكسر القاف » فيهما ومعناهما القدر . والفتر « بكسر الفاء » ما بين طرف الإبهام والسبابة إذا فتحتهما . وقد فتر الشيء قدّره بفتره كشبرَه قدره بشِبْره . وهذا البيت من أبيات رثى بها أخاه بكراً وبعده

أُراقب في المجرّة كل نجم تعرّضَ للمجرّة كيف يجري
لِهَمٍّ ما أزال له مُديماً كأن القلب أُسعِرَ حرَّ جمر
على بكرٍ أخي ولّى حميداً وأيُّ العيش يصفو بعد بكر

(لعروة بن أذينة) أذينة لقب واسمه يحيى بن مالك بن الحرث . من بني ليث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة . وهو شاعر مقدّم من شعراء أهل المدينة معدود في الفقهاء والمحدثين (مالك بن أنس) بن مالك بن أبي عامر الأصبحيّ المدني الفقيه إمام دار الهجرة . مات سنة تسع وسبعين ومائة رحمه الله تعالى (والمواضخة مثل المساجلة) في معناها وهي المباراة في الاستسقاء . وكان المناسب أن يقول بعد هذا وقد استجازت بها العرب فاستعملوها في مطلق المباراة . ومنه المواضخة في العدو ثم يقول (قال العجاج) واسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد

(تُوَاضِخُ التقريبَ * قِلْواً مِخْلَجا). أي تُخرج من العَدْو مثلَ ما يُخرج. قال الله عزّ وجل على مَخْرَج كلامِ العرب وأمثالهم * (فإنّ للذين ظلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوب أصحابِهِمْ) . وأصلُ الذَّنُوب الدلوُ كما ذكرتُ لك .

(تواضخ التقريب) قبله

كأن تحتى ذاتَ شَغْبٍ سَمْحَجا　　قَوْدَاء لا تحمل إلا مُخْدَجاً

كالقوس رُدَّتْ غيرما إنْ تعوَجا　　تواضخ التقريب قِلْواً مِخْلَجا

جَأْباً ترى تليله مسحَّجا　　كأنَّ فى فِيه إذا ما شحَجا

عُوداً دُوَيْن اللهوات مُولَجا

(ذات شغب) يريد أتاناً ذات خلاف لا تعتدل فى مشيها . شبه ناقته بها (سمحجاً) طويلة الظهر (قوداء) طويلة العنق (مخدجا) من أخدجت الناقة إذا وضعت ولدها قبل انقضاء مدة الحمل . يريد ولداً تُلقيه لغير تمام وذلك أبقى لقوتها . (تعوجا) من العوج « بالتحريك » وهو الانعطاف فى كل ما كان قائما فمال . كالشجرة والحائط والرمح والاسم العوج « بالكسر » يريد أنها كالقوس فى الصلابة لا فى العوج (التقريب) ضرب من العدو (قلواً) اسم للحمار الوحشى الخفيف والأنثى قِلوة (مخلجا) « بكسر الميم » من الخَلْج . وهو الجذب كأنه يجتذب السير . وضبطه ابن الأعرابى « بالحاء المهملة » وذكر أنه الحمار الخفيف وجمعه محاليج . وذكر غيره أنه أراد تشبيهه بالمحلج الذى يحلج عليه القطن . وهو الخشبة أو الحجر فى صلابة الأعضاء (جأباً) غليظاً جافياً (تليله) عنقه (مسحجا) معضضاً (شحجاً) من الشحيج . وهو صوت الحمار والبغل والغراب إذا أسن . يريد بذلك سعة شدقيه (على مخرج كلام العرب وأمثالهم) يريد أن قوله تعالى « فان للذين ظلموا » الآية على سبيل التمثيل . وأصله فى السقاة يتقسمون الماء هذا ذنوب وللآخر ذنوب كما قال الشاعر

وقال علقمة * بنُ عَبَدَةَ للحرث بن أبي شَمِرٍ * الغَسّانى (قال أبو الحسن غيرُ أبي العباس يقول شِمْرٌ وبعضهم يقول شَمْرٌ) وكان أخوه أسيراً عنده وهو شَأْسُ بنُ عبدة أسَرَه فى وقعة عينِ أُباغَ * . (قال أبو الحسن غيره يقول إباغ) . فى الوقعة التى كانت بينه وبين المُنْذِر بنِ ماء السماء * فى كلمة له مدَحَه فيها

وفى كلِّ حىّ قد خَبَطتَ بنِعْمَةٍ   فحُقَّ لِشأْسٍ من نَدَاكَ ذَنُوبُ

فقال المَلِكُ نعمْ وأذْنِبَةٌ . وقوله وقد كربت أعناقها أن تقطعا . يقول سُقِيَتْ هذا السجْلَ وقد دنت أعناقُها من أنْ تَقَطَّعَ عطشا . وكَرَبَ فى معنى المقاربة . يقال كادَ يفعلُ ذلك . وجعل يفعل ذلك *

لنا ذنوب ولكم ذنوب   فان أبيتم فلنا القليب

والمعنى : فان للذين ظلموا رسول الله بالتكذيب من أهل مكة نصيباً من العذاب مثل نصيب أصحابهم ونظرائهم ممن سلف

(قال علقمة) سلف لك نسبه وذكر كلمته (أبي شمر) « بفتح فكسر » هذا هو المشهور فى ضبطه واسمه جَبَلَة أو عمرو بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو مُزَيْقِياء بن عامر الغسانى ملك الشام (عين أباغ) عن أبي عبيدة « بضم الهمزة وفتحها الاصمعى وثلثها الصاغانى . اسم واد وراء الأنبار على طريق الفرات الى الشام (وبين المنذر بن ماء السماء) هذا الذى صححه ابن الأثير وذكر بعض المؤرخين أن المنذر ابن ماء السماء قتل يوم حليمة وان المنذر ابنه أراد أن يثأر فجمع عرب الحيرة . يريد الحرث الغسانى فتوافقوا بعين أباغ فقتل يومئذ (وجعل يفعل ذلك) هذه هفوة من أبي العباس وهى من أفعال الشروع وليست من أفعال المقاربة

وكَرَب يفعلُ ذلك . أى دَنا من ذلك . ويقال جاء زيدٌ والخيلُ كارِبَتُه . أى قد دَنَتْ منه وقَرُبَتْ . فأما أخذَ يفعلُ وجعلَ يفعلُ . فمعناهما أنه قد صار يفعل*. ولا تقع بعد واحدة منها (أنْ) . فأما كاد وكرَب فأنْ : لا تستعمل بعد واحدة منهما إلا أن يُضطرَّ شاعرٌ. قال الله عزوجل (إذا أخرَج يده لم يكد يراها) . أى لم يقرب من رؤيتها . وإيضاحه لم يَرَها ولم يَكَدْ*. وكذلك (يكادُ سَنَا بَرْقِهِ يذهَبُ بالأبْصارِ) وكذلك (كادَ تَزِيغُ قلوبُ فَرِيقٍ منهم) بغير (أن) . ومن أمثال العرب : كاد النعامُ يطيرُ . وكاد العروسُ يكون أميراً* . وكاد المُنْتَعِلُ يكون راكباً . وقد اضطُرَّ الشاعرُ* فأدخلَ (أنْ) بعد كاد . كما أدخلها هذا بعد كرَبَ فقال : وقد كربتْ أعناقها أن تَقَطَّعا . وقال رؤبة : قد كادَ من* طولِ البِلَى أن يَمْصَحا* .

(فمعناهما أنه قد صار يفعل) الصواب أقبل يفعل (لم يرها ولم يكد) يريد نفي الرؤية على سبيل المبالغة (كاد النعام يطير) يضرب لقرب الشيء مما يتوقع منه لظهور بعض أماراته (وكاد العروس يكون أميراً) يروى يكون ملكا . وذلك لزينته (وقد اضطر الشاعر الخ) لم يتقدم له في كاد شعر لشاعر . وليته قال : وقد يضطر الشاعر فيدخل أن بعد كاد الخ . ومن ذلك قول ذي الرمة

وجدت فؤادى كاد أن يستخفه   رجيع الهوى من بعض ما يتذكر

(قد كاد من الخ) هذا شطر ذكر له النحاة صدراً وهو : (ربع عفاه الدهر طولا فامحى) ولم يوجد ذلك في ديوان رؤبة . (ويمصَحُ) يدرُس . تقول : مصحَت الدار تمصح مصُوحاً . درست

فكاد بمنزلة كَرَبَ في الإعمال والمعنى قال الشاعر *

أَغِثْنِي غِيَاثًا ياسليمانُ إنني سبقتُ اليكَ الموتَ والموتُ كارِبِي *
خشيةَ جَوْرٍ من أميرٍ مُسَلَّطٍ ورَهْطِي وما عادَاكَ مثلُ الأقارِبِ

وقولُهُ : لَمَّا أوشكت أنْ تضلما . يقول: لَمَا قاربت ذلك . والوشيكُ * : القريبُ من الشيء والسريعُ اليه . يقال : يُوشِكُ فلانٌ أنْ يفعلَ كذا وكذا والماضي منه أوشك . ووقعت بأن : وهو أجود . وبغير (أن) كما كان ذلك في لَعَلَّ تقول لعلَّ زيداً يقومُ فهذه الجيِّدةُ قال الله عزَّ وجلَّ (لعلَّ الساعةَ تكونُ قريباً) (ولعلَّهُ يتذَكَّرُ أو يخشَى) (ولعلَّ اللهَ يُحْدِثُ بعدَ ذلك أمراً) . وقال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ

لَعَلَّكَ يوماً أنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ عليكَ من اللائي يدَعْنَكَ أجْدَعَا

وعَسَى الأجودُ فيها أن تُستعمَل بأن كقولك عسى زيدٌ أن يقومَ كما قال الله عزَّ وجلَّ (فعَسَى اللهُ أن يَأْتِيَ بالفَتْحِ) وقال جلَّ ثناؤُه (عسَى اللهُ أن يتوبَ عليهم) . ويجوزُ طَرْحُ (أنْ) وليس بالوجه الجيد قال هُدْبَةُ *

عسَى الكَرْبُ الذى أمسيتَ فيه يكونُ وراءَه فَرَجٌ قريبُ

(قال الشاعر) ليس فيه دلالة على ما زعم. على أنَّ كرب الناقصة جامدة لاتتصرف. و (كاربي) في البيت اسم فاعل كربه الأمر يكربه « بالضم » كرباً : اشتد عليه وأخذ بنفسه أو من كرب الأمر يكرب « بالضم » كروباً دنا وقرب . يريد كارب مني . والأول أجود وأبلغ (والوشيك) هذا من وشك الأمر « بالضم » وشاكة قرب وسَرُع لامن أوشك (هدبة) ابن خشرم بن كُرْز. من بني الحرث أخي عذرة بن سعد

هُذيم « بالتصغير » بن أسلم « بضم اللام » بن إلحاف بن قضاعة . وهذا البيت من كلمة قالها فى محبسه بالمدينة أولها

طربت وأنت أحياناً طروب وكيف وقد تعلاّك المشيب
يُجِدُّ النأىُ ذِكركِ فى فؤادى إذا ذهلت على النأى القلوب
يؤرقنى اكتئابُ أبى نُمير فقلبى من كآبته كئيب
فقلت له هداكَ الله مهلا وخير القول ذو اللب المصيب

عسى الكرب . البيت وبعده

فيأمن خائف ويُفكّ عانٍ ويأتى أهله الرجل الغريب
ألا ليت الرياح مسخرات بحاجتنا تُبَاكِرُ أو تؤوبُ
فتخبرنا الشمالُ إذا أتتنا وتُخبر أهلَنا عنا الجنُوبُ
فإنا قد حللنا دار بلوى فتُخطئنا المنايا أو تُصيبُ
فان يك صدر هذا اليوم ولّى فإن غداً لناظره قريب
وقد علمت سليمى أن عودى على الحدثان ذو أيْدٍ صليب
وأن خليقتى كرم وأنى إذا أبدت نواجذَها الحروب
أعين على مكارمها وأغشى مكارهها اذا كعَّ الهيوب
وقد أبقى الحوادث منك ركناً صليباً ما تؤيّسه الخطوب
على أن المنية قد توافى لوقت والنوائب قد تنوب

أبو نمير . ابن عمه كان مسجوناً معه (ذو اللب) يريد قولُ ذى اللب (أمسيت فيه) « بفتح التاء » يخاطب أبا نمير (وراءه) أمامه (دار بلوى) دار السجن . و (الأيد) القوة (كع) يكع « بالكسر » أجود من الضم . كعًّا وكُعوعاً وكعاعة . جبُنَ وضعُفَ . فهو كاعٌّ وكعٌّ (ما تؤيسه) ما تذلله . والتأييس التذليل والتليين

وقال آخر *

عسَى اللهُ يغنى عن بلادِ ابن قَادِرٍ * بِمُنهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ

وحروفُ المقارَبة لها بابٌ قد ذكرناها فيه على مقاييسها فى الكتاب المُقْتَضَب بغاية الاستقصاء . وقوله أن تضلّعا : معناه أن تمتلىء . وأصله أن الطعامَ والشرابَ يَبْلُغَانِ الأَضلاعَ فيَكْظّانها * . كذلك قال الأصمعى فى قولهم أكلَ حتى تضلّعَ . وأما قول أبي وَجزَةَ : راحتْ بستّين وسقاً . فالوَسْقُ * : خمسةُ أقفِزَةٍ * بِمُلْجِمِ * البَصْرَةِ وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم (ليسَ فيما دون خمسة أوْسُقٍ صدَقةٌ) . فما كان

(وقال آخر) هو سَماعة بنُ أشوَل النَّعَامِيّ . أحد بنى نعام كسحاب . وهم بطن من أسد بن خزيمة كانوا يعيرون بسرق العبيد . وهو من شعراء بنى أمية . (ابن قادر) كذا أنشده الجوهرى وغلطه ابن برى قال وصواب إنشاده عن بلاد ابن قارب . ثم وجدت بعضهم رواه (عن تلاد بن قارب) والتلاد كالتالد المال الموروث أوالذى ولد عندك ، ضد الطارف والطريف. والمنهمر السائل والجون هنا الأسود . والرباب. السحاب الذى تراه دون السحاب معلقاً به . الواحدة ربابة كسحابة (فيكظانها) يملآنها . تقول كظه الطعام والشراب يكظه « بالضم » كظا . إذا ملأه حتى لا يطيق التنفس . والاسم الكِظة « بكسر الكاف » (فالوسق) « بفتح الواو وكسرها » (خمسة أقفزة) تضرب فى ستين وسقاً فذلك ثلثمائة قفيز (بملجم) كمكرم مكيال لأهل البصرة . والقفيزعندهم يسع ثمانية مكاكيك . والمكوك « بتشديد الكاف » يسع صاعاً ونصف صاع . فالقفيز يسع اثنى عشر صاعاً تضرب فى ثلثمائة قفيز . فذلك ستمائة صاع وثلاثة آلاف صاع . وذلك مقدار ما كتب له

أقلُّ من خمسةٍ وعشرينَ قفيزاً * بالقفيز الذي وصفنا . وهو نصف القفيز البغدادي * في أرضِ الصدَقة * فلاصدَقةَ فيه . وإنما أرادَ أنه أخَذَ الكتاب بهذه الأوسق فلذلك قال

ما إن رأيتُ قَلوصاً قبلها حملتْ   ستِّين وَسقاً ولا جابَتْ به بَلَدا

وأما قوله : يَقرُون ضيفَهم المَلْويّةَ الجُدُدا . فانما أرادَ السِّياط * . وجمعُ جديدٍ جُدُدٌ وكذلك بابُ فعيل الذي هو اسمٌ أو مضارعٌ للاسم * نحو قضيب وقُضُبٍ ورغيفٍ ورُغُفٍ وكذلك سرير وسُرُرٌ * وجديد وجُدُد لأنه يجري مجرى الأسماء . وجرير وجُرُر . فما كان من المضاعف جاز فيه خاصة أن تُبْدل من ضمته فتحة لأن التضعيف مستثقَلٌ والفتحةُ أخفُّ من الضمة فيجوز أنْ يُمالَ اليها استخفافا فيقال جُدَدٌ وسُرَرٌ ولا يجوز هذا في مثل قضيب لأنه ليس بمضاعف . وقد قرَأَ بعض القُرّاء (على سُرَرٍ

(خمسة وعشرين قفيزاً) تضرب في اثني عشر صاعاً . فذلك ثلثمائة صاع وهو القدر الذي تجب فيه الزكاة . وخالف الزجاج فقال الوسق ثلاثة أقفزة بقفيزنا المسمى بالمعدَّل . كمعظم . فتكون الأوسق خمسة عشر قفيزاً . والقفيز ثمانية مكاكيك : والمكوك صاعان ونصف . فذلك ثلثمائة صاع (وهو نصف القفيز البغدادي) فتكون الأوسق عندهم اثني عشر قفيزاً ونصف قفيز (في أرض الصدقة) معمول أقل (السياط) جمع سوط . اسم لما يجلد به . سمي بذلك لخلطه لحم المجلود بدمه . من السوط . وهو خلط الشيء بعضه ببعض (أو مضارع للاسم) يريد الوصف (وكذلك سرير وسرر) كان المناسب أن يقول : وسرير وسرر وجرير وجرر . وكذلك جديد وجدد لأنه الخ . ليمتاز الاسم عن الصفة . والجرير الحبل المفتول من جلد يكون في أعناق الإبل .

مَوْضُونةٍ) ويقال للسوط : الأَصْبَحِيّ . يُنسبُ الى ذى أَصْبَحَ * الحِمْيَرِيّ .
وكانَ أَوَّلَ مَن اتخذ هذه السياطَ التي يُعاقِبُ بها السلطانُ ويقال له العِرْفاصُ .
والقطيعُ . قال الشماخ . تكادُ تطيرُ * مِن رَأْيِ القطيع . وقال الصَّلَتانُ *
العَبْدِيّ

أَرَي أُمَّةً شَهَرَتْ سَيْفَهَا   وقد زِيدَ في سَوْطِها الأَصْبَحِيّ

وقال الراعي *

أَخَذُوا العَرِيفَ فقطَّعُوا حَيْزُومَه *   بالأَصْبَحِيَّةِ قائماً مَغْلُولا

وقال الراجز: حتى تَرَدَّى * طَرَفُ العِرْفاصِ. وقوله: ولا جابَتْ به بَلَدا يقول
ولا قطعت به. يُقال جُبْتُ البلادَ * قال الله عز وجل (وثمودَ الذينَ جابُوا الصخر *

(ذى أصبح) من ملوك حمير واسمه الحرث بن عوف بن مالك . من أجداد الامام
مالك ابن أنس رضى الله عنه (تكاد تطير) من كلمة له سلفت (الصلتان) « بفتح
اللام » لقب قُثَم بن خبيّة « بفتح الخاء المعجمة وكسر الباء وتشديد التحتية » من
بني محارب بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس . شاعر أمويّ (وقال الراعى) يشكو
الى عبد الملك جور السعاة وقبله

أخليفة الرحمن إنا معشر   حُنفاء نسجد بكرة وأصيلا
عرب نرى لله فى أموالنا   حق الزكاة منزل تنزيلا
إن السعاة عصوك يوم أمرتهم   وأتوا دواهي لو علمتَ وغولا

أخذوا العريف . البيت : والعريف القيّم بأمور القبيلة يتعرف منه الأمير أحوالها
(حيزومه) صدره (تردى) سقط (جبت البلاد) هذا مجاز من قولهم جاب القميص
يجوبه جوباً واجتابه . قطعه (جابوا الصخر) قال الفراء خرقوه فاتخذوا منه بيوتاً .
من الجَوْب . وهو الخرق والنقب . وذلك حقيقة .

بالواد) ويقال رجل جَوابٌ: جوَّالٌ * وأنشدنى على بنُ عبد الله قال: أنشدنى القَحذَمِىّ *

ما مَن أتت مِن دون مولدِه خمسونَ بالمعذورِ بالجهل
فاذا مضت خمسونَ عن رجلٍ ترْكُ الصبا ومشَى على رِسلِ *

وأمَرَ مُصعَبُ بن الزُّبير رجلا من بنى أسَدِ بن خُزَيمةَ بقتْلِ مُرَّةَ بن مُحكانَ السَّعْدِي * . فقال مُرَّةُ فى ذلك

بنى أسَدٍ إنْ تقتلونِى تحارِبوا تميماً إذا الحَرْبُ العَوانُ اشمعَلّتِ
ولَستُ وإن كانت إلىّ حَبيبةً بباكٍ على الدنيا إذا ما تَوَلّتِ

(جوال) يكثر الجولان والتطواف (القحذمىّ) نسبة الى قحذم . وهو اسم رجل . ولعله يريد أبا عبد الرحمن الوليد بن هشام بن قحذم البصرى المحدث المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين (على رسل) الرسل والرسلة « بكسر الراء » الرفق والتؤدة . ومنه قولهم افعل كذا على رِسلك أى على تؤدة وهينة (مرة بن محكان السعدى) من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . شاعر مقلّ أموىّ . يروى أنه خاصم رجلا الى الحرث بن ربيعة والى البصرة لابن الزبير فلما أراد إمضاء الحكم عليه أنشأ يقول :

أحار تثبت فى القضاء فانه اذا ما إمام جار فى الحكم أقصدا
وإنك موقوف على الحكم فاحتفظ ومهما تصبه اليوم تدرك به غدا
فانى ممن أدرك الأمر بالأنى وأقطع فى رأس الأمير المهندا

فلما وليها مصعب دعاه فأنشده الأبيات فقال أما والله لأقطعن السيف فى رأسك قبل أن تقطعه فى رأسى. وأمر به فحبس ثم دس اليه من قتله

قوله إذا الحربُ العوان فهي التي تكونُ * بعد حربٍ قد كانت قبلها . وكذلك أصل العوانِ في المرأة إنما هي التي قد تزوجت ثم عاودت * فخرجت عن حدّ البكر . وقولُ الله * عزّ وجلّ في كتابه العزيز (لا فارِضٌ ولا بِكْرٌ) هو تمام الكلامِ ثم استأنف فقال : (عَوَانٌ بين ذلك) . والفارض * ههنا المُسِنّةُ ، والبكرُ الصغيرة . ويقالُ لَهاةٌ فارضٌ : أي واسعة . وفَرْض القوس موضع معقِد الوَتَر * . وكلُّ حَزٍّ فَرْضٌ * . والفُرْضَةُ : مُتَطرقٌ الى النَّهر * قال الراجز * : لها زِجاجٌ * ولَهاةٌ فارضُ .

(فهي التي تكون الخ) كأنهم جعلوا الأولى بكراً . على المثل بالبكر والعوان من النساء (ثم عاودت) عبارة ابن سيده العوان من النساء التي كان لها زوج أو هي الثيب . وقد عانت المرأة عَوْناً وعوّنت تعويناً : صارت عواناً (وقول الله الخ) هذا معنى آخر للعوان من الحيوان وهو السنّ بين السنّين لا صغير ولا كبير (والفارض) من فرضت البقرة تفرض « بالكسر » فروضاً : كبرت وطعنت في السن (موضع معقد الوتر) يريد الحز الذي يقع عليه الوتر ثم يشد بالعقَب (وكل حز فرض) كفرض الزند وهو الحز حيث يقدح منه وكذا فرض المسواك والعود (متطرق إلى النهر) حيث تصل اليه الشاربة . (قال الراجز) هو أبو محمد الفقعسي (لها زجاج) صوابه « له زجاج » وهو إنما يصف فحلا لا ناقة وقبله

أَكْلَفُ لم يَثْنِ يداهُ آبِضُ ... ولم يُدَيِّثْه بحبلٍ رائضُ

لشَمَفِ الطلح هصُورٌ هائضُ ... بحيثُ يَعْتَشُّ الغرابُ البائض

له زِجَاجٌ ولَهاةٌ فارِضُ ... حَدْلاء كالوَطْبِ نحاهُ الماخِضُ

(الأكلف) البعير الذي في خديه سواد خفي . و (الآبض) الذي يشد يد البعير الى عضده وهو قائم بحبل يسمى الإباض ويديثه . يذلله بالرياضة حتى تذهب

وقوله اشمعلّت . إنما هو ثارَتْ فأسرَعتْ * قال الشماخ *

رُبَّ ابن عمّ لسُلَيمى مُشْمَعِلْ أَروع فى السَّفْر وفى الحىّ غَزِلْ

طبّاخ ساعاتِ الكَرى زادِ الكسِل

صعوبته (لشعَف الطلح) هى أعاليه . الواحدة شعفة . والطلح شجر من أعظم العضاه له ورق كثير شديد الخضرة تأكله الإبل ويسمى شجر أم غيلان . (هصور) من الهصر وهو جذب الشىء كالغصن وعطفه اليك و (هائض) من الهَيض : وهو الكسر (بحيث يمتش) يتخذ عشاً . يريد أن عنقه طويل حتى إنه لينال ما علا من فروع ذلك الشجر (له زجاج) يريد له أنياب مثل الزجاج . وهى الحدائد تركب فى أسافل الرماح . الواحد زُجّ . و (لهاة) البعير شقشقته التى يخرجها إذا هاج (جدلاء) مفتولة (كالوطب) هو سقاء اللبن يتخذ من جلد الجذع (نحاه) وضعه فى ناحية . شبه به صورة الشقشقة فى استدارتها وتنحيتها فى أحد شدقيه

(ثارت فأسرعت) عبارة غيره اشمعلت الغارة : تفرقت وانتشرت . ويقال اشمعَطّ القوم فى الطلب . واشمعلوا : إذا بادروا فيه وتفرقوا (قال الشماخ) هذا غلط . وإنما هو لِجَبّار بن جَزْء أخى الشماخ أمره عمه الشماخ أن يحدو بالإبل ويعرض برجل اسمه جُندب بن عمرو كان الشماخ يبغضه لما أنه كان يغازل امرأته . وكانوا فى ركب على سفر . وهاك الرجز بتمامه

قالت سليمى لست بالحادى المُدِلّْ مالك لا تملِكُ أعضادَ الإبِلْ

رُبَّ ابنِ عمّ لسليمى مشمعِلّْ يحبه القوم وتَشْناه الإبِلْ

فى الشَّوْل وَشْوَاش وفى الحىّ رَفِلْ طباخ ساعاتِ الكرَى زادِ الكسِلْ

أحْوَسُ وسْطَ القوم بالرمح الخَطِلْ عاذلَى أبقِى قليلا مِن عَذَلْ

وإن تقولى هالك قلتُ أجلْ قرّيتُ عنْساً خُلِقَتْ خَلْقَ الجمَلْ
لا تشتكي ما لقيتْ من العمَل إلا أصاريف بنابٍ قد بَزَلْ
كأنها والنسع عنهـا قد فضَلْ ونهَلَ السوطُ بدَفيْها وعَلْ
موَلَّعٌ يقرُو صَريمـاً قد بَقَلْ صَبَّ عليه قانصٌ لمّا غفَلْ
والشمسُ كالمرآة فى كفّ الأشَلّ مقَلّداتِ القِدِّ يقرُونَ الدَّغَلْ
ثم تردَّى جانبيْه وأدَلّ وزَلّ كالإبريقِ بالمَتْنِ القبِلْ
كأنه مُسَرْبَلٌ وقد فعَلْ مُلاءَ كتّانٍ وريْطاً ما احتمَلْ
إلا الشَّوَى منه وإلا المُكتَحَلْ

(سليمى) زوج الشماخ (المدل) من أدلّ على أقرانه . إذا أخذهم من فوق كالبازى يُدلُّ على صيده (أعضاد) جمع عضد . تريد لست بالحادى القوى الذى يلزم أعضاد الإبل لا يتخلف عنها (ابن عم لسليمى) يريد الشماخ (مشمعل) خفيف ماض كثير الحركة (وتشناه) تبغضه لما أنه يسوقها سوقاً عنيفاً (فى الشول) هى النوق التى خف ضرعها وارتفعت ألبانها . والرواية الجيدة « فى الركب » (وشواش) خفيف سريع و (رفِل) وصف من رفل كطرب : خَرُق فلم يُحسن عملا . كنى بذلك عن عدم مباشرته للعمل . وقد روى أبو العباس بدل هذا الشطر وهى رواية جيدة « أروع فى السفر وفى الحى غزل » والأروع : الذكى الفؤاد . والغزل : الذى يحب محادثة النساء (زاد) يروى بالنصب مفعولا به وإضافة طباخ الى (ساعات الكرى) استجازة وسعة . ويروى بالجر على إضافة طباخ اليه . والظرف فاصل بينهما كما روى بالوجهين « يا سارق الليلةِ أهلَ الدار » و (الأحوس) الجرىء الذى لا يهوله شىء (بالرمح الخطل) السريع الطعن . وهذا كله تعريض بجُندب بن عمرو (قريت) تتبعت من قرى البلاد يقريها قرياً وكذا يقروها قرواً : تتبعها يخرج من بلد إلى بلد والعنس . الناقة الصلبة (إلا أصاريف) جمع صريف كقطيع وأقاطيع : وهو صوت الناب إذا حكه بناب آخر . قال ابن خالويه صريف ناب الناقة يدل على كلالها . وصريف ناب

وقوله ولست وإن كانت الىّ حبيبة بباك على الدنيا . انما هو على التقديم والتأخير أراد ولستُ بباك على الدنيا وإن كانت الىّ حبيبة . ولولا هذا

البعير يدلّ على غُلمته و (النسع) سير مضفور تحزم به الدابة : يريد أضمرها السير فقضل عنها نسعها . وبزوله : طلوعه . وذلك إذا طعن فى السنة التاسعة . وربما بزّل فى الثامنة (ونهل السوط بدفيها وعل) دفّاها : جانباها . يريد بنَهَل السوط وعَلِه أنها ضربت به مرة بعد مرة . وهذا وصف غير جيد . وأين هو من قول عمه « تكاد تطير من رأى القطيع » (مولع) من التوليع : وهو استطالة البياض . وعن الأصمعى إذا كان فى الدابة ضروب من الألوان من غير بَلَق فذلك التوليع . يريد ثوراً وحشياً (يقرو) يتتبع (والصريم) قطعة رمل ضخمة تنصرم من سائر الرمال (وبقل) طلع نبته . يقال بقل النبت يبقل « بالضم » بقولا وأبقل طلع (صب عليه) أرسل (الأشل) الذى أصيبت يده بالشلل : وهو ذهاب حسها . شبه اضطراب الشمس وهى مائلة للغروب باضطراب المرآة فى كف الأشل (مقلدات) يريد صب عليه كلابا فى أعناقهن قلائد من سيور (والدغل) كل موضع يخاف فيه الاغتيال تريد أن الكلاب يتبعن مواضع اغتياله (ثم تردى جانبيه) من قولهم تردى فلان وارتدى . اذا لبس الرداء : يريد أن الثور جمع جانبيه وشمّر للهرب (وأدل) يريد انقض مسرعاً (وزل) من الزلل وهو الزلق و (الابريق) شبه الكوز (والمتن) الظهر والقبل « بالتحريك » ما ارتفع من جبل أو رمل أو عُلو من الأرض : شبه انحدار الثور فى سرعته بسرعة انحدار الابريق عن ظهر من الأرض (مسربل) ملبس سربالا (وقد فعل) يريد فعل ذلك اللبس (ملاء كتان) معمول مسربل (وريطا) يريد أو ريطا جمع ريطة وهو الثوب اللين الدقيق ولا تكون إلا بيضاء (الشوى) اليدان والرجلان (والمكتحل) موضع الكحل : يصف شواه وعينيه بالسواد

التقدير لم يجز أن يضمر قبل الذكر ومثله *

إنْ تَلْقَ يوماً على عِلاّته * هرماً   تَلْقَ السماحة منه والندَى خُلقا

وكذلك قول حسّان * بن ثابت

قد ثَكِلَتْ أمُّه من كنت واحده   أو كان منتشياً فى بُرثن الأسد

(ومثله) هو لزهير بن أبى سلمى (على علاته) « بكسر العين » جمع علة وهى الحدث يشغل صاحبه عن حاجته . يريد لا يشغله عن الجود شىء (قول حسان) من كلمة يهجو بها مزينة ويتوعد قريشاً مطلعها

أمسى الجلابيب قد عزّوا وقد كثروا   وابن الفُرَيْعة أمسى بيضة البلد

جاءت مزينة من عَمْقٍ لتُخْرِجنى   إخْسَىْ مُزَيْنُ وفى أعناقكم قِدَدُ

يمشون بالقول سراً فى مهادنة   يهددونى كأنى لست من أحد

قد ثكلت البيت . وبعده

ما للقتيل الذى أسمو فأقتله   من دية فيه أعطيها ولا قوَد

ما البحر حين تهبّ الريح شامية   فيغْطَئِلُّ ويرمى العِبْر بالزَّبَد

يوماً بأغلبَ منى حين تبصرنى   أفرى من الغيظ فَرْىَ العارضِ البَرِد

أمّا قريش فانى لست تاركهم   حتى يُنيبوا من الغيّات بالرَّشَد

ويتركوا اللات والعزّى بمعزلة   ويسجدوا كلهم للواحد الصمد

ويشهدوا أن ما قال الرسول لهم   حق ويوفوا بعهدِ الله فى سَدَد

الجلابيب جمع الجلباب وهو الإزار يشتمل به . كنى بذلك عن الذلة ويروى (أمسى الخلابيس) وهم القوم الذين ليسوا على استقامة . الواحد خلبيس وخلباس « بكسر الخاء » أو لا واحد لها (الفريعة) أم حسان وهى ابنة خالد بن قيس الخزرجى (أمسى بيضة البلد) يريد أمسى منفرداً لا ناصر له بعد ما كان ذا عزة . وقد سلف الكلام

يقول من كنت واحده قد ثكلت أمه . وكذلك قوله

شرَّ يومَيْها وأخزاهُ لها ركبتْ هِندٌ* بِحِدْجٍ جملاَ

على بيضة البلد أول الكتاب (مزينة) هم بنو عمرو بن أدبن طابخة بن اليأس بن مضر . نسبوا الى أمهم مزينة ابنة كلب بن وبرة (عمق) « بفتح فسكون » موضع قرب المدينة من بلاد مزينة (لتحرجنى) لتضيق علىّ و(اخسى) يريد اخسئ فحذف الهمزة . والقدد جمع قدّ « بالكسر » وهو سير يقدّ من جلد غير مدبوغ . شبههم بالكلاب فى أعناقهم تلك السيور (مهادنة) موادعة بين كل متحاربين (كنت واحده) الرواية (صاحبه) يريد من كنت طلبته وهم مزينة يدعو عليهم بالثكل أو الهلاك فى براثن الأسد (ما للقتيل الخ) هذا إظهار لعزته حيث لا تقدر أولياء القتيل أن يأخذوا منه دية ولا قصاصاً (فيغطئل) يركب بعضه بعضاً (العبر) « بكسر العين وتفتح » الشاطىء (أفرى) من الفرْى وهو القطع . يقال فرى الأديم يفريه : قطعه . كنى بذلك عن المبالغة فى النكاية . و (العارض) السحاب يعترض فى الأفق و (البرد) « بكسر الراء » ذوالبرد

(وأخزاه) المعروف فى الرواية وأغْواه (ركبت هند) هذا غلط صوابه « ركبتَ عنزٌ » وهذا بيت من كلمة قالها شاعر من جديس بن لاوذ بن إرَمَ بن سام بن نوح عليه السلام. وكان حسان بن تبع الحميرى غزاهم فقتل منهم وسبى . وقد وصفت له عنزوهى امرأة من طسم فرغب فى جمالها فأتوا بها اليه راكبة جملا وها كها

أخلق الدهرُ بجوّ طللا مثل ما أخلقَ سيفٌ خِلَلا

وتداعت أربع دفّافةٌ تركته هامداً منتخلا

من جنوب ودبورٍ حِقْبةً وصبًا تعقب ريحاً شمَلاً

ويْلَ عَنْزٍ واستوتْ راكبةً فوق صعب لم يُقتَّلْ ذُلُلاً

شرَّ يومَيها . البيت وبعده :

يقول ركبت هند بحدج جملا فى شرّ يوميها وقال رجلٌ من مُزَيْنَةَ

خَليلىَّ بالبَوْباةِ عُوجا فلا أرى   بها منزلاً إلا جديبَ المقيَّدِ
نذُقْ بَرْدَ نجْدٍ بعد ما لعِبَتْ بنا   تِهامةُ فى حمّامِها* المُتَوَقِّدِ

قوله بالبوباة . فهى المتسعَ* من الأرض . وبعضهم يقول هى المَومَاةُ بعينها . قُلِبَتْ الميمُ باء . لأنهما من الشفة ومثلُ ذلك كثيرٌ . يقولون ما اسْمُكَ . وَيا اسْمُكَ . ويقولون ضَرْبَةُ لازمٍ ولازبٍ . ويقولون هذا ظأْى وظأْبى يعْنُونَ السِّلْفَ*

لا تُرَى من بيتها خارجةً   وتراهنّ اليها رَسَلا
مُنِعَتْ جوًّا ورامَتْ سفرا   ترك الخدين منها سَبَلا
يعلم الحازمُ ذو اللُّبّ بذا   انما يُضْرَبُ هذا مثلا

(بجو) اسم قديم لليمامة وكانت مسكنهم (وخللا) جمع خلة « بكسر الخاء » وهى جفون السيوف المغشاة بجلد أو غيره (أربع دفافة) بينها بعدُ بقوله (من جنوب الخ) ودفافة من دفيف الطير وهو أن يحرك جناحيه ليستقل فى الطيران : يريد كثرة مرورها (صعب لم يقتل) يريد فوق جمل لم يُرَض (شر يوميها) نصب ظرفاً وضمير أغواه . لليوم على السعة (تراهن) يعنى النساء اللواتى يزرنها (رسلا) متتابعات (ترك الخدين منها سبلا) يريد مجرى سبل . وهو فى الأصل المطر الهاطل . يريد به الدموع .

(فهى المتسع الخ) هذا فى الأصل . فأما الذى فى البيت فاسم لصحراء بأرض تهامة (حمامها) واحد الحمامات المعروفة (هذا ظأمى وظأبى يعنون السلف) وتقول قد ظأمه وظأبه وتظاءما وتظاءبا وظاءمه وظاءبه . كل هذا اذا تزوج امرأة وتزوج الآخر أختها

(قال أبو الحسن. الجيِّدُ . سَلِفَهُ* . وما قال ليس بممتنع) ويقولون زُكْبَةُ* سَوْءٍ وزُكْمَةُ سَوْءٍ. أي ولدُ سَوْءٍ . ويقولون عَجْمُ الذَّنَبِ* وعَجْبُ الذنب ويقولون رجلٌ أخْرَمُ وأخْرَبُ* . وهذا كثيرٌ وقال عُمر بن أبي ربيعة

عُوجا نُحَيِّ الطللَ المحْوِلا* والرَّبْعَ من أسماءَ والمنزلا
بجانب البَوْباةِ لم يَعْدُه تقادُمُ العهدِ بأنْ يُؤْهَلا*

وقوله إلا جديب المَقِيّدِ. يقال بلدٌ جَدْبٌ وجديبٌ .وخِصْبٌ وخَصِيبٌ . والأصلُ في النعت* خَصِيبٌ* ومُخْصِبٌ* وجديبٌ* ومُجْدِبٌ* .

(الجيد سلف) « بفتح فكسر » والجميع أسلاف . هذا وزعم ابن الاعرابي أن ليس في النساء سِلْفَة ورواها غيره قال السِّلْفَانِ رجلان تزوجا بأختين كل واحد منهما سلف صاحبه . والمرأة سلفة لصاحبتها اذا تزوج أخوان بامرأتين (زكبة) الزكبة والزكمة « بضم الزاي » كلتاهما في الأصل النطفة . وسمي بها الولد لأنه منها يكون. يقال قد زكم بنطفته وزكب بها يزكم ويزكب « بالضم » زكما وزكبا رمى بها . ومن كلامهم هو ألأم زكبة في الارض أو زكمة . يريد أنه ألأم شيء لفظه شيء (عجم الذنب) هو العظم الذي في أسفل الصلب . ويسمى العُصْعُص (رجل أخْرَمَ وأخرب) وصفان من خرمت أذنه وخربت « بالكسر » ثقبت أو شقت عرضاً . وقد خرمها كنصر. وخربها . كضرب : اذا ثقبها أو شقها عرضاً . فهو خارم وخارب (المحولا) من أحول : أتى عليه أحوال غيرته. وكذا أحالَ فهو محيل (بأن يؤهلا) معمول نحيي من أُهِلَ المكانُ اذا كان فيه أهله فهو مأهول ولا يستعمل الا مبنيا للمفعول. وقولهم منزل آهل . اذا كان به أهله . فانما هو على النسب. لأنه لا فعل له (والأصل في النعت) يريد أن جدباً مصدر جدب كضرب و (خصبا) « بكسر الخاء » مصدر خصب المكان . كضرب وعلم . والمصادر لا تقع نعوتاً الا على ضرب من التأويل (خصيب)

والخصب * والجدبُ * . انما هما ما حلَّ فيه * . وقيل خصيبٌ وأنتَ * تريد مُخْصب وجديب وأنت تريدُ مجدبٌ كقولك عذابٌ أليمٌ * . وأنتَ تريد مؤْلمٌ قال ذو الرمة

ونرْفعُ من * صدور شمَرْدَلاتٍ   يَصُكُّ وجُوهها وهَجٌ أليمُ

كسميع غير جار على القياس (وجديب) من جدُب المكان « بالضم » جُدوبة و (مخصب) من أخصب المكان و (مجدب) كذلك من أجدب المكان (والخصب) وهو كثرة العشب ورفاغة العيش و (الجدب) نقيضه (انما هما ما حلّ فيه) يريد أن الخصب معنى حلّ فى خصيب وكذا الجدب معنى حلّ فى جديب . يعنى أن الوصف يتضمن مصدره والمصدر لا يتضمن وصفه فلا يكون نعتا (وقيل خصيب وأنت الخ) يريد أن هذا مما جاء على فعيل من أفعل شذوذاً (كقولك عذاب أليم) من آلمه : ونحوه ضرب وجيع . من أوجعه . ومولى بديع . من أبدع الخلق (ونرفع من الخ) قبله

ومساجرة السراب من الموامى   ترقصُ فى عساقلها الأرُومُ
يموت قطَا الفلاة بها اواماً   ويهلك فى جوانبهـا النسيمُ
بها غُدُرٌ وليس بها بلالٌ   وأشـباحٌ تجول وما تريمُ
قطعتُ بفتيـة وبيعْمَلات   تُلاطمهنّ هاجرةٌ هجوم
تلوث على معارفنـا وترْمى   محاجرَنا شآميـةٌ سَمُومُ

ونرفع البيت(وساجرة السراب).يريد ورب موماة مملوءة من السراب (ترقص) بحذف احدى التاءين » (عساقلها) جمع عسقلة . وهى قطع السراب. أو لا واحد لها (الأروم) والآرام كلاهما جمع إرَم كضلع وضلوع وأضلاع. وهى حجارة تنصب فى المفاوز ليهتدى بها (غدر) جمع غدير (وبلال) ككتاب ويثلث: الماء . يقول ليس بها ماء

ويقال رجل سميع أي مُسْمِع قال عمرو بن معديكرب *

أمِنْ ريحانةَ الداعي السميعُ * يؤرّقني وأصحابي هجُوعُ

لأنها من السراب (وأشباح تجول) شخوص تتحرك (وما تريم) ما تبرح من أمكنتها (نلوث على معارفنا) نعصب على وجوهنا عمائمنا (ونرفع الخ) يريد نستحثها في السير (شمردلات) فويات جليدات

(عمرو بن معديكرب) بن عبد الله أو هو ابن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عُصْم «بضم فسكون» ابن عمرو بن زبيد «بضم الزاي». من مذحج. يكنى أبا ثور قدم في وفد مذحج على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم ارتد ثم أسلم وله في حرب القادسية بلاء حسن (أمن ريحانة) ذكر الأصفهاني بسنده عن حماد عن أبيه قال ريحانة امرأة من مراد تزوجها عمرو وذهب ليغير قبل أن يدخل بها فلما قدم قيل له إن بها وضحاً فطلقها وتزوجها رجل من بني مازن بن ربيعة ثم بلغه بطلان ما قيل فيها فشبب بها وبغيرها في كلمة له طويلة أولها أمن ريحانة. البيت وبعده:

ينادي من براقِشَ أو مَعِين * فأسمَعَ واتلأبّ بنا مليع
وقد جاوزن من غُمدان دارا * لأبوال البغال بها وقيع
ورُبّ محرّش في جنب سلمى * يعلّ بعيبها عندي شفيع
كأن الإثمِدَ الحاريّ فيها * يُسَفُّ بحيث تبتدر الدموع
وأبكارٍ لهوت بهن حينا * نواعم في أسرتها الردوع
أمشي حولها وأطوف فيها * وتعجبني المحاجر والفروع
اذا يضحكن أو يبسمن يوماً * ترى بَرَداً ألحّ به الصقيع
كأن على عوارضهن راحاً * يُفَضُّ عليه رُمّان يَنيعُ
تراها الدهرَ مُقْتِرَةً كِباءً * ومِقْدح صحفة فيها نقيع

وأما قوله المقيد فهو موضع التقييد . وكل مصدر زيدت الميم فى أوله إذا

وقد عجبت أمامة أن رأسى ... تفرّع لمّتى شيب فظيع

أشاب الرأس أيام طوال ... وهمّ ما تبلّغه الضلوع

وسوق كتيبة دلفت لأخرى ... كأن زُهَاءها رأسٌ صليعُ

دنت واستأخر الأوغال فيها ... وخُلّىَ بينهم الا الوَزِيعُ

وإسنادُ الأسنة نحو نحرى ... وهزّ المشرفية والوقوع

اذا لم تستطع شيئاً فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

(براقش ومعين) حصنان باليمن لبعض التبابعة (واتلأبّ) امتدّ واستقام (مليع) فضاء واسع مستو بعيد (غمدان) « بضم فسكون » قصر عظيم بصنعاء (محرش) مفسد وقد حرش بين القوم تحريشاً . أفسد وأغرى بعضهم ببعض (فى جنب سلمى) يريد فى قربها و (يعل بعيبها) يذكرها بالعيب مرة بعد مرة . وأصل العلّ الشرب بعد النهل (الحارى) المنسوب الى الحيرة على غير قياس (يسف) يُذرّ . من أسفّ عينيه الاثمدَ . ذرّه فيهما (الردوع) الآثار من طيب أو زعفران . الواحد رَدْع (والفروع) الشعور التامة و (ينيع) نضيج . مثل يانع (مقترة) من أقترت المرأة اذا تبخرت (بالكباء) « بكسر الكاف » ممدوداً . وهو العود الذى يتبخر به . (وتقدح صحفة) من قدحت القدر : غرفت ما فيها . والصحفة إناء مثل القصعة يشبع الخمسة . يصف أنها مترفة منعمة (وهمّ ما تبلغه الضلوع) ما تصل الى منتهاه . يريد أنه ملأها وفاض و (زهاء) كل شىء شخصه واحده كجمعه و (رأس صليع) يريد رأس جبل صليع لا نبات عليه. شبه انضمام الكتيبة لا تخلخل فيها بجبل أملس صليع الرأس لم يتفطر بالنبات (الأوغال) الأنذال الضعفاء. الواحد وَغْل (والوزيع) اسم جمع للوازع كالقطين للقاطن . يريد الذين يذودون الأعداء ويكفونهم (والوقوع) يريد وقوع المشرفية على الضريبة (بالزماع) « بفتح الزاى » اسم للمضاء فى الأمر والعزم عليه

جاوزت الفعلَ من ذوات الثلاثة فهو على وزن المفعول . وكذلك إذا أردت اسم الزمان واسم المكان : تقول أدخلتُ زيداً مُدْخلا كريما وسرّحتُه مُسَرّحاً حسناً واستخرجت الشيء مُستخرجا . قال جرير* :

ألم تعلم مُسَرَّحِيَ القوافي ... فلا عِيًّا بهنّ ولا اجتلابا

أي تسريحي . وقال عزّ وجلّ (وقل ربِّ أنزلني مُنزلاً مباركاً) ويقال : قمت مَقاماً ، وأقمت مُقاماً . وقال عزّ وجلّ (إنها ساءتْ مُستقرّاً ومُقاما)

(قال جرير) يهجو العباس بن يزيد الكندي بكلمة منها

ستطلع من ذُرا شُعَبَي قوافٍ ... على الكِنديّ تلتهبُ التهابا
أعبداً حلّ في شُعَبَي غريباً ... ألؤما لا أبالك واغترابا
ويوماً في فزارة مستجيراً ... ويوماً ناشداً حِلفا كلابا
اذا جهل اللئيم ولم يُقدّر ... لبعض الأمر أوشك أن يصابا
فما فارقتَ كِندةَ عن تراضٍ ... وما وبَّرْتَ في شُعَبي ارتغابا
وكنت ولم يصبك ذباب حربي ... ستلقى من معرّتها ذبابا

ألم تعلم . البيت . (أعبداً حل) جوز سيبويه أن يكون منادى وأن يكون حالا نصب بمحذوف تقديره أتفتخر . و (شعبي) قال ابن خالويه ليس في كلام العرب فعلى « بضم أوله وفتح ثانيه » غير ثلاثة أحرف (شعبي) وهو موضع في بلاد بني فزارة . و (أدمى) اسم موضع و (أربى) اسم للداهية وهذا الوزن مختص بالمؤنث . يقول جرير أنت كندي ولست من أهل شعبي وإنما أنت دعيّ ملصق بهم (ألؤماً) يريد أتلؤم لؤماً . يعيب عليه أن يجمع بين اللؤم والغربة (مستجيراً) لم يهتد (وماوبّرت) ما صرت مع الوَبْر . وقد سلف أنها دويبة على قدر السنور لا ذنب لها (فلاعيابهن) يريد فلا أعيا بهن ولا أجتلبهن من شعر غيري (مستقرّا) موضع استقرار

أى موضع إقامة . وقال الشاعر (حميد بن ثور* الهلالى)

تطول القصارَ والطوال يَطُلْنها فمن يرَها لاينسها ما تكلما

وما هى إلا فى إزار وعِلْقَة مُغارَ ابن همّامٍ على حىّ خثعما

يريد زمن إغارة ابن همام . وأما قوله نذق برد نجد . فذاك لأنّ نجداً مرتفعة

(هو حميد بن ثور) كذلك نسبه ابن السيرافى فيما كتبه على شواهد كتاب سيبويه وقد انتقده أبو محمد الأعرابى فى كتابه فرحة الاديب قال غرّ ابن السيرافى قصيدة حميد التى أولها

سل الربع أنى يممت أم سالم وهل عادة للربع أن يتكلما

فتوهم أن هذا البيت منها (والكَمَرُ أشباه الكمر) والبيت للطمّاح بن عامر بن الأعلم ابن خويلد العقيلى وهو شاعر مجيد من كلمة له مطلعها

عرفت لسلمى رسم دار تخاله ملاعبَ جنّ أو كِتابا منمنما

وعهدى بسلمى والشباب كأنه عسيب نمى فى رَيّةٍ فتقوّما

وما هى الا ذات وَتْرٍ وشَوْذَر مُغارَ ابن همّام على حىّ خثعما

جويرية ما أخلقت من لفافة ولا الثدى منها ماعدا أن تجلما

تعلقتها وسط الجوارى غريرة وما حُلّيت الا الجمان المنظما

الى أن دعت بالدرع قبل لداتها وعادت تُرى منهن أبهى وأنجما

وغصّ سوارها فما يألوانها اذا بلغا الكفين أن يتقوما

وعادت كهَيْل من نقاً متلبّد وأفعمت الحجلين حتى تفصما

العسيب جريد من النخل مستقيمة قد كشط عنها الخوص وريّة «بفتح الراء وتشديد الياء» يريد نمى فى عين ريّة كثيرة الماء والوتر (بفتح فسكون مثلثة) جلد يقدّ سيورا عَرض السير أو بع أصابع أو شبر تلبسه الجارية الصغيرة قبل أن تدرك والشوذر

وتهامة غورٌ منخفض . فنجدٌ باردة . ويروى عن الأصمعى أنه قال هجَمَ عليّ شهر رمضان وأنا بمكة فخرجت الى الطائف لأصوم بها هرباً من حرّ مكة فلقيني أعرابي فقلت له أين تريد . فقال أريد هذا البلد المبارك لأصوم هذا الشهر المبارك فيه . فقلت له : أما تخاف الحرّ : فقال من الحرّ أفِر . وهذا الكلام نظير كلام الربيع بن خُثَيْم فان رجلا قال له وقد صلى ليلة حتى أصبح : أتعبت نفسك . فقال : راحتها أطلب . إنّ أفرَه العبيد*

ثوب تجتابه الجارية والمرأة الى عضدها والعلقة فى رواية المبرد (بكسر فسكون) وهى قميص بلا كمين و(مغار ابن همام) يريد زمن اغارته وابن همام هو المقدم بن عمرو بن همام وذكر ابن السيرافى أنه عمرو بن همام بن مطرّف العقيلى قال وكانت خثعم قتلت أباه هماما فأتى نجدة بن عامر الحرُوريّ فأظهر أنه على رأيه وسأله أن يبعث معه ناساً من أصحابه فبعث معه خيلا فأغار بهم على خثعم فأصاب منهم وأدرك ثأره و (محلم) الثدى ظهرت به الحَلَمة وهى الثؤلول الذى فى وسط الثدى والدرع. ثوب صغير تلبسه الجارية والمرأة و (يألوانها) يقصران فى تقويمها يصف معصميها بامتلاء اللحم و(الهيل) من الرمل الذى لا يثبت مكانه حتى ينهال ويسقط. أراد الرمل الذى تلبد وانما يشبه به كفلها والحجلان الخلخالان وتفصما بالفاء من الفصم وهو الكسر من غير إبانة. يصف امتلاء ساقيها وذلك مستحب فى النساء (فقال من الحر أفر) يريد حرّ جهنم . وهذا مما أخرج فيه الكلام على خلاف ماقصد المتكلم (الربيع بن خيثم) يكنى أبا يزيد . روى عن ابن مسعود وأبى أيوب الانصارى وروى عنه الشعبى والنخعى وآخرون . وكان من معادن الصدق . مات فى خلافة يزيد بن معاوية رحمه الله تعالى.

(أفره العبيد) أنشطهم . تقول فره العبد « بالضم » فراهة اذا كان نشيطا فيه حدة وقوة . فهو فاره . والقياس فريه

أكيسهم* ونظير هذا الكلام قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ونظر اليه رجل واقفاً بباب المنصور فى الشمس فقال قد طال وقوفك فى الشمس . فقال روحٌ ليطول وقوفى فى الظل . ومثله من الشعر قوله (قال أبو الحسن هو عروة بن الورد العبسى*)

تقول سُليمى* لو أقمت بأرضنا ... ولم تدر أنى للمقام أطوّف

(لعل الذى خوفتنا من ورائنا ... سيدركه من بعدنا المتخلّفُ)

ويروى : لسرّنا . وقال آخر

سأطلب بُعد الدار عنكم لِتقرُبوا ... وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

وهذا معنى كثير حسنٌ جميلٌ . وقال حبيب بن أوس الطائى

أآلفةَ النّحيب كم افتراقِ ... أجدّ فكان داعية اجتماعِ

(أكيسهم) من الكَيْس كالبيع، وهو توقد الذهن وحدة الفكر، يريد أنشط العبيد لعمله أعقلهم (تقول سليمى) الذى فى ديوانه .

أرى أم حسان الغداة تلومنى ... تخوفنى الأعداء والنفس أخوف

لعلّ الذى خوفتنا من أمامنا ... يصادفه فى أهله المتخلف

ولا شاهد فيه (وقال آخر) هو العباس بن الأحنف بن الأسود أحد بنى حنيفة بن لجيم شاعر غزل من شعراء الدولة العباسية (لتجمدا) جمود العين ذهاب دمعها يريد تسكب عيناه الدموع فى بُعده عن أحبته لتجمدا عند قربه منهم (حبيب بن أوس) هو أبو تمام الشاعر العباسىّ المشهور (أآلفة النحيب كم افتراق الخ) فسره ثعلب قال معناه أن الانسان قد يفارق محبوبه رجاء أن يغنم فى سفره فيعود الى محبوبه، مستغنيا عن التصرف فيطول اجتماعه معه ألا تراه يقول

وليست فرحة الأوبات إلا لموقوفٍ على ترح الوداع

وقال رجل واعتلّ فى غربة فتذكر أهله :

لو أن سلمى أبصرت تخدّدِي ودقةً فى عظم ساقى ويدى

وبُعدِ أهلى وجفاء عوّدِي عضّت من الوجد بأطراف اليد

قوله أبصرت تخدّدى . يريد * ما حدَثَ فى جسمه من النُّحُولِ . وأصلُ الخَدّ ما شَقَقْتَه فى الأرض قال الشماخ :

فقلتُ لهم خُدّوا له * برماحكم بِطامِسةِ الأعلامِ * خَفّاقةِ الآل

ويقال للشيخ قد تخدّدَ . يُرادُ قد تَشَنّجَ جِلْدُهُ * . وقال الله عزّ وجلّ (قُتِلَ أصحابُ الأُخدُودِ) . وقيل فى التفسير * هؤلاء قوم خَدّوا أخاديدَ فى الأرض وأشعلوا فيها نيرانا فحرّقوا بها المؤمنين . وقوله عضّت من الوَجْد بأطرافِ اليدِ . فان الحزينَ والمَغيظَ والنادمَ والمُتأسِّفَ يَعَضُّ أطرافَ أصابعه جَزَعاً . قال الله عزّ وجلّ (عَضّوا عليكم الأناملَ مِن الغَيْظِ) . وفى مثل ما ذكرنا من تخدّدِ لحم الشيخ يقولُ القائلُ

(وليست فرحة الأوبات) البيت والترح نقيض الفرح (تخددى يريد الخ) هو فى الأصل أن يضطرب اللحم من الهزال (خدوا له) يريد لمقتول فى وقعة سنجال التى سلفت و(طامسة الأعلام) المفازة لم تكن بها أعلام يهتدى بها من يسلكها (تشنج جلده) تقبض واجتمع (وقيل فى التفسير) يروى هذا القول عن أبى عبيدة وعبارته هؤلاء قوم كانوا عبدة أصنام خدوا الخ وقيل إن رجلا على دين المسيح ذهب الى نجران فدعا أهلها الى دينه فأجابوه فسار اليهم ذو نُوَاس بجنود من حمير فخيرهم بين النار واعتناق اليهودية فأبوا وأحرق منهم اثنى عشر ألفاً أو سبعين ألفاً

(ذهبَ الشبابُ فلا شبابَ جُمانا* وكأنّ ما قد كان لم يكُ كانا
وطويتُ كَفّي يا جُمانُ على العصا وكفى جُمانَ بِطَيّها حَدَثانا)
يامن لِشيخٍ قد تَخَدَّدَ لحمُه أفنى ثلاثَ عمائمٍ ألوانا


(ألوانا صفة لثلاث على المعنى كأنه قال مختلفات)

سَوْداءَ حالِكةً وسَحْقَ مُفوَّفٍ وأجَدَّ لوْنًا بعد ذاك هِجانا
(صَحِبَ الزّمانَ على اختلاف فنونه فأراهُ منه كراهةً وهَوانا)
قَصَرَ الليالى خَطْوَه فتدانَى وحَنَوْنَ قائمَ صُلبه فتحانَى
والموتُ يأتى بعد ذلك كلِّه وكأنما يُعنَى بذاك سِوانا

قوله أفنَى ثلاث عمائم ألوانا. يعنى أنّ شعره كان أسود ثم حدَث فيه شيبٌ مع السواد. فذلك قوله مُفوَّفٌ والتفويفُ التَّنقيشُ. وإنما أُخِذَ من الفُوفِ* وهى النُّكتةُ البيضاء التى تحدُث فى أظفار الأحداث وسميت بذلك لشبهِها بشجرة* يُقال لها الفوفَةُ. وجمعها فوفٌ. والسَّحقُ الخَلَقُ يُقال عنده سَحْقُ ثوبٍ* وجَرْدُ ثوبٍ وسَمَلُ ثوبٍ. وقوله أجَدَّ أى استجدَّ لونًا والهِجانُ: الأبيضُ. وهى العمامة الثالثة: يعنى حيث شمله الشيب.

(جمانا) يريد جمانة فرخم (من الفوف) «بضم الفاء» (لشبهها بشجرة) هذا شىء غريب كيف تشبه النكتة البيضاء بشجرة. على أن أهل اللغة لم تعرف شجرة اسمها الفوفة وليته قال لشبهها بالفوفة من النواة. وقد فسرها الجوهرى قال. هى الحبة البيضاء فى باطن النواة التى تنبت منها النخلة (سحق ثوب الخ) من اضافة الصفة الى الموصوف

﴿تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث﴾






Bibliotheca Alexandrina
0420731

